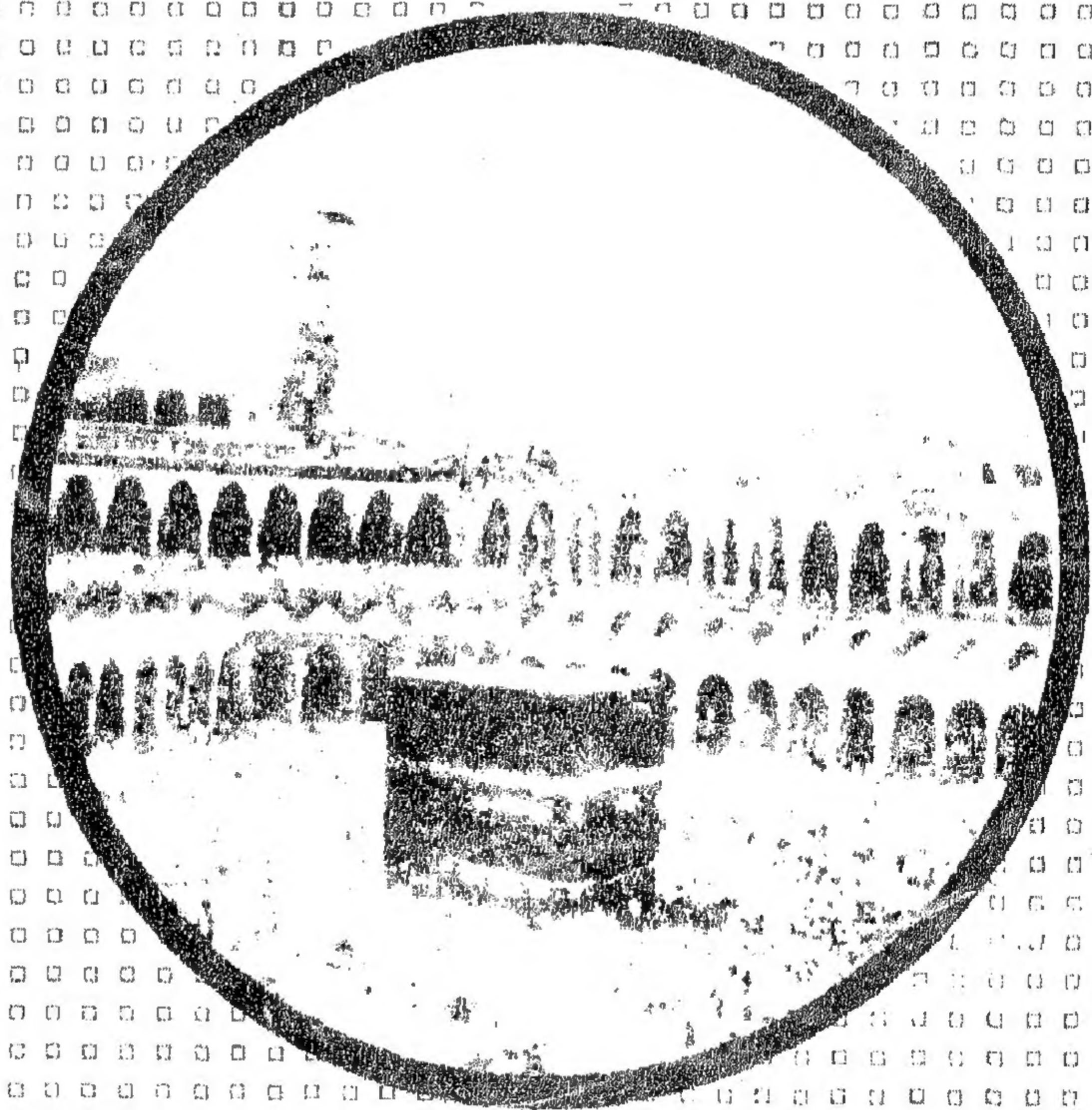


الوحدة

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



صدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع توله بجابدين القاهرة - هاتفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| | | | |
|----------|-----------------|-------------------------|------------|
| السعودية | ريال ونصف | الجزائر | دينار ونصف |
| الكويت | ٧٥ فلسا | المغرب | درهم ونصف |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| الأردن | ٧٥ فلسا | اليمن وعدن | ١٠٠ فلس |
| ليبيا | ١٥٠ مليما ليبيا | لبنان وسوريا | ٧٥ قرشا |
| تونس | ٤٠ مليما | السودان (بالبريد الجوي) | ٨٠ مليما |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيرِ

يقدمه: عنتر أحمد جشاد

• - سورة البقرة

« واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالله الدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون (٨٣) » •

رأينا فى الآيات السابقة أمانى اليهود الباطلة ، وادعاءاتهم الكاذبة ، وزعمهم أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة ، ومخالفة ذلك لقانون العدل الالهى الذى لا يعرف شيئا من الظلم ولا المحاباة لأحد ، فالخلق أمامه سواء ، لا فرق بين جنس وجنس : كل امرئ بما كسب رهين ، من يعمل سوءا أو حسنا يجز به « من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » •

ونحن اذا جئنا نطبق هذا القانون على حالتهم وجدناهم قد أخذ الله عليهم الميثاق أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالله الدين احسانا » • فتولوا وأعرضوا ، كما أخذ عليهم الميثاق ألا يفعلوا الشر ، وألا يقتربوا المحرم « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من

دياركم » . فخالفوا عن أمر الله ، وارتكبوا المحرم ، لم يأتَمروا بأوامر الله ، ولم يجتنبوا ما نهى عنه ، وإنما نقضوا العهدين ، واذن فبحكم المبدأ والقانون حق عليهم الخزي في الحياة الدنيا ، وأشد العذاب يوم القيامة : « فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب » . « فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .

الميثاق الاول : ميثاق الاوامر :

« واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل (١) لا تعبدون الا الله (٢) وبوالدين احسانا (٣) وذوي القربى واليتامى (٤) والمساكين (٥) وقولوا

(١) الميثاق : العهد الموثق المؤكد الذي اخذه الله عليهم في التوراة ، وقد سبقت الاشارة الى هذا الميثاق في الآيتين ٦٣ و ٦٤ في معرض تذكير بنى اسرائيل بنقضه : « واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ، ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين » . وفي هذه الآية (آية ٨٣) نجد شيئا من التفصيل لبعض نصوص هذا الميثاق .

(٢) لا تعبدون الا الله : المقصود منه نهيمهم عن عبادة غيره تعالى ، فهو نفى واخبار بمعنى النهى ، أى (لا تعبدوا الا الله) ، وقد قرئ به (يحذف النون) وذلك كقولك لشخص : « تذهب الى فلان وتقول له كذا » والمعنى : اذهب اليه وقل له كذا ، والدليل على هذا عطف الاوامر عليه : « وقولوا للناس حسنا ، واقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة » والاوامر لا تعطف الا على طلب (امر او نهى) ولا تعطف على خبر .

ونظير ذلك ما جاء في رواية مسلم : « لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته » برفع الفعلين : « يبيع ، ويخطب » لأن لا نافية ، لا ناهية ، فهو نهى في صورة الخير ، وقوله تعالى : « والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين » والمعنى (والله أعلم) : (أرضعن — أيتها الوالدات — اولادكن حولين كاملين) ، فهو امر في صورة الخير ، والخبر في هذه الشواهد والامثلة كلها ابلغ من صريح الامر والنهى ، فكان الامر والنهى قد امتثلا ، والمقصود الاخبار عن الوقوع بالفعل ، لا الامر ولا النهى ، وفي ذلك ايدان بوجوب المسارعة الى الامثال بالانتماء والانتفاء .

(٣) أى « وتحسنون بالوالدين احسانا » أو « واحسنوا بالوالدين احسانا » يقال : « أحسنت به » كما يقال « أحسنت اليه » .

(٤) اليتامى جمع يتيم ، أو يتيمة ، واليتيم من الانسان : الصغير الذى فقد أباه قبل أن يبلغ ، فاذا بلغ لا يعد يتيما ، والفجى : الذى تموت أمه ، واللطيم : الذى يموت أبواه .

(٥) المساكين : المحتاجين .

للناس حسنا (١) وأقيموا الصلاة (٢) وآتوا الزكاة (٣) ثم توليتهم
الا قليلا منكم وأنتم معرضون » .

هذه الآية تبيّن جماعة المسلمين من ايمان اليهود ، حتى لا يطمعوا
فيه بعد أن رأوا عصيانهم والتواءهم ، ونكولهم عن العهد ، ونقضهم
للميثاق ، فهي تحدث المسلمين عن حال اليهود ومواقفهم ، وتواجه اليهود
بهذه المواقف على مشهد من المسلمين .

والمعنى اجمالا :

واذكروا — أيها المسلمون (٤) — نقض بنى اسرائيل للميثاق الذى
أخذه الله عليهم فى ظل الجبل ، والذى أمروا أن يأخذوه بقوة ، وأن
يذكروا ما فيه . . . ذلك الميثاق الذى تضمن القواعد الثابتة لدين الله ،
هذه القواعد التى جاء بها الاسلام أيضا مصدقا لما معهم ، ففتكروا لها
وأنكروها ، فكيف تطمعون فى ايمانهم .

وأخذ الله ميثاق بنى اسرائيل بهذه الامور : توصيتهم بالعمل
بها توصية مؤكدة فى التوراة التى أنزلها على موسى عليه السلام .

والميثاق بالتوحيد وغيره من العقائد وأمّهات الاخلاق والفضائل
مأخوذ على جميع الامم كما أخذ على بنى اسرائيل ، وانما الخلاف بين
الامم فى فروع الشرائع التى تختلف باختلاف الازمنة والامكنة ، رعاية
لمصلحة البشر بحسب التطور الانسانى .

واليك — أيها القارىء — كلمة عن كل وصية :

(أ) توحيد الله بالعبادة : « لا تعبدون الا الله » :

(١) قولوا لهم قولا حسنا ، وهو ما تطيب به النفوس ، ومنه الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فى غير عنف ولا خشونة ، والنصيحة ، والدعوة
الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

(٢) اقام الصلاة : اداؤها تامة مستوفية الشروط والاركان .

(٣) ايتاء الزكاة : اعطاؤها لمستحقيها ، والصلاة التى امر بنو اسرائيل
بإقامتها ، والزكاة التى أمروا باتيانها هما : الصلاة والزكاة المشروعتان فى
ديانتهم .

(٤) فالخطاب فى الآية الكريمة للمسلمين ، وقيل : انه لليهود .

وهو أعلى الحقوق وأعظمها ، حق الله تبارك وتعالى أن يعبد وحده ، وقد أمر بذلك جميع خلقه : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون (١) » « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت (٢) » .

فعلى كل انسان أن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا : يعبد له لأنه مدين له بالخلق والايجاد ، مدين له بالهدى والارشاد ، مدين له بكل نعمة من نعم هذه الحياة ، في صحته ، في ماله ، في أهله وولده ، في جوارحه ، في شعوره وادراكه ، في عواطفه واحساساته ، في منامه ويقظته ، في حله وترحاله ، فمن آمن بالله على هذا النحو ، وتمثله حين يعبد منعمًا بهذه النعم وغيرها فهو جدير بأن يمتلئ به نفسا ، وأن يطمئن اليه قلبا ، وألا يشرك به أحدا .

والشرك بالله عنوان فساد العقل الذي هو نعمة الله على الانسان في هذه الحياة .

والشرك بالله له صور وألوان : فعبادة غير الله شرك ، ونسيانه في الملهمات والتوجه فيها الى أحد من خلقه شرك ، وابتغاء خديعة الناس ومراءاتهم بعمل الخير وفعل الطاعات شرك ، وتعظيم الناس بما يعظم به الله من أقوال وأفعال شرك . الحلف بغير الله شرك ، النذر للاولياء والطواف بقبورهم ، والاستغاثة بأسمائهم شرك .

والشرك في جميع صورته وألوانه قاض على الفضيلة ، مميت لعاطفة الخير ، سبيل للتردى في الهاوية : « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق (٣) » .

ب — الاحسان بالوالدين : « وبالوالدين احسانا » :
بدأ الميثاق بالاهم وهو توحيد الله بالعبادة ، ثم عطف عليه الامر

(١) آية ٢٥ من سورة الانبياء .

(٢) من آية ٣٦ من سورة النحل .

(٣) من آية ٣١ من سورة الحج ، وارجع — في عبادة الله وتوحيده — الى ما مضى من تفسير الآية الخامسة من سورة الفاتحة : « اياك نعبد واياك نستعين » ، ومن تفسير الآية الحادية والعشرين ٢١ من سورة البقرة : « يا ايها الناس اعبدوا ربكم » .

بِالاحسان الى العباد قولاً وعملاً • ولما كانوا متفاوتين في ذلك بدأ
بأحقهم وهما الوالدان ، ثم أتبعهما ذوى القربى رعاية لحق القرابة ،
ثم اليتامى لضعفهم ثم المساكين سدا لحاجتهم ، ثم سائر الناس •
فأولى المخلوقين بالاحسان الوالدان ، ولذلك قرن سبحانه بين
حقه وحق الوالدين في كثير من الآيات : « واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئاً وبالوالدين احساناً (١) » « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احساناً (٢) » « أن اشكر لى ولوالديك (٣) » وفي الصحيحين عن ابن
مسعود قلت : يا رسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : « الصلاة على وقتها »
قلت : ثم أى ؟ قال « بر الوالدين » • قلت ثم أى ؟ قال : « الجهاد في
سبيل الله » •

ويكفى المرء منا ليعرف حقوق أبويه عليه أن يرجع الى قلبه
وعواطفه ، ويستعيد شيئاً من ذكريات طفولته ، وما كان من أبويه
معه : في يقظته ومنامه ، في صحته ومرضه ، في رضاه وغضبه ، في غيابه
وحضوره ، وأن يتابع تطورات حياته منذ كان جنيناً في ظلمات الرحم
الى أن أصبح رجلاً قوياً ذا كيان مستقل : من احتمله وهنا على وهن ؟
من وضعه كرماً ؟ من رعاه ؟ من أطعمه وسقاه ؟ من علمه ورباه ؟ من بذل
راحته لينهأ ؟ وضحى بسعادته ليسعد ، واحتمل العناء في ماله وجسمه
وصحته وأعصابه ليوفر له حياة الرغد والامن والاستقامة ؟
ألا انه لا يوجد في الحياة من يعتبر بحق مثال التضحية الصامته
الصابرة المثابرة الراضية المطمئنة كالوالدين بالنسبة لولدهما ، لذلك
كان برهما والاحسان اليهما مقتضى الفطرة ، لانه شكر للنعمة ، واعتراف
بالجميل « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » •

ج — الاحسان بذى القربى : « وذى القربى » :

يوصينا الله عز وجل بالاحسان — كذلك — الى ذوى القربى ،

(١) من آية ٣٦ من سورة النساء .

(٢) من آية ٢٣ من سورة الاسراء .

(٣) من آية ١٤ من سورة لقمان .

وهم من تجمعك بهم صلة القرابة من جهة الاب ، والام ، فالأخوة
والأخوات ، وأولادهم ، والأعمام والعلمات ، وأولادهم ، والأخوال ،
والخالات ، وأولادهم — من ذوى القربى •
والإحسان اليهم هو : القيام بما يحتاجون اليه بقدر الطاقة ، قال
تعالى : « وآت ذا القربى حقه ^(١) » •

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
الرحم معلقة بالعرش ، تقول : « من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى
قطعه الله » •

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك :
وتعالى « أنا الله ، وأنا الرحمن ، خلقت الرحم ، وشققت لها اسما من
اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته » •

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي بعثنى بالحق لا يقبله
الله صدقة من رجل وعنده قرابة محتاجون لصدقته ويصرفها الى غيرهم ،
والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة » •
وقد رتب القرآن الكريم على قطيعة الرحم سوء العاقبة ، وغضب
الله ولعنته ، فقال : « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا أرحامكم ؟ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ^(٢) » .
وفى صلة الرحم ، والإحسان الى الأقارب ، وإيتائهم حقوقهم ،
تقوية للروابط فى الأسرة ، وتماسك لها ، ومن لا خير فيه لذوى قرابته .
فلا خير يزجى منه لغيرهم •

د — الإحسان باليتامى : « واليتامى » :

ما أجدر اليتيم بالرعاية والعطف ، والشفقة والبر • انه نبات
ناشئ بحاجة الى السقى والتعهد ، انه انسان صغير فقد أباه فى مطلع
حياته ، انه طفل لا يصلحه الا السرور والمرح والهدايا والبشاشة
والرحمة ، ولكنه حرم ذلك كله • انه يرى الاطفال من حوله مدللين

(١) من آية ٢٦ من سورة الاسراء .

(٢) آيتا ٢٢ و ٢٣ من سورة محمد .

• يدعون آباءهم فيلبون دعاءهم ، ويسارعون الى تحقيق رغباتهم ، أما هو
فيظل وحيدا شارد الفكر ، ان كان فقيرا جفاة الاقربون والابعدون ،
وان كان غنيا تربص لامواله الاوصياء والطامعون •

وقد ذكرت أحكام اليتيم الذي فقد أباه في سورتي البقرة والنساء
وغيرهما من السور المدنية ، كما أوصت بالاحسان اليه ، وحذرت من
الاساءة اليه كثير من السور المكية •

ومن الاحسان الى اليتامى حفظ أموالهم وتثمينها ، والقيام برعايته
وإصلاح شأنه في كافة أحواله : في نفسه ، في خلقه ، في تربيته وتعليمه
• « وينسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير (١) » « ولا تقربوا مال اليتيم
إلا بالتى هي أحسن حتى يبلغ أشده (٢) » •

هـ — الاحسان الى المساكين : « والمساكين »

• «. انما المؤمنون اخوة » وهذه الاخوة بينهم تقتضيهم التعاطف
بوالاحسان وأن يبذل الاغنياء لآخوانهم الفقراء عيال الله — مما آتاهم
الله من فضله •

ابحث عن تلميذ عاجز عن متابعة دراسته لفقره ، تصدق على بائع
صغير ذى عيال تقدر تجارته بدراهم معدودة ، أنقذ مدينا لا يجد ما
يقضى به دينه ، أعن على دواء مريض محتاج ، احمل ابن سبيل قد
انقطع به الطريق ، فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن نفس
عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات يوم
القيامة •

و — القول الحسن : « وقولوا للناس حسنا » :

على الانسان أن يكلم أخاه كلاما طيبا ، وأن يلين له جانبا ويدخل
تقى ذلك نصيحة الناس ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وذلك
• صدقة •

(١) من آية ٢٢٠ من سورة البقرة •

(٢) من آية ١٥٢ من سورة الانعام ، ومن آية ٣٤ من سورة الاسراء •

والاسلام صلة بين أهله يوجب عليهم أن يعتبروا أنفسهم وحدة.
متماسكة متعاونة ينصح بعضها بعضا ، ويرشد بعضها بعضا .

والتناصح بين الاخ وأخيه هدية ، لهذا وجب أن يقدم النصح في
لطف وحسن ذوق واحتشام ، كما هو شأن الهدية ، لا أن يلقي به في وجه
صاحبه في غلظة وجفوة واجتراء ، فكم من نصيحة غالية يرفضها من
قدمت له غير آسف عليها ، لأنها قدمت له في ثوب كريه ، وبصورة تمجها
الاذواق السليمة ، والطباع المستقيمة .

والله تعالى يقول : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة-
الحسنة » (١) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « ما أهدى المرء المسلم لآخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده
الله بها هدى ، أو يرده بها عن ردى » .

وعن الامام أحمد بسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« لا تحقرن من المعروف شيئا ، وان لم تجد فالق أخاك بوجه منطلق »
ح ، وط - اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة : « وأقيموا الصلاة-
وآتوا الزكاة » :

الصلاة والزكاة عبادتان : بدنية ، ومالية ، تنهى الصلاة عن الفحشاء
والمنكر ، وتطهر الزكاة صاحبها من داء الشح والبخل « ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون (٢) » .

(١) من آية ١٢٥ من سورة النحل .

(٢) من آية ٩ من سورة الحشر ، ومن آية ١٦ من سورة التغلين ،
وأرجع الى ما مر في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة « ويطيعون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون » .

وبعد ، فهذا هو الميثاق الذى جاءت به التوراة ، ثم جاء به القرآن
مصحقا لها ، فهل قبله اليهود ، وهل وفوا به ؟

انهم تولوا عنه ، فمن عادتهم الاعراض ، والتكذيب والعناد .
أعرضوا عنه وفيه سعادتهم ، وحياتهم الهادئة الهنيئة ، فهم الذين
جبلوا على لؤم الطبع ، وحب المادة ، فلن ترى منهم احسانا ولا خيرا .
أما القليلون منهم فانهم التزموا بالميثاق ونفذوه ، وهم المخلصون في
ايمانهم من أسلافهم ، قبل أن تنسخ شريعتهم ، ومن آمن منهم بالرسول
محمد صلى الله عليه وسلم ، وحافظ على هذا الميثاق الموجود في سائر
الرسالات ، كعبد الله بن سلام ، وزيد بن سعدة .

اللهم وفقنا للتمسك بكتابك ، والاهتداء بسنة نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم ، انك ولى التوفيق .

عنتر حشاد

لا حق لأحد في فضل

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : بينما نحن في سفر
مع النبی صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة له ، فجعل
يعصرف بصره يمينا وشمالا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان
له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له) فذكر من أصناف المال
ما ذكر حتى راينا أنه لا حق لأحد منا في فضل . رواه مسلم

كلمة التحرير

يا علماء المسلمين ... تكلموا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
قضية الحكم بما أنزل الله كانت وما زالت وستظل قضية المسلمين
في كل وقت حتى تهدأ نفوس المسلمين بأقامة شريعة الله في الارض .
وستبقى هذه القضية صراعا بين أهل الحق وأهل الباطل الذين
يدافعون عن باطلهم بكل ما أوتوا من قوة . أهل الحق يريدون أن تعلو
كلمة الله ، يريدون مجتمعا يحكمه دين الله ، في قوانينه ، في نظامه ،
في معاملاته ، في تقاليده ، في كل جزئية من جزئياته ... لا سلطان الا
لشرع الله عز وجل . وأهل الباطل قد انحرفت فطرهم ، وكأنهم يكرهون
شريعة الله ... وذلك رغم أنهم منتسبون الى الاسلام ، دارسون لعلوم
الاسلام .

ومن هؤلاء المروجين للباطل مستشار كتب مقالا في جريدة الاخبار
تحت عنوان (نظام الحكم في الاسلام) ، من أبرز ما لوحظ فيه :

١ - تأويله آيات القرآن الكريم (ومن لم يحكم بما أنزل الله -
فأولئك هم الكافرون) (فأولئك هم الظالمون) (فأولئك هم الفاسقون)
بأنها نزلت خاصة في اليهود ، ولذلك لا يجوز تطبيقها على المسلمين .
ولا أظن المستشار لا يعلم القاعدة الاصولية التي تقول ان العبرة
بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب .

واذا كان لا يعلم هذا المبدأ الاصولي ، واذا كان على حق في
فهمه لهذه الآيات ، فماذا يقول في قول الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت .

خو يسلموا تسليما) وماذا يقول في قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم في شئ
فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) •

وبعد هذه الآيات التي يزعم المستشار أنها تخص اليهود وحدهم
ولا تنطبق على المسلمين ، يوجه الله عز وجل الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكي يحكم بين الناس بهذا القرآن فيقول (وأنزلنا
إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فأحكم
بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن ليلوكم فيما
آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون • وأن احكم بينهم بما أنزل ولا تتبع أهواءهم واحذرهم
أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله
أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم
الجاهلية ييغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟)

وأريد أن أسأل فضيلة المستشار : ما معنى (أفحكم الجاهلية
ييغون ؟) ألا يعنى هذا أن كل حكم بغير ما أنزل الله هو حكم جاهلية ؟
وإذا كان الله عز وجل يقول (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟)
فهل هو سبحانه أحسن حكما لليهود وحدهم ، أما المسلمون فهم أحسن
من الله حكما ؟ سبحانه ربى هذا بهتان عظيم •

* * *

٢ — حاول فضيلة المستشار في مقاله ترسيخ فكرة أن الحكومة
غير مسئولة عن تطبيق الشريعة الاسلامية لانها مسألة ايمانية شخصية
... وأريد أن أسأله :

— هل صناعة الخمر وتداولها بيعا وشراء وتصديرا واستيرادا ••
يأسم السياحة مثلا مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

— هل اقامة الملاهى الليلية وأوكار اللهو الحرام بما فيها من عرى
: يتهتك مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

— هل نظام المعاملات الربوية في مصارفنا واقتصادنا كله مسئولية:
الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

— هل التحريض على الفسق والفجور على شاشات السيما:
والتلفزيون وعلى المسارح وعلى صفحات المجلات الخليعة مسئولية
الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

— هل اقامة الاضرحة والموالد وانحراف الناس عن عقيدتهم
السليمة مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

* * *

٣ — حاول فضيلة المستشار في مقاله الايهام بأن جرائم الرشوة
والاختلاسات وهتك العرض ... الخ أشد خطورة من الجرائم التي
شرعت لها الحدود كالسرقة والزنى والردة والحراقة وشرب الخمر ،
مدعيا أن الجرائم الاولى يطبق فيها الحكم الاسلامى وهو « التعزير »
قائلا ان التعزير هو جوهر الشريعة وهو الاصل .

وكانه بهذا القول :

— يطعن في دين الله لانه — من وجهة نظره — يشرع عقوبات
لجرائم أقل خطورة من التي تركها للتعزير .

— يبرر تعطيل الحدود التي حددها الاسلام لبعض الجرائم .

* * *

٤ — والاغرب من ذلك كله أن يزعم المستشار في مقاله أن حكم
الله لا يكون الا في وجود نبي . ولعل هذا يعنى أن الناس تنتهى علاقتهم
بحكم الله سبحانه اذا مات النبي الذي بعثه الله فيهم . ألا يعد ذلك
هدما للاسلام من جذوره ؟ أليس معنى ذلك أن نفتح الباب على مصراعيه
أمام أنظمة البشر من شيوعية واشتراكية ورأسمالية ووجودية ... الخ
بعد أن ننحى الاسلام نهائيا عن طريقها ؟

* * *

يا علماء المسلمين :

ماذا تقولون في أمثال هؤلاء الكتاب الذين يشكون المسلمين في دينهم ؟ ماذا تقولون في مثل هذه الدعوة الخبيثة التي يبثها بعض أصحاب الأقلام على صفحات الجرائد اليومية ؟

ان المسؤولية عليكم أنتم أولا أيها العلماء • الى متى سوف تسكتون ؟
تكلّموا ... أليس من واجبكم أن تدافعوا عن دين الله ؟ تكلّموا يا علماء المسلمين !! بينوا للناس أن شرع الله يجب أن يسود كما أراده الله ... بينوا ولا تكتموا شيئا ، وتذكروا قول الله تعالى (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) صدق الله العظيم • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

انا لله واتا اليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى رجلين من رعيها الاول ، وهكذا تمضى سنة الله في خلقه •

لقد كانت وفاة أخينا صابر أحمد ابراهيم وأخينا عبد الله محمد عبد الرحمن الشهير بعبد الله أفندى — رحمهما الله تعالى — مصابا كبيرا لآخوانهما •

نسأل الله الكريم أن يتغمدهما برحمته ، وأن يسكنهما دار كرامته ، وأن يجمعنا بهما مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين •

وانا لله واتا اليه راجعون ..

التوحيد

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجرة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم (١) فانفروا (٢)) رواه البخاري وغيره .

معاني المفردات

هجرة = هي الخروج من دار الحرب الى دار السلام ، ومنها الخروج في طلب العلم ، والفرار بالدين من الفتن ، وهي لا تزال قائمة في حق المسلم الذي لا يأمن على دينه في دار كفر .

فتح = فتح مكة وكان في السنة الثامنة ، وترتب عليه الامن والامان ، ودخول الناس في دين الله أفواجا .

جهاد = الغزو في سبيل الله ، والدفاع عن أوطان المسلمين ، وهو لا يزال قائما الى يوم القيامة لاعلاء كلمة الله .

وقد سقط فرض الهجرة الى المدينة بالفتح ، وبقي الجهاد في سبيل الله .

(١) استنفرتم مع البناء للمجهول ، والتاء قبل الميم نائب فاعل ، ايم للجمع .

(٢) انفروا بكسر الفاء فعل امر ماضيه نفر .

نية = يجب تحسين النية لان الرجل يقاتل للمغنم ، ويقاقل
لحسن الذكر، فليس له أجر في قتاله. أما اذا حسنت نيته
وكان القتال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله .

استفترتم = طلب منكم القيام للحرب .

انفروا = افزعوا وانهضوا الى الحرب عاجلا .

المغنى

حينما كان المسلمون مستضعفين بمكة ، كانت الهجرة فريضة على كل
مسلم (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا) . وكل من كان قويا ولم يهاجر حينذاك ، استحق
شديد العذاب يوم القيامة . قال تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى
أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا ألم
تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا) .

وذلك لان الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان والسلام ، تجمع
شمل المسلمين وتبعدهم عن فتنة الكافرين لهم ، حيث كانت قريش تمنع
المسلمين من اقامة شعائر دينهم ، كما سلطت عليهم أنواع البلاء
والعذاب . فلما اشتد الاذى بالمسلمين ، أذن الله لهم أن يهاجروا الى
المدينة ، فبدل الله خوفهم أمنا ، ووجدوا من الانصار خير ترحيب ،
وأفضل اخاء (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
إتبعهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة) .

فكانت هجرة المسلمين نصرا للدين ، وتمكينا للمسلمين ، اذ تعاهد
المهاجرون والانصار على مبايعة النبى صلى الله عليه وسلم على أن لا
يشركوا بالله شيئا ، وأن يدافعوا عن دينه ، وأن ينصروا نبيه ، فبايعوه
على الموت حتى يأتى نصر الله .

وصدق المسلمون فيما عاهدوا الله عليه ، حتى انتهت الحروب بفتح مكة في العام الثامن للهجرة ، وكان النصر المبين . وبذا انتهت هجرة المسلمين الى المدينة ، ولكن بقى الجهاد الى يوم القيامة ، فقال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح) أى فتح مكة (ولكن جهاد ونية ، واذا استتفرتم فانفروا) أى اذا طلب منكم النفاذ للقاء العدو فأخلصوا النية لله ، ليكون جهادكم فى سبيل الله وأجركم على الله .

هجرة النبى صلى الله عليه وسلم

بعث النبى صلى الله عليه وسلم بين قوم يقدسون الاحجار ، ويعبدون الاوثان . عقائدهم متنافرة ، وأخلاقهم متباينة ، ينكرون البعث والحساب ، ويؤدون البنات حيات ، ويعيشون على نهب التجارات وشن الغارات ، يتميزون بصفات البداوة كالجفاء والكبر والصلف والفخر والغلبة والاعجاب ، لا دين يجمعهم ، ولا ملة يدينون بها تؤلف قلوبهم . ولئن كان فيهم بعض الصفات الطيبة كالكرم والنخوة والمروءة ، فهذه أخلاق وعادات موروثة من بيئة الصحراء التى يغلب عليها السافلات من الاخلاق من سفك الدماء ، والاخذ بالنار ، وما درجوا عليه من استباحة شرب الخمر ، ولعب الميسر ، واكرام الفتيات على البغاء ، كما جاءت بذلك آيات الله البينات .

ففى هذا الجو المشحون بالشحناء ، وتعدد الآلهة والاديان ، بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وحيدا ، يجاهد طواغيت الشرك والضلال ، ويكافح أولئك الذين يسجدون للاصنام ويركعون للاوثان .

فزلزلت قريش بالرسالة المحمدية ، وتعصبت لآلهتها الباطلة (أجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان هذا لشيء عجاب) . وحالت بينه وبين أداء رسالته بكل ما يستطيعون من حول وطول .

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم تولى رسالته بعزيمة لا تعرف الكلل ، ولا يتسرب اليها الملل . وثبت فى موقفه من البداية الى النهاية مما لا يعرف له مثيل بين المصلحين والمرشدين . بدأ دعوته فى أول الامر

سرا ، فدخل في الاسلام عدد قليل ، ولكنهم كانوا الدعاءات الاولى
للالسلام ، أسلمت خديجة ، وأبويكر ، وعلى ، وعثمان رضى الله عنهم
أجمعين . ثم أمره الله بالجهر بالدعوة بقوله الكريم (فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين) فلبى نداء ربه ، وما تراخى عزمه وما تأخر ،
ولكنه وجد من قريش قلوبا مغلقة ، تعرف الحق ولا تؤمن به (ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، قل الحمد لله ،
بل أكثرهم لا يعلمون) ٢٥ لقمان .

فهم يعترفون بأن الخلق لله ، وأنه هو الذى يدبر الامر ، ولكن
إذا سئلوا عن سبب عبادتهم لغير الله قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا
انى الله زلفى) من الآية ٢ الزمر . وتلك حجة من أشرك بالله ، وأسلم
قلبه لغير الله ، شأنه في ذلك شأن من يشدون الرحال للبدوى أو الدسوقي
أو الحسين رضى الله عنه وغيرهم من المقبورين ، فيسألونهم من دون الله ،
ويلتمسون منهم قضاء الحاجات ، ومنح البركات ، وكشف الكربات ،
ويصرفون حق الله من دعاء وخشوع الى قبور لا يعلم مصير أصحابها
الا الله ، وتلك أمة قد خلت (لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون) .

ولكن الذين تعلقوا بهم وجعلوهم موضع الآمال ، ومحط الرجاء
خلعوا عليهم ألقاب الولاية من عندهم ، بمجرد أن اتخذت قبورهم مساجد ،
أو بنيت القباب على قبورهم ، وهم في واقع الامر أموات غير أحياء ،
وما يشعرون أياهم يعيشون . فإذا اتخذت هذه القبور لتقرب الى الله
زلفى ، كان ذلك شركا بنص القرآن الكريم .

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد
الخالص الذى دعت اليه الرسل ، عارضته قريش بكل شدة ، ولاقى من
أذاهم ما لا تحتمله الجبال ، واشتد أذاهم كلما رأوه يحلّى عند البيت
الحرام ، وكان أكثر الناس إيذاء له جماعة سمووا بالمستهزئين ، لكثرة
أذاهم ، وأولهم أبو جهل عمرو بن هشام وأبو لهب عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وعقبة بن أبى معيط ، والعاص بن وائل ، والاسود بن

يغوث ، والوليد بن المغيرة • وكل هؤلاء انتقم الله منهم كما قال في سورة الحجر ﴿ انا كفيناك المستهزئين ، الذين يجعلون مع الله الها آخر ، فسوف يعلمون ﴾ •

لقد تمكن الكبر والصلف من قلوب قريش ، فسلطوا أذاهم على كل من دخل في دين الله ، ولكنهم كانوا أقوى ايماناً ، وأصلب عوداً ، وصاروا في الارض سادة بعد أن كانوا مستضعفين •

وقد مهد الله لنصرة نبيه ، بأن فتح قلوب الانصار للايمان ، وذلك بأن عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل في المواسم (مواسم الحج) وكان ممن كلمهم النبي عليه الصلاة والسلام نفر من الاوس والخزرج من أهل المدينة ، فأسلم منهم على يديه بمنى في عام ستة نفر ، كانوا سبباً في انتشار الاسلام بالمدينة •

وفي العام القابل اتصل بهم رسول الله بمنى فأسلم على يديه اثنا عشر رجلاً من الاوس واثنان من الخزرج ، آمنوا به سرا عند العقبة الاولى بمنى ، وبايعوه على ما أحب ، وعادوا الى المدينة وأظهر الله الاسلام فيها •

وفي العام التالي (اللقاء الثالث بمنى) وفد على الرسول سبعون رجلاً وامرأتان ، فأسلموا جميعاً وبايعوه ثم انصرفوا الى المدينة وانتشر الاسلام بين أهلها •

ولما اشتد أذى المشركين على المسلمين بمكة ، أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة سرا ، خشية أن تلحق بهم قريش ، ولما لم يبق بمكة من المسلمين الا نفر قليل خشيت قريش على نفسها من انتشار الاسلام بالمدينة ، واذ ذاك أجمعت أمرها على التخلص من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت في دار الندوة للتشاور في الامر ، واستقر رأيهم على اختيار شاب جلد من كل قبيلة ، ليضرب هؤلاء الرجال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه في القبائل ، ولا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش

كلها (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فعصم الله نبيه ، ورد كيدهم إلى نحورهم . فكان في الليلة التي تواعدوا فيها على انجاز جريمتهم تخيها أن أناب النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فنام على سريرته (من جريد) وكان القوم قد أحاطوا ببيته صلى الله عليه وسلم ، ينتظرون خروجه للفتك به ، ولكن النبي خرج من بيته بعد أن ألقى الله عليهم النوم حتى لم يره أحد ، وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وكان أبو بكر قد أعد رحلتين للسفر بهما .

واختار الرسول أن يختفى هو وصاحبه أبوبكر في غار ثور جنوبى مكة حتى ينقطع عنه الطلب .

وجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات في هجرته ما حفلت به كتب السيرة والسنة النبوية ، وكان أبرز مظاهر الهجرة استقبال أهل المدينة لنبيهم بعظيم الحفاوة ، أما سرورهم فحدث عنه ولا حرج .

وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم في قباء أول الأمر وأسس مسجد قباء ثم انتقل إلى المدينة ، وبنى مسجده الشريف بها حيث نزل بها قائلاً (رب أنزلنى منزلاً مباركاً ، وأنت خير المنزلين) وأخى بين المهاجرين والأنصار ، وأسس الدولة الإسلامية ، ودك معاقل الشرك في عدة غزوات ، حتى دخل الناس في دين الله أفواجا .

هذه الهجرة غيرت مجرى التاريخ ، وفرقت بين عهدين ، عهد الفوضى والظلم والوحشية ، وعهد النظام والعدل والانسانية ، وتفجرت عن عصر المساواة والحرية .

ولا عجب فقد كانت الهجرة نصراً للإسلام ، امتلأت الآفاق بنوره في زمن وجيز .

ولعل المسلمين يتذكرون عهدها وأسبابها ونتائجها ، فتذكى في نفوسهم مجداً تالداً أهملوه ، وتراثاً خالداً بددوه . وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .

محمد على عبد الرحيم

نشأة الإنسان

بقلم الأستاذ الدكتور أمين رضا

رئيس أقسام النظام والتفويض والامابات بجامعة الاسكندرية

لم يشهد أحد من الاحياء خلق الانسان الاول . ولا بد وأن يكون هناك انسان أول بدأت به الخليقة وبدأ به تعمير الارض واستعمال ما فيها . ولا يمكن لأحد من الاحياء أن يعرف بطرق علمية أو عقلية كيف كان خلق الانسان الاول ، لان خلق الانسان الاول حادثة قديمة قدما . محيقا بالنسبة لاستخلافه في الارض . محا الدهر مظاهرها ونتائجها . آثارها . بل ان الانسان الاول هذا نفسه قد اختفى من الوجود واندثرت . آثاره وانمحي كل ما يمت اليه بصلة .

لقد ألف داروين من أكثر من مائة عام نظريته المشهورة التي تفترض . ن المادة الميتة وكل الجمادات كانت موجودة قبل أن تظهر الحياة . النظرية لا تفسر وجود هذه الجمادات والمواد تفسيرا علميا . وهذا لتفسير ضروري لان الجماد محتاج الى موجد . كما أن الحياة محتاجة الى من يوجدها .

ثم تفترض هذه النظرية أن عدة عوامل كيميائية وطبيعية قد تضافرت . المادة تضافرا تلقائيا مبنيا على محض الصدفة ، فبدأت الحياة بظهور لاجسام الحية ذات الخلية الواحدة ، ثم تفترض هذه النظرية أن عدة عوامل تلقائية تضافرت فارتمقت الكائنات الحية ذات الخلية الواحدة تكونت منها كائنات حية جسمها مركب من خلايا كثيرة ، وبذلك ظهرت الى وجه الارض الاسماك التي ارتقت في تكوينها فأصبحت زواحف ، ثم ارتقت هذه فأصبحت طيورا فحيوانات ذوات أربع تطورت هي آخرى تدريجيا الى أن تكونت منها القروود بفصائلها المختلفة ، وأخيرا تقى القرد فأصبح انسانا . هكذا تقبل نظرية داروين .

ان كثيرا من الناس ينسون أن هذه النظرية لا تعدو أن تكون نظرية .

• مبنية على عدة فروض ، كل فرض مبنى على فرض آخر ، والنظرية
• متصلة بحادثة تمت من أمد بعيد • ولو أن حادثة خلق الحيوانات
• والانسان تمت حقيقة بهذه الكيفية لما أمكن اثباتها ، لان الطريق الوحيد
لإثباتها هو مشاهدتها ومعاشتها ، ولم يعط أحد من الآدميين عمرا كافيا
لمشاهدة الفروض التى تفرضها النظرية ، فهى فروض أوسع مما يمكن
للانسان اثباته بإمكانياته المحدودة •

وكل ما يقدمه أصحاب هذه النظرية من براهين ان هو الا استنباطات
وفروض واحتمالات • ولذلك فستستمر هذه النظرية الى الابد نظرية
• لا يمكن اثباتها ، والعالم المنصف يجب أن ينظر اليها على أنها مجرد
نظرية تفتقر الى اثبات •

ان الكائنات الحية كلها مكونة من جزئيات صغيرة مكونة من مادة
كيميائية واحدة أساسها الماء • هذه الجزئيات لا ترى الا بالمجهر ،
وتسمى خلايا واحدها خلية ، ومهما تغير شكلها أو حجمها فمادتها
بواحدة ومتشابهة فى كل كائن حي حيوانا كان أم نباتا •

كل الكائنات الحية متشابهة فى تنظيم مقومات الحياة فيها ، وفى
كيمياءها ، وطبيعتها ، وطريقة أمراضها وكيفية هزالها وشيخوختها ، ثم
موتها وفنائها ، ثم انتقال الحياة منها الى ذريتها • الا أنها تختلف فى هيئتها
التشريحية الخارجية والداخلية ، تختلف فى أجهزتها البصرية والسمعية
والحسية والهضمية والدموية والعضلية • وبالرغم من هذا الاختلاف
يمكن تجميعها الى مجموعات متشابهة ، ويمكن ترتيب هذه المجموعات
حسب تكوينها الى كائنات بسيطة ذات خلية واحدة ، ثم الى كائنات أكثر
تعقيدا ذات خلايا متعددة ، ثم الى كائنات أكثر وأكثر تعقيدا حتى نصل
فى آخر الترتيب رقىا الى كائن حى أرقى ما يكون جسمانيا وعقليا • وهذا
هو الانسان (وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن) • وبين هذين
الطرفين كل درجات البساطة والتعقيد والرقى والتقدم فى أجهزة
الكائنات المختلفة •

ان من ينظر الى هذا الترتيب المصطنع بنظرة عالم الحيوان
الذى قسم هذه التقسيمات والذى رتب القواعد الفرضية للرقى وعدم
الرقى ، ان من ينظر الى كل هذا يمكن أن تغريه الظنون الى أن هذه

الحيوانات كلها تكونت في سلسلة متتابعة ، بدأت بالحيوان البسيط ذي
الخلية الواحدة ، وارتقت تدريجيا حتى كونت ذلك الحيوان المسمى
انسانا ! ! !

هذا التصور يصل اليه من يفكر في خلق الحيوانات خلقا ماديا
تلقائيا مبنيا على الصدفة ومبنيا على عدم وجود خالق مبدع ومصور
ومبنيا على عدم وجود حكمة أو أساس لاية خليفة .
وأية صدفة هذه التي رتبت كل هذه الخلقة العجيبة وهذه التكوينات
المعجزة ؟ وهذا النظام الدقيق الذي لا يختل ولا يحيد قيد أنملة عما يسمى
« طبيعيا » بشكل جعل لكل شيء في الحياة قيما « متوسطة » وحدودا عليا
ودنيا ، وأطوالا وأبعادا محسوبة ومقررة .

ان العالم المنصف يمكنه بتفكيره أن يصل الى نتيجة مخالفة ،
تتمشى مع الحقيقة والواقع ، وتتفق مع الفطر السليمة القويمة .
يمكنه أن يستنتج أن الجماد نفسه لا يمكن أن يوجد من عدم ،
الا بخالق مبدع ، ويمكنه أن يستنتج أن الذي أوجد الجماد من عدم أوجد
كذلك الحياة ، تلك الخاصية العجيبة التي تخالف بها النباتات والحيوانات .
كل جماد ، وأن الكائنات الحية اذا تشابهت في أن مادتها الاولى واحدة .
وأن تكوينها جميعا اذا كان من جزئيات هي « الخلايا » وأن ترتيبها
الى مجموعات متفاوتة الرقى ، ولكن كل مجموعة تشبه المجموعة الارقى
منها والمجموعة الادنى منها في شيء ، يمكنه أن يستنتج من كل هذم
التشابهات والصلات بين الكائنات أن كلها مخلوقة على نمط واحد وبحكمة .
واحدة ، وقدر واحد ، ونظام واحد ، وترتيب واحد ، اذا فخالقها واحد .
أحد هو الله سبحانه وتعالى .

أما الإنسان الاول فلا نشك برهه في أن الآدميين الذين يعمرون
الارض الآن لا يستطيعون بإمكاناتهم الحالية أو المستقبلية أن يتوصلوا
الى كيفية خلقه وإيجاده بأية طريقة عقلية أو منطقية أو عملية مبنية على
البحث بالطرق العلمية السليمة المعتمدة .

أما الطريق الى معرفة خلق الإنسان الاول ، فهو الطريق المعتمد
لمعرفة الغيبيات ، وهي ما أخبرنا الله في كتابه العزيز المنزل على رسوله
الأمين (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين) .

السجدة .

الإسلام بين وزيرين

يقام : محمد جمعة العدوي

مجتمعنا المسلم يتطلع الى اليوم الذى يرى فيه شريعة ربه تحكم حياته قولا وعملا ، وان أية محاولة للعلاج والاصلاح بعيدة عن شرع الله ستبوء بالفشل ، مهما كانت « قوة » تلك الجهة التى صدرت عنها تلك المحاولة ، وان الشكليات التى تعالج بها هذه القضية — ممثلة فى المجلس الاسلامى المقترح أو غيره — لن تحل المشكلة ، ولن يزيد دورها عن دور غيرها من الاجهزة التى تشبهها .. والدليل على ذلك هو القصور العام الذى يتصوره عقل « العمائم البيضاء » التى تحاول أن تعطى للناس شكل المجلس الاسلامى الجديد . ففى رأى الوزير مفتى الجمهورية أن أهم ما يتبناه المجلس الاسلامى هو « التنسيق بين الجمعيات الدينية وتسهيل فهم وتوجيه هذه الدعوة وتقريبها للمسلمين بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعصب الذى يثير بعض النفوس » .. وواضح من تصور الوزير المفتى أن المجلس الاسلامى المرتقب ما هو الا صورة مكررة من التنظيمات الاخرى التى تعطى من غير أن تلزم أحدا بالآخذ مما ... وقد فات فضيلته شئ مهم ، وهو أنه فى ظل دين الله الذى يحكم ويسود لن تكون هناك حاجة الى جمعيات دينية ، يمكن أن ينسق أحد بينها . فبعض هذه الجمعيات انما هى وليدة عدم الرضا بما يعيشه المجتمع من فساد، ولهذا فهى تنزوى فى تجمع يحميها من هذا الفساد الذى يعيشه المجتمع بأجهزته من فوق الى تحت ... وبعض هذه الجمعيات — فى غيبة الاسلام سلوكا وحكما — ينفث سمومه بين المسلمين ، ويضيع أوقاتهم وأموالهم فى لهو لعب باسم دين الله ،

وان شئت دليلا على ذلك فانظر الى « موالد الاولياء » التى يضيع فيها الدين والمال والوقت ، ويمارس فيها التحلل والعبث باسم دين الله ... وبعض هذه الجمعيات يتآمر على دين الله ليضربه من الداخل ، كما هو الحال فيما يسمى « برابطة الاخاء الدينى » بديلة الماسونية التى من أهدافها أن يفقد المسلم حماسه لدينه وتعصبه له باسم الاخاء الدينى غيره حتى لو رآهم ينالون من دينه .. وجمعية التقريب بين المذاهب ، التى يتبناها علماء الشيعة الذين يؤلهون بعض الصحابة ويؤلهون شيعتهم ، يريدون لابناء مصر أن يكونوا مثلهم فى الاشرار بالله .

وكان المطلب الذى يجب على فضيلة الوزير المفتى أن يطلبه هو
تامة شرع الله .

وفضيلة الوزير المفتى يتصور أيضا أن من مهمة المجلس .« تسهيل م وتوجيه هذه الدعوة للمسلمين بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعصب ذى يثير بعض النفوس » ... وفضيلة الوزير المفتى يعلم كما يعلم يره ، أن دين الله سهل ميسر ، وأن المشكلة ليست هى مشكلة « الفهم الاسلوب » ولكن المشكلة هى مشكلة الاخذ بهذا الدين وتحكيمه فى كل صغيرة وكبيرة ... ثم لماذا تكره التعصب لدين الله ؟ وما هو هذا التعصب ذى يثير بعض النفوس ؟ اننا فى حاجة أيها الوزير المفتى الى أن مصب ونغار على شريعتنا الضائعة ، ونصرخ متعصبين ومنفعلين فى به كل المحاولات الرامية الى تنحية شريعة الله عن الحياة ، وأنتك أيها شيخ مطالب بأن تتعصب لدينك ، كما يتعصب اليهود الذين يباهون ذية شعائرهم فى بلادنا فى اباء وكبرياء حين ينزلون أرضنا .

وفضيلة المفتى يتصور هذا المجلس « حكما فيما يقع من منازعات تجاوزات من البعض للقواعد والاصول الواجب اتباعها فى مجال عوة والتوجيه الدينى » .. ويأىها المفتى الوزير : لماذا يكون هذا جلس حكما يجب اتباعه فى مجال الدعوة والتوجيه الدينى فقط ؟ ولماذا يكون حكما يجب اتباعه فى كل المجالات وعلى كل الاشخاص ابتداء

من رئيس الجمهورية وعلى الجميع طاعته ما دام يتحدث باسم شرعية
الله ؟ .. والمؤسف أن يقرر فضيلة الوزير المفتى أن مهمة المجلس
« استشارية » فقط .. وإذا كان المجلس سيصدر قراراته وفقا للشريعة
الاسلامية التي هي « واجبة الاخذ » .. فكيف يجعل المفتى مهمته
استشارية ، أى غير واجبة الاخذ ؟ وهو بذلك يؤكد أن الاخذ بدين
الله يمكن أن يكون اختياريا ، ولا شك أنه يحفظ قول الله « وما كان
لؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من
أمرهم » .

أما الدكتور وزير الاوقاف فانه كان يرى — طبعا لخدمة الاسلام —
« ضرورة وجود تجمع واتحاد يضم الكتاب الاسلاميين والمجلات
والجمعيات الاسلامية التي تعمل في مجال التوجيه الدينى . اتحاد
يقوى كلمتهم ويدافع عن حقوقهم » .. وهذه الدعوة من وجهة نظر
الدكتور الوزير تبعد الاسلام عن التوجيه والتأثير . انه يريد للكتاب
الاسلاميين والمجلات والجمعيات الاسلامية أن تبحث عن ذاتها ولا
تبحث عن دينها .. يريد لها « نقابة » تشغل برعاية المصالح العامة
للأبناء « المهنة » ، وتتدخل فيها التيارات المتباينة والاهواء المدمرة ..
وسيكون انتماء هذه النقابة الحرفية .. لا لدينها .. ولكن لمن يغدق
عليها من الحكام والسلاطين . ان الذين يعملون في هذا المجال ليسوا
أصحاب حرفة ، ولكنهم أصحاب رسالة ، ولن يقبلوا الانضواء تحت
آية نقابة تشدهم الى عملية « صراع » بينهم وبين بعضهم . ويومئذ ،
يتدخل من يعمق هذا الصراع وينميه في شكل انتخابات ورئاسات ، وعملية
شد وجذب الى هذا وذاك ، وهذا غاية ما يطمناه أعداء الاسلام .

ويرى الدكتور الوزير أنه لا بد « من وضع ميثاق ومنهج خلقى
اسلامى نلتزم به حتى حين نختلف في الرأي » .. وهذا الميثاق أيها
الوزير ليس في حاجة الى وضع بشر .. انه بين أيدينا من صنع خالق

البشر الذى أتقن كل شيء ، وهو القائل : « وما اختلفتم فيه من شيء
فحكمه الى الله » .

ويتفاعل الدكتور الوزير بامكانية تحقيق ذلك كله فيقول : « لم
يكن موضوع البحث سهلا فنحن والحمد لله كلنا (سنيون) وقد حمى
الله مصر من تعدد الفرق وتناحرها » . ففضيلة الوزير يؤكد أننا
جميعا سنيون ، وبهذا فانه لا خلاف بيننا . . لكن فضيلته يتجاهل
حقيقة مهمة ، هي أننا سنيون صورة واسما فقط . أما الحقيقة فهي
أن « التشيع » في بلادنا — المثل في الطرق الصوفية المنتشرة في كل
مكان ، والذي تهادنه أجهزة الدعوة التي يشرف عليها فضيلته — يؤكد
أننا جميعا لسنا سنيين . واننا حين نمعن النظر جيدا نجد أن الصوفية
بطرقها وفرقها لا تختلف عن شيء مما تدين به العقائد الشيعية . وهذا
من مصادر الداء الذى يجعل الدواء عسيرا . . والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل .

محمد جمعه العنوى

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة
يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك .
فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد
أعطيتنا ما لم نعبأ لاحد من خلقك . فيقول : ألا أعطيكم أفضل
من ذلك ؟ فيقولون : وأى شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أجل
عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا) .

رواه البخارى ومسلم

حِكْمَةُ الْيُوحَنَّا

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن زور

— ٢١ —

تبين لنا مما سبق أن الانسان في كل زمان ومكان في حاجة ماسة الى عقيدة تحدد له غايته وتوضح له منهجه الذي يسير عليه لتحقيق هذه الغاية .

قد يجدها الانسان البدائي البسيط — حين تنتكس فطرته وتطول غفلته — في حجر يقدره ، أو شجر يعظمه ، أو شمس تضيء نهاره ، أو قمر ينير ليله ، أو بحر تتلاطم أمواجه ، أو نار تتلظى ، أو حيوان يهابه ، أو انسان يكبر في نفسه ، أو أى مخلوق يرى له فضلا عليه من ملك أو جنى أو نبى أو ولى ميت أو حى ، فيتعلق من ذلك كله بما هو أوهى من خيوط العنكبوت (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) ٤١ : العنكبوت .

وقد يكون ذلك منه لمجرد التقليد من غير وعى أو تفكير (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون . . أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون . بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون . قال أولو جئناكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون) الآيات من ٢٠ : ٢٤ : الزخرف .

وقد يجدها الانسان الحضارى المعقد — حين يخلد الى الارض .

يَتَّبِعُ هَوَاهُ — فِي مَادَّةٍ جَامِدَةٍ يَصْنَعُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيَسْتَمْتَعُ مِنْهَا بِمَا
يُرِيدُ ، أَوْ فِي آلَةٍ صَمَاءٍ تَدِيرُ لَهُ الْمَصَانِعَ ، أَوْ تَسِيرُ بِهِ فِي الْمَاءِ أَوْ تَحْلُقُ
بِهِ فِي الْفُضَاءِ ، أَوْ فِي عِلْمٍ يَطْوَعُ بِهِ هَذِهِ الْمَادَّةَ وَيَدِيرُ بِهِ هَذِهِ الْآلَةَ وَيَسْخَرُ
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِإِذْنِ اللَّهِ .

يَرَى فِي كُلِّ هَذَا شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قِيَمَتُهُ فِي نَفْسِهِ وَأَثَرُهُ فِي حَيَاتِهِ ،
فِيَحْرَصُ عَلَيْهِ وَيَفْتَنُ بِهِ وَيَخْضَعُ لَهُ . فِي تَصَرُّفَاتِهِ وَيَقْدِسُهُ تَقْدِيرًا
(أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضْلَاهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
— قَلْبَهُ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .
وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ
بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) ٢٣ — ٢٤ : الْجَاثِيَةُ .

وَقَدِيمًا لَمَّا طَلَبَ مِنْ قَارُونَ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ
لِلْمُتَوَّءِ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ أَنْ يَحْسَنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَنْ لَا يَفْسُدَ
فِي الْأَرْضِ) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ
الْمُجْرِمُونَ) ٧٨ : الْقَصَصُ .

وَلَكِنْ هَلْ كُلُّ مَنْ الْبِدَائِي الْبَسِيطُ وَالْحَضَارِيُّ الْمَعْقَدُ مُقْتَنِعٌ بِمَا آمَنَ
بِهِ وَاعْتَقَدَ فِيهِ وَوَجَدَ فِي ذَلِكَ طَمَئِينَةَ الْقَلْبِ وَسَكِينَةَ النَّفْسِ ؟ ؟

الْوَاقِعُ يَقُولُ : لَا ، فَإِذَا مَسَّ أَحَدُهُمَا الضَّرُّ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ
النَّجَاةِ ، وَرَأَى أَنَّ الشَّرَّ وَاقِعٌ بِهِ لَا مُحَالَةَ اسْتِيقَظَتْ فُطْرَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا
الْحِجَابُ الْكَثِيفَةُ ، وَأَيُّقِنُ أَنَّ هُنَاكَ قُوَّةَ خَفِيَّةٍ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْجِيَهُ وَتَأْخُذَ
بِيَدِهِ إِلَى بَرِّ السَّلَامَةِ وَشَاطِئِ الْأَمَانِ ، فَنَفْسِي مَا هُوَ فِيهِ مِنْ ضَلَالٍ وَدَعَا
رَبِّهِ مَنِيئًا إِلَيْهِ ، يَسْأَلُهُ أَنْ يَكْشِفَ ضُرَّهُ ، وَيُدْفِعَ عَنْهُ مَا نَزَلَ بِهِ ، حَتَّى
إِذَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِ ذَلِكَ انْتَكَسَ مَرَّةً أُخْرَى وَعَادَ إِلَى غَفْلَتِهِ وَشُرْكَه أَوْ غُرُورِهِ
بِعِلْمِهِ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ .

وفي أمثال الاول يقول الله تعالى : « واذا مس الانسان ضر دعاه
ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل
لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار »
٨ : الزمر •

وفي أمثال الثانى يقول الله تعالى : « فاذا مس الانسان ضر دعانا
ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم ، بل هى فتنة ولكن
أكثرهم لا يعلمون • قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون » ٤٩ — ٥٠ : الزمر •

فكل منهما فى حال الرخاء واليسر يعتقد ما يشاء ويؤمن بما يريد
ويمجد ما يحب ولكنه عند الشدة والعسر يرى أن ذلك لا يغنى عنه
شيئا فهو مذبذب بين الحالتين لا يستقر على عقيدة واحدة •

ومن كان هذا شأنه فهو غير مستقر نفسيا لانه يفقد العقيدة
المقنعة التى لا تفارقه بحال ، فهو متردد بين اعتقاد موروث أو علم
مكسوب (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)
٧ : الزمر •

وبين ما استقر فى فطرته واستكن فى نفسه من الايمان بأن وراء
هذا الكون العظيم قوة خفية خالقة له ومديرة لشئونه (ألا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين) ٥٤ : الاعراف • والحديث موصول
بعسوں الله •

عبد اللطيف محمد بدر

تهنئة

تهنىء مجلة التوحيد الاستاذ الدكتور امين رضا لاختياره
وكيلا لكلية طب الاسكندرية لشئون البحث العلمى والدراسات
العلمية •

لم تكن لنا حياة قبل أن نولد

بقلم الدكتور: ابراهيم ابراهيم

حاول الدكتور مصطفى محمود في مقال أن يؤكد فكرته في اثبات وجود للانسان قبل ولادته ، أى وجود لنفس الانسان قبل أن تحل في بدنه ، على أساس من نظرية المثل التي قال بها أفلاطون ، وهى أن هذا الوجود الذى نراه ، وهو فينا ليس الا ظلا لوجود سابق وصورة أقل في الكمال من ذلك الوجود الحقيقى أو المثالى الذى احتفظ الله به في الملا الاعلى ، وجعل هذا الوجود تمثيلا له ، أو رمزا .

ويستخدم الدكتور مصطفى لتأكيد ذلك مظاهر الطفولة الاولى مستدلا بها على وجود النفس قبل أن تحل في البدن فيقول : « فنحن نرى الاطفال الرضع يتفاضلون بخيرهم وشرهم منذ ميلادهم ، فمنهم من يعرض للثدى في شره عدوانى ، ومنهم من يربت عليه في حنان ، يفعل كل منهم ذلك ابتداء ، وليست كرد فعل على البيئة ، فالبيئة واحدة في الحالتين ، وهى الام ... » مع أن هذه الصفات حسب علم الوراثة العميق والدقيق والمعقد وحسب علم النفس ، ليست الا صفات من الآباء والامهات المباشرين أو الاول والمبعدين في العراقة والقدم ، ويختلف فيها الانسان من طفل الى آخر : الاخ عن أخيه حسب نفسية أمه وتطورها ، وظروفها في مدة حمله وارضاعه ...

ثم يبنى على هذا الأساس المتوهم أن قول عيسى عليه السلام الذى جاء في القرآن الكريم « انى عبد الله آتانى الكتاب ، وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة .. » — بصيغة الماضى في كل هذه الافعال : آتانى الكتاب ، جعلنى نبيا ، جعلنى

مباركا ، أوصانى ... دليل ذلك الوجود الاول قبل الولادة وأن الله قد جعل له كل ذلك قبل مولده : خاطبه فأوصاه وآتاه ... الخ • ولم يلاحظ أن تعبير القرآن الكريم بالماضى فى مثل هذه المواقف التى لم توجد بعد ، انما هو حسب القاعدة البلاغية التى تختار الماضى فى التعبير عن المستقبل تأكيدا لوجوده مستقبلا ووقوعه ، كما قال تعالى : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه ... » « فلانه سيقع لا محالة وسيأتى ، أخبر الله عنه بالماضى ، ولذلك قال بعدها « فلا تستعجلوه ... » وهذا أصل بلاغى معروف • ففى الوقت الذى يتكلم فيه عيسى عليه السلام فى المهد لم يكن قد أوتى بعد شيئا ، بدليل الآية الاخرى : (ويعلمه الكتاب بالحكمة ...) آل عمران ٤٨ • ونظرة الدكتور الى حياتنا على أنها حياة خسيسة ، وأنها فى مجملها هى (أسفل سافلين) ، وأن صفات الحيوانية التى تصاحب الانسان من بول ، وتغوط ، وهلاك وتلف ، يطبع هذه الحياة بصفة الخسة ، وأنها ليست أكثر من ظل ، أو «بروفة» للحياة المثالية السابقة أو اللاحقة فى الآخرة — نظرتة هذه بعدت به عن الحق والحقيقة • فقد نسى الدكتور صنع الله الذى أتقن كل شئ ، والذى يعرفه هو فى (عجائب الحيوان) وتركيب الانسان ، كما نسى قوله تعالى : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ؟ • وقوله (يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك فعدلك • فى أى صورة ما شاء ركبك) ، وغابت عن ذهنه تلك الموازنة التى وازن الله فيها بين الانسان والحيوان فى قوله (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم) ؟ فهى حياة كاملة فى الواقع ، لان الله أرادها كذلك ، وصنعها كذلك ، وكرم الانسان بها فقال : (ولقد كرمتنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ، والحياة الدنيا أو حياة الارض بطبيعتها لها خلقها ، ولهؤلاء الخلق تكوينهم وظروفهم التى تتناسب مع الارض ، وطعامها ، وأجوائها ولهذا أخرج آدم من الجنة ، أو نزل الى الارض ، بعد أن سجدت الملائكة له • ومع ذلك فليس الاخراج من الجنة الى الارض انتكاسة لآدم وذريته ، أو هبوط بهم عن مستوى التكريم بدليل

الآيات المتقدمة في ذلك • وآيات القرآن الكريم الاخرى التى تتطلب مع الانسان وتخطبه ، وترشده وتهديه ، وتبصره وتوضح له طريق الخير وطريق النفع ، دليل على كرامة الانسان على الله وقيمه عنده ، وأن حياته هذه ليست « بروفة » للحياة الآخرة كما يقول الدكتور مصطفى محمود ، فحياة الآخرة تختلف بالنسبة للانسان من جانبها المادى والنفسى كل الاختلاف عن حياته فى الدنيا ، وما ذلك الا لانها حياة توافقت مع الحياة الآخرة ، أو مع حياة الجنة والنار •

كما أن هذه الحياة أيضا ليست بظل لحياة مثالية سابقة للانسان. ولصورة كاملة لها عند الله أو فى الملا الاعلى ، لان الله سبحانه وتعالى يحدثنا بأنه خلقنا فقال : (ولقد خلقناكم ، ثم صورناكم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) • • •) ، وهكذا فى العديد من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التى تبين أننا بوجودنا هذا مخلوقون لله وأنه أول خلق ، أو بدء خلق • وقد تحدثت هذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة مستعملة كلمة (الخلق) على أنه بدء وجود كما هو الاستعمال والمعنى فى اللغة العربية ، فقد جاء فى القاموس : (الخلق) : التقدير • والخالق فى صفاته تعالى : المبدع للشيء المخترع له على غير مثال سبق • فالخلق هو اليجاد من عدم كما قال تعالى : (أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) ٦٧ مريم ، وقوله تعالى لذكرىا عليه السلام : (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) ٩ مريم •

والله سبحانه وتعالى ، قد فرق فى هذا بين البدء الاول للانسان وهو اليجاد من عدم ، والذى نسميه خلقا ، وبين البعث يوم القيامة الذى ليس ايجادا من عدم ، وانما هو (بعث) كما توحى بذلك تلك اللفظة أى أنه بعث شيء موجود أى اعادته ، أما الخلق فهو ايجاد من عدم ، ولاول مرة • فقال تعالى عن البعث : (كما بدأنا أول خلق نعيده) •

وقال عن الخلق : (الذى أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ، ونفخ فيه من روحه • • •) والتسوية هنا هى الخلق ، فقد جاء فى القاموس :

(وخلق العود : سواء) وقد قال الله في البعث ، وهو الاعادة ،
أو النشأة الاخرى (... بلى وربى لتبعثن ، ثم لتنبؤن بما عملتم) فلأن
البعث اعادة خلق ، قال لنا : (لتنبؤن بما عملتم) فقد سبق وجود لنا
هنا قبل البعث وعمل !! •

أما قبل الخلق فلأنه لم يسبق لنا وجود : قال لنا : (والله أخرجكم
من بطون أمهاتكم ، لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة) ، التى هى آلات العلم ، وآلات الاحساس بالوجود بعد
الولادة ، والتى تعطى الفائدة من الوجود • فلو أننا كنا موجودين
قبلا ، لكنا قد علمنا وكان لنا سمع ، وبصر ، ولم يقل لنا الله : (والله
أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) ، وما كان نغى عنا العلم •

فاطلاق كلمة الخلق فى القرآن الكريم ، يعنى اليجاد من عدم،
ولهذا سماه الله سبحانه (الخلق الاول) وسمى البعث خلقا جديدا فى
قوله : (أفعمينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد) ، وأضاف
كلمة البدء الى الخلق ، فقال (الذى أحسن كل شئ خلقه ، وبدأ خلق
الانسان من طين) وقال : (كما بدأنا أول خلق نعيده) •

فلو أن خلقنا ليس هو الخلق الاول ، أو أنه ليس ايجادا من عدم،
لمبر فى جانبه بالتعبير الذى اختاره فى الحديث عن البعث ، أو استعمل
فيه الكلمات التى أطلقها على البعث ، وعلى النشأة الآخرة ، وعلى الخلق
الجديد •

ونجد هذا واضحا فى الرد على منكر البعث ، الذى قال من يحيى
العظام وهى رميم ، فقال تعالى : (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة) •
فهذا حديث عن عظام الخلق فى هذه الدنيا ، وقد وجدت فقط
فى هذه الدنيا ، فسمى الله هذا اليجاد انشاء لأول مرة •

كما تتضح لنا هذه الموازنة أيضا بين البعث والخلق فى هذا
التعبير القرآنى المجيد : يأيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ، ثم من مضغة مخلقة ، وغير

مخلقة لنبيين لكم ، ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ، ثم نخرجكم
طفلا ..) ، أى ان كنتم في ريب من الاعادة بعد الوفاة ، فانا خلقناكم ..
الخ . والله سبحانه وتعالى يعتقد هذه الموازنة ، لأن الاعادة في منطق
الناس ، أهون من البدء ، كما قال في آية أخرى : (وهو أهون عليه)
أى أنه سبحانه اذا كان قد أوجد الناس ذلك الایجاد الذى أمامكم
من لا شىء فالاعادة يوم القيامة أهون ، وان كان الله لا يعجزه شىء .
كما أن الله قد أكد هذا الخلق بآية أخرى ، جمعت بين خلق الجسم
أو ابتدائه من عدم وخلق الروح وذلك في قوله تعالى : (الذى أحسن
كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ، ثم سواه ، ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) .

وهذا هو ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم في خطابه لنا ،
وحديثه عن وجودنا هذا ، وأنه بدء لم يسبق بوجود قبل ، فقال :
« ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة
مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله الملك فيؤمر بأربع
كلمات : فيقال : اكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ
فيه الروح » .

والاستدلال بآية الميثاق بعد ذلك على أنه كان لنا وجود سابق
خاطبنا الله فيه حينما كنا ذرات ، أو في عالم الذر ، وعلى هذا فيعتبر
لنا وجود سابق ، لا تسمح به الآيات المتقدمة ، ولا الحديث الشريف ،
وأن فهم الآية يجب أن تراعى فيه هذه الاصول ، والحقائق الدينية
والعقدية التى يحتويها القرآن الكريم والحديث الشريف على ما تقدم ،
وكذلك الاصول البلاغية والذوق البلاغى العام في اللغة العربية . فالذى
نفهمه من الآية : (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا . أن تقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا انما أشرك آبائنا من
قبل ، وكنا ذرية من بعدهم . أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟ !) الذى نفهمه

أنهم لم يكن لهم وجود حين خوطبوا بذلك ، أو اتجهت اليهم ارادة الله بذلك ، وانما المراد منها أن الله فطر الناس جميعا على توحيده ، فهم يوحيدون الله بفطرتهم بعد ولادتهم ، لما قام فيهم من توحيد الفطرة التي خلقهم الله عليها ولما قام لهم من الشواهد والدلائل على وحدانيته ، كما قال : (فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها) فهي بهذا تشير الى توحيد الفطرة لا الى ما قاله البعض من أنها دليل على وجود النفوس قبل الابدان وأنها كانت حية عامة ناطقة ، ولذلك خاطبها الله وأجابت خطابها .

كما أنها تبيكت للكفار حين تكلفوا الكفر ، وخرجوا به على طبيعتهم ، وغيروا فطرة الله التي فطر الناس عليها . وهو ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ويبينه : (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه . .) ، فهي الزام للكافر بكفره وأن لا معذرة له . ولا حجة في اتباعه أبويه والاحتجاج بكفرهم وأنه ذرية من بعدهم فتفسير الآية وفهمها يجب أن يقوم على حقائق الدين وأصوله ، وعلى الاصول البلاغية والذوق العربي في التعبير وبالنظر الى أجزائها مجتمعة ، لا أن نخضعها لنظرية المثل الافلاطونية ، التي هي تكهن صرف ، لا يستند الى دين .

ونحن في هذا المجال الغيبي مأمورون بالتزام ما جاء من عند الله وفهمه باللسان العربي ، وذوقه ، وعلى أساس من الاصول والحقائق الدينية .

فالقول بوجود سابق لنا قبل الولادة ، أو بوجود النفوس قبل الابدان ، هو قول أفلاطون وأصحاب التناسخ ، وهو يفضى الى ذلك أيضا بمن يقوله ، والى القول بقديم النفوس ، بل ان أفلاطون نفسه قد صرح بأزليتها .

ابراهيم ابراهيم هلال

جاهل متعالم من السوران يقام : محمد عبد الله السمات

تسلمت - مؤخرًا - رسالة من أخ مسلم من الخرطوم ، وقد أرفق بها مقالاً في نصف صفحة منشوراً في جريدة « الصحافة » التي تصدر من الخرطوم ، والمقال بعنوان « في نقد مشروع أصول الاحكام القضائية » أما كاتب المقال فهو - بكل أسف - دكتور بكلية القانون جامعة الخرطوم .. ومضمون المقال واضح من عنوانه .

والأهمية رسالة الاخ المسلم ، ننشر طرفاً منها ، قال :

« لقد ظل شياطين الانس ممن يطلقون على أنفسهم لقب « الفكر الجمهورى » بقيادة طاغوتهم « محمود محمد طه » يكتبون في الصحف السودانية ، وينشرون الكتب بين طلاب الجامعات وطالباتها ، وقد جمعوا حولهم عدداً كبيراً من الاعوان ، وازاء هذا كله ، ظل العلماء في صمتهم وسباتهم ، وسكتوا عن الحق ، وراحوا يساندون البدع ، ويحتفلون بالموالد .. الا أن هناك رجالاً ظلوا بالمرصاد حرباً على فكر الجمهوريين الزائف .. انهم جماعة أنصار السنة المحمدية الذين لا يخافون في الحق لومة لائم .. أرجو أن تقرأ المقال المرفق لتعرف مدى انحطاط كاتبها ومدى جهله بالقرآن والسنة ، وهو يصف المجتمع الحالى بالتقدم ، والقرآن بالتأخر ، ونحن نقول لهذا وأمثاله : ان مسيرة الاسلام ماضية في طريقها ، والاسلام أكبر منكم ، ومن مجتمعكم الجاهلى الذى أصبح الشرف فيه أرخص سلعة تباع وتشترى ، والدليل على انحطاط مجتمعكم الجاهلى ، هو ظهور أمثال هؤلاء الشياطين .. أمثالكم » .

أما مقال الكاتب الذى يبدو أنه أستاذ أو مدرس بكلية القانون

بجامعة الخرطوم ، فهو بالاضافة الى ما فيه من جهل مركب ، وغباء مستحكم ، فيه جرأة على الاسلام ، وتناول على شريعته ، وتحد لمشاعر الشعب السوداني المسلم الاصيل الذي ظل محتفظا بأصالته بالرغم مما تسال اليه من ماركسية وقحة ، وعلمانية هابطة ، وشعارات براقعة زائفة ، خدعت بعض السذج والبسطاء بمغرياتها ووعودها حينما من الدهر والحق أن الكاتب كشف عن نفسه ، فاذا كل حصيلته من العلم ألوان من المغالطة والمناورة وتجسيد المخاوف ..

والمقام لا يتسع — بالطبع — للرد على كل ما فيه من هذر وهذيان وغثاء ، لذلك يكفي أن نمر مرورا عابرا على بعض ما ورد في المقال من عبارات ، والكاتب بادىء ذى بدء يعلن معارضته ورفضه لمشروع الاخذ في الاحكام من مصادر الشريعة الاسلامية ، أى أنه يرفض أن تكون الشريعة الاسلامية مصدرا من مصادر التشريع ، حتى مساواة بالقانون الوضعى أو العرف ، فبعد أن أشار الى أنه سيناقش مجلس الشعب مراجعة بعض القوانين السودانية لتتناسب مع الشريعة الاسلامية ، اقترح الكاتب — قبل أن تتم مداولات مجلس الشعب حول هذا المشروع — يجرى حوله حوار شعبى واسع لما لهذا المشروع من دلالة خطيرة ، اذ يمثل تحولا أساسيا في النظام الدستورى والقانونى في السودان • لأن الامر — كما يقول — في غاية الخطورة لأنه يتعلق بالدستور وأساس الحكم السليم في بلادنا ، ثم يقول : « وأرجو مخلصا أن يبرز مؤيدو هذا المشروع الى حلبة الحوار العلمى والموضوعى فيدافعوا عنه ، ويقتنعوا به ، بدلا من محاولة تقنينه على عجل ، حتى يصبح أمرا واقعا ، ويتسلل بذلك الى نظامنا الدستورى والقانونى عنصر جديد وخطير » •

ان مثل هذا الكاتب ليس مسكينا وحده ، بل أيضا معه تلامذته الذين يتلقون دراسة القانون على يديه • وهذا الكاتب اما أنه يعيش بعقلية خاصة به بعيدا عن واقع السودان البلد المسلم برغم أنفه • واما أنه مفلس علميا ، فأراد أن يسد هذا النقص بالتزام المبدأ المشهور : « خالف تعرف » فالذى يجرى الحوار بشأنه الشعارات المستوردة

من الشرق أو الغرب ، أو التشريعات الوضعية التي تمتد جذورها إلى عهود الاغريق والرومان والفرس ، أما شريعة الله عز وجل فهي أسمى وأجل من أن تكون موضوعا للحوار ، بل ولا موضوعا لمداولات مجلس الشعب : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبيّنا) .

ويقول الكاتب : « وتتقوم معارضتي لهذا المشروع وللالاتجاه العام الذي يمثله على الاعتبارات التالية : أولا ، أن المشروع يربط القانون السوداني بمصادر الفقه الاسلامي السلفي ، وهي مصادر جامدة ، لا يمكن أن تحل مشكلاتنا المعاصرة ، وما ينبغي لها ، وما تستطيع . ثانيا ، ينبعث هذا المشروع من الاتجاه الشامل غير المتفحص لتطبيق الشريعة الاسلامية في جميع صورها وأحكامها ، وهو اتجاه يتعارض مع الدستور الاسلامي والفهم المعاصر والسليم للإسلام . ثالثا ، هذا الاتجاه يتعارض حتى مع الدستور الدائم لسنة ١٩٧٣ ، وبذلك فهو يهدد وحدتنا الوطنية بغير موجب ولا تبرير .. »

ولا داعي لذكر بقية مبررات الكاتب لمعارضة المشروع ، لأنها من الثقافة بحيث لا تستحق منا مجرد عرضها فضلا عن مناقشتها ، وسنكتفي بالرد على هذه المبررات الثلاثة التي سبقت الإشارة إليها ، أولا : ما هو دليل الكاتب على أن مصادر الفقه الاسلامي السلفي ، مصادر جامدة لا يمكن أن تحل المشاكل المعاصرة ، وما ينبغي لها وما تستطيع ؟ ان الدولة الاسلامية في عصرها الذهبي قامت بتشريعاتها على هذه المصادر ، وبلغت شأوا من التقدم في شتى المجالات ، واستقرت فيها كل مبادئ العدل والحرية والاخاء والمساواة ، ونحن نتحدى الكاتب أن يقدم لنا مثلا واحدا من جمود مصادر الشريعة يمكنه أن يعوق حل مشكلة من المشكلات ، والكاتب يجهل بالطبع — أن الهدف الرئيس لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ليس تطبيق الشريعة فحسب ، بل ايجاد مجتمع مسلم ، لا مجتمع جاهلي علماني وثني متخلف ، يستورد بضائع من التشريعات من الغرب الصليبي أو الشرق الالحادي .. ثم ان

السودان تحكمه القوانين الوضعية والشعارات المستوردة ، فهل استطاعت
أن تحل مشكلة من مشكلاته ؟ وهل استطاعت أن تتقدم بالمجتمع
السوداني خطوة واحدة اقتصاديا أو سياسيا أو حضاريا ؟

ثانيا : من أين لهذا الكاتب أن تطبيق الشريعة في جميع صورها
وأحكامها يتعارض مع الدستور الاسلامي والفهم المعاصر والسليم
للاسلام ، فالاسلام بدستوره كل لا يتجزأ ، وليس بمؤمن من يأخذ
ببعضه ويدع البعض الآخر ، لقد وضع فقهاء الاصول قواعد تضمن
تطبيق الشريعة تطبيقا سليما يستقر في ظله العدل والحق معا ..

ثالثا : وهذا بيت القصيد ، فالكاتب يتمسح ببدعة مستحدثة
أسموها « الوحدة الوطنية » وقد تمت صياغتها في أروقة الغرب الصليبي،
ثم حاول أبناء ماركس استغلالها لمصلحتهم ، وقد أصبحت أيضا تعلقة
من التعلات التي تتعلل بها الانظمة الحاكمة للتهرب من تطبيق أحكام
الشريعة الاسلامية ، ان أية أقلية في ديار المسلمين لها ما للمسلمين
وعليها ما عليهم ، وليس لها امتياز في القوانين الوضعية حتى يكون لها
امتياز في قانون اسلامي ، أما فيما يتصل بالاحوال الشخصية لأية أقلية،
فلا شأن للاسلام بها ، أما القوانين التي تتصل بالجنايات والمعاملات
فيجب أن تخضع لها كسائر المواطنين المسلمين .. اذن فلا مشكلة ، ولا
تهديد للوحدة الوطنية المزعومة .. ومما يدعو الى الاسف ما أشار
اليه الكاتب في مقاله ، من أن الاغلبية المسلمة لا يجوز لها الاستبداد
برغبتها حتى لو رغبت في الشريعة الاسلامية ، فلا بد من مراعاة حقوق
بقية السودانيين ... والعجيب أن هذا الهذيان مخالف لمصطلح
الديمقراطية : أن لرأى الاغلبية احترامه ، ونحن لا نطالب بتطبيق أحكام
الشريعة احتراماً لرأى الاغلبية ، بل لأن ذلك مبدأ اسلامي لا مفر منه ،
سواء رضى الكاتب أم كره .. والسلام على من اتبع الهدى *

محمد عبد الله السمان

الباطنية وكيفية أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: جبر المولى جبر المولى محمد

الباطنية فرقة من الفرق التي نبتت في الاسلام ، وعملت على تقويض صرحه باسم الاسلام . وان دراستنا لهذه الفرقة وغيرها انما يكون منارا لنا ، حتى لا نقع فيما وقع فيه من قبلنا بحسن نية أو بسوءها ، وصدق عمر رضى الله عنه اذ يقول « تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لم يعرف من أمر الجاهلية شيئا » وعلى ذلك فخير الناس في الاسلام هم الذين يعون ما كانت عليه الجاهلية من أمور . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » (متفق عليه) .

هذه الفرقة (الباطنية — القرامطة — الاسماعيلية) مؤسسها يهودى ، وهو ميمون بن ديسان المعروف بالقداح ، وقد أصبحت هذه الفرقة أساسا لفرق وطرق منها ما ينتسب الى الاسلام ، ويعيش في ظلمات الجهل والالحاد ، كل قد أخذ منها ما يناسبه وما يتفق مع مشاربه . فمنها أخذت الصوفية عقيدة الحلول ، وأخذت القاديانية ابطال الجهاد ، وأخذت البهائية الحج الى بيت الزعيم ومن على شاكلته من الداعين .

الاسماعيلية هي فرقة من فرق الشيعة وتنسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق ، وكان جعفر قد نحى ابنه اسماعيل من الامامة لانه وجدته مخمورا ، وليس من المعقول أن يوصى جعفر لابن له لم يلتزم حدود الدين فشرب الخمر .

هذه العقيدة من أهم أسس الصوفية ، فلا يحق للمريد أن يعترض

على شيخه ان ارتكب محرما ، فهذا المحرم حلال له ، لانه قد علم أنه .
كتب عليه فننفذ أمر الله ، هذا ما يعتقدون •

وهذه عقيدة تدعو الى الانحلال واقتراف الآثام باسم تنفيذ أوامر
الله ، ويقولون عن هذا علم الحقيقة الذي يخص الله به الخواص •
أما علم الشريعة فهو للعوام فقط (الحلال والحرام) •

وعلى ذلك تكون قد أخذت الصوفية دعوتها الى الانحلال وعدم
الانكار على مرتكبي الكبائر من أئمتهم ومشايخهم وعلمائهم من هذه
الفرقة •

لم تكن هذه الطائفة فرقة ظاهرة الى أن انتسب اليها « ميمون بن
ديسان » المعروف بالقداح ، ثم ظهر معه « محمد بن الحسين » الملقب
بدندان ، اجتمع هذا الرجل بميمون في السجن ، وأسسا فيه مذاهب
الباطنية (ومن هنا أطلق على الاسماعيلية الباطنية) ثم ظهرت دعوتهم
بعد أن خرجوا من السجن ، فدخل مع دندان جماعة من الاكراد ، ورحل
ميمون الى ناحية المغرب ، وانتسب هناك الى عقيل بن أبي طالب ، وزعم
أنه من نسله ، الى أن دخل في دعوته قوم من غلاة الرفض والحلولية
(الذين يرفضون امامة أبي بكر وعمر ، والحلولية كالسبئية) وادعى أنه
من ولد « محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق » فقبلوا منه ذلك مع
أن محمدا هذا مات ولم ينجب ، ثم انتسب الى الباطنية واحد يقال
له (حمدان قرمط) واليه تنسب القرامطة • ثم ظهر بعده في الدعوة
أبو سعيد الحباني ، ثم لما تمادت الايام ظهر المعروف منهم « بسعيد
ابن ديسان » غير اسمه ونسب نفسه وقال لاتباعه أنا « عبد الله بن
الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق » ثم ظهرت فتنته في
المغرب ، وخطط الى أن دخل مصر ، وكان بدء ظهور الدولة الفاطمية ،
والتي كانت سببا في نكبة المسلمين وأدخلت عليهم الخرافات والبدع
وعبادة الحكام وانتشروا في جميع البلاد •

والذين وضعوا أسس هذه الفرقة وعقائدها من أولاد المجوس ،
وكانوا مائلين الى دين أسلافهم ، ولم يجروا على اظهاره خوفا من .

المسلمين الواعين ، فوضع القادة أسسا من قبلها صار في الباطن الى
تفضيل عقائد المجوس وتأولوا القرآن وسفن النبي عليه الصلاة والسلام .
فذكروا في كتبهم أن الاله خلق النفس ، فالاله هو الاول ، والنفس
هو الثاني ، وهما مدبرا هذا العالم ، وسموهما الاول والثاني . أو العقل
والنفس ، ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة ،
والطبائع الاول ، وقول الاول والثاني قول المجوس (وهذه نظرية العقول
السبعة عند الفلاسفة كابن سينا وغيره) .

واحتالوا على المسلمين بأن قالوا لهم : ينبغي أن تجمر المساجد
كلها ، وكانت البرامكة قد زينت للرشيد أن يتخذ في جوف الكعبة مجمرة
يتبخر عليها ، فعلم من ذلك أنهم أرادوا عبادة النار . وكان ذلك أحد
الاسباب في القبض على البرامكة .

ظهر منهم في البحرين والاحساء غلام سن الأتباعه اللواط وهو
« ابن زكريا الطامي » ذبح على فراشه .

وظهر منهم الدجاجلة والمشعوذة مثل « عبيد الله بن الحسين »
بمناحية القيروان ، احتال على أهلها بخيالات وظنوا أنها معجزة فتبعوه ،
وكم يلبس على كثير من سذج المسلمين بمثل ذلك فيعبدون فاعله .

ومنهم : أبو سعيد الحسن بن بهرام أحرق المصاحف ، وقتل النساء
والاطفال ، فسلط الله عليهم الطاعون والآفات فماتوا بذلك .

قصد سليمان بن الحسن القرمطي زعيمهم بغداد سنة ٣١٨ هـ فلما
ورد هيث (بلدة على الفرات بنواحي بغداد) رمته امرأة بلبنة فقتلته
وانقطعت بذلك شوكتهم ، ولكنهم ظلوا في تخطيطهم حتى دخلوا مصر ،
فقد كانت ولاية مصر وأعمالها الأخشيد .

انضم بعضهم الى ابن عبيد الله الباطني ودخلوا مصر سنة ٣٦٣ هـ
وتوغلت بذلك الدولة الفاطمية الى أن قضى عليها في مصر (في عصر
صلاح الدين الايوبي) ولكن ما تزال آثارها الى الآن موجودة يتعلق
العامه بها ويعقائدها ، وهم دهرية زنادقة يقولون بقديم العالم وينكرون
الرسول والشرائع ليلهم الى استباحة كل ما يميل اليه الطبع . (وفي المقالة
الثانية بإذن الله سنوافيك أخى القارىء بالدليل) .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

طرف وملح

الامور الثلاثة

قال عمر بن عبد العزيز : -

الامور الثلاثة :

- أمر استبان رشده فاتبعه .
- وأمر استبان ضرره فاجتنبه .
- وأمر أشكل عليك فتوقف عنده .

الزواج

- سأل تلميذ أستاذه الفيلسوف :
- هل تنصح بالزواج أو العزوبة ؟
- فأجاب الفيلسوف على الفور : بالزواج طبعاً .
- وعاد التلميذ يسأل أستاذه : ولكن لماذا ؟
- فقال : لأنك ان رزقت بزوجة صالحة أصبحت أسعد الناس .
- وإذا كانت شريرة أصبحت فيلسوفاً .

ما تلد النساء مثلها

لما دخل المأمون بغداد بعد قتل أخيه الأمين ، دخلت عليه زبيدة ، ابنة جعفر أم الأمين ، فجلست بين يديه وقالت : الحمد لله ، ان أهنئك بالخلافة فقد هنأت نفسي قبل أن أراك . وان كنت فقدت ابني الأمين فقد عوضني الله بك خليفة ، وما خسر من اعتاض مثلك ، ولا ثكلت أم ملأت عينها منك . وأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ ، وامتناعاً بما وهب .

فقال المأمون : ما تلد النساء مثل هذه . ما تراها أبقت في الكلام لبلغاء الرجال ؟

جمعها

محمد علي عبد الرحيم

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد محمد العبدى

تقدمة زعمائنا

اليهود فى اسرائيل حريصون على أبناء دينهم فى أى مكان من العالم .
لهذا أصر «بيجن» على أن يزور المعبد اليهودى بالقاهرة ، وأن يجتمع
باليهود القاهرة ويتعرف على مشاكلهم ويشاركهم صلاتهم ، وقد تم له ذلك .
والزعماء المسلمون يريدون أن يكونوا تقدميين دائما ، وتظهر تقدميتهم
حينما يزورون دولة أخرى فيها أقلية مسلمة .. فليس لهم علاقة بهذه
الأقليات ، وهم يحاولون تجاهلها ، وهذا هو السبب الذى يجعل الدماء
الاسلامية رخيصة لأنها لا تهم أحدا من المسلمين الكبار .

خمر الملحد

الملحد يحاول أن يجبر الغير على الحادى و مجونه بشكل أو بآخر ،
ويتمنى للناس أن يكونوا مثله . خلال اجتماع لجنة التعليم والثقافة
للوحدة بين اليمن الشمالية والجنوبية ، قدم عبد الفتاح اسماعيل الزعيم
الملحد لليمن الجنوبية كؤوس الخمر لأعضاء الوفد من اليمن الشمالية ..
منع أنه يعلم أنهم لا يشربون الخمر ... اعتذر أعضاء الوفد من اليمن
الشمالية . وصدق الله الذى يقول : ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب
ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم .

الحضارة التى يريدونها لنا

الصحافة العالمية تحاول أن تدفعنا الى مزيد من ترك ديننا والبعد
عنه ، وذلك بايهامنا أن ما نعيش فيه من تحلل وسفور هو نوع من أنواع
التقدم والحضارة .. فى مجلة (الابزفر) البريطانية مقال يقول كاتبه
« ان القاهرة العاصمة الوحيدة فى العالم العربى التى تشبه بيروت فى

تحرير المرأة » ويعطى كاتب المقال الدليل على دعواه بكثرة المايوهات
انبكيني وعدد العاريات في الحفلات • ويقول أيضا « ان القاهرة عاصمة
متحررة جدا ، المرأة فيها لا سلطان لأحد عليها » وكأن هذه المجلة تقول
لنا : الى مزيد من العرى والتهنك والتحل ، لتصبحوا أهلا لأن تكونوا
متحضرين •• فهذا ما نريده لكم ، وهذا شرطنا للتعاون معكم •

بعثة طبية

مع المجازر التى حدثت وتحدث للمسلمين فى أريتريا على أيدى
نصارى الحبشة ، أعلنت دولة عربية كبيرة جدا بعد ارتفاع نسبة المجازر
هناك ، أنها أرسلت بعثة طبية لأريتريا •• وكأنهم من منكوبى
الفيضان • فى الوقت الذى تتعاون فيه كل الدول الصليبية مع الحبشة
بالسلاح والمال ، وتعلن ذلك علنا ، بلا خوف ولا استحياء • ومازالت
أموالنا تمتلئ بها خزائن بنوكهم ومؤسساتهم •

حواء الجديدة

فتحت مجلة حواء التى تتحدث بلسان المرأة المصرية ، فوجدت
مجموعة من الصفحات تمثل أكثر من نصف المجلة عن عروض للزىاء ،
فى ملابس فاضحة •• ورقصات بين شباب وشابات استخدم فيها الرقص
بالعصا •• وقد أعجب المحرر بهذه الرقصات فكتب يقول : « شئ رائع
جعلنى أتمنى لبلدى أن يوفق أصحاب الفنون بها الى الابداع فى لغة
فنونها حتى تتحدى العالم كله عن طريق فنونها » وهو يشير بذلك الى
هذا الرقص ، وكأنى بمصر وقد نصب معين عطاء الرجال الجادين بها ،
ولم يعد لها مجال ورسالة تتحدى بها العالم سوى الرقص ، وكأن
المعاناة التى يعيشها شعبنا قد انتهت ، ونسيت المجلة أن هناك من
يرقصون على أشلاء الضحايا المسلمين فى الفلبين والهند ولبنان •••
••• واذا لم تستح فقل ما شئت •

التوراة فى الفنادق

كل حجرات الفنادق فى اسرائيل — سواء كانت سياحية أو غير

سياحية — لابد أن يكون ضمن محتوياتها الضرورية نسخة من التوراة ، حتى ولو كان النزيل مسلما أو صليبييا • وليس لأى نزيل أن يعترض على وجود التوراة في حجرته ، والا اعتبر خارقا للقانون العام في اسرائيل • فهل يمكن أن نجبر الغير على احترام ديننا ؟ اننا لو فعلنا ذلك لاعتبروها رجعية وعودة الى عصر الجاهلية •

ملكات الجمال

بلادنا •• أصبحت مزرعة خصبة للخلاعة والمجون ، وهى الآن في طريقها « للتصدير » بعد أن زادت « وارانيتها » في هذا المجال •• لقد أعلنت شركة سجاير أمريكية في الاسكندرية وعلى شاطئ العجمي ، عن مسابقة للملكة جمال الشركة • وفي الموعد المحدد تجمعت ١٥٠ فتاة في ملابس شبه عارية وفي استعراض رخيص • وأعضاء لجنة التحكيم يتأملون الاجساد ويتفحصونها في نهم ، ليخرجوا من « سوق الرقيق الابيض » ملكة جمال • وعلى الجانبين موج صاخب من البشر من نساء ورجال ، في هتافات محمومة وأجساد ملتبهة •• هل يمكن لمثل هذه المهازل أن تحدث في دولة العلم والايمان ، الدولة التي يقال : انها تسعى لتقنين الشريعة الاسلامية ؟

معرض اسرائيلي

أقيم في تل أبيب العاصمة الاسرائيلية معرض للصور الفوتوغرافية عن مصر •• قدم هذا المعرض أقبح ما يمكن أن يرى في القاهرة ••• قدموا من وسيلة المواصلات « عربات الكارو » وعليها الرجال بأثمالهم البالية ، والنساء المترهلات بمناظرهم المهللة ، وقدموا صورا متنوعة عن أكوام القاذورات التي تمتلئ بها شوارع القاهرة •• مع العلم أن الصحافة المصرية تشيد بالحضارة الاسرائيلية والتفوق الاسرائيلي ، وتقدم عنهما كل ما يغري القارىء المصري •• ربما ليمهدوا لاستعمار جديد ، على أيدي العباقرّة الجدد ، الذين جاءوا ليصلحوا أمر مصر •• المتخلفة •

صدى التكبير

هل يليق بمجلة أكتوبر التي تمثل انتصار العاشر من رمضان ،
أن تعلن أن الممثلة « بربارا » تعرضت لنزيف حاد في شفتيها بسبب
انقبالات الحارة والحارقة أرض - أرض ، وأن القبلة الخمسين في أحد
« المشاهد » هي التي قصمت ظهر الممثلة المصونة وأودعتها المستشفى
.. هل هذا هو صدى تكبير المكبرين الذين اخترقوا أكبر مانع مائي
بإيمانهم ؟ وهل هذه هي رسالة « مجلة أكتوبر » التي تعبّر عن انتصار
العاشر من رمضان ؟ أولى بها أن تبحث عن اسم آخر بعيد عن هذا
المعنى الغالى ، وأقترح أن تسمى نفسها بمجلة « هوليود » .

محمد جمعه الصوى

من أخبار الجماعة

بفضل الله عز وجل وتوفيقه قامت جماعة أنصار السنة المحمدية
بتنظيم رحلة لاداء فريضة الحج لمائة عضو من أعضائها . وقد تمت
الرحلة - بحمد الله تعالى - على أحسن وجه .

وقد شكل وفد من بعض أعضاء هذه البعثة للقيام ببعض الزيارات
واللقاءات الهامة خلال موسم الحج ، وعلى رأس هذه اللقاءات تمت
مقابلة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية
السعودية حيث أشاد سماحته بما تقوم به الجماعة في نشر دعوة
التوحيد ، ووجه كلمة طيبة حث فيها الجميع على ضرورة التسلح بالعلم
النافع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . . .

كما قام الوفد كذلك بزيارة لفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي

نائب الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
حيث تم تبادل الرأي في وسائل النهوض بالدعوة •

وفي الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تم زيارة فضيلة الشيخ
الدكتور عبد الله الزايد نائب رئيس الجامعة ، وفضيلة الشيخ عمر
فلاته أمين عام الجامعة ، وفضيلة الشيخ محمد أمان بن علي عميد كلية
الحديث والدراسات الاسلامية • كما تم اللقاء مع أبناء أنصار السنة
المحمدية الذين يدرسون بهذه الجامعة حيث ذكرهم الوفد بضرورة
مضاعفة الجهد في تحصيل العلم والثقافة مع التمسك بالخلق الكريم حتى
يكونوا عنوانا طيبا لجماعة أنصار السنة المحمدية •

كما تمت زيارات ودية للاخوة المشرفين على هيئة التوعية
الاسلامية في الحج في كل من مكة ومنى والمدينة المنورة كما تم اللقاء
مع دعاة أنصار السنة المحمدية المنتدبين للتوعية •

وقد قام بزيارة بعثة جماعة أنصار السنة المحمدية وفود من أنصار
السنة بالسودان والمغرب والعراق والهند وباكستان وكثير من بلاد
العالم •

أما من ناحية النشاط الثقافي فقد قام بعض الاخوة الدعاة
المشاركين في هذه الرحلة بالقاء الدروس والمحاضرات بكل من المسجد
الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة ومخيمات هيئة التوعية
الاسلامية في الحج بمنى •

وبعد .. فان جماعة أنصار السنة المحمدية تحمد الله عز وجل
أن مكن لها من هذا النشاط ونسأله جل وعلا أن يرزقنا الاخلاص في
القول والعمل وأن يثبت على طريق الحق خطانا •

وأن يجزى عنا خير الجزاء كل من التقينا بهم في رحلتنا هذه •
انه سميع مجيب •

في هذا العدد :

صفحة

| | | |
|----|---------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ | التفسير | الاستاذ عنبر احمد حشا. |
| ١٠ | كلمة التحرير | رئيس التحرير |
| ١٤ | باب السنة | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم |
| ٢٠ | نشأة الانسان | الاستاذ الدكتور امين رضا |
| ٢٣ | الاسلام بين وزيرين | الاستاذ محمد جمعة العدوى |
| ٢٧ | تحت راية التوحيد | فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر |
| ٣٠ | لم نكن لنا حياة قبل ان نولد | الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال |
| ٣٦ | جاهل متعالم من السودان | الاستاذ محمد عبد الله السمان |
| ٤٠ | الباطنية | الاستاذ عبد المعطى عبد المقصود محمد |
| ٤٣ | طرف وملح | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم |
| ٤٤ | ١ - تعال معي لتعرف السر | الاستاذ محمد جمعة العدوى |
| ٤٧ | ١٢ - من اخبار الجماعة | |

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

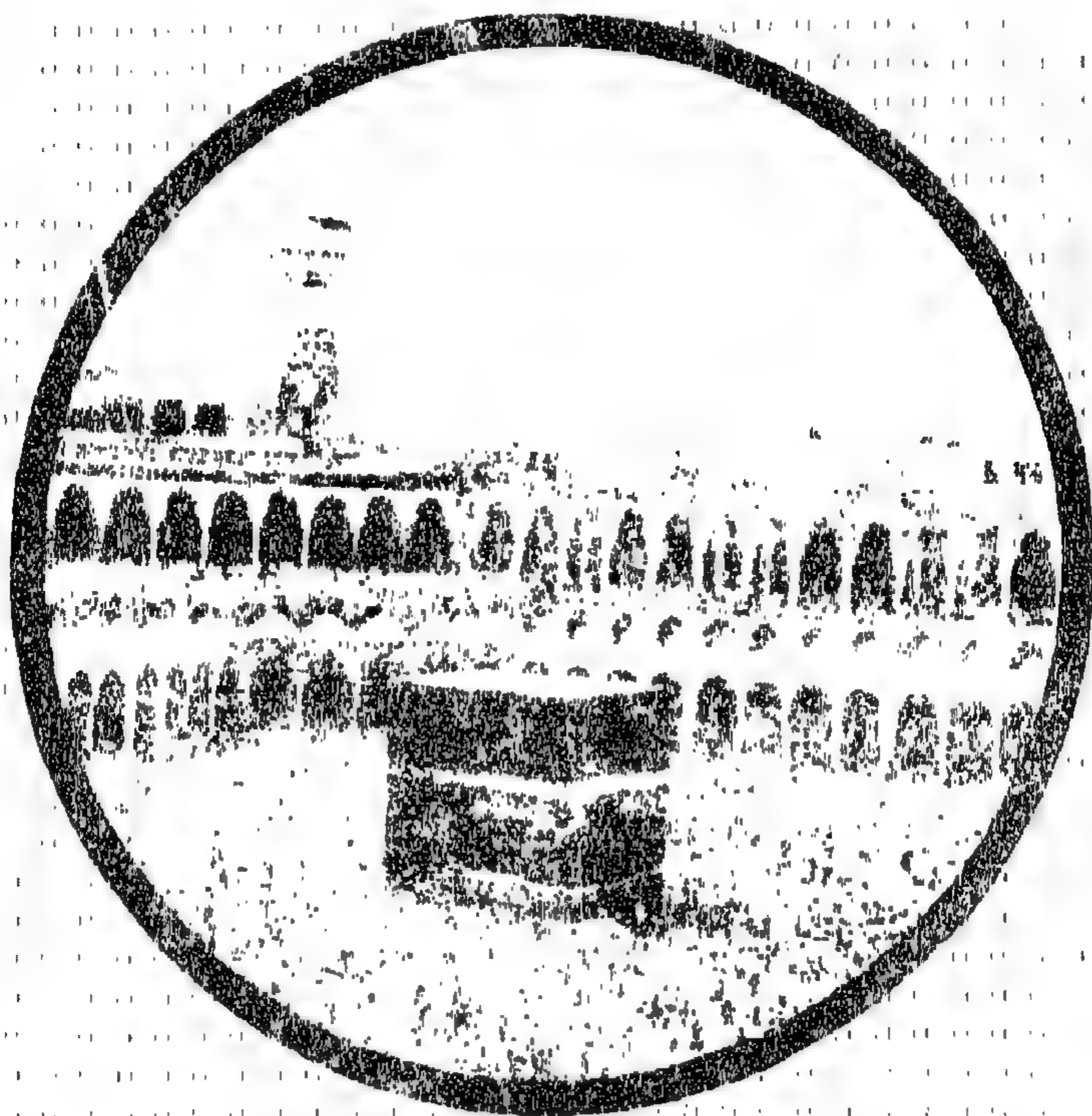
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - يعتمد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الوحدة

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بغايدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| السعودية | ريال ونصف | الجزائر | دينار ونصف |
|----------|-----------------|-------------------------|------------|
| الكويت | ٧٥ فلسا | المغرب | درهم ونصف |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| الأردن | ٧٥ فلسا | اليمن وعدن | ١٠٠ فلس |
| ليبيا | ١٥٠ مليما ليبيا | لبنان وسوريا | ٧٥ قرشا |
| تونس | ٤٠ مليما | السودان (بالبريد الجوي) | ٨٠ مليما |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

هل هؤلاء مسلمون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هل يكون مسلماً ... هذا الذي يعتدى على دين الله ؟

هل يكون مسلماً ... هذا الذي ينتهك حرمة الله ؟

هل يكون مسلماً ... هذا الذي يحل ما حرم الله ؟

ان الذين اعتدوا على بيت الله الحرام ... لا يمكن أن يكونوا مسلمين . فان بيت الله الحرام له خصائص خصه الله سبحانه بها منذ بنائه ، وهذه الخصائص والميزات يعلمها المسلمون ويحترمونها ، فمن انتهكها لا يمكن أن يكون مسلماً .

* * *

من دخله كان آمناً

لقد أمر الله عز وجل بتوفير الامن لكل من دخل بيته الحرام ، وذلك استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام حين قال (رب اجعل هذا بلداً آمناً) فجعل الله هذا الامن ميزة من ميزات البيت ، فقال سبحانه (واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً) وامتن على قريش بهذا الامن لما لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

— (فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من

خوف) ٣ ، ٤ سورة قريش .

— (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ، أو لم نمكّن

لهم حرماً آمناً يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا) ٥٧

سورة القصص .

— (او لم يروا اما جعلنا خرما امنا ويتخطف الناس من حولهم)
٦٧ سورة العنكبوت •

فالذى يقرأ القرآن ويمر على هذه الآيات ، ثم يقصد المسلمين
الذين لجئوا الى بيت الله الحرام طائفين أو ساجدين يدعون الله
راجين أن يغفر لهم ، رافعين أكف الضراعة لله في هذا الثلث الاخير من
الليل — الذى يقصد هؤلاء المسلمين فيروعهم بسلاحه وهم أمام الكعبة
فيقتل منهم من قتل ، ويصيب منهم من أصاب ، ضارباً عرض الحائط
بأوامر الله بتوفير الامن في بيته ... هل هذا يكون مسلماً ؟

* * *

الحرم وقتل الحيوان أو الطائر

واذا كان الله عز وجل قد جعل الامن في بيته الحرام ، فانه سبحانه
لم يجعله للبشر وحدهم ، بل جعله كذلك للحيوان والطيور ، بل وللزراع
كذلك • فقد حرم الاسلام الصيد واقتلاع الزرع في البلد الحرام •
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (ان هذا البلد
حرام ، لا يعضد شوكه ، ولا يختلى خلاه ^(١)) ، ولا ينفّر صبيده ،
ولا تلتقط لقطته الا لمعرف) فليس الحرام بالنسبة للصيد اصطياًده
فقط ، وانما حرم تنفيره ، أى ازعاجه عن موضعه •

وقد روى الشافعى عن عطاء أن غلاماً من قريش قتل حمامة من
حمام مكة ، فأمر ابن عباس أن يفدى عنه بثاة • وقد روى مثل هذا عن
جماعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلى وابن عمر وعن جماعة من
التابعين منهم عاصم بن عمر وسعيد بن المسيب •

فاذا كان الصيد الحلال للحيوان والطيور خرمة الله في مكة ، فما
بالذى يصطاد بسلاحه الآدميين وهم في بيت الله الحرام ؟ هل هذا
يكون مسلماً ؟

* * *

(١) لا يختلى خلاه : أى لا يقطع الرطب من نباته •

مضاعفة السيئات في الحرم

وإذا كان الله عز وجل لا يحاسب الإنسان على السيئة التي ينوي فعلها إلا إذا فعلها ، فإن الأمر في مكة غير ذلك . فلنعظم حرمة المكان توعده الله تعالى على نية السيئة فيه ، فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلا في مكة ، وهذا ما قاله ابن مسعود وجماعة من الصحابة في تفسير قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب آليم) .

وقد فسر الألحاد في هذه الآية بجميع المعاصي من الكثر إلى الصغائر .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص « المعاصي تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات ، فتكون المعصية مغصيتين ، أحدهما بنفس المخالفة ، والثانية بإسقاط حرمة البلد الحرام » .

وعن الضحاك وابن زيد أن هذه الآية الكريمة تدل على أن الإنسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي بمكة وإن لم يعملها .

وسئل الإمام أحمد : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا إلا بمكة ، لتعظيم البلد .

فالذي يقف على هذه المعاني من كتاب الله ، ثم يعتدى على بيت الله الحرام مركبا أبشع جريمة يتصورها عقل بشر هل هذا يكون مسلما ؟

وإذا كان الله عز وجل يقول (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) فما بال الذي منع — بجريمته المنكرة — أن يذكر اسم الله في بيته الحرام ؟ هل هذا يكون مسلما ؟



مضاعفة السيئات في الشهر الحرام

من المعلوم كذلك أن الله عز وجل حرم بعض الشهور وجعل لها أحكاما خاصة . والأشهر الحرم هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . ومن خصائصها أن الله سبحانه حرم القتال فيها ، فحرام على

المؤمنين أن يقاتلوا المشركين في هذه الأشهر إلا إذا قاتلهم المشركون فيها ، وأمر سبحانه أن تظل حرمة هذه الشهور بحيث لا يحلها الناس .
بقول تعالى :

— (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام)
٢ سورة المائدة •

— (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ،
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وأخراج أهله منه
أكبر عند الله) ٢١٧ سورة البقرة •

— (فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)
٥ سورة التوبة •

وهؤلاء الذين اعتدوا على الآمنين في بيت الله الحرام فعلوا فعلتهم
هذه في الشهر الحرام الذي حرم الله فيه القتال • فلو كان هؤلاء المعتدون
يحاربون المشركين أصلاً لوجب عليهم الانتظار دون قتال الى أن تنتقضي
الأشهر الحرم •

وعلى هذا فنحن نسأل عن هذا الذي ينتهك حرمة الله في الشهر
الحرام ... هل هذا يكون مسلماً ؟

* * *

ان ما حدث في مكة — مهما كانت أسبابه ودوافعه ، ومهما قال
المجرمون في تدبير جريمتهم — يدين هؤلاء المجرمين القتلة • فان هذه
الجريمة ليست عدواناً على نظام الحكم في السعودية ، وليست عدواناً
على الاسرة المالكة ، بقدر ما هي عدوان على دين الله عز وجل ، وانتهاك
لحرمة الله ، وامتهان صارخ لشاعر المسلمين في كل أنحاء الارض •

ويا لها من جريمة ، لا نتصور أبداً أن يرتكبها مسلم ، فالمسلم الذي
أسلم وجهه لله رب العالمين يحترم شرعه ولا ينتهك حرمة الله ... فهل
هؤلاء مسلمون ... ؟

ولا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

بطانة الخير وبطانة الشر

الحاكم الصالح يحسن اختيار الاعوان

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصم الله تعالى) متفق عليه .

تعريف بالراوي

أبو سعيد الخدري ، اشتهر بهذه الكنية ، واسمه سعد بن مالك ابن سنان بن عبيد من الانصار ، ومن قبيلة الخزرج ، أراد أن يخرج مع أبيه في غزوة أحد ، فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد أبوه في تلك الغزوة ، وشهد أبو سعيد ما بعدها من الغزوات . قال ابن حجر في الاصابة : لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أفقه من أبي سعيد الخدري .

قال أبو سعيد : بقتل أبي يوم أحد شهيدا ، وتركنا بغير مال . فأنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فحين رآني قال (من استغنى أغناه الله ، ومن يستعفف يعفه الله) فرجعت . وأغناه الله ، وكان من أفاضل الصحابة ، ولا يخشى في الله لومة لائم . قال أبو سعيد : من أجل

ذلك ذهبت من المدينة الى معاوية في الشام ، فملأت أذنه ثم رجعت
 (أي ملأت أذن معاوية نصحا وارشادا) • وكان يحب الحياة الصحراوية
 — شهد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له يوما (أراك تحب
 الغنم والبادية ، فان كنت في غنمك أو باديتك ، فارفع صوتك بالنداء
 » الاذان « فانه لا يسمعك انس ولا جن ولا شيء الا كان شهيدا لك
 يوم القيامة) •

معاني المفردات

استخلف خليفة = جعله خليفة يحكم الناس
 البطانة = خلاف الظهارة ، ومنه بطنت ثوبى بآخر
 (بتشديد الطاء) أي جعلته تحته • قال:
 الراغب : وتستعار البطانة لمن تخصصه
 بالاطلاع على أسرارك •
 المعروف = عمل الخير
 تحضه عليه = ترغبه فيه وتحثه عليه ، وترينه له •
 المعصوم من عصم الله = المنفوظ من فعل الشر ، من تداركه الله .
 بحفظه لتمسكه بدينه ، والتزام طاعته •

المعنى

كل من ولى أمرا من أمور الناس ، كالحكام والأمراء والمحافظين
 والمديرين ، والعمد ورؤساء المصالح والادارات والهيئات والمؤسسات،
 قد تحملوا أمانة لها مسئوليتها أمام الله وبين الناس ، تعرضهم لفتنة
 الحكم والرئاسة ، والاستعلاء على المحكومين والمرعوسين • وكثيرا منهم
 تستولى عليه الغطرسة ، والاستبداد برأيه ، فتجرفه فتنة الرئاسة الى
 البطش بالناس ، والتعالى عليهم •

كما يرغب كثير من الناس في الالتفاف حولهم ، جريا وراء مغنم
 منهم ، أو دفعا لكيدهم أو أذى يخشونه منهم •
 فبحكم مراكزهم المرموقة ، تثرئ اليهم الاعناق ، وترنو اليهم

الابصار ، ويجد أهل الزلفى سبيلا الى طرق أبوابهم ، والركون اليهم ،
كل يريد صيدا •

كما قال الشاعر : —

كل من فى الوجود يطلب صيدا غير أن الشباك مختلفات
وهؤلاء الراغبون فى الحكم ، والحريصون على مودتهم ان صدقا
وان كذبا ، لهم مآرب شتى • وهم نوعان : منهم من يريد الدنيا ومنهم
من يريد الآخرة •

والحاكم الصالح يحيط نفسه ببطانة صالحة ، بمنزلة المستشارين
الامناء : يقفون مع الحق ، ويخلصون له المشورة ، فعليه أن يختار
أصدقاءه وجلساءه من أهل التقوى والخبرة : الذين يقفون فى وجه
الباطل ، ولديهم من الشجاعة ما يمكنهم من توجيه الحاكم الى الخير ،
ويصدونه عن مزالق التهلكة ليتجنبها ، ويبصرونه بالسبيل الاقوم ،
ويأخذون بيده الى حيث السلام والنجاة — وليس ذلك محققا الا فى
الاعتصام بكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام •

وبهذه الصورة يستهدى الحاكم الصالح فى كل أمر كتاب الله ،
يحفظه من سوء ، ويحقق الحق ، وينشر العدالة بين الناس — وأنى له
ذلك الا بالاعوان المخلصين ؟

والله تعالى يوجه الحاكم الى اتخاذ البطانة الصالحة ، فيقول
عز وجل : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى
صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ١١٨ آل عمران •
ولو خالف الحاكم أمر الله واتخذ مستشاريه من بطانة السوء
أو ولى السفهاء شئون المسلمين ، تسلحوا عليه بزخرف القول ، وعملوا
على تشريد العناصر الصالحة ، وزينوا له سوء عمله ، بالمديح الكاذب ،
وخلعوا عليه ألقاب البطولة الزائفة : كأنه ملهم أو مؤيد من رب السماء •
وقد يزينون للحاكم الانتقام والبطش بالعناصر الصالحة ، من
دعاة الخير ، الأمرين بالمعروف والناهي عن المنكر • فيسلط عليهم
جبروته ، ويزجهم فى أعماق السجون ، وقد يسفك الدماء البريئة ، لا

دنب سوى أن يقولوا ربنا الله •
فعلى كل حاكم مسلم أن يحسن اختيار أعوانه ممن يصدعون
بالحق ، ولا يخشون في الله لومة لائم •

روى أن هارون الرشيد — الخليفة العباسي — كان يجالس العلماء ،
ويسترشد بآرائهم ، فضم مجلسه يوما ابن السماك • وذات مرة عطش
الرشيد فطلب كوب ماء ليشرب • ولما قدم إليه أخذه ابن السماك ليعظ
الرشيد قبل أن يشرب الماء ، فقال : يا أمير المؤمنين أرأيت لو منعت
عنك هذه الشربة ، أكنت تفتديها بملكك ؟ قال : نعم • ولما شرب
الرشيد قال له ابن السماك : يا أمير المؤمنين أرأيت لو حبست هذه الشربة
في جوفك ، ولا تخرج الا اذا تخليت عن ملكك ، أكنت تفتديها بملكك ؟
قال نعم • فقال ابن السماك : لا خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة •
بكى الرشيد •

ثم ان الرشيد على ما كان عليه من أبهة الملك والسلطان كان يحب
أن يستمع لنصائح العلماء والادباء •

روى أنه صنع يوما طعاما فاخرا ، وزخرف مجالسه ، ثم أحضر
لشاعر أبا العتاهية وقال له : صف ما نحن فيه من نعيم الدنيا • فأنشده :
عش ما بدا لك سالما في ظل شاهقة القصور

فقال الرشيد أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشده :
يبسني اليك بما أستهيت لدى العشية والبكور
فقال أحسنت أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشده :

واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرة الصدور
فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور

فبكى الرشيد بكاء شديدا • فقال بعض الحاضرين الأبنى العتاهية :
مث اليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته • فقال الرشيد : دعه ، فانه
آنا في عمى ، فكره أن يزيدنا منه •

والتاريخ مملوء بالعير والعظاات ، والشواهد في ذلك كثيرة • فكم
الخلفاء قربوا اليهم رجال السوء ، وبطانة الشر ، كما استعملوا من

الامراء غير الاكفاء ، ممن اشتهروا بالنفاق والتزلف للخلفاء ، فاندلعت
نيران الثورات ، ودكت معازل الخلفاء ، كما جرى للعهد الاخير في دولة بني
أمية ، ودولة بني العباس . فانهم حينذاك حملوا على علماء المسلمين ،
وشردوا أصحاب الرأي ، كما حدث لأبى حنيفة ، وأحمد بن حنبل .
وغيرهما من أهل الورع والتقوى ، فزلزل سلطانهم ، وباد ملكهم ، وساعت
عاقبتهم ، فهلكوا وهلك بطنانهم ، وتمكن العدو منهم ، بعد أن تنكبوا
السبيل ، وعز عليهم الصواب ، باقصاء العلماء العاملين ، وذوى الرأي
السديد .

ومن الاخطاء التى يقع فيها كثير من الحكام : أن يحسنوا الظن بمن
عرفوا بالنفاق والتبلق ، تراهم يتحننون الاخلاص للحاكم الذى يطويه
ثناء المداحين ، ويتمكن منه الغفلة ، فيقرب اليه أهل الكذب والرياء ، ويظل
على هذا الحال حتى تسيطر عليه بطانة السوء ، فتسقط العدالة ، ويضيع
حق المظلوم ، ويختل النظام ، ويزداد الطين بلة ، فيمتد سلطانهم على
الناس ، ويقوى نفوذهم ، ويستغلون مراكزهم ، فيتجربون على سرقة
أموال الدولة ، فيفتشوا التزوير ، ويكثر الاختلاس ، وينتهى أمر هذا
الحاكم ، الذى انقاد لبطانة الشر ، بالكراهية بينه وبين رعيته ، فينهار
ملكه ، ويتخلى عنه الاخدان والسلطان ، ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بأنفسهم)

(ما يستفاد من الحديث)

١ - يجب على الحاكم أن يحسن اختيار أعوانه ومستشاريه ،
ليكونوا له عوناً على اشاعة العدالة ، والطمأنينة بين الناس .

٢ - أغلب المصائب التى تدخل على الحكام ، تأتى من المقربين
اليهم من أهل النفاق والرياء .

٣ - الحاكم الصالح يقف عند حدود الله ، ويلتزم تقوى الله وطاعته
ويستهدى كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم .

(البقية صفحة ٢١)

الحكم بما أنزل الله

تركز جريدة الاخبار القاهرية هذه الايام على موضوع « الحكم بما أنزل الله » حيث يكتب لها من يحملون بعض الالقاب مثل (مستشار) و (دكتور) مما قد يوحى للقراء بأنهم متخصصون فيما يكتبون •

وقد نهجت الجريدة في هذا الشأن نهجا غريبا مرييا ، حيث تبلورت أفكار من يكتبون لها على أن نظام الحكم الحالى مطابق تماما لما أراده الله ، وأن الحكومة الاسلامية الرشيدة التى يريدّها الله هى التى تحكم باسم الشعب وبالطريقة التى يراها الشعب مناسبة لزمانه ، وأن حكومة الله لا تكون الا فى زمن الرسل والانبياء فقط •

وقد أرسلت عدة ردود على هذه المقالات لنفس جريدة الاخبار ولكنها لم تقم بنشرها ، رغم أنها نشرت مقالاتها فى صفحة (الراى للشعب) التى تزعم فيها أنها مفتوحة لكل الآراء والاتجاهات •

ان عدم قيام الجريدة بنشر هذه الردود يدعونا للقول بأن هذه المقالات تقصد تشكيك المسلمين فى جدية تطبيق شريعة الله فى الارض •• وقد تكون مؤامرة ترمى الى اسكات صوت المطالبين بتحكيم شرع الله •

وبعون الله وفضله ستقوم مجلة التوحيد بالرد على مقالات التشكيك ، ورد هذه الشبهات التى أثارها كتاب جريدة الاخبار حول قضية الحكم بما أنزل الله •

وفى هذا العدد من « التوحيد » يجد القارئ مقالين أحدهما بعنوان (المستشار الرافض) كتبه الاستاذ محمد جمعه العدوى ، والآخر بعنوان (رد الشبهات حول نظام الحكم فى الاسلام) كتبه الاستاذ على محمد قرييه •

ونسأل الله أن يعيننا وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل •

رئيس التحرير

المستشار الرافض

بقلم / محمد عبد العزى

توقيت غريب ومريب .. اختاره المستشار محمد سعيد العشماوى
للهجوم على الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية .. ففى صفحة
«الرأى للشعب» بجريدة الاخبار القاهرية كتب المستشار أكثر من
بحث يشكك فى كل القضايا الاسلامية المثارة وبالذات فى جدية تطبيق
الشريعة الاسلامية .. وجريدة الاخبار تفتح صفحاتها لمثل هؤلاء
المشككين فى خبث ومكر .. وكأنها تستنفر أصحاب الرأى المعادى
لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ليشدوا أقدامهم فى هذا الوقت بالذات
.. ومما كتبه هذا المستشار مقالا بعنوان «نظام الحكم فى الاسلام»
أراد فيه أن يسهه رأى الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية ،
بمجموعة من الادلة يؤكد فيها أنهم يجهلون فهم القرآن .. وأول دليل
ساقه لذلك هو ما قاله من (أن الله خاطب رسله وأنبياءه فقال لهم :
ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .. والنتيجة كذلك فى
نظره أن الايمان هو المؤسس على العلم (.. أى علم الحقائق وادراك
الامور وأن قلة من الناس هى التى تعلم العلم الحق ، أما أكثر الناس
ممن لا يعلمون فهم فى الحقيقة لا يؤمنون .. ويؤكد ذلك أن المثل
فى القرآن « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » فما
البال بما وراء المثل من تحليل وتخريج وتفسير وتقعيد واستنتاج
واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء) .

وهو بذلك العرض يريد أن يصل الى نتيجة وهى أن هؤلاء الذين
يطالبون بشريعة الله (اما أن ايمانهم ايمان شفاه ليست له قوة ولا
استقرار ، أو ايمان عماء يؤذى الدين ويضر المؤمنين) .. وهذه
النتيجة التى توصل اليها بالنسبة للمطالبين بشريعة الله توصله الى قاعدة
يريد أن يفرضها وهى أن من ايمان الشفاه أو ايمان العماء أن يردد
البعض فى حماس شديد وجهل بالحقيقة آيات القرآن « ومن لم يحكم

بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » ...
ويرى أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود بالمدينة عن تطبيق حد
الزنى الذى ورد فى التوراة ، ومعنى ذلك فى نظره أن خصوصية النزول
لا تحتتم عموم الآية ولا غيرها من كفر أو ظلم أو فسوق من يترك الحكم
بشريعة الله ...

والواقع أن الآية التى احتج بها من سورة يوسف « ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وردت على لسان نبي الله يوسف حين
أراد أن يرغب أصحابه فى السجن فى عقيدة التوحيد ، فقال لهم « أرباب
متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه إلا أسماء
سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، ان الحكم إلا لله
أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
فنبى الله يوسف صادق حين يقول « ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
لأنه لم يكن بلغ عقيدة التوحيد ، حيث أنه متهم سجين .. كما أن هذه
الآية لم تخاطب رسل الله وأنبياءه كما يدعى الكاتب ، وإنما هى خطاب
من يوسف الى أصحابه فى السجن الذين يعبدون أربابا متفرقين ، وهو
بالتالى خطاب الى كل الناس الذين لا يؤمنون بالله . من هنا يبطل
الاحتجاج بها فى هذا المقام الذى يبطل فيه الكاتب إيمان المؤمنين أنهم
لا يعلمون العلم الذى يريده الكاتب ، وهو العلم المؤسس على الحقائق
وإدراك الأمور ، ومنها ما وراء الامثال من تحليل وتخريج وتنظير وتقعيد
واستنتاج واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء .. ونبي الله يوسف حين
قال لأصحابه عن هذا الدين القيم : أن أكثر الناس لا يعلمون ، لم يكن
القصد منه هذا العلم الذى يتحدث عنه الكاتب الذى يعتمد على التحليل
والتخريج والتقعيد . فهؤلاء الذين هداهم الله الى اتباع الانبياء لم
يكن يطلب منهم بعد اسلامهم أن يبحثوا ويحللوا ويضعوا القواعد
وينظروا هذا وذلك كما يقصد الكاتب الذى ينفى عنهم صفة الايمان ،
لأنهم لا يعلمون هذا كله . ولكنه التبليغ والبيان الذى ينتج عنه
أن يشرح الله صدر من بلغ بواسطة المعجزة . ولو كان الامر كما يقصد
الكاتب لكان إيمان أبى بكر وعمر وأمثالهما مشكوكا فيه ، لأنه ينقصه

هذه « التقنيات » التي يعنيها الكاتب .. وهم كذلك لم يؤمنوا بواسطة هذه الطرق .. لكن لا يمنع مطلقاً أن الاسلام يطالب المؤمن بتحصيل العلم .

أما القضية الثانية .. فهي أن الكاتب يرفض الاحتجاج بالآيات .. « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » غزو ينفي هذه الصفات عن أية حكومة لا تحكم بشريعة الله . وحجته في ذلك أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود في المدينة عن تطبيق حد الزنى كما ورد في التوراة .. فهي اذن خاصة باليهود وليست عامة . ويقول : ان أغلب المفسرين يرى أنها لا تنطبق على المسلمين وإنما هي خاصة بعدم تطبيق أهل التوراة للتوراة .. وهذا القول مناقض للحقيقة ، فان ابن عباس ومجاهد قالوا : ان الآية عامة . ورواية عن ابن عباس تقول : ومن لم يحكم بما أنزل الله فقد فعل فعلاً يضاهي فعل الكفار . ورواية ثالثة عن ابن عباس تقول : من جحد بما أنزل الله فقد كفر . ومن أقرب به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق .. وابن مسعود والحسن قالوا : هي عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله من المسلمين واليهود والكفار معتقداً ذلك ومستحلاً له . فيروى أن حذيفة سئل عن هذه الآيات أهي في بني اسرائيل ؟ قال : نعم هي فيهم ولتسلكن بسبيلهم حذرو النعل بالنعل .. وقد ساق الطبري أربع روايات عن الشعبي تؤكد ذلك ، منها : من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون هذا في المسلمين .. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون في اليهود .. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون في النصاري .. وعن أبي جعفر : ومن كتم حكم الله الذي أنزله في كتابه وجعله حكماً بين عباده ، فأخفاه وحكم بغيره كحكم اليهود في الزانيين فأولئك هم الكافرون . والقرطبي الذي احتج به الكاتب قال انها عامة .

وهؤلاء الذين قالوا انها خاصة باليهود يتفقون على مقولة واحدة ، وهو أن ذلك لو حدث بين المسلمين لاندرج ذلك الحكم على المسلمين من كثر وظلمهم وفسوق .. ورغم هذا فهم قلة من المفسرين .. وليسوا جمهور المفسرين كما يزعم الكاتب ..

والم تأمل للآيات الثلاث يجد أن الله خصص المناسبة التي من

أجلها نزلت الآيات وحددها : فالأولى تحدثت عن حد الزنى « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ... » والثانية عن القصاص والدية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ... » والثالثة تحدثت عن أهل الانجيل « وإحكم أهل الانجيل بما أنزل فيه ... » فلو كانت هذه الآيات خاصة بأهل الكتاب فقط ، لكانت نهاية الآيات تؤكد وتناسب هذا التخصيص ، لان دقة القرآن الكريم تقتضى ذلك . ففى الآية الاولى والثانية كان المناسب أن يقال « ومن لم يحكم بالتوراة أو بما أنزل الله من التوراة فأولئك ... » وفى الثالثة « ومن لم يحكم بالانجيل أو بما أنزل الله فى الانجيل فأولئك ... » . لكن النهايات وردت عامة « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » . وهذا العموم جاء ليفيد أن الحكم يندرج تحته جميع من لم يحكم بما أنزل الله ، وهو ما يسمى .. بالانتقال من الخاص الى العام .

كما أن هناك قاعدة متفق عليها وهى التى تقول « شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد فى شرعنا ما يقرره » . فرجم الزانى الذى وردت بشأنه الآية الاولى أحد الحدود الاسلامية المبينة فى السنة ، والتى أجراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المخالفين كما هو معروف عن قصة هازر وانعامية .. كما أن صحابة رسول الله أجروا حد الزنى على المخالفين .. كذاك بالنسبة للآية الثانية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. » الخاصة بالقصاص ، وردت آيات فى القرآن تقرر ذلك الحكم « ولكم فى القصاص حياة » « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » . وأيضا فقد أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص على كثير من المخالفين ، وكذلك فعل صحابته من بعده ...

ولو أن المسلمين أخذوا برأى الكاتب فى أن هذه الآيات لا تستخدم ألا غيما نزلت من أجله ، لفتح ذلك رأى الباب امام الكثيرين ليجمدوا آيات القرآن عند مناسباتها التى نزلت بسببها . وبالتالي يكون القرآن « كتاب تاريخ » يؤرخ لفترة معينة من عمر الانسانية .. وهذا أقصى ما يريده أعداء الاسلام : أن ينحى القرآن عن حركة المسلمين . وقد لاحظ ذلك المفسرون فاتفقوا على قاعدة عامة تقول « ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » .

محمد جمعه العدوى

رد الشبهة حول نظام الحكم في الإسلام

بقلم / على محمد قريبي

موجه أول الصحافة المدرسية بالتربية والتعليم

رد على مقال المستشار محمد سعيد العشماوي المنشور بجريدة
الاخبار تحت عنوان (نظام الحكم في الاسلام)

لقد مهد الكاتب لموضوعه بذكر أن العلم لا بد أن يسبق الإيمان حتى لا يكون إيمان شفاء فقط ، واستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم أولها قوله تعالى في سورة يوسف (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ثم حكم على كل من يطالب بإقامة حكومة تحكم بما أنزل الله بأن إيمانه إيمان شفاء وإيمان عماء . ثم انتقل بعد ذلك الى الحكم بأن المنهج الصحيح في تفسير القرآن الكريم هو الذي يفسر الآية بخلفية الحادث الذي نزلت بشأنه ثم ذكر آيات الحكم الثلاث من سورة المائدة كمثال على ذلك حيث قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) . ولما كانت هذه الآيات تتعلق بحادث امتناع يهود المدينة في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن تطبيق ما قضت به التوراة من رجم المحصن كما يقتضى حد الأنثى فإنه لا ينبغي أن تنفذ هذه الآية على المسلمين فيحكم عليهم بالكفر أو الظلم أو الفسق إذا هم لم يحكموا بما أنزل الله . . ثم انتقل الكاتب بعد ذلك ليقرر أن دولتنا نفذت أحكام الشريعة في كل أمورها باستثناء الحدود العقابية الستة : حد السرقة والزنى والقذف وشرب الخمر والردة والحراية . . وعلا ذلك بأن تطبيقها يستلزم شروطا دقيقة يسعّب تحقيقها . . وبأن هذه الحدود لا تشمل جرائم أشد خطورة على المجتمع المعاصر مما يجعل الحاكم يفرض عقوبات عليها عمالا لنظام التعزير

الاسلامى ، وبأن السياسة العقابية ذات أولويات خاصة فى مجتمعات معينة . أما المجتمع الحديث فتوجد به سياسات أخرى لا تقل أهمية عن السياسة العقابية فى تكوين المجتمع مثل السياسة الثقافية ، والتربوية ، والاقتصادية ، والخارجية ، والاعلامية ، والعسكرية . ثم يدخل الكاتب فى الموضوع الى أعماقه ويدعى أن حكومة الله لا يمكن أن تقوم الا فى عهد الرسل والأنبياء ، لان الوحي ينزل عليهم حينئذ فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه ، وأن حكومة الله هذه تقوم على التحكيم لا على الحكم . أما حكومة ما سوى الله فلا بد أن تقوم على القوة التى تكفل لها الهيبة والاحترام ، وتفرض على الشعب أن يذعن لسلطانها طائعا أو مكرها ، كما يدعى أن حكومة الله تنتهى بموت النبي أو الرسول لتبدأ حكومة الناس . وذكر دليلا على ذلك أنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ببيع أبو بكر بالخلافة دون أن يحدد نطاق حكومته ودون أن يحدد المقصود بكلمة (خليفة) ، ثم عاد فحدد المقصود بهذه الكلمة بأنه من تبع النبي وتلاه فى الزمن دون أن يقصد بها وراثة كل الحقوق وكافة الالتزامات . ثم يخرج من هذا كله بنتيجة صريحة هى أن الحكومة فى الشريعة حكومة مدنية تحكم باسم الشعب وليست بحكومة دينية تدعى أن حكمها هو حكم الله . وأن نظام الحكومة المدنية هو الذى يعنى بالانسان فلا يتحجر فى نص . هكذا قال الكاتب مع كثير من عبارات التهكم والتطاول على علماء الاسلام والغيورين على شريعة الله . .

والرد عليه لا يحتاج الى كثير عناء لان مقدماته التى أوردها تحمل معها معاول هدم النتائج التى وصل اليها .

الدين القيم

أولا : الآية الاولى التى استشهد بها لو بدأناها من أولها لوجدنا فيها قوله تعالى (ان الحكم الا لله ، أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ومعناها يهدم كل ما جاء به الكاتب من نتائج ، فهى تعنى بوضوح وجلاء أن الحكم لا يمكن أن يكون الا لله ، فهو مقصور عليه سبحانه بحكم ألوهيته لان الحاكمية من خصائص

الالوهية — ذلك ما يفهم من أسلوب القصر في الآية (ان الحكم الا لله) وعلى هذا فان من يدعى الحق في الحاكمية فردا أو جماعة يعتبر منازعا لله سبحانه أولى خصائص ألوهيته ، وبالتالي فان ادعاء هذا الحق يخرج المدعى من دائرة الدين القيم ، كما يخرج من دائرتها بمجرد أن ينحى شريعته عن الحاكمية ويستمد القوانين من مصدر آخر . والامة في النظام الاسلامي هي التي تختار الحاكم فتعطيه شرعية مزاولة نظام الحكم بشريعة الله ، ولكنها ليست هي مصدر الحاكمية التي تعطى القانون شرعيته ، وبديل أن يوسف عليه السلام علل قوله (ان الحكم الا لله) بقوله (أمر ألا تعبدوا الا اياه) ومعنى العبودية هو الدينوية لله وحده والخضوع له وحده ، واتباع أمره وحده سواء تعلق هذا الأمر بشريعة تعبدية أو بتوجيه أخلاقي أو بتشريع قانوني لسياسة عقابية أو غيرها ، ثم يعود يوسف عليه السلام ليقرر أن اختصاص الله بالحكم تحقيقا لاختصاصه بالعبادة هو سمة الدين القيم . كما أورد القرآن الكريم هذا المعنى بأسلوب القصر أيضا (ذلك الدين القيم) ليفيد أن الدين لا يكون الا اذا تحقق فيه اختصاص الله بالحكم وبالعبادة . ثم يجيء التذييل الرائع في نهاية الآية (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لبيان أن كونهم لا يعلمون تسبب في بعدهم عن الدين القيم لان الذي لا يعلم شيئا لا يملك الاعتقاد فيه ولا تحقيقه ، فاعتقاد الشيء فرع عن العلم به كما هو منطق العقل والواقع والبداهة .

ثانيا : ان من وصفهم الكاتب بأن ايمانهم ايمان عماء قد استدلوا بالآيات الثلاث على أن من لم يحكم بما أنزل الله عموما يكون كافرا وظالما وفاسقا اعتمادا على القاعدة الاصولية القائلة بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وحتى لو سلمنا جدلا بقول الكاتب واكتفينا بأسباب النزول فان ورود آيات بعد الآيات السابقة موجهة الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) الى أن قال تعالى (وأن احكم

بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية بيغرن ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ؟

وليس من المعقول أن يكلف الله رسولنا بالحكم بالقرآن بين أهل الكتاب دون أتباعه ، كما يؤكد ذلك قوله تعالى في سورة النساء (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ولا يعقل أيضا أن يوجه الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ليحكم بالقرآن بين الناس في زمانه فقط دون سواهم في المستقبل وهو الذي قال الله تعالى في حقه (وما أرسلناك الا كافة للناس) .

ثالثا : من الذي أعطى للكاتب حق الافتاء بأن السياسة العقابية يكفي منها الآن ما يتعلق بنظام التعزير الاسلامي ، وهو يعلم أن الرسول الكريم قد غضب من أسامة بن زيد عندما جاء يشفع في امرأة ثبت أنها سرقت وقال له باستتكار (أتشفع في حد من حدود الله ؟ والله لو أن شاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) .

ولم لا يكلف نفسه مطالبة المسؤولين في مقالاته بأن ينفذوا الحدود الاسلامية على الجرائم التي تثبت على مرتكبيها . . . ويبقى لهم عذرهم أمام الذين تعذر اثبات ارتكابهم للجرائم ؟ ومن قال بأن السياسة العقابية تختلف باختلاف المجتمعات بحيث يفضل تنفيذ أحكام الحدود في مكان ويفضل تنفيذ أحكام التعزير في مكان غيره . . ؟ وما الحكم لو ارتكبت جريمة واحدة كالزنى في كل من المجتمعين ؟ أننفذ الحد في مكان ونستبدل به التعزير في مكان ؟ ومن قال ان نظام الحكم في الاسلام لم يعن الا بالسياسة العقابية ؟ ألا يعترف الكاتب بما اعترف به المؤرخون والمستشرقون من أن دولة الاسلام الاولى كانت دولة رائدة في كل الميادين العلمية وثقافية واقتصادية وتربوية وسياسية وعسكرية وتجارية وأخلاقية؟

(للمقال بقية) على محمد قريبه

تَعَلَّمُوا دِينَكُمْ

بقلم الأستاذ/ الدكتور أمينة رضا

رئيس كلية طب الإسكندرية لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا

تجد أكثر الناس يهتمون في تعلمهم قراءة وكتابة ومشاهدة ما ينفعهم في الدنيا فحسب • يتعلمونه ويتقنونه ليس فقط ليكون لهم سلاحا في الحياة ، بل يتعلمونه لأكثر من ذلك : ليكونوا في بحبوحة من العيش ويزيدوا من دخلهم ، وليؤمنوا لانفسهم رغد العيش وهناءة الحال •

وهذا من الامور المباحة لقل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) من آية ٣٣ سورة الاعراف •

غير أن هذا العلم الدنيوي له نتائج دنيوية • وكل هذه النتائج لن يأخذها الانسان معه ، بل سيتركها عند موته ، ويقف وحده يحاسبه الله ويسأله عن دينه ودنياه ، ويزن أعماله الحسن منها والسيء • وبعد ذلك فالحياة الى الابد اما في الجنة واما في النار •

تعلموا علوم الدنيا • وعيشوا في رفاهية • ولكن ماذا أعددتُم لليوم الآخر ؟ ماذا أعددتُم لدخول الجنة ؟ أليس هذا هدفا من أهدافكم ؟

ان الملاحظ أن كثيرا من الناس — وان قرأوا وكتبوا وتثقفوا ثقافة عالية — يغرقون في أمية عميقة فيما يتعلق بأمور الدين •

أليس هذا الدين علما ؟ أليس هذا العلم هو الذي يدخلنا الجنة ؟ ندخل الجنة ونحن نجهل ما يدخلنا فيها ؟ أينجح الطالب وهو يجهل العلم الذي يمتحن فيه ؟

اننا جميعا نحتاج الى تعلم ديننا •

ولكل علم مراجع يجب دراستها واستذكارها • وقد أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه المراجع فيما يختص بديننا هي كتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

عيب كبير أن نعيش في هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه،
وهو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى لهدايتنا وتثقيفنا دينيا .
عيب كبيرا أن نعيش في هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه،
رسولنا الذي أرسله الله لهداية الناس ، وليكون لهم أسوة حسنة .
هذا العيب يعيب المتعلمين والمتقنين أكثر من الاعميين . وما أكثر
المتقنين في أيامنا هذه ، ولكنهم هم والاميون سواء .
اقرأوا القرآن لدراسته وللعمل به . لا تفعلوا كما يفعل الكثير
اليوم ، يقرأونه في مناسبات الموت ، حتى أصبح من يقرأ القرآن لا يقرؤه
لوجه الله ، بل يشتري به ثمنا قليلا .

كما أنهم يعلقونه في تمائم وأحجية في العنق وتحت الابط ، وفي
السيارات والمركبات والطائرات وعلى المكاتب ، وفي كل مكان ، ظنا منهم
أنه يمنع الحوادث ، وليس عندهم دليل ديني ولا علمي على ذلك .
والغريب أنهم لا يفرقون بين ما يعلقونه بجانب المصحف من أشياء مختلفة
— مسبحة وكف وخمسة وخميسة وخرز أزرق وغير ذلك من الأشياء
العجيبة التي لم يثبت دينيا ولا علميا أنها تضر أو تنفع . بل ان جميع
انتجارب اليومية المستمرة أثبتت عدم جدواها ، بالإضافة الى أن تعليقها
يعد نوعا من الشرك بالله .

وليس العجيب أن تعلق كل هذه الأشياء بجانب المصحف ، ولكن
العجيب أنهم كثيرا ما يعلقون بجانبه حذاء باليا ، ويعتقدون أن مفعول
الحذاء يساوي مفعول المصحف في منع الحوادث أو يقوى مفعوله .
أيساوي الحذاء المصحف ؟ مهلا يا قوم ! ما لكم كيف تحكمون . أفلا
تذكرون (١٥٤ و ١٥٥ الصافات .

ومنهم من يتفنن في كتابة الآيات القرآنية على أشكال مختلفة
ويسمونها (لوحات قرآنية) فمنها ما هو على شكل مسجد أو قبة أو غير
ذلك ، مما لا يقصد به الا عمل صورة تعلق على الجدران يصعب على
القارئ قراءتها ، لأنها حولت الكتاب الذي يهدي الى صراط مستقيم
الى طلاسمة وألغاز .

ان جميع الكتب الاخرى يحترمها الناس أكثر من ذلك . يحترمونها.
لأنهم يستعملونها فيما كتبت له لا لأغراض أخرى .

تصوروا طالبا يدخل الامتحان ، وبدلا من أن يدرس كتابه يصنع
ما تصنعون بقرآنكم : يعلق الكتاب في رقبتة في شكل حجاب ، أو في
سيارته ، أو يصنع به لوحات ويذهب به بهذا الشكل الى لجنة الامتحان .
هل هذا الطالب يمكنه أن يرجو نجاحا ؟ هل يمكنه أن يأمل في أن يجيب
على سؤال واحد من أسئلة الامتحانات ؟

وأنتم الذين صنعتهم هذا بمصاحفكم : هل تأملون في النجاح في
امتحان يوم الحساب ؟ واسألوا أنفسكم : هل سيدخل الجنة جاهل
بدينه ؟

وتذكروا قول الله تعالى : (قل هل ننبؤكم بالآخرين أعمالا ؟
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)
١٠٣ و ١٠٤ سورة الكهف . صدق الله العظيم .

أمين رضا

بقية (باب السنة)

٤ — على أعوان الحاكم ومستشاريه أن يلتزموا تقوى الله وحب
الخير للناس ، ويقدموا للحاكم النصح فيما يوفر للناس الامن
والعدالة ، فترقى الامة ويصلح المجتمع .

٥ — اذا توخى الحاكم التوجيهات النبوية : عصمه الله تعالى
من الزل ، وأمنه العثرات . وهذا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم (والمعصوم من عصمه الله تعالى)

نسأل الله أن يعصمنا من الآثام : وأن يرزقنا الخلة الصادقة ،
نحلم على دين خايه ، ولينظر أحدكم من يخال . والله المستعان .

محمد على عبد الرحيم

وهي لا ينبغي المسلمون

بقلم : الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) •

بتوالي أيام القهر وسنى الاهمال على المسلمين والحاح الضعف والتأخر عليهم ، انقطع ما بينهم وبين ماضيهم المجيد ، وتراثهم التشريعي الخالد ، وتحولت أفهامهم عما جاء في القرآن الكريم من أحاديث العزة وعظمة الفتوح والانتصارات ، الى ما هم فيه من الاستكانة والذل والتأخر ونعب الاجانب بهم وبمصائرهم ، وظنوا أن هذا الذي تحولوا اليه وحل عليهم ، صار سمة عامة لهم وأنه هو الاصل في حياتهم ، فليسوا بأصحاب نياقة لغنى ، ولا لتقدم صناعى ، ولا لمجد عسكري ، أو بطولات حربية ، وأن هذه الصفات التى تنبىء عن القوة والعزة ، وتسم بالتقدم ، والتفوق فى أساليب العمارة وفنون الحضارة ، هى من صفات غير المسلمين ، ومن اختصاص أرباب التجبر والغطرسة والاستعمار (الاستخراب) الكافر ، وأنها أمور أرقى من أن يكون فيها المسلمون أو تحل فى ديارهم • وتبلور هذا كله فى حذف بابين من أبواب التشريع من أركان عقائدهم أو مشتملاتها • وأصبحت عقائد هؤلاء خلوا من اعتقاد أن الجهاد فى سبيل الله أو فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ومد الدين الاسلامى الى بلاد جديدة ، واجب اسلامى على الحاكم وعلى الفرد ، أو فرض من فروض الشريعة • وركن من أركان العقيدة • كما خلت أذهانهم تماماً من شيء اسمه العتق ، وكاد بعض علمائهم أو الكثير من علمائهم يحذفون باب العتق من التشريع الاسلامى ومن أبواب الفقه ، تعللاً بأن ذلك إنما كان نتيجة الفتوح الاولى ، أما الآن ومستقبلاً فان هذه الفتوحات قد انقضت وانتهت وتوقفت ، ولن تعود • واستقاموا الى أضاليل الغرب بدعوته المزيفة نحو السلام ، واتجاهاته فى الوقت نفسه بكل ما يملك نحو اختراع أحدث وسائل التدمير ، والاستيلاء على موارد الشعوب النامية اما طوعا

أو كرها ، اذن فلا دعوة الى الاسلام ، والمسلمون اليوم وغيرهم من
اللادينيين : ومن أصحاب الدين المبدل سواء ، والكل عباد الله في أرض
الله ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، والكل على عقيدة سواء ، فلم
الدعوة الى الاسلام ؟ ولم الفتحة ؟ ولم الرقيق ؟

اذن فليس هناك تحرير رقاب ، وليس هناك عتق ، ولیمح باب
انعتق من الفقه الاسلامي ، كما أنه لا داعي للكتابة فيه ، ولا للكلام
عنه .

كـ عذا ، ونسوا الدعوات التبشيرية التي توجه الى البلاد الخام
وغیرها ، بل توجه اليهم في بلادهم ، والى أشخاصهم وأبنائهم !! فما لهم
لا يؤمنون ؟ واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون ؟ ولكن مهلا .. فان
وراء ذلك كله ، توالى القهر ، والقعود عن الاخذ بأسباب القوة وأسباب
الدين حتى كاد المسلم ينسى اسلامه ، وباتت عقيدته وفؤاده خواء
وهواء ، ومن هنا فقد الثقة بنفسه ودينه ، وبأمرته .

ولكن تعال أيها الاخ المسلم لأحدثك عن نفسك ، وعن أصلك وعمما
خولك الله أباه ، وادخره لك من عظم المنزلة في الدنيا وعظم الاجر في
الآخرة .

أنت أيها المسلم خليفة الله في أرضه . باتباعك دين محمد صلى
الله عليه وسلم صرت المفوض من الله على هذا الكون وعلى هذا الوجود ،
لان الله خلق الكون للانسان ، وأراد للانسان أن يعيش في بحبوة من
النعيم ومن العدل ، ولن يحقق له هذا النعيم ، وهذا العدل ، الا الدين
الاسلامي ، وقد جاء رسولك محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ، وملتيا
بهذه الرسالة لن بعده . وأنت أيها المسلم باعترافك للدين الاسلامي صرت
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، لان الاولى في عرف
المنصفين بقيادة العالم وحكم الامم : صاحب الدين والعقيدة والشريعة
والقانون العادل الذي وضعه رب البشر للبشر . ألقى الله عليك مسئولية
عزة الدين ، ونصرة المسلمين ، ورعاية العالمين ، فقال لك : (وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف

الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا . . .) •

وقال لك : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) •

ومن أجل ذلك ألقى اليك بالمسئولية الآتية : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) • وقال لك فى هذا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تتفقوا من شيء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) •

وليست هذه الحرب مبادئة ومفاجأة ، وإنما تسبقها دعوة سلمية الى الاسلام ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بدئه نشر الدعوة برسائله الى الرؤساء والملوك ، فى داخل الجزيرة العربية وخارجها ، ثم لما لم تجد الوسائل السلمية والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، كان الجهاد وكان القتال وكان الانتصار والفتح ، وهو قتال كان يبدأ بالأذان على الحدود ، فإذا أجاب القوم كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وحينما لا يجيبون كان القادة والحكام المتجبرون ، والرؤساء والملوك انجاثرون ، يخيون بين أمرين: أما ترك المسلمين يدخلون البلاد صلحا ، كنى يحكموها بحكم الاسلام ، ويؤمنوا شعوبها بأمن الاسلام ، ويذيقوهم حلاوة العدل والرحمة ، ثم هم بعد ذلك أحرار فى عقائدهم ، وأما أن تعلن عليهم الحرب ، ويفصل السيف فى ذلك الامر ويرد الحق الى أهله ، ويوصل العدل الى المظلومين • وكان الله ينصر نصراء العدل ، ويورث المسلمين أرض الظلمة وديارهم وأموالهم • فيكونوا كما قال فيهم (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) •

اذن فليس الجهاد في سبيل الله ، وليست الفتوحات الاسلامية عدوانا على الآمنين ، وانما هي عدوان على المتجبرين والظالمين ، وتخليص لخلق الله من ظلم من فجروا فيهم وبغوا عليهم . فالحرب في الاسلام اذن هي وسيلة لازالة أعداء الشعوب وأعداء الانسانية من طريق العدل والرحمة الواصلين اليهم من الله سبحانه حيث يصرون على التجبر ، وعلى مقاومة العدل وعن رده عن أن يدخل على عباد الله في أرض الله .

وبعد :

فهل بان لك أيها الاخ المسلم مدى ما أولاك الله به من ثقة ، ومدى ما أعزك به من قوة حيث أمرك بالدعوة المستمرة الى الاسلام ، على طول الزمن ومدى الايام ، ولو مرت آلاف السنين ، أو (ملايينها) . وهلا فطنت أن دين الله خالد ، وأوامره باقية ومطلوب تنفيذها في كل وقت وكل حين ؟ وأن هذه الاوامر ما جاءت الا لتقود البشرية ، ما دام على وجه الارض انسان ؟ وأن حكومة المسلمين يجب أن تظل بنسطة قوية راشدة ، وأن تظل على ذكر وايمان بكل ما جاءها به رسولها ، وأن الدين الى الابد هو طريق العزة والسيطرة والسلطان . وتذكر معي أيها الاخ المسلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله ، ألا هل بلغت النهم فاشهد) . فالكتاب لم يتركه الرسول صلى الله عليه وسلم في يدك لأمد ولا لزمن محدد ، وانما للأبد وإلى أن تقوم الساعة . فما فيه من آيات للانسان المسلم ، واجب عليه اتباعها ، والسير على هداها في كل وقت وكل حين . وما فيه من تشريعات هي للبقاء ولعمر الاسلام المديد ، والذي جاء له هاديا وموجها الى أقوم حياة الى أن تقوم الساعة ويأتي أمر الله .

ابراهيم هلال

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بنز

77

ولما دخل الأيمان في قلوب سحرة فرعون وتوعدهم بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وبصلبهم في جذوع النخل : (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البيانات والأذى فطرنا ، فاقض ما أنت قاض ، إنما تقضى هذه الحياة الدنيا ، إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من المحرر والله خير وأبقى) ٧٢ — ٧٣ : طه •

✽ ولم يمقت الإسلام أكثر من التقليد الأعمى والانقياد غير البصير ، لأنه يسلب من الإنسان عقله ويفقده ارادته وقد أكرمه الله بهما وفضله على كثير من خلقه ، ويجعله خاضعا لموروثات ضالة ، تابعا لغيره دون وعي أو تفكير • يقول الله تعالى : (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ١٧٠ : البقرة — وقال الله تعالى : (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ، خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ، يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) ٦٤ — ٦٨ : الأحزاب •

وقال تعالى : (ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين • قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين • وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرؤنا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ، وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا : هل يجزون الا ما كانوا يعملون) ٣١ — ٣٣ : سبأ •

✽ لذلك كانت الدعوة الى الله — في الاسلام — والى الايمان به دعوة بصيرة لا اكراه فيها ولا تقليد ولا انقياد بدون برهان أو اقناع • قال الله تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨ : يوسف •

✽ وقد سلك الاسلام في سبيل الدعوة الى الله والايمان به وتوحيده.

ثلاثة طرق تؤدي كلها الى اعتناق دعوة التوحيد الخالص عن ايمان واقتناع .

الطريق الاول : ايقاظ الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها في النفوس ، ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد الصلة بالله ان كانت قد انقطعت ، أو تقوى الصلة به ان كانت قد وهنت ، فيرتبط وجدان الانسان بخالقه جل وعلا .

✽ وأوضح ما تكون هذه الصلة الوجدانية بين الضمير الانساني وبين الخالق سبحانه وتعالى عند نزول الشدائد بالانسان ، وينقطع أمله من المخلوقين ، ومن الاسباب العادية الظاهرة ، حينئذ تستيقظ فطرته وتبحث عن منقذ قوي قاهر فلا تجد الا الله سبحانه . والى هذا يشير القرآن الكريم بقوله : (واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم ، وكان الانسان كفورا) ٦٧ : الاسراء — ويحاول القرآن الكريم أن يبقى على هذه الصحوّة في نفس الانسان فيقول : (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا . أم أمنتم أن يبعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) ٦٨ — ٦٩ الاسراء — والحديث موصول بعون الله عبد اللطيف محمد بدر

من أبر البر

عن ابن دينار عن ابن عمر أنه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة ، وعمامة يشد بها رأسه ، فبينما هو يوما على نكك الحمار اذ مر به أعرابي ، فقال : ألسنت ابن فلان ؟ قال : بلى . فأعطاه الحمار ، فقال : اركب هذا ، وأعطاه العمامة وقال : اشدد بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه : ففر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه ، وعمامة كنت تشد بها رأسك ؟ فقال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي » وإن أباه كان صديقا لعمر رضى الله عنه . (رواه مسلم)

انصروا على الروم في بلاد الشام بقلم: الدكتور محمد بن عبد الله بن مسعود

لقد عز على الروم البيزنطيين أن يطردهم المسلمون من بلاد الشام ، وكانوا يطمعون في العودة اليها ، ويظنون أن المسلمين الذين انتصروا عليهم ، سيكون شأنهم شأن القرس ، فقد حاربهم الفرس فانتصروا عليهم مرة ، ثم لم يلبث الروم أن غلبوهم وانتصروا عليهم آخر الامر .. فالذى وقع في خاطرهم ، ودلت عليه تصرفاتهم أن المسلمين اذا كانوا قد غلبوهم مرة ، فان من الممكن أن يتغلبوا عليهم كما تغلبوا على الفرس •

وما علموا أن المسلمين يدافعون عن مبدأ وعقيدة ، وأن الغاية التي يدافعون من أجلها هي نصر كلمة الله ، والموت في سبيلها •

لقد قام الروم بغارات على بلاد الشام ، وحاولوا اثارة الفتن والقتال بها ، مما دفع معاوية الى التفكير الجاد في مهاجمة بلادهم ، ليشغلهم عن مهاجمة ثغور المسلمين •

فكتب الى عمر بن الخطاب رسالة يطلب اليه أن يأذن له في ركوب البحر لمهاجمة بلاد الروم .. وجاء في هذه الرسالة :

« من معاوية بن أبي سفيان عامل أمير المؤمنين على بلاد الشام ، الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أما بعد ، فالسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، انى أطمع أن تأذن لى في ركوب البحر ، ومهاجمة الروم الذين يغيرون على بلاد المسلمين .. فان بلادهم قريبة من احدى

قرى حمص ، حتى ان اهلها يسمعون نباح كلابهم ، وصياح دجاجهم(١)»



قرأ عمر بن الخطاب رسالة معاوية ، وكاد يتأثر بها ويميل الى رأيه ، ولكنه تريت في اتخاذ القرار حتى يستشير من هم أدري منه بركوب البحر ، وأعلم بمخاطره ، لان الامر هنا يتعلق بمصلحة المسلمين، وكان عمر يستشير في الامور الهامة من له معرفة وخبرة عملا بقوله تعالى: « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون »(٢) . وعمر يعرف من يستشير

لقد أرسل الى « عمرو بن العاص » عامله على مصر يقول له :

« صف لى البحر وراكبه فان نفسى تتازعنى اليه » .

وكان عمرو بن العاص ذا دراية بالبحر ، فقد سبق أن ركب البحر الاحمر الى النجاشى ملك الحبشة حين أرسلته قريش لطاردة المسلمين الذين هاجروا فرارا بدينهم من تعذيب قريش .

كما أن عمرو بن العاص فتح مصر ، وكان لها أسطول حربى ، وعلم عمرو من أنبائه ومن أخباره الكثير .

وقد كتب عمرو بن العاص الى الخليفة يقول فى وصف البحر :

« انى رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ، ليس الا السماء والماء، ان ركن خرق القلوب ، وان تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود ، ان مال غرق ، وان نجا برق » .

فلما قرأ عمر هذه الرسالة قال : والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحمل فيه مسلما أبدا .

ثم كتب الى معاوية :

« لقد بلغنى أن بحر الشام يشرف على أطول شىء من الأرض ،

(١) تاريخ الامم والملوك : للطبرى : ٥١/٥ (بشىء من التصرف)

(٢) النحل : ٤٣

فبيستأذن الله في كل يوم وليلة في أن يفيض على الأرض فيغرقها ، فكيف
أحمل الجنود على هذا الكافر المستعصب ، وتالله لمسلم واحد أحب إلى
مما حوت الروم ، فإياك أن تعرض لى » •



لقد رفض عمر مطلب « معاوية » لأنه كان يخشى على المسلمين
من ركوب البحر ، ويحرص عليهم ، ويرى أن فردا واحدا من المسلمين
أحب إليه من ملك الروم كله ، فلا داعى للمخاطرة بأرواحهم ، ما دام
الروم قد ابتعدوا عن بلاد الاسلام ، وهم يلقون جزاءهم ان سولت
لهم أنفسهم بالغارة على أرض المسلمين •



ولكن « معاوية » لم ينزل عن رأيه ، ولم يتوان عن الاستعداد
لركوب البحر ، فلما ولى عثمان بن عفان كتب إليه معاوية يستأذنه في
ركوب البحر لمهاجمة الروم في عقر دارهم •• فأجابه عثمان آخر الامر
الى ذلك وقال له :

« لا تنتخب الناس ، ولا تقرع بينهم ، خيرهم ، فمن اختار الغزو
طائعا فاحمله ، وأعنه » •

وهكذا كان معاوية حريصا على ركوب البحر ، يرى أن المسلمين
ليسوا أثقل قدرة من الروم ، وأنه ما دام الروم يركبون البحر ، ويغيرون
على سواحل المسلمين فلا بد أن يتخذ لهم المسلمون العدة المناسبة ،
والعدة المناسبة هنا هي التدريب على ركوب البحر ، والاعتماد على
النفس في صنع السفن التى تساعدهم على ذلك •

ومع ذلك فقد استأذن الخليفة — وكان عثمان — كعمر — شديد
الحرص على أرواح المسلمين ، لذلك طلب الى معاوية ألا يجبر أحدا
من المسلمين على ركوبه ، بل يترك الامر ان يختار ذلك من غير اجبار ،
فعثمان يعلم أن هذا ميدان جديد على المسلمين لم يألوه ، ولم يتعودوا

عليه ، فلا ينبغي أن يركبه الا من أراد ذلك طائعا مختارا حتى تكون
التضحية محدودة •

لقد كان معاوية بعيد النظر ، واسع الادراك ، يرى أن نجاحه في
تحقيق أهدافه يتوقف على ثلاثة أمور هامة :

أولها : وضوح الهدف •

ثانيها : التخطيط السليم لبلوغ هذا الهدف •

ثالثها : السرعة في التنفيذ •

أما هدفه : فهو أن يمنع الروم من غزو بلاد الشام ، وأن يقطع
عليهم التفكير في مهاجمة المسلمين نهائيا ، والتعرض لهم ، وأن يوضح
لهم أن حرب المسلمين ليست كحروب الفرس ، لان حرب المسلمين جهاد
في سبيل الله ، وغاية المسلم من جهاده : أما النصر وأما القبر ، فهو
ان مات مات شهيدا ، والشهادة طريقه الى الجنة ، وان عاش فلا يمكن
أن يغمد سيفه حتى ينتصر مؤمنا بقول الله تعالى : « ولينصرن الله من
ينصره ان الله لقوى عزيز » (١) •

وبقوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون
بالمال لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) ،
فهدف المسلمين من جهادهم كان واضحا لهم غاية الوضوح •

وقد خطط معاوية تخطيطا دقيقا لبلوغ هذا الهدف : فعمل على
توحيد الجبهة الداخلية ، وأزال النفرة بين عرب الشمال الوافدين مع
الفتوحات الاسلامية وبين اليمنيين الذين كانوا العنصر الغالب في بلاد
الشام ، وصاهر قبيلة كلب التي كانت من أهم القبائل اليمانية وأقواها •
وكان معاوية قريبا من الناس يفتح لهم أبوابه ، ويجلس معهم بعد
انتهاء الصلاة يسمع لشكاواهم ، ويفصل بينهم •

(١) سورة الحج : ٤٠

(٢) آل عمران : ١٦٩ ، ١٧٠ •

كما أحسن معاوية اختيار رجاله ، وعرف معادنتهم ، وكشف عن مواهبهم ، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب . ولم يكن ذلك عريبا عليه فقد ورث هذه المعرفة بالرجال عن والده الذي كان زعيما في قومه ، كما وصل اليها من تجاربه في الاسلام ، واتصاله بالنبي عليه السلام ، فقد كان كاتب وحيه ، كما عرفها أيضا من التحامه بالرجال في الحرب والسلام .

وكان من بين الرجال الذين وثق فيهم معاوية ، واصطفاهم لتنفيذ خطته : المغيرة بن شعبة الذي عرف بالدهاء وسعة الحيلة حتى قال فيه الناس : « لو كان للدهاء ثمانية أبواب لاستطاع المغيرة أن يخرج منها كلها » .

ومنهم : عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، الذي وجد فيه استعدادا لقيادة الجيوش ولم يكن هذا أمرا غريبا ، فأبوه خالد بن الوليد ، ورث عنه أصول القيادة وفن الزعامة .

ومنهم حبيب بن مسلمة الذي لقبه المسلمون (حبيب الروم) لانه شغل الروم عن أنفسهم بكثرة غاراته عليهم .

ومنهم : بصر بن أرطاة : الذي قاد أسطول المسلمين الناشئ وأثبت جدارته وبسالته في هذا الميدان الجديد .

ومنهم : عبد الله بن قيس الحارثي : الذي قام بخمسين غزوة بحرية ، وكان شديد الجراءة يذهب متفكرا الى سواحل الروم لاستطلاع أحوالهم ، وقد دفع حياته ثمنا لهذه الجراءة سجلا بذلك أروع الامثلة في التفاني من أجل الجهاد في سبيل الله .

ودعهم : الضحاك بن قيس ، وأبو الاعور السلمى ، وشرحبيل ابن الصامت الكندي وغيرهم من الرجال الذين فاضت أخبارهم في كتب التاريخ ، كالكمال لابن الاثير ، وتاريخ الامم والملوك للطبرى .

وكان هؤلاء الرجال عدة النصر ، ويد الاسلام التي تمتد في قوة لترد كيد أعدائه في نحورهم .

وقد تكررت غارات معاوية على بلاد الروم حتى استطاع أن يهاجم بأسطول المسلمين البحرى ، بلادهم ، ويحطم حصونهم ، ويستولى على كثير من جزرهم التى كانت خطوط دفاع متقدمة لهم ، ففتح جزيرة أرواد ، وجزيرة صقلية ، وجزيرة رودس ، وجزيرة كريت وبنى فى بعضها الربط ، والمسجد ، ونشر الاسلام فى ربوع كثير منها حتى أصبح البحر الأبيض جديرا أن يسمى (بحر المسلمين) مما دفع الروم الى الموقعة الحاسمة فى تاريخهم البحرى •• موقعة ذات الصوارى •

لقد كانت هذه الموقعة بالنسبة للروم معركة مصير ، فقد تمكنوا من اعداد خمسمائة سفينة بحرية ، جمعوا لها أشد جنودهم بأسا ، وأكثرهم خبرة ودراية ، وكانوا يهدفون الى مهاجمة المسلمين فى عقر دارهم ، وقد نشط جواسيسهم فى بلاد الشام ، فتمكن رجالان من النصارى فى مدينة طرابلس التى اتخذها معاوية مقرا للاستعدادات البحرية - من أن يطلقوا سراح أسرى الروم من سجونهم ، وأن يغروهم بأشغال الحرائق فى العتاد الحربى ، وتمكن الأسرى الهاربون أن ينفذوا هذه المؤامرة ، بل وأكثر من هذا ، تسللوا الى دار الحاكم فقتلوه ، وفروا هاربين الى القسطنطينية ، عاصمة الدولة الرومانية •

وكان (قنسطانز) امبراطور الروم يعد العدة لمباغثة المسلمين بهذا الاسطول الضخم الذى صمم على أن يقوده بنفسه لعله يتمكن من أن يثأر من هؤلاء المسلمين الذين تجرءوا على مهاجمة خطوط دفاغه المتقدمة •

ولكن معاوية كان أكثر دراية ، وأشد احتياطا لمثل هذه المفاجآت ، فواجه الاحوال بالحكمة وهدوء الاعصاب ، ومعالجة الامر بما يستحق • وسرعان ما جمع المسلمون كل قواهم ، وعبئوا قواتهم البحرية والبرية ، وأرسلوا الى أسطول مصر فأسرع اليهم بقيادة والى مصر نفسه ، « عبد الله بن أبى سرح » •

وقد جمع « عبدالله » فى هذا الاسطول كل ما أمكنه جمعه من عدد وآلات ومن رجال أكفاء وقواد عظام •

اتجه أسطول مصر الى سواحل الشام ، حيث انضم الى القوات
التي أعدها معاوية بن أبي سفيان •

ووضعت الخطة : فتعاد معاوية قواته البرية بنفسه ، واتجه أسطول
مصر الى مدينة « قيصرية » وألقى مرساة بالقرب من سواحل
« ليكيا » عند مكان يسمى « قوينكس » حيث بلغه نبأ اقتراب أسطول
الدولة الرومانية — الذي فاته أن يفاجئ المسلمين — بقيادة الأمبراطور
نفسه •

التقى الاسطولان في البحر ، وكانت الرياح عاصفة ، فلم يتمكن كلا
الفریقین من الحرب ، فتضى الروم ليلتهم في حث الجند على القتال ،
وضرب النواقيس ، وأثارة الحماسة في نفوسهم ، وتذكيرهم بمجدهم
القديم •

وبات المسلمون يقرءون القرآن ، ويصلون صلاة القيام ، ويدعون
الله النصر والتأييد • ورددوا قول الله تعالى : « يأيتها الذين آمنوا اذا
لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله
ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع
الصابرين^(١) » •

وقرءوا قوله تعالى : « يأيتها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين ، يأيتها النبي حرض المؤمنين على القتال ، ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا
بأنهم قوم لا يفقهون ، الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ، فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين
بإذن الله ، والله مع الصابرين^(٢) » •

* * *

وأصبح الصباح ، وانقشع الغمام ، وهذأت الرياح ، وبدأ القتال ،
فراح المسلمون يرمون أعداءهم بالنبال والسهام ، والروم
يتحامونهم ، ويتمدون عن مجال سهامهم ، وما هي الا أوقات محدودة

(١) الأنفال : ٤٥ ، ٤٦

(٢) الأنفال : ٦٤ — ٦٦

حتى نفذت السهام ، فانها لم تفلح ، فانهال المسلمون عليهم بالاحجار يقذفونهم بها ، والروم يطاولونهم . ويروغون منهم .

وأحس المسلمون أن الروم يطاولونهم لينهكوا قوتهم ، وتتفقد ذخيرتهم ، ففكروا في طريقة أخرى للقائهم ، إذ لم تجد السهام ولم تنفع الرماح ، ولم تحقق الحجارة ما كانوا يرجون .

وهنا تتجلى سرعة التفكير ، وحسن التصرف ، فالعرب يجيدون الضرب بالسيوف فكيف يلتحمون بسفن العدو ، ليتمكنوا من لقاءهم وجها لوجه . وواتتهم الفكرة ، فنادى قائد المسلمين على ربان السفن . — تقدموا أيها الربان بسفنكم ، التحموا بسفن الروم ، ألقوا خطاطيفكم على سفنهم ، اجذبوها نحوكم ، اربطوها بسفنكم ، واتخذوا من ظهور السفن ميدانا للقتال .

وما هي الا لحظات حتى تحولت هذه الاوامر الى حقيقة ، فألقيت خطاطيف السفن على سفن الروم الكثيرة العدد . لم يتوان المسلمون عن ذلك ، ولم تفقر عزائمهم ، ولم يثخنهم عن هذه الخطة كثرة الشهداء الذين أراقوا دماءهم في سبيل ذلك ، فكانت دماؤهم تنزف ، وأيديهم تجذب السفن ، وتربطها بالخطاطيف ، وتمكنوا من أن يتخذوا من سفن العدو ميدانا حربيا تلتقى فيه الاسنة بالاسنة .

وما هي الا ساعات حتى تناثرت الاشلاء ، وتحولت مياه البحر الى دماء قانية ، ولم تغن العدو كثرة سفنه ، ولم ينفعه كثرة عدده وعتاده ، بل أصبحت وبالا عليهم ، ففر منهم من فر ، وقتل من قتل .

ووصف شاهد عيان هذه الحالة قائلاً : « رجعت الدماء الى الساحل تضربها الامواج ، وطرحت الامواج جثث الرجال ركاما » (١) .

وبذل الروم آخر محاولة حين ركزوا على خطف سفينة قائد المسلمين « عبد الله بن أبي سرح » . فألقى أحد جنودهم خطافا على سفينته ، وراح الرومان يجذبونها اليهم بسرعة . ولكن المسلمين كانوا أشد يقظة وحرصا فرمى أحد أبطال المسلمين نفسه على السلاسل

(١) الطبرى : ٥ / ٧٠ .

التي تجذب السفينة ، وحاول أن يقطعها أو يفكها بقوة يديه ، ولم يثنه عن هدفه ضرب الروم فيه ، ونيلهم منه ، فلم يترك السلاسل حتى فكها ، وأنقذ بسفينة القائد الاسلامي (عبد الله بن أبي سرح) • وقضى بذلك على آخر أمل لهم •

وقد نجا (علقمة) الذي أبدى هذه البطولة الفذة من الموت ، فألهب عمله وفداؤه عزائم المسلمين ، فشدوا على سفن الروم ، وتسابقوا في تقديم نماذج من البطولة ، وضروب من التضحية • وكادوا يدمرون سفينة (قنسطانز) ويأسرونه لولا أنه فر متكررا في زى ابن أحد ضاربي الطبول •

وبفراره قضى المسلمون على آخر أمل للروم في النصر على المسلمين • وتعد موقعة « ذات الصواري » التي جرت أحداثها في العام الرابع والثلاثين من الهجرة على أصح الاقوال — من الوقائع الحاسمة التي غيرت مجرى التاريخ في البحر الابيض المتوسط ، اذ قضت على اتصافه بأنه « بحر الروم » وجعلته حريا أن يسمى (بحر المسلمين) • وتخلّى الامبراطور (قنسطانز) ومن جاء بعده نهائيا عن فكرة طرد المسلمين من بلاد الشام ، وعلموا أن ذلك ضرب من الاحلام • وقد حققت هذه المعركة وما سبقها من معارك النصر مبدأ نادى به الاسلام في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » (١) •

فالوحدة العظيمة التي تجلت بين مصر والشام ، وتسخير طاقاتهما للدفاع عن الاسلام وحمايته ، وبذل الروح والمهج في سبيل هذه الغاية الكريمة ، هو الذي حقق هذا النصر العظيم • وصدق الله العظيم : « ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم » •

محمد ابراهيم نصر

أضواء على رواة الحديث

سعيد بن المسيب (١)

هو سعيد بن المسيب بن حزن (بفتح الحاء وسكون الزاي) القرشي المخزومي • أبوه وجدّه صحابيّان • ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه •

وكان سعيد بن المسيب على رأس جماعة الفقهاء السبعة الذين اشتهروا في المدينة شهرة علمية عظيمة لدرجة أن عصرهم يسمّى باسم عصر الفقهاء السبعة ، وكانوا أول مدرسة لفقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا غرابة أن يكون سعيد على رأس هذه الجماعة من الفقهاء ، فقد كان من كبار التابعين فقها ودينا وعبادة وفضلا •

قال عنه ابن حبان (كان أفقه أهل الحجاز ، وأعبر الناس للرؤيا ، ما نودي للصلاة من أربعين سنة الا وسعيد بالمسجد ملازما الصف الأول مع الجماعة) •

وقال أحمد بن حنبل (أفضل التابعين سعيد بن المسيب) • حدث عن نفسه أنه كان يرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد •

وكان ورعا ، زاهدا في الدنيا ، بعيدا عن الكلام فيما لا يعنى • روج ابنته لكثير بن أبي وداعة على درهمين — وكانت من أعلم النساء بالكتاب والسنة — ولم يرض بزواجها للوليد بن عبد الملك بن مروان حين خطبها له أبوه عبد الملك •

وكان له مال يتجر فيه في الزيت ويقول (اللهم انك تعلم أني لا أمسكه بخلا ولا حرصا عليه ولا محبة للدنيا وشهواتها ، وإنما أريد

(١) المسيب بفتح الياء المشددة عند أهل العراق. وهو المشهور ، وأهل المدينة يكسرونها •

أن أصون به وجهي عن بني مروان ، حتى ألقى الله فيحكم في وفيهم ،
وأصل منه رخصي ، وأؤدي الحقوق التي فيه ، وأعود منه على الأرملة
والفقير والمسكين واليتيم والجار) •

وكان جريئاً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم • لما جاءت بيعة
الوليد إلى المدينة في أيام عبد الملك ضربه نائبه على المدينة هشام بن
اسماعيل ، وعرضه على السيف ، فمضى ولم يبايع •

شهد له العلماء بالورع والأمانة ، وكان يقال له (فقيه الفقهاء) •

قال علي بن المديني (لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، وهو
عندي أجل التابعين) •

وقال الزهري (جالسته سبع حجج ، وأنا لا أظن عند أحد علماً
غيره) وقال أيضاً (كان سعيد أعلم الناس بقضاء عمرو وعثمان) •

وقال قتادة : (ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه) •

وقال فيه أحمد بن حنبل (ومن مثل سعيد ؟ ثقة من أهل الخير) •

وقال فيه أبو حاتم (ليس في التابعين أنبل منه) •

وقال مكحول (طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أحداً أعلم
من سعيد بن المسيب) •

روى — رضى الله عنه — عن أبي بكر مرسل ، وسمع من عمر ،
ومن عثمان ، ومن زيد بن ثابت ، ومن عائشة ، ومن أبي هريرة وغيرهم •

وروى عنه : سالم بن عبد الله ، والزهري ، وقتادة ، وثنيرك ، وأبو
لزناد ، وبحيى بن سعيد الأنصاري ، وغيرهم •

توفي — رضى الله عنه — سنة ٩٤ وعمره تسع وسبعون سنة •

(التوحيد)

الباطنية وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: جبر المولى عبد المصطفى بن محمد

- ٣ -

ذكرنا في المقال السابق أن الباطنية هم الذين أسسوا الدولة الفاطمية ، وأنهم ينكرون الرسل والشرائع ، والدليل على ذلك ما جاء في كتابهم (السياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم) وهي رسالة عبد الله بن الحسين القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الحباني .

أوصاه فيها بأن يقال له : -

- ١ - بالاقرب الى الناس بما يميلون اليه وايهام كل منهم بأنه منهم . وهذه طريقة الشيوعية في نفث سمومها ، وكذلك طرق الحركات الهدامة التي تعمل على هدم الدين من خلال أبنائه .
- ٢ - بإبطال القول بالمعاد والعقاب ، وذكر أن الجنة نعيم الدنيا ، وأن العذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج .
- ٣ - إل له ان أهل الشرائع يعبدون لها لا يعرفونه ، ولا يحصلون منه الا على اسم بلا جسم . وتتفق هذه الافكار مع الملحدين .
- ٤ - اكرام الدهرية لانهم يتفقون معهم في الآتي : -
 - أ - رفض المعجزات وانكار الوحي والامر والنهي ، وانكار وجود الملائكة في السماء ، ويتأولون الملائكة على دعائهم الى ما يعتقدون ، والابالسة والشياطين على مخالفيتهم .
 - وتتفق هذه الافكار مع منكري معجزات رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام (العقلين) .
 - ب - يقولون ان الانبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالتواميس والحيل طلبا لها بدعوة النبوة والامامة كما يدعى الشيوعيون

ج - إذا ذكر النبي والوحي ، قالوا ان النبي هو الناطق ، والوحي
أساسه الفائق ، والى تأويل نطق الناطق على ما تراه يميل اليه هواه .
وهذه الافكار تتواءم مع فكر الشيعة . تأويلات كلها ضلال .

٥ - زعموا أن معنى الصلاة موالاة الامام ، والحج زيارته وادمان
خدمته : والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سر الامام ، والامساك عن
الطعام ، وتتواءم فكرة الحج مع البهائية .

٦ - زعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها ، وتأولوا
في ذلك قوله تعالى : (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) .

وهذه العقيدة من أسس عقائد الصوفية في اسقاط التكليف ، ومن
وصل الى مرتبة الشهود .

٧ - كما أوصى القيروانى سليمان بن الحسن أن يشكك الناس في
القرآن ، وانفوراة ، والزبور ، والانجيل ، ودعوتهم الى ابطال الشرائع ،
والمعاد والنشور من القبور ، والبقول ان قبل آدم قد كان بشر كثير ، فان
ذلك عون على القول بقديم العالم .

وهذا هو دين الشيوعية وشغلها المشاغل ، وأعداء الاسلام الذين
يعملون دائما على تشكيك المسلمين في دينهم ، ويسير في ركبهم بعض من
سذج المسلمين الذين لا يستفيدون من ماضيهم البعيد في حاضرهم القريب
٨ - قال له : لا تكن كصاحب الامة المنكوبة - أى النبي عليه

الصلاة والسلام - حين سأله عن الروح فقال « الروح من أمر ربي »
كما لم يعنم ولم يحضره جواب المسألة .

ولا تكن كموسى عليه السلام - في دعواه التي لم يكن له عليها
برهان سوى المخرقة بحسن الحيلة والشعوذة ، وكما لم يجد المحقق في
زمانه عنده برهانا قال : « فرعون » (لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك
من المسجونين) وقال لقومه (أنا ربكم الاعلى) لأنه كان صاحب الزمان
في وقته .

وبهذا يرفع فرعون على موسى ، كما قال بذلك محيي الدين بن
عربى القطب الصوفى في كتابه « فصوص الحكيم » ان فرعون كان محققا
في قوله « أنا ربكم الاعلى » .

٩ - حرم على أتباعه الطيبات ، وخوفهم بغائب لا يعقل ، وهو
الاله الذي بزعمه وجعلهم في خدمته في حياته ولذريته بعد مماته ،
واستباح بذلك أموالهم •

١٠ - قال له أنت واخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ،
وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذتها المحرمة على الجاهلين المتمسكين
بشرائع أصحاب النواميس وهنيئًا لكم ما نلتهم •

هؤلاء الذين قال الله فيهم « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
فسوف يعلمون » هذه هي الباطنية وهو خير اسم يطلق عليها •

ان هذه الفرقة هي أخطر طائفة انتسبت للإسلام وعملت على هدمه ،
وتشكيك أهله ، ولم يستطع أحد من اليهود علانية أن يفعل ما فعلته
هذه الفرقة التي أفسدت المفاهيم الاسلامية فلبست لكل حالة لبوسها •

ان هذه الفرقة سيطرت بعض عقائدها وأفكارها على كثير ممن لا
يعرفون عنها شيئًا ، فاستغل بعض ممن يعملون على هدم الاسلام كثيرا
من الشباب الباذج الحائر القائر الى دعوتهم ، ولهم طرق لاصطياد
هؤلاء سنوافيك بها أيها الاخ القارىء في مقال قادم ان شاء الله تعالى •

عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحب في الله

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
« ان رجلا زار أخا له في قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على
مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا
لى في هذه القرية • قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال :
لا ، غير أنى أحبته في الله تعالى ، قال : فانى رسول الله اليك
بان الله قد أحبك كما أحبته فيه » • (رواه مسلم)

— أرصد الله على مدرجته ملكا : وكل على طريقه ملكا •

— تربها : بفتح التاء وضم الراء وضم وتشديد الباء بمعنى
تقوم بها وتسعى في صلاحها •

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد جمعة العدي

لا يسترفون بالعلم

يقال .. ان هناك اتفاقا بين مصر والنمسا من أجل « دفن النفايات الذرية » المتبقية من المفاعل الذري النمساوي في صحراء مصر ، وان هناك دراسات تجري لتحديد مكان دفنها .. فلماذا لم تجد النمسا الا مصر لتدغن فيها نفاياتها الذرية التي تشكل خطرا على ارواح الملايين من أبناء مصر ؟ وهل نأخذ بالخبرات العلمية التي تمحص وتدرس ؟ أم نأخذ بأهوائنا ونغامر بمقدراتنا ؟ ربما لنجامل .. ربما من أجل منفعة عاجلة .

فاروق الباز العالم المصري المقيم بأمريكا ومستشار الرئيس السادات العلمي .. قال ان دفن النفايات الذرية في صحراء مصر يعرض مصر لأخطار التلوث الذري مدة ٢٠٠٠ سنة . ومع كل هذا يصر المسؤولون في مصر على دفن النفايات الذرية في صحراء مصر .. ولو كانت هذه النفايات نفايات مصر لكان الامر .. ولكنها نفايات النمسا .. ولتهدأ النمسا بالامان .. تكريما لليهودي العظيم رئيس النمسا « كرايسكي » ، وتقديرا لدوره في مؤازرة العرب .

الضمير هنا .. ميت

عندما تكون المشكلة والقضية قضية غير المسلمين ، فان العالم الغربي كله يتحرك لحلها ومساندتها ، والعكس تماما يحدث عندما تكون القضية أو المشكلة للمسلمين .. لقد أعلنت « مرجريت تاتشر » رئيسة وزراء انجلترا أن مؤتمرا دوليا يجب أن يعقد لمناقشة مشكلة اللاجئين من الهند الصينية والخطوات التي يجب اتخاذها لعلاج قضيتهم وإعادة توطينهم . وأعلن كثير من زعماء الدول الغربية ضرورة اتخاذ هذه الخطوة .. طبعاً لانهم غير مسلمين .. ولم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء للأساء

لاجئي « بورما » المسلمين الذين يذبحون أو يموتون من الجوع والبرد والمرض .. كذلك لم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء لمأساة اللاجئين المسلمين من « أريتريا » الى السودان وغيرها ، الامر الذي جعل السودان تغير خططها في التنمية ... الخ . وذنّب هؤلاء أنهم مسلمون فقط وأنهم لا يستحقون أن يفعل من أجلهم أحد .

الجالية اليهودية

كلمة «الجالية» لا تطلق الا على رعايا دولة أخرى يقيمون في وطن غير وطنهم .. وقد تعمدت صحافتنا بعد المعاهدة المصرية الاسرائيلية أن تطلق على يهود مصر « الجالية اليهودية » .. وتصر على ذلك فتقول على سبيل المثال « زار بيجن الجالية اليهودية في القاهرة والاسكندرية » فهل اليهود في مصر .. رعايا دولة أجنبية هي اسرائيل ؟ أم أنهم مصريون ؟ سؤال أوجهه الى صحافتنا المصرية .. والى سدنة القانون في مصر .

بيجن في مصر

يحاول «بيجن» حينما يأتي الى مصر أن يجتمع باليهود المصريين ، لا في قاعة اجتماعات ، ولكن في المعبد اليهودي ، ليقول لليهود اننا من هذا المكان يجب أن نكون .. والطريف أنه يخطب فيهم بالعبرية التي يكاد أن يجهلها يهود مصر ، مع أنه يعرف أكثر من لغة كان من الممكن أن يخاطبهم بها . ولكنه يريد أن يغرس فيهم حب لغتهم .. لان اللغة والدين هما المقومان الاساسيان لأي أمة .. ليتنا نحن المسلمين نعرف ذلك .

العرف .. لا الدين

في الصفحة الدينية باحدى جرائدنا كاتبة تتحدث عن الكفاءة في الزواج من وجهة نظر الاسلام فتضرب بكل تشريعات الاسلام عرض الحائط فتقرر « أن الكفاءة في الزواج يعتبر فيها العرف فقط » طبعاً عرف المتفرنجين الذي لا يعترف بحديث رسول الله القائل : اذا أتاكم من ترضون دينه فوزجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير .

هل هم مسلمون

العراق تقول : نحن عرب .. نحن مسلمون .. ومع أنهم عرب

ومسلمون .. الا أنهم وعدوا بتقديم خمسة « ملايين » دولار للنظام الشيوعي الحاكم في أفغانستان ليتغلب على المشاكل التي تواجهه .. وهم يعلمون أن هذه الدولارات ستجلب الرخاء للنظام الشيوعي الحاكم في أفغانستان ، الذى يضرب كل صوت يقول « لا اله الا الله » . أقترح أن تعلن العراق عن هويتها وتقول .. لسنا عربا .. ولسنا مسلمين .. بل نحن .. كما نشاء .

بشرى لتجار الأجساد العارية

أكاديمية الفنون التى طالب البعض بالغائها .. تريد اليوم أن تؤكد وجودها ... وتقول للمطالبين بالغائها « أنا صاحبة رسالة » .. لهذا أعلنت عن بشرى عظيمة لافتتاح سوق للأجساد العارية اسمه « قسم الدراسات الحرة بالمعهد العالى لرقص الباليه الكلاسيك والحديث » وتطلب الهواة من الجنسين أن ينضموا . وبذلك يضاف الى سوق المتع الجنسية فى مصر سوق جديدة .. تكفى الانتاج المحلى ، وتصدر الفائض منه الى اندرل الصديقة .. أهلا يا دولة العلم والايمان .

ميزانية الهدم

خمسة ملايين جنيه تستطيع الدولة بواسطتها أن تقدم شيئا لأزمة الاسكان .. أو تحل بها بعض أزمة المواصلات ، أو .. أو .. ولكنها حين تساهم بهذه الخمسة ملايين لدور العرض السينمائى فانها تساهم فى اشاعة الفاحشة ، وتضع المال فى غير موضعه ، وتساهم أكثر فى تعميق المعاناة . والذى اتخذ هذا القرار يعد فى نظر شريعة الله سفيها يصدق فيه قول الله « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » .

تحرصنا قوات أجنبية

يقولون .. ان هناك قوات أجنبية تقوم بحراسة منابع البترول فى بعض الدول العربية .. الغرب الصليبي يحاول أن يشعر العرب أنهم فى حاجة الى حمايته ، وأن أمنهم مهدد بالتنفوذ الشيوعى الذى يخطط للاستيلاء على منابع البترول .. والواقع أن الخطر الذى يهدد منابع

البترون يثتى أيضا من هؤلاء الذين يقومون بحراسته ، لانهم يحرسون مصالحهم أولا .. ويحرسون عجزنا الدائم عن حماية أنفسنا .. ثم ان هذا دليل على أننا كل يوم نزداد عجزا عن مواجهة أعدائنا في الغرب الصليبي والشرق الشيوعى .. متى تفيق الحكومات العربية ، وتعود الى ثقتها في بعضها لتتنشئ جيوشا قوية قادرة على حماية أوطانها ... لنقول لهؤلاء الذين يدعون حمايتنا : نحن نمالك القوة التى تحمينا . ومتى يلتئم الصف العربى لتكون جيوشه متأهبة لرد أى عدوان على أى جزء من أجزائها ؟

المنح والمنع

أعلن الحزب الوطنى على لسان أمينه العام فكرى مكرم عبيد أن الحزب أنشأ شققا سكنية للشباب المنتمى للحزب الوطنى .. ومن حق الحزب أن يختار الأسلوب والعمل الذى يرغب الشباب فى الانتماء للحزب .. ولكنه ليس من حقه أن يقصر هذه الشقق على طائفة معينة من الشباب لها انتماء فكرى معين ، لأن الامكانيات التى تبني بها هذه الشقق هى مما تملكه مصر التى يعيش فيها الجميع وليس مما يملكه الحزب الوطنى .. وأزمة الاسكان .. هى أزمة مصر كلها .. ان هذا العمل يحول الصراع الفكرى السياسى الى صراع حول المنفعة .. وهو عودة الى الفساد الحزبى الذى كان يصدق فيه كل حزب على رجاله ويهبهم المنح والعطايا ، ويمنعها عن المعارضين له .. فهل تريدونها كذلك ؟ .

لا يبيع نفسه للعرب

اليهودى مهما تبادل الود والمحبة مع غيره فانه دائما يشعر بالعظمة التى تشعره بالتفوق على غيره من البشر ، وبالتالي بازدرائهم .. فلقد عرضت ادارة نادى عربى رياضى على لاعب الكرة المعروف « كوهين » الانجليزى جنسية واليهودى ديناً — عرضت عليه مبلغ ثلاثة ملايين مارك ألمانى ليلعب لصالح ذلك النادى .. الا أنه رفض هذا العرض المغرى جدا .. لأنه يهودى ولا يصح أن يبيع نفسه لمن هم أقل منه وهم العرب ، ولأنه يريد أن يشعر نفسه عمليا بأنه يزدري هذا الصنف من الناس .

محمد جمعه العدوى

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد من الأخ جمال حسن منشاوي بالسنة الرابعة
بكلية طب الاسكندرية ، يقول فيها :

قرأت في مجلتكم الغراء « التوحيد » مقالاً بعنوان (من مسلم
إلى توفيق الحكيم) (١) بقلم محمد جمعة العدوى • ولى عدة ملاحظات
بالنسبة لتوفيق الحكيم ، فانه بعد أن قام بتلخيص تفسير القرطبي
« الجامع لأحكام القرآن » نراه يتجه بعيداً عن الاسلام ، وقد لمست
ذلك من خلال محاكاته للقرآن الكريم عن طريق الشعر المنشور بجريدة
الاهرام في صفحة الادب في شهرى أبريل ومايو الماضيين قائلاً انه
يستلهم أبيات شعره من القرآن الكريم ، لدرجة أنه قد وضع الآيات
ووضع الابيات المحاكية لها على نفس النمط •• مما دفع أحد تلاميذه
في مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » الى القول بأننا لم نستفد من
القصص القرآنى ككتاب أساطير وحكايات نستوحى منه ما يخدم
الجانب الادبى •

وتناسى هذا وذاك أن القرآن لم ينزل لمثل ذلك ، ولكنه كتاب خالد ،
كل حرف فيه صدق ، ويطالب المسلمين والناس أجمعين بالامتثال
لأوامره ••• لا تحويله الى كتاب تراث •• نأخذ منه ما نأخذ ••• ونترك
ما لا يتفق مع ميولنا وأهوائنا ••

انها دعوة خبيثة أرجو كشفها على صفحات مجلتنا الغراء حتى لا
يعبث بكتاب الله كل من هب ودب •

(١) المقال نشر بعدد مجلة التوحيد عن شهر ذى القعدة ١٣٩٩ (العدد
١١ من السنة السابعة) •

موقف آخر لكاتبنا الحكيم .. فهو أول من دعى الى أن تكون مصر منعزلة عن العالم العربى ، وأن تنقف على الحياد من قضايا العرب . دون نظر الى رابطة الاسلام التى تربطنا بكل الشعوب العربية متثملا فى ذلك بسويسرا . وبدلا من أن يوجه الدعوة الى الحكام العرب جميعا لتحكيم الاسلام بينهم وتنبيههم الى أنهم قد نسوا الرباط الالهى الذى يربط كل الشعوب المسلمة .. أخذ ييذر بذور الخلاف والشقاق والكره من شعب مصر الى الشعوب العربية .. متجاهلا أمانة القلم التى تفرض على الكتاب استخدام أقلامهم فى الدعوة الى دين الله .

ان قضية هؤلاء المفكرين الذين فرضوا فرضا على اتجاهاتنا الثقافية ، ودقت لهم طبول الشهرة ، وأفردت لهم المساحات فى الصحف والمجلات ، وأطلقت عليهم الالقاب التى ترفع من شأنهم .. يجب إعادة تقييمهم على أساس اسلامى بحت .. حتى لا يعيش شباب الجيل الجديد فى تضليل وسط بهرجة اعلامية مدبرة .

أعيدوا النظر فى كتابات هؤلاء الكتاب .. اكتشفوا الزائف منها . انها أمانة معلقة فى رقاب الجميع أن يتم كشف النقاب عن الحقيقة وراء دوافع هؤلاء الكتاب ، فقد يكونون الادوات التى ستستعملها اسرائيل فى غسل مخ هذا الشعب اللاهث وراء لقمة الخبز والذى لا يجد وقتا للبحث عما تخفيه الكلمات .. أو لا يستطيع قراءة ما وراء السطور .

ولتكن دعوة خالصة لله .

وليكن عملا خالصا لله .

عسى الله أن يتقبل منا انه سميع مجيب .

(التوحيد)

في هذا العدد :

صفحة

| | | | | |
|----|---|--|---|----|
| ١ | — | شامة التحرير | رئيس التحرير | ١ |
| ٢ | — | باب السنة | فضيلة الشيخ محمد علي من الرحيم | ٥ |
| ٣ | — | الحكم بما انزل الله | التحرير | ١٠ |
| ٤ | — | المستشار الرافض | الإستاذ محمد جمعة اخنوي | ١١ |
| ٥ | — | رد الشبهات حول نظام الحكم في الإسلام | الإستاذ علي محمد قريه | ١٥ |
| ٦ | — | نعلموا دينكم | الإستاذ الدكتور امين رضا | ١٩ |
| ٧ | — | وحى لا ينسى المسنون | الدكتور ابراهيم ابراهيم علال | ٢٢ |
| ٨ | — | حت راية التوحيد | فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر | ٢٦ |
| ٩ | — | اضواء على موقعة ذات الصرايين | الدكتور محمد ابراهيم نصير | ٢٩ |
| ١٠ | — | اضواء على رواد الحديث | التحرير | ٣٨ |
| ١١ | — | الباطنية | الإستاذ الدكتور المصطفى بن المقصود محمد | ٤٠ |
| ١٢ | — | سأل موسى لتعرف السر | الإستاذ محمد جمعة اخنوي | ٤٣ |
| ١٣ | — | دقلام القراء | التحرير | ٤٧ |

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

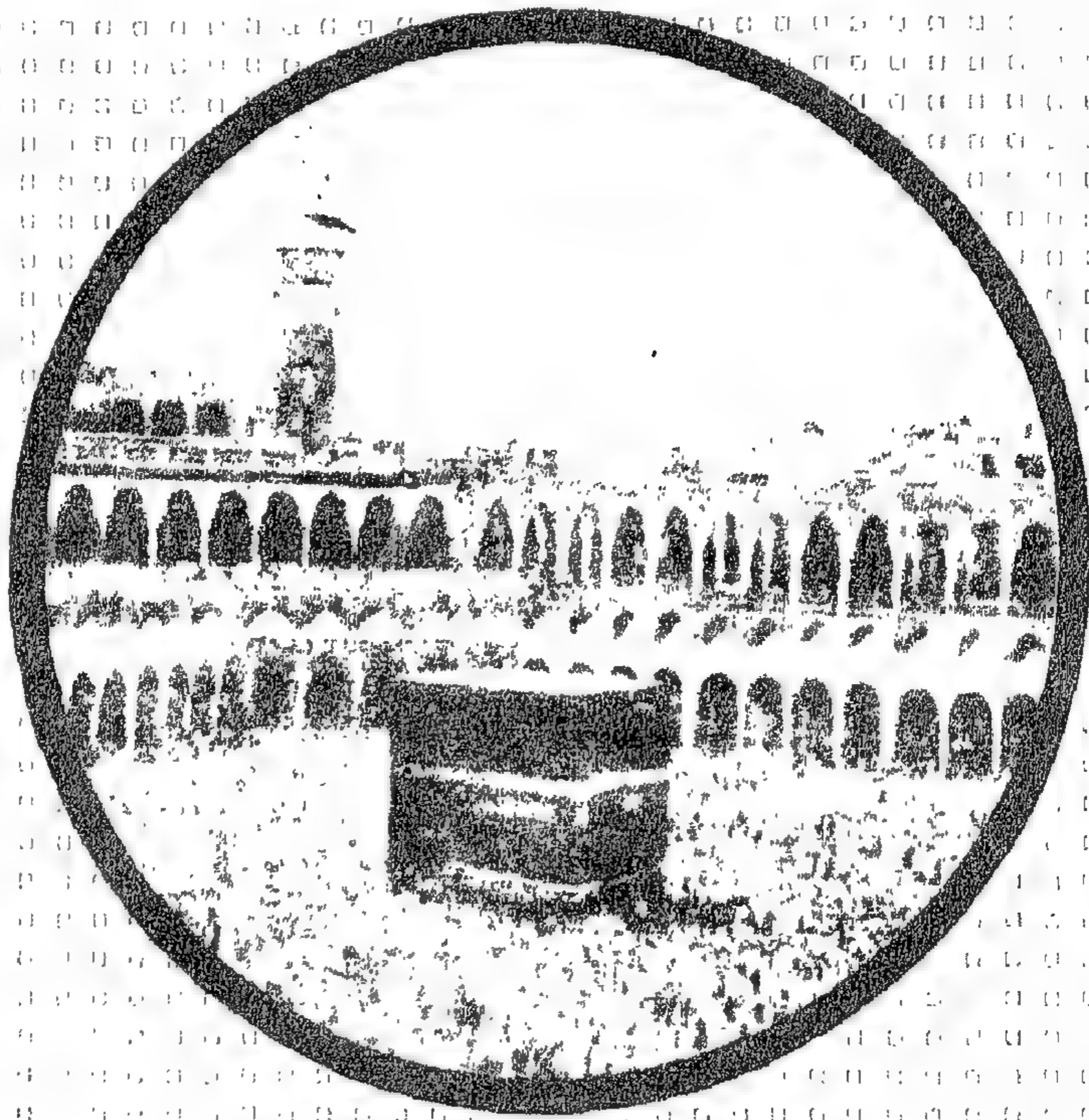
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات مينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية

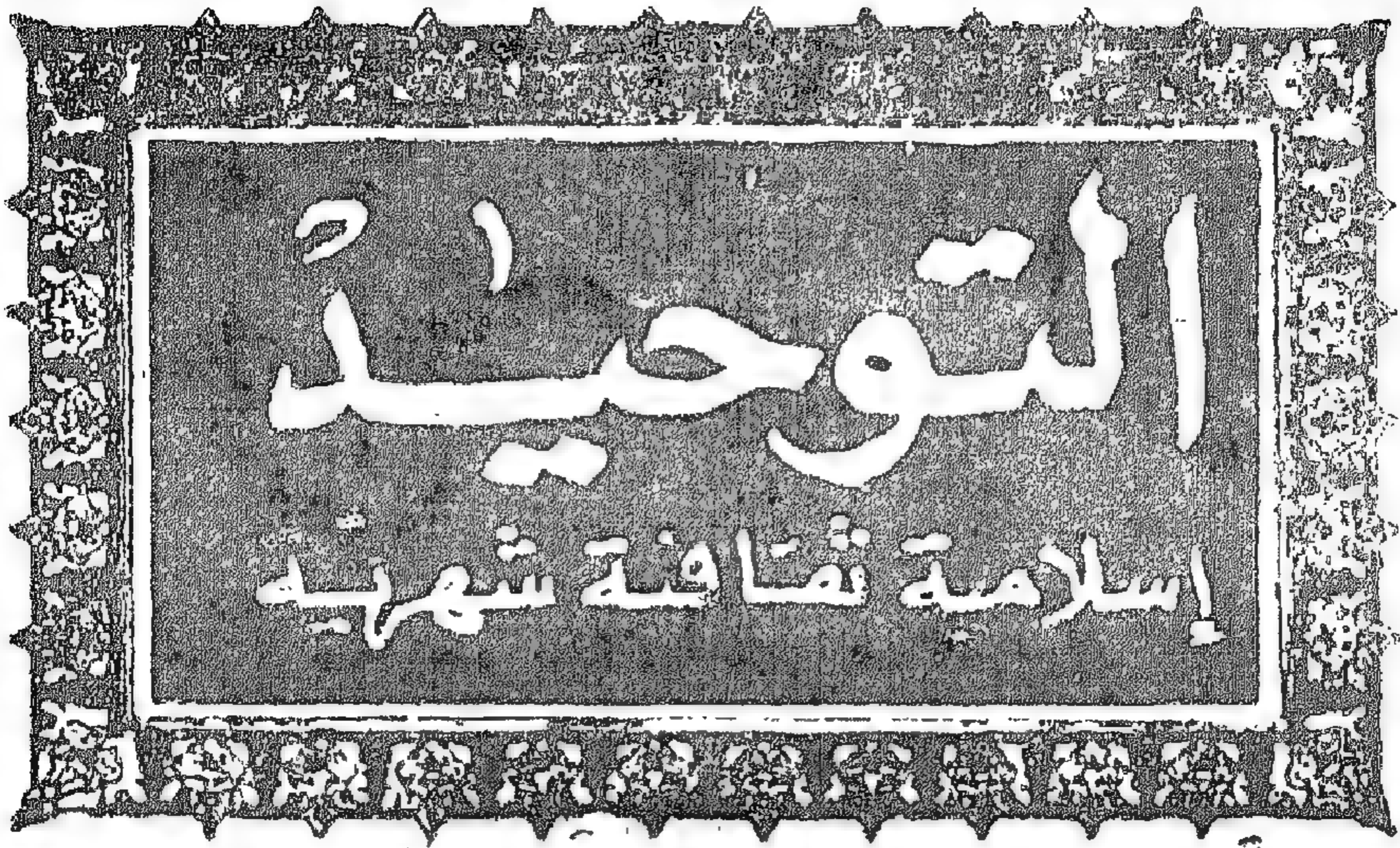


تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الأول ١٤٠٠

العدد ٣

السنة الثامنة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع فتوة بجباين القاهرة - بليقون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| السعودية | ريال ونصف | الجزائر | دينار ونصف |
|----------|-----------------|-------------------------|------------|
| الكويت | ٧٥ فلسا | المغرب | دراهم ونصف |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ٩٠٠ فلس |
| الأردن | ٧٥ فلسا | اليمن وعدن | ٩٠٠ فلس |
| ليبيا | ١٥٠ مليما ليبيا | ابزان وسوريا | ٧٥ قوت |
| تونس | ٤٠ مليما | السودان (بالبريد الجوي) | ٥٠٠ دينار |

نحو: أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين

مصدر ٣٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الاسلام .. والمرتدون

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ..
فان الردة عن دين الله تعنى أن يعلن الانسان انكاره لما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالتالي فانه يعلن على الناس انفصاله
عن هذا الدين ، وأن يستبدل به دينا آخر وعقيدة أخرى . وعلى هذا
يظهر المقت الشديد بين المرتد وأهله ومجتمعه . هو يمقتهم ويبغضهم
وهم يمقتونه ويبغضونه ، وبمجرد ارتداده تنقطع بينه وبينهم أواصر
القرابة والمودة .

هذه هي الردة الحقيقية كما تعنى في الاسلام .

ولكن هناك ردة خفية ، وهي أبشع في حقيقتها من الردة الظاهرة
الواضحة ، وربما لا تلفت أنظار كثير من المسلمين لأن صاحبها لم يعلن
عن ارتداده . بل هو أمام الناس يعلن انتماءه للإسلام وان كان في
الحقيقة يحارب هذا الدين . فهو لم يدخل كنيسة أو معبدا ، ولم يعلن
عن تغييره لعقيدته صراحة ، ولذلك فانه يعيش بين أفراد مجتمعه كأي
واحد منهم ، له الحق أن يتحدث باسم الاسلام في صورة الذي يدافع
عنه . بينما هو في الحقيقة يهدمه : أو يحاول جاهدا أن يهدمه .

* * *

ومن هؤلاء المرتدين ذلك المستشار الذي اختارته جريدة الاخبار
ل يكون أحد من يهاجمون الاسلام على صفحاتها ، فكتب عن (نظام الحكم
في الاسلام) حيث كتب كلاما غريبا مرييا علقنا عليه في عدد شهر

المحرم ١٤٠٠ من مجلة التوحيد ، كما بدأنا الرد عليه: ردا موضوعيا اعتبارا من عدد صفر الماضي في أكثر من مقال .

وبعد أن صوب المستشار طعناته للإسلام في مقاله عن نظام الحكم في الاسلام . أخذ يصوب طعنات أخرى لدين الله في مجموعة أخرى من المقالات عن (الاسلام والاديان) زعم فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث للناس جميعا ، كما زعم فيها أن اليهود والنصارى مسلمون رغم عدم ايمانهم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخذ يدافع عن باطله هذا بتأويل آيات القرآن تأويلا خاصا ، لا أقول تأويلا يدل على جهله ، فالجهل قد يكون دفاعا عنه ، وإنما أقول تأويلا يدل على رده .



وقد نشر مقال لغضيلة الدكتور، عبد المنعم النمر وزير الاوقاف يرد فيه على المستشار ، ويقول فيه (انه أصر على رفضه وانذاره أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث للناس جميعا من المشركين وأهل الكتاب وغيرهم) ، وأهدر بذلك العقيدة التي عليها المسلمون جميعا ، والتي دعا اليه وبينها القرآن كما بينتها السنة في صراحة لا تحتمل أي تأويل) .

وبعد أن ذكر الدكتور النمر الآيات والاحاديث التي رفضها المستشار قال (انه يكون بموقفه هذا قد أنكر هذه الآيات وغيرها من القرآن ، وأهدر السنة الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، ووضع نفسه بذلك أمام حكم اسلامي لا مفر منه على أمثاله .. واني أعيدنه منه ، وأرجوه أن يرجع الى العقيدة الاسلامية ، ويتوب الى الله مما قال ، ويكف عن اثاره البليبة في دين الله) .. ا لى أن قال (ومع ذلك أيضا فان له عقيدته الخاصة بينه وبين نفسه لا تدخل فيها ، فذلك شيء بينه وبين ربه ، أما أن يدعوا اليها بهذا

الشكل ، ويتصور أن له دورا سيؤديه وسط المسلمين ، ويصدق وهمه
ويأخذ لنفسه هذا الدور فأننا نقول له وبكل جزم وصدق .. كلا ..
وآلف كلا) .

* * *

وإذا كان هذا المستشار قد أنكر آيات من القرآن ، وأهدر السنة
الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر بذلك ثبوت معلوما من الدين
بالضرورة . وهو بذلك قد وضع نفسه أمام حكم اسلامي — كما يقول
الدكتور النمر — لا مفر منه على أمثاله .. فماذا يكون هذا الحكم غير
الردة ؟

لو كنا نعيش في مجتمع اسلامي تحكمه شريعة الله وتطبق فيه
حدوده لما كتب هذا المستشار ما كتب ، فهو لم يطعن الاسلام الا من
منطلق اعتقاده بأنه لن يحاسب ولن يعاقب .

* * *

أما جريدة الاخبار التي تفتح صفحاتها لهؤلاء المرتدين المشككين
في دين الله فأمرها يدعو الى الريية ، فهي تنشر هذه السموم ولا تنشر
الردود التي ترسل اليها ، وإذا كانت قد نشرت للدكتور النمر فأننا نعلم
أن كثيرا من القراء ممن درسوا الاسلام قد أرسلوا اليها بمقالاتهم ولم
ينشر لهم شيء مما أرسلوه .

ونحن نسأل : لماذا تضع جريدة الاخبار نفسها في هذا الموضع
الذي تعلن فيه الحرب على الاسلام ؟ هل هي خطة مقصودة لاسكات
صوت المطالبين بتحكيم شريعة الله ؟ أم هي خطة مقصودة لضرب
الاسلام ؟ وهل كان رئيس تحرير الاخبار يسمح بنشر هذه المقالات
لو كان مسلما غيورا على دينه ؟ مجرد سؤال .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبي صلى الله عليه وسلم

وبدعة المولد

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس
أجمعين) رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

المعنى

إذا كان الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واجبا ، لأنه من
أركان الاسلام ، ودعامة من دعائم الايمان ، فإن ذلك يقتضى الشهادة
له بالرسالة ، والتصديق بكل ما جاء به ، واتخاذ أسوة في كل ما ورد
عنه من أقوال وأفعال .

كما أن محبته صلى الله عليه وسلم من أوجب الطاعات ، ولذا كانت
المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون ، والى بها يثخص العاملون .

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ، أن العبد
لا يكون مؤمنا (وفى هذا نفى للايمان عنه) إلا إذا كانت محبته للنبي
فوق محبته لوأله وأولاده والناس أجمعين .

وليُعلم كل مسلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم شرط في صحة الإيمان ، وقد ورد في بعض الروايات : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين ؛ وفي رواية (ومن نفسه التي بين جنبيه) •

فدل ذلك على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعز وأحب وأعلى ممن يتعلق القلب به • من الحبرص على النفس • ومن الأهل والولد والناس جميعا •

وإذا لم يتحقق ذلك في الإنسان فليس بمؤمن • روى عبد الله ابن هشام أن عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم (إن أنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي) • فقال صلى الله عليه وسلم (لا والذي نفسي بيده ، حتى أكون أحب إليك من نفسك) فقال له عمر : (فأنك الآن والله أحب إلي من نفسي) فقال : الآن يا عمر — انتهى •

إن الإنسان أسير الاحسان ، وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، فإذا كان الإنسان يحب إنسانا آخر أسدى إليه معروفا : أو أنقذه من مهلكة ، أو منحه هدية ، فكيف بهذا النبي الكريم ، الذي أتى بالهداية ، وبعث بالرحمة ، وعلم الكتاب والحكمة ، وبين للناس سبيل النجاح ، ودعا إلى الصراط المستقيم • لا بد أن محبته بعد محبة الله رب العالمين • والمحبة الصادقة للرسول صلى الله عليه وسلم ، التي يثاب عليها ، لها دلائل كثيرة منها : —

١ — اتباع سنته ، واقتفاء سيرته ، والتأسي به في كل ما جاء به عن ربه •

٢ — الأخذ بقوله : والرضا بحكمه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت • ويسلموا تسليما) •

٣ — نشر شريعته بين الخلق ، ورفع رايه التوحيد ، وحطيم الوثنية ولو كانت في صورة تقديس الصالحين أو التقرب اليهم بما لم يأذن به الله .

٤ — الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنصيحة لله ولكتابه ورسوله ، والأئمة المسلمين وعامتهم .

٥ — التحلى بمكارم الاخلاق ، والتخلى عن الرذائل لقوله صلى الله عليه وسلم (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) .

٦ — نبذ القوانين الوضعية ، واتخاذ القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الرئيسى للتشريع ، فالشرع هو الله وحده ، وما الرسول الا مبلغ عن ربه . واذا كان الرسول لا يملك التشريع من عنده ، فكيف بمن يضاهى رب الكون سبحانه ، فيشرع للناس ما يخالف كتاب الله (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟) .

٧ — توقيره صلى الله عليه وسلم واحترامه ، فقد كان الصحابة رضى الله عنهم لا يكادون يملؤون عيونهم منه اجالا وتوقيرا ، ولا يرفعون صوتهم فوق صوته .

٨ — الصلاة والسلام عليه في المواضع التى وردت في السنة المطهرة ، وخاصة بعد التشهد ، وعقب الاذان ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، وفي صلاة الجنازة ، وفي خطب الجمعة والعيدين ، والصلاة عليه كلما ذكر ، صلى الله عليه وسلم .

وعلى العموم تكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم بالمأثور المشروع ، وليست بالبدع الممنوعة كما يفعل ارباب الطرق والمداحون والمطربون من المؤذنين والمغنين والمغنيات . فقلك محبة زائفة مردودة . على أصحابها ، وليس لهم من الثواب عليها نصيب .

بدعة مولد النبي صلى الله عليه وسلم

من المحبة الكاذبة للرسول صلى الله عليه وسلم ما يحدثه أهل البدع ، وأرباب الطرق ، من المظاهر الكاذبة ، والمواكب الصاخبة في مناسبة مولده . بحجة أن ذلك دليل على محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم . أن هذه المواكب التي تسير في شوارع القاهرة تضم أرباب الطرق ، كل طريقة بأعلامها وطبولها ، يترنحون يمينا وشمالا بألفاظ منكرة ، يدعون أنهم بذلك يذكرون الله تعالى على دق الطبول وأنشيد المنشدين — هذه المظاهر سبة في جبين الاسلام ، وشعارات تشوه جلال الدين .

وفي المساء يلتقون في السرايدات الفخمة التي يختلط فيها الحابل بالنابل ، ويشهدوا بعض كبار علماء الدين ، ومشايخ الطرق ، اقرارا منهم بصحة هذا العمل ، الذي لم يصدر من السلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين .

وكيف يحتفل بمولده من لم يعمل بسنته ، أو يحتكم الى شريعته ، أو من يتخذ الدين مطية لمآربه ؟

ان محبة الرسول تتمثل في التزام دينه . وتحكيم شريعته في أمور الدين والدنيا ، دون ابتداع في الدين . قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر الناس محبة للرسول الكريم ، ولكن محبتهم كانت تتجلى في صدق أعمالهم ، وحسن التأسي بنبيهم ، على قدر ما أسدى اليهم من النفع الشامل لخيري الدنيا والآخرة .

ان الدين الاسلامي دين عقيدة وعمل ، ايمان يستقر في القلب وأعمال صالحة تنضج بها الجوارح ، والمحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أعماله ، ويحب سنته ، فلا يبتدع أعيادا ليست من الدين ، ولا يتخذ من الصياح والتهريج والمواكب والمدائح شعارا للمحبة ، وخاصة بين العامة ، بل يجب أن يحق الحق ويبطل الباطل ، ولا يصر على

الخطأ الشائع ، خشية الوقوع في اثم الابتداع في الدين ، فان كل محدثة : بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار •

ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك •

ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حبا منا للرسول الذي أنار لهم السبيل ، وأضاء لهم الطريق ، وكانت هذه المحبة أعمق من محبتهم لأنفسهم وذويهم ، ومع ذلك فلم يحفلوا بمولده ، ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن اليوم الذي ولد فيه ، ولكنهم حرصوا اهتمامهم في السير على منهاجه ، والتزام التشريع الذي جاء به ، فقالوا عزة الدنيا ، وثواب الآخرة •

من أين جاءت بدعة المولد ؟

ان النبي صلى الله عليه وسلم : قال (لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه • قيل يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال فمن غيرهم) ؟ ففى هذا التحذير النبوى نهى صريح عن تقليدهم •

ولكن الذين يسرون على نهج من قبلنا (اليهود والنصارى) رأوا أن عيسى عليه السلام ، اتخذ النصارى لمولده عيداً ، فلماذا لا يقام للنبي محمد صلى الله عليه وسلم عيد ميلاد مع أنه خاتم النبيين وامام المرسلين ؟

لهذا قصدوا بذلك اشهار رسول الله بالمظاهر الكاذبة ، دون العمل بسنته ، والتمسك بدينه ، واتخاذة أسوة •

نسأل الله تعالى أن يجنبنا شر البدع ، وأن يعصمنا من الزلل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساعت مصيرا) •

(فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) هدايا الله صراطا مستقيما •

محمد على عبد الرحيم

المستشار الرافض

بقلم / محمد محمد العروى

- ٢ -

ومن القضايا التي أثارها المستشار الرافض محمد سعيد العشماوى قوله : ان الرسل والانبياء لا يحكمون • واحتج بقوله تعالى : وما نرسل الرسل الا مبشرين ومنذرين •• ويقول أيضا « غير أن العناية الالهية قد نشاء في ظروف خاصة أن تحكم البشر حكما مباشرا من خلال الرسول أو النبي ، فتنشأ في هذه الحالة حكومة الله » وحكومة الله في نظر المستشار « لا تكون أبدا الا في عهد رسول أو نبي يتنزل عليه الوحي فيسفر عن ارادة الله ويجلئ للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » •

•• والواقع أن الكاتب لم يستطع أن يقدم لنا نموذجا واحدا من هذه الظروف الخاصة التي تضطر الانبياء الى أن يحكموا البشر حكما مباشرا، وأن الاصل أنهم لا يحكمون •• كما أنه مطالب بالدليل على دعواه •• ان واقع الانبياء يكذب ما يقوله : فنبي الله داود مارس الحكم ، وقد خاطبه الله بما يفيد ذلك فقال : يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وقد ورث سليمان النبي الملك عن أبيه داود ، فكان مثله في ممارسة الحكم ، وهو الذى طلب من ربه « وهب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى » ولو كانت ممارسة الحكم استثناء للانبياء لما طلبها سليمان •• بل ان داود وسليمان كانا ينظران في المسألة الواحدة معا ، كل بوجهة نظره ، حيث قال الله : « وداود وسليمان اذ يحكما في الحرث اذ نفثت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين • ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما » •• ويوسف عليه السلام طلب الحكم ومارسه حين قال : « اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم » وأيضا لو كانت ممارسة الحكم استثناء

١: طلبها يوسف • ويتحدث الله عن يوسف فيقول «وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء» والتمكين حكم •• وذو القرنين — على رأى ..
نه نبى — كان له ملك عريض يحكم بشريعة الله وقد قال الله عنه «اذا مكنا
في الارض و آتيناها من كل شىء سيبا » •• ومحمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة لم يكن هناك ظروف خاصة
أملت عليه ان يقيم الدولة الاسلامية ويحكمها • ولو كان الامر كذلك
صرح رسول الله بذلك للمسلمين • ولكنه بمجرد أن نزل الى المدينة بدأ
ينظم أساليب الحكم ، وتأمين سلامة الدولة • كالمؤاخاة بين المسلمين
بناء المسجد وعقد المعاهدات وغيرها •

•• ومن القضايا التي أثارها الكاتب قوله : « ان حكومة الله لا تكون
الا في عهد رسول أو نبى يتنزل عليه الوحي ، فيسفر عن ارادة الله ويجلئ
للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » •• وهو بهذا
القول يؤكد أن أية حكومة في الارض عاجزة عن الحكم بشريعة الله ••
لا يصح لها بالتالى أن تتسمى بالحكومة الاسلامية لأنها لا تحكم بواسطة
نبى أو رسول •• وما دام الامر كذلك فانه لا لوم على أى حاكم اذا
أدار ظهره لكتاب الله ، وحكم بقانون فرنسى أو أمريكى ما دام لا يوجد
رسول أو نبى •

وواضح ان كاتبنا لم يكف نفسه عناء البحث في كتاب الله ••
وأنا أدعوه الى قراءة قوله تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين عادوا والربانيون والاحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » فلقد نصت الآية على أن
الربانيين يحكمون بالتوراة عند عدم وجود الانبياء •• وهؤلاء «الربانيون»
ليسوا بأنبياء ولا رسل • وتتص الآية أيضا على طائفة ثالثة وهم
« الاحبار » والاحبار ليسوا بأنبياء ولا رسل •• ولكن الله جعل لهم
هذا الحكم بالتوراة « بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء »
ولم يخشوا الا الله •• ولقد جعلهم الله في مقام الانبياء والرسل من
حيث أن لهم الحق في أن يحكموا بالتوراة ، بدليل « واو العطف » التي

..هى لطلق الجمع والتى ساوتهم بالانبياء فى هذا الموقف .. كما أن هناك آية ثالثة تقول « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » فهذا أمر عام للفنصارى أن يحكموا حياتهم بالانجيل . ولم يشترط الله فى هذا الحكم وجود عيسى رسول الله معهم .

أما قوله « ان الرسول يتنزل عليه الوحي فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » فمعنى ذلك أن ماغمض على الناس ، أو التبس عليهم ، فلن يحله الا نبي أو رسول . وما دام لم يوجد رسول أو نبي فان الحلول الالهية مستحيلة، وربما يكون ذلك صحيحا اذا كانت رسالة النبي قد توقفت بموته ولم يترك وحي الله فى كتاب وسنة .. ولكن ذلك يبطل اذا علمنا أن رسول الله نزل عليه كتاب من عند ربه وسنة هادية مرشدة يكون الانسان بمتابعتها محكوما بحكم الله .. ولذلك نرى - كما قيل - أن آخر آية نزلت على رسول الله هى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليهم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .. فالخطاب فى هذه الآية للمسلمين فى كل زمان ومكان وهو أن الله أكمل الدين وأتم النعمة ، ايذانا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم لومات فان دين الله قائم كامل تام .. وهذا الكمال وهذا التمام انما هو من أجل الامة الاسلامية التى ستأخذ بهذا الدين فى كل شئونها .. وهداية هذه الامة ورشدها تأتى أولا وأخيرا من هذا القرآن الذى يقول الله فيه « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وهم الذين وصفهم الله فى الآيتين بعدها فهم اذن المحكومون بحكم الله وشريعته ، وهم كما وصفهم الله « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » ولو لم يوجد رسول بينهم .. وقوله تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » فهو شفاء ورحمة للمؤمنين فى كل زمان ومكان .

والتأمل فى آيات القرآن يجد أن الله هو الذى يستخلف ويمكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات « وعد الله الذين آمنوا منكم - أى من المسلمين - وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين

من قبلهم — أى من الانبياء والرسل ومن سار على نهجهم — وليمكنهم .
لهم دينهم الذى ارتضى لهم » فالاستخلاف والتمكين هنا من الله ، أى
أن من سار على النهج فهو ممكن مستخلف من قبل الله . . ولم يشترط
الله للتمكين والاستخلاف وجود رسول أو نبي ولكنه فقط « الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات » .

والله يقول لرسوله وللمؤمنين « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » . . فهو تبيان لكل شيء . لكنه ليس
فقط لهؤلاء الذين عايشوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، ولكنه « هدى
ورحمة وبشرى للمسلمين » فى مختلف العصور . . بل إن الله تكفل بحفظ
القرآن الى أن تقوم الساعة ، لا لأنه يحل مشاكل من كانوا يتلقون عن
رسول الله فقط ، ولكن لأن القرآن هو الكيان الأول للمجتمع المسلم
كأه . . والرسول لم يكن هو الذى يحل مشاكل الأمة بذاته ويهديها الى
رشدتها ، ولكنه كان يفعل ذلك بواسطة الوحي الذى يتنزل عليه ، وهذا
الوحي ممثل فى الكتاب والسنة ، فهو لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي
يوحي . . . وكل هذا لا يمنع أن الرسل مبشرون ومنذرون .

والرسول فى عهده كان يرضى للأمير أو الحاكم اذا أسلم أن يبقى
أميراً ما دام ملتزماً بشرع الله . وقد أناب عنه من يحكم ويقضى . وقد
بعث معاذاً الى اليمن فقال له : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟ قال :
أقضى بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله . قال :
فان لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله صدره
وقال : الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضاه رسول الله .
فالرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر أن ما قاله معاذ هو المقياس الصحيح
للحكم لا وجود رسول الله بذاته .

وقد اعتبر رسول الله السلطان الذى هو الحاكم ظل الله فى الارض
حيث قال فيما يرويه مسلم « السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل
مظلوم من عباده . . . » ووصف السلطان بأنه ظل الله يفيد أنه المنفذ
للحكم الذى يريد الله أن يكون عليه عباده .

محمد جمعه العدوى

رَفُ الشَّجَاهِ خَمَلُ نَظَائِرِ الْوَحْيِ فِي الْإِسْلَامِ

يقام / على محمد قريبي

موجه أول الصفاة المدرسية بالتربية والتعليم

- ٢ -

نشرنا في العدد الماضي من « التوحيد » الجزء الأول من هذا المقال الذي قام فيه كاتبه الأستاذ على محمد قريبي بالرد على ما جاء من شبهات في مقال للمستشار محمد سعيد العشماوي حول نظام الحكم في الاسلام . ونواصل فيما يلي تكملة رد هذه الشبهات التي أثارها مقال المستشار .

التوحيد

رابعا - لا أدري كيف يذهب الكاتب الى أن حكومة الله تنتهي بموت النبي أو الرسول مع أنه ذكر في مقاله أن آيات الحكم الثلاث نزلت في حق اليهود الذين عاصروا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم؟ فكيف يرى أن الله طالب اليهود بأن يحكموا فيهم التوراة بعد وفاة نبيهم موسى بمئات السنين وفي حياة رسولنا محمد فقال سبحانه (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) وطبعا كان هذا الحكم خاصا بحد الزنى وهو من الحدود الست ، ثم يأتي الكاتب ليقول ان اقامتها في مجتمعنا الحديث صعبة ، ويكفي أننا نقيم السياسة العقابية على أساس التعزير ؟ فهل يا ترى يحرم على المسلمين ما لم يحرمه على اليهود ؟ وغير ذلك فان الآية الثالثة من تلك الآيات نزلت في حق النصارى ، وقبلها مباشرة قوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) فكيف يحكم النصارى انجيلهم في حياتهم وفي عهد رسولنا محمد أي بعد وفاة نبيهم بعدة قرون ، ثم يأتي كاتب مسلم فيحرم علينا معشر المسلمين أن نحكم القرآن فينا في عصرنا هذا ؟ •

لكل حكومة قوة تحرس الحق

ولا أدري أيضا كيف يستسيغ أن تكون لحكومة ما سوى الله قوة تقهر مواطنيها على تنفيذ حكمها بالقوة في الوقت الذي لا يسمح فيه لحكومة الله بذلك ؟

ان حكومة الله تقوم على الحق كما قال تعالى (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق) ودائما ما يقف الشيطان وأعوانه في طريقها .. فكيف يظهر الله دينه وحكومته بدون قوة ؟ ثم ماذا يكون الحل لو اختلف شعب في أمر من أموره مع حاكمه ؟ أيدعن أموره وسلطانه ولو كان على باطل كما يرى الكاتب — وكما هو متبع في الدول المستعسرة أم يرد الخلاف الى الميزان الثابت الذي لا يهتز أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله .

وهذا هو مضمون قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا) .

خلافة أبي بكر

خامسا — لقد ذكر الكاتب أن أبا بكر بويح بالخلافة بعد وفاة الرسول دون تحديد لنطاق حكومته . فكيف يعقل هذا وهو الذي التزم بكل تصرف فعله الرسول في سياسته لدرجة أنه قال وهو يحارب الممتنعين عن أداء الزكاة (والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم عليها) وكان يقول (أنا متبع ولست بمبتدع) وعلى ذلك فان حكومته كانت امتدادا لحكومة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما عن لقب (الخليفة) فليس من حق الكاتب أن يفسر اللفظ كما يشاء ، وانما يكون تفسيره على حسب فهم العرب الاقدمين للغتهم ، واللفظ في لغة العرب يطلق على النيابة . ألا ترى أنك اذا وكلت الى أحد أمر ضيعتك وجعلته نائبا عنك فيها لا بد أن تحقق شروط ثلاثة : أولها أن تكون أنت صاحب الضيعة ومالكها الحقيقي . ثانيها : أن يتصرف هذا

الرجل في ملكك حسب أمرك ولا يخرج عن طاعتك . ثالثها : أن يقضى .
الرجل من الضيعة ما تريد قضاءه أنت لا ما يريدده هو . فأبو بكر رضى الله
عنه كان خليفة لرسول الله ليقيم حكومته على كتاب الله وسنة رسوله
لا ليحكمها بهواد أو هوى من بايعوه بالخلافة .

الالتزام بالنص

سادسا - ان الكاتب يرى أن النظام الامثل هو الذى يعنى بالانسان
ولا يتحجر فى نص ، ولم يذكر الميزان الصحيح الذى يمكن على أساسه
أن يقوم النظام الذى يعنى بالانسان ، فهل يقصد مثلا أن تلغى القاعدة
الاصولية المعروفة (لا اجتهاد مع النص) فإذا ما رأى الشعب مصلحته
فى أمر ما ، ووجد أن نصا من الكتاب أو السنة يرفضه ، يطرح النص
وراء ظهره ؟ أم أنه يظن أن الشعب لا يمكن أن يخطئ ، وأن تطلعاته
ورغائبه لا يمكن أن تخالف النص ؟

أغلب الظن أن الكاتب يعنى الاحتمال الاول بدليل أنه يرى الحكومة
الشريعة هي الحكومة المدنية التى تحكم باسم الشعب حسب مقتضيات
العصر . ومعنى ذلك أن الشعب لو رأى مصلحته الاقتصادية فى التعامل
بالربا ، وفى المتاجرة بالخمور ، وفى فتح النوادى التى تستقبل عشاق
الهوى وتدر على الدولة دخلا من العملات الصعبة ، يفعل ذلك ، ويكون
حكم الشعب عندئذ مثاليا فى رأيه .

حكومة الله باقية

هكذا نرى أن حكومة الله ينبغى أن تخل قائمة . وأن نظام الحكم
فى الاسلام يرتكز . أساسا على الكتاب والسنة دون تفريط فى جزء
منهما عملا بقوله تعالى (واحذروهم أن يفتنوك عن بعض ما أتاكم
اليسك) وقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى

(انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى) وليس من المعقول أن يتم الله على المسلمين نعمة الاسلام حين قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) وقد انتقل الرسول بعدها الى الرفيق الاعلى لينفضوا عنهم تلك النعمة . ويؤكد هذا المعنى أيضا قول الرسول الكريم (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى) وهل كان الخلفاء راشدين الا بتمسكهم بالكتاب والسنة ؟ كما يؤكد هذا المعنى استعاذة الرسول من الخطر الذى سيحدث لأمتة فى المستقبل اذ يقول (كيف أنتم اذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تقع فيكم أو تدركوهم : ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوراجاع التى لم تكن فى أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة الا منعوا انقطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، وما نقص قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسفن وثدة المؤونة وجور السلطان ، وما حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله الا سلب الله عليهم عدوهم فاستنفدوا بعض ما فى أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل بأسهم بينهم) .
ذلك هو الحق وليس بعد الحق الا الضلال . هداانا الله الى سواء السبيل .

على محمد قريبه

من دعا الى ضلالة

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا .

رواه مسلم

حِكْمَةُ الْإِحْقَاقِ بِالْمَوْلَى

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهداه • أما بعد :

فانه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه في عصور
انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التي زادت انحطاطهم
انحطاطا ، وشغلتهم عن العودة الى العقيدة الصافية والتمسك بها ،
والرجوع الى الحق ، بتتبع المظاهر الفارغة والتقاليد العمياء التي سنّها
من ضل وأضل ، فحادت بهم عن طريق الحق وبلكت بهم مسالك
الضلال ، ولبست على المسلمين في عقيدتهم ، وأخمدت غيهم جذوة الايمان
وجمال الاتباع ، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدمة قوة وحماسا ،
بمظاهر فارغة وأعمال خاوية ، فانتشرت بينهم أعمال الاحتفالات المبتدعة ،
واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله الى التعلق بالقبور والاضرحة والتماس
الشفاعة منها وطلب الحاجات اليها ، فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات
الى مظاهر الوثنية وتقديس الاشخاص • فاستخفهم أعداؤهم وازداد
تدهورهم وتحولت قوتهم الى ضعف • وبحلول التاريخ الذي يعتقد
الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تحل مناسبة
ابتدع كثير من الناس فيها اقامة الاحتفالات بالمولد • وزعموا أن ذلك
مما يحقق المراد من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالاته ،
ويغفلون الواجب في أن محبة الرسول إنما تكون باتباعه وطاعته • أما
هذه الاحتفالات الشائعة فهي غير جائزة • بل هي من البدع المحدثّة في
الدين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون
ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع • ولا التابعون لهم
بإحسان في القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم •

وأول من ابتدعها فيما بلغنا هم الفاطميون في القرن الرابع الهجري، وهم معروفون بالعقيدة الفاسدة واطهار التشيع لاهل البيت والغلو فيهم . وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أي مردود عليه . وقال في حديث آخر : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » . ففى هذين الحديثين تحذير شديد من أحداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه في كتابه : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال عز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » . وقال سبحانه : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .. » وقال تعالى : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » . وقال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً .. » والآيات فى هذا المعنى كثيرة .

واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الامة ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغى للامة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب الى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه ، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم . والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه والامة . كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه أن يدل أمتة على خير ما يعلمه لهم » رواه مسلم فى صحيحه . ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الانبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا ، فلو كان الاحتفال

بالموالد من الدين الذي يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة أو فعله في حياته ، أو فعله أصحابه رضي الله عنهم . فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الاسلام في شيء ، بل هو من المحدثات في الدين التي حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته . كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين .

وقد جاء في معناهما أحاديث آخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .. » رواه الامام مسلم في صحيحه . والآيات والاحاديث في هذا الباب كثيرة .

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملا بالأدلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشمل على شيء من المنكرات كالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملامى .. وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر . وظنوا أنها من البدع الحسنة . والقاعدة الشرعية رد ما تتازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فإن تتزاعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » وقال تعالى : « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله » وقد رددنا هذه المسألة وهي الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه ، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الامة دينها . وليس هذا الاحتفال بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذي أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه . وقد رددنا ذلك أيضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ، ولا فعله أصحابه رضي الله عنهم ، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل

هو من البدع المحدثه ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى
في أعيادهم .

وبذلك يتضح لك من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق وانصاف في
طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام ، بل هو من البدع
المحدثات التي أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها
والحذر منها . ولا ينبغي للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس
في سائر الاقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالأدلة
الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين » وقال تعالى : « وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
إله » الآية . ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو
من اشتغالها على منكرات أخرى : كاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال
الآغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ،
وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك ، وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو في
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأولياء ودعائه والاستعانة
به وطلب المدد منه واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الأمور الكفرية
التي يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه
وسلم وغيره ممن يسمونهم بالأولياء . وقد صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال : « اياكم والغلو في الدين فانما أهلك من كان
قبلكم الغلو في الدين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تطروني كما
أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » أخرجه
البخاري في صحيحه من حديث عمر رضى الله عنه .

ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد في
حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله
عليه من حضور الجمع والجماعات ، ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه
أنى منكرا عظيما . ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة .
وكثرة ما ران على القلوب من صنوف المعاصي والذنوب ، نسأل الله .

.العافية لنا ولسائر المسلمين . . . ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحضر الموالد ، ولهذا يقومون له محيين ومرحبين ،
 وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم
 لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا
 يحضر اجتماعاتهم . بل هو في قبره الى يوم القيامة ، وروحه في أعلى
 عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال تعالى في سورة البقرة : « ثم انكم
 يعد ذلك لमितون ثم انكم يوم القيامة تبعثون » وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم : « أنا اول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا اول مشفع . . »
 عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام . فهذه الآية الكريمة والحديث
 الشريف وما جاء في معناه من الآيات والاحاديث كلها تدل على أن النبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره من الاموات انما يخرجون من قبورهم
 يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع
 بينهم ، فينبغي لكل مسلم التنبه لهذه الامور والحذر مما أحدثه الجهال
 وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ،
 والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به . أما الصلاة
 والسلام على رسول الله فهي من أفضل القربات ومن الاعمال الصالحات
 كما قال الله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . . » وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا » وهي مشروعة
 في جميع الاوقات ومتأكدة في آخر كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل
 العلم في التشهد الاخير ، وسنة مؤكدة في مواضع كثيرة منها ما بعد
 الاذان ، وعند ذكره عليه الصلاة والسلام ، وفي يوم الجمعة وليلتها ،
 كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة .

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقہ في دينه والثبات عليه
 . وأن يمن على الجميع بلزوم السنة والحذر من البدع انه جواد كريم .
 :وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه . .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تَسِيرٌ أَمْ تَخْيِيرٌ

بقلم الأستاذ الدكتور أمين رضا

وكيل كلية طب الإسكندرية لشؤون البنى العلم والدراسات العليا

كثير من الناس يسألون : هل الانسان مخير أم مسير ؟ فان قلت : مسير هو • قالوا لك فقيم اذا الكتاب والحساب ؟ وان قلت هو مخير • قالوا : ولماذا اذا تقولون ان شاء الله ؟ ولماذا لا يختار بين الموت والحياة ؟ ولماذا لا يختار بين السعادة والشقاء ؟

هذه مسألة ألفها بعض الفلاسفة • وما يدرون أنهم اذ ألفوها أنهم وضعوا أحجية أو « فزورة » مضحكة سوف يظل الناس يتجادلون فيها الى الابد من غير أن يصلوا الى نتيجة • وذلك لانها مسألة لا أصل لها الا في عقول من ابتدعوها • وهى فخ يقع فيه الذين افتننوا بالفلسفة • فهى مسألة ذات وجوه كثيرة يفسرها كل على هواه ، فمنهم من ينغى بها البعث والحساب ، ومنهم من يكفر بالله بسببها ، ومنهم من يتخاذل ويتوانى عن العمل استنادا على ما يستتبطه من معانيها •

يجب علينا أن ندرس الفطرة وندرس ديننا حتى نعرف موقفنا من هذه النظرية ، وبذلك يهدينا الله الى سواء السبيل ، وينير لنا الطريق ويثبت أقدامنا •

يجب عدم التمويه بهذه النظرية ، حتى لا تعمى بصائرنا فنرى جانبا واحدا من الفطرة ولا نرى الجانب الآخر • فهناك أشياء كثيرة لا يمكننا أن نختار فيها ألبتة ، وتوجد أشياء أخرى كثيرة نعمل فيها حسب ما نختار لأنفسنا •

لم يخير أحد بين الارض والكواكب الاخرى أيهما أفضل لحياته وسكنه • لم يخير أحدنا بين أن يكون انسانا أو حيوانا أو جنا أو ملاكا •

لم يخير أحدنا في مكان ولادته . أو في الزمان الذى يعيش فيه . ولن يخير
في زمن قيام الساعة ولا في كيفيتها . لم يخير أحدنا في ولادته وحياته
وعمره ومماته . لم يسأل أحدنا ان يختار كيف تكون كل هذه ولا أين
تكون ولا متى تكون . لم يخير أحدنا في شكل وجهه أو جسمه ولا طوله
ولا عرضه . لم يخير في وضع عينيه في وجهه أو في مؤخرة رأسه . ولا
في وضع الرجلين وحركتهما ، ولا في تفاصيل اليدين ووظيفتهما . كل
هذه وغيرها فطرة فطرنا الله عليها ، ولا يمكننا تغييرها ولا معاكستها
ولا تفاديها ولا الفرار منها .

وسنة الله في كونه شيء آخر يحد من اختيارنا ، بل اننا يجب أن
ندرس سنن الله حتى نكيف اختيارنا في حدودها . فإذا علمنا أننا
باستمرار مجذوبون الى الأرض فلا يمكن أن نختار الانفسنا أن نمشي
في الهواء لأن ذلك سيؤدي بنا حتما الى الهلاك بالوقوع على الأرض .
يجب أن نكيف اختيارنا حسب ما يناسب الليل والنهار ، والظل والشمس
والشتاء والصيف ، وخط الطول وخط العرض الذى نعيش عنده ومدى
ارتفاعنا في الفضاء بعيدين عن الأرض ودرجة الحرارة أو البرودة .
والغيب يؤثر على اختيارنا أيما تأثير . فلا يمكننا أن نختار شيئا
لا نعرفه ولا نلمسه ولا ندركه . وأين هي حدود الغيب لا ان ما لا يمكننا
أن ندركه بحواسنا الطبيعية أو بآلاتنا المخترعة التي تساعد هذه
الحواس ، كل ذلك غائب عنا . انك اذا جلست في غرفة فلا يمكنك أن
تعرف ما يجرى في الغرفة المجاورة الا اذا كنت متصلا بها بمكبر للصوت
أو بتليفزيون ، ولا يمكنك أن تشهد ماذا حدث في الغرفة التي تجلس فيها
قبل مجيئك ، ولا ما سيحدث فيها بعد أن تتركها . ان حاسة النظر
لها حدود ، فمضمار النظر له حدود معلومة محدودة . والالوان التي
يمكن للعين أن تدركها محدودة مؤكدة . وثبت أن العين يمكنها أن ترى
ألوانا ذات موجة اشعاعية لها طول محدود . أما الالوان التي طول
اشعاعها أقصر أو أطول من هذه الحدود فلا تدركها العين . وتوجد الآن
آلات لتسجيلها ، وقبل اختراع هذه الآلات كانت هذه الالوان الاخيرة
في الغيب بالنسبة لنا ومن يدري ماذا يكون من ألوان أخرى ما تزال في
الغيب بالنسبة لنا .

إن حاسة السمع كذلك لها حدود • فقد ثبت أن الأذن تدرك من الأصوات ما هي في حيز محدد من الذبذبات ، وما زاد عن ذلك أو قل فلا تدركه الأذن ولو أنه يمكن تسجيله بآلات خاصة •

وما يقال في حاستي النظر والسمع يقال في حواس الذوق واللمس والشم • وكل واحدة لها حدود في ادراكها ، وما زاد أو قل عن هذه الحدود داخل في نطاق الغيب بالنسبة لنا •

وما يقال في جميع هذه الحواس يقال عن عقل الإنسان ، فهو المركز الذي يتلقى كل ما تلتقطه حواس الجسم وينظمها ويرتبها ويربط بين بعضها البعض ويستتبط منها معلوماته وخبراته ، ويصدر الإشارات إلى أعضاء الجسم يحركها وينظمها بدقة متناهية • ولكن كل ذلك لا يكون إلا في حيز محدود يتوقف على خبراته وذاكرته • ويكفي دليلاً على أن عقل الإنسان محدد تحديداً شديداً أنه من عدة قرون كان العالم الواحد يحيط بكل العلوم معاً كالطب والفلك والكيمياء والطبيعة والفلسفة والدين وغير ذلك من أوجه النشاط العلمي ، وبعد تراكم المعلومات في كل علم من هذه العلوم فأننا لا نجد في عصرنا هذا من العلماء إلا من يتخصص في أحدها • بل إن كل علم أصبح مقسماً إلى عدة فروع لا يمكن أن يلم العالم الواحد إلا بأحدها • مثال ذلك تقسيم الطب إلى أكثر من أربعين فرعاً أصبح كل واحد منها علماً قائماً بذاته •



مع كل هذه الحدود التي حددها لنا الله سبحانه وتعالى فقد ترك لنا مجالاً نختار فيه • إنك تسير أو تركب السيارة أو القطار أو الطائرة، وأنت الذي تسير كل هذه الأشياء ، بل أنت مخترعها ، لم تخلقها من عدم، ولكنك درست سنة الله في مخلوقاته ، وبناء على هذه السنة اخترعت هذه الاختراعات ، واستعملت في اختراعها الخامات التي أوجدها الله وعقلك وقوتك البدنية ، وكلاهما أوجدهما وحددهما الله لك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر • تختار في حدود حددها الله لك • إنك تلبس وتأكل وتشرب باختيارك • فأنت لا تجد لباساً يجبرك على أن تلبسه ولا أكلاً يجبرك على أن تأكله ولا شراباً يجبرك على أن تشربه • ولكنك لا يمكن أن تلبس أو تأكل أو تشرب إلا من بين الأشياء

التي جعلها الله لهذه الأغراض • لا يمكنك أن تلبس من لباس لم يوجده الله بل انك لا يمكن أن تتصور الآن أن هذا ممكن • كذلك لا يمكن أن تأكل أو تشرب مما هو غير مخلوق لذلك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر •

أنت تختار من عدة احتمالات في الملبس والمأكل والمشرب ولا يمكنك أن تخرج عنها ولكنك تختار •

وإذا طبقت هذا المثل بفكرة دينية فانك إذا وضع أمامك لحم بقر ولحم خنزير ، وعلمت أن الله جعل الاول حلالا والثاني حراما ، فإذا أكلت لحم الخنزير فانك تختاره وتتناوله وتضعه في فمك وتمضغه وتبلعه ، ولا يمكن أن يتحرك لحم الخنزير بنفسه ويجبرك على أن تأكله • وهكذا فانك ترتكب مخالفة لأمر الله باختيارك •

كذلك إذا شربت الخمر وتركت الماء ، فانك ربما تطلب الخمر ان لم يكن موجودا أمامك وتتجاهل الماء الموجود في متناول يدك ، وقد تسعى الى المكان الذي تعرف أن الخمر موجود فيه ، بل قد تفتش عنه وقد تدفع فيه ثمنا غاليا ، ثم انك تتناوله وتشربه • وقد يوجد بجانبك شخص يقول لك ان هذا حرام ، ومع ذلك : نثريه باختيارك بل باصرارك ولا يمكن أن يسعى اليك الخمر يضطرك الى شربه !

فلننتقل الآن الى مثل في العبادة : أنت تسمع الاذان بأذن خلقها الله ، وقد جعل الله حدودا لصوت المؤذن ، وحدودا للأذنك ، وسننا لانتقال الصوت من فم المؤذن الى أذنك ، وأنت تتصرف في داخل هذه الحدود ، فقد لا تسمع الاذان فلا تشعر أن وقت الصلاة دخل ، ولكنك إذا سمعته فقد تقرر أن تستجيب له وقد تختار ألا تجيب •

أنت تختار اذا • ولذلك فأنت تعمل • والله سبحانه وتعالى يسجل عليك اختيارك لعملك ويحاسبك عليه حسنا كان هذا الاختيار أو سيئا •

* * *

إذا فالإنسان يختار لا شك في ذلك •

ولكنه يختار في حدود حدها الله له لا شك في ذلك •

فاذا اخترنا بعقلنا بين شيئين أو أكثر فانتنا نجمع بحواسنا وادراكنا المعلومات عن هذه الاشياء - وهذه الحواس خلقها الله لنا وحددها - ثم نزن الامور بعقلنا : وهو عقل خلقه الله لنا وحدده . وبعد أن نفحص الاحتمالات التي تتراءى لنا من جميع الوجوه التي نعلمها نختار واحدا منها .

هذا الاختيار نبنيه على ما نعلمه ولا يمكن أن يدخل فيه ما لا نعلمه . ان المعلوم فقط هو الذي يتصور أنه يعلم كل شيء . أما الانسان المؤمن فانه يشهد بأنه مهما أوتى من العلم والعقل والحكمة فانه تغيب عنه أشياء كثيرة . ولذلك فاذا اختار بين امرين فقد تظهر مستقبلا أشياء لم تدخل في حسابه وحينئذ يتبين أن اختياره الاول لم يكن سليما .

ولذلك فان المؤمن الحق اذا ما اختار يقول من أعماق قلبه : ان شاء الله . ايماننا منه بأن اختياره حسب علمه وادراكه كإنسان . أما الغيب فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى .

آمين رضا

مثل الهدى والعلم

عن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به .

رواه البخارى ومسلم

في خاتمة سورة الفيل

بقلم : محمد أحمد الطهوني

قال الله جل ثناؤه :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعل كيدهم في تضليل * وأرسل عليهم طيرا أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل * فجعلهم كعصف مأكول » (صدق الله العظيم) •

تشير هذه السورة الشريفة الى حادث مستفيض الشهرة في حياة الجزيرة العربية قبل البعثة ، عظيم الدلالة على رعاية الله تعالى لهذه البقعة المقدسة التي اختارها الله جل جلاله لتكون محضن العقيدة الجديدة ، والنقطة التي تبدأ منها زحفها المقدس لمطاردة الجاهلية في أرجاء الارض واقرار الهدى والحق والخير فيها •

ومعنى آيات السورة واضح • وهي تذكر السامعين في معرض الانذار بما كان من نكال الله في أصحاب الفيل ، فجعل كيدهم حابطا خاسرا ، حيث أرسل عليهم جماعات من الطير ، فرمتهم بحجارة طينية ، وجعلتهم كورق الزرع المضوغ •

وجمهور المفسرين على أن المقصد من أصحاب الفيل هم الاحباش الذين غزوا مكة • وقد كان لهذا الحادث ونتيجته رد فعل عظيم في بلاد العرب ، حتى صاروا يؤرخون أحداثهم بعام الفيل •
وأسلوب الآيات ومضمونها يدلان :

أولا : على أن الحادث كان لا يزال صداه يتردد على الالسن في بيئة النبي صلى الله عليه وسلم حينما نزلت السورة •

ثانيا : على أن العرب كانوا يعتقدون أن البلاء الذى وقع على الاحباش وهرا أجسامهم ، ومزق شملهم هو بلاء ربانى •

ثالثا : على أن القصد من التذكير بالحادث الذى كان قريب العهد، وكان مائلا للاذهان • هو الموعظة ، ودعوة السامعين أو زعماء قريش الى الارعواء عن مواقف الاذى والجحود التى يتفونها • فالله الذى كان من قدرته أن يصب بلاءه على الاحباش ويمزقهم شر ممزق — مع ما هم عليه من شدة البأس — قادر على أن يصب بلاءه عليهم ويمزقهم ، وهم يعرفون ذلك ، فعليهم ان يرعوا ويحذروا ويتركوا الاذى والعناد • قوله تعالى « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » سؤال للمتعب من الحادث والتنبية الى دلالة العظيمة •

وقوله سبحانه : « ألم يجعل كيدهم فى تضليل » استفهام تقريرى، أى ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته : شأن من يضل الطريق فلا يصل الى ما يبتغيه • • ولعله كان بهذا يذكر قريشا بنعمته عليهم فى حماية هذا البيت وحيانته فى الوقت الذى عجزوا هم عن الوقوف فى وجه أصحاب الفيل الاقوياء • فقد حطم الله الاقوياء حينما ثاءوا الاعتداء على بيته وحرمة • فله يحطم الاقوياء الذين يقفون لرسوله ودعوته •

وقوله سبحانه « وأرسل عليهم طيرا أبابيل » أى مجتمعة • وقيل : متتابعة بعضها فى اثر بعض • وحقيقة المعنى أنها : جماعات عظام •

وقوله تعالى : « ترميهم بحجارة من سجيل » أى : طين طبخ بالنار كالآجر • وقوله جل جلاله : « فجعلهم كعصف مأكول » صورة حسية للتمزيق البدنى بفعل هذه الاحجار التى رمتهم بها جماعات الطير • • والله تعالى أعلم •

صلاح احمد الطنوبى

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن

٢٩

فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (١٦٣ —
١٦٤ : البقرة • وصدق من قال :

تأمل سطور الكائنات فانها من الملائكة الأعلى اليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت سطورها ألا كل شيء ما خلا الله باطل
والله سبحانه وتعالى يقول : (قل انظروا ماذا في السموات
والأرض) — ١٠١ يونس •

وما في السموات والأرض أما أن يكون قد وجد بدون خالق أو يكون
قد خلق نفسه أو أن له خالقا كما قال الله تعالى : (أم خلقوا من غير
شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض) ٣٥ — ٣٦ الطور •
ووجود المخلوقات من غير خالق أمر غير معقول عند من له أدنى
تفكير صحيح ، ولا يحتاج ذلك الى بيان لأنه يخالف البدهية التي تقول:
كل صنعة لا بد لها من صانع صنعها وكل موجود ولا بد له من موجد
أوجده •

وكون المخلوق يخلق نفسه فأمر لم يقل به أحد ، ولو قيل لم
يصدق ، لأن الشيء بداهة لا يخلق نفسه فكيف يكون خالقا ومخلوقا !!
فلم تبق الا الحقيقة التي أعلنها القرآن الكريم واضحة بيّنة ،
وهي أن الخالق هو الله سبحانه وتعالى ، لأن ما عداه مخلوق كما قال
جل شأنه (والله خلقكم وما تعملون) ٩٦ الصافات ، وكما قال
سبحانه (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله
الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) ١٠١ — ١٠٢
الانعام •

وقد تحدى القرآن الكريم أن يكون لغير الله خلق ما ، فقال
تعالى : (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون
في ضلال مبين) ١١ : لقمان ، وليس لأحد من دونه خلق حتى نراه •
وهذا ما أقر به المشركون الذين اتخذوا من دون الله أندادا ممن
خلق ، قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى

يؤفكون) ٨٧ الزخرف • (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) ٩ الزخرف •

فوجودنا ووجود هذه الكائنات من حولنا مع اختلاف طبائعها وخصائصها دليل على وجود الخالق لها سبحانه وقدرته وعظمته •

والتناسق العجيب والارتباط الوثيق بينها جميعا دليل على واسع علمه جل شأنه ومطلق ارادته وعظيم حكمته وجميل تدبيره •

ومحال أن تكون المادة الصماء أو الصدفة العمياء هي مصدر هذه الحياة ومبعث هذا التناسق — كما يزعم بعض الملحدين الذين يهرفون بما لا يعرفون — وانما ذلك كله لا يكون أبدا الا (صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خير بما تفعلون) ٨٨ النمل ، (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) ٢ الفرقان ، (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) ٤٠ يس •

الطريق الثالث : النقل الصحيح المتواتر مما بلغه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لأئمة عن الله عز وجل ، سواء منه ما جاء في القرآن الكريم أو السنة المطهرة •

فالعقيدة الإسلامية عقيدة ربانية موحى بها من عند الله رب العالمين، ذلك أن العقل وان آمن بوجود الله سبحانه لوجود مخلوقاته لكنه قاصر عن الاحاطة بأسمائه الحسنی وصفاته العلى ، وعما يجب أن يؤمن به من عالم الغيب الذى لا سبيل الى معرفته الا ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وما تنزل به الذكر الحكيم •

فالانسان بحكم أنه مخلوق حادث لا بد وأن يكون ادراكه محدودا، لا يستطيع أن يحيط وحده بكل جوانب المعرفة الاعتقادية التى يجب أن يؤمن بها ، والى هذا التصور البشرى يشير القرآن الكريم بقوله سبحانه (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ٨٥ الاسراء ، بل ان الملائكة أنفسهم وهم من عالم الغيب يقولون لله عز وجل : (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) ٣٢ البقرة — والحديث موصول بأذن الله •

عبد اللطيف محمد بدر

الإلزام بالحجاب

وقوة الشخصية المسلمة

بقلم الدكتور محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

الالتزام بالحجاب في هذه الايام ليس دليل ايمان فقط ، وانما هو الى جانب ذلك دليل قوة الشخصية لمن التزمت به من المسلمات ، ودليل قوة الشخصية أيضا لمن تأخذ به وتلتزم وتخرج من ذلك التقليد الاوربي العارى الذى أدخل على بلادنا وعلى المسلمين في فترة غيبتهم عن الدين امعانا في سلخ شخصيتهم وتعريتها من كل الفضائل وكل مقومات الحياة حتى يذهبوا بها بعيدا .. بعيدا عن الاسلام ، كى يتم لهم الاستيلاء على المسلمين كأشخاص مستعبدين ، وعلى أرض المسلمين كأرض تثبت لهم القبر والماس .

وفي الواقع فان هذه الحركة كانت غارة على الدين الاسلامي ، كما أنهم بجيوشهم العسكرية كانوا غارة على الأرض الاسلامية . واذا كانت جيوشهم قد انحسرت أو في سبيل تمام الانحسار ان شاء الله ، فان غارتهم على الدين الاسلامي لا تزال باقية ، ولا تزال توجه نحو تعاليم الاسلام ، ونحو أشخاص المسلمين والمسلمات ، اما من بلادهم وهم هناك واما بدعاتهم المأجورين بيننا ، الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأنسابهم دينهم ، وأنسابهم أمتهم ، وبدأوا يعملون على أرض اسلامية وبين صفوف المسلمين على محو الشخصية المسلمة ، وتحويلها الى ذلك المسخ الغربى الشائه الذى لا يستقيم مع الدين ولا يستقيم مع العقل ، فأصبحنا نجد المرأة المسلمة والفتاة المسلمة سائرة في الطريق العام ، وخارج بيتها حاسرة رأسها ، كاشفة عن صدرها وعنقها ، وأجزاء أخرى من جسمها حسب تصميم (الموضة) التى تتبعها .. وهى تتباهى

بذلك مدعية أن هذا هو التطور ، وأن هذا هو رمز المدنية والتقدم . .
ومما يجعل الحسرة حشرات ، أن البعض ممن يسمون أنفسهم
علماء دين أو رجال دين ، أو يقحمون أنفسهم على التحدث في الدين
وباسم الدين يروج لمثل هذه (الموضة) ويدافع عنها ، وينسى آيات
الكتاب الكريم التي جاءت في ذلك ، ومنها قوله تعالى : (وقل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر
منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ، وقوله تعالى : (يا أيها النبي
قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى
أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) . وينسى كذلك قول
الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه : (صنفان من أهل النار لم أرهما :
قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات
عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن
الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) .

هذا هو الجو الذي يحيط بنا الآن ، والذي يراد به فتنة المرأة
المسلمة والمسلمين عن دينهم . ولكن المؤمنة والمتبصرة بالدين هي التي
تتزم بشخصيتها كفتاة مسلمة أو كمرأة مسلمة ، وتعرف زى المرأة في
الاسلام فتلتزم به ، وهو ما بدأ كظاهرة قوية بين صفوف المسلمات
الآن . والمرأة المسلمة أو الفتاة المؤمنة بهذا ، قد دلت على أنها ذات
بصر ، وذات علم ، وذات قوة في الدين ، وأن نفسياتها هي النفس
الفطرية التي برأها الله على الاسلام ، وألهمها الفجور والتقوى (١) ،
فاختارت جانب التقوى ، وعملت بكتاب الله وسنة رسوله ، والتزمت
بالحجاب الاسلامي زيا واحتشاما .

والذي نراه في أمر هذه المرأة أنها أوتيت من قوة الايمان ما أقام
شخصيتها ، وحفظ عليها نفسها دون تشويه ، فنظرت فيما حولها من
مدنية باطلة ، ومظاهر للسفور باغية ، وفتنة للناس عن الدين ، وتقليد
أعمى لها عليه النساء الكافرات ، فرمت بذلك كله الى أسفل سافلين ،

(١) أي بين لها هذا وذاك كما قال تعالى (ونفس وما سواها ،
فألهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) .

واختارت أحسن التقدير الذي أرادته الله لها ، ولبست واختمرت وحقتت
الزى الاسلامى فى نفسها . ودعت زميلاتها وقريباتها اليه ، فأثبتت بذلك
أنها هى التى تقود نفسها بنفسها ، وأنها تقود ولا تقاد . وأنها متواقة
نفسيا وعمليا مع عقيدتها وإيمانها ، فهى اذا قالت انى مسلمة نطق
مظهرها بذلك . وتحدث عنها عن هذا الايمان والاسلام . ورأى الناس
فيها اكتمالا للشخصية ، وتوافقا للمظهر مع المخبر .

أما الاخرى التى لا تحتشم . ولا تطيع الله ورسوله فى ملابسها ،
فان الناس ينظرون اليها على أنها موزعة الشخصية . ولا هى بالمسلمة فى
شكلها ، ولا بالكافرة اذا قالت انى مسلمة ، فهى مذبذبة ، وهذه كما
نرى لا شخصية لها !! .

كيف تنتسب الى الاسلام وتجهل الاسلام ؟ ! أو كيف تنتسب
الى الاسلام وتعلمه ولا تعمل به . وتظهر بين الناس بمظهر المعطل لاحكامه
وشريعته ؟ ! أليس هذا انعدام شخصية وانعدام مبدأ وانعدام رأى ؟ !
ان بعضهن يقلن اننا مقتنعات بضرورة هذا الزى الاسلامى
ووجاهته ، ولكننا نجد المجتمع من حولنا لا يسير عليه فنجد خجلا أن
نظهر فى وسط من حولنا ممن هن على التقليد الغربى بذلك المظهر
الاسلامى . . وهذا فى غاية ضعف الشخصية ، وضعف الايمان ، وعدم
الصدق مع النفس . وهذا ما يسمى بالجبن الدينى ، وصاحبته أو صاحبه
فى حاجة الى الشجاعة الدينية التى لا تخاف فى الله لومة لائم ، والتى
لا تعطل الحق من أجل مجتمع قد ضل طريقه ، واتبع هواه ، واقتاده
الاجانب الى حيث لا يدري .

نحن أحوج ما نكون الى هذه الشجاعة الدينية ، وهى ليست
الا الجرأة فى الحق ، والاقدام على اعلايه . كما أن أصحاب الباطل
يقدمون على باطلهم بجرأة ويقدمونه بوقاحة ! .

انه لمن المنطق المعكوس ، والتفكير المهتر ، أن أكون جريئا فى
الباطل ، وأقلد الغير ، وأعمل الاعمال التى أعتقد أنها ليست على الشريعة
ولا من الدين ، احتراما لتقاليد الناس حولى ، ولاطباقهم على هذا
الباطل ، ثم لا أجرؤ على اعلان الحق وعمله ، والالتزام به ، وانه ان دل
على شئ فانما يدل على ضياع الشخصية بل الغائها من الوجود ، وصاحب

هذه النفسية لا شخصية له ، ولا انسانية له ، وانما هو كالحيوان الاعجم
يقاد فينقاد . وهذا هو الشخص (الامعة) الذى قال الرسول صلى الله
عليه وسلم فيه : (لا يكن أحدكم امعة : يقول : ان أحسن الناس أحسنت ،
وان أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم اذا أحسن الناس : أن تحسنوا ،
وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم) .

انه من قوة الشخصية ، ومن قوة الايمان : أن يتوافق الانسان
مع نفسه ، ومع عقيدته ودينه .

والاجدر بك أيتها المرأة المسلمة والفتاة المسلمة : أن تجلسى مع
نفسك ساعة ، وتتنظري فيما عليه التقليد الخاطيء وفيما جاء به الدين
وأمر به الله ، وتخبرى نفسك بين طريق الله ، وطريق الشيطان أو طريق
التقليد الخاطيء . ولو نظرت لوجدت نفسك بايمانها قد أقبلت على
طريق الله ، والاخذ بما شرع ، وترك التقليد الخاطيء ، وما عليه الناس
من باطل . وهنا قوة الشخصية التى ننشدها فى الفتاة المسلمة وفى الأم
المسلمة . وهذه هى الشجاعة الدينية التى تطلب للشخص الى جانب
الشجاعة الادبية والشجاعة الجسمية . وكما كنا جريئين من قبل فى
الباطل ، فلتكن لنا الجرأة فى الحق ، وبالحق . والله الموفق .

ابراهيم ابراهيم هلال

أنكح الغلام الجارية

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال : (اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذى اشترى العقار
فى عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذى اشترى العقار : خذ
ذهبك ، وانما اشتريت منك الارض ولم اشتر الذهب . وقال
الذى له الارض : انما بعثك الارض وما فيها . فتحاكما الى
رجل . فقال الذى تحاكما اليه : الكما ولد ؟ قال أحدهما : لى
غلام . وقال الآخر : لى جارية . قال : أنكح الغلام الجارية ،
وأنفقا على أنفسهما منه فتصدقا) . رواه البخارى ومسلم

الاحكام الشرعية والدعوة

بقلم
صابر خليفة حميد

لقد شاهدنا وسمعنا ما قاله فضيلة وزير الاوقاف في الامسية الدينية بالتلفزيون يوم ١٥/١٢/١٩٧٩ عن تطبيق الشريعة الاسلامية . ولقد رد الوزير ما قيل من قبل : لجان بحث واقتراحات وتقنين للشريعة وغير ذلك من المسكنات والمخدرات التي شبعنا منها .

ولقد افاد فضيلته بأن تطبيق الشريعة يحتاج الى وقت طويل والى دراسة مستفيضة ، وقد اتضح من قوله هذا أنه لا يريد مطالبة الحكومة بتنفيذ أمر الله وشرعه . وحتى عندما فتح الله على مقدم البرنامج ف ضرب مثلاً عظيماً بأن الاعرابى كان يسمع القرآن فلا يجد صعوبة فى تنفيذ أمر الله ، فهنا تهرب فضيلة الوزير وخرج من الموضوع الى طاعة الوالدين وحسن الخلق .

ونحن نسال فضيلة الدكتور الوزير :

هل تحريم الربا يحتاج الى اجتهاد ودراسة ؟
هل الاحكام الشرعية وصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية أمر غامض ويحتاج الى وقت طويل ؟ وحتى لو فرضنا صحة ذلك فمتى نبدأ فى التنفيذ ؟

ابنا نذكر ما قاله الوزير السابق فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى (ان الامر لا يحتاج الى اجتهاد ، فالربا حرام وأمر الله فيه واضح) .

بل ورغم صوفية الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر الراحل فقد قال فى مؤتمر الشريعة الاسلامية (ان الاحكام الشرعية واضحة ومدونة فى كتب الفقه فى أبواب وفصول ، ويستطيع كل من يريد أن يصل الى الحكم الشرعى أن يجد ذلك فى سهولة ويسر ، ولكن بعض

البقية صفحة ٣٨

أضواء على رواية الحديث

عروة بن الزبير

هو عروة بن الزبير بن العوام . أبو عبد الله القرشي المدني . وأبوه .
أحد المبشرين بالجنة ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، شقيق عبد الله بن
الزبير ، وأحد الفقهاء الذين كان يرجع اليهم عمر بن عبد العزيز في ولايته .
وكان ورعا عابدا فقيها واسع العلم ، شهد له أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين ، فكان يسأله الصحابة عن مسائل
كثيرة .

قال فيه الواقدي : كان فقيها عالما حافظا ثبتا حجة عالما بالسير .
وقال فيه الزهري : رأيت بحرا لا ينزف ولا تكدره الدلاء .
وقال عن نفسه كما رواه عنه ابن هشام : لقد رأيتني قبل موت
عائشة بأربع حجج أو خمس أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث
عندها الا وقد وعيته .
وقال ابن عيينة : كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم
وعروة وعمرة .

وقال عمر بن عبد العزيز : ما أعلم أحدا أعلم من عروة ، وما أعلمه
يعلم شيئا أجهله .

وكان يداوم على قراءة القرآن فما تركه الا ليلة قطعت رجله . فقد
مرضت رجله فقرر المتطببون نشرها ، وعرضوا عليه أن يشرب شيئا حتى
يغيب عقله فلا يحس بالآلم ، فقال : (ما ظننت أن أحدا يؤمن بالله
يشرب شيئا يغيب عقله حتى لا يعرف ربه عز وجل) .

وفي هذه الليلة التي قطعت فيها رجله وقع له ولد من سطح فمات ،
فدخلوا عليه فعزوه فيه فقال (اللهم لك الحمد ، كانوا سبعة فأخذت
واحدا وأبقيت ستة ، وكانت أطراف أربعة فأخذت واحدا وأبقيت ثلاثة ،
فلئن كنت قد أخذت فلقد أعطيت ، ولئن كنت قد ابتليت فقد عافيت) .

تفقه بخالته عائشة ، ورى عن أمه أسماء وعن أم سلمة أم المؤمنين ،
وعن أبيه ، وأخيه عبد الله ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن ثابت ، وابن
عباس ، وابن عمر ، وأسماء بن زيد وغيرهم •

وروى عنه سلمان بن يسار . ومسلمة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن
أبى رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وأولاده عبد الله ، وعثمان ، وهشام ،
ومحمد ، ويحيى ، وغيرهم •

ولد فى خلافة عمر سنة ٢٣ هـ وتوفى سنة ٩٤ هـ على الصحيح بعد
أن تجاوز عامه السبعين •

(التوحيد)

بقية مقال (الاحكام الشرعية واضحة)

الذين تأثروا بالعقلية الغربية يصرون على تقنين الشريعة فى مواد •
ومع ذلك فهى أيضا ليست مشكلة • وقد تقدم الازهر بمشروعى قانون
الحدود وقانون الاسرة) وقال أيضا (ان المثبتين يقولون لا بد قبل
تطبيق الشريعة من تهيئة المناخ ، وأنا أقول ان تطبيق الشريعة الاسلامية
هو خير وسيلة لتهيئة المناخ) •

بل وأكثر من ذلك أننا نذكر أحاديث الدكتور النمر الوزير الحالى—
قبل أن يكون وزيرا — التى كان ينادى فيها بضرورة الحكم بما أنزل الله،
ولا ندرى هل يغير نوع الوظيفة من فكر العلماء ؟

انى أقول لفضيلة الوزير ان تعطيل شريعة الله ، والاعذار الواهية
التى يحتجون بها ستؤدى بنا الى المصائب وما أكثرها • يقول تعالى
(واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدودا • فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم
جاءوك يحلفون بالله ان أردنا. الا احسانا وتوفيقا) •

أيها العلماء : اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، وتذكروا أن المناصب
والالقباب فى زوال ولا يبقى الا وجه الله •

صابر خليفة حميده

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعة العدي

الاسلام في مجمع الاديان

هل يمكن للمسجد الذي سيكون ضمن « مجمع الاديان » أن يخطبه خطيبه في التوحيد ، فيشرح معنى لا اله الا الله ، ويقرر أن الله واحد ، ويقرأ « قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد » ؟ وهل يمكن لخطيب هذا المسجد أن يقول : ان المسيح عبد الله ، محتجا بما ورد في القرآن ؟ وهل يمكن أن يخطب خطيبه عن بني اسرائيل وموقفهم من الانبياء جميعا بما فيهم محمد رسول الله ، ويتحدث عن يهود بني قينقاع والنضير وقريظة وغيرهم ؟ وهل يمكن أن يقرأ في صلاته من القرآن ما يشير الى ذلك كله ؟ من المؤكد .. أن خطيب المسجد لن يتفوه بشيء من ذلك مطلقا ، وأن عليه أن « يجمد » هذه الآيات القرآنية حتى لا يضيع الغرض الذي أنشئ من أجله هذا المسجد .. وألا يجرح احساس « الجيران » حتى تظل الوحدة الوطنية بخير .. أقترح أن نبحث عن تسمية أخرى لهذا المكان بعيدا عن كلمة « المسجد » • لنقل مثلا انه متحف تاريخي .. أو قاعة محاضرات .. أو .. أو .. المهم ألا تقولوا انه مسجد •

الروس والنسل

الاتحاد السوفيتي من الدول التي تتبنى الدعوة الى تنظيم النسل خارج حدودها وبخاصة في الدول الاسلامية التي لها نفوذ فيها ، ويعتبر أن كثرة النسل من أسباب التخلف • ومع ذلك فان الاتحاد السوفيتي في داخله ، يطالب المواطنين عنده بزيادة النسل • حيث يتوقعون — كما يقول خبراءؤهم — أزمة في الايدي العاملة في نهاية هذا القرن .. لهذا كانت الأم المثالية عندهم هي الأم التي أنجبت المولود رقم ١٢ ، وللعلم ..

فانهم ينفذون خطة تحديد النسل عندهم في المقاطعات الاسلامية ، لأنهم يخافون من تكاثر المسلمين •

الحزن الاسرائيلي

ساعة انزال العلم الاسرائيلي عن مطار « سانت كاترين » بكت شابة اسرائيلية كانت تلبس ملابس جيش الدفاع الاسرائيلي ، وعزفت فرقة من الجيش الاسرائيلي مقطوعة موسيقية جنائزية •• لقد كانوا يصورون لهم أن سيناء جزء من اسرائيل لن ينقطع عنها أبدا •• لهذا يكت هذه الشابة وعزفوا الموسيقى الجنائزية •• واسرائيل ستظل تنتظر الى سبيناء هذه النظرة ، وهي تربي أولادها على ذلك وترى أن الايام كفيلة بتحقيق حلمها « من الفرات الى النيل أرضك يا اسرائيل » وان علينا أن نتذكر ذلك •

مبروك الثياب الحمراء

في هذه المرحلة الحاسمة من عمر الامة العربية ، التي تحاول فيها أن تجمع أجزاءها المتناثرة هنا وهناك ، وتبحث عن علاج لجراحها ، تأتي معاهدة الصداقة السوفيتية مع اليمن الجنوبية لتزيد من عمق الجراح ، ولتعطى لدعاة الالحاد في المنطقة دفعة قوية تؤمم من تحركاتهم •• وحتى تجهض كل محاولة للتقريب بين الصفوف العربية •• وتمد جسور التفاهم والمحبة •• هناك •• مع « فيدل كاسترو » الملحد الماركسي و « منجستون » الصليبي الشيعي •• ومبروك يا حكومة اليمن الجنوبية هذه الثياب الجديدة الحمراء ذات المنجل والمطرقة •

شخصية محيرة

الشيء الذي يحير المسلمين في « معمر القذافي » أنه بدأ زعامته رائدا من رواد الاسلام في المنطقة •• وعندما زار مصر شد عقول وقلوب المهتمين بقضايا الاسلام ، وذلك حين التقى بكتاب وأدباء ومفكرى مصر ، وأخذ يحدثهم ويناقشهم عن دور الاسلام الذي يجب أن يأخذه كي يحل مشاكل العالم المزمنة •• وكان ذلك فيما يسمى بندوة الاهرام ، حتى ان بعض المشتغلين بالحركة الاسلامية في مصر ألف كتابا عن ندوة الاهرام •• وقد ارتاع لذلك الموقف أحد كتاب النصارى في مصر وهو

الدكتور لويس عوض ، فأظهر استيائه من فكر القذافي وسخريته .
منه .. لكن العجيب أن ينقلب هذا القذافي الى عدو للحركات الإسلامية ،
فيقدم العون المادى والمعنوى « لأثيوبيا » النصرانية ضد الثوار
المسلمين فى « أريتريا » والاوجادين فى الصومال ، ويقدم كذلك العون
المادى والمعنوى لليمن الجنوبية الماركسية ضد شعب اليمن الشمالية
الذى يحاول أن يتمسك بدينه ، ثم هو يعسكر فى نفس الخندق الذى
يضرب منه الاسلام جنبا لجنب مع الشيوعية .. انه موقف يدعو
لعجب .

مرض الامر الواقع

يبدو أننا سلمنا بآثار الاحتلال الاسرائيلى الفكرية والنفسية
لأبناء سيناء ، وأنها لا نحاول تغيير ما رسب فى عقول وقلوب أبناء سيناء
بسبب الاستعمار الاسرائيلى .. أعنى .. الرضا بالامر الواقع الذى
لا حيلة لنا فى تغييره .. وربما يكون الاتجاه أن يبقى لأهل سيناء سماتهم
الفكرية التى تقربهم من التفاهم مع اسرائيل .. والدليل على ذلك أن
وكلاء التربية والتعليم — عندما نظروا أمر التعليم فى سيناء — قرروا
الاهتمام باللغات الحية مع الابقاء على دراسة « اللغة العبرية » كلغة
حية .. و .. ربما تكون اللغة العبرية احدى اللغات العالمية الكبرى .
ونحن لا ندري .

اسرائيل ولاية أمريكية

نؤكد مرة أخرى أن اسرائيل « ولاية أمريكية » ، وأنها واقع أمريكى
أولا وأخيرا .. ولهذا فان اسرائيل — من هذا المنطلق — طلبت من
أمريكا أن تشاركها فى مناوراتها البحرية فى البحر الابيض ، ووافق وزير
الدفاع الأمريكى على ذلك من حيث المبدأ .. وأيضا .. فان « حسمويل
لويس » سفير أمريكا فى اسرائيل والملحق العسكرى لأمريكا فى اسرائيل
قد اجتمعا مع « عزرا وايتزمان » وزير الدفاع الاسرائيلى من أجل
التشاور والتنسيق فيما يجب أن تفعله أمريكا بشأن الرهائن الأمريكين .
فى ايران ، ودور اسرائيل فى هذا الموقف . وقد أبدت اسرائيل استعدادها
لجعل منشآتها العسكرية تحت تصرف الجيش الأمريكى فى حالة التفكير
فى تخليص الرهائن الأمريكين بالقوة .

محمد جمعة العدوى

الباطنية وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: جبريل الطولي جبريل الطولي

- ٣ -

مما سبق تبين أن هذه الفرقة مؤسسها يهودي . وأنها عملت على تقويض صرح الاسلام من خلال أبنائه ، وقد أخذت الصوفية منها عدم الإنكار على الشيخ مهما فعل ، وكذا إسقاط التكليف ، وأخذت البهائية قصد حج بيت زعيمهم ، والشيعوية التقرب الى الناس باستحلال الحرام والطعن في الانبياء ، وبعض سذج المسلمين إنكار المعجزات .. الخ .. ولهم طرق في اصطياد الناس والدعوة الى هدم الاسلام .. منها:

١ - التفرس والتأنيس :

من شرط الداعي الى يدعتهم أن يكون قويا على التلبيس ، وعارفا بوجوه تأويل الظاهر ليردها الى الباطن . ودعوته لهم في الظلام . وهذا سبيل استدراج بعض الشباب الذين لم يطلعوا على ما كتب في كتب الملل والنحل والفرق . يستدرجهم الداعي الى ما يريد باسم الاسلام . ويخدعون الكثير من الشباب لأنهم يحركون فيهم العواطف، ويشيرونهم . فلا تظهر دعواتهم علانية بل في السر .

أما التأنيس : فهو قريب من التفرس ، حتى اذا أنس له أظهر له عقيدته ، ودعوته . فاذا وجد راضيا بذلك أباح له ، واذا وجد مجادلا تركه وأشاع عنه كل بلاء .

وفي هذه الطريقة في الدعوة دليل واضح على أنها ليست من الاسلام، فالاسلام دين العلانية لا يعرف الظلام ، ويعيش في النور ، ولا يدعو دعائه في الاماكن المغلقة .

وهكذا يقع الشباب في هذه المخاطر لقلّة علمه ، وإطلاعه ، وعدم

استفادته من الماضي ، واعتباره ، والتذكرة لمن أراد أن يتذكر •

٢ — التشكيك :

من شرط الداعى عند الباطنية بعد ذلك ، أنه اذا رأى من يدعو مائلا الى العبادات حملة على الزهد فى العباداة ، ثم سأله عن معنى العبادات وعلل الفرائض ، وشككه فيها • وهذا دأب الشيطان ومن سلك مسلكه من الملحدين •

ومن رآه ذا مجون وخلاعة ، قال له : العباداة بله وحماقة ، وانما الفطنة فى نيل اللذات • وهذا هو المروق بعينه •

ومن رآه شاكاً فى دينه ، أو فى المعاد والثواب والعقاب صرح له بنفى ذلك ، وحملة على استباحة المحرمات •

ومن رآه من غلاة الرافضة ، فانه لا يحتاج معه الى تأويل الآيات والاخبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم • والى تأويل الآيات والاخبار تجنح الشيعة وأكثرها غلوا الامامية •

ومن رآه من الرافضة مائلا الى الطعن فى أخبار الصحابة دخل عليه من هذه الجهة ، ومن رآه مائلا الى أبى بكر وعمر مدحهما عنده •

فالداعى الى بدعتهم يسير مع كل ركب ، ويلبس لكل حالة لبوسها • هذا المذهب ، وهذه الافكار اتخذها بعض من أرادوا الاصلاح بأن يتقربوا الى العامة بما يحبون • فهم صوفية مع الصوفية ، سنيون مع أهل السنة ، شيعيون مع الشيعة ، كل ذلك لجمع الناس والالتقاء على فكرة واحدة وهى اشعال حماس الشباب وبث الثورة فى نفسه لذلك ترى أن كل من اتجه هذا الاتجاه فشل فى أن يصلح ، فالقاعدة هى الاساس ، وأساس البناء التوحيد ، ودعوة الرسول الكريم هى التى يجب على المسلم أن يدعو بها ، والدعوة طريق الاسلام تلقى بأصحابها فى متاهات لا نجاة منها • يقول الله تعالى « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة اذا ومن اتبعنى » •

ان هذه الافكار ترجع على بعض العامة الذين لا يعرفون من دين الاسلام الا اسمه وعلى أصحاب القوميات الذين يروجون لقومياتهم دون نظر للدين .

٣ - التعليق والربط :

الربط هو التعليق . وهو أن يعلق نفس المدعو بطلب تأويل أركان الشريعة . ويقع في ذلك كثير من جهلة المسلمين الذين يتصدون لوعظ الناس ، فيريد من كل ركن من أركان الشريعة حكمة وسببا ، ولا يعلم أن الأصل في هذه الأركان التوثيق طالما أنه آمن بالله وصدق بنبوته النبي صلى الله عليه وسلم .

٤ - التدليس :

قولهم للفر الجاهل بأصول الفطر والاستدلال : ان الظواهر عذاب وباطنها الرحمة ، واستدلّاهم على ذلك بقوله تعالى « لضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب »

لهم مسائل في القرآن :

وهي ذكر الآيات المتعارضة فيما يبدو لمن لا علم له ، وهذه المسائل قد أثارها الزنادقة واليهود ، وقد أسهب في الرد على ذلك الامام أحمد ابن حنبل في رسالته « الرد على الجهمية والزنادقة » وللإمام ابن حزم الاندلسي أيضا رد على ابن النغرلا اليهودي الذي تكلم في القرآن .

كما أن لهم مسائل في أحكام الفقه : -

قولهم لماذا صارت صلاة الصبح ركعتين ، والظهر أربعاً ، والمغرب ثلاثاً ، ولماذا صار في كل ركعة ركوع واحد ، وسجدة واحدة ، ولماذا وجب الغسل من المنى ، وهو عند أكثر المسلمين طاهر ، ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته عند الجميع ؟ ولماذا أعادت الحائض ما تركت من الصيام ، ولم تعد ما تركت من الصلاة ؟ ولماذا كانت العقوبة في السرقة بقطع اليد وفي الزنى بالجلد ؟ وهلا قطع الفرج الذي زنى كما قطعت اليد التي سرقت؟ فإذا سمع منهم العامي هذه الاسئلة وليس عنده من

الدين الصحيح شيء رجع اليهم في تأويلها قالوا له : علمها عند اماننا
وعند المأذون له في كشف أسرارنا : فاذا تقرر لهم ذلك أن امامهم ومأذونه ،
هو العالم بتأويله اعتقد أن المراد بالقرآن والسنة غير ظاهرها •

وهذه دعوة الصوفية والمؤيدين لها أن القرآن له ظاهر وباطن ،
ويرجع في ذلك حتى يعلم الحقيقة الى تفسيرهم ، وبهذا التفسير
والتدليس ينسلخ العبد من توحيد ربه : وهو يحسب أنه يحسن صنعا •
لقد رد ابن القيم على هذه المسائل ردا شافيا كافيا في كتابه الموسوم
بإعلام الموقعين عن رب العالمين •

ان هذه الفرق والطرق هي التي كانت المعول المهدام في صرح
الاسلام : وفي تفريق أمته فرقا وشيعا ، كل حزب بما لديهم فرحون •
هذا نوع من الانحرافات التي أصابت المسلمين ، ولو أن ديننا غير
الاسلام ما استطاع أن يثبت أمام هذه التيارات الالحادية الدفاعة ،
لكن الاسلام بما فيه من عناصر القوة والبقاء استطاع أن ينتعل هذه
الانحرافات ، وان يمر عليها ويستعلى حتى صارت من المخالفات التي
تفوح قذرا ونتنا •

على المسلم أن يأخذ العبرة والتذكرة حتى لا يقع فيما وقع فيه
غيره ، وعليه قبل أن يتكلم أن يدرس هذه الفرق حتى لا يقع فيما وقع
فيه الجاهل • نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل •
عبد المعطي عبد المقصود محمد

إذا رأيت المداحين

عن همام بن الحارث عن المقداد أن رجلا جعل يمدح عثمان
فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصاء •
فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : (إذا رأيت المداحين فاحثوا في وجوههم التراب) •
رواه مسلم

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخ علاء الدين محمد رشاد من حدائق شبرا مصر كتب يقول :

أكتب اليكم هذه الرسالة لأعرض عليكم شيئاً أحرزنى كثيراً ولا أعلم الحكم الشرعى فيه • وذلك أننى علمت أن بعض أصدقائى منضمون لجماعة تسمى الطريقة البرهانية ، وذهبت معهم ذات يوم الى المسجد الذى يجتمعون فيه لأعرف منهم •

وعلمت أنهم يقيمون حلقات الذكر يوم الخميس من كل أسبوع ، حيث قالوا لى انهم يذكرون الله ذكراً شرعياً • وبدأ الذكر فاذا بالحاضرين يذكرون بعض أسماء الله الحسنى ، وبعضهم يردد بعض العبارات غير المفهومة • وبعد ذلك وجدت الحاضرين يتمايلون بعنف وشدة ، ثم أخذوا يرقصون ويقفزون على أطراف أرجلهم الى أعلى وأسفل •

وبعد أن انتهت تلك « الحاضرة » سألت أحد مشايخهم عن هذا الذى يفعلونه وهل فى ذكر الله رقص وتصفيق وقفز ؟ فرد على قائلاً ان هناك حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبيح ما يحدث ، ونص الحديث كما أخبرنى هو :

« دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه يرقص حتى كادت البردة الشريفة أن تقع من على كتفيه فسأل أحد الصحابة : أتنهانا عن الرقص يا رسول الله وأنت ترقص ؟ فرد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : الكيس الفطن اذا ذكر حبيبه رقص »
لقد كتبت لكم رسالتى هذه لثقتى الكبيرة بكم داعياً الله تعالى أن يوفقكم فى الرد عليها •

الاجابة

يا أخ علاء : الدين يؤخذ من الكتاب والسنة ، وكل ما يتعارض مع الكتاب والسنة فهو باطل وضلال • وعقائد الصوفية وأذكارهم كلها ضلال في ضلال — كل الطرق الصوفية بما فيها الطريقة البرهانية • وأحب أن تعلم ما يأتي :

١ — الحديث الذي ذكره لك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقص كذب واجترأ وافترأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول (من كذب على متعمدا فلقبوا مقعده من النار) •

٢ — كل آيات القرآن الكريم التي وردت بها مادة (ذكر) هي ٢٦٧ آية قرآناها وفهمناها فوجدنا أن الذكر في القرآن لا يخرج عن هذه المعاني :

أ — القرآن ذكر كما في قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) •

ب — الصلاة ذكر كما في قوله تعالى (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) •

ج — من الذكر أيضا أن تفكر في ملكوت الله سبحانه فيزداد ايمانك كما في قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار) •

٣ — أما بالنسبة للسنة المطهرة فقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أنواع الذكر وهي :

أ — عبارات لها معنى مثل : لا اله الا الله ، لا حول ولا قوة الا

بالحمد لله ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، انا لله
وانا اليه راجعون .. الخ . ولم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان
يذكر الله باسم مفرد من أسمائه كأن يقول مثلا : يا لطيف يا لطيف ..
كما يفعل المتصوفة . فهذا باطل وابتداع في الدين .

ب — هناك أذكار معينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها
في مناسبات معينة . اذا لبس ثوبا جديدا قال دعاء خاصا . واذا ركب
الدابة قال دعاء خاصا .. وهكذا اذا أراد أن ينام ؛ واذا نظر في المرأة ،
واذا استيقظ من نومه ... وفي كل حالاته صلى الله عليه وسلم له مثل
هذه الأذكار .

ج — أما الذكر بطريق الرقص والقفز فهذا ليس من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وانما هو من ابتداع المتصوفة ويعتبر اساءة
الى الاسلام .

وقد ذكر القرطبي في تفسيره (الجامع لاحكام القرآن) أن الامام
أبا بكر الطرطوشي رحمه الله سئل عن مذهب الصوفية وما يفعلونه من
الرقص فأجاب قائلا (مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة ، وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما الرقص والتواجد
فأول من أحدثه أصحاب السامري ، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار
قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون ، فهو دين الكفار وعباد الغجل ...
الى أن قال في نهاية فتواه : ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن
يحضر معهم ، ولا يعينهم على باطلهم ، وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة
والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من ائمة المسلمين . وبالله التوفيق) .
والخلاصة يا أخ علاء أن دين الصوفية لا يمت الى الاسلام بأية صلة .
أسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم .

أحمد فهمي أحمد

في هذا العدد :

نصفته

- ١ - غنمة التحرير رئيس التحرير
- ٢ - باب الستة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- ٣ - المنشور الرافض الأستاذ محمد جمعة المدوي
- ٤ - رد الشبهات حول نظام الحكم في الإسلام الأستاذ علي محمد قرييه
- ٥ - حكم الاحتفال بالموالد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز
- ٦ - سيرة أم خير الأستاذ الدكتور أمين رضا
- ٧ - في رحاب سورة الفيل الأستاذ صلاح أحمد العنوبي
- ٨ - تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد مدر
- ٩ - الالتزام بالحجاب الدكتور ابراهيم ابراهيم علان
- ١٠ - الأحكام الشرعية واضحة الأستاذ صابر خليفة حميد
- ١١ - ضوء غني روافد الحديث التحرير
- ١٢ - سؤال معنى تعرف الف الأستاذ محمد جمعة المدوي
- ١٣ - فضيلة الأستاذ عبد المعطي بن محمد حشير
- ١٤ - منه السراء أحمد فهد أحمد

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

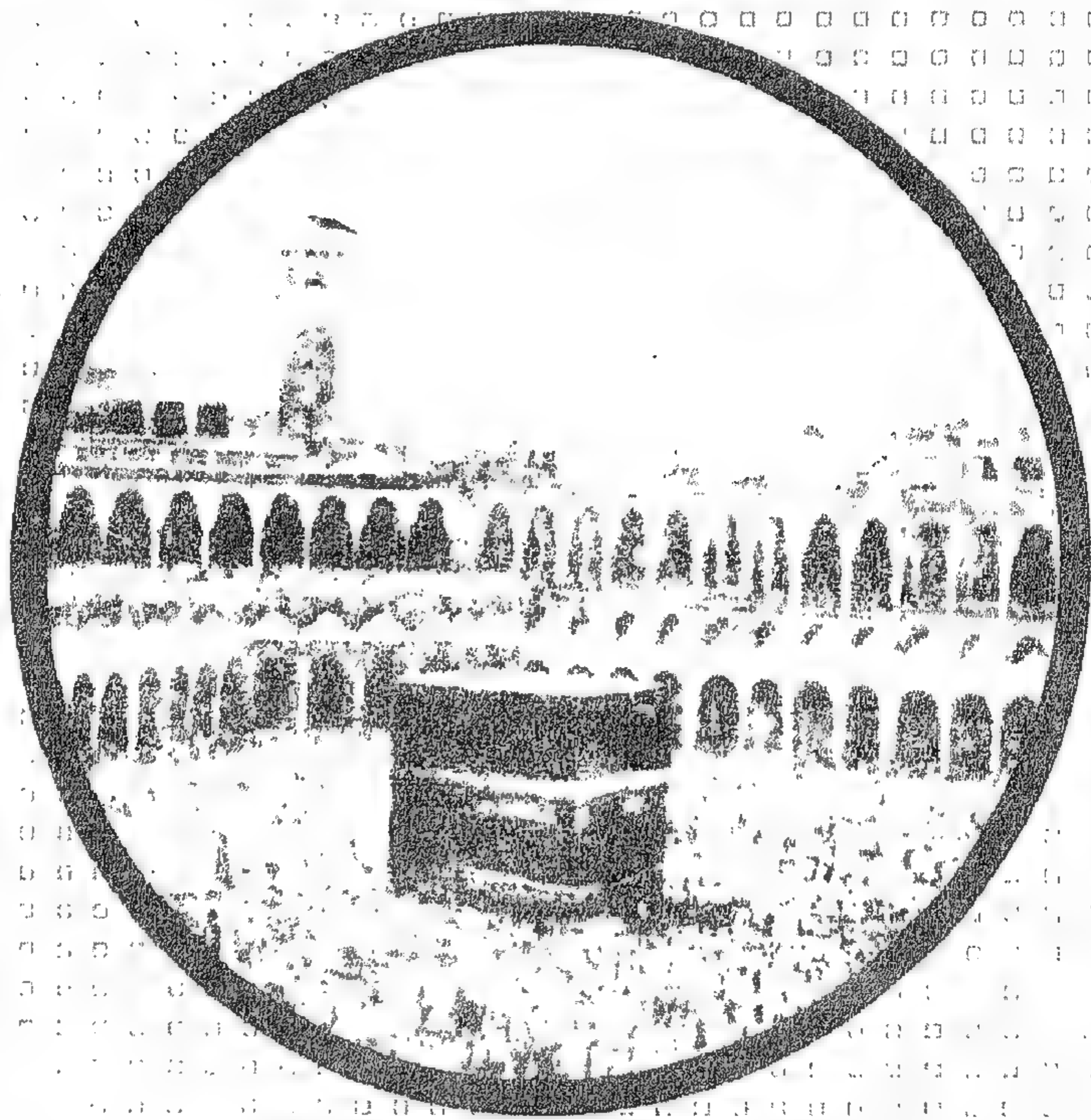
٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الفتح

مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

ربيع الآخر ١٤٠٠

العدد ١

السنة الثامنة



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعايدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| | | | |
|----------|----------|---------------|-----------|
| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليما | السودان | ١٥٠ مليما |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وبأى دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الاسلام يدعو إلى سلامة الجبهة الداخلية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فإن أمين سلامة الجبهة الداخلية أمر يدعو إليه الإسلام ، ولا ننسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرد أن وصل المدينة مهاجراً من مكة قام بإبرام العهود والمواثيق مع اليهود حتى يضمن سلامة هذا الكيان الجديد للمسلمين في داخل المدينة ، حتى إذا ما بدأ اليهود بالغدر وأظهروا عداوتهم للإسلام ورغبتهم في القضاء عليه رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يستحقونه ، وظهر منهم الجزيرة العربية حماية للدعة وضمان نجاحتها ودفاعاً عن الإسلام .

والتعايش السلمي مع اليهود والنصارى في المجتمع المسلم أمر يقرره الإسلام طالما أنهم لم يعملوا من جانبهم على تقويض هذه العلاقة وإهدارها بعداوتهم للمسلمين . يقول الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) ٨ - ٩ الممتحنة .

وهذا التعايش السلمي حدد الإسلام أبعاده تفصيلاً ، حيث بين ما هو مباح في هذه العلاقة وما هو محظور ، وقد أفردت كتب الفقه أبواباً مفصلة في توضيح هذه الأبعاد للعلاقة بين المسلمين وغيرهم ، مما لا يتسع المجال لبسط القول فيه خلال هذه الكلمات .

ومنذ أسابيع قريبة تعرضت العلاقة بين المسلمين والصينيين في مصر لبعض الهزات التي كان من الممكن أن تؤثر على سلامة الجبهة الداخلية . ففي

الوقت الذى كانت فيه دماء المسلمين تغلى وتثور لما ينشر على صفحات جريدة الأخبار من مقالات تطعن وتشكك في الاسلام بأقلام بعض الذين توحى أسماؤهم أنهم مسلمون - يكتبون - يشكك المسلمين في أصول العقيدة ذاتها مما أدى إلى استنتاج أن هناك خطة معينة موضوعة لضرب الاسلام ومحاولة القضاء عليه - - في هذا الوقت تنتشر في القاهرة ظاهرة توزيع النشرات في الميادين والشوارع والمركبات العامة . بعض هذه النشرات يدعو للصليبية بأسلوب هادئ لين خبيث ، والبعض الآخر يهاجم الاسلام بأذى دركات الوقاحة والبذاءة .

وصلتنا هذه النشرات رقرأناها ، فاستونى علينا الشك في أمر هذه النشرات ، ويتوقعنا أن تكون هناك أيد خفية تابع هذا الدور ، فلا بد من وجود طرف ثالث غير المسلمين والنصارى هو الذى ينفذ هذا المخطط ، حتى يبت بذور الفتنة بين أفراد هذا البلد ، فإذا نمت الفتنة وبرعرعت وآتت ثمارها في حرب أهلية بين المسلمين والنصارى في مصر انقض صاحب هذه اليد الخفية ليحقق ما يريد . ومن أكبر الاحتمالات أن يكون الشيوعيون هم أصحاب هذا الدور ، فهذا دأبهم ؛ ديدنهم . أما النصارى فنحن نستبعد قيامهم بتوزيع مثل هذه النشرات ، لأنهم ليسوا من الغباء والحبل للدرجة أن يعملوا على إثارة المسلمين ضدهم ، فهم يعلمون أن ذلك ليس في مصلحتهم .

وأنا بهذا القول لا أدافع عن النصارى ، ولا أنفى عنهم محاولاتهم التبشير بالصليبية ؛ ولكنى أتحدث عن الأسلوب . فالنصارى في مصر لهم أساليب خاصة في مواجهة الاسلام ليس من بينها توزيع المنشورات على المسلمين ، فهم يؤمنون بعدم جدوى ذلك ، وإنما لهم أنشطة أخرى نعلم منها :

١ - محاولة تكثير عدد شعب الكنيسة في مصر بالترويج لفكرة عدم تحديد النسل - الأمر الذى وقع فيه بعض المسلمين بغباء تحت ضغط الفكر المادى العلمانى - بل إن النصارى يعتقدون أن تحديد النسل يسبب غضب الرب ويدفع رحمته .

وفي نفس الوقت يشجعون المسلمين على ما مذموا أنفسهم منه ، وذلك

باقناعهم - عن طريق الاطباء والابحث العلمية الموجهة - بضرورة تحديد
النسل .

٢ - محاولة التوسع في بناء العمارات والمنازل وشراء الاراضي والمحلات
... الخ اعتقاداً بأن ذلك يساعد على سهولة تنفيذ المخطط الموضوع لتحويل
مصر عن إسلامها إلى كيان صليبي متكامل .

٣ - استمالة بعض الشباب الجامعي عن طريق اعانته بالمراجع والأجهزة
العلمية .

٤ - افتتاح المدارس الخاصة التي ترغب الأولاد تدريجياً في الدين
الصليبي من خلال مناهج الدراسة العادية .

٥ - افتتاح وتنشيط المستشفيات ودور العلاج الصائية لممارسة التبشير
من خلالها .

٦ - اقتراح مشاركة الكنيسة في العمل السياسي والاجتماعي والدبلوماسي
على المستوى المحلي وعلى المستوى العربي والافريقي وعلى المستوى الدولي ،
والاشتراك في الندوات والمؤتمرات ومتابعة الشؤون الدولية وتحديد المواقف
منها . . . الخ (يراجع في هذا الشأن المقالات التي كتبها الدكتور بطرس
بطرس غالي على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٧٥ و
٢٩ / ٨ / ١٩٧٥ والتي يستشهد فيها بما للكنايس الافريقية والآسيوية والأوروبية
والأمريكية من أنشطة سياسية واجتماعية واقتصادية لايسهان بها حيث لها -
كما يقول الدكتور بطرس - صحف تابعة لها ومحطات اذاعة وتلفزيون
تشرف عليها ، ومدارس وجامعات ومراكز أبحاث تنهض بها ، وبنوك
وممتلكات تمول نشاطها) .



فالبدأ الواضح أن النصارى في أكثر دول العالم يتخذون مواقف معنة من
الإسلام . بل إننا لاتنسى ذلك الصراع الدموي الدائر في ابرلندا بين
الكاثوليك والبروتستانت ، حيث ترد الأنباء إلى الآن بعدد القتلى الذين

يستقنون من الفريقين في هذه الحرب المشتعلة بينهما وماتحملة من فظائع
رغم أنهم أبناء دين واحد ودولة واحدة .

وخلاصة القول أنه من الخطأ أن تؤكد أن النصارى في مصر هم
أصحاب هذه المنشورات التي تقصد إلى إثارة حرب أهلية وتمزيق جبهتنا
الداخلية . فالشواهد تدل على خلاف ذلك .



ثم أستطرد فأقول : رب ضارة نافعة .

فإن هذه الأحداث قد أثبتت لنا أن شباب الأزهر وشباب الاسلام
عمامة مازال بخير ، وأن صحوة الأزهر قد تعود وتلدوم (١) .

ويمكن بعد هذا أن نستفيد أموراً أخرى : منها :

١ -- أن نستطيع فتح أعيننا جيداً لمن يريدون تثبيت الجبهة الداخلية
لمصاحبة الشيوعيين والملحدين أو غيرهم .

٢ -- أن نأخذ حذرنا من أية محاولة لتبشير الصليبي السافر ، فقد ينتج
عنها مالا تحمد عقباه ، مما يهدد سلامة الجبهة الداخلية . ونافى أنظار سلطات
الأمن لا يقاوم مثل هذه المحاولات فوراً .

٣ -- أن تكون فرصة وعبرة تلفت أنظار الدعاة إلى الله لزيادة نشاطهم
ومحاولة تعميق مفاهيم الايمان في قلوب الناس حماية لها من محاولات
التبشير انضالة .

٤ -- أن يكون ذلك درساً للمسلمين بوجوب نبذ ما بينهم من فرقة
واختلاف ، بالبحث عن أسبابها ومحاولة العلاج .

والله ولي التوفيق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

(١) نشرنا في هذا العدد من « التوحيد » القرارات والتوصيات التي
صدرت عن مؤتمر شباب الأزهر .

تفثات قرآن

حقيقة الإيمان في الإسلام^(١) بقلم

بخارى محمد عبد

موجبا التربية الدينية واللغة العربية بالاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الذين يكفرون بالله ورسله، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ،
من يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ،
اولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا . والذين آمنوا بالله
ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم اولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان
الله غفورا رحيا » ١٥٠ - ١٥٢ من سورة النساء

* * *

البيئة القرآنية

النسق القرآني يشكل جانبا من جوانب الإعجاز في القرآن ، فالآية من
القرآن غالبا ماتحيا في بيئة قرآنية متماسكة العرا ، متشابهة المعالم ، متلاقية
الآيات ، يمسك بعضها بحجز بعض ، وتدور حول محور واحد ، في
تكمال معنوي تسري خلاله روح واحدة .

وآياتنا تنبض بالحياة في بيئة قرآنية ينطوي محيطها على :

(١) نلفت الأنظار إلى ما نشره قريبا من هراء تحت عنوان « الإسلام
والأديان » في جريدة الأخبار .

١ - تصور إسلامي واضح لأبعاد الإيمان ودعوة إلى إيمان شامل ، لا انفصام لعراه ، مع أخذ بالحجز ، وإقامة لحواجز معنوية تقى من الخروج عن دائرة الإيمان إلى دوائر الكفر والضلال والضياح . وذلك قول الله تعالى في الآية ١٣٦ من سورة النساء (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالْكِتَابَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ، وَالْكِتَابَ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) .

٢ - وتنبذ بكل من اخترق نطاق الإيمان وجاوز أبعاده - من كافرين ومناققين - وتشديد للنكير وتهديد ووعيد ، ثم تعرية فاضحة للمناققين حتى ينكشفوا - بكل عوراتهم ، وألاعيبهم وساليبهم - للمؤمنين ، فيتبين المؤمنون بعد مبینهم وبين أولئك ، واستحالة موالاتهم ومداناتهم وذلك قول الله : (..... بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيتفقون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً) . إلى قول الله : (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ..) إلى قول الله (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ..) إلى قول الله : (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) .

٣ - ثم ثناء على المؤمنين جميل ، ووعد بالثواب الجزيل جزاء أن استكموا دعائم الإيمان ، واحتواهم شموله (إلا الذين تابوا وأصلحوا ، واعتصموا بالله ، وأخلصو دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ، وسوف يؤتوهم الله المؤمنين أجرًا عظيمًا) الآية : ١٤٦ النساء .

وأبادر فأذكر أن هذا المقام المحمود الذي وعد به المؤمنون جزاء وفاق لأشغالهم بحابة الإسلام التي تسع الأبرار والآخريين ، وتستخلص من كل روافد السماء خلاصة دسمة ، وتراثاً حملوا مسئولية وعيه والحفاظ عليه ، والذود عنه ، والانتقال به عبر الأجيال زكياً طاهراً .

وهذه الأعباء جعلت المسلمين أكبر مسئولية ، وأكبر درجات ، وأكبر تفضيلاً مصداقاً ما رواه البخاري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

« إنما بقاؤكم فيما سنن قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ،
 « وتى هل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا . فأعطوا قيراطا ،
 قيراطا ، ثم أوتى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا
 قيراطا قيراطا ، ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين ،
 قيراطين ، فقال أهل الكتابين : أى ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين ، قيراطين ،
 وأعطينا قيراطا قيراطا ، ونحن كنا أكثر عملا . قال الله : هل ظلمتكم من
 أجركم من شيء ؟ قالوا : لا ، قال : فهو فضلى أوتيه من أشاء » .

هذه هى خصائص البينة القرآنية لآياتنا : توضيح للمعالم ، وذرع للأبعاد ،
 سوكشف للنقب ثم يعود القرآن لحقيقة الإيمان يؤكد لها ويجلى عناصرها ويقطع
 بذلك الطريق على المتكلفين المتخرصين . « إن الذين يكفرون بالله ، ورسوله »
 والآيات — كما تلمس — واضحة تجود بالقرى مصداق قول الله : إنه
 لقرآن كريم — وتبوح بفحواها ، وتعطى بلا اجتهاد ، مصداق قول الله « وقد
 يسرنا القرآن للذكر » وتدخر بعد ذلك كنوزا : إيجاعات ، وسلاسل من
 المعاني المتداعية وخلفيات للمتدبرين مصداق قول الله « أفلا يتدبرون القرآن » ،

غاية الآيات،

وغاية الآيات :

١ — تقرير أن الكفر بنبي لمجرد التشهى أو التعصب كفر بالرسول قاطبة ،
 وكفر بالله الذى اعتمد الرسل .

٢ — وتهديد من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ،
 واتخذ موقفا مبتدعا وسيلا غير سبيل المؤمنين تنضى إلى الماتهة ، والانسلاخ
 عن كل دين . والتنكر لكل رسول .

والحق أن الرسل تراجمة الوحي ، والصلة بين الله والناس . وهم إخوة إ
 لعلات ، أو حلقات فى سلسلة واحدة : وجحدهم : أو جحد أحدهم ،
 تكفر بالشرائع ، وتعرد على مقتضيات العبودية ، وانقطاع عن الله الذى
 صدقهم بخلق المعجزات على أيديهم .

ولا شك أن فقدان حنقة يفصل الدائرة ، ويقطع التيار .
كما أن هوى لبنة إيدان بالآتيار ، وانذار بالدعار .
ومحمد صلى الله عليه وسلم حجر الزاوية ، ولبنة الكمال في صرح
الأديان ، ودينه هو القمة التي استهدفتها مسيرة الأنبياء ، ونكرانه ردة
وكفران بالكمال .

فالإيمان بكل عناصره وحدة محكمة العرا، سبيله النظر المجرد عن الهوى .
والذي يمعن النظر في تراث المرسلين ، وفيما جاء به خامهم محمد صلى
الله عليه وسلم ، يلحس الملامح المشتركة ، ويتبين السعة التي تميز الإسلام
ويرى وضوح الدليل ، وقوة البرهان والحق الذي يصدق مامعهم « وإذا
قل لهم آمنوا بما أنزل الله إقالوا لمؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه ،
وهو الحق مصادقاً ما معهم » البقرة ٩١ .

لا واسطة -- إذن -- بين الإيمان والكفر ، فلا غرابة إذا رأينا الآيات
تلتصق أولئك الذين فرقوا فآمنوا ببعض ، وكفروا ببعض ، بالكفر المحقق ،
بأسلوب يزيل التوهم ، ويقطع الطريق على كل محتمل بأسلوب مؤكد بجملته --
الإسمية ، وبالإشارة التي توحى بالإبعاد ، والطرء ، وبضهير الفصل وبأنك
الدالة على كمال الكفر « أولئك هم الكافرون حقاً » .

والآيات -- وهي تدعو نظائرها وتستحضر المعاني التي تدور في فلكها --
رَبِّ المؤمنين على أن يتخذوا منهج النظرة الكلية ، العميقة التي تستهدي
بالحقائق ، وتنفذ إلى الدقائق ، وتنبي عن علم ، وتحسم قضية حيوية
كقضية الإيمان .

أدعياء الإسلام

هكذا تنبعث الهدايات من الآيات .

ولكن القلوب المحجوبة يغشها خبث كخبث الحديد ، مصادره قوم يهدون

بغير الهدى تعرف منهم وتنكر ، وآخرون دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فى النار .

وكل هؤلاء يتعشرون فى أذيال المستربة النفسية ، ومشاع الخزال^١ والقماء والنقص .

وهم — فى محنتهم النفسية — لا يجدون إلا الإسلام يفرغون عليه أدواءهم . ويخصفون من قرآنه على سوءات السياسة ، وعورات المجتمع ، ويلوكون فى افتتان زبد المستشرقين يحرفون كلمه ، ويلوون محكمه ، ويفتنون بمتشابهه : مرة تعنصر الآيات التى تحتم الحكم بما أنزل الله ، وتلوى أعناقها جهة السراب ليا بالسندهم ، وطعنا فى الدين .

ومرة تكرر آيات التكافل حتى تلد مفاهيم اشتراكيتهم . ومرة تطوع للحرب ، ومرة تحشد للسلام وللتسامح ، والتعايش السلمى .

أولئك أدعياء الإسلام أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى^(١) ، وإن هم إلا يظنون .

يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السيل ، والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

أخلاق العبيد

وآفة الإسلام أدعياء الإسلام .

التأثت أرواحهم بذلك سنين ، وأحدثت بها عقد النقص ، ومشاعر اليأس ، وحكمتهما أخلاق العبيد فراحوا يهرفون بما لا يعرفون ، ويمتشقون^(٢) من دينهم مزقا لتبسط تحت لأقدام ينشدون بذلك العزة فلا يجنون إلا خزيا على خزي ، وعريا فوق عرى .

ومثل هذا الصنيع المتذبذب بين الإسلام ويحفر يفت فى صد المسلمين ،

(١) الأمانى : التلاوة ، والافتعال ، والأكاذيب ؛ وما يتيقن .

(٢) يقتطعون .

ويشد عضد أولئك الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا .

ولهذه الصلة الوثيقة بين أخلاق العبيد التي تحرك الأدعياء ، وحمية الكفر التي تغرى القوى المضادة للإسلام كان التنديد الطويل بالمنافقين ، وأهوائهم ، وأخلاقهم ، ودوافعهم غرضا مهما ، ووتدا من أوتاد البيعة القرآنية التي تنبض فيها الآيات التي نعالجها ، إذ لا انفصام بين النفاق ، وأخلاق العبيد .

ولا نزاع في أن سر العداوة المستشرية بين المسلمين وملة الكفر هو الإسلام ذاته . وأن أحب القرابين إلى القوى المضادة للإسلام هو تمييع أصول الدين وإهدار قيمه ، وزلزلة دعائمه ، ووقف تياره ، وتشويه جلاله باسم السماحة أو باسم السياسة أو باسم العلمانية ، أو العقلانية وحرية النظر والفكر .

وأدعياء الإسلام - بحاسة النفاق - يعرفون ذلك . فهم يدورون في هذا المجال ويقربون قرابين تأكلها النار لتقول هل من مزيد .

وكيف تتقبل أو تشبع والله يقول : « ولن ترضى عنك اليهود ، ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » البقرة : ١٢٠ .

ويقول : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم » البقرة : ١٠٥ .

وفلسفة الأدعياء أن الملل الأخرى تفوقنا في العدد ، والعدد ، والقدرات . وأن الإسلام إزاءهم هزيل ضئيل ، فلا مفر من أن يمالئ ويصانع ، ويداهن ويلوذ بالأكتاف .

البقية صفحة ٢١ :

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

وإنك لعلی خلق عظیم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة يدي . فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن أنسا غلام كيس (١) فليخدمك . قال فخدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أف (٢) قط (٣) ، وما قال لي شيء صنعته (٤) لم صنعت (٥) ؟ ولا شيء تركته (٤) لم تركته (٥) ؟

رواه الجماعة

اللغة والمفردات

١ - الكيس بسكون الياء الفطنة والذكاء ، والكيس بتشديد الياء - اسم فاعل - العاقل المتبصر للأمور .

٢ - أف : قال الراغب كل شيء مستقذر كقلامة الظفر ونحوها - كما يقال أف عند التضجر . ولسلك يقول النحاة عن لفظة أف : إنها فعل مضارع بمعنى أتضجر .

٣ - قط : ظرف زمان لاستغراق الماضي ، وتختص بالثني فتقول : ما أكلت حراما قط . وكما في قول أنس : ما قال لي أف قط . ولها في اللغة حالات متعددة ضبطا ومعنى .

- ٤ - - صنعته وتركته بتاء المتكامل المبنية على الضم .
٥ - - صنعته وتركته بناء المخاطب المبنية على الفتح .

المعنى

هذا الحديث مروي عن أنس بروايات مختلفة ، ومنها أن أمه (أم سديم) - - رضي الله عنهما - - أتت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت : يا رسول الله ! هذا غلام نخدمك فقبله صلى الله عليه وسلم . ومنها هذه الرواية التي تتضمن أن أبا طلحة زوج أم أنس هو الذي قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم ويؤخذ من تعدد الروايات أن الاتفاق تام بين أبي طلحة وأم أنس على تقديم أنس لينال شرف خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم . ويحظى ببركات دعواته : ريتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم ، ويترجى في بيت النبوة .

وأنس رضي الله عنه ممن طال عمره وحسن عمله ، فمات عن أكثر من مائة سنة بقليل ، وله من الذرية أكثر من عشرين ومائة ، وكان آخر من مات من الصحابة . وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة فقال . (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه وأدخله الجنة) وكان له بستان يجعل في السنة من الفاكهة مرتين .

كان أنس من أكثر الصحابة رواية للحديث . أما أبو طلحة فهو أنصاري اسمه زيد بن سهل بن الأسود ، ولكنه مشهور بكنيته ، شهد بدرا وما بعدهما من الغزوات . كان كثير الصيام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زوج أم أنس التي تكنى بأم سلم . وقد بادرت إلى الاسلام بعد الهجرة مباشرة وزوجها مائث على الكفر . ففارقته لاختلاف الدين . ثم سافر لبعض شأنه فقتله عدوه . وكان أبو طلحة قد تأخر في اسلامه لعدة أشهر من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاتفق أن خطبها لنفسه وهو مشرك . فأبى ودعته إلى الاسلام فأسلم . فقالت : إني أتزوجك ولا آخذ منك صداقة . (مهرا) لإسلامك فتزوجها أبو طلحة .

وفي سنن النسائي . ن أبا طلحة خطب أم سلم . فقالت : والله من مثلك يا أبا طلحة يرد - بضم الياء - ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة

لا يحل لي أن أتزوجك . فإن تدخل في الاسلام فذاك مهري ، ولا أسألك
غيره . فأسلم . فكان ذلك مهرها .

إن هذا المهر يقول عنه أحد الأئمة (فما سمعنا بامرأة كانت أكرم مهر
من أم سليم) رضى الله عنها .

بدأ أنس في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ عشر سنين .
فكان النبي يطعمه مما يطعم ويشربه مما يشرب ، ويفرق به أكثر مما يترقب
الآباء على أبنائهم .

وقد خدم النبي صلى الله عليه وسلم خدمة تتفق مع سنه ، فلم يسمعه
الرسول كلمة عتاب ولا توبيخ . ولم يقل له طوال هذه المدة كلمة تؤذي
سمعه ، ولم يقل له أقل ما يقال عند التضجر وهو كلمة (أف) . فرباه
الرسول على التسامح وترك المعاتبة . ومن مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه
وسلم وسعة حلمه وكرمه أنه لم يعامله معاملة الخدم بالزجر ورفع الصوت ،
والعتاب على ما فات . ولكن تنزيه للسان ، واستتلاف خاطر الخادم بترك
العتاب والعقاب .

ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس خلقا وأكرمهم شيئا ،
وأعرقهم صدقا ، وكفاه شهادة من ربه (وإنك لعلی خلق عظيم) .

وقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم :
فقالت : كان خلقه القرآن ، يغضب لغضبه ، ويرضى لرضاه .

أما الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها ، لأنها من باب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر . وقد قالت عائشة رضى الله عنها (ما غضب النبي صلى
الله عليه وسلم لنفسه قط ، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله) .

ولم يكن صلوات الله وسلامه عليه مع أنس على هذه الخلال وحدها ،
بل كان مفطورا على العلم والحلم ، والصبر والسكون ، والمودة والرحمة ،
والحياء والمروءة ، وحب الخير لكل إنسان .

ولما كان عقله صلى الله عليه وسلم أرجح العقول ، اتسعت مكارم أخلاقه
للمنافقين والأعداء الذين كانوا يؤذونه إذا غاب ويتملقونه إذا حضر . وقد

شق على أصحابه أن يصاب فلا يدعوا على الأعداء . فقال لهم (ما بعثت لعانا ، ولكنى بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) .

ولقد دخل عليه أعرابي فأخذته الهيبة وارتاع . فقال له صلى الله عليه وسلم (خنض عليك ، فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة) « القديد لحم جاف مختزن مصبر بالملح » .

وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بشيء يكرهه ، لسعة صدره وكثرة حياته . أمر بالرفق وحث عليه ، ونهى عن العنف فقال (إن الله يحب الرفق في الأمر كله) وقال (المؤمن هين لين) وقال (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا تنزع من شيء إلا شانه) .

ما يستفاد من الحديث

١ - حسن العلاقة بين الخادم والمخدوم . بدليل حسن ثناء الخادم أنس على مخدومه صلى الله عليه وسلم .

٢ - احساس الخادم بالمعاملة الطيبة يكون حافزا لاخلاص الخدمة ومحبة للمخدوم .

٣ - صيانة اللسان عما يؤذى المرءوسين مع عدم الخروج عن الجادة .

٤ - التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملة الخدم بالرفق والحسنى دون الترفع عليهم تطلقا بهم وإيناسا لهم .

٥ - وهذا المثل الطيب الذي يضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملة من دونه ، يجب تطبيقه في معاملة الرؤساء للمرءوسين ، والحاكم للمحكومين . فهو صلى الله عليه وسلم مثل أبا عبيد في رعيته ، والزوج مع زوجته ، والأب مع أولاده ، والمعلم مع تلاميذه ، والواعظ مع مستمعيه ، والقائد مع جنوده .

ومن هنا وجب اتباعه ، وامتهال سبته ، واقتفاء طريقة هديه ، والانقياد لأمره ، والرضا بحكمه . فخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم .

وفقنا الله لاتباعه ، والتخلق بأخلاقه . آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

صَحْحَةُ الْأَزْهَرِ

في أعقاب الأحداث الأخيرة التي بدأت بسلسلة مقالات هجوم على الإسلام على صفحات جريدة الأخبار ، ثم توزيع نشرات في ميادين وشوارع القاهرة منسوبة إلى الصليبية المصرية - انعقد مؤتمر كبير بالأزهر يوم الأربعاء ٢١ صفر ١٤٠٠ الموافق ٩ يناير ١٩٨٠ حضره شيوخ الأزهر وعلمائه وطلابه وممثلو الجماعات الإسلامية بالجامعات والآلاف من شباب الإسلام كما حضره ممثلو الجمعيات والهيئات الإسلامية في مصر .

وقد أصدر المؤتمر القرارات والتوصيات الآتية :

١ - مطالبة المسلمين شعوباً وحكومات بدعم المجاهدين الأفغان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

٢ - فتح باب التطوع في كتائب المجاهدين ومطالبة الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب والسفر لكتائب التطوعين . كما تعان الجمعيات والجماعات الإسلامية المشاركة في المؤتمر فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة المجاهدين .

٣ - يطالب المؤتمر الحكومات الإسلامية بتقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا المنحدة وفاء بحق الإسلام .

٤ - يعلن المؤتمر أن حرمة أرض الإسلام وبلاده حرمة أبدية ، وأن المسلمين في العالم أجمع مسئولون أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض الإسلام بدءاً بالجمهوريات الإسلامية المحتلة بالائحاد الوفي والأندلس ومروراً بفلسطين وانتهاءً بأفغانستان .

٥ - يطالب المؤتمر المسئولين عن الإعلام بالوقف الفوري لحملة التشكيك في الإسلام عقيدة وشرعية وحملات السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات الجرائد والمجلات وشاشات التلفزيون . ويحذر المؤتمر من الاستمرار في هذا المخطط .

٦ - يطالب المؤتمر بتوفير أجهزة الإعلام من جنود الغزو الفكري الحديث ، يطالب المؤتمر بأقالة « موسى صبرى جرجس » والتحقيق الفوري معه لمسئوليته عن منع نشر ردود علماء الأزهر والإسلام .

٧ - يطالب المؤتمر بمحاكمة تمثيل الماسونية العالمية المدعو « محمد سعيد العشماوى » بظلمه في الإسلام ، وتشكيكه في العقيدة والشريعة الإسلامية وسخريته بعلماء الإسلام .

٨ - طاب المؤتمر أجهزة الأمن بالتحقيق في ظاهرة انتشار أندية « الروتارى » الصهيونية وفي أهدافها المريبة وعلاقتها بأوكار الماسونية العالمية ، وينبذ المؤتمر المسلمين في كل مكان في العالم إلى خطورة الأندية والجمعيات المشبوهة التي تنسخر تحت كلمات لإخاء المحبة والخدمات الخيرية .

٩ - يطالب المؤتمر المسؤولين عن الأمن بمصر المساهمة القيام بدسائليهم بحزم في مواجهة حملات التبشير الصليبية السافرة: الممثلة في توزيع المنشورات التي تهاجم الإسلام أيا كان مصدرها حفاظا على عقيدتنا وإسلامنا .

١٠ - ويطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائى لإصدار القوانين الخاصة بتنفيذ الشريعة الإسلامية ، ويوصى المؤتمر بإعقد مؤتمر في القريب العجل بهذا الشأن .

١١ - يطالب المؤتمر بالوقف الفوري لعرض فيلم « ميلاد المسيح » والذي يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التي يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ - يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والإعلام بدعم وتيسير صدور جريدة لشباب الأزهر الشريف كي تصدر في أقرب فرصة لترد على التشكيك وإتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادى .

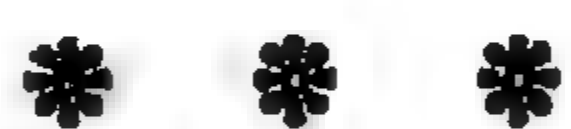
١٣ - يفتقر المؤتمر أن الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية تفرض على المعنيين بالمسألة التربوية بصفة عامة وعلى القائمين بالتعليم في مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء إلى مستوى الأحداث ويطالب المؤتمر برشيد الأنشطة الطلابية والابتعاد عن الأنشطة الدابطة من حفلات رقص ومجون

وغناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من أن يتعزق بين شعارات ترفع
وواقع يناقضها .

١٤ - يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الإسلامية أن ترتفع لمستوى
الأحداث ، وأن تدع ما بينها من تقاوق وخلاف ، وأن تعلن الجهاد المقدس
ضد الشيوعية الشرسة لحساب الإسلام ، لا لحساب أمريكا أو الغرب .

١٥ -- يرى المؤتمر أن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون إلى قيادة
الأزهر الشريف . ولذا فإن المؤتمر يناتدرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء
ومجلس الشعب استقلال الأزهر ، وعودة أوقافه المقتضية ، وعودة هيئة
كبار العلماء ، وأن يكون شيخ الأزهر متخبا من علماء الإسلام في العالم
أجمع لتعود ثقة المسلمين في أزهر الإسلام كما كانت عليه .

١٦ - يوصى المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق
الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسئولون في الوزارات المعنية لمتابعة ماتم
بشأن القرارات والتوصيات .



تلك هي القرارات والتوصيات التي أصدرها المؤتمر .

وما يلفت النظر أن جريدة الأخبار عندما أشارت لهذا المؤتمر على
صفحاتها في اليوم التالي لانعقاده اكتفت بأن ذكرت من قراراته ما يتعلق
بأحداث أفغانستان فقط ، ولم تشر إلى بقية القرارات والتوصيات .

ونحن لانرى غرابة في هذا - في أن نقوم بنشر بعض القرارات دون
البعض الآخر - فيكفى أنها الجريدة التي فتحت الباب على مصراعيه
للهجوم على الإسلام والتشكيك في دين الله .

نسأل الله أن يوفق شباب الأزهر للحفاظ على هذه النصحوة ، وأن
يوفق الجميع لإعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام عالية خفاقة .

(التوحيد)

ثَلَاثُ قِذَائِفٍ مِنْ أَفْغَانِسْتَانٍ

بقلم

محمد محمد العروى

القذيفة الأولى :

الواقع أن ما يحدث في أفغانستان - من تكثيف للوجود السوفيتي - ليس بمستغرب على المسلمين ، لأن أعداء الإسلام ينتفعون كثيرا من بعد الحاكم المسلم عن دينه .. إنهم يعرفون أن الدين مانع قوى يحول بينهم وبين التواجد - تحت أي شعار - في بلاد المسلمين . ولذلك فهم يفرحون جدا حينما يجدون حاكما مسلما يتنكر لدينه . إنهم من خلاله يخططون ويدبرون .

وأفغانستان إحدى هذه الدول التي سقط فيها الحاكم تحت سيطرة غيره من أعداء دينه ووطنه .. إن بعدد ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه عن دينه .. أعطى الفرصة لداود خان أن يقوم بانقلاب ضد الملك ، يعاونه ذلك الشيوعيون ... وداود خان لم يستطع أن يؤكد وجوده - بعد الانقلاب - كحاكم مسلم . فكانت فرصة الشيوعيين مواتية للانقضاض عليه بقيادة الشيوعي الأحمر « نور الدين تراقي » .. وجاء تراقي بشيوعيته الحمراء .. لكن السوفيت يريدونه أحمرًا من شعره إلى أخمص قدمه ، لا يتردد في بسط النظام الشيوعي على أفغانستان .. ومادام السوفيت هم الذين يحكمون ، ومادام الحكم بين أيديهم كقطع الشطرنج ، فإن من حقهم أن « يفاضلوا » بين حاكم وحاكم .. ووقعت أعينهم على رجل آخر .. أكثر دموية وماركسية من « تراقي » .. إنه « حفيظ الله أمين » .. مهدوا له ليقوم بانقلاب .. كان باستطاعة الروس أن يقوموا بهذا الانقلاب .. لكنهم يريدون أن تأكل النار نفسها ... يستنفدون قوى الطرفين بانقلابات دموية ، الخاسر فيها هو الشعب الأفغاني .. لكن هذا العميل لم يكن هو « المقاس » المطلوب ، لأن طموحهم لم يتحقق على يديه .. وجاء الانقلاب الرابع الذي جاء به « بابراك كارمل »

الذى أعطاهم كل شيء .. ووافق على كل شيء .. لكن : ربما لا ينجح العميل رقم ٤ فى إرضاء أسياده السوفيت ، فيأتون بعمل خامس وسادس الخ . ويوم يتأكدون أن الحاكم يخضع لأوامر « الكرملين » ، وأن ذاته لوجود لها فى ظل إرادة الكرملين .. حينذاك .. لن يغبروه ، لأن « الأسياد » راضون ... ولعل الحكام المسلمين يأخذون العبرة من أحداث أفغانستان . . فلا الخضوع للإمبريالية يحمى وطننا مهتدا . . ولإحماية الشيوعية تمنع من خطر محقق ، فالجميع يتاجر بك . . حين تختفى به .

القذيفة الثانية

روسيا .. دائما .. لاترسل أبناءها يقاتلون خارج حدودها إلا للضرورة القصوى . وربما لم يحدث ذلك بعد الحرب العالمية الثانية بهذا التكثيف الذى يحدث الآن فى أفغانستان .. ونسأل : لماذا يكتفون وجودهم العسكرى فى أفغانستان وكأنهم يخوضون حربا عالمية ؟ والواقع أن روسيا لاتخاف من شيء ، قدر خوفها من المد الإسلامى الذى بدأ ينتشر فى بعض الأقطار الإسلامية . إنها تريد أن تجهزه قبل أن ينتقل إليها .. وقد فعلت ذلك أيام « ستالين » الذى أعلن أن أبناء الديانات من حقهم أن يمارسوا عقائدهم داخل روسيا وبدأ المسلمون ينظمون أنفسهم . كل ذلك والحكم الستالينى يرصد حركة المسلمين ويتابعها ، حتى إذا جاء الوقت المناسب كان « الفخ » قد أعد لهم فقتلوا بالملايين على يد ستالين .

واليوم فإن الخطر الإسلامى يأتى من خارج روسيا التى تشترك حدودها مع دول إسلامية . وهى تريد أن تحاصر هذا المد الإسلامى وتضربه ، وذلك بواسطة أنظمة موالية نها تكون بمثابة « رأس حربة » للمد الإسلامى فى المنطقة الذى كاد أن ينتقل إلى الجمهوريات السوفيتية التى يدين أبنائها بالإسلام ، بعد أن فشل .. هم كانوا أنواع الضغط والقهر والحداع على مدى أكثر من خمسين عاما . وذلك من أجل محو الشخصية الإسلامية . والمصادر الغربية والآسيوية تؤكد منه .. فى .. برها الذى يقول (إن الجسر السوفيتى .. يعكس مدى اهتمام السوفيت بالمحافظة على نظام بارى عميل فى أفغانستان .. إذ أنه إذا تم إسقاط حكومة « حفيظ الله أمين » من أيدي الثوار المسلمين

الأفغان، فان ذلك سيكون له ردود فعل خطيرة . إذ قد تمتد إلى الجمهوريات
السوفيتية الآسيوية التي يقطعها مسلمون يتوالدون بكثرة ، إلى حد أنه من
المتوقع أن يصبحوا أغلبية الاتحاد السوفيتي عام ٢٠٠٠) .

، لا ينجح على كل مسلم أن روسيا باستيلائها على أفغانستان ، فانها بذلك
تتحكم في « مضيق هرمز » الذي يمر فيه أكثر من ٦٠ ٪ من بترول الدول
العربية . وبذلك تضرب الدول العربية في أعز ثرواتها المادية . . . لتستطيع بعد
ذلك أن تساورها على عقيدتها .

القذيفة الثالثة

هل تذكر يا أنحنى المسلم مأساة باكستان . حيث استطاع أعداء الإسلام أن
يقسموها إلى شطرين . . . هل تذكر (ذو الفقار علي بوتو) حاكم باكستان
السابق ، والذي صنعه أعداء الإسلام ليقوم بتلك الضربة القاصمة . . . لقد تنكر
هذا الرجل للإسلام الذي ناضت باكستان من أجله حتى انفصلت عن الهند
وكونت دولة إسلامية تعيش فيها بإسلامها بعيدا عن حياة الوثنية في الهند . .
لكن هذا الرجل أراد أن يسوق باكستان إلى حمأة الإلحاد والردى في «هاوى
التقايد الأعمى لكل ماهو مجلوب . وفي سبيل ذلك فانه ارتكب كثيرا من
الأخطاء البشعة في حق دينه وأمة . . . ووجد أعداء الإسلام بين أيديهم حاكما
هشا لا يستند إلى دين . فكانت ضربتهم . . بشطر باكستان إلى شطرين . .
وأصبح كل شطر يستعين بقوة أجنبية تمنحه من القوة ما يستعين به على هزيمة
الشر الآخر . . . وأصبحت الفرصة الثانية مواتية . . أن يصنع المسلمون أنفسهم
بأنفسهم . . وكان الهنود والسوفيت من وراء (بنجلاديش) يمدونها بالسلاح
المتطور جدا حتى يكون قتل المسلم للمسلم أمضى وأشد . . ووقعت أمريكا من
وراء باكستان ، تخرضها على الحرب وتمدها بالتصريحات الرنانة . . ولم يغن
باكستان اشتراكها مع الغرب الصليبي في أحلاف عسكرية . . . وقعت
الكارثة . . فسيطر الشيوعيون على بنجلاديش ، ليأخذوا ثمن النصر الذي شاركوا
فيه . . . وقعت باكستان فريسة القوضى والتمزق والانهيار نتيجة الهزيمة التي
لحقها .

واليوم . . . فان اللعبة تتكرر في أفغانستان ، حيث يسيطر الشيوعيون عليها . . .

...وتحس أمريكا بالخطر على مصالحها في المنطقة .. وتتلقت حولها فلا ترى إلا ' باكستان - ضحية الأمس - لتدها بالسلاح ، كى تخوض بها غمار حرب جديدة ضد السوفيت .

والسؤال الملح الذى يفرض نفسه .. لماذا لا ينزل الأمريكان الحرب ضد السوفيت بأنفسهم مادامت مصالحهم مهددة إلى هذا الحد ؟ ولا إجابة على ذلك سوى أنهم لا يمكن أن يفعلوا ذلك ، مادام هناك من يقاتل عنهم من المسلمين ويتحمل همومهم . ولا يعلم أحد ما يحبوه القدر لباكستان مرة أخرى .. ربما تتقاسم القوتان العظميان - بعد ذلك - هذا الشطر من العالم الإسلامى حتى لا يدخلوا في مواجهة عسكرية .

إلا أن الشيء الذى يحلم به كل مسلم .. هو أن تكون لنا من القوى الذاتية ما نستطيع به أن نستغنى عن القوى الأجنبية في مواجهة أعدائنا .. وإن يكون ذلك إلا بالتجمع حول راية واحدة - قولاً وعملاً - هي راية الإسلام .
محمد جمعة العدوى

بقية مقال (حقيقة الإيمان في الإسلام)

والقرآن الذى شخص أدواء الكافرين وبين بهمهم ، شجب دوافع الحمقى من المسلمين ووضع أسس معاملة الملل الكافرة ، وأدفع من مشاعر الوهن ، والهوآن التى تنذر بالחסار وتسلم للارتداد وتعوق عن الجهاد . وذلك فى آيات توحى بأن فقدان الثقة بالإسلام ردة ، والافتتان بالكافرين افتتاناً يؤدي إلى الذوبان فيهم ردة . وذلك قول الله :

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا به أنفسهم : ثم ادمن » .

بخارى أحمد عبده

البقية فى اللقاء القادم إن شاء الله

موجه التريية الدينية واللغة العربية باسكندرية

إن الدين عند الله الإسلام

بقلم

نجيب محمد جبر الشرحي (المصري)

... إني وربي إنه لحق !!

فالإسلام دين المرسلين والنبیین جميعاً من لدن آدم حتى رسالة محمد .
صلى الله عليه وسلم التي بها ختم الله الرسالات .. وقد أكد الله سبحانه .
وتعالى في القرآن هذا المعنى تأكيداً تاماً فذكر على لسان نوح عليه السلام .
قوله : (وأمرت أن أكون من المسلمين) وعلى لسان إبراهيم وإسماعيل .
عليهما السلام (ربنا واجعلنا مسلمين لك) وفي وصية يعقوب عليه السلام .
لأولاده : (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
وفي معرض الحديث عن التوراة (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) وذكر
القرآن عن يوسف عليه السلام قوله : (توفي مسلماً وألحقني بالصالحين)
وعن سحرة فرعون وقد آمنوا بموسى عليه السلام : (ربنا أفرغ علينا
صبراً وتوفنا مسلمين) وعن حواريني عيسى عليه السلام (آمنا بالله واشهد بأنا
مسلمون) وعن منكة سبأ وقد آمنت (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين)
وفي دعاء الرجل الصالح (وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من
المسلمين) .

وقد ورد في الحديث الصحيح (والأنبياء إخوة أبناء علات أمهاتهم
شتى ودينهم واحد) (١) قال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
ولا تفرقوا فيه) .

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود :

والإسلام في الأصل معناه الاستسلام لله في أمره ونهيهِ ، فمن أسلم وجهه وقلبه لله في كل أمر فهو المسلم ، ولما كان النبيون والمرسلون أكثر الناس استسلاما لله ، فقد كانوا بذلك أول المسلمين : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) . . . (قال سبحانه تبت إليك وأنا أول المؤمنين) وبدون تسليم واستسلام لله في حكمه فلا إسلام (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسموا تسليما) .
والإسلام يطلق على معنيين . . المعنى الأول : على نفس النصوص التي يرحى بها الله مبينا دينه . . والمعنى الثاني : على عمل الإنسان في إيمانه بهذه النصوص واستسلامه لها .

والملاحظ أن الإسلام بالمعنى الأول يختلف سعة وشمولا من رسول إلى رسول مع اتفاده في المبادئ والأصول . فالإسلام الذي أنزل على موسى ' أوسع مما أنزل إلى نوح لأن الله سبحانه وتعالى ذكر عن التوراة (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) ، وإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أوسع من إسلام أي رسول سابق لأن الرسل السابقين جميعا بعثوا لأقوامهم خاصة والرسول عليه الصلاة والسلام بعث للناس جميعا . فافتضى ذلك أن يكون إسلامه أشمل وأوسع من كل رسالة سابقة . وقد وصف الله القرآن بقوله (ونزلنا علينا الكتاب تبيانا لكل شيء) وبذلك فقد أكمل الله لنا الدين حيث قال سبحانه وتعالى في محكم آياته : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) وقال عليه الصلاة والسلام في حديث أخرجه الشيخان (مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بينا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين) .

وبهذا الكمال والتمام أصبحت البشرية كلها مطالبة به فتسوخ بذلك كل شرع سابق . ولن يتنزل بعد ذلك شرع لاحق إذ بمحمد صلى الله عليه

وسلم ختمت الرسالة (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (قل يأياها الناس
 إني رسول الله اليكم جميعا) (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا)
 (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (ومن يتبع غير الإسلام ديننا فلن يقبل
 منه) . (إن الدين عند الله الإسلام) فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه
 وسلم فهو هالك ضال . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي
 نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لم يؤمن
 بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار (١)) ويقول سبحانه وتعالى
 (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
 ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

والإسلام الذى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف من الكتاب
 والسنة المعتمدة عند علماء نقد الروايات . وهذا الإسلام هداية كاملة
 للانسان . فان الله سبحانه وتعالى جعله كاملا وشاملا بحيث لا تبقى
 قضية من قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها إباحة أو حرمة ، أو كراهة
 أو سنة ، أو وجوبا أو فريضة . سواء فى ذلك شئون العقيدة أو العبادة أو
 السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الحرب أو السلم أو التشريع إلى آخر ما
 يتصوره الانسان من شئون الانسان . قال الله تعالى وأصفا كتابه (ونزلنا
 عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) وقال عنه (وتفصيل كل شيء) وما لا
 يعرف من الكتاب والسنة صراحة يعرف استنباطا . يعرفه مجتهدو الأمة
 الإسلامية .

فقد بينت فى الكتاب والسنة قضايا العقيدة والعبادة والمال والاجتماع
 والحرب والسلم والتشريع والقضاء والعلم والتعليم والثقافة والحكم والسلطان .
 وقد عبر عن ذلك فقهاءنا بقولهم : اعلم أن مدار أمور الدين على الاعتقادات
 والآداب والعبادات والمعاملات . العقوبات .

ونحطى من يعتقد أن الدين الإسلامى ينحصر فقط فى الشعائر التعبدية من
 صلاة وصيام وزكاة وحج فقط . فالإسلام يشمل جميع مناحى الحياة

(١) أخرجه مسلم .

وجوانبهم المتعددة . إنه يشدل حياتك ومماتك بالإضافة إلى صلاتك ونسكك
وسائر الشعائر التعبدية التي تقوم بها .

وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة . كان فيها
يعرف الكل بالجزء تبياناً لأهمية الجزء ... وذلك مثل قوله عليه الصلاة والسلام :
(الحج عرفة) فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه
والكنه عبر عنه به لتبيان أهميته . فكما يخطئ خطأ عظيماً من يتصور أن الحج كله هو
الوقوف بعرفة ، كذلك يخطئ الذي يتصور الإسلام أنه بعض أجزائه فقط
إذا عرفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليس الإسلام فقط هو الشهادتين
وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . . . ليس الدين هو تلك
الخمسة الأركان فقط وإن عظمت أهميتها . . بل أؤكد القول بأن آثار هذه
الشعائر التعبدية ومن قبلها آثار عقيدة التوحيد تصبغ سلوك المسلم بصبغة التقوى
والاستسلام لله والإذعان له في كل مناحي الحياة . . ظاهراً وباطناً . . قلباً
وقالبا .

أقول إن رسول الله حينما قال في الحديث الذي رواه ابن عمر :
(بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
ورسوله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان)
قد ذكر في هذا الحديث أن بناء الإسلام يقوم على هذه الأركان الخمسة .
فاذن هذه الخمسة هي ركائز الإسلام وليست كل الإسلام وإن كان الأساس
عادة من جنس البناء وأهميته عظيمة في تدعيمه .

عندما يقول القائل : إن هذا البيت بني على دعائم أربع يعني هذا أن هناك
دعائم وفوق الدعائم بناء (١) . وعندما يفهم إنسان من هذا الكلام أنه لا يوجد
إلا الدعائم يكون مخطئاً . كذلك الذي يتصور أن الإسلام كله هو أركانه
الخمسة هذه فقط يكون يخطئاً جداً . ويكفي لكي يعرف خطأه أن يفتح كتاب
الله ليرى القرآن قد ذكر غير هذه الأشياء الخمسة فذكر أخلاقاً واقتصاداً

(١) الإسلام . تأليف سعيد حوى . ص ٧ (الجزء الأول) .

واجتماع سياسة وسلم وحرباً . . . ويكتفى كذلك لمعرفة خطأه أن يفتح كتاب
فقه يرى فيه عبادات ، ومعاملات ، وقضاء ، وجهادا ، وإرثا ، وزواجا
ويكتفى كذلك لمعرفة خطأه أن يفتح كتاب حديث جامع كصحيح البخاري
ليرى غير العقائد والعبادات أحكام بيع وشراء ، وأحكام عقود وأحكام
سياسة واجتماع وأخلاق .

إذن هذه الخمسة أركان الإسلام التي يقوم عليها بناؤه وليست كل الإسلام .
وإذن فالإسلام أساس وبناء : الأساس هو الأركان والبناء هو أحكام الإسلام
في قضايا البشر . إن هذه النظرة الشمولية الواعية يجب أن يتنبه إليها جيدا من
تخذ الإسلام ديناً . نسأل الله سبحانه وتعالى إن يتوفنا مسلمين وأن ياحقنا
بالصالحين إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على رسـولنا الكريم وآله
وصحبه .

نجيت محمد عبد الرحمن الحصري

طريق النجاة

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم
استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها . وكان
الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا :
لو أنا خرقتنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا . فان تركوهم وما
أرادوا هلكوا جميعا . وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)
رواه البخاري .

خاتمة البراءة النورية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن

ذكرت أن الإسلام قد سلك لدعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى ثلاثة طرق الأول : إيقاظ الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها في النفوس ، والثاني : تنبيه العقول إلى التدبر في الكائنات والتفكير فيما هي عليه من تدبير محكم وصنع بديع ، والثالث : التمثل الصحيح من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فإن العقول الرشيدة وإن آمنت بالله عز وجل عن طريق التدبر في مخلوقاته ضرورة أن كل خلق لا بد له من خالق إلا أنها لا تستقل بمعرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وجوانب المعرفة الغيبية الأخرى ، ولأن الإنسان بحكم أنه مخلوق حادث فادراكه كذلك محدود لا يمكن أن يشمل كل نواحي العقيدة التي يجب أن يكون عليها . ومن ذلك : ١ -- معرفة كنه الذات الإلهية فأنها فوق مدارك الإنسان وصدق من قال : كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك .

والله سبحانه وتعالى يقول عن نفسه : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار وهو اللطيف الخبير) ١٠٣ الأنعام . ويقول جل شأنه : (ليس
كثله شيء وهو السميع البصير) ١١ الشورى : ويقول سبحانه : (فلا
تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ : النحل .

٢ - معرفة كيفية تعلق المشيئة الإلهية بالخلق والإيجاد ، قال تعالى : (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) ٤٩ - ٥٠ . الشورى .

وقال سبحانه : (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمهُ المسيح عيسى بن مريم وجيباً في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم

الناس في المهل وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أنى يكون لى ولد ولم
يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن
فيكون (٤٥ - ٤٧ آل عمران .

هكذا يخلق الله ما يشاء وإذا قضى أمراً قال له (كن فيكون) بدون
بيان لكيفية الخلق وكيفية الأمر . والمسلم يؤمن بالخلق والأمر من الله سبحانه
بدون تكييف كما قال الله تعالى : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب
العالمين) ٥٤ - الأعراف .

٣ . معرفة حقيقة الروح فإنها مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه
أحد من خلقه كما قال سبحانه : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ٨٥ - الإسراء .

٤ - الإيمان بما أنشأه الله وكتبه ورسله الذين لم نشاهدهم . لم نعاصرهم
وأخبرنا عنهم القرآن الكريم في مثل قوله تعالى : (آمن الرسول بما أنزل
إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته بكتبه ورسله لانفريق بين
أحد من رسله ..) ٢٨٥ : البقرة .

٥ - الإيمان بالغيب المحجوب عنا ولانعلم منه إلا بالقدر الذى أطلع الله
رسوله - صلى الله عليه وسلم - عليه وأخبرنا منه بما شاء وقد قال الله
تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)
٢٦ - ٢٧ : الجن - وقال تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ..)
٥٩ : الأنعام .

ومفاتيح الغيب هذه ذكرها الله تعالى في قوله : (إن الله عنده علم الساعة
ويترى الغيب ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى
نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) ٣٤ : لقمان .

وقد أكد الله سبحانه على وجوب الإيمان بالساعة واختصاصه بالعلم
بموعدها فى كثير من آيات القرآن الكريم . قال الله تعالى (يسألونك عن الساعة
أبأن مرساها ، قل إنما علمها عند ربي ، لا يجابا لوقتها إلا هو ، ثقلت فى
السموات والأرض ، لا تأتيكم إلا بغتة ، يسألونك كأنك حفى عنها ، قل إنما

علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (١٨٧ : الأعراف . (ذلك
يأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير . وأن الساعة آتية
لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور (٦ - ٧ : الحج .

٦ - الإيمان بأن كل شيء يقع في الكون إنما هو بقضاء الله وقدره
يقول الله تعالى : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ٤٩ : القمر ، ويقول الله
سبحانه : (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) ٢ - الفرقان . ويقول : (وإن
من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) ٢١ : الحجر ، ويقول :
(ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنه -كم إلا في كتاب من قبل أن
نبرأها إن ذلك على الله يسير) ٢٢ : الحديد .

٧ - معرفة أسماء الله تعالى وصفاته من مثل قوله تعالى : (هو الله الذي
لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذي لا إله إلا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما
يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ : الحشر .

وما أوهم المماثلة للمخلوقين من صفات الله تعالى كاليد والعين والاستواء
والترؤل ونحوها تؤمن بها كما وردت دون تشبيه أو تأويل ، وتفوض العلم فيما
وراء ذلك لله تعالى كما قال جل شأنه : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في
العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) ٧ : آل عمران ،
وصدق الله القائل : (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وللحديث بقية
والله المستعان .

عبد اللطيف محمد بلر

من مفاهيم السلام في إسرائيل

بقلم

أحمد فتحي أحمد

إذا كانت حكومتنا تسعى إلى السلام مع إسرائيل على أساس أن يتم التعايش السلمى معها وانتهاء حالة الحرب كما أعلن ذلك رسمياً ، فإن إسرائيل لن تكتفى بذلك ، بل ستحاول دائماً أن تثبت للعالم سيادتها وفضائها حتى على مصر . وهذا مائة وقعة .

وبالنظر بامعان إلى الماضى والحاضر نستطيع أن نتوقع ماقد يكون فى المستقبل .

فإن ماضى إسرائيل فى علاقتها الدولية معروف . كانت تعتدى ثم تسرع بالشكوى إلى الأمم المتحدة . كانت تعاطل كثيراً فى تنفيذ أى قرار للهيئات الدولية كـ مجلس الأمن مثلاً ثم يتمخض الأمر عن رفضها لكل القرارات . كانت تعمل دائماً على الوقيعة بين مصر والعرب كانت تسعى بأسلوبها الملتوى فى الدعاية ضد العرب والمسلمين . . . كل ذلك بالإضافة إلى العدوان المستمر واغتصاب الأرض بالقوة لكى تحقق حلمها من الفرات إلى النيل أرض إسرائيل .

أما عن الحاضر . . . فقد رأينا كيف أخذت إسرائيل تعاطل ، وكيف أخذت تفسر اتفاقيات السلام تفسيراً ملتوياً يحقق مآربها ، ورأينا كيف تروج الأخبار والكاذبة عن مصر ، وكيف تنسب للمسؤولين المصريين تصريحات محرقة ، وكيف تحاول أن تفرض نفسها فى المجتمع الدولى على حساب كياننا ، ورأينا بوضوح موقفها من القدس ومن القضية الفلسطينية .

وكل هذا كنا نتوقعه

ولكن ما حزننا أن غرور إسرائيل سيصل إلى حد تحريض حكومتنا على علماء المسلمين ، وعلى طلاب الجامعات ، وعلى المعارضة

بوجه عام .

إذا كنا قد توقعنا من إسرائيل أشياء كثيرة فلم نكن نتوقع أن تحاول إثارة هذه الفتنة بين حكومتنا وعلمائنا وطلابنا .

اسمعوا ماتقوله صحيفة دافار الإسرائيلية الصادرة يوم ٢٢ يناير ١٩٨٠ -- تقول الصحيفة (إن عملية السلام حساسة جداً ، ومعرضة للضرر ، ومن شأن أصوات المعارضة في مصر أن تهدم هذه العملية) ثم تستطرد قائلة (إن على إسرائيل ومصر أن تراقبا بحذر المؤشرات المقلقة التي تأتي من مساجد في القاهرة والجامعات وفي كل مراكز المعارضة الأخرى) .

لقد وصل التبجح الإسرائيلي إلى هذا الحد . . . إلى أن تستعدى السلطات الرسمية على علماء المسلمين وعلى طلاب الجامعات . . . وكأن إسرائيل تقول : إذا أردتم أن نتفق معكم على السلام فكسروا هذه الأفواه . . . اقطعوا هذه الألسنة . . . اضربوا هذه الحناجر . . .

وقد يعتمد المسؤولون في مصر اثبات حسن نواياهم تجاه إسرائيل فيلبون مآربها في إسكات هذه الأصوات .

هذا هو مفهوم إسرائيل عن السلام . . .

وبمقتضى هذا المفهوم الإسرائيلي يتم تطبيع العلاقات بين البلدين . . . وإذا كنا ننظر إلى حاضري إسرائيل وكيف تفكر . . . حتى نتوقع ماقد يكون في المستقبل . . . فيكفي أن تقول : .

إن أو . . . سفير لمصر في إسرائيل من رجال السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية . . . بينما أول سفير لإسرائيل في مصر كان يدير كل أعمال التمسس لصالح إسرائيل على المستوى الوطني والمستوى العالمي . . . حيث كان مديرا للمخابرات الإسرائيلية . . . يضع "النمط" فرق الحروف في شأن مفهوم إسرائيل عن السلام .

ترى ماذا يكون في مستقبل الأيام ؟ إنا لمنتظرون .

أحمد فهمي أحمد

الفرق في الإسلام

بقلم: فضيلة الشيخ: محمد الزمان رحمته الله تعالى

« الشيعة »

« الإسماعيلية »

محاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الإسلام وكيف ظلت تتطور إلى أن كان لها من المبادئ والأفكار ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحاً للمسلمين أنه لا سبيل لهم إلا اتباع الهرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

نشأتهم :

رأيت في شجرة الأئمة أن من أبناء جعفر الصادق إسماعيل وموسى، وكان إسماعيل أكبرهم سناً ، فمن الطبيعي بموجب عقيدة الشيعة أن تكون الإمامة له بعد أبيه ، ولكن إسماعيل هذا كان يشرب الخمر ، فعدل أبوه عن الوصية له إلى ابنه موسى ، ولكن بعض الشيعة رفضوا هذا وتمسكوا بإمامة إسماعيل وقالوا إنه معصوم وهو لم يشرب الخمر ، وإن شربها فبأمر من الله وثيء في علمه ، وبعد أن مات إسماعيل ساقوا الأئمة في نسله ومن هنا نشأت الإسماعيلية (١) .

وقد ظل من اعتنقوا الإسماعيلية يدعون ذا سرا ، فلم يكن أحد يعلم عنها شيئاً إلا من ينتمى إليها ، وأحكموا السرية لإحكاماً تاماً وبرعوا فيها ، ولذلك غلب عليهم وصف الباطنية ، وانتمى إلى هذه الدعوة كثير من اليهود

(١) . وقيل إن إسماعيل مات في حياة أبيه وقد نصب على إمامته قبل

موته فانتقلت إلى أولاده خاصة .

والنصارى والمجوس وغيرهم ، بل هم الذين أسسوها كما اتفق على ذلك كبار المؤرخين .

وفي ظل السرية التامة اتسعت دعوة الإسماعيلية ونشطت ، فكان لهم فيما بعد دولة وحكما : ثم تفرقوا مع الزمن إلى مائل ونخل وطوائف لاتزال باقية إلى اليوم . أما الدولة فهي الدولة الفاطمية ، وأما الطوائف فهم الدرّوز والبهرة والأغاخانية وما تفرّع منها واتفق معها في أصول العقيدة الفاسدة كالبهائية والنصيرية وغيرهما .

ونحن بمشيئة الله نلقى بعض الضوء على هذه الملل التي لاتزال إلى يومنا هذا شوكة في جنب الأمة الإسلامية وقلبي في أعين المسلمين .

« الفاطميون »

اعتنق الإسماعيلية رجال كثيرون اشتهر منهم ميمون القداح ومحمد الحسين ذيدان ، ولم يكونا مسلمين أصلا ، وكانا مسجونين في سجن العراق فأسساه فيه أصول المذهب ، ولما خرجا من السجن رحل ميمون إلى بلاد المغرب ودعا فيه إلى المذهب ، ونجح في دعوته ، وتبعه كثير من الناس في تلك البلاد . أما محمد بن الحسين فقد تنقل بدعوته في بعض البلاد الإسلامية ، وشكل جماعة من الأتباع والأنصار ، وكون من أعداء الإسلام دعاة مكرين كانوا أعمدة للإسماعيلية ، فظهر في الشام الحسن بن الصباح وكانت له فيها شوكة ونفوذ . وظهر في العراق حمدان قرمط رأس القرطبة الذين أحدثوا في الإسلام ما لم يحدثه غيرهم من العالمين مما سنذكر بعد قليل من هذا المقال . ولما صابر للإسماعيلية أتباع وأشياء في المشرق والمغرب احسنوا عن إمام لهم هو عبيد الله المهدي ، وقالوا إنه المهدي المنتظر والإمام المستور نعصوم الموصى عليه من آيائه وأجداده المزعومين .

وكان يعيش في سوريا ثم انتقل إلى المغرب وأقام فيها دولة إسماعيلية كانت أساسا للدولة الفاطمية التي ملكت معظم البلاد الإسلامية ومنها مصر التي استولى عليها المعز لدين الله الفاطمي الحفيد الرابع لعبيد الله المهدي .

وعبيد الله المهدي هذا كان شخصية شريفة وماكرة ، فهو كما يقول المؤرخون حفيد ميمون القداح ، ولكنه غير اسمه ونسبه ، فادعى أنه ينتمي من جهة الأب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وجهة الأم إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وذلك سعوا أيضاً بالفاطميين وغابت عليهم تلك التسمية واشتهروا بها ، وكانوا يقصدون بذلك استمالة الناس اليهم لما للسيدة فاطمة الزهراء من مكانة عند المسلمين لصلتها برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهكذا تمكن الفاطميون من حكم معظم البلاد الإسلامية ، فكانت لهم مملكة ونفوذ شرقاً وغرباً ، ولما صارت لهم اليد الطولى ادعى خلفاؤهم الألوهية ، ولا تزال طائفة الدروز تعبد الحاكم بأمر الله .

وتتضح عقيدة نأليه الفاطميين في قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله -
 ما شئت لا ما شئت الأقدار فاحكم فأنت الراعد القهار
 إلى أن يقول :

هذا الذي ترجى النجاة بحبه حقاً وتحمداً إذ تراه النار
 أرباء فاطم دل لنا في حشرنا لجأ سواكم عاصم ومجار
 شرفت بك الآفاق وانقسمت بك الأرزاق والآجال والأعمار
 جلت صفاتك أن تحمد بمقول ما يصنع المصداق والمكثار

عقيدتهم وعبادتهم :

هذا عن نشأة الاسماعيلية . . .

أما عن عقيدتهم فلم نجد طائفة من الشيعة أشد انحرفاً عن الاسلام ولا أبعد عنه ولا أكثر عداوة له منهم :

يقول البغدادي وهو يتحدث عن هذه الطائفة :

(١) راجع الفرق بين الفرق - ومما يؤسف له أن كثيراً من مناهج التاريخ ، درر التعنيم ومنها الأزهر تقول بتلك النسبة الباطلة ، ونحن قد نشأنا على هذا الفهم لولا أن وفقنا الله إلى إدراك حقيقة هؤلاء الكافرين .

« إن ضرر الباطنية على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل أعظم من ضرر الدجال الذي يظهر آخر الزمان » وقد ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وأنهم صاغوه حسب معتقداتهم (١) « وقد أولوا آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لتتماشى مع هذه المعتقدات . فزعموا أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص . ولما كانوا يؤمنون بأن عليا وأبناءه خير البرية فقد ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم .

وقالوا : إن الإمام هو وجه الله ويد الله وجنب الله ، وأنه الذي سيحاسب الناس يوم القيامة .

وقالوا : إن الجنة نعيم الدنيا والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وسائر أنواع العبادة .

والصلاة معناها موالاة الإمام ، والحج زيارته وإدما ن خدمته ، والصوم الإمساك عن إفشاء سره بغير عهد وميثاق .

وأباح بعضهم نكاح البنات والأخوات وشرب الخمر وجميع اللذات ، وسنوا اللواط وقالوا هو دلالة على التواضع والتذلل ، وأوجبوا قتل الغلام الذي يمتنع عن يريده .

وقد بدت أثناء حكمهم عقيدتهم المحيومية حين أمر أخذ زعمائهم وهو أبو زكريا الطامى بقطع يد من أطفأ ناراً بيده وبقطع لسان من أطفأها بسمه (٢) وحملوا بشدة على كل تعاليم الإسلام وواعده التي كان عليها السلف الصالح ، وحاربوا أهل السنة في كل مكان بغية القضاء عليهم ، ولكن الله غالب على أمره ، فلم يبق من هذه الدولة سوى شرذم منبثة في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي ، ولكنهم لا يزالون يكيّدون للإسلام والمسلمين.

(١) الفرق بين الفرق بتصرف .

(٢) المرجع السابق والملل والنحل .

هذا . . . ولا يمكن لمن يتحدث عن الفاطمية الإسماعيلية أن يتجاهل ما قاموا به من تخريب وتدمير وقتل ونهب وسلب ، فكما كانوا أعداء لله كانوا كذلك أعداء الإنسان والعمران . فان القرامطة وهم من أعمدة الفاطمية دمروا الأخضر واليابس وأهلكوا الحرث والنسل وانتهكوا الحرمات والمقدسات ، وهدموا المساجد وأحرقوا المصاحف ، واستولوا على الكعبة في موسم الحج ، وقتلوا الطائفين والعاكفين والركع السجود وألقوا بجثثهم في بئر زمزم ، ونقلوا الحجر الأسود إلى مدينة هجر بالإحساء ، وفعلوا بالمسلمين الأفاعيل ، وكان ذلك إبان حكم عباسي ضعيف ، فصارت لهم شوكة وقوة ، واستولوا على البحرين واليمامة وعمان ، وأباحوا الشيوعية في المال والنساء والرجال ، ثم ذهبوا إلى البصرة إحدى مدن الخلافة العباسية فهاجموها واستولوا عليها ، وقتلوا معظم من فيها ، وظلوا على هذا الحان إلى أن كتب لهم عبيد الله المهدي يأمرهم بالكف عن عدوانهم وبإعادة الحجر الأسود إلى مكانه بالكعبة فاستجابوا له ، وأمن الناس منهم على خوف وحذر (١) .

هذا عن إسماعيلية الأئمة الذين يتغنى بحضارتهم الفاطمية في مصر أصحاب العقول الفارغة والجهل الواضح بتاريخ الأمة المنكوبة . - تلك الحضارة المزعومة التي جرت على كنانة الله خزيًا وشركًا وبعداً عن الله لا تزال آثاره إلى يومنا هذا متمثلة في أولياء مزعومين ، ومشاهد واضرحة وقباب تعبد من دون الله تحت وصاية بقايا الإسماعيلية من البهرة وغيرها ، وتحت حماية الأزهر الرسمي ولا حول ولا قوة إلا بالله .

البحث موصول بمشيئة الله .

عبدالرحمن عبدالسلام يعقرب

(١) راجع تاريخ الأمة الإسلامية والدولة العباسية للشيخ محمد الحضري .

العقيدة والشرعة معا

بقلم محمد عبد الله السمان

لا جدال في أن العقيدة والشرعة دعامة هذا الدين ، لا يقوم بناؤه إلا بهما معا . . العقيدة هي الأساس ، والشرعة هي الهيكل ، والاكتفاء بالعقيدة معناه الاكتفاء من البناء بالأساس ، ثم إن الاكتفاء بالشرعة ، يعني الاستغناء بالهيكل عن الأساس ، وكما أن الإنسان روح وجسد معا ، لا غنى بروحه عن جسده ، ولا غنى له بجسده عن روحه ، كذلك الإسلام : عقيدة وشرعة معا ، فلا غنى للإسلام بالعقيدة عن الشرعة ، ولا غنى له بالشرعة عن العقيدة . .

والذين يحاولون الفصل بين العقيدة والشرعة ، أو بمعنى أقرب إلى الأذهان : الفصل بين الدين والدولة ، هم فريق من اثنين ، إما أن يكونوا أعداء الإسلام ، وخصوصا له حاقدين عليه ، وهؤلاء نسقطهم من الحساب بلا أدنى تحفظ ، وإما أن يكونوا أصحاب مصلحة في إبعاد الدين عن الدولة وإقصاء الشرعة عن حياة المسلمين ؛ ودؤلاء . . بكل أسف مسلمون بواقع شهادات مديهم ، يجدون مساندة من بعض حملة الأقلام ، الذين يجدون لذة ومتعة في أن يجنحوا عن الفكر الإسلامي السوي إلى الآراء الشاذة ، إما إرضاء لأهوائهم ، وإما إرضاء للفريق الآخر المعارض لشرعة الله ، والذي هو في غالب الأحيان ممن يملكون ذهب المعز وسيفه . .

والفريق الأول الذي يمثله أعداء الإسلام وخصومه ، لا يمثل خطورة على الإسلام . لأن رفضه لشرعة الله عز وجل مصدره حقد على الإسلام وحرصه على الكيد له والتربص به حتى لا تقوم له قائمة ، وكم امتلأت بهذا الرفض لشرعة الله كتب المبشرين والمستشرقين — يهودا كانوا أم صليبيين أم علمانيين مباحدين — وكتب تلامذتهم وأذئابهم المقيمين — كواطين أو رعايا في ديار الماسيين . . وهؤلاء وأوائك فشاوا في طمس الحقيقة التي هي كالشمس في رابعة النهار . وقد تصدت لهم الأقلام الإسلامية التي كشفت — وماتزال تكشف — عن ضلالهم وأباطيلهم ، وأكدت أن الإسلام الذي

رضيه الله لعباده ديناً هو : دين ودولة معا ، عقيدة وشريعة معا . .

أما الفريق الآخر المعارض لشريعة الله عز وجل ، ففيه يكمن الخطر ، لأن هذا الفريق تمثله في الغالب أدمغة الأنظمة الحاكمة في ديار المسلمين . أي أنها تملك السلطة والقوة ، اللتين تتصدى بهما لشريعة الله ، وتملك الرغبة والرهبة ، تسلطهما على معارضي السلطة والقوة ، حتى يستسلموا أو يلتزموا الصمت . .

إن في قوله تعالى في سورة الأنفال : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحْيِيكم . . » دلالة واضحة تغيب كثيراً عن أذهاننا ، فالخطاب في الآية الكريمة موجه إلى المؤمنين ، ولما كان الإيمان وحده لا يكفي لإقامة حياة صحيحة . . صدر أمر الله تعالى لهؤلاء المؤمنين ، بأن يستجيبوا لله وللرسول إذا دعاهم لما يحْيِيهم الحياة الصحيحة . . وإذا لم يكن الإيمان القوة الدافعة إلى العمل كان كإيمان العجائز ، كما أن الروح التي لا تتحول إلى طاقة تحرك الجسد إلى العمل ، ليست هي إلا روحاً خاملة . . وصحيح أن الآية الكريمة قد وردت في معرض الجهاد في سبيل الله . . لكن ما الجهاد في سبيل الله ؟ أليس هو نوعية من نوعيات الشريعة التطبيقية ؟

وفي الآية الكريمة الأخرى في سورة الحجرات : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » دلالة أخرى . ما أقل أن نتنبه إليها ، فهؤلاء الأعراب مسلمون بالنص الصريح في الآية الكريمة ، مقيمون أركان الإسلام ، لأن كلمة « الإسلام » لا تنطبق إلا على مقيم أركانه . لكن الإسلام وحده لا يكفي بل لابد أن يتوافر جناح العقيدة معها : الإيمان والإسلام . . الإيمان يمثل شطر العقيدة المعنوي . والإسلام يمثل شطر العقيدة العملي . .

والإيمان مقره القلب ، ولا سلطان له على القلب إلا الحق سبحانه ، والعمل بصدقه أو يكذبه . يقره أو ينقض ، أما « سلام » فهو ضربه السلوك وعمل الجوارح ، الإسلام بأركانه الخمسة : الشهادتين ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج لمن استطاع إليه سبيلاً ، فالذي يزعم « إسلام » ولم ينطق بالشهادتين فإسلامه مردود عليه ، والذي يدعي الإسلام - وقد نطق بالشهادتين

— دون أن يقيم بقية الأركان ، فاسلامه يحتاج إلى مراجعة ونظر .

هذا عن العقيدة : الإيمان والإسلام معا ، فماذا عن الشريعة ؟
الشريعة منهج وتطبيق ، أو منهج للتطبيق ، لأن منهجا بدون تطبيق هو
منهج معطل ، وتطبيق بغير منهج هو شريعة الغاب ، والمنهج في الإسلام من
صنع الله عز وجل ، والتطبيق مسئولية جماعة المسلمين ، وجماعة المسلمين
تعني قيام دولة مسلمة تمارس تطبيق المنهج الإسلامى . أى تطبيق شريعة الله .

ومادام المنهج من عند الله ، فيرتب على هذا أمران

الأول — أن تكون الدولة ملتزمة بأحكام الشريعة التى هى من عند الله .
صياغة ودلالة : « وما كان لماؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن
يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبيناً »
الأمر الثانى . — ليس لأحد — كائن من كان هذا الأحد — أن يسن أو يشرع
من عنده ، أو يستورد من التشريعات أو القوانين الوضعية ما شاء له أن
يستورد ، وإلا عد عمله عملا جاهليا ، واعتداء وتمردا على شريعة الله وتحديا
لله ورسوله ، وللإسلام ، وللمسلمين : « أفحكم الجاهلية يغنون ؟ ومن
أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ »

وليس معنى أن تكون الدولة المسلمة دولة ملتزمة ، أنها دولة جامدة
لاتتأير تطورات الحياة ، فالأحكام الشرعية بنص الكتاب والسنة ، ليست
إلا خطوطا رئيسية ، بمعنى أنها مثلا كالكليات ، وهى دون أدنى شك صالحة
لكل زمان ومكان ، وما يستجد في حياة الناس ولا نص فيه ، إنما يخضع
لمصادر الشريعة الأخرى ، كالقياس والإجماع ، وهناك مصادر ثانوية أخرى
غير متفق عليها ، إلا أنها تسهم في التيسير على الناس ، كالأستصحاب ،
والمصالح المرسلة ، وغيرها . .

إذن فالقصد من أن الدولة المسلمة دولة ملتزمة ، هو الحيلولة دون تدخل
الأهواء والمصالح التى تناهض أحكام الشريعة ، وتعوق مسار العدل والمساواة .
ولقد تكرر في القرآن الكريم التحذير من الحكم بالهوى ، واتباع الأهواء .

فقى سورة المائدة : « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق . . الآية » وفي سورة الحاثية : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون . . »

إن سائر الدول المتقدمة دول ملتزمة تماما بدساتيرها بالرغم من أنها من صنع البشر ، ولا توصف بأنها دول جامدة ، وبالرغم من أن تشريعاتها التي هي من صنع البشر لديها انقابلية لتدخل الأهواء والمصالح . . أما الشريعة الإسلامية فهي من الله عز وجل ، وليس للأهواء والمصالح إمكانية التسلل أو التدخل . . إلا إذا زأغت قلوب علماء الدين . . ورحم الله ابن الخطاب حيث يقول : « يهدم الإسلام : زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين »

محمد عبد الله السمان

فتح باب التبرع لمجاهدى أفغانستان

استجابة لما عليه علينا ديننا الحنيف من مقاومة الإلحاد الشيوعى ونصرة إخواننا المسلمين فى أفغانستان - تعلن جماعة أنصار السنة المحمدية أنها قد فتحت باب التبرع لصالح مجاهدى أفغانستان .
والمركز العام للجماعة يهيب بالإخوة فى جميع فروعها فى مختلف أنحاء الجمهورية أن يبدل أقصى جهد ممكن فى جمع التبرعات وإرسالها إلى المركز العام للجماعة حتى يمكن تجميعها وإرسالها دفعة واحدة .

الحيوان في تشبيهات القرآن

بقلم

صلاح محمد الطنوبي

من أصول العلوم التي أشار إليها القرآن الكريم : علوم الحيوان والطير والحشرات وكل مآدب في الأرض : قال تبارك وتعالى : (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء) (الأنعام : ٣٨) .

الاشبيه بالكلب في هجر الكافر آيات الله ولهفته على الحياة :

قال الله جل ثناؤه : (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فانقصر القصص لعلمهم يتفكرون) (١٧٥ ، ١٧٦ : الأعراف)

فقد شبه سبحانه ذلك الذي انسلخ من آياته بعد أن عرض عليه الهدى وعلمه العلم ، فترك العمل به واتبع هواه ، وآثر سخط الله على رضا ، ودنايه على آخرته بالكلب الذي هو من أضع الحيوانات قدراً ، وأخسها نفساً ، وفي أضعف حالاته وأخسها في حالة كونه لاهثاً . . واللهث : هو أن يخرج الكلب لسانه من حر أو تعب أو عطش . .

التشبيه بالحمار في حمل اليهود التوراة مع جهلهم بها :

قال الله عز وجل : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) (٥ : الجمعة) . تشبيه اليهود في حملهم التوراة وعدم الانتفاع والعمل بها بالحمار تحمل عليه الكتب وهو لا يعرف ما فيها . . والحمار من أشهر الحيوانات بالبلادة والجهالة . .

التشبيه بالعنكبوت ، وهن موالاه الكفار من دون الله :

قال الله سبحانه وتعالى : (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (٤١ : العنكبوت) .

وهذا التشيل من أدل الأمثال على بطلان الشرك وخسارة صاحبه ، وهن مايعتمد عليه . وبيت العنكبوت من مأوفات الناس جميعاً فهو موجود في كل مكان : في البيوت والخرائب وعلى الأشجار والصخور . . . وهو على الرغم من إحكام صنعته في الرقة واستواء رقعة وطول بقائه إلا أنه من النابت الواقع المشهور أنه أوهن البيوت . . .

التشبيه بالجراد في خروج الناس من أجداثهم (قبورهم) يوم القيامة : قال الله عز وجل : (يوم يدع الداع إلى شيء نكر . خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر) (٦ ، ٧ : النمل) .

وقال تبارك وتعالى : (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) (٤ : القارعة) .

التشبيه بالأنعام في شدة انهماك الكفار بمتاع الدنيا وفي الضلال : قال الله جل ثناؤه : (والذين كفروا يمتعون وبأيا كانوا كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) (١٢ : محمد) .

وقال عز وجل : (ولقد فرأنا لهم كثيراً من الجن والإنس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل ..) (١٧٩ : الأعراف) .

والله تبارك وتعالى أعلم .

صلاح أحمد الطنوبي

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد حمزة العزوي

اليهود يغدرون

طبيعة الغدر الكامنة في اليهود تجعلهم ينكرون كل جميل يقدم إليهم ، بل يضربون تلك اليد التي قدمت الجميل . إنهم يعتبرون أن حربهم معنا لم تنته .. وإن توقفت الحرب العسكرية على جبهة مصر .. فهناك أنواع أخرى من الحروب تستعمل بنجاح .. فلقد قدمت لوزير الصناعة المصري مذكرة عن مؤسسة يهودية اسمها (بولي تراك) تحاول الإساءة إلى سمعة الغزل المصري لدى المستوردين الأمريكيين لإقناعهم بأن الغزل المصري يتضمن كثيراً من العيوب .. إنها الحرب الجديدة من اليهود ولكن بصورة أخرى . نقول ذلك لؤلؤاء الذين يقولون : يهود الحضارة .. وإلى من يحسنون الظن بأعداء الله نقول : افتحوا أعينكم جيداً .. إنها حرب جديدة .

ملهي مكة

« مكة » التي تشد إليها الرحال .. والتي بها أول بيت وضع للناس .. هذا الاسم العظيم يوضع اليوم عنواناً لبعض الملاحى في أمريكا وإنجلترا .. وتسمى باسمها دور الإثارة هناك والتي يمارس فيها الإثم والذيلة .. وهذه الملاحى التي تسمى باسم مكة لا يدخلها إلا أصحاب الحبوب العامرة من أبناء الدول العربية .. وهكذا تمتحن حرمة ديننا . وتبتذل مقدساتنا ولا أحد يحتج .

« نمساوى » يضحك علينا

اليهودى النمساوى مستشار النمسا . ياحب الآن دوراً كبيراً في إجهاض النضال الفلسطينى . لهذا يدعو منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف بإسرائيل ، وإيقاف العمليات العسكرية في لبنان .. ولا يبقى شىء بعد ذلك من القضية الفلسطينية . لكن إسرائيل لاتعترف بذلك كله .. لأن إبادة الشعب الفلسطينى

هي هدفها النهائي .. وهذا واضح من حديث « مناحم بيجين » إلى صحيفة واشنطن ستار الذي قال فيه : (إنه لن يتوقف عن ضرب معسكرات الفلسطينيين في جنوب لبنان حتى لو أعلن الفلسطينيون أنهم سيوقفون عملياتهم العسكرية) ويعلن بيجين في المؤتمر الصحفي الذي عقد بحيفا ٦-٩-١٩٧٦ فيقول (ان القدس هي عاصمة إسرائيل وهي المدينة المقدسة وأنها لن تقسم) وحتى ان زعماء اليهود يشرون من أى شيء يحمل اسم فلسطين. فلقد حدثت في المفاوضات التي أجريت بالإسكندرية أن يع اختيار المصريين على فندق « فلسطين » بالإسكندرية لينزل فيه « يوسف بورج » وزير الداخلية الإسرائيلي ورئيس الجانب الإسرائيلي في مفاوضات الحكم الذاتي .. ورفض « بورج » أن ينزل في هذا الفندق .. فقط لأنه يحمل كلمة فلسطين .. وهكذا حاول هذا اليهودي النمساوي أن يوقف العمليات العسكرية ضد أبناء دينه ، بينما أبناء دينه يصرون على إبادة الشعب الفلسطيني .. وقد كان الأولى به أن يستوثق من أبناء دينه .. أولا .. لكنه فقط يريد حمايتهم .

النصارى يشهدون

يبدو أن اذاعة لندن الصليبية ستبثت أن يمتحن الإنسان ، وأن تهدر كرامته ، وأن يموت موتة لاإنسانية على أيدي اخوانهم من النصارى. فقالت مبينة بشعة أسلوب النصارى في معاملة المسلمين في أوغندا : « ان فتيات مسلمات اغتصبن من أوغندا ثم قتلن أمام أعين آبائهن » . نعم انه الحق الذي يعامل به النصارى المسلم اذ انتصر عليه .

حصارتهم الغازية

كلفتم إحدى شركات التليفزيون الأمريكي أبا ايبان وزير خارجية إسرائيل الأسبق بكتابة ٤٢ حلقة عن الحضارة اليهودية واشترط التليفزيون الأمريكي أن يتم تصوير هذه الحلقات في مصر وإسرائيل ... واشترط أن يتم التصوير في مصر فيه شيء من الغرابة والشك .. اذ ما علاقة الحضارة اليهودية بمصر ؟ لكن اتوقع أن هذا جزء من التآمر على مصر ، يريدون به أن يجعلوا للحضارة اليهودية دوراً في بناء مصر ، وأن اليهود لهم فضل كبير

على المصريين .. و الا فلماذا يصرون على أن يكون التصوير في مصر ؟ ..
ويأبها المصريون .. انسوا مايقونه القرآن عن أنانية اليهود وهدمهم للحضارات
وحقدهم وغدرهم فانهم يعطون دائماً .

الإنجيل معهم

في حفل جنازى مهيب ودع زوجان هولنديان سيارتهما القديمة التي
عاشت معها أحلى أيام عمرهما .. كان الحفل عبدة عن قراءة أحد القسيسين
لبعض فقرات من الإنجيل .. وهكذا يعيش الإنجيل يمع الصليبيين في كل
شيء .. وما قال أحد عن الزوجين انهما رجعيان أو متخلفان عنكب
الحضارة .

بلا تعليق

شيء يشير الأسى والحزن في قلب كل مسلم . ذلك الذي ذكرته إحدى
صحف الخليج من أن أحد الأثرياء العرب أنفق نصف مليون جنيه من أجل
احتفال أقيم في داره .. بمناسبة زواج «قطعة من قبط» وقد شهد مئة من
المدعوين القطعة والقط العروسين في ثياب كاملة تحفهما أعين الزوار .
وكامرات التصوير مسلطة على العروسين في صحبة المدعوين وهما
ثياب العرس . وفي نهاية السهرة صحبهما صاحب البيت الى جناح خاص
بالمتر لأعد خصيصاً للعروسين القطين .. ولا تعليق .

محمد جمعة العدوي

حيرت له الدنيا بخذافيرها

عن عبد الله بن محصن الأنصاري الخطمي رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم آمناً في

سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيرت له الدنيا

بخذافيرها) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

سربه أي نفسه وقيل قومه

أَسْئَلَةُ الْقَارِئِ

اعداد واجابة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

القارئ الأخ محمد علي عبد السميع من القاهرة يسأل :

ماحكم الإسلام في حجز الرهائن الأمريكين بسفارتهم في طهران ؟

الاجابة

في هذا التيار انخضم من الفتن ، وفي الوقت الذي شوهت فيه الشيعة — وعلى رأسها حكام إيران — معالم الدين الإسلامي ، وجعلته أمام العالم في صورة تنبعث منها روح العداء والكراهية . فجعلوا دين الرحمة والاحسان دين عداوة وانتقام ، وغير ذلك مما ياباه الإسلام ويشدد عليه النكير . . فان حكام ايران يوصون طلابهم الذين يعتقلون الرهائن الأمريكين في سفارتهم بطهران بالاستمرار في اعتقالهم .

والاسلام يرفض هذا ، حيث يقول الله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) ويقول سبحانه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى مسيلمة الكذاب النبوة بأرض اليمامة من أعمال نجد بالجزيرة العربية ، وأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يحمله رسولان ممن آمنوا به (بمسيلمة) وصدقوه على كذبه وافترائه ، وكان مضمون الخطاب أنه من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله . ثم ذكر في كتابه أن الله قسم الأرض قسمين : مشرقها لمسيلمة ، ومغربها لمحمد — صلى الله عليه وسلم — وطلب من الرسول الكريم ألا يعتدي أحدهما على الآخر .

فوجه نبينا صلى الله عليه وسلم للرسولين أسئلة منها : ما تقولان فيه ؟ قالا :

لأنه رسول الله حقاً ، أمرنا أن تؤدي الصلاة بر كوع فقط دون سجود ، لأن الله أمره ألا نضع وجوهنا في التراب .

ثم سألهما عنه ، فقالا فيه قولاً يرفع من شأن ميلمّة الكذاب ، ويحط من قدر النبي الصادق الصدوق . فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم : لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما .

وكان هذا القول الكريم دستوراً إسلامياً بأن أي رسول من انسان إلى آخر أو من ملك إلى ملك مثله لا يقتل ولو كان الأمر في حالة حرب . لأن القاعدة الإسلامية أن الرسول مبلغ عن أمره ولا يتحمل شيئاً من المسؤولية .

والرهائن الذين احتبستهم إيران هم ممثلون لأمريكا في سفارتها بطهران فإذا اختلفت إيران مع أمريكا في أمر من الأمور فما ذنب رجال السفارة وهم رسل لأمريكا ؟

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع قاعدة أصولية وهي أن الرسل لا تقتل — فإن حبس الرهائن والتهديد بحماكتهم أمر لا يقره دين الإسلام ، الذي جاء بالرفقة والرحمة . ونشر العدالة بين الناس ، وأن لا يؤخذ انسان بجرمة انسان آخر .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد علي عبد الرحيم

من أخبار الجماعة :

اجتماع الجمعية العمومية للمركز العام

قرر مجلس إدارة المركز العام للجماعة اجتماع الجمعية العمومية ظهر يوم ٣١ مارس ١٩٨٠ لعرض تقرير مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامي عن عام ١٩٧٩ وانتخاب الأعضاء بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات المرشحين لعضوية المجلس خلال المدة من ٢٠ إلى ٢٧ فبراير ١٩٨٠

هذا العدد ..

أخي القارئ :

إننا نحس دئماً بوقوفك إلى جنب مجتهد «التوحيد» مؤيداً ومؤزرأ .
فهى كما ترى تسر على منهج واضح يتنصص في الدعوة إلى الله عز وجل
على أسس التمسك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وشر
عقيدة السافت الصالح قولا وعملا وخلقا، ومحاربة الشرك والوثنية والإلحاد،
ومحاربة البدع الخرافات التي ألحقها بعض الناس بدين والدين منها براء.

ورغبة منا في نشر هذه الدعوة فإننا نبذل كل جهد تفضل الله عليه
به في سبيل تسهيل توصيل هذه المجلة إليك . وبالكلى فإننا لم نكن نود
أبدأ أن نزيد في ثمنه . وإذا كنا قد اضطررنا لزيادة ثمن المجلة بدءاً من
هذا العدد فإننا نشهد الله أن ذلك لن يحقق مكسباً مادياً ولكنه سقل من
الحسائر إن شاء الله ، فإن أسعار الورق التي وصلت إلى أضعاف ما كانت
عائيه خلال عام واحد والزيادة في ثجور العمالة بوجه عام — كانت سبباً
في أن تتعرض مجلة « التوحيد » لحسائر مادية باهظة .

رإننا وإن كنا نعلم أن هذه الزيادة في ثمن المجلة لن تضايقك -- إلا أننا
نود أن نؤكد لك نظرتنا لهذه المجلة ، وهى أنها ليست مشروعاً تجارياً نبغى
من ورائه ربحاً مادياً ، وإنما هى وسيلة من وسائل نشر الدعوة إلى الله .
ونسأله سبحانه وتعالى أن يزقنا لإخلاص في القول والعمل ، وأن
يثبت خطنا جميعاً على طريق الحق .

التوحيد

في هذا المجلد :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -
- ٦ -
- ٧ -
- ٨ -
- ٩ -
- ١٠ -
- ١١ -
- ١٢ -
- ١٣ -
- ١٤ -

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

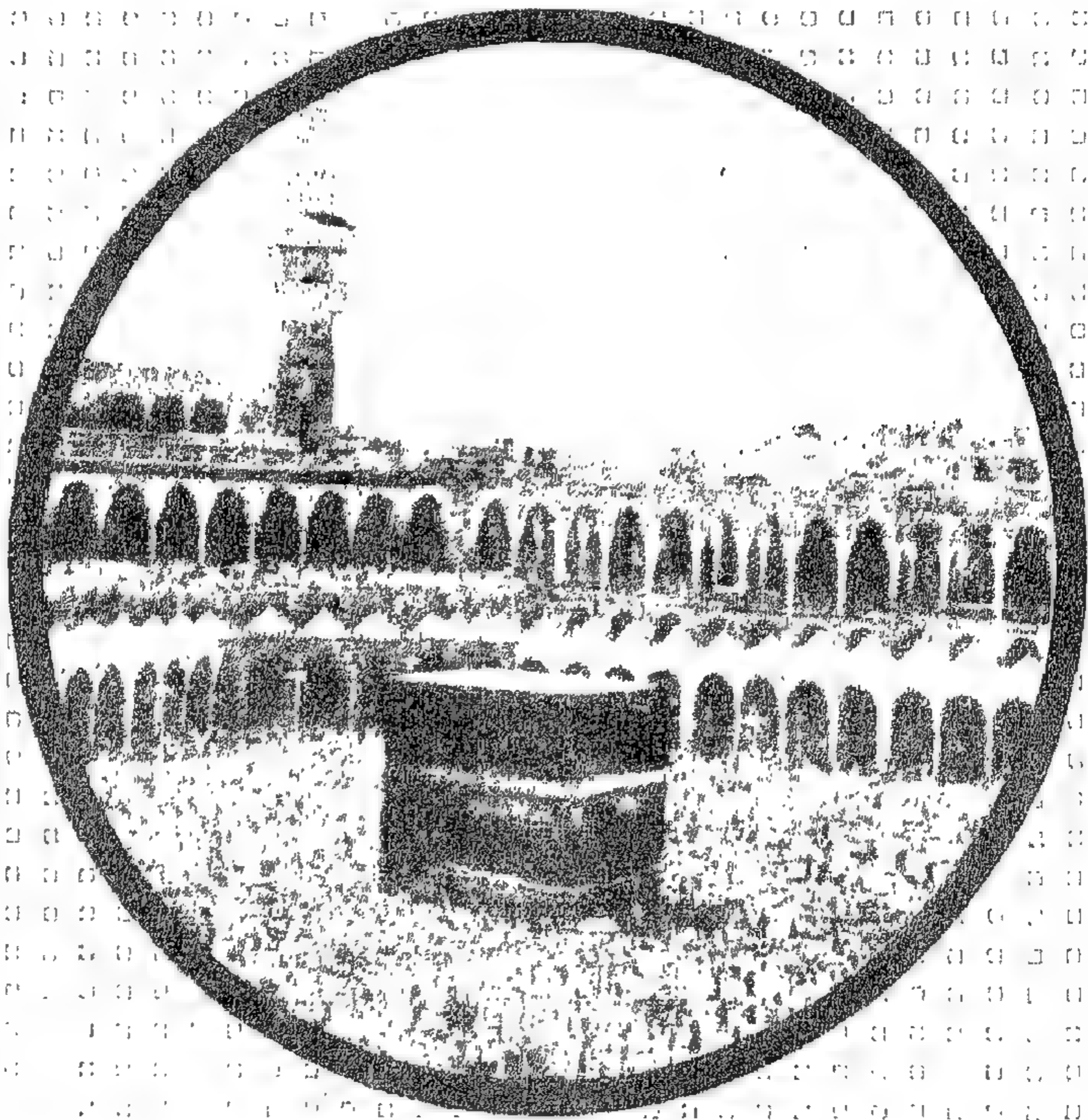
الجمعية العامة

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



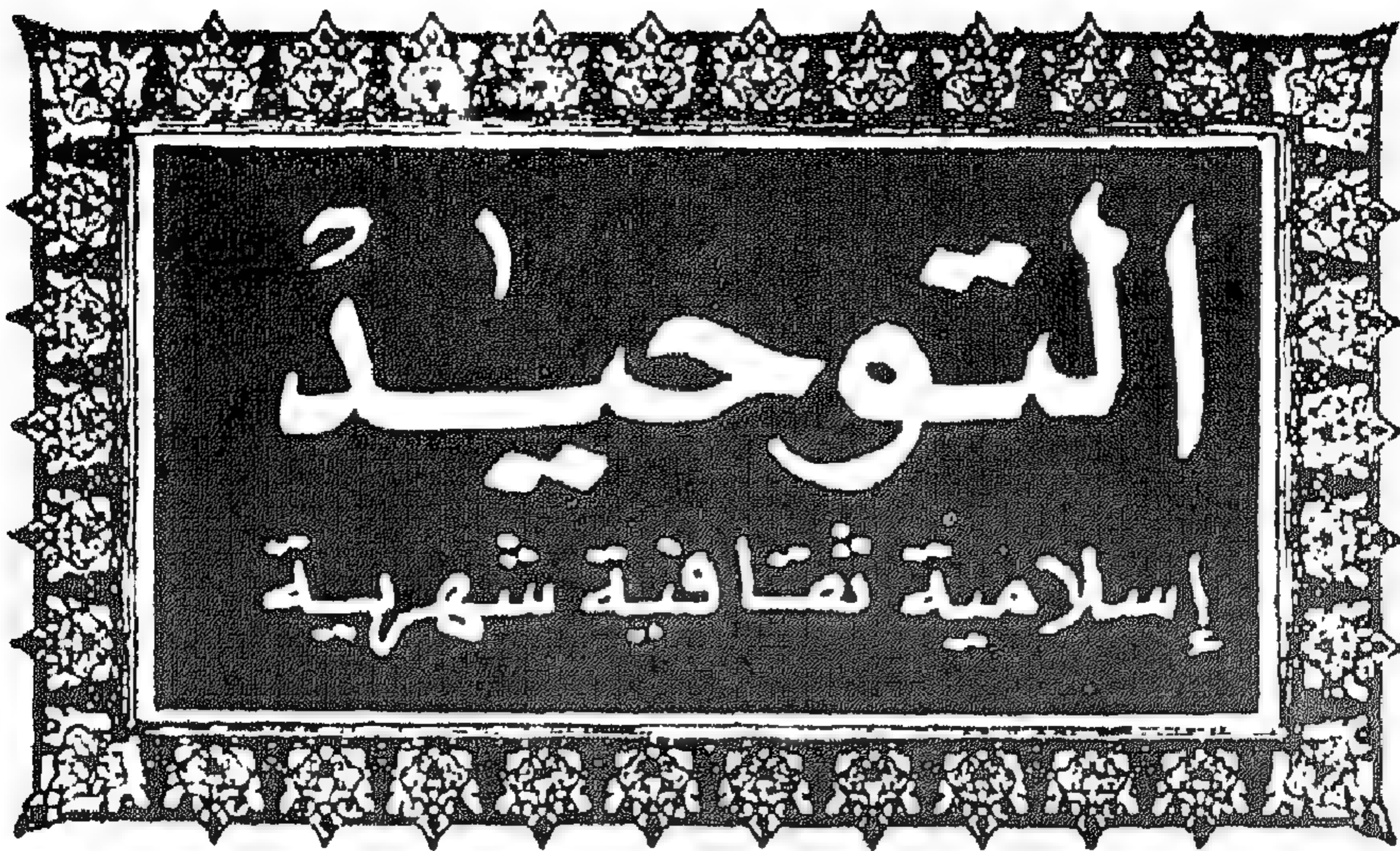
تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

جمادى الأولى ١٤٠٠

المعد ٥

السنة الثامنة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: شارع قوله بعايدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| | | | |
|----------|---------------|----------|----------|
| ديناران | الخزائن | ريالان | السعودية |
| درهمان | المغرب | ١٠٠ فلس | الكويت |
| ١٥٠ فلسا | الخليج العربي | ١٠٠ فلس | العراق |
| ١٥٠ فلسا | اليمن وعدن | ١٠٠ فلس | الأردن |
| ١٠٠ قرش | لبنان وسوريا | ٢٠٠ مليم | ليبيا |
| ١٥٠ مليم | السودان | ٦٠ مليم | تونس |
| ١٠٠ مليم | مصر | | |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايو ازي دولارا أمريكا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

كفاكم تشويها لصورة الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » :
ان الصحافة في أى بلد هي المرآة التى ترى فيها الامة صورتها، وترى فيها الترجمة الحقيقية لما يخالجها من آمال أو آلام . فاذا ما كان حملة الاقلام الذين يعملون فى حقل الصحافة يتقنون الله فيما يكتبون فسيكون لذلك أكبر الاثر فى نهضة الامة، لانهم حينئذ يقدمون للناس عصارة فكرهم بعد أن يكونوا قد صبغوه بالصبغة الاسلامية حسبما أراد الله تعالى .

أما اذا كان هؤلاء الذين يقدمون كتاباتهم للناس على صفحات الجرائد من الذين لا يفهمون الاسلام ، أو من الذين يحاربون دين الله سواء بجهل أو عن كراهية وسوء نية ، فهنا مكنم الخطر ، لانهم قد يؤثرون فى الناس بما يقدمونه لهم من فكر منحرف ، وذلك لقلة أو لانعدام الثقافة الدينية عند الكثيرين . فهم بهذه الجرعات المسمومة التى ييئونها فى أدمغة قرائهم يعملون على هدم العقيدة الاسلامية وتشويه صورة الاسلام .

والخطر الاكبر أنه لا يمر يوم دون أن نرى شيئا من هذه السموم على صفحات جرائدنا ، وأنا لا أقصد بهذا ما تنشره الصحف من اساءة الى الاخلاق العامة ، وانما أقصد الطعنات التى توجه للاسلام مباشرة . وأستطيع أن أقدم لك يا أخى القارىء فقرات مما نشر خلال ثلاثة أيام متتاليات :

السبت ١٦ فبراير ١٩٨٠

نشرت جريدة الاهرام رسما «كاريكاتيريا» لرسامها المعروف صلاح

جاهين صور فيه الخوميني وقد تربع على كرسى كبير وامتدت لحيته الى الارض بطول مترين ، وقد جلست جارتان صغيرتان تمشطان له لحيته واحداهما تسأله (قال صحيح يا مولانا .. ان الرجل كلما طالت لحيته قل عقله ؟) •

وبصرف النظر عما يعتقد الخوميني والشيعة عموما من عقائد قاسدة — فليس هذا موضوعنا الآن — فان هذا الرسام عندما ينهكم بهذه الكلمات فان مدلولها ينطبق على كل ذوى اللحي • فان المفهوم الذى يريد أن يضعه أمام قراء الجريدة أن كل صاحب لحية يقل عقله، وكلما طالت اللحية شيئا فشيئا اقترب صاحبها من السفه أو الخبل أو الجنون •

ألا يعد هذا استهزاء وطعنا في كل مسلم أرخى لحيته بما في ذلك علماء المسلمين في كل بقاع الارض ؟ • بل ألا يعد كذلك احتقارا وهجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته والتابعين لهم لا انهم كانوا جميعا يطلقون لحاهم تنفيذا لامر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بمخالفة المجوس ومخالفة المشركين •

إذا لم يكن هذا طعنا واستهزاء واحتقارا للاسلام والمسلمين فماذا نسميه ؟



الاحد ١٧ فبراير ١٩٨٠

وفي جريدة الاهرام أيضا تحت عنوان « مواقف » كتب الصحفي أنيس منصور حيث بدأ كلمته بقوله (هناك اهتمام ديني في وسائل الاعلام • والاهتمام جاء فجأة ، كأننا نمنا وضحونا ، وجاءت صحوتنا على صورة انزعاج عام • فأرحنا أنفسنا بالتحدث الى أنفسنا والى غيرنا • ويبدو أننا استرحنا الى ذلك) •

ثم يقول (وعندى بضعة أسئلة : كيف جاء هذا الاكتشاف ؟ ومن الذى قرر أن الذى ينقصنا هو المعلومات الدينية ؟ ومن الذى قال ان

رجال الدين هم أقدر الناس على تحقيق ذلك ؟) ثم يجيب الكاتب بأن
الذى ينقص الناس ليس هو الدين فان الدين موجود انما الذى
ينقصهم (هو الايمان أى اتباع دين وتطبيقه والتضحية من أجله) •

وهكذا يتغنى أنيس منصور بهذه النغمة الجديدة التى تجعل الاسلام
فى صف واحد مع الرسائل المنسوخة والاديان الوثنية • فسواء
اعتنق الانسان الاسلام أو الصليبية أو اليهودية أو البوذية أو
الهندوكية أو ... الخ ، فالكل سواء والكل حق • ولنضرب عرض
الحائط بكلام الله عز وجل الذى يقول فيه (ان الدين عند الله
الاسلام) والذى يقول فيه (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل
منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وغير ذلك من الآيات • فالناس
فى رأى هذا الكاتب ينقصهم أن يعتنقوا أى دين ويطبقوه ويضحوا
من أجله ، بصرف النظر عن كنه هذا الدين •

وبالطبع لا ينسى أنيس منصور فى كلمته أن يشير الى صحة
الانساب المسلم فى مصر • ولكن يعبر عنها بقوله (وما نعرفه جميعا :
هو أن هناك شعورا بالاشفاق والانزعاج من السلوك « الغريب »
لبعض الشبان ذوى اللهى الطويلة والفتيات المحجبات • ورأى
الشخصى أن لا شئ يزعج فى ذلك) ... الخ • ثم يدعو الى
التفاوض مع هذا الشباب قياساً مع ما تم من مفاوضات مع العدو
الاسرائيلى ، فيقول (واذا كنا من أجل السلام قد أنهينا الحرب
والمقاطعة والتطليعة وأزلنا عوائق النفس عن طريق التفاوض مع
أعدائنا • فكيف لا نفعل ذلك مع أبنائنا) •

ويختتم كلمته بقوله (وأولا وقبل كل شئ يجب أن نتفق على
أن الخلاف ليس كله دينياً) •

وبدورى أريد أن أسأل هذا الكاتب عن ذلك الذى يريد أن
نتفق عليه أولاً وقبل كل شئ : ما هى أسباب الخلاف اذا لم يكن
دينياً ؟

تتزعجون من لحى الشباب ومن حجاب الفتيات وتسمونه سلوكا « غريبا » وتتزعجون من صحوة هذا الشباب المسلم .. لماذا ؟ لماذا يزعجكم تمسك الشباب بدينه وغيخته عليه ؟ والاجابة معروفة : لانكم تأقلمتم مع الباطل حتى أصبحتم لا تميزون بين الحق والضلال أو بين المعروف والمنكر، وفقدتم القدرة على انكار المنكر ولو بقلوبكم . وليس وراء ذلك من الايمان مثقال حبة من خردل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .



الاثنين ١٨ فبراير ١٩٨٠

نشرت جريدة الاخبار مقالا بعنوان « الى صحوة روحية علمانية لا بديل لها » كتبه عبد الستار عكاشة حيث تكلم فيها عن ضربة الاتحاد السوفيتى لافغانستان .. والتي يمكن أن تتعرض لمثلها دولة مسلمة أخرى مثل باكستان وايران وتركيا — كما يقول الكاتب . وبعد أن تكلم كثيرا حول موقف المسلمين بعامه من هذه القضية ، والعرب منهم بخاصة ، تحدث عن ضرورة وجود (مشاركة روحية وجدانية ذات طبيعة ثورية هثبوية ... مستمدة ثورتها وقوتها من الجانب الروحي في المسلمين وفي غير المسلمين ، من كل من آمنوا بالله واليوم الآخر ...) وهو بهذه الكلمات يردد نفس الفكر الذى يجعل الاسلام في صف واحد مع الرسالات السابقة بعد تحريفها حيث يدعو في نهاية كلمته (الى دعوة صريحة ودائمة ومفتوحة ، لكل المؤمنين في كل بقاع الدنيا ، على اختلاف عقائدهم ودياناتهم ... أن أفيقوا أيها الناس ... انتبهوا لذلك الخطر الزاحف ، القادم اليكم من بلاد الكافرين) .

ونفهم من هذه الكلمات أن الشيوعيين وحدهم هم الكافرون . أما أصحاب العقائد والديانات الاخرى — في نظر الكاتب — فانهم مؤمنون مهما كانت العقائد والديانات ... غلو قالت اليهود العزيز ابن الله فهم مؤمنون ... ولو قال الصليبيون ان المسيح ابن الله

أَو هو الله نفسه فهم مؤمنون ... ولو أنكر هؤلاء وهؤلاء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا بها فهم مؤمنون ... وذلك فضلا عن سائر الملل والنحل الأخرى التى تشارك هؤلاء فى الايمان المزعوم . بالله واليوم الآخر .

وهكذا يسير هذا الكاتب فى ركب زملائه الذين يقدمون للناس مضاعفهم للزجاجة على صفحات الجرائد حيث يلبسون الحق بالباطل ، جويفسى أمثال هؤلاء الكتاب ما جاء فى القرآن الكريم من آيات تصف بالشرك كل من لم يؤمن بهذا القرآن وبرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله سبحانه (يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ، وان تكفروا فان لله ما فى السموات والارض) النساء ١٧٠ .



واذا كنا تلفت الانظار لهذا الخطر ... خطر تكاتف صحف القاهرة لتشر هذا الهراء الذى يهدف الى تشويه صورة الاسلام — فان ذلك يعنى أن ينتبه المسلمون لهذه الحملات التى تشكك فى دين الله ، وأن يضاعف للدعاة الى الله جهودهم ، فكلما زادت الحرب على الاسلام زادت مسئولية الدعاة . أما هؤلاء المشككون فلا نتوقع أن تخبو حملاتهم ، فقد أشربوا فى قلوبهم ابتغاء العزة عند غير المسلمين لانهم يكرهون الاسلام ، والله عز وجل يقول عنهم (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيتقون عندهم العزة ؟ فان العزة لله جميعا) ١٣٨ — ١٣٩ النساء .

وحسينا وحسب كل الدعاة الى الله وعد الله تبارك وتعالى بالنصر فى قوله (ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز) .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

حقيقة الإيمان في الإسلام بقلم

بنار محمد عبد

موجه التربية الدينية واللغة العربية بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرون حقا ، وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا • والذين آمنوا بالله ورسله ، ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما » النساء ١٥٠ - ١٥٢ •

في سياحتنا السابقة خلال هذه الآيات رأيناها تكشف حقيقة الإيمان وعناصره في دقة تقطع الطريق على المتكلفين وتقرر وحدة الإيمان وأن الكفر بنبى كفر بالله ورسله ، ورأينا تنديدا بملتأى القلوب، وتهديدا للقائلين نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم • وللمذبذبين المتأرجحين اثباعا للأهواء ، أو ترلفا للأعداء •

وقرأنا يومئذ قرآنا يشخص أدواء الكافرين ، ودوافع حمقى المسلمين ، ويسد على الاسلام ثغر الشر ، ويشجب مشاعر الوهن والهوان • « يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا •

• دائرة « ٥٥٠ الخ (١) المائدة من ٥١ — ٥٦ •

والآيات — كما ترى — توحى بأن الذوبان في الكافرين مثار فتنه،
وسبب انهيار ، وسبيل ارتداد • ولخطورة أمر الذوبان في القوى المضادة
يهتم القرآن به اهتماما بالغا : ويجعل الاستقلال عنهم ، والصلابة
في مواجعتهم باب العزة وصنو الجهاد كما سيأتى ان شاء الله • وكما
يفهم من قول الله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا • ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ، ولم يتخذوا من دون الله • ولا رسوله • ولا المؤمنين
• وليجة » التوبة ١٦ •

وتجنبيا لمخاطر التميع والذوبان • وكشفا لمغبات الانفتاح للأعداء
انفتاحا يمكن من المداخل والمخارج • يقول الله تعالى في آية أخرى :
« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ،
• ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم
أكبر • • • » (٢) آل عمران ١١٨ •

ورغم الوضوح البين ، والخطة الرشيدة التي تبسطها الآيات نجد
بين الأدعياء من بلى القرآن في صدره وتهافت كما يتهافت الثوب
الخلق ، فلم يعد يذكى فيهم الروح أو يثير النخوة ، أو يضرم أحاسيس
العزة • فهم لا يزالون يتحركون في الحفر حركات دودية — ومشاعر
الذل تنتفض في أعماقهم — مستهدفين مبادئ الدين ، وعقيدة المسلمين •
من ذلك ما قرأنا في طريق الهوان من كلمات مسمومة مسنونة
تحت عنوان ، الاسلام والأيمان • يلوك صاحبها فكرا رم وبلى في أفواه
المستشرقين ، ويردد قول اليهود : ان محمدا نبى الأميين فقط ، ويروج
في الناس أن اليهودية والنصرانية ينجيان ويغنيان — فالأديان كلها عنده
سواء ، ومناط النجاة الايمان بالله ، والاستقامة ، ولا فضل — معهما —
لملة على ملة ، ويحشد الكاتب آيات يلوى أعناقها ليا حتى تخدم هواه
وتتبع وجهته •

يستقرئك قول الله : « ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ،
• والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم

(١) لنا ان شاء الله لقاء كريم قريب مع هذه الآيات •

(٢) ولنا ان شاء الله موقف آخر مع هذه الآيات •

أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون » البقرة ٦٢ •
ويستشهد بقول الله : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتقرب
عليهم الملائكة ألا تخافوا • ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم
توعدون » فصلت ٣٠ •

والمريب يكاد يقول خذونى • فلا تعجب اذا رأيت الكاتب يكشف
عن سوءته ويعلل مذهبه بتلك الفلسفة التى تتم عن روح مسترقة هلوع •
يقول : ان المسلمين قلة أذلة ، وأن الله قد حسب حسابيه مستقبل
مظلم ينتظر المسلمين ، وعمل على أن يجنبهم عواقب احتكاك غير متكافئ
بالمثل الأخرى ، فأعلن ألا تكفير ، بل تسامح ، وتواد ، ورضا بيوارق
الايمان التى تتاح ، وبالاستقامة •
ورأيه أن الله بهذا الصنيع يحتال للمسلمين ، ويقيم صولات
الأقوياء ، ويكفل لهم أن يؤدوا رقصات النفاق بين القوى المضادة
آمنين •

التدارؤ بالقرآن (١)

وأول ما تتكر فى المقال التدارؤ بالقرآن • فقد روى عن عروة
ابن سعيد عن أبيه عن جده قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم قوما
يتدارعون فى القرآن فقال : انما هلك من كان قبلكم بهذا • ضربوا كتاب
الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا • فلا تكتبوا
بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه (١) •
وروى الدارمى فى سننه بسند صحيح عن زياد بن حدير قال :
قال لى عمر رضى الله عنه : هل تعرف ما يهدم الاسلام ؟ قال : قلت
لا ، قال : يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالقرآن وحكم الأئمة
المضلين •

والاسلام يرفض أن يهرف الانسان بما لا يعرف لأن ذلك لا يغيد
فى أسمى أحواله الا الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئا •
روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : أيها الناس من علم شيئا

(١) الدرء الميل والعوج ، والتدارؤ التدافع فى الخصومة والاستتار
للختل •

(٢) أحمد ، وابن ماجه بسند صحيح •

بقليل به ، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فان من العلم أن تقول لما
لا تعلم الله أعلم • قال تعالى لنبيه : قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا
من المتكلفين « متفق عليه » •

والمتكلفون هم المتفقهون الذين يتخرجون ما لم يؤمروا •
ومما ورد أن للمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويتعاطى
ما لا ينال ، ويقول ما لا يعلم • والذي لا شك فيه أن الكاتب يفتت
عنى الايمان بالباطل اذ القرآن حسم هذه القضية حتما ، وصدع كل فكر
هدام فى آيات جليلة المعزى ، غنية عن التعليق • قال تعالى : « ورحمتى
وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا
عندهم فى التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف • وينهاهم عن المنكر ،
ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم ،
والإغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ، ونصروه ، واتبعوا
النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون ، قل يأيها الناس انى رسول
الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض ، لا اله الا هو يحيى
ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته ،
واتبعوه لعلمكم تهتدون » الاعراف ١٥٦ — ١٥٨ •

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الامر وزاد القضية حتما
بقوله : « والذي نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الامة يهودى
ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من أصحاب
النار » (مسلم) •

والآيات التى لويت أعناقها ليا لتسجم مع أهواء الادعاء خلايا
حية فى الملك القرآنى الزاخر بالحياة تدور مع نظيراتها فى فلك القرآن
متسقة ، متعاضدة ، متلاقية تلاقيا بناء ، وعروة وثقى لا انفصام لها •
وإى فصل بين هذه الآيات المتكاملة تقطيع للأواصر التى تصل بين
الآيات لتدور كلها فى فلك واحد ، وتدعم بنيانا واحدا •

والقرآن الكريم يشجب التمزيق ، والتفتيت ، وينكر كل صنيع
هدام •

وقد ندد الله بالمقتسمين الذين فسموا عرا الآيات وبغوا حينئذ أعمالوا بعضها وأهملوا بعضها وذلك قول الله :

« وقل انى أنا النذير المبين : كما أنزلنا على المقتسمين ، الذين جعلوا القرآن عضين . فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ، فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » الحجر ٨٩ — ٩٤ • والمقتسمون — فى رأى ابن عباس رضى الله عنهما — هم أهل الكتاب آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فكأنهم بهذا التفريق جعلوه عضين^(١) مزقا • والحق أن يظل وحدة مؤتلف الآيات •

ومن ذلك ما ترى من آيات فى مقام آخر ، فيها الحاح على وحدة الإيمان ، واستتكار لمحاولات التمزيق • وتتديد بمن فرقوا دينهم • والقرآن حين يلح على مثل هذه المواقف إنما يفعل ذلك تقبيحا ، وتبصيرا للمسلمين حتى لا ينزعوا هذه النزعة فيمزقوا الاوصال ، وينسفوا طوابق البنيان ، وينقضوا عهد الله • ذلك قول الله « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله ، وبالوالدين احسانا ، وذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون ، واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ، وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ... » الخ الآيات من ٨٣ — ٨٦ البقرة •

وواضح من الآيات أن الدين ليس إيمانا واستقامة فقط بل هو عبادات ومعاملات ، وقيم ، وغيبيات قد تخفى حكمتها وكلها لبنات فعالة فى صرح العقيدة •

بخارى أحمد عبده

(١) عضيت الشيء تعضية أى مزقته .

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

أجر الداعي الى الخير ، واثم الداعي الى الشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا الى ضلالة كان له من الأثم مثل آثام من اتبعه ، لا ينقص من آثامهم شيئاً) رواه مسلم .

معاني المفردات

- دعا الى هدى = حث عليه ورغب فيه (بتشديد الغين) .
- هدى = رشاد وصلاح وسلامة عقيدة ، وعلم نافع وعمل صالح .
- ضلالة = زيغ وفساد عقيدة ، وابتداع في الدين ، والتكبر عن جادة الحق .
- الاثم = الذنب الذي يقتضى العقاب .

المعنى

من الناس من أشربوا في قلوبهم حب الخير بايمانهم ، فيكون متلو واحد منهم نبراسا يمحض الشبهات ، ويزيل عن العقول رين الشكوك

والارتياح ، قد آتاه الله من صفاء العقيدة ، وقوة الحجة ، وسعة الأفق .
وسلامة الايمان ، ما يمكنه من دفع الباطل ، وارشاد الناس الى الخير
والصلاح ، وكشف ما يخفى عليهم من أمور دينهم ، أو يستعصى قههم
أمر من أمور الشريعة الغراء • فيكون كالماء العذب الذي صلفه
بذرا طيبا في أرض خصبة ، فلا يلبث أن يأتي بأطيب الثمرات من طهارة
النفوس من دنس الشرك بالله ، ووصمة الالحاد • وذلك لا يكون
الا بالدعوة الى سلامة العقيدة ، وطهارة القلوب ، وتركية الأخلاق .
فسلكوا الطريق المستقيم ، من خير يفيد فاعله ، ويعود على المجتمع
بالخير العميم •

هذا الداعي الى الخير ، حمل وظيفة الرسل ، فأمر بالمعروف ونهى
عن المنكر ، ودعا الى الاصلاح • وكان لدعوته صدى في الاستجابة لها ،
وكان له من الثواب الجزيل من الله الواسع العليم ، مثل ثواب جميع
من اتبعه ، لا ينقص ذلك شيئا من ثوابهم •

ولا غرو فان المهتدين على يديه ما نالوا ما أصابهم من خير
الا بسبب هذا المرشد الهادي الى سواء السبيل ، وما وصلوا الى التجابة
الا بنصحه وارشاده •

ان المرشد الى الخير يعمل على اصلاح الفرد والمجتمع ، فيتحول
شرهم خيرا ، وشقاؤهم سعادة ، وبؤسهم رغدا وهناءة ، فله من الله
تعالى الجزاء الأوفى ، والثواب المذخر •

وكل من دعا الى عمل صالح يتعلق بحق الله ، أو بحقوق خلقه
عامة فهو داع الى الهدى •

وكل من أبدى نصيحة دينية أو دنيوية ، يتوسل بها الى صلاح
الدين ، فهو داع الى الهدى •

وكل من أرشد الناس الى التوحيد الخالص ، والعقيدة الاسلامية
الصحيحة ، البعيدة عن الوثنية ، أو دعا الى نبذ التعلق بقبور الموتى
من الصالحين فهو داع الى الهدى •

وكل من تقدم بعمل خيري أو مشروع نافع للناس ، أو عاون على البر والتقوى ، فهو من الداعين الى الهدى •

وكل من نعى على البدع وشدّد عليها النكير ، رغبة في الاقتداء برسول الله فقد أحيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة •

هذا كله هو الذى عناه الشطر الأول من الحديث الشريف ، من مضاعفة أجر الداعى الى الخير ، بقدر عدد من اتبعه من الناس واستجاب لما يدعو اليه •

وعلى النقيض من ذلك : هنالك قوم اتسموا بفساد العقل ، وسخف الرأى ، وسقم الدين (بفتح السين والقاف) فيختلط عليهم الصواب ، ويتيهون في ظلمات البدع والضلالات ، ويهيمون في أودية سحيقة من الشرك والوثنية ، وينغمسون في طرق ما أنزل الله بها من سلطان ، ويزين لهم الشيطان أنهم أولو رأى صائب ، وعقل راجح ، ومذهب صادق • فيجتهدون في ترويج باطلهم ، وتحسين زائف قولهم ، كمن يعبدون الله على غير ما شرع ، ويحدثون في الدين من البدع ما أفسد على الناس عقائدهم ، وأحبط الله أعمالهم • وان أراد القارىء الكريم دليلا حسيا على صدق ما أقول ، فلينظر ما يفعله المتصوفة حول قبور الحسين رضى الله عنه والبدوى والدسوقي وغيرها ، من الاستعانة بالمقبور والطواف حوله والنذر له وشد الرحال اليه ، والصلاة بجواره ، والتبرك بخشبه ونحاسه وحديده ، هذا الى كسوة المقصورة بأفخر أنواع الحرير والديباج ، ثم وضع العمائم على القبر ، لتغريز العامة والدهماء ، ثم بناء القباب على هذه القبور ، واضاعتها ليلا بأسطع الأنوار • كل ذلك بحجة أنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فيخرجون الآية الكريمة عن معناها الصحيح ، ويحملونها باطلا حرمه الله ، وهم بهذه الأعمال الشركية ، يضللون العامة ، ويغشونهم في أمر دينهم ، ولا يزالون يمدحون صاحب القبر ، ويخلعون عليه خراغات باسم الكرامات ، حتى

يردوهم عن الفطرة السليمة الى وعشاء التخبط والحيرة ، فتتردى في
مهاوى الهلكة . وتبوء في الآخرة بسوء العقبي وسوء المصير .

ودليلنا على أن الاسلام طريق واحدة ولا يحتمل تعدد الطرائق،
ما جاء في الحديث الصحيح أن اليهود والنصارى اختلفوا الى نحو
ثنتين وسبعين فرقة . وستختلف الأمة الاسلامية الى أكثر من ذلك ،
كلهن في النار الا واحدة . فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه
الطائفة الناجية ، فقال : المتمسكون بكتاب الله وسنتي .

والدليل على تحريم اتخاذ القبور مساجد قول النبي صلى الله
عليه وسلم (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين
يتخذون على القبور مساجد) والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة .

ألا فليترك الله أولئك الذين يغرون بالسذج من الناس ، ويدعونهم
الى بدع وأباطيل ، يلبسونها ثوب الحق ، وليراقبوا العلي الكبير الذي
لا تخفى عليه خافية ، فانهم وقد دعوا الى ضلالتهم يأتون يوم القيامة
وقد حملوا أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم .

وهناك لون آخر من الدعوة الى الضلالة : وهو دعوة المرأة الى
مخالطة الرجال ، ومزاحمتهم في أعمال لم تخلق لها ، وتشجيع المجون
بين النساء كالرقص والتمثيل والغناء ، وذلك باسم ترقية الفنون ،
بتحطيم دعائم الأخلاق ، وهدم معالم الدين . ولم يحرم الاسلام
ذلك الا لما يجره من المفسد كاثارة غرائز الشباب ، وتشجيع الخلاعة
التي تدعو الى كل منكر .

وغنى عن القول أن الدعوة الى مخالطة الشباب للفتيات ، أو الجلوس
جنباً الى جنب مع الفتيات في معاهد العلم باسم المدنية ، وإشاعة الميوعة
باسم الروح الجامعية بين الطلبة والطالبات — كل ذلك يعنيه الشطر
الثاني من الحديث الشريف : ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم
مثل آثام من تبعه . لا ينقص من آثامهم شيئاً .

لقد اتسع الخرق على الراقع : بخروج الفتيات بأبهى حلة وأجمل زينة • قد أخذت الفتاة نفسها بكل ما يغري ويفتن — وفي الطريق لا بأس من أن تتخذ لها صديقا تقضى معه أوقات الفراغ دون استحياء أو خجل، كل ذلك معاول تهدم في كيان الأسرة • وتتقضى على تقاليد البلاد ، وتتأى بهن عن معالم الدين •

نحن نرجو أولئك الذين اغتنتوا بالمرأة الغربية • بنشر كل ما يغري بنات الاسلام ، أن يترفقوا في دعواهم : وأن يغترفوا من مناهل الاسلام الحق • وليقرءوا قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء) وقوله الكريم (ما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما) •

هذا وممن يقع في أوزار الدعوة الى الضلالة : أولئك الذين يروجون الشر والخبائث التي تبث سمومها في صورة اعلانات تتناول ما يلي : —

١ — اعلانات السجائر في وسائل الاعلام والصحافة ، للحث على شرب الدخان ، وتحسين ضرره للناس بالغش والخداع ، كادعائهم أن السيجارة منعشة ، أو أنها منشطة ، وغير ذلك من التغرير بالناس بالاعلانات التي يبدو فيها الكذب بوضوح •

٢ — اعلانات الأفلام السينمائية والتليفزيونية ، بدعوى أن فيها اصلاحا للمجتمع ، أو أن بها تهذيبا للنفوس • وغير ذلك مما يستهوى أهل الغفلة فيفسد الشباب ، ولا يعرف طريقا للخير • كما يشاهد في الشباب الماجن ، الذي سممت أفكاره الدعايات السينمائية السيئة وما يقع عليه بصره من مناظر الجنس التي تشده الى كل رذيله •

٣ — اقامة الحفلات الرسمية للذكريات ، باسم عيد الفن ، أو عيد النصر ، أو عيد الشباب ، وغير ذلك من الأعياد التي اخترعت حديثا — وبدلا من شكر الله على ماأنعم؛ نجد الاذاعة والصحافة تهيب، الأسماع، وتعلن عن حفلات تشهدها النسوة وعلية القوم بأبهى حلة ، وأبهج زينة ، فيحيون الليل بالغناء ومشاهدة الراقصات حتى مطلع الفجر •

٤ — الدعوة الى المصايف والرحلات التي يسود فيها الاختلاط

بيز الجفنين ، كما يزين الباطل للشباب والفتيات باسم اشاعة الروح الجامعية بينهم • وما الروح الجامعية في مذهبهم الانحلالى الا خلوة الشاب بالفتاة ، وتأبط الشاب ذراع الفتاة ، في المروج والمقترحات والشواطىء ، وحين مشاهدة الآثار • وغير ذلك مما يجلب العار ، ويجر الويلات •

هـ — تزييف المعجزات التى هى آيات خارقات للعادة يظهرها الله على أيدي رسله ، تأييدا لهم ، وتأكيذا بأنهم مبعوثون من رب العالمين • صارت المعجزات بلغة العصر الحاضر مهارة في الرقص ، ونبوغا في التمثيل والغناء ، فان استحسنوا منظرا فاتنا أو مغريا أو مثيرا للجنس قتلوا انها معجزة • يا حيرة على العباد ، ما يأتيهم من فاسق أو راقص أو مطرب الا واستقبلوه بالرضا والاستحسان •

ناهيك بالبطولة التى خلعوها على كل فاجر • فنحن نعلم عن بطولة خالد بن الوليد ، وعلى بن أبى طالب ، وأسامة بن زيد ، وغيرهم من أمثال طارق بن زياد وصلاح الدين — نعلم الشيء الكثير عن هذه البطولات التى خلدها التاريخ — ولكن أتى على الناس حين من الدهر خلعوا فيه ألقاب البطولة على المغنى والممثل ، ومن يشد أبصارهم الى معانقة الجنس ، والتقبيل العلنى المحرم (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) •

ما يستفاد من الحديث

١ — الحث على الدعوة الى الخير والهدى ، وبيان فضل الداعى الى ما يصلح الناس وينفعهم •

٢ — التحذير من الدعوة الى الضلالة والغى ، وبيان عظم جرم الداعى الى الشر وعقوبته •

٣ — الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذى هو وظيفة النبيين والمصلحين •

٤ — الانكار الشديد على من يلبس الحق بالباطل ، ليضل عن سبيل الله ، ويفرق الكلمة ، زاعما أنه مجدد ، والله يعلم أنه شر على نفسه وعلى الناس •

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

نداء لساعة الساميين الأفغان

بقلم: سماحة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن باز

رئيس المجلس الأعلى للإسلام في العالم الإسلامي بجمهورية الكويت

والرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيأيها المسلمون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .
لا يخفى عليكم ما جرى ويجري الآن في أفغانستان البلاد المسلمة من اعتداء روسيا الشيوعية عليها ، واحتلالها وتقتيل المسلمين ، وتشريدهم من ديارهم ، ومحاولة الشيوعية القضاء على الإسلام والمسلمين في أفغانستان البلد المسلم . ومع هذا فهم جادون في الدفاع عن دينهم ثم عن أنفسهم وأعراضهم وبلادهم أمام هذه الحملة الكبيرة الكافرة الظالمة ، وهم في أشد الحاجة بل الضرورة الى مساعدتهم من اخوانهم المسلمين ، لأن المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . وانه يؤلنا ما يؤلم اخواننا ، ويبرنا ما يسرهم .

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وجوب جهاد أعداء الله بالنفس والمال ، ولا سيما اذا هجموا على شيء من بلاد المسلمين ، وأن المسلمين متى تركوا ذلك أثموا جميعا . ومن المعلوم أن الخطر الشيوعي يهدد كل دول الإسلام ، واننا معرضون لهجمات الشيوعية الحاقدة على الدين . ولقد جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يكفي ويشفي في فضل الجهاد والحض عليه . فمن ذلك قوله

تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين » .

وقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن . ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

وقال تعالى (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب آليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم . ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ، ومساكن طيبة في جنات عدن . ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب . وبشر المؤمنين) .

والآيات في فضل الجهاد كثيرة . ومما جاء في السنة النبوية المطهرة في ذلك ما رواه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل ؟ قال : « ايمان بالله ورسوله » قيل ثم ماذا ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله » قيل ثم ماذا ؟ قال « حج مبرور » متفق عليه .

وما رواه الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أي العمل أحب الى الله تعالى ؟ قال : « الصلاة على وقتها » قلت : ثم أي ؟ قال : « بر الوالدين » قلت : ثم أي ؟ قال « الجهاد في سبيل الله » متفق عليه .

وما رواه الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : أتني رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أي الناس أفضل ؟ قال : « مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله » قال : ثم من ؟ قال « مؤمن في شعب من الشعوب يعبد الله ، ويدع الناس من شره » متفق عليه . والإحاديث في هذا الباب كثيرة .

ويجب الجهاد على الأعيان في ثلاثة مواضع أحدها : اذا التقى

الزحفان وتقابل الصفان ، لقوله تعالى : « يأيتها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وقوله تعالى « يأيتها

الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار » .

الثانى : اذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم ، كما هو الواقع فى أفغانستان . ويجب على اخوانهم المسلمين فى كل مكان دعمهم ومساعدتهم لعموم قوله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » الآية .

الثالث : اذا استغفره من له استغفاره تعين عليه ، لقوله تعالى : « يأيتها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم ، الى الارض .. » الآية . ولقول النبى صلى الله عليه وسلم « واذا استغفرتم فانفروا » متفق عليه . وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : يجب جهاد الكفار ، واستنقاذ ما بأيديهم من بلاد المسلمين وأسراهم ، ويجب على المسلمين أن يكونوا يدا واحدة على الكفار ، وأن يجتمعوا ، ويقاتلوا على طاعة الله ورسوله ، والجهاد فى سبيله ، ويدعوا المسلمين . انى ما كان عليه سلفهم الصالح من الصدق وحسن الأخلاق . فان هذا من أعظم أصول الاسلام ، وقواعد الايمان التى بعث الله بها رسوله ، وأنزل بها كتبه ، وأمر عباده عموما بالاجتماع ، ونهاهم عن التفرق . والاختلاف كما قال الله تعالى « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » . وقال تعالى « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » وأخبر سبحانه بأنه أرسل جميع الرسل بدين الاسلام كما قال تعالى « ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل » انتهى كلام شيخ الاسلام .

غيايتها المسلمون فى كل مكان : ان علينا جميعا أن نشكر الله سبحانه ، عنى ما من به علينا من النعم الظاهرة والباطنة ، وأن نمد يد المعونة والمساعدة لأخواننا المسلمين الأفغان الذين يعانون من أعداء الاسلام . التقتيل ، والتشريد ، والتقتيم ، والتشتيت فى العراء والصحراء فى البرد والجوع . فالواجب على المسلمين جميعا أن ييذلوا لهم ما يعينهم على جهاد أعداء الاسلام ويمكثهم من أسباب النصر عليهم كل حسب استطاعته لقول الله عز وجل « فاتقوا الله ما استطعتم » وقول النبى

صلى الله عليه وسلم « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأسننتكم »
وقوله عليه الصلاة والسلام « من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا »
ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا » والآيات والأحاديث في فضل الجهاد
والنفقة فيه كثيرة .

ولا مانع من صرف الزكاة لهم لأنهم من الاصناف الثمانية المذكورة
في قوله تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل .
فريضة من الله . والله عليم حكيم » . والمجاهدون هم المقصودون بقوله
تعالى « وفي سبيل الله » ولا بأس بتعجيلها واخراجها لهم قبل وقتها ،
أى قبل أن يحول عليها الحول . ويشرع للجميع الدعاء لهم بالنصر
والتأييد على أعداء الاسلام ، لأن الدعاء من أفضل القربات ، مع بذل
جميع الاسباب الممكنة في جهاد الاعداء واعانة المجاهدين . ومن أعظم
الاسباب التوبة الى الله سبحانه من جميع الذنوب ، والاستقامة على
أداء فرائضه ، وترك محارمه ، لأن المعاصي من أعظم أسباب الخذلان ،
وتسليط الاعداء كما قال الله عز وجل « وما أصابكم من مصيبة فيما
كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » وقال عز وجل « ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم
يرجعون » وقال سبحانه « ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك
من سيئة فمن نفسك » .

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينصر دينه ، ويعلى
كلمته ، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان ، ويصلح قاداتهم ، وأن
يمن على الجميع بالتوبة النصوح ، وأن ينصر اخواننا المجاهدين في
أفغانستان ، وفي كل مكان ، وأن يجمع كلمتهم على الحق ، وأن يذل أعداء
الاسلام ، ويشتت شملهم ، ويفرق جمعهم ، ويجعل تدميرهم في تدبيرهم ،
وأن ينزل بهم بأسه الذى لا يرد عن القوم المجرمين ، انه على كل شئ
قدير . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه .
ومن اهتدى يهداه الى يوم الدين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتاوى.. رجال الأعمال

بقلم

محمد جمعة العدوى

من الناس .. من يحاول أن يحمى موقعه ، ويبرر موقفه .. ينتحل الأدلة التي تؤكد ما يقول ولو كان في ذلك امتهان لشرع الله ، وتسخير لأحكامه لتوافق هواه .. من هؤلاء .. العالم الدكتور عبد الرحمن النجار . مدير المساجد .. الذي يتصدى للفتوى في هذه الأيام ..

ففي مجلة أكتوبر ١٦/١٢/١٩٧٩ تقدم أحد القراء بسؤال يقول فيه : « ما حكم الشرع في الصلاة خلف أضرحة الأولياء ؟ » .. ولا بد أن نلاحظ أن السؤال موجه الى عالم من علماء الاسلام حصل على الدكتوراه فيما يخدم هذا الاسلام ، وليس موجهاً الى شيخ من شيوخ الطرق الصوفية ، الذين يعرفون عن شيوخهم أكثر مما يعرفون عن منبيهم ، ويتوجهون بطلب المدد من شيوخهم ، ولا يطلبونه من خالقهم .. لكن العالم الدكتور فجع المسلمين بفتواه التي تقول : « للمصلى أن يصلى عن يمين الضريح أو يساره » .. والواقع أن شيخنا كتم الحق الذي كان يجب أن يصدع به ، ربما ليحل لنفسه ولغيره النسبة المثوية التي يتقاضاها من ايراد صناديق النذور .. لأن شيخنا بالتأكيد لا يجهل ما رواه أحمد ومسلم عن أبي هرث الغنوي أن رسول الله قال : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا اليها » وفي معجم الطبراني عن رسول الله أنه قال : « لا تصلوا الى قبر ولا تصلوا على قبر » .. ويعلم العالم الدكتور فتواه فيقول : « حتى لا يتوهم بأن السجود للضريح لا لله تعالى » .. وهذا التعليل الذي علل به الشيخ فتواه .. كان من الممكن أن يكون عند المنع المطلق من الصلاة .. ونسأل العالم الدكتور هذا السؤال .. ما الذي يدفع البعض الى أن يصلى في المكان الذي به ضريح ، ويختاره دون بقية الأماكن ؟ أليس هو « التقديس » لصاحب الضريح ؟

أليس هو الشعور بأن صاحب الضريح له « وضع خاص » عنده ؟
ألا يستحضر المصلى في قلبه صاحب الضريح ؟ بدليل أنه يسعى مختاراً
متعمداً الصلاة في هذا المكان .. لا .. أيها العالم الدكتور • فليس مرور
الزمن هو الذى يجعل البعض يبالغ في تقديس الضريح ، ولكن ذلك
التقديس يأتى بمجرد أن يقال .. ان ذلك ضريح .. والرسول المعصوم
عرف تلك الحقيقة • فلم يفرق في نهيه بين قبر حديث ، وقبر مر عليه
الزمن .. ولكن نهيه قاطع في هذا الموقف ، ليسد باب الفتنة في أعظم
شئ يملكه المسلم وهو عقيدته ..

لكن العالم الدكتور يؤكد فتواه أكثر فيقول : « وخير دليل على ذلك
ما نجده في الصلاة على الميت صلاة الجنائز فليس فيها ركوع وسجود مهما
بلغت منزلة الذى يصلى عليه » .. ولا أدري العلاقة التى تربط بين
الصلاة في الضريح الذى ورد النهى القاطع عنه وبين صلاة الجنائز •
لكن يبدو أن العالم الدكتور يعتمد الى دليل «القياس» يريد أن يقيس
صلاة بصلاة .. مع أن فضيلته يعلم كل العلم • أن الاستدلال بالقياس
لا يكون الا حين تنعدم الأدلة من كتاب وسنة واجماع .. أما والأدلة
كلها متضافرة على منع الصلاة عند القبور فان القياس هنا يسقط ..
ونحب أن نلفت نظر العالم الدكتور الى أن صلاة الجنائز دعاء للميت ،
لكنها سميت صلاة بالمفهوم اللغوى وهو الدعاء ، حيث لا يوجد بها
ركوع ولا سجود .. وقد كان الغالب من هديه صلى الله عليه وسلم هو
الصلاة على الميت خارج المسجد • ولعل الحكمة في ذلك هى إبعاد المصلين
عن اعتقاد أن هذه صلاة مثل بقية الصلوات •

وتتوالى اجتهادات العالم الدكتور • ففى نفس المجلة يتوجه اليه
ذلك السؤال : « نرى كثيراً من زوار أضرحة الأولياء يدورون حول
الضريح بما يشبه الطواف • فما حكم الدين في هذا ؟ ويجيب بثقة العالم
الدكتور فيقول : الطواف هنا غير جائز • تجوز الزيارة للضريح شريطة ألا
يطوف حوله الزائر • ويستحسن أن يوضع حاجز حول الضريح من
الخارج ليحول دون اتمام دورة كاملة تشبه الطواف » .. وشيخنا في
هذه الفتوى وقع في المحذور الذى يخشاه • انه يخشى أن يطوف

الناس حول الضريح : فاقترح اقامة حاجز يحسب دون اكمال دورة كاملة .. وهو يعلم أن الطواف تحقق من حيث المبدأ وليس المهم اكمال دورة . وقد كان الاولى بشيخنا اذا كان جادا في حماية عقيدته أن يطالب بسد باب هذه الفتنة ، ويفتى بنقل هذه الاضرحة بما فيها الى قبور المسلمين .. لكن العالم الدكتور عمق في ذهن الناس بهذه الفتوى اباحة الطواف حول الاضرحة من حيث المبدأ . ولكن بشرط ألا يكمل دورة تشبه الطواف .

.. وسؤال آخر تتوجه به المجلة الى العالم الدكتور .. يقول السؤال : يشاهد زوار ضريح السيدة زينب رضى الله عنها « صورة سيدة » ترتدى فستانا أعلى الضريح ! ويجيب شيخنا : انها في الحقيقة ليست صورة ، ولكنها ساتر يعلو الضريح ، وفي جميع الاضرحة الخاصة بسيدات أهل البيت نجد هذا الساتر .. وهذا السؤال الذي توجه به السائل الى فضيلة العالم الدكتور يبين لنا الى أي حد تصل الفتنة بهؤلاء الذين يشدون رحالهم الى الاضرحة . ان أي شيء يشاهده هؤلاء يفسر على أنه «كرامة» . فالسيدة زينب تخرج للناس بالفستان وتحببهم .. صحيح أن العالم الدكتور فسر ذلك « بأنه ساتر يعلو الضريح » .. لكن هذا الكلام لا يصدر الا من الانسان الذي وضع الساتر أو أمر به .. لكنك أيها العالم الدكتور تسأل عن موقف الدين في هذه القضية .. فهل في دين الله أن تقام الاضرحة وأن تكسى بفاخر الثياب ، وأن نخضع العامة والبسطاء باقامة ساتر يشبه الفستان .. ليعتقد الناس أن « الست » قد خرجت عليهم ، وأن عليهم أن يضاعفوا من وضع النقود في صناديق النذور ؟ أرى أيها العالم الدكتور أن تراجع ما قلت باسم الله .. لا باسم منفعة أوجاه . والرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل . والله أحق أن تخشاه . وقد سبقك الى هذا المنصب أو مثله فضيلة الشيخ السيد سابق بارك الله فيه ، والذي كان يرغب أن يأخذ نصيبه من صناديق النذور ، ولم يمنعه منصبه أن يجهر بالحق فيها وفي أصحابها .

محمد جمعة العدوي

مَاذَا يُرَادُ بِالْأَخْلَاقِ..؟

بقلم

محمد عبد الله السمان

فيما مضى كانت الدعوة الى الأخلاق الفاضلة ، والى السلوك السوى ، تجد ترحيبا لدى العامة والخاصة ، ولا يجرؤ المنحرفون على التصدى لهذه الدعوة ، فضلا عن التهمك عليها أو السخرية منها ، أما اليوم ، فإن مثل هذه الدعوة ، تعاني الكثير من تمرد المنحرفين ، وصلف المنحليين ، وعفافة الضالين المتخبطين في الوحل ..

وفيما مضى ، كان المتدين محوطا بالاجال والتقدير ، ومصدر ثقة كبرى لدى العامة والخاصة ، أما اليوم ، فإن هذا المتدين يعاني الكثير أيضا من الأقلام المأجورة على الاخلاق ، أو الاقلام الحاقدة عليها ، لأن حملتها عراة مجردون منها ، وأقل ما يوصف به المتدين اليوم: الجمود والقرمت ، والرجعية والانغلاق ..

ان الكارثة التي حلت بالأخلاق مبعثها التقليد الاعمى لمدنية الغرب ، بلا أدنى اعتبار للفجوة بين الغرب والشرق ، فهناك محرر تابع لمجلة « آخر ساعة » ويتجول في أوروبا ، يكتب لنا عن حرية الجنس في السويد ، وكتب ذات مرة فقال : ان الفتى والفتاة في يوغوسلافيا في استطاعتهما أن يذهبا خلف شجرة ويمارسا الحب .. ثم تخرج الفتاة مرفوعة الرأس دونما أدنى شيء من الخجل ، لأن الجنس هناك حق طبيعي للانسان كالماء والهواء .. ولا يملك الانسان الا أن يتساءل : لمن يكتب هذا المحرر الذي يكلف الدولة من أقوات الشعب المحروم أموالا طائلة ؟ هل يريد منا أن نقلد دول أوروبا في بوهيميتها ؟ ألم يجد هذا المحرر في أوروبا غير الجنس يكتب لنا عنه ؟ أليس في أوروبا جوانب مشرقة من الحياة : النظافة ، النظام ، أدب السلوك ، احترام آدمية

الانسان : واحترام الوقت ، يحدثنا عنها ، لكنه يبدو أنه يتوهم أن نجاحه كصحفى — مرتبط بالاثارة مهما هبط قدرها حتى يثار اليه بالبنان !! .
وفي القاهرة طيبة تشتغل بالصحافة ، لكن كل ما يشغلها هو الجنس ، فهي تطالب بالحاح بتدريس الجنس مادة أساسية في مدارسنا جميعها بل انها ترى المرأة الشرقية ما تزال ترسف في أغلال التقاليد البالية ، وانها لن تحطم هذه الأغلال الا اذا أصبح جسدها ملكا خالصا لها تتصرف فيه كيفما شأمت ، دون أن تؤاخذها القوانين أو التقاليد ، والكلام لا يحتاج الى بيان ، ومعنى هذا أن هذه الكاتبة تريد مجتمعنا مجتمعا منحلا بلا قيم ، ترفضه مجتمعات الحيوانات ، ولله في خلقه شئون .. !!

أما وسائل الاعلام فلها شأن آخر ، الصحافة مثلا لا تناصر الفضيلة ، تفتح الأبواب على مصاريعها لكل قلم هزيل يسخر من الحجاب ، ويتهكم على الزى المحتشم الذى بدأ فى الانتشار فى الجامعات على نطاق واسع ، فاحدى الصحفيات التى ترأس مجالس إدارة صحفية . أنشأها الاستعمار منذ عشرات السنين تحمل حملة ظالمة على الزى الشرعى ، وتتهم صواحبه بأنهن معتدات نفسيا ، وأنهن يخفين فى طيات هذا الزى انحرافات أخلاقية ، وفى حوار تليفزيونى مع أب رفض أن تسافر ابنته الطالبة الجامعية وحدها فى الصيف الى دولة أوروبية ، ومنطق هذه الكاتبة المتربعة على عرش الصحافة — كما تتوهم — أنه يجب أن نعطي البنت ثقة فى نفسها ، دون أن نشعرها بشيء من الرقابة ، لأن الفتاة التى لديها استعداد للانحراف سوف تتحرف ولو غلقنا عليها مئات الأبواب ، ومعنى هذا أننا لكى نعطي الثقة للبنت يجب علينا أن نترك لها الحبل على الغارب ، أما الوقاية ، فليست الا خرافة بل احدى المضحكات ..

وفي هذه الأيام تنشر فى جريدة يومية قصة طويلة مسلسلة . وقد قرأت فصلا منها ، وفيه أن الطبيب النفسى نصح زوجة متوترة لأن زوجها يخونها ، بأن تعتمد الى الموازنة حتى يزول توترها ، وهذه الموازنة فى نظر الطبيب النفسى ، أن تتخذ لنفسها عشاقا من الرجال تطارحهم الحب والهوى ، وما خفى أعظم ، وكاتب القصة من أشهر كتاب القصة

عندنا . ومعظم قصصه التي تحول جميعها الى أفلام سينمائية يدور حول الجنس والخيانة الزوجية . وقد سئل أديب عراقي كبير وعضو في مجمع اللغة والمجمع العلمي في دمشق ، سئل في الاذاعة عن رأيه في أحسن كاتب قصة في مصر ، فأجاب : ان أجراً كاتب قصة في مصر .. فلان .. الذي كتب قصة كذا في بلد فيه الأزهر الشريف .. وفلان هو صاحبنا الذي نحن بصدده ، أما القصة التي أشار اليها الأديب العراقي الكبير ، ففيها بالحرف الواحد : « لقد غادرت الزوجة فراش الزوجية لتقضي ليلة حمراء بين أحضان عشيقها .. أهى خيانة زوجية؟ لا : الخيانة الزوجية ، هي أن يعلم زوجها ، فاذا لم يعلم فلا خيانة زوجية .. !!

وتعالوا بنا الى وزارة التربية والتعليم .. والمصيبة أعظم ١٠٠ منذ شهور نشرت جريدة الأخبار تحقيقاً عن نظام الاختلاط في المدارس الثانوية الفنية ، وجاء في هذا التحقيق : أنه لأول مرة يطبق نظام الاختلاط في المدارس الثانوية الفنية ، والتجربة تنفذ في مدرسة الزاوية الحمراء ، تضم المدرسة ٢١٠ تلميذ بينهم ٦٣ تلميذة ، وقد أكدت المؤشرات الأولية نجاح التجربة ، وطالب المسئولون بتعميمها في جميع مدارس القاهرة ..

ماذا نقول ، ونحن مغلوبون على أمرنا أمام هذا الطوفان المحدث . بأخلاق هذا البلد ؟ ألم يطلع الأزهر والهيئات الدينية في مصر على هذا الهذيان ، لأن لم يكونوا قد اطلعوا عليه فتلك مصيبة ، وان كانوا قد اطلعوا عليه والتزموا الصمت فالمصيبة أعظم .. وهناك دعوة ملحة لتوحيد زى جامعى محتشم للطالبات تتعثر في طريقها ، ويعرقل مسعاها مراكز قوة جديدة خفية ، بل لقد هوجمت الفكرة علناً باعتبارها تدخلا في حرية الطالبة ، وهذه الألسنة المتطاولة لا تستطيع أن تتناول مثلاً على مدارس الراهبات وفيها زى موحد محتشم ، أما الخطوة الجريئة نحو تعميم الاختلاط في المدارس الثانوية فلا تلقى أية صعوبة تذكر ، بل تجد كل تيسير وقرحاب ، ورحم الله الشاعر أحمد شوقي :

واذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا

محمد عبد الله السمان

مِقَاصِدُ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ

بقلم
ميرزا محمد الفتوح

نزلت سورة الغاشية بمكة المكرمة بعد سورة الذاريات وعدد آياتها :
ست وعشرون آية ••

روى الامام مالك في الموطأ أن الضحاك بن قيس سأل النعمان ابن بشير : بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة ؟ قال : هل أتاك حديث الغاشية (رواه مسلم وأبو داود وغيرهما) •

ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن سورة « الأعلى » ختمت بالحديث عن الآخرة ، وأنها هي الحياة الخالدة الباقية : التي تستحق أن يعمل الإنسان لها ، ويؤثرها على الدنيا ايثار الحق على الباطل ، والعظيم على الحقير ، والباقي على الفاني ، ولكن حب الدنيا قد غلب على أكثر الناس ، فصرفوا همهم كله الى الدنيا ، ولم يعطوا الحياة الآخرة شيئاً من وجودهم ، فجاءوا يوم القيامة مفلسين معدمين ليس في أيديهم زاد لها ، بل كل ما يحملون هو أوزار وآثام وضلالات • فكان الحديث عن الغاشية وعن أهوالها تذكيراً للناس بها ، وتنبهاً لهم الى ما يلقي المجرمون فيها من عذاب ونكال •

مقاصد سورة الغاشية :

- ١ - وصف أهل النار : فريق الكفرة الفجرة •
- ٢ - وصف أهل الجنة : فريق المؤمنين البررة •
- ٣ - ذكر عجائب الصنع الالهي •
- ٤ - أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتذكير بما أرسل به •

١ - وصف أهل النار : فريق الكفرة الفجرة

قال سبحانه وتعالى : « هل أتاك حديث الغاشية » : هي الداهية التي تغشى الناس بشدايدها ، وتغمرهم أهوالها • والمراد منها هنا يوم القيامة • أى هل سمعت قصة يوم القيامة وما يقع فيها ؟ وهو استفهام لتعظيم الأمر مع تقريره •

والخطاب عام لكل من يسمع هذا القرآن • فحديث الغاشية هو حديث هذا القرآن المتكرر يذكر به ، وينذر ويبشر ، ويستجيش به في الضمائر الخشية والتقوى • قال عز وجل « وجومئذ خاشعة - عاملة ناصبة - تصلى نارا حامية - تسقى من عين أنية - ليس لهم طعام الا من خريع - لا يسمن ولا يغمى من جوع » •

هذه الآيات السابقة بينت حال أهل النار • ووضح أننا لا نملك في الدنيا أن ندرك طبيعة هذا العذاب في الآخرة • انما تجيء هذه الأوصاف لتلمس في حسنا البشرى أقصى ما يملك تصويره من الألم الذى يتجمع من الذل والوهن والخيبة ومن لسع النار الحامية ، ومن التبرد والارتواء بالماء الشديد الحرارة ، والتغذى بالطعام الذى لا تقوى الأبل على تذوقه وهو شوك لا نفع فيه ولا غناء • من مجموعة هذه التصورات يتجمع في حسنا ادراك لأقصى درجات الألم • وعذاب الآخرة بعد ذلك أشد ، وطبيعته لا يتذوقها الا من يذوقها والعياذ بالله •

٢ - وصف أهل الجنة : فريق المؤمنين البررة

قال جل ثناؤه : « وجوه يومئذ ناعمة - لسيعها راضية - فى جنة عالية - لا تسمع فيها لاغية - فيها عين جارية - فيها سرر مرفوعة - وأكواب موضوعة - ونمارق مصفوفة - وزرابى مبثوثة » •

وهذا هو بيان حال أهل الجنة: وجوه ناعمة ترى عليها نضرة النعيم وبشاشة الرضوان • ولم تعطف هذه الوجود على ما قبلها مع أنها من حديث الغاشية ليكون ذلك عزلا لها عن تلك الوجوه المنكرة الذليلة العاملة الناصبة التي تصلى نارا حامية • فهذه وجوه وتلك وجوه ، ولا جامعة

بينهما ، اذ فريق في الجنة وفريق في السعير •• والجنة العالية فيهما من ألوان النعيم سرر مرفوعة أى عالية القدر ، وأكواب موضوعة أى معدة للنسارين ، وفيها نمارق مصفوفة أى وسائد ليتكىء عليها الجالسون على هذا النعيم •• وفيها زرابى مبعوثة أى بسط متاثرة على أرض هذه الجنة • ومفرد نمارق : نمرقة ومفرد زرابى : زربى •

٣ - ذكر عجائب الصنع الالهي

قال عز وجل : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - والى السماء كيف رفعت - والى الجبال كيف نصبت - والى الارض كيف سطحت » •

لو نظر هؤلاء الجاحدون المعاندون فيما تقع عليه أنظارهم من هذه الأشياء ، وفكروا فيها لعلموا أنها صنع لا يوجد الا بموجد عظيم ، ولا يحفظ الا بحافظ قدير ، ولأدركوا أن القادر على خلق هذه المخلوقات وسواها وحفظها ووضعها على تواعد الحكمة قادر على أن يرجع الناس في يوم يوفى فيه كل عامل جزاء عمله ••

٤ - أمر الرسول بالتذكير بما أرسل به

قال سبحانه : « فذكر انما أنت مذكر - لست عليهم بمسيطر - الا من تولى وكفر - فيعذبه الله العذاب الأكبر - ان الينا اياهم - ثم ان علينا حسابهم » •• وظيفه النبي صلى الله عليه وسلم هي التذكير بالله ، ولفت العقول والقلوب الى قدرته وعلمه وحكمته والى ما له سبحانه من نعم سابقة على عباده • قال تعالى : « وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » ••

والله تعالى أعلم • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه •

صلاح أحمد الطنوبي

وما الضير لو ألغى "الفن" من بيئة المسلمين

بقلم

الكتور إبراهيم الزلاهم هلال

سموه فنا وما كان بفن في يوم من الايام، ولا مت اليه بصلة ولكنهم أرادوا أن يضعوا للهو اسما خندا على يروج في بيئة الاسلام والمسلمين فوضعوا له اسم (الفن) .

وما أن صحا المسلمون في مطلع هذا القرن من غفوتهم الطويلة ، حتى رأينا من عوامل تنويمهم وارجاعهم الى انتكاستهم واستكانتهم ما رأينا .. ! وأكبر هذه العوامل هو ذلك اللهو الخبيث الذي جمع تحت اسم الفن ما جمع من ألوان الغناء والتمثيل والرقص .. ما أطاح بأخلاق المجتمع وعصف بدينه .

وقد كثر الكلام عن هذا اللهو باسم الفن ، وانطلق المروجون له بالاثادة به حيث لا يستحق . فقليل عنه من قبل : ان الأغنية أبعد أثرا في نصرة الجيش من المدفع ومن قوة الصاروخ ، وانها تعمل في العدو بجيش قليل العدد قليل الخبرة قليل التجربة مالا تقعله صواريخ الجيش الكامل المدرب !!

وانطلقنا على هذا الأثر .. وفشا الفن وقالوا عنه انه ازدهر، وفشا الغناء ، وعم التمثيل وطم في المسرح والسينما ، وفيه القليل من الوطنية المفتعلة والتي لا تؤثر الا قليلا وقد تكون بطريقة عكسية وفي عدد ضئيل من الناس ، وفيه الكثير من الهراء والفحش والفجور . وجرح الفضيلة وقتل الحياء والقضاء عليه في النفوس ، وجر الناس الى الفوضى والتحلل والخروج على الدين والأخلاق .

وكانت النتيجة أن خفنا حريا بعد هذا الازدهار الفني الذي عشنا فيه وفرحنا به ، فكانت الانتكاسة التي تعاني منها الآن أربع دول عربية : فلسطين والاردن وسوريا ومصر .

ثم بعد ذلك لم نتعظ ولم نعتبر وجئنا ثانية نشجع (الفن)
(الفنانين) ، ونمنحهم الألقاب والاوزمة في الوقت الذي نزلوا فيه
بأخلاق الشعب وقيمه وعقيدته الى الحضيض . وأصبحنا لا نجد
الا استهتارا وعبثا وتحللا واختلاسا : واهمالا وتسيا وسلبية أمام
كل شيء نيطت بنا مسئوليته .

فضاعت أخلاق الفرد . وانهار بناء الأسرة ، وتشوهت قيم
الدولة ومثلها ، وأصبحنا نجد أنفسنا وسط جيل غلب عليه الشر ،
وسيطرت عليه الإثنية ، وظهرت بمظهر عدم الخوف من الله . فصار
لا يعبأ بوطنه ، ولا بالمصالح والمرافق العامة ، ولا يعنيه الا الكسب
الشخصي المؤقت ومن أى طرق ، وانعكس هذا كله علينا جميعا : غلاء
في الأسعار . وضيق في الاقوات ، وتأزم في الحياة عموما . كلما
بحثنا عن حل جدد لنا عقدة .

ونحن في وسط ذلك نعمه في بحار « الفن » ونعيش فيه وبه ،
ولا نتحدث الا عنه ، ولا اهتمام لدولتنا ورجال الحكم فينا الا بأهله :
أولئك الذين ضيعوا الخلق ، وقبروا الفضيلة وأثاعوا الاباحية
والاستهتار .

هؤلاء القائمون بالفن والمشجعون له قد حق فيهم قول الله
سبحانه : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل
الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين . وإذا تتلى عليه
آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب
آليم) (١) .

واننا نجد لهو هذا الحديث قد أضل الناس عن سبيل الله فألهاهم
التليفزيون بمشاهده الوبيئة عن ذكر الله وعن الصلاة ، فيؤذن المؤذن
لجمع الناس الى الصلاة ، ولكن هؤلاء أمام تلك المشاهد الضالة
المضلة قد نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، ونسوا الصلاة ووقتها ،
وتركوا أنفسهم في غمرة ساهون أمام ذلك الجهاز الذي يحمل اليهم
الخبائث في مسرحية أو تمثيلية أو أغنية ، وتركوا بيوت الله خاوية

لا يجتمع للصلاة فيها الا الرجل والرجلان أو الثلاثة ، وحول المسجد من العماثر التي تعج بالسكان مما لو نزل من كل عمارة أربعة أفراد. فقط لاجتمع للصلاة المائة أو المئات ..

ولكن الفن — واحسرتاه — قد غلب عليهم واستحوذ فأنساهم ذكر الله ، أولئك هم الخاسرون • وببيت هذا شأنه وأسرة يجلس ربها هذه الجلسة أمام ذلك الجهاز المدعو (بالتلغازم) ، أو جهاز المذياع ماذا يكون من أمر زوجته وأولاده ؟ لن يكونوا الا كما صورهم الشاعر القديم في هذا البيت من الشعر :

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيعة أهل البيت كلهم الرقص
هذا ما ينعكس من هذا الفن على الأسرة المسلمة وعلى رب الأسرة المسلمة الذي قال له الله : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) •

فبدل أن يأمرهم بالصلاة — وهذه هي رسالته — صار يأمرهم بالفحشاء والمنكر !! •

وهنا يكمن السر في تهتك النساء ، وتحلل البنات ، وتفسيق الشبان ، وظهورهم بتلك المظاهر التي خلعتهم من سمت المسلم وكماله وخلقه الى ذلك الشكل الشائن الذي شابها به أهل الفسق والفجور من غير المسلمين أوروبيين وغيرهم •

وقد انعكس هذا التدمير للأخلاق الإسلامية الذي امتد اليها من أجهزة الفن على العلاقات داخل البيت ، فانفصمت الرابطة بين الزوجين وتحولت من تآلف ووثام ، وتعاون على خير الأبناء الى شقاق وتنازع وتنافس : أيهما يفرض كلمته على الآخر ، وأيهما تكون له السيادة •

وتحولت قيادة البيت ورئاسته من وحدة القيادة والرئاسة الى تعدد هذه القيادة والرئاسة وتوزعها بين الاثنين • وانعكس هذا التوزيع والتشتت على الأبناء ، فلم يجدوا قائدا يقودهم ، ولا أبا له أثره الطيب ونفوذه فيهم ، فاتجهوا الى نشدان القدوة خارج البيت ، وقد تكون قدوة حسنة ، وقد تكون سيئة ، وعادة ما وجدناها سيئة •

البقية صفحة (٤١)

الفرق في الإسلام

بقلم: فضيلة الشيخ: محمد الرحمن عبد السلام العنبري

« الشيعة »

الاسماعيلية « الفاطميون »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

تكلما عن نشأة الاسماعيلية وعن عقيدتهم التي لفقوها من عقائد المجوس واليهود والنصارى بعد أن حرفوا دينهم فصاروا جميعا الى الكفر والضلال حيث ألّٰهوا الأشخاص وعبدوهم من دون الله .

* وهكذا أصبح الاسماعيلية من الكفار بلا مراء ، ولا يحل لمسلم أن ينكح منهم أو يأكل من ذبائحهم أو يواليهم في مودة أو معروف .

* وتتكون الاسماعيلية اليوم من عدة طوائف هي الدروز والبهرة والأغاخانية ويلحق بهم البهائية والنصيرية وهم العلويون . وهي طوائف لها حركة ودعوة ونشاط وتسلط على المسلمين الصادقين في بعض بلاد الاسلام .

* ونتحدث باختصار عن هذه الطوائف من حيث النشأة والاعتقاد كما هو منهجنا في بحثنا عن الفرق . .

« الدروز »

ظهرت هذه الطائفة في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية • فكان من الذين اتبعوه محمد بن اسماعيل الدرزي (١) الذي ذهب الى بلاد الشام ودعا الى تأليه الحاكم ، وركز دعوته في وسط اليهود والنصارى ، فتبعه كثير منهم وكانوا يقصدون من وراء ذلك العمل على هدم الاسلام ، وقامت عقيدتهم على مبادئ الاسماعيلية مع القول بألوهية الحاكم بأمر الله ، وقالوا انه وان كان بشرا في أعين الناس الا أنه في الحقيقة الاله الخالق الرازق المعبود • وقد اختفى الحاكم حال حياته ولم يعرف مصيره ، وقيل انه قتل ودفن سرا • وهذا هو الأقرب الى الحق • ولكن الدروز يعتقدون أنه ارتفع الى السماء ويدبر منها أمر العباد •

* وقد زاد الدروز على مبادئ الاسماعيلية القول بالتقمص والنطق والثواب والعقاب ويوم الدين •

* ومعنى التقمص أن الانسان اذا مات فان روحه تحل في مولود جديد ، فاذا مات تقمصت روحه مولودا آخر وهكذا • وهذا التقمص أبدي لا نهاية له •

* ومعنى النطق أن الروح حين تنتقل من جسد الى آخر فانها تحمل معلومات عن حياتها السابقة وهي تتحدث بهذه المعلومات وتنطق بها •

* ومعنى الثواب والعقاب أن النفس بمقدار ما تكسب في حياتها من المعرفة والعقيدة والخير والشر بمقدار ما تسعد أو تشقى فاذا ارتقت الروح ووصلت الى الايمان الكامل بالعقيدة الدرزية نالت الراحة التامة والثواب الذي لا تحرم منه أبدا • أما اذا عجزت عن الوصول الى هذه لدرجات فانها تتعذب وتتألم وتعاقب عقابا أبديا • وهنا يأتي يوم الدين

(١) ويقال هو أبو منصور الدرزي أحد قواد الحاكم بأمر الله .

الذى تنتهى اليه الأرواح فليس يوم الدين هو يوم القيامة فانهم لا يؤمنون بقيامها • وانما القيامة عندهم تكون فى الدنيا حسب ما تستقر عليه الروح ان خيرا فخير وان شرا فشر • وهذا هو معنى الجنة والنار عندهم •

✱ هذا عن العقيدة ..

✱ أما العبادة وغيرها من أمور الشريعة فان صلاتهم تختلف عن صلاة المسلمين فى كيفية أدائها وعدد ركعاتها • وهى تؤدى بلا وضوء ولا طهارة • والصوم هو الامتناع عن الرفث فقط • ولا يؤدون الزكاة • ولا يحجون ويعتبرون الحج عبادة أصنام •

✱ ولا يجوز للدرزى رجلا كان أو امرأة أن يتزوج من غير أهل ملته • ويحرمون تعدد الزوجات • والطلاق يقع من طلقة واحدة لا تعود المرأة بعدها الى زوجها أبدا ولو تزوجت من غيره ••

✱ والانسان عندهم مخير لا مسير وهذا هو مقتضى العدل الالهى المطلق لأن الله عندهم لا يتدخل فى شئون العباد تدخلا مباشرا •

✱ وتعلم الدين وقف على طائفة مخصوصة يختارهم العلماء • ولا يجوز أن يتعلم الدين من ارتكب كبيرة كالزنى والسرقة والكذب والقتل لأن مقترف الكبيرة لا تقبل له توبة أبدا • ويقيم معظم الدروز فى فلسطين المحتلة وبعض الجبال بسوريا ولبنان •

✱✱ هذه طائفة من طوائف الاسماعيلية وهذا هو معتقدها الذى يرفضه دين الله وكل عقل سليم • فاذا انتقلنا الى طائفة أخرى من طوائف الاسماعيلية الموجودة فى عالمنا اليوم فاننا ننتقل الى طائفة :

« البهرة »

وأساس نشأتها : أن بعض أتباع الاسماعيلية من تجار اليمن كانوا يذهبون الى الهند يقصد التجارة مع أهلها من الوثنيين وغيرهم • فقام هؤلاء الاسماعيليون بالدعوة الى دينهم فأجابهم بعض أهل الهند الى ذلك وكان معظمهم من التجار فعرفوا بالبهرة • والبهرة لفظ هندی قديم بمعنى التاجر ••

✽ وقد انقسمت طائفة البهرة الى البهرة الداودية ومركزهم في الهند وباكستان وامامهم يقيم في بمباي ، والبهرة السليمانية ومركزهم في اليمن الجنوبي حتى اليوم ..

✽ وللبهرة أماكن خاصة للعبادة اسمها « جامع خانة » يؤدون فيها صلوات مخالفة لصلوات المسلمين وطقوس مبهمة لا يعرفها غيرهم .. وللإمام عندهم صفة الألوهية ويتوجهون اليه في الصلوات والطلب والرجاء ويحجون البيت الحرام لاعتقادهم أن الكعبة رمز على الامام .. ويعمدون الى التأويل الباطني في كل شيء . فكل الفضائل التي جاءت في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة تؤول على أنها الامام ، والأهلة هم الأئمة والشمس الامام والقمر الامام . والسماء هي الدعوة وكذلك العرش والارض والجبال ، والملائكة هم الدعاة الى الامام ، والطاغوت والشياطين هم أعداء الأئمة ، والامام يموت في الظاهر لكنه في الحقيقة ينتقل الى من سبقه من الأئمة ويسلم لغيره الذي له تلك الصفات ، ولا تخلو الارض أبدا من امام معصوم ومعبود .

✽ والبهرة يستهدفون اقامة فرع لهم في مصر عن طريق الاشراف غير المباشر على المساجد التي توجد فيها أضرحة لأهل البيت كالحسين والسيدة زينب وغيرهما حيث أتوا بمقاصير الذهب والفضة لتلك الأضرحة المزعومة ومكن لهم أولو الأمر في مصر من ذلك على غير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

✽ وامامهم المعبود الآن—هو الدكتور الذي جاء الى مصر ليضع المقصورة على قبر السيدة زينب وسط احتفالات رسمية وحفلات بالغة قام بها بعض علماء الدين الرسميين المحسوبين على أهل السنة والجماعة ظلما وعدوانا ، وهو الذي فتحت له مجلة تحمل اسما اسلاميا صفحاتها ليكتب فيها . مبشرا بدعوته . ألا ساء ما فعل هؤلاء العلماء وما صنعت تلك المجلة ضد دين الله ..

✽ بعد هذه الاشارة التي لا بد منها حتى يكون أهل السنة متمثلين في أنصارها قد بلغوا وأعدروا الى الله ، ننتقل الى طائفة أخرى من طوائف الاسماعيلية الضالة وهي :

« الأغاخانية »

✽ ومؤسس هذه الطائفة هو حسن شاة من اسماعيلية ايران حيث ادعى في أوائل القرن التاسع عشر الميلادى بأنه الامام الاسماعيلى المعصوم والمهدى المنتظر ، وجمع حوله عددا من الأتباع هدد بهم الامن، وقطع الطرق ، وسطا على القوافل ، ونهب الأموال . وانضم اليه الرعاى والمجرمون والعاطلون ، واتصل به الانجليز وعاونوه وأمدوه بالسلاح والمال ليدخلوا ايران عن طريقه ، لكنه قبض عليه ونفى الى أفغانستان ثم الى الهند . وأقام بمدينة بمباى ، وهناك نصبه الانجليز اماما على الاسماعيلية ، وخلعوا عليه لقب آغاخان . ولما مات خلفه ابنه آغاخان الثانى وكان شابا مثقفا ذكيا بفقد أبناء طائفته بحكمة وسياسة ودهاء، وطاف بالدول ، وأنشأ فى كثير منها مراكز اسماعيلية . ولما مات خلفه ابنه محمد الحسينى — آغاخان الثالث — فنهج نهج والديه فى التطواف بالدول والاتصال بالزعماء . ولما توفى سنة ١٩٥٧ دفن بمدينة أسوان حسب وصيته وأصبح قبره مركزا يحج اليه الاسماعيليون من كل مكان ويقيمون عنده . ولا يخفى على دارس الحركات الدينية المغزى من وراء دفنه فى مصر : انه العمل على نشر مبادئ الاسماعيلية وأفكارهم خاصة لدى السذج من الناس والمتشبعين بروح الصوفية المدمرة ، مما يخشى منه على المقيمين فى هذه المنطقة ، ومما يخشى منه أيضا وجود طائفة اسماعيلية مع الزمن تقيم فى مصر فتكون عليها عارا وسبة .

✽ والأغاخانية طائفة باطنية استمدت تعاليمها من الاسماعيلية الاولى ، ويفترقون عنهم بالقول بامامة آغاخان وأبنائه من بعده ، ويقدسونهم ويقولون بعصمتهم، ويضيفون عليهم صفات الهية، ويدفعون لهم خمس ما يكسبون من المال . ولذلك عرفت الدنيا آغاخان المعصوم ماجنا سكيما مقامرا زير نساء، منتقلا فى موطن اللهو والخنا على مرأى ومسمع من الناس جميعا . ويقول أتباعه ان كل ما يفعله فهو لشيء فى علم الله وليس لنا أن نناقش مثل هذه الأمور بل نسلم بها تسليما . وهكذا تأبى الاسماعيلية الا أن تضيف الى أوزارها أوزارا وليس بعد الكفر ذنب كما يقال .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بنز

- 70 -

وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم — في معرض إقامة الحجة عليهم : (قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون • فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) ٣١ ، ٣٢ — يونس •

وهي تقرر توحيد الألوهية الذي أشرك فيه المشركون فلم يخلصوا
الله وحده بالعبادة ولم يفرّدوه سبحانه بالاستعانة ، وإنما اتخذوا من
دونه الأنثاد يتقربون اليهم ويستعينون بهم : (وما أمروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين) آية ٥ - البيئنة • والله تعالى يقول لهم (قل
أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات
ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
ينوكل المتوكلون) آية ٣٨ - الزمر •

﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ؟ انكثوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ﴾

ان كفتم صادقين • ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين (آيات ٤ ، ٥ ، ٦ — الأحقاف •
وجماع ذلك ما وجههم الله سبحانه وتعالى اليه أن يقولوا : (اياك نعبد واياك نستعين) •

* وتوحيد الله عز وجل بشقيه هو القاعدة الأساسية في العقيدة الإسلامية • وهو الخاصية البارزة في رسالة كل رسول كما قال الله عز وجل : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) آية ٢٥ — الأنبياء •

فالله سبحانه وتعالى اله واحد وليس ثاني اثنين ولا ثالث ثلاثة .
كما يزعم الضالون •

والعبادة له وحده لا يشاركه فيها غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
(وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فايأى فارهبون •
وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون) ٥١ ، ٥٢ — النحل •

وقال الله : (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة • وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) آية ٧٣ — المائدة •

هذه هى الحقيقة التى بعث بها كل الرسل عليهم الصلاة والسلام •
غير أن الانحرافات التى وقع فيها أتباع الرسل السابقين خرجت بهم من التوحيد الخالص الى الشرك الظاهر • قال الله تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله • ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل • قاتلهم الله أنى يؤفكون •
اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) ٣٠ ، ٣١ — التوبة •

فجاءت العقيدة الإسلامية لتعطى التصور الصحيح عن الله رب العالمين فتقرر وحدانيته سبحانه وتقرر كذلك تفردة جل شأنه بخصائص الإلهوية التى لا يشاركه فيها أحد من خلقه كائنا من كان •

فهو سبحانه واحد في ذاته وواحد في صفاته ، ولم يتخذ صاحبة ولم يكن له والد ولا ولد (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) آية ٣ — الجن • ويقول الله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون (٩١ ، ٩٢ — المؤمنون •

ويقول جل شأنه (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا فسيحان الله رب العرش عما يصفون • لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (٢٢ ، ٢٣ — الأنبياء •

ويقول سبحانه : (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) سورة الاخلاص • ويقول : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) آية ١١ — الشورى •

* وهو سبحانه مالك لكل شيء (ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير) آية ١٨٩ — آل عمران (ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) آية ١٨ — المائدة •

* وهو تعالى خالق كل شيء : (بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه • وهو على كل شيء وكيل) (١٠١ ، ١٠٢ — الأنعام •

* وهو جل شأنه حافظ لكل شيء قال الله تعالى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل) آية ٦ — الشورى (ان كل نفس لا عليها حافظ) آية ١٠ — الطارق ويقول سبحانه (وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) (٢٥٥ — البقرة • (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ، ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده • انه كان حليما غفورا) آية ٤١ — فاطر • * وهو عز وجل الرازق لكل خلقه والله تعالى يقول : (يأيتها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون) آية ٣ — فاطر •

ويقول سبحانه : ﴿ وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ آية ٦ - هود . ﴿ ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ آية ٥٨ - الذاريات .

* وهو سبحانه النافع الضار فلا يجلب النفع ولا يدفع الضر سواء ﴿ وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾ آية ١٧ - الأنعام - ﴿ ان الله على كل شيء قدير . ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴾ آية ١ ، ٢ - فاطر . والحديث موصول باذن الله .
عبد اللطيف محمد بدر

بقية مقال (وما الضر لو ألقى الفن من بيئة المسلمين)

فظهر أمامنا هذا الانحراف الذي قدم لنا شعبانا غير مسلمين وفتيات متبرجات . وأصبح الفتى لا قدوة له الا الممثل فلان ، أو المغنى علان . وكذلك الفتاة لا تتشد القدوة الا في هذين ! .

وأما نماذج المجاهدين والمؤمنين والعلماء والصالحين من عظماء الاسلام ، فأصبحت القدوة بهم غير معتبرة ، ونسوا هؤلاء جميعا مع نسيانهم لله ولرسوله .

ان الأمم المجاهدة والمناضلة في سبيل وجود كريم ، لا تبدأ حياتها أبدا بمثل ما نبدأ به حياتنا اليوم من مثل هذا الفن ، أو الآفن . فهو كما يلهمى عن ذكر الله ويمضل عن سبيله ، يضل عن الطريق السوى . نحو حياة المجد والعزة . وفي العادة لا يظهر هذا الفن الا في نهاية الحضارات وأفول مجد الأمم ، وذلك حين تستقيم الى الترف والشهوات بعد أن تكون قد ظنت أنها قد بلغت المجد وغايته . وحينئذ تكون قد أسلمت نفسها الى ذلك السوس الذي يظل ينخر في عظامها حتى يقضى عليها .

فهذا هو الفن ، وهذا هو أثره في دنيا الناس وحياة الأمم ، وهو على هذا عائق كبير من عوائق تقدمنا وحضارتنا !! .

فما بقاؤه اذن في دنيانا وفي بيئتنا ؟ ! . **ابراهيم هلال**

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد محمد العروى

مهانة

رغم الغزو السوفيتي السافر لأفغانستان الدولة المسلمة فان الدول العربية والاسلامية — حتى الآن — عاجزة عن اتخاذ القرار الذي يقتاسب وانتسابها للاسلام .. باستثناء موقفين .. الأول : البيانات الساخنة التي تتفوه بها الزعامات العربية والاسلامية .. والموقف الثاني : محاولة اخراج قرار بمقاطعة الدورة الأولمبية في موسكو والتي ستعقد في يوليو من هذا العام .. وحتى الآن .. فانهم لم يجمعوا على اتخاذ هذا القرار . أليست معي في أنها مهانة ؟

الزمن لصالح اسرائيل

اسرائيل .. تريد أن تكسب الوقت لصالحها .. وذلك باجراء مباحثات مع مصر بشأن اعطاء الحكم الذاتي للفلسطينيين . ولهذا كان من شروطها الفصل بين ما يهم سيناء وما يهم فلسطين .. أى أن أى تعثر واختلاف بشأن مباحثات الحكم الذاتى يجب ألا يوقف التقدم على الجبهة المصرية في سيناء .. ولهذا تبدأ المفاوضات دائما لتنتهى بتصريحات المسئولين اليهود بأن القدس هى عاصمة اسرائيل . حتى أن اللجنة الوزارية الاسرائيلية للاستيطان قررت تكثيف اقامة المستوطنات بالضفة الغربية ، مع اقامة تسع مستوطنات كان قد تقرر اقامتها في الماضى . وهم يأنفون من كلمة « فلسطين » ويحاولون ابعادها عن ألسنتهم . وقد وجه الاسرائيليون الى « يوسف بورج » لوما شديدا ، لأنه أبدى مجرد الرغبة في التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا هى اعترفت باسرائيل .. وسبب اللوم أن كلمة « منظمة التحرير الفلسطينية » وردت على لسانه .

مؤامرة على أطفالنا

في الوقت الذي تقوم فيه حملة اعلامية لمنع التدخين في مصر ..
تتحدى بعض الشركات بطريقة خبيثة هذا الموقف • فتصنع قطعاً من
« الشيكولاته » على هيئة سجائر تقدم للأطفال • وذلك ليرتبطوا
بالسيجارة عندما يتقدم بهم العمر ، وتصبح عادة التدخين شيئاً ثابتاً
في حياتهم .. انه عمل مدروس جداً من الناحية النفسية ، تنسق له
شركات السجائر الأجنبية حتى تظل سوقها مفتوحة في بلادنا •

المتحرر جداً

الشيخ الباقوري .. المتحرر جداً .. صاحب جمعية الاخاء
الدينى .. يتحرر اليوم أكثر وأكثر ، فيقول : انه سيقبل بعد ذلك
في جمعيته بعض اليهود المعتدلين ، بوصفهم أهل كتاب • مع أنه يعلم أن
أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا .. فكيف اذن
يكون اخاء اليهودى للمسلم ؟ وهل هناك يهودى معتدل ويهودى متطرف ؟
أعنى .. هل هناك يهودى يتنازل عن جزء من يهوديته .. ليصبح معتدلاً
في نظر الشيخ الباقوري ؟

الاسلام يخيفهم

اليهود يخافون من أى موقف للمسلمين يحمل مدلولاً اسلامياً •
انهم يريدون أن يطمسوا هذه الحقيقة من قلوب المسلمين • وأى تحرك
بفهم من وراءه هذا المدلول فانهم لا يسكتون عليه .. بعض أعضاء الوفد
المصرى وبعض الصحفيين المرافقين للرئيس فى احدى زيارته لاسرائيل
رغبوا فى زيارة « حطين » .. مكان المعركة الذى انتصر فيها صلاح الدين
الأيوبى على الصليبيين .. لم يسكت « موسى ديان » حين علم بهذه
الزيارة ، وغازله أن يتذكر بعض المسلمين صلاح الدين مصرر بيت
المقدس .. فقال غاضباً متحدياً « لقد فهمنا المعنى الذى أراده المصريون
ففى موقعة حطين انتصر صلاح الدين على الصليبيين وطردوهم من
فلسطين • فاذا كان هذا مايريده العرب فليفعلوا ان استطاعوا • لا يرونا
ولا نراهم » .. مع أن ديان يعلم أن الوفود الاسرائيلية — حين تنزل

مصر — تزور الأماكن الاثرية اليهودية من معابد ومكتبات وأماكن
تجمعات .. لكن « ديان » يعطى هذه الشرعية لليهود . ولا يعطيها
للمسلمين . لأن اليهود في نظره شعب الله المختار الذي يجب أن يكون
له .. ولا يكون لغيره .

بالهناء والشفاء

جريدة السياسى الأسبوعية التى لا تجيد الا صناعة المدائح تتخلى
اليوم عن خطتها في المدح والتقريظ ، فتأمر بالمعروف وتتنهى عن المنكر .
لهذا أفردت صفحة كاملة تنتقد فيها الجماعات الاسلامية بالجامعات،
وتتهمها بالمروق وتتذر بخطرهما المهدق على مصر ، وتستعدى السلطة
لتقوم بتصفيتها .. ولا بد أن هذا المحرر الذى كتب هذه الصفحة ارتقى
أو سירתقى سلما صحفيا كبيرا على هذه الخبطة الصحفية البارعة ..
وبالهناء والشفاء .

يهودى وراء أزمة الرهائن

أمريكا حينما قبلت الشاة عندها لم يكن في حساباتها ما سيجره هذا
العمل عليها من آثار سيئة . وحينما عانت هذه الآثار ومنها اعتقال أعضاء
سفارتها في طهران بدأت تدرك الحقيقة .. وهى أن اليهودى الماكر
« هنرى كيسنجر » كان وراء المساعى الكبيرة من أجل اقناع المسؤولين
بقبول الشاة في أمريكا .. لهذا فان المسؤولين الأمريكين تتبهاوا أخيرا
الى لعبة « كيسنجر » . فخرجت تصريحاتهم تلقى باللوم على كيسنجر،
لأنه السبب في الازمة الموجودة بين ايران وأمريكا .. وهكذا يلعب يهودى
بأقدار هذه الدولة العظمى .

اليهود أحسن

خجلت وحزنت حين سمعت بعض الاذاعات المصرية تذيع — وهى
مسرورة جدا — تصريحات « بيجن » التى يهاجم فيها حافظ الأسد ..
هل أصبحنا نفرح بتصريحات اليهود المعادية لآخواننا العرب ، لأن اليهود
الآن أقرب إلينا من العرب ؟ أم أن اليهود يجربون صلاحية مصر للتواجد
اليهودى ، فثبت لديهم نجاحها ؟

محمد جمعة العدوى

بإقلام القراء

الأخ سامى عنتر عبد العزيز الطنطاوى طالب بالمرحلة الثانوية بطلخا ومن قراء « التوحيد » أرسل يثنى على المجلة وما تحمله من زاد روحى لقراءتها ونحن نشكر له هذا الثناء وندعو الله عز وجل أن يوفقنا لحمل هذه الأمانة والاخلاص فى الدعوة الى الله .

يا أخ سامى : نحن نرحب بكل ما ترسله إلينا وها نحن ننشر لك هذه الأقوال الماثورة التى أرسلتها لنا مع خطابك . ونسأل الله أن يجزيك عنا خير الجزاء .

كلمات ماثورة لأبى بكر الصديق :

- الامام قدوة .. يعمل الناس بعمله فى نفسه .
- ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا .
- كثير القول ينسى بعضه بعضا .
- اذا استشرت فاصدق الخبر تصدق المشورة .
- اذا فاتك خير فأدركه .. واذا أدركك شر فاسبقه .

كلمات ماثورة للفاروق عمر بن الخطاب :

- ثلاث ينبتن لك الود فى صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ، و تدعوه بأحب الأسماء إليه .
- من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

كلمات ماثورة لعلى بن أبى طالب :

- المرء مخبوء تحت لسانه .
- الناس من خوف الذل فى ذل .
- استغن عن شئت تكن نظيره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره ، وأحسن الى من شئت تكن أميره .
- الجزع عند البلاء تمام المحنة .
- إعادة الاعتذار تذكير بالذنب .
- عبد الشهوة أذل من عبد الرق .
- قلب الأحمق وراء لسانه ، ولسان العاقل وراء قلبه .

(التوحيد)

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

السؤال الأول :

الأخ عبد الله حسن من الاسكندرية يسأل :

اعتاد أكثر الناس استعمال عبارات صباح الخير ومساء الخير للتحية • فهل الأفضل استعمال هذه العبارات أم عبارة «السلام عليكم» •

الاجابة

تحية الاسلام هي « السلام عليكم » وقد رغب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا • أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) • وقد روى النسائي عن عمران بن حصين قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم ، فقال : السلام عليكم ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « عشر » ثم جلس ، ثم جاء رجل آخر فسلم فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « عشرون » ثم جلس وجاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « ثلاثون » •

ومعنى هذا الحديث أن من قال لأخيه المسلم : السلام عليكم كتب له عشر حسنات • فان قال : السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة • فان قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة • وكذلك لمن رد من الأجر •

واذا كان الله عز وجل قد ضمن لنا هذه الحسنات جزاء افشائنا هذه التحية بيننا ، فمن الواجب علينا أن نتمسك بها ، وأن نعود عليها أولادنا حرصا على ثواب الله . أما كلمات صباح الخير ومساء الخير وما الى ذلك من العبارات التي اعتادها أكثر الناس فلا ثواب عليها - فيما نعلم - حيث أنها تنسى تحية الاسلام . والله أعلم .



السؤال الثاني :

الأخ محمد محمود الحمراوى بعزبة عشاوى مركز سيدهم سالم بكفر الشيخ يسأل :

شاب كان قد رضع من خالته . هل يجوز له أن يتزوج ابنة هذه الخالة ؟ علما بأنه لم يرضع على ابنة خالته هذه في زمن واحد . وما الحكم اذا كان الزواج قد تم فعلا ؟

الاجابة

حرم الله عز وجل زواج الأخوات من الرضاعة ، ويثبت هذا التحريم بين الرضيعين من المرضعة الواحدة ، بمعنى أن كل اثنين اجتمعا على ثدى واحد لا يجوز لهما أن يتزاوجا وان اختلف زمن رضاع أحدهما عن الآخر .

وعلى هذا فان الشاب الذى رضع من خالته قد أصبح ابنا لهما بالرضاع ، وأصبح أخا من الرضاع لكل بناتها ، ولا يحل له أن يتزوج بأية واحدة منهن .

أما اذا كان هذا الزواج قد تم لعدم العلم بالرضاع ، ثم علما بعد ذلك ، فالواجب عليهما أن يفترقا ، أو يفرق بينهما اذا لم يفترقا بأنفسهما . والله أعلم .



السؤال الثالث :

الأخ محمد عبد الحليم مرسى من ميت عمر يسأل :

رجل جامع امرأته وهى حائض ثم ندم وقاب الى الله . وقد علم

أن عليه مبلغا من المال يتصدق به كفارة لذلك • فهل هذا صحيح ؟
وما قيمة هذا المبلغ ؟

الاجابة

نهى الله تبارك وتعالى أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض حيث
قال (ر) ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض
ولا تقربوهن حتى يطهرن) •

ومن جامع امرأته وهي حائض فعليه أن يستغفر الله ويتوب إليه •
أما عن الكفارة فلم يرد بشأنها دليل من كتاب الله ولا من حديث
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأما ما أخرجه أبو داود
وغيره من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الذي يأتي امرأته وهي حائض حيث قال (ر) يتصدق بدينار
أو بنصف دينار) فإن هذا الحديث ليس صحيحا ، ففي سنده عبد الحميد
ابن عبد الرحمن قال عنه النسائي : ليس بالقوى • وضعفه أحمد وغيره •
وبعد أن أورد القرطبي هذا الحديث في تفسيره « الجامع الأحكام
القرآن » قال (ر) قال أبو عمر : حجة من لم يوجب عليه كفارة
إلا الاستغفار والتوبة اضطراب هذا الحديث عن ابن عباس ، وأن
مثله لا تقوم به حجة ، وأن الذمة على البراءة ، ولا يجب أن يثبت
فيها شيء لمسكين ولا لغيره إلا بدليل لا مدفع فيه ولا منطعن عليه ،
وذلك معدوم في هذه المسألة) والله أعلم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمي أحمد

يذكر المركز العام للجماعة جميع الفروع في كل أنحاء
الجمهورية بالموعد المحدد لاجتماع الجمعية العمومية بمقر
المركز العام وهو ظهر يوم الاثنين الموافق ٣١ مارس ١٩٨٠ -
والله الموفق •

في هذا العدد :

- ١ — طهمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — نفحات قرآن الأستاذ بخارى احمد عبده ٦
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١١
- ٤ — نداء لمساعدة المسلمين الأفغان سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
تيم باز ١٧
- ٥ — غناوى رجال الأعمال الأستاذ محمد جمعة العدوى ٢١
- ٦ — ماذا يراد بالأخلاق ؟ الأستاذ محمد عبد الله السمان ٢٤
- ٧ — مقاصد سورة الغاشية الأستاذ صلاح احمد الطنوبى ٢٧
- ٨ — وما الضرر لو ألغى الفن من بيئة
المسلمين ؟ الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٣٠
- ٩ — الفرق في الإسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام
يوسف ٢٣
- ١٠ — تحت راية التوحيد د. محمد الطييف حسن بدر ٣٨
- ١١ — نعال مسي لنعرف السر د. محمد المدنى ٤٢
- ١٢ — بقلم القراء د. محمد عبد الله ٤٥
- ١٣ — اسئلة القراء د. محمد عبد الله ٤٦

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقيا .

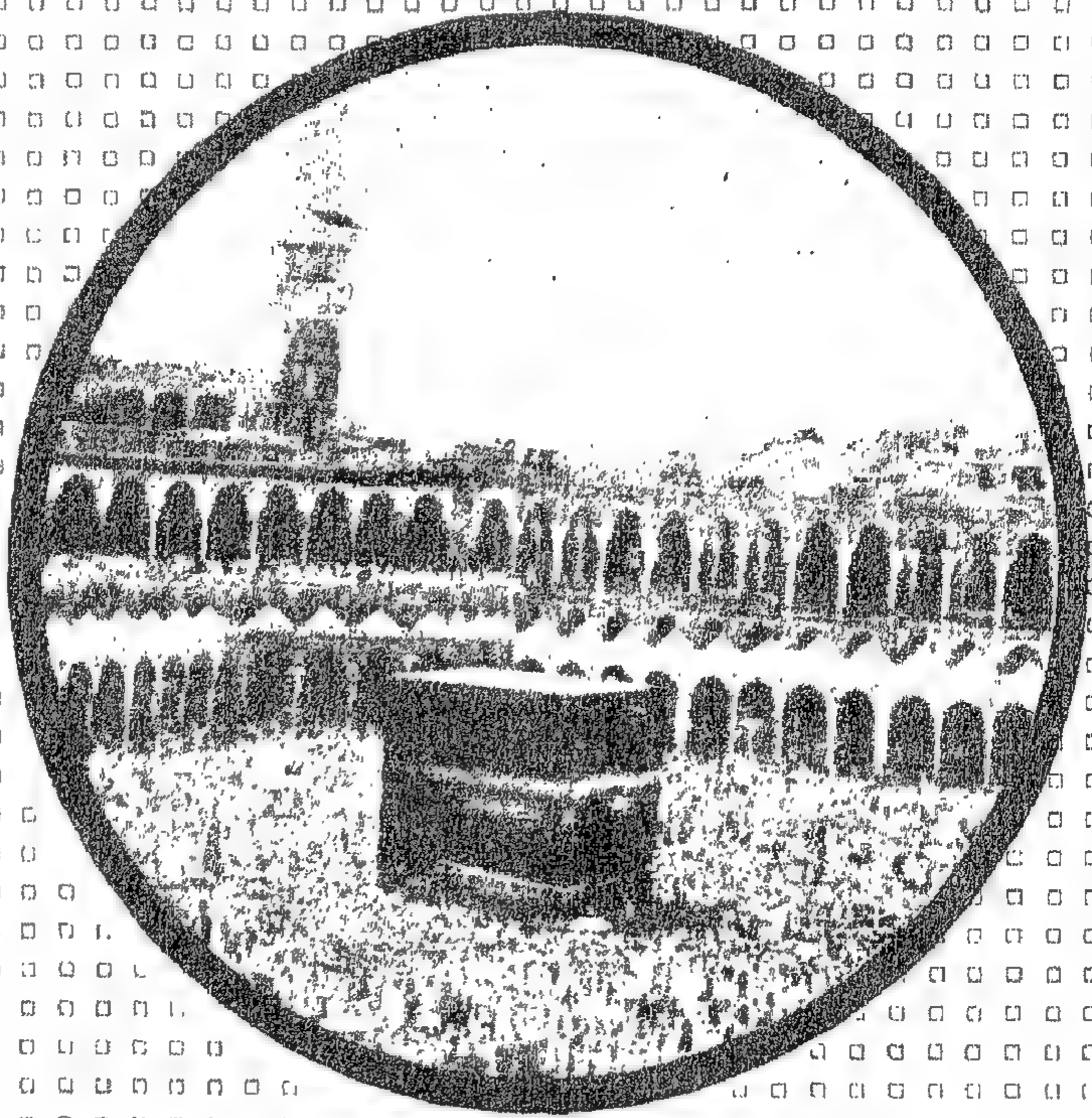
٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مخرج فيه - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الوحيد

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



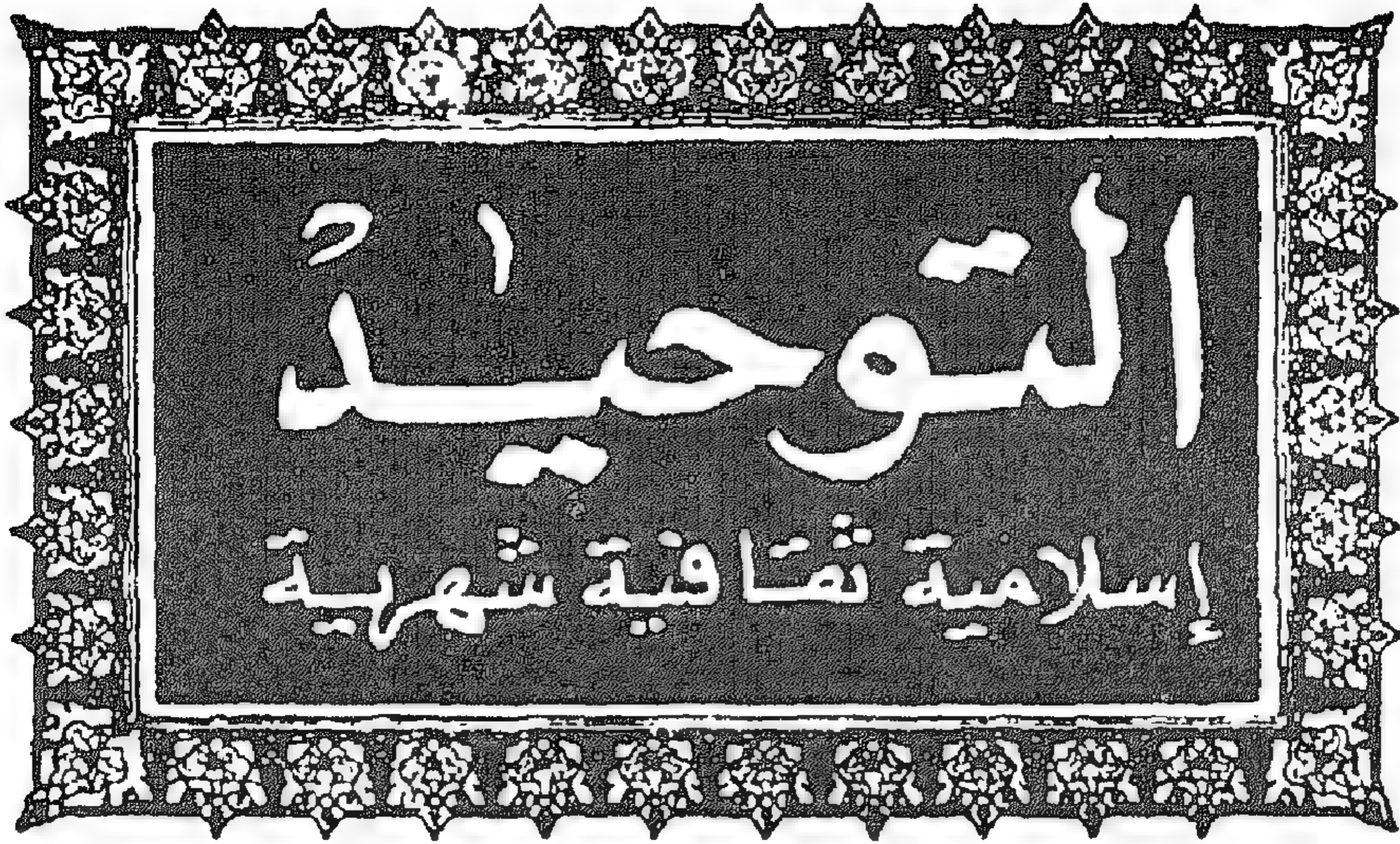
تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

جمادى الآخرة ١٤٠٠

المعد ٦

السنة الثامنة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| | | | |
|----------|----------|---------------|----------|
| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ مليم | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليا | السودان | ١٥٠ مليا |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايو ازي دولارا أمريكا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التقرير

الدعوة لتحديد النسل عدوان على الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هذه الضجة الاعلانية التي قامت بها وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون منذ أسابيع ، والتي أنفقت عليها عشرات أو مئات الآلاف من الجنيئات للدعوة الى تحديد النسل كخطة قومية - هذه الضجة الاعلامية تدل على أن الذين يفكرون ويخططون لهذه الأمور يستبعدون الاسلام من تفكيرهم ، فقد جرفتهم المادية في تيارها عندما انفصلوا عن دين الله . ودانوا بالولاء الأعمى لسادتهم الذين تربوا على أيديهم في الشرق أو الغرب . حتى لقنوههم أن الاسلام يعنى التخلف والرجعية والتأخر . وعلى هذا فاذا ما ظهرت قضية من القضايا بحثوا لها عن مختلف الحلول بعد أن يستبعدوا الاسلام عن ساحة هذه القضية . بل قد يعملون على استصدار الفتاوى من بعض المحسوبين على علماء الاسلام حتى تخدم فكرهم هذا .

فلو نظرنا في دين الله عز وجل عن مسألة تحديد النسل لوجدنا أن الاسلام يحث على تكثير النسل . فلا شك أن حياة الأمة بقوتها ، وقوة الأمة ترجع الى تزايد النسل وقوته ، ولن يكون العمران وعمارة الكون الا بكثرة النسل والتوالد .

ورغم أن الزواج أمر طبعى فطر الله الناس جميعا على حبه . فان القرآن الكريم يرغب فيه حيث يقول الله تعالى ممثقا على عباده (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات) وكما يقول سبحانه أيضا (يا أيها الناس

اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء) كما يبين ربنا عز وجل مكانة البنين فى هذه
الحياة فيقول (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) •

وكذلك فان الأحاديث النبوية تحت على الزواج للتنازل حيث
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (تتاكحوا تناسلوا فانى مباء
بكم الأمم يوم القيامة) ويقول أيضا (سوداء ولود خير من حسناء
عقيم) ويقول كذلك (من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا) •
وبالطبع فان الأمة التى يباهى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الامم يوم القيامة ليست الامّة الضعيفة ، بل القوية فى دينها ودنياها ،
فان الاسلام لا تعجبه الكثرة الهزيلة ولا يقيم لهاوزنا ، بل يحتقرها
ويمقتها ، مصداق ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال (توشك الامم أن تداعى عليكم كما تداعى الآكلة الى
قصعتها • فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : لا • بل أنتم
كثيرون ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم
المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن • قال قائل : وما الوهن
يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت) •



ان زيادة السكان فى أى بلد ليس أمرا غريبا ، بل هو الاصل
والاساس ، والا اندثر أهل هذا الباء ولكن يحلو لنا أن نضخم الامر
أكثر من اللازم فنسميه « انفجارا » سكانيا ، وكأنه قنبلة ذرية أو
صاروخ نووى ، ولم نجد أمامنا الا حلا واحدا هو الدعوة الى تحديد
النسل خوفا من عدم كفاية الأرزاق •

ولقد نسينا — من شدة ما جرفنا تيار المادية — أن الله عندما
خلق هذه الارض قدر فيها أقواتها ، ونسينا كذلك أن المسألة ليست
زيادة الرزق أو نقصه ، أو كثرة الاولاد أو قلتهم ، ولكن هناك شيئا

اسمه « البركة » جاء في دين الله ولا يعترف به الماديون • وهذه البركة في الرزق لا تطلب من المرء الا أن يلتزم بشرع الله أولا ثم الأخذ في أسباب طلب الرزق بالسعى • يقول الله تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) وقد تكون هذه البركات على مستوى الافراد وعلى مستوى الامم كذلك • والامثلة كثيرة يكفي أن أضرب منها مثلا أو مثلين : فقد تكون البركة متمثلة في حفظ الله لمزروعاتنا من الآفات ، فكم أنفقنا من الاموال للقضاء على دودة القطن ، وكم قضت العوامل الجوية من حر أو برد على بعض مزروعاتنا كالخضروات ... • وقد تكون البركة في الرزق متمثلة في توفيق الله لنا في استخراج البترول والمعادن من اراضيها بأقل التكاليف ... • وكما قلت فالامثلة كثيرة •

والله سبحانه لم يشترط علينا — لكي يفتح علينا البركات من السماء والارض — الا الايمان والتقوى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ...) والايمان والتقوى يعنى أن يلتزم الانسان بشرع الله ، يأتى بأمره ، وينتهى بنهيهِ • يكون دين الله بالنسبة له منهج عمل وخطة حياة ، ليس دينا محصورا بين جدران المساجد فحسب ، ولا مكتوبا على الورق أنه دين الدولة الرسمى فحسب ، بل لابد أن يكون الدين — كما أراده الله — منظما لكل مجالات نشاطنا •

وحتى اليهود والنصارى ... لو نغذوا ما في التوراة والانجيل دون تحريف ولا تغيير لما أنزله الله بما يتضمن ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لشملتهم هذه البركات • يقول الله تعالى (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم • ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) •

لقد جعل الله سبحانه التقوى أساس كل خير • تأمل قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقوله (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) •

وبالايमान والعمل الصالح يتحقق فينا وعد الله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم . وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) .
ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقامة شرع الله في الناس يكون سببا للبركة فيقول (اقامة حد في الارض خير لاهل الارض من مطر أربعين ليلة) .



أما اذا ضربنا عرض الحائط بشرع الله ، واستبدلنا به شريعة من صنع البشر — كما هو واقعنا الآن — فان حياة الضنك هي حياتنا سواء حددنا نسلنا أو لم نحدده . والامثلة على ذلك في كتاب الله عز وجل أيضا كثيرة . فهذا هو قارون الذي آتاه الله من الكنوز (ما ان مفاتحه لتتوء بالعصبة أولى القوة) فجحد نعم الله عليه وكفر بها حيث قال عن هذا المال (انما أوتيته على علم عندي) فكان أن رد الله عليه ردا نظريا وآخر عمليا . فأما الرد النظري فهو في قوله سبحانه (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ؟) وأما الرد العملي فهو في قوله تعالى (فخسفنا به وبداره الارض) .

وكما بين القرآن الكريم أن الايمان والتقوى هما سبب كل خير، بين أن الكفر بنعمة الله يؤدي الى المصير المظلم، يقول تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) فهنا يبين لنا سبحانه في مسألة الرزق أنه كان يأتي أهل هذه القرية رغدا — أى وفيرا — وتأمل قوله (من كل مكان) لتتصور كثرة هذا الرزق الآتى للقرية . ورغم ذلك لما كفروا بأنعم الله ابتلاهم الله عز وجل بالجوع والخوف جزاء ما صنعوا .



ان دين الله واضح لا لبس فيه . من استجاب لله وأقام شرعه ببارك الله له في حياته الدنيا وكان في الآخرة من أهل الجنة : ومن أعرض عن شرع الله ونم يستجب له ابتلاء الله بالذنك في حياته ادنيا وانتظرو العذاب الاليم في الآخرة (١) . يقول الله تعالى (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك آتتكم آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) .



فيامن تنفقون هذه المئات من آلاف الجنيهاات في الدعوة الى تحديد النسل ، وتعتبرون ذلك الامل المرتجى الذى سوف يحل مشاكلكم ... لقد ضللتكم الطريق ...

واذا أردتم أن تهتدوا الى الطريق الصحيح فهو أمامكم .. أقيموا شرع الله في الارض ، فان تعطيل شريعة الله عدوان على هذه الشريعة واحتقار لها .

واذا ما أردتم الحل لأية قضية ففروا الى الله وتذكروا قوله سبحانه (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

هدانا الله جميعا لما فيه الخير . صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

(١) لا يعنى هذا ان كل من بورك له في رزقه الدنيوى من المؤمنين المتقين ، بل قد يزداد هذا الرزق لغير المؤمنين وليس لهم في الآخرة الا النار . وقد يقل رزق المؤمن في الدنيا اختبارا وابتلاء من الله . فهو سبحانه (ينزل بقدر ما يشاء) (وكل شيء عنده بمقدار) .

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

نصر المظلوم ، وكف الظالم عن الظلم

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قيل يا رسول الله : هذا ننصره مظلوماً ، فكيف ننصره ظالماً ؟ قال : تأخذ فوق يديه) رواه البخاري ومسلم والترمذي . وفي رواية لأحمد : تحجزه فان ذلك نصره .

المفردات

انصر أخاك = أعن أخاك في الدين ، ويقال نصره : أى أعانه على عدوه .

انصر أخاك ظالماً = أى تمنعه من ارتكاب الظلم .

الظلم = أصل الظلم الجور ، ومجاوزة الحد ، والتعدي على الحقوق .

أو مظلوماً = أى تعين المظلوم على الظالم ، وتخلصه من ظلمه .

كيف أنصره ظالماً = استفهام إنكارى ، لان الظالم غشوم ، استمرأ الحقوق . فكيف نعينه على ظلمه ؟

فقال تأخذ فوق يديه :- أجب النبي صلى الله عليه وسلم . بما يزيل
اللبس ، فقال تكفه عن الظلم . وتمنعه منه .

المعنى

الاسلام دين الاخوة والرحمة ، ووشائج المودة بين أهله تصرف
عنهم الشحناء ، وتدعوهم الى التراحم ، وإثاعة العدالة بينهم . فلا
يعتدى أحد منهم على الآخر ، ولا يظلم بعضهم بعضا . كما أوجب
الاسلام أن يحب المرء لآخيه ما يحبه لنفسه : ويكره الشر لغيره كما
يكرهه لنفسه .

وعدالة الاسلام تقتضى أن يسعى المرء فى خير أخيه ، كما يمنع
الشر عنه ، فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه . ولا يسلمه — بضم ياء
المضارعة وكسر اللام — كما أوجب على المسلمين إصلاح ذات البين .
قال تعالى : (وأصلحوا ذات بينكم) ١ — الانفـال . وقال
سبحانه : (وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فآصلاهما بينهما .
فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر
الله . فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب
المقسطين) آية ٩ الحجرات .

ولكن من الناس من استولت عليهم الانانية ، واستحوذ عليهم
حب النفس ، فاستلبوا أموال الناس واغتصبوا حقوقهم ، وقد تسول
لهم نفوسهم إن كانوا من أرباب الجاه والمناصب أن ييطشوا بالابرياء
ويزجوا بهم فى أعماق السجون .

وهؤلاء يجب أن نعمل بكل الطرق على إرعواء الظالم عن ظلمه
لنرفع الحيف عن المظلوم ، ونسترد حقه المسلوب .

والظلم أنواع أهمها نوعان : —

١ — ظلام العبد لنفسه وأعظمه خطرا : الشرك بالله . قال تعالى
(إن الشرك لظلم عظيم) فإن المشرك وضع الأشياء فى غير موضعها :
فغزل — بتشديد الزاى — المخلوق بمنزلة الخالق ، فعبد به بالالتجاء

اليه وقت الشدة ، والاستعانة به عند الحاجة ، أو طلب صرف المكروه عنه . مع أنه عبد لا يملك حولا وطولا ، ولا ضرا ولا نفعا . وقد يكون من الاموات الذين لا يشعرون آيان يبعثون .

وهذا النوع من الظلم لن يغفره الله لصاحبه اذا مات عليه دون توبة منه وذلك بالرجوع الى التوحيد الخالص (من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) من آية . ٧٣ - المائدة .

٢ - النوع الثانى : وهو ظلم العبد لغيره من الناس . وهذا يجب تبينه للناس . فقد وردت أحاديث وآثار كثيرة في تحريم الظلم . روى مسلم والترمذى وأحمد أن الله عز وجل قال : (يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا) .

وجاء في خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا) .

وقد توعده الله تعالى الظالمين بأليم العذاب ، وشديد العقاب . فقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ : وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة) رواه مسلم .

فالظالم هو المعتدى ، والمظلوم هو المعتدى عليه (بفتح الدال) فعلى الظالم أن يتخلى عن ظلمه ، ويعطى للمظلوم حقه في الدنيا ، قبل أن يأتى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم .

ونصر المظلوم يقتضى الوقوف بجانبه ، ورفع الحيف عنه ، والعمل على استرداد حقه وأن تكون يدنا في يده ، حتى ينال حقه ، وتسكن نفسه ، ويطمئن خاطره .

ثم سئل النبى صلى الله عليه وسلم : هذا ننصره مظلوما ..

فكيف ننصره ظالماً ؟ قال تأخذ فوق يديه • أى تحجزه وتمنعه من الظلم •

فالظالم قد يغتصب حق غيره ، أو يبطش بمن دونه • وإذا لم يجد من يردعه أو يخيفه أو يرشده زاد في طغيانه وعاث في الأرض فساداً •

والسبيل الى كفه عن الظلم يكون في حدود الاستطاعة بأية وسيلة مجدية : —

١ — فان كانت النصيحة رادعة سلك سبيلها من أراد نصره ، وحينئذ أقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر •

٢ — وان لم تكن النصيحة مثمرة : أمكن الاستعانة عليه بمن هو أعلى منه شأنًا ، أو من يخشى بأسه •

٣ — وان لم يكن في ذلك رادع كانت القوة لازمة ان ملكها • وذلك حتى يعود الظالم الى حظيرة الحق : ويستقيم على النهج •



وعلى الحاكم أن يتجنب الظلم ، لان الظلم ظلمات يوم القيامة ، كما أن الله تعالى وعد المظلوم بنصرته ، واستجابة دعوته • قال صلى الله عليه وسلم في حديثه لمعاذ (ر) واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب) •

فان عدل الحاكم في رعيته ، فهو في مقدمة السبعة الذين يظلمهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله •

ما يستفاد من الحديث

١ — نصر المظلوم أمر واجب، ويتأكد وجوبه على الحاكم الذي يجب أن يفسح صدره للمظلوم ويستمع لشكايته • لانه مسئول أمام

الله عن كل مظلوم في دائرة حكمه ، الملك في مملكته ، والسلطان في سلطنته ، والوزير في وزارته ، والمدير في ادارته والمحافظ في محافظته وهلم جرا .

لما ولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة ، كان مما قال في خطبة له (١) ألا ان أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندي القوى ، حتى آخذ الحق منه) .

وهذا هو العدل الذي يجب أن يتصف به الحاكم .

٢ - وجوب نصر المظلوم حتى يسترد حقه ، ومن يقدر على ذلك ولم يفعل فقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) من أذل (١) عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رءوس الخلائق يوم القيامة) رواه أحمد .

٣ - من أفضل الاعمال التي يضاعف الله ثوابها (٣) كلمة حق عند سلطان جائر) ففيها حث على الخير ، وكف عن الشر .

٤ - وجوب التحلل من الظلم قبل أن توزن الاعمال يوم القيامة فقد قال صلى الله عليه وسلم : (أتدرون من المفلس ؟ قالوا من لا درهم له ولا متاع . فقال : ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ (٤) من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار .

والله ولي التوفيق

محمد على عبد الرحيم .

(١) أذل بالبناء للمجهول .

(٢) أخذ بالبناء للمجهول أيضا .

لماذا الحملة على الجماعات الدينية؟

بقلم
محمد عبد الله الشمان

فتحت جريدة الاهرام الباب على مصراعيه لعرض مسألة .
سما أسمته بـ « التطرف الدينى » فكان أن بادر بالكتابة أمثال الدكاترة
زكى نجيب محمود ، ومصطفى محمود ، ويوسف ادريس ، وغيرهم ،
وإذا كان الاول كتب بحذر ، والثانى كتب متحمدا ، والثالث كتب عن
أصل الداء فى نظره ، والعلاج الذى يراه ، وهو جدير بالتقدير ،
قال : وإذا حاولنا أن نلتهمس حالا لذلك الذى يجرى الآن ، فهو — فى
رأى — حياة ديمقراطية حقيقية تتيح لهذه التيارات السرية أن تخوض
تجربة العلنية ، ويتكشف ما فيها من حمق حين تصطرع فيما بينها من
الافكار » الا أن الجميع متفقون على أن هناك ظاهرة التطرف الدينى،
التي تمثل خطورة وأية خطورة .

ان الدكتور زكى نجيب محمود لديه عقدة من الاسلام ، فهو
— وان كان أستاذا للفلسفة — الا أنه يدين بالولاء الاعمى للحضارة
الاوربية ، علما ومدنية وثقافة ، والذى قرأ كتابه « تجديد الفكر
العربى » الذى طبع فى مصر وفى غير مصر بضع مرات ، يتأكد لديه
أن هذا الدكتور أستاذ الفلسفة يريدنا على أن نلغى تاريخنا فكرا
ونراثا ، لانهما فكر وتراث متخلفان ، وحتى نـ .. وثنا ركب الحضارة
فعلينا أن نتبع حضارة أوربا حذو النعل بالنعل . والا ظللنا — الى أن
تقوم الساعة — متخلفين ، ومسكين هذا الدكتور ، فقد درس
الفلسفة فى أوربا على أيدي أساتذة من المستشرقين يهودا كانوا أم
نصارى ، ولقن هذه الآراء ليجترها فى مصر وفى غير مصر .

أما الدكتور مصطفى محمود — صاحب برنامج العلم والايمان —
فمعتقدته تتركز فى موقفه العدوانى من الجماعات الدينية فى الجامعات ،
غالبهم فى نظره متهمون بالتطرف الدينى ، وأهم مظاهر التطرف فى

مطره . اللحية والحنمار ، بل احبر الجماعات الديني سيويين . بندا
يعملون تحت شعار الاسلام ، وهو هذيان تقر به عين أجهزة الامن
في مصر و في غير مصر : فاتهم الشباب المنتمى الى الجماعات الدينية
بالشيوعية أسلوب يخدع السذج والبسطاء من ناحية ، ومن ناحية
أخرى يمنح أجهزة الامن أن تضيق الخناق على أنشطة هذه الجماعات
الاسلامية .

يقول هذا الدكتور الذي يدين بالمذهب الباطني ، ويعلى — في
كتابات — من شأن الزنادقة الباطنيين أمثال : الحلاج ، وابن عربي
والسهروردي المقتول ، يقول :

« هؤلاء هم أصحاب اللحي الجدد الذين يرفعون المصاحف على
أسنة المطرقة والسندان ، وينادون بالشرعية ليقطعوا بها أيدي
خصومهم » .

اذن فكل مطالب بتطبيق الشريعة متطرف ديني في نظر الدكتور
مصطفى محمود ، وشعب مصر الاسلامية المجمع على تطبيق الشريعة
الاسلامية ، شعب متطرف ، وما يدور على أسنة المسئولين من الجدية
في مجلس الشعب وخارجه لون من الاستهلاك لا أكثر ، وحتى ما صرح
به وزير العدل ، ورئيس مجلس الشعب أخيرا من أن اللجان انتهت
من تقنين ٧٥٪ من الشريعة الاسلامية، هو أيضا ضرب من الاستهلاك .
ان الجماعات الاسلامية — في الجامعات — سائرة في طريقها
لا تبالي مهاترات المهاترين . وفي انتخابات الاتحادات الجامعية تحتل
المراكز الاولى ، وهذا دليل وحده على سلامة مسارها ، وثقة الطلاب
بها ، وما يلاحظ الدكتور وأمثاله ، أن هذا الشباب المسلم لا يعرف
اللفاق ولا الالتواء ، ولا الجبن ، انها تجهر بكلمة الحق ، وتتصدى
لكلمة الباطل ، لا تخاف في الله لومة لائم .

نحن لا ننكر أن هناك بعض الشواذ ، والعدل يمتنعينا أن نصدر
الحكم ، بناء على القاعدة وليس بناء على الشاذ ، وهؤلاء الشواذ ،
لا تاليج مشكلتهم بهراوة الدكتور مصطفى محمود ، ولا بخلفية حاقدة
للدكتور زكي نجيب محمود ، وانما بالحوار الحر المفتوح ، بشرط أن
يمسك بطرف الحوار مفكرون ، تتوافر فيهم أمانة الفكر ، ونزاهة

المصير في غير الجحيم - س

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا :

ليس لدينا أكثر من ظاهرة مثيرة للفرع . ومهددة لأمن المواطنين
ومتحدية لأجهزة الأمن ؛ ظاهرة اختطاف الفتيات والسيدات والاعتداء
عليهن ، وظاهرة النهب العلني والسري لأموال الشعب وظاهرة الاعتداء
المسلح على القطارات والسيارات العامة في وضوح النهار . أقربها الى
الاذهان ، حادثة الاعتداء أو السطو على أوتوبيس رقم ٣٠٠ في ١٦
فبراير الماضي في منطقة غمرة وفي الساعة العاشرة من صباح ذلك
اليوم ، وأخيرا وليس آخرا ؛ ظاهرة التسيب في المال العام ، وأبرزه
الانفاق — في بذخ وسفه — على ما يعدونه من الكماليات وفي مقدمتها
الملاهي ، وأقربه الى الاذهان خسارة الهيئة العامة للسينما . والتي
بلغت زهاء ثمانية ملايين من الجنيحات في عام واحد ، وأثيرت المسألة
أكثر من مرة تحت قبة مجلس الشعب ثم أصيبت فجأة بالسكته
انقلبية .. مثل هذه الظواهر وما أكثرها في مجتمعنا لم يتأثر بها هؤلاء
الفلاسفة ، ولم تثرها أقلامهم في الصحف والنسدرات الاذاعية أو
التليفزيونية ، لان كل همهم — فقط — ظاهرة التطرف الديني ، وحتى
في مناقشتهم لهذه الظاهرة التي تتفخ فيها أجهزة الأمن ، كانوا ممثلي
اتهم وليسوا قضاة عدولا .

إن الاسلام الصحيح الذى رضيه الله لعباده ديناً : يرفض
التطرف فى كل شئ ، ولكن الاسلام — ازاء أية ظاهرة — يناقش
العلل والدوافع التى أدت الى الظاهرة ، هكذا وبكل أسف — تناقش
الظواهر المنحرفة فى أوربا وأمريكا .. وأما نحن فلدينا كتاباً من حملة
الهرافات أو حملة السياط .

ان علاج المشكلة - ان كانت هناك مشكلة - مرتبط بوجود مجتمع مسلم خالص من رواسب الجاهلية . وليس غمات شئ، يمكن أن يوقف طوفان الانحراف سوى شريعة الله التي يتحكم عليها صاحب برنامج العلم والايمان ، ونحن نعتقد أن الذين يتخيفون من تطبيق الشريعة ، هم الذين يحسون في أعماقهم بأن الشريعة لا تطبق لابد أن تأخذ بتلابيبهم : وتضع حدا لتحللهم من الخلق والسير !!

محمد عبد الله السمان

تحديد النسل مؤامرة على المسلمين

بقلم

محمد جمعة العنوي

الحجة التي يتذرع بها دعاة تحديد النسل أو تنظيمه هي الخوف من الانفجار السكاني الذي يهدد العالم كله بأزمة اقتصادية وبخاصة في الدول النامية . ولا علاج لهذا في نظرهم الا بتنظيم النسل .. والاسلام يعتبر هذه النظرة خاطئة .. لانها تقول ان الانسان مرتبط بمكان محدد في حياته لا يتعداه وهو ما يسمى بالوطن . وذلك يفرض عليه ألا ينتقل من مكان الى آخر الا في ظل لوائح وقوانين تحد من نشاطه .. أما الاسلام فانه ينظر الى أرض الله على أنها مسخرة للانسان . واذا فقد الرزق في مكان فلا بد أن يسعى اليه في مكان آخر ، والا كان ظالما لنفسه . وقد ذم الله قوما ظلموا أنفسهم فاستضعفوا وذلوا بارتضائهم تحديد اقامتهم فقال عنهم : « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ » . وفي نفس الوقت رغب في الهجرة والانطلاق فقال : « ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة » . والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .. وقد بين الله أنه جعلنا شعوبا وقبائل لا يستأثر أى شعب أو قبيلة بالخير الذى لديها ، ولكن كما تنص الآية « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » فهذا التعارف يخلق التعاون وتبادل المنافع والمصالح التي تؤدي الى وجود روابط اقتصادية واجتماعية .

والاسلام يعلن واقعا لا يمكن أن ينكره أحد ، وهو أن الموارد البشرية الكامنة في الارض والموجودة فوقها تكفى وستكفى الى نهاية انحياة على أرضنا ، ليس الانسان فقط ، ولكن كل ما يدب على الارض وذلك ثابت في قول الله تعالى : « قل أثنكم لتكفرون بالذى خلق

الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين • وجعل فيها
رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء
للسائلين » فالأقوات مقدرة منذ الازل ، وقد بارك الله فيها • • وليست
هناك مشكلة في الحصول عليها « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه »
« فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » •

المشكلة الحقيقية اذن ليست في الحصول على القوت • انما
المشكلة هي أننا نخالف السنن الكونية في انتفاعنا بمواردنا • فنحن
مازلنا ننمي مواردنا بواسطة الربا ، سواء على المستوى الدولي أو
الفردى • والنتيجة أن هناك دولا تزداد غنى بما تقرضنا اياه بفوائد
ضخمة ، بينما نحن نزداد فقرا نتيجة تراكم الديون والربح المضاعف،
وكذلك الامر على مستوى الافراد •

والزكاة من أكبر العوامل التي تحل مشكلة القوت • فهناك
شركات ومؤسسات وعقارات و... الخ مملوكة للأفراد ، ومع ذلك
فان هذه الزكاة غير واردة مطلقا في برنامج أية دولة اسلامية ، انما
يترك الامر للوازع الدينى عند الافراد الذى يوشك أن يكون قد
مات •

كذلك فان هناك أموالا مكتنزة • وهذه الاموال مودعة وموظفة
في نفس الوقت لصالح أعداء الله في بنوك أجنبية ، والمفروض في هذه
الاموال أن تستغل داخل الامة الاسلامية بما يوفر لها القوت ، وبما
يضمن الكسب المشروع لأصحاب هذه الاموال •

وهناك ظاهرة ملفتة للنظر بالنسبة للأموال التي يستثمرها أبناء
الاسلام في بلاد الاسلام ، وهي أنهم لا يهتمهم الطريقة التي يستثمرون
بها أموالهم ، سواء كانت ترضى الله أو لا ترضيه • انما المهم عندهم
هو الكسب فقط • وهؤلاء يستثمرون أموالهم في شركات للسياسة
والسينما والمسرح والملاهي والفنادق • ولا يمكن أن يخطر على بال
هؤلاء أمر الامة الاسلامية وما تحتاجه من موارد ضرورية وملحة •
وفوق ذلك فان هذه الاستثمارات تساعد على تدمير المسلمين ماديا
وخلقيا •

والعلاج الوحيد أن نعدل من خططنا الاقتصادية بما يتفق وشرع

الله « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » .. وشرع الله يقول :
« وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » فالاسلام يعتبر بلاد
الاسلام أمة واحدة يكمل بعضها بعضا • فربما يكون فى موضع من
بلاد المسلمين من الموارد ما ليس فى موضع آخر • والذى يضمن
عدم استئثار اقليم بما يملك هو وحدة الامة الاسلامية •
ولا بد أن ينظر المالكون لموارد الامة الاسلامية على أنهم
مستخلفون فى تلك الموارد : وأن عليهم أن يؤدوا حق الله فيما
استخلفوا عليه مصداقا لقول الله « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه » •

بقى أن نقول : ان فكرة تحديد النسل أو تنظيمه فكرة وفدت
الينا من الغرب الصليبي ، الذى استنزف مواردنا المادية ، ويريد
بهذه الدعوة أن يستنزف مواردنا البشرية ليحكم قبضته علينا • والدليل
على ذلك ما حدث فى احدى الدول الاسلامية حيث اكتشف أن
الصليبيين بهذه الدولة أعدوا لاجتماع سرى • لكن أعان الله على
اظهار ما مكروه وكان من قرارات هذا المؤتمر السرى ما يأتى :

١ — الكنيسة تحرم تحريما باتا تحديد النسل أو تنظيمه وتعد
كل من يفعل ذلك خارجا عن تعليمات الكنيسة ومطرودا من رحمة
الرب وقاتلا لشعب الكنيسة ومضيعا لمجده •

٢ — تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين ، خاصة وأن
أكثر من ٦٥٪ من الاطباء والقائمين على الخدمات الصحية هم من
شعب الكنيسة •

٣ — تشجيع الاكثار من شعب الكنيسة ووضع حوافز ومساعدات
مادية ومعنوية للأسر الفقيرة منه •

٤ — التنبية على العاملين بالخدمات الصحية على المستويين
الحكومى وغير الحكومى كى يضاعفوا من الخدمات الصحية لشعب
الكنيسة وبذل العناية والجهد الوافرين وذلك من شأنه تقليل نسبة
الوفيات بينهم « وعلى أن يفعل عكس ذلك مع المسلمين » •

٥ — تشجيع الزواج المبكر وتخفيض تكاليفه وذلك بتخفيف
رسوم فتح الكنائس ورسوم الاكليل بكنائس الاحياء الشعبية •

٦ - تحرم الكنيسة تحريما تاما على أصحاب العمارات والمساكن من الصليبيين تأجير أى مسكن أو شقة أو محل تجارى للمسلمين ويعتبر من يفعل ذلك من الآن فصاعدا مطرودا من رحمة الرب ورعاية الكنيسة . كما يجب العمل بثتى الوسائل على اخراج السكان المسلمين من العمارات والبيوت المملوكة لشعب الكنيسة ثم يقول التقرير: واذا نفذنا هذه السياسة بقدر ما يسعنا الجهد فسنشجع ونسهل الزواج بين شبابنا المسيحى كما سنصعبه ونضيق فرصه بين شباب المسلمين مما سيكون له أثر فعال فى الوصول الى الهدف . وليس بخاف أن الغرض من هذه القرارات هو انخفاض معدل الزيادة بين المسلمين وارتفاع هذا المعدل بين شعبنا المسيحى « اه .

واضح من ذلك . . أن الهدف من تشجيع تنظيم النسل هو المؤامرة على المسلمين أولا وأخيرا ، وليس من بينها الخوف من الانفجار السكانى الذى يهدد العالم كما يزعمون والصليبية حين تخطط لذلك فى البلاد العربية والاسلامية تنسق مع اليهود لتمكينهم من الامة العربية . فقد جاء بالنشرة الامريكية للشئون الخارجية عام ١٩٥٧ ص ١٥٧ وما بعدها ما ملخصه : ان الدعوة الى تحديد النسل فى مصر وسوريا تخدم التوسع الصهيونى لاسرائيل » .

وبعض الداعين الى تنظيم النسل يوهموننا بأن أوروبا استطاعت أن تحل مشاكلها الاقتصادية بالتحكم فى النسل وتنظيمه . والواقع عكس ذلك ، فان مشاكلهم الاقتصادية لم يحلها الا النزح الاستعمارى لبلادنا بأشكاله المتعددة . . لانهم مازالوا حتى هذه اللحظة يدعون الى الاكثار من النسل وتشجيع التناسل « فلقد قررت حكومة اليونان صرف عشرة جنيهات مكافأة شهرية ثابتة لكل أبوين عن الطفل الثالث وما بعد ذلك . عن جريدة الاخبار ١٥ - ٦ - ١٩٧٥ » . . وأصدر مجلس السوفيت الاعلى عام ١٩٧٢ قرارا باهداء ميدالية فخر الامومة الى الامهات المنجيات لأكبر عدد من الاطفال . عن جريدة الاهرام ١٦ - ٣ - ١٩٧٢ » . . وأهندى الجنرال فرانكو جائزة الاب المثالى الى فلاح أسباني لانه أنجب واحدا وعشرين طفلا وطفلة عن جريدة الجمهورية ٢ - ٥ - ١٩٧٢ » . . وأكد نيكسون موقف

الرئيس الامريكى الاسبق ايزنهاور من تحديد النسل وأعلن استنكاره
للاجهاض وقال : انه لا يتفق مع الدين والحضارة • عن أخبار اليوم
٢٤ — ٦ — ١٩٧٢ « •• » وفي ايرلندا الحرة ترى الكنيسة أن تحديد
النسل حرام وأنه أنانية وكفر والحاد •

والحق نقول •• ان المسلمين يتعرضون لعملية ابادة منظمة باسم
العلم أو الخوف من الانفجار السكاني • ليس ذلك من الصليبية
واليهودية فقط •• بل يشارك في هذه الابادة « الهندوس » فلقد
حدث في عام ١٩٧٦ في الهند أن دعى الى « تعقيم » الرجال اجباريا
حتى لا يتناسلوا أكثر مما ارتضته حكومة الهند لهم • وهذا التعقيم
يقطع كل أمل في الانجاب بعد ذلك ••• ولم تركز حكومة الهند في
تعقيمها للرجال الا على الولايات الاسلامية ، الامر الذى اثار ثائرة
المسلمين هناك ولكن بلا جدوى •

وهناك موقف أثاره الشيخ محمد الغزالي في بعض كتبه أقدمه
لهؤلاء الذين يسخرهم أعداء الله في بلاد المسلمين لتصفية المسلمين
يقول : « لماذا يكون المولود القادم أكالا لاشغالا ، مستهلكا لا منتجا ،
عبئا على الحياة لا عوناً لها ؟ لماذا تهون الانسانية من شأن الاجيال
الواقدة ، فيكون وجودها مصدر قلق ، لا مثار استبشار ؟ ان الجهود
المادية المعنوية التى يبذلها المتشائمون لقتل هذه الانفس ، أو للحيلولة
دون وجودها ، لو بذلت في تصحيح الاخطاء الاجتماعية ، وتقويم
الانحرافات العقلية لكانت أقرب الى الرشد ، وأدنى الى الغاية » اهـ
والسؤال الذى أقدمه لهؤلاء •• هل استطعنا أن نستغل كل
ما لدينا من امكانيات حتى نقول : اننا فقدنا الامل في كل شئ ولا بد
أن نلجأ الى تنظيم النسل كحل نهائى ؟ ولا يجيب عن ذلك السؤال
سوى ما قاله خبراء الزراعة في مصر من أنه من الممكن زراعة سبعين
مليوناً من الافدنة في الصحراء • هذا عدا ما في غير الصحراء من
ملايين الافدنة •• كذلك فان الصناعة عندنا لم تواكب الزراعة ،
فمازالوا يقنعوننا بأننا دولة زراعية فقط ، فهناك كثير من خاماتنا
لم نستطع أن نستغلها •• ويستغلها غيرنا من أعداء الله •

محمد جمعة العدوى

البرامج الدينية .. كيف تكون

بقلم الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن

انتشرت وسائل الاعلام وبخاصة التليفزيون بصورة جعلت هذا الجهاز ينافس دور الابوين ووسائل المجتمع الاخرى في التربية وذلك لما لهذا الجهاز القوى من امكانيات هائلة وقدرات متعددة ومؤثرات متنوعة وأساليب ساحرة جاذبة وموجهة ، الامر الذي جعل هذا الجهاز ينحكم في أفكار الناس ويحدد اتجاهاتهم ويوجه ميولهم وعواطفهم لانه كما ذكرنا أقوى أدوات التأثير والتعليم والتوجيه والتثقيف ان وجه لذلك كما أنه أخطر أسلحة الفساد والتدمير والتضليل ان أريد منه ذلك أيضا .

أقول هذا لانني شاهدت وسمعت برنامجا تلفزيونيا في السودان يسمى « مع أهل الله » ولا يزال هذا البرنامج الذي شاهدت بعض حلقاته مستمرا ، وهو يتكون من شيخين متناظرين ومقدم البرنامج يقوم بمهمة توزيع الفرص وقراءة ما يطلب منه قراءته من كتب ، وقدور حلقات البرنامج حول موضوع كرامات الاولياء حيث يرى أحد المتناظرين : أن الاولياء والانبياء يعلمون الغيب ويكشفون الحجب وتسقط دونهم الحواجز والمساقيات مما جعل بإمكان الولي أن يرى « أمريكا » وهو جالس في السودان ، وأن يسمع ما لا يسمعه الناس وأن يفعل أشياء تميزه عن عباد الله الآخرين . أما المتناظر الثاني فنفي هذه الخصائص عن الانبياء والاولياء ، ويرى أن العقل لا يقبل هذا الكلام والدين لا يأتي بما يتنافى مع العقل وأن الولاية لا تتعدى حدود التقوى كما أشار القرآن الكريم لذلك ، كما دار النقاش في هذه الحلقات حول ما اذا كان « الخضر » نبيا أو وليا من اولياء الله ، فالبعض : يرى « الخضر » وليا من الاولياء اختصه الله بكرامات

الاولياء وخصائصهم ، بينما يرى البعض الآخر قول من قالوا انه .
نبي من الانبياء ، وأوضح دلائل نبوته أن الله آتاه علما علمه موسى ،
وقد أخذ كل من كتب التفسير ما يؤيد وجهة نظره ، ولا زال النقاش
بينهما حادا مستمرا ، يثير الجدل والكلام في أوساط الخاصة والعامة ،
ونلاحظ على هذا البرنامج ما يلي :

أولا : ان الشيخين قد ذهبا الى مهمة يسعى أعداء الاسلام
الذين يختلفون في أزياء المسلمين ويتسمون بأسمائهم — الى تحقيقها
وهي احداث مزيد من الفرقة بين المسلمين ، والهاء المسلمين عن
واجباتهم الاساسية وقضاياهم المصيرية وشغلهم بأشياء لا تفيد
الاسلام ولا المسلم المشاهد أو السامع في شيء . فماذا يستفيد المسلم
من كرامات الاولياء وهو لم يرها ، حتى اذا رآها ماذا تفيده اذا كانت
الكرامة خاصة بصاحبها وماذا يستفيد المسلم من نقاش حاد في نبوة
الخير وعدمه ؟ ان الهدف من وراء هذا هو تعميق مفاهيم العامة في
الاولياء بقصد أو دون قصد ، فالكثير منهم راسخ الاعتقاد في أن
الولى يعلم الغيب ويكشف الحجب ويعين اللهفان ويغيث المستنجد
به وبذلك يزداد أعداد الجهلاء البسطاء الذين يتعلقون بهم ويتمسحون
بقبورهم ويقدمون النذور والقرايين في ظل أقبيتهم ، ويحلفون بهم
أكثر من حلفهم بالله .

ثانيا : هذا البرنامج ينبغي أن يعمل على اصلاح العقائد .
فالدعاة المخلصون يعانون من فساد العقيدة عند أكثر الناس ،
والمظاهر الكثيرة المؤدية الى الشرك ونقض الشهادة . فلا زال الكثير
من العامة والمتعلمين يعتقدون في هؤلاء الاولياء من حيث النفع والضرر
والاعطاء والمنع ، يطلبون منهم مالا يطلب الا من الله عز وجل ،
ولا زال الناس يحلفون بالرسول والنبي والاولياء والسادة والمشعوذين
ولا زال أبناء بعضهم يعيشون على نشر تلك الخرافات والاهام مع
بعد الكثير منهم عن الاسلام ، ولا زلنا نحفظ من أناشيدهم وتعاليمهم
مثل قولهم :

إذا كنت في هم وغم فنادنى إذا قلت يا هذا أتيت بسرعة

وقد أبدلت اسما نصريحا في البيت ووضعت اسم الإشارة مكانه حتى لا يظن أنني أقصد طائفة معينة دون غيرها .

ثالثا : ان البرنامج الدينى ينبغى أن يبتعد عن تعميق الطائفية في النفوس ، وعن احياء الاحن والضغائن القديمة بين أنصار السنة وغيرهم ، وقد علمت أن البعض من رآيه ايقاف هذا البرنامج لعلمه بآثاره وخلفياته ونتائجه ومن يؤججون النار من حوله ، أما بالنسبة لأنصار السنة ، فتاريخهم في السودان تاريخ مشرف وأثرهم واضح في محاربة الطائفية وأصحاب البدع والخرافات العالقة بالدين . وقد تحملوا في سبيل ذلك الكثير ، وكثير من أصحاب العقائد السليمة يرجعون الفضل بعد الله تعالى الى دعوة الاخوان وهم لازالوا يقومون بواجب الدعوة وأعبائها رغم قلة عددهم وقصور امكاناتهم . نقول ذلك احقاقا للحق مع أن المرء قد يختلف مع وجهة نظرهم في مسائل أهمها تركيز الجهد كله في ناحية واحدة وعدم التركيز على الجوانب الأخرى من الاسلام ، وعدم الانتقال بأصحاب العقائد السليمة الى مرحلة ما بعد العقيدة أو المرحلة المدنية ، والانصراف بالناس الى قضايا أهم وأجدى والناس في حاجة الى معرفة حكم الاسلام فيها .

رابعا : البرنامج الدينى ينبغى أن يتسم بالعمق والتباعد عن يسمونهم بأولياء الله وأهله الذين تراهم يرقصون ويضربون الطبول ويهمهمون ويلبسون ملابس شاذة، وكأن الدين الذى يقدم فى التلفزيون يجب أن يكون منسجما مع ما يقدم فيه من غناء ورقص يحتلان معظم خارطة البرامج . الامر الذى يكشف قصورا وعجزا فى تقديم ما هو مفيد ومثمر للعقول والمثاعر والنفوس . مع أنه يضم من المواهب الاذاعية من يستطيعون ذلك ومنهم مقدم البرنامج المشار اليه . كما أنهم لو استعانوا بأصحاب الكفاءة من خارج التلفزيون وبخاصة

الجامعة الإسلامية التي تضم نخبة من الشباب المسلم الواعي —
لو فعلوا ذلك لقدموا الكثير مما يفيد وينفع .

خامسا : هذه البرامج بصورتها الراهنة تتفر الناشئة من الدين
لأنهم يحسبون هذا المسخ الذي يقدم لهم من الدين ، وهم في عجب
من هذا الخلاف والشقاق على مسائل لاصلة لها بالحياة التي يعيشونها
أو المشكلات التي يبحثون حكم الإسلام فيها ، وما هو ميزان القرب
والبعد من الله سبحانه وتعالى ؟

ان المسلم العادي في كل قطر إسلامي يحتاج الى أوليات العقيدة
والى معرفة شمول العبادة لنشاطات الحياة كلها وسلامة العقيدة في
الايمان بالله وحده ربا وخالقا ومعينا وناصرا ورازقا ، والله أسأل أن
يكون القصور في فهمي لما قاله من ذكرتهم وليس فيما قالوه وأن
يهدينا سواء السبيل .

عباس محجوب

جليس وجليس

عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء
كحامل المسك ونافخ الكير . فحامل المسك إما أن يحذيك (١)
وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة . ونافخ الكير
إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة) .

رواه البخارى ومسلم

(١) يحذيك أى يعطيك .

الدين يقدر ولا يخلف

بقلم
الدكتور تاذ الركنوز الربيعي

في مجلة الحوادث اللبنانية العدد ١٢١٠ بتاريخ ١١/١/١٩٨٠
باب عنوانه « نقطة على الحرف » جاء فيه كلمة عنوانها « تعددت
الاشكال والتخلف واحد » بقلم « جهاد فاضل » .

يقول الكاتب « انه من المستحيل بناء دولة عصرية فكرية اقتصادية
 واجتماعية كان معمولاً بها في القرن الاول للميلاد أو في القرن الاول
 للهجرة مهما كان لتلك المواد الفكرية في زمانها من واغر الاثر وعظيم
 النتائج » .

ويظهر من بقية المقال أن الدين — اسلاماً أو غيره — من صنع
 قديسين وأولياء وصحابة وغيرهم . ولا يشعر القارىء أن الكاتب يرى
 أو يحس بأن الدين — أى دين صحيح قبل الاسلام — من عند الله
 رب العالمين وخالق الانسان وموجد ومبدع كل شيء .

وينادى الكاتب قبل نهاية المقال برجوع الديمقراطية الى العالم
 الاسلامى حتى يزول عنه التخلف . ويختتم كلامه بقوله « وكما ناضلت
 الامة العربية وتناضل ضد التخلف والقمع والعسف . هي مدعوة
 للنضال ضد الحكومات الطائفية لانها الصورة الجديدة للتخلف والقمع
 والعسف » .

نريد أن نقول للكاتب :

١ — ان الدين عند الله ليس طائفيًا ولا تخلفًا ولا قمعًا ولا عسفًا .
 بل انه الدين الذى قال الله سبحانه وتعالى عنه في كتابه المجيد (وقل

الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر — ٢٩/١٨) أى تخيير بحرية بين الكفر والايمان • وهذا هو التخيير الذى يجعل الانسان مسئولا ومحاسبا ومجازى • فأين القمع والتعسف ؟

٢ — ليس الدين من صنع قديس أو ولى أو شيخ أو حبر ، ولا من اختراع ابن عربى ولا الشيخ على عبد الرازق ولا الامام المهدي السودانى أو بقية الآدميين المذكورين فى المقال • بل انه من عند الله • وهذا أساس الايمان بالدين وبالله • والمسلمون وأتباع بقية الرسالات السماوية يؤمنون بأن دينهم نزل من عند الله • ألا تؤمنون أنتم أيضا بذلك ؟

٣ — اذا ما اعتقدنا واعتقدتم معنا أن الله هو صاحب الدين وأنه هو خالق البشر ، فهو سبحانه وتعالى يعلم مسبقا ما يصلح للبشر وما يصلح حالهم • وهذا ما يقوله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز لنبيه الكريم (واتبع ما يوحى اليك من ربك أن الله كان بما تعملون خبيرا — ٢/٣٣) • أما ما يطبقه الناس باجتهدهم فى هذا الميدان فليس الا تجارب بشرية قد تتجح وقد تؤدى الى الهلاك والخراب والفوضى • ولا تتحمل البشرية كل هذه التجارب المدمرة الهدامة تجربة بعد أخرى •

٤ — ان ما صلح فى القرن الاول الهجرى يصلح من الوجهة العلمية فى عصرنا هذا • لأننا نعلم يقينا أن الرسالات — وخاتمتها رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم — أنزلها الله تعالى خلاصا للانسانية من عصور حلكت فيها ظلمة الجهالة ، وعمت فيها الفوضى الاجتماعية • وهذا ما تعاني منه الانسانية الآن • وما أصلح الجاهلية الاولى يصلح الجاهلية الثانية •

٥ — لا يمكن وصف القرون الاسلامية الاولى بأنها عصور تخلف • لأنها كانت قرونا صلح فيها المجتمع وانتشرت فيها العدالة والمحبة والرفاهية والامن • وبعثت فيها العلوم وازدهرت بعد أن خبا نورها •

بل وان أغلب العلوم الحديثة ان لم يكن كلها كان ارساؤها على أسسها
المتينة في القرون الاسلامية الاولى . وان كان فيها تخلف في مبدئها فمن
بقايا الجاهلية الاولى . وان كان في عصرنا الحالي تقدم فهو امتداد
للتقدم الذى بدأ في العصور الاولى الاسلامية .

٦ - اقرأوا معى هذه الفقرة من المقال « ان وظيفة رجل الدين
وظيفة سامية وجليلة ولكن اطارها معروف : اعداد النفوس كي تستقبل
استقبالا حسنا من قبل بارئها . وعندما يحاول رجل الدين توسيع نشاطه
ليشمل الدين والدنيا معا فان الخسارة ستحل بالدنيا كما ستحل بالدين » .
هذه الفقرة العجيبة لا تأخذ في الاعتبار أن بارئ النفس سبحانه
وتعالى يستقبلها استقبالا حسنا حسب عملها في الدنيا . لا يمكن اذا
فصل الدين عن الدنيا . لأن الدين يوجه عمل النفس في الدنيا . وهى
تلقى جزاءها عنه في الآخرة . أما منطق الكاتب في هذه الفقرة بفصل
الدين عن الدنيا فهو منطق مستحيل . الا اذا كان هناك مكان آخر
غير الدنيا تنفع فيه ممارسة الدين استعدادا للآخرة .

٧ - ثم ما هى وظيفة رجل الدين في هذا المجال ؟ هل الدين
فزل لبعض الناس يسمون « رجال الدين » أما البعض الآخر فمحرومون
منه ممنوعون عنه فهم « رجال لا دين » ؟ أم الدين لنا جميعا نتبعه
ونتهدى به ونمارسه نأتمر بما أمرنا الله ، وننتهى عما نهانا عنه ، ونتأسى
برسولنا الكريم . وبذلك تصلح دنيانا . واذا صلحت دنيانا صلحت
أخرانا . وبذلك فكلنا رجال دين ونساء دين وليس الدين حكرا لأحد .
وهذا هو الاسلام الصحيح .

ان الدين علاج لما يوجد في العالم الآن من تخلف وارتباك في
بعض النواحي ، وهو أيضا حافظ لمزيد من التقدم في النواحي المزدهرة .
فتمسكوا بدينكم بيارك الله لكم فيه وفي دنياكم وآخرتكم .

أمين رضا

صَبْرُ الدَّاعِيَةِ

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

وصبر الداعية هنا يقوم على أمرين : الاول : الامل في اثمار الدعوة الى الله ، واهتداء الناس بجهد الداعية وارشاده : وهذا الامر الاول ثمرة الاستعانة بالله في ذلك المجال وقوة ايمان الداعية بحيث يصل في هذا الامر الى احسان الظن بالله وأنه سيعينه ويعين المدعو أو المدعويين أمامه الى الوصول الى الحق والاهتداء به .

الامر الثاني : افتراض أن الشر في الناس ، وأن المعاصي في الخلق لا تنفك عنهم ما بقيت الدنيا وما بقى الناس ، اعمالا لقوله صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون) .

وهذا ما تعلمنا اياه الآية الكريمة التي جاءت أساسا لحياة الدعوة ، وأسلوب الدعاة حين انتدبتنا للدعوة الى الله والى الخير ، فيقول الله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون) .

فالامر بالمعروف هنا يحمل الأساس الاول في صبر الداعية ، وهو الامل في اثمار الدعوة . والنهي عن المنكر يحمل الأساس الثاني وهو افتراض الشر في الناس وتوطين النفس على وجوده ، فلا ينزعج الانسان لذلك بحيث يصل به الحال الى أن يرى الامور على غير ما هي عليه . فلو لا هذا الافتراض ما جاء أمر الله لنا في هذه الآية بأن ننهي عن المنكر ، ولم يجعل النهي عن المنكر في هذه الآية أحد شقي الدعوة الى الخير .

كذلك لو لا افتراض الله الشر في الناس ما شرع الحدود ، وما سن العقوبات ، ولا فتح باب التوبة أمام العصاة .

وقد فطن الى ذلك رسل الله من قبل فنجد نوحا عليه الصلاة والسلام يلبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما ، ويظل صابرا على أذاهم مواصلا دعوتهم الى الايمان بالله الى أن يوحى الله اليه بأنه :
'لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ..' (ثم يقول له : (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ، ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) •

وفي هذا الصدد نجد الاشارة أيضا الى افتراض الشر في الناس وذلك في قوله تعالى في نهاية الآية الاولى : (فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) • فهنا يثبت الله سبحانه نبيه ، ويسليه ويصبره ، بأن هذا أمر من المفروض أن يقابله الداعي أو الرسول أثناء دعوته ، ولكن المهم أن يصبر ويصابر •

وقد كان هذا هو أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته لقومه • فقد جاءه ملك الجبال ، حين اشتدت عليه قريش ، وحين رفضه أهل الطائف وقال له : « ان الله أرسلني اليك فان شئت أطبقت عليهم الاخشاب وأرحتك منهم » فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : بلى • فأنى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله : فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : صدق من سماك الرؤوف الرحيم •

وهكذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يتحمل أذى قومه طيلة دعوته في مكة ويصبر على ما هم عليه من كفر مرتقبا أن النهاية معه ، وأنه لا بد منصور ما دام قد التزم بالدعوة حتى يخرج الناس من الظلمات الى النور كما صرح بذلك في قوله لعنه أبى طالب : « والله يا عمى لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » • وكان في صبره هذا يتمثل بما جاءه في القرآن من وعد بالانتصار ، من مثل قوله تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين • انهم لهم المنصورون ، وان جفدنا لهم الغالبون) • الصافات : ١٧١ — ١٧٣ • وقوله تعالى :

(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ق ٣٩ — وقوله : (واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم) الطور ٤٨ •

وظل على ذلك حتى تشرب الناس الايمان وفقهوه ومالوا اليه وبدأوا يدخلون في دين الله أفواجا • وكان صبره هذا لم يؤثسه من نجاح الدعوة ومن الدعوة الى الله في أى مكان • وكان أن هاجر الى المدينة ، وهناك واصل دعوته ، وجاءه نصر الله والفتح • فبالامل والايمان وتحمل الأذى وتحمل الناس المدعويين ، واعتبارهم مرضى وفي حاجة للشفاء ، يمكن للدعاة أن ينجحوا في دعوتهم ، ويغلب حتمهم باطل غيرهم •

ولقد رأيت شيئا كثيرا من ثبات الدعاة في أيامنا هذه ، فرغم أن فترة الدعوة في هذا العصر قد طالت وترقب الجميع طلوع الفجر واستعجلوه ، الا أن الدعاة صبروا وثابروا وثبتوا في الميدان أمام المعوقات التي كانت توضع لهم ، ولا يزالون صابرين مثابرين بحمد الله حتى بدأت تباشر النصر تبدو في الافق ويظهر للحق اسم وله رسم •

وهنا الملح بوادى انهزام الشر في كل مكان أمام الدعوة الى الخير، وهذا أمل جديد يثبتنا على طريق الدعوة ويشد أزرنا في هذا المجال .
ويمنحنا النشاط في مهمتنا •

ولقد رأيت ذلك في القطر الشقيق السودان عن قرب ، فالدعوة هناك والحمد لله على أنشط ما تكون ، وهناك رجال يبذلون كل ما يستطيعون من جهد ووقت ومال في هذا السبيل ، يقدمون كل ذلك باخلاص ورضا وأمل في أن تعلو كلمة الحق ، ويسعد الناس بدين الله كما أنزله الله • فالشباب هناك في غاية الحماس في هذا المجال ، والشيوخ لا يقلون عنهم حماسا في مجال التوجيه ورعاية الدعوة

والارشاد الى دين الله • والناس متقبلون ما يقدم لهم من دين الله،
أو فطرة الله التي فطر الناس عليها ، مدبرون عما يميل بهم عن سبيل
المؤمنين ومتلهفون على كل ما هو حق • وهذه حال تبشر بخير ان شاء
الله • وأن ركب الدعوة الى الاسلام في السودان قد يسير منها الى
مأحولها من الاقطار المجاورة في اغريقيا • فمد الاسلام في السودان
أراه عاليا مرتفعا • وسيعلو وسيعلو شامخا باذن الله •

وما رأيته في السودان رأيت منه هنا في مصر عند عودتي ، فالحمد
لله قد عرف الناس الحق من الباطل ، وأدركوا أن الحق خير وأبقى،
وأن الآخرة خير لهم من الاولى ، وأن دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق
الى قيام الساعة • فأرجو أن لا أكون فيما أقول ، أو فيما أرى متفائلا
أكثر من الواقع • فاني رأيت الكثيرين والكثيرات قد أدبروا عن طريق
النسوة عن مظاهر الشر ، وولوا وجوههم نحو الخير ، ونحو طريق الله
ودين الله وشريعة الله، رأيت الكثيرين والكثيرات شيئا وثبانا يقدر
الاسلام ، أو بدأوا يظهرن تقديرهم له • وأقبلوا يتفكرون فيه ،
ويستفسرون عن حكمه وتشريعه بايمان واقبال على العمل ، والاستمساك
بجبله •

ومن دلائل ذلك ظاهرة الحجاب التي بدأت تغلب ، وبدأت
الفتيات والنساء يتفكرن فيها ، ويقبلن عليها ، ويشعرن بأنها دين الله
حقا • وأن اهمالها ادبار عن سماع كلام الله وهديه •

فمزيذا من الصبر ، ومزيذا من الثبات عليه في بث الدعوة
الى الله وفي بيان دين الله وشريعته وتوصيله الى الناس •

ومزيذا من الثبات على قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ، ورابطوا • واتقوا الله لعلكم تفلحون) آخر آل عمران •

ابراهيم هلال

حِكْمَةُ الْيُوحَنَّا

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن زور

- ٢٦ -

ذكرت في المقال السابق أن العقيدة الإسلامية أعطتنا الاعتقاد الصحيح عن الله رب العالمين بعد أن انحرف عن هذا الاعتقاد الصحيح أتباع الرسل السابقين فخرجوا عن التوحيد إلى الشرك ووصفوا الله سبحانه بما لا يليق به .

حتى جاءت العقيدة الإسلامية فقررت وحدانيته سبحانه وتفرد به بخصائص الألوهية من توحيده جل شأنه في الذات وفي الصفات وتنزهه عن الصاحبة والوالد والولد ، وخلقه ومكده وحفظه لكل شيء ، ورزقه لكل مخلوقاته وجلبه للنفع ودفعه للضرر ولا يستطيع ذلك غيره .

ومن هذه الخصائص الإلهية :

أن الله سبحانه هو وحدة المعز المذل القاهر فوق عباده يرفع ويخفض ولاراد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو على كل شيء قدير . قال تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتنزع من تشاء وتنزل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير . تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) ٢٦، ٢٧ - آل عمران - (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الانعام ١٨ .

* وهو سبحانه نفوس العباد بيده يتوفاها حين انتهاء أجلها ثم يعيها بعد موتها ليوفيها جزاءها (ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) آية ٣٤ — الاعراف . (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون . وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون . ثم ردوا الى الله مولاهم الحق آله الحكم وهو أسرع الحاسبين) الانعام ٦٠ — ٦٢ .

* وهو سبحانه المشرع لعباده والحاكم بينهم والمنظم لحياتهم الذى يتلقون منه وحده شريعتهم ونظام حكمهم ومنهاج حياتهم كما قال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا .) آية ٤٨ — المائدة — وقال تعالى : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) آية ١٨ — الجاثية — ثم حذره الله تعالى من أن يفرط فى شيء مما أنزل عليه فقال له : (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فإنا نرى الناس قاعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) آية ٤٩ — ٥٠ المائدة .

وقد بين الله سبحانه وتعالى على لسان يوسف عليه السلام وهو يدعى صاحبيه فى السجن الى عبادة الله وحده أن الحكم بما أنزل الله هو من أسس توحيده وأفراده جل شأنه بالعبادة فقال تعالى : (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) آية ٣٩ ، ٤٠ — يوسف — وتدبر قوله تعالى : (ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه) لترى الصلة الوثيقة بين

عبادة الله وحده واسناد الحكم لله واختصاصه به سبحانه • فالناس لا يكونون موحدين حقا الا اذا افردوا الله سبحانه وتعالى بالعبادة وخصوه وحده بالحكم بينهم لا يحتكمون الى سواه ولا يرضون بشريعته بديلا •

والذين يزعمون أنهم موحدون ثم لا يرضون بحكم الله فقد وصمهم الله عز وجل بالنفاق في قوله جل شأنه : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا • واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) النساء ٦٠ - ٦١ •

كما وصف الله كل من دعى الى حكم الله الذى أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه بمرض القلوب أو الريبة أو الخوف من حكم الله وهم بذلك ظالمون ، وهذا يتنافى مع حقيقة الايمان وصدق التوحيد قال الله تعالى : (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين • أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ؟ بل أولئك هم الظالمون • انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) الآيات ٤٧ - ٥١ النور •

وما أحسن ما يعقب الله سبحانه وتعالى على هذه الآيات بقوله : (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) آية ٥٢ - النور •

نعم انهم هم المفلحون وهم الفائزون في كل زمان يطيعون فيه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويحتكمون فيه اليهما في أمور دينهم ودنياهم ، ومن أصدق من الله قيلا ومن أوفى من الله وعدا ؟

✽ ان عقيدة التوحيد الخالص لا تفرق أبدا بين وجوب التوجه الى الله وحده بالشعائر التعبدية من صلاة وصيام وطلب ورجاء واستعانة واستغاثة وغير ذلك ، وبين وجوب تلقي الشرائع عنه وحده التي تنظم للبشرية سلوكها وتضع لها منهاج حياتها • فكلاهما من مقتضيات التوحيد والعبودية لله رب العالمين •

ولذلك قال الله تعالى عن أهل الكتاب (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا ألا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) آية ٣١ — التوبة •

وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بأن أحبارهم ورهبانهم هؤلاء الذين اتخذوهم أربابا كانوا يحللون لهم ويحرمون عليهم فأعطوا أنفسهم بذلك حق التشريع الذي هو من خصوصيات الله سبحانه وأقروهم على ذلك •

روى أحمد والترمذي وابن جرير عن عدى بن حاتم — رضى الله عنه — أنه لما بلغت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم — فر الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية ، فأسرت أخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على أخته وأعطاهما ، فرجعت الى أخيها فرغبته في الاسلام وفي القدوم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقدم عدى الى المدينة — وكان رئيسا في قومه طيء — فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقه — أى عدى — صليب من فضة وهو — أى النبی صلى الله عليه وسلم — يقرأ هذه الآية : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال : فقلت : انهم لم يعبدوهم فقال : (بلى انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم) وليت المسلمين يتدبرون ؟

والحديث موصول ان شاء الله ..

عبد اللطيف محمد بدر

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعة العروى

« الياهو » .. النار المشتعلة

سياسة اسرائيل تجاد مصر يحددها اختيارها لسفيرها فى القاهرة ..
فالياهو بن اليسار من غلاة الصهاينة .. قلبه يشتعل بالنار على غير
اليهود .. شهد — وهو طفل صغير — فى بولندا عمليات التعذيب
والابادة لليهود على يد النازيين .. طوى قلبه على حقد دفن لغير
اليهود وعندما هاجر الى فلسطين وهو فى سن العاشرة تحول هذا
الحقد الى نار تحرق كل ما يمس هذا الكيان وتدمر كل ما يقترب من
الهيكل اليهودى .. لمح فيه أستاذ « بيجن » نارا مشتعلة غاضبة ..
انه مثله دموى الطبع .. لابد أن يتألفا ويمترجا .. فالطيور على
أشكالها تنقع .. من هنا .. كان اختياره لياهو ليكون مديرا لمكتبه ..
وبيجن يعترف بطبيعة الياهو المدمرة فيقول عنه فى مقدمة لكتاب أصدره
ياهو .. اسمه « الابادة » ان الياهو جمرة بقيت من نيران الابادة
النازية) .

وحينما أرادوا سفيرا لاسرائيل فى مصر وجد بيجن فى الياهو
« الجمرة » التى يجب أن تكون فى القاهرة .. وجاء الياهو الى مصر ..
كان أول شئ فعله هو أن تحدى العالم كله الذى يدين سياسة
الاستيطان ، وسخر من مصر لأنها تشارك فى مباحثات الحكم الذاتى ،
وذلك حين قال « انه ليس من حق أى دولة التدخل فى سياسة الاستيطان
الاسرائيلية ، لأن الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من أرض اسرائيل ..
وكأنه يقول لمر .. كفى عما أنت فيه من انشغال بمسألة الحكم
الذاتى ، ولا تضيعى وقتك عبثا فهذه مسألة داخلية تخص اسرائيل
فقط .. »

ورسول الصهيونية الجديد .. يعتبر نفسه « مبشرا » بالصهيونية
فى مصر وأنها عقيدة انسانية وأن على مصر أن تؤمن بها وأن تتعاون

معها ، وأن على أبنائها أن يراجعوا «معارفهم» عن الصهيونية والتي غرست في عقولهم أبان عصور الظلام ، فيقول « انه سوف يجتهد لاثبات حقيقة الصهيونية لدى الشعب المصرى وأن الصهيونية ليست حركة استعمارية توسعية كما يدعى العرب ولكنها حركة تحرر وطنى » . .
ويا عرب . . ان ما فعلته اسرائيل في « دير ياسين وكفر قاسم » من قتل للأطفال والنساء والشيوخ ، وعمليات الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني في كل مكان . . كل ذلك . . له ما يبرره لأنهم فعلوا ذلك كي يحرروا وطنهم من المسلمين ، وأنهم لكي يعودوا الى هذا الوطن فلا بد أن يطهروه من كل ما هو عربى . . نفس المنطق يقوله « بيجن » في كتابه «التمرد» ساخرا من عملية الصلح مع العرب ، وأن عملية انصلح هذه لن توقف تطلعات الاسرائيليين نحو تحرير وطنهم الاكبر من الفرات الى النيل ، وأن ذلك هو سعيهم الدائب فيقول « انه لن يكون هناك سلام في أرض اسرائيل ولا لشعب اسرائيل ولا للعرب — حتى لو وقعنا معاهدة صلح مع العرب — ما دمنا لم نحرر وطننا بأكمله » .

ترى . . ما الذى يقوله سفيرنا الآن في اسرائيل في مواجهة هذه « الجمرة » التى تريد أن تشتعل في القاهرة ؟ وماذا يقول الواثقون والمتفائلون عندنا ؟ . . الى هؤلاء جميعا . . أهدى قول الله تعالى في اليهود : « ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل . والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا » صدق الله العظيم .

سخرية ومرارة

أساتذة اللغة العربية الذين يتولون دراستها في الجامعات . . يمثلون في الواقع خط الدفاع الاول عن العربية لغة القرآن وهم لهذا من أقرب الدارسين الى فهم القرآن . . ومن الطبيعى لهذه العقول « الجامعية » أن تتبذ ما تعارف عليه البسطاء والجهلة من عادات ومواقف تنسئ الى العقول التى تملك — أكثر من غيرها — المنهج العلمى الذى بنحى من طريقه كل أثر من آثار الجهالة التى تخالف شرع الله . . .
لقد أقام قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس حفلا للدكتور عبد القادر

القط بمناسبة حصوله على جائزة « فيصل » العالمية في الادب • وفي
نهاية الحفل أهدى قسم اللغة العربية للدكتور عبد القادر القط لوحة
خاصة تحتوى على « آية الكرسي » • لتقيه شر الحسد والعين • •
هكذا قالوا • •

التجسس الاسرائيلي في المساجد

اليهود يعلمون طبيعة الاسلام في حشد الطاقات ، وأنه لو أتيح
له أن يؤدي دوره فان اسرائيل لن تعربد في المنطقة • ولهذا فهي ترصد—
من الآن — مكان التجمعات الاسلامية ، لتقدم دراسات المستقبل
حول مقاومة هذه التجمعات ، ثم ضربها • • واليهودي الذي يدخل
مسجدا لا يدخله الا لموقفين : اما لأنه جاء يعلن اسلامه ، واما أنه جاء
لغرض يخفيه • وبخاصة حين يحاول أن يختفى بين المصلين في صلاة
الجمعة ويصلي بصلاتهم ويسمع الخطبة • • وهذا ما حدث بالفعل • •
لما قد ذهب رئيس قسم الشرق الاوسط في تليفزيون اسرائيل والذي
يعمل صحفيا أيضا — ذهب الى حدائق القبة ، واندس بين المصلين
في المسجد الذي يخطب فيه الشيخ عبد الحميد كشك ، وسمع خطبة
الجمعة وصلى مع الناس ثم انصرف • • ونسأل • • ما هو الدافع
من وراء ذهاب هذا الاسرائيلي الى هذا المسجد بالذات ، واختيار
يوم الجمعة ؟ والاجابة • • يعرفها هذا المسئول الاسرائيلي أكثر منا •

الاسلام يخيفهم

صدرت تعليمات للقيادة الروسية من موسكو بسحب القوات
السوفيتية التي تنتمي الى وسط آسيا والتي تحارب في أفغانستان على
أن يستبدل بها قوات روسية من المناطق الاوروبية • • أتدرى ما هو
السبب ؟ السبب • • أن هؤلاء الجنود — في أغلبهم — مسلمون ، وأنهم
استطاعوا أن يحصلوا — سرا — على نسخ من القرآن الكريم ،
احتفظوا به في أمتعتهم ، وأنهم بالتالي يبدون حماسا شديدا لانتصارات
المسلمين في أفغانستان ، وأن القيادة السوفيتية تخاف أن يحارب هؤلاء
في صفوف الثوار المسلمين • • أو على الاقل أن يكونوا عيوننا لهم •
هكذا يزعمهم الاسلام •

أموال المساجد للكنائس

أموال الاوقاف الاسلامية التي حبسها الواقفون المسلمون على نواحي البر المختلفة الخاصة بالمسلمين يجب الا تتفق الا على مستحقيها من المسلمين • واى اجراء غير هذا يعتبر اخلايا بشروط الواقف • • ولم يحدث لمسلم أن اوقف شيئا لترميم الكنائس أو عمارتها • • لكن يبدو أن وزير الاوقاف يحاول ترضيه النصارى من أموال المسلمين ليعمق فيهم الاحساس بالوحدة الوطنية • أو لعله يريد أن يضيف الى الوحدة الوطنية « بعدا » شكريا جديدا • فأصدر أوامره بترميم الكنائس التي اصبحت في حرب أكتوبر على نفقة وزارة الاوقاف • • وربما يعتبر وزير الاوقاف حرب أكتوبر خاصة بالمسلمين ، وأن على المسلمين أن يضمنوا أى تلف يقع على هذه الكنائس بسبب الحرب • وفضيلته مطالب أمام الله والمسلمين بشرعية هذا الاجراء • وهذا ما ننتظره منه •

قانون الله • • لا

لو نادى أحد بأنه يجب العناية بدراسة الدين دراسة وافية ، وأعطائه قدرا أكبر من العناية والرعاية في وزارة التربية والتعليم — لو نادى أحد بذلك • • لانطلقت أبواق تتهم من يطالب بذلك بالرجعية والتخلف • • وربما يتأدب البعض فيقول اننا بذلك نثقل كاهل أولادنا بالمواد الدراسية • • وعندما قرر وزير التربية والتعليم تدريس مواد الدستور ومواد حقوق الانسان بالمدارس لم يحتج أحد • • ما دام الذى سيدرس ليس له علاقة بالاسلام • • وما دام الذى سيدرس من صنع البشر وهو أولى بالرعاية عندهم من دين الله •

محمد جمعة العدوى

من الأدعاء

عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمنى دعاء أدعوه به فى صلاتى • قال : (قل : اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت • فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم) •
رواه البخارى ومسلم

إتهامات باطلة

بقلم
عبد الحليم عبيد

خريجو أصول الدين لماذا يرفضون وظيفة الواعظ بالمساجد ؟
تحت هذا العنوان كتب الاستاذ حسنى الامين عضو اتحاد الكتاب فى
صحيفة الاهرام محذرا من الخطر الذى سيحل بسبب ذلك • وقد أبدى
حسرتة على اهمال الازهر وضعف مستوى الخريجين •

ولقد أخذ الاستاذ الامين يبحث عن أسباب ضعف مستوى الخريجين
ورفضهم التعيين فى المساجد ، ووفق يعدد الاسباب الى أن قال : «ومن
العجيب أن المسئولين أدركوا جناية التغيير — وعلى حد الزعم الخاطيء
التطوير — وآمنوا بأصالة القديم فاستعانوا بقدامى خريجي أصول
الدين الذين يعملون بالمدارس ، أسندوا اليهم مهمة القاء خطبة الجمعة
بمكافآت تشجيعية • ولكن هؤلاء عددهم قليل لا يسدون حاجة المنبر •
فاعتلاه كل من هب ودب ممن يسمون أنفسهم الجمعية الشرعية وجماعة
أنصار السنة المحمدية وأيضا تلاميذ المعاهد الازهرية • وجميع هؤلاء
لفقر معلوماتهم وضيق أفقهم أجهزة ارسال صدئة وأبواق لا يرجى من
ورائها فائدة » •

هذا بعض ما كتبه الامين بالحرف الواحد ، ونحن كدعاة الى الله
تعالى منهجنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نقابل
الاساءة بالمثل ، ولا نتهم الناس بالباطل بدون بينة وبدون وجه حق ،
ولكن نجادل بالحسنى وبالتى هى أحسن كما أمرنا ربنا سبحانه وتعالى
وكما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم •

اننا اذا كنا نتفق مع الكاتب فى بعض أسباب هذه المحنة التى
أوردها فى مقاله الا أننا لا نرضى له أن يخرج عن الموضوع الاساس

والمهم ويختتم ما كتبه بقذف واتهامات واساءة بالغة الى اخوة مسلمين،
لأن هذا يناقض الاسلام .

والاستاذ الامين اما أن يكون حاقدا على هذه الجمعيات ومنها
جماعة أنصار السنة المحمدية ، واما أن يكون جاهلا بهذه الجمعيات
وبنشاطها وبما تصدره من كتب ومجلات . وكلتا الحالتين طامة كبرى
على العلم وأهله لأن الأستاذ عضو في اتحاد الكتاب . فالمفروض أن يكون
عادلا منصفاً ان كانت هناك عداوة بينه وبين الجماعة ، أو يكون على
علم ومعرفة بها ان كان لا يعلم عنها شيئاً .

أيها الامين ..

هل سمعت لخطباء أنصار السنة المحمدية ؟

انهم يدعون الى التوحيد الخالص ، ومحاربة البدع والخرافات،
ويدعون الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
هل الذى يدعو الى كلمة التوحيد وكلمة التقوى التى جاء بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل من قبله تتهمه بالتخلف وضيق
الافق .

يا عضو اتحاد الكتاب ..

هل قرأت مؤلفات أنصار السنة من كتب ومجلات ، هل قرأت
لنشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله وهو مؤسس الجماعة ومن علماء
الازهر ؟ هل قرأت للشيخ محمود ثلتوت الذى كان شيخا للازهر ؟ هل
قرأت مؤلفات الشيخ عبد الرحمن الوكيل والشيخ أحمد محمد شاکر
والشيخ أبى الوفاء درويش وهم كانوا من علماء أنصار السنة المحمدية
رحمهم الله ؟ هل هؤلاء كانوا أجهزة ارسال صدئة وأبواقا لا يرجى منها
فائدة ؟ ان علماء أنصار السنة السابقين حملوا لواء الحق وأدوا الامانة،
ونسأل الله العلى القدير أن يعين الخلف ويثبت خطاهم .

فيجب على المسلم أن يتحقق قبل أن يتهم ، وأن يتبين قبل أن
يحكم ، وأن يكون عادلا منصفاً يخشى الله ويخافه .
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

صابر خليفة حميده

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد من طالب بطب طنطا ، كتب يقول :

لعله لا يخفى أن المساحة خالية من القدوة والموجه • فالإنسان هذا إذا شرح الله صدره للإسلام وتعاليمه يجد نفسه في حيرة فلا يدري ما هو المطلوب منه • فأیما كتاب وقع في يده وشم فيه رائحة الدين أخذه وعمل به ودعا اليه ، وربما كان كتاب الحاد أو وثنيه مما جردتم الحسام لمحاربته ، فيتخبط هذا المسكين في الحيرة • ومن ناحية أخرى ربما يعتقد المرء أنه في غاية التمسك بالدين ثم يفاجأ بأنه مازال على أول الطريق، ويغتتم الشيطان هذه الفرصة فيزين له أن يرجع ويريح نفسه من المسير على الطريق الوعر ، ولكن يعز على المرء أن يترك هذه السعادة التي كان كان يعيش فيها وهو يحس بدينه — على الرغم من وهمه •

ولقد ناقشت هذه المشكلة مع كثير من اخواني وأصدقائي فاذا بي أفاجأ أن الكثير يشكو من ذلك أيضا • فبالله عليك كيف يستقيم حالنا ونحن على هذه الحالة ؟ كيف نعيش في هذا الجو المتناقض : مسلمين بلا تنفيذ للإسلام ؟ أريد أن أخرج من هذه الدائرة •

ومشكلتى الثانية أن دراسة الفقه تحتاج الى معلم كما سمعت، ولكنى لست في الازهر ولا يوجد بالقرب منى من يستطيع أن يواظب على شرح الفقه • كيف أتصرف ؟

ثم يستطرد الاخ صاحب الرسالة فيقول : أرجو أن تداوموا على نشر الموضوعات التي تبصر الشباب المسلم بالمنهج — لا أقول منهج الدعوة ، فالدعوة لها رجالها القادرون عليها والمستحقون لها — ولكن أنصد منهج العمل ، منهج الطاعة ، ولاشك أنه مبين في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولكن الشيطان يضيع علينا هذه الغاية • ولذلك أريد

الشكل المترابط للإسلام . أريد « لوحة » يرسم فيها معالم الإسلام، كلها توضح العلاقات بينها فلا أرى شيئا دون الآخر .

وبالطبع لم أضيع وقتكم في سرد المدح لمجلتكم وجماعتكم لأن الذى يرى الشمس لا يحتاج الى من يؤكد له طلوعها . ولعلكم تتمثلون بقول الله تبارك وتعالى (أن أجرى الا على الله) فأنتم تعلمون قيمة مجلة التوحيد وقيمة جماعة أنصار السنة المحمدية ولا تحتاجون الى من هو مثلى ليقويمكم .

التوحيد ..

نشكر لك أيها الاخ الفاضل هذا الثناء على المجلة وعلى الجماعة، ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا أهلا لهذه الثقة . وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل . وان يجعل اعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم . وأن يغفر لنا ويرحمنا .

وبعد — فان الإسلام دين الفطرة . فاذا ما شرح الله صدر امرئ للإسلام فما عليه الا ان يتعلم أمور دينه حتى يستطيع العمل بمقتضاها . ولما كان الكتاب والسنة هما أساس هذا الدين . والامام بهما والتفقه فيهما هو الطريق الى الاستجابة لاوامر الله سبحانه والسير على هذا انصراف المستقيم . فاذلك لا بد من قراءة القرآن الكريم مرة بعد مرة حتى يرتبط المرء به ارتباطا وثيقا . ويشجعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن فيقول (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة) ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) وهذا الارتباط بالقرآن سيكون هو الدافع بعد ذلك لفهمه والعمل به مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما عن هذه السنة المطهرة فان أصح كتابين للحديث هما صحيح البخارى وصحيح مسلم . ولو استطاع شاب مثلك أن يقرأ فيهما كثيرا لكان خيرا . وهناك كتب أخرى جمعت فيها بعض الاحاديث مرتبة ترتيبا موضوعيا . قد تكون أسهل فى قراءتها وفهمها أقترح لك منها كتاب

« رياض الصالحين » للنووي : وهو كتاب جمع فيه حوالى ١٩٠٠ حديث في مختلف الموضوعات والابواب .

ومع الارتباط بالقرآن والحديث هذا الارتباط الوثيق وحضور مجالس العلم في المساجد القائمة على السنة والخالية من البدع تتكون في الانسان الثقافة الدينية التي تهدف الى طاعة الله أولا واخيرا . فاذا ما قرأ بعد ذلك أى كتاب استطاع بفطرته السليمة التي نمت وقويت بمدارسة القرآن والسنة - استطاع أن يحكم على ما يقرأ ان كان حقا أو ضلالا .

أما أن يكون الانسان قليل العلم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد يقرأ كتب المتصوفة وغيرهم التي امتلأت بالخرافات والباطيل ويظنها من الدين ويعتقد أنها حق : فيدعو الناس اليها كما قلت في رسالتك .

وأننتقل الى النقطة الثانية من رسالتك وهي ما يخلنه البعض أنه في غاية التمسك بالدين ثم يتضح له أنه ما زال على أول الطريق : وكيف أن الشيطان يوسوس له لتركه . فأطمئنتك أولا بأن الاسلام ليس طريقا « وعرا » كما عبرت عنه بهذه الكلمة ، بل هو طريق سهل ميسور . ويكفى أن أذكرك برجل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله : ماذا فرض الله على من الصلاة ؟ فقال : خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال الرجل : هل على غيرها ؟ قال : لا . الا أن تطوع . وأخذ الرجل يسأل عن العبادات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه ، حتى اذا ما انتهى قال الرجل : والذي بعثك بالحق لا أزيد عنها ولا أنقص . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أفلح الاعرابى ان صدق) . وكذلك الحديث القدسي الذي يروى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة قوله (وما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى مما افترضته عليه . ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه .) .

والمعنى كما هو واضح أن الحد الأدنى الذي يقبله الله تبارك وتعالى هو أداء العبادات المفروضة ، وبعد ذلك يستطيع الانسان أن

يتقرب اليه سبحانه بالنوافل • وبالطبع فان مهمة الشيطان أن يثني الانسان عن عبادة الله • ولكن حلاوة الايمان يذوقها من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، ومن ذاق هذه الحلاوة لن يعرف الشيطان طريقا الى قلبه : وذلك بفضل الله تعالى •

أما عن « اللوحة » التي تريدها لمعالم الاسلام موضحة العلاقات بينها فلا ترى شيئا دون الآخر ، فاني أذكر لك أن الاسلام يتكون أساسا من : عقائد • عبادات • معاملات ، وأخلاق • والعقائد لها الأسبقية والأولوية قبل كل شيء ، فتصحيح العقيدة يجب أن يكون في المقدمة ، فلا قيمة للعبادة مثلا والعقيدة منحرفة • ونحن نحاول — بفضل الله سبحانه — في مجلة التوحيد وفي دروسنا ومحاضراتنا أن نركز دائما على موضوعات العقيدة لأهميتها •

أما العبادات والمعاملات فمرجعها علم الفقه الذي تسأل عن كيفية تعلمه • وهو يتلخص في استنباط الاحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية • واذا اردت يا أخى الكريم معرفة أهم المراجع التي يمكن لك الاطلاع عليها فاني أرشح لك من أمهات الكتب « نيل الاوطار » للشوكاني • أو « سبل السلام » للصنعاني ، ومن الكتب الحديثة « فقه السنة » للشيخ السيد سابق • وهذه الكتب وان كانت لاتخلو من هنات يسيرة الا أن فيها خيرا كثيرا والحمد لله •

وهذه الابواب الاربعة : العقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق ليست منفصلة عن بعضها ، ولكنها مترابطة كل الترابط وهي تعنى الالتزام الكامل بشرع الله في كل تفاصيله والاستقامة الكاملة على هذا الطريق •

وان مجلة التوحيد لتغخر بك وبأمثالك من الشباب الواعي المحب لدينه الذي يبحث عن الطريق حتى يستطيع أن يسير • فامض يا أخى في طريقك والله معك يركاك ويؤيدك بنصره •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

(التوحيد)

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخت سحر محمد العزب بالمنصورة الثانوية للبنات تسأل عدة أسئلة :

السؤال الاول

ما حكم نتف شعر الوجه والحاجبين ؟ وما حكم وضع العطور ؟

الاجابة

نهى الاسلام عن ازالة شعر الوجه والحاجبين حيث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواثمات والمستوشمات (١) والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن (٢) المغيرات خلق الله . والنامصة هي التي تزيل الشعر من الوجه ، والمتنمصة هي التي تطلب فعل ذلك بها . وفي هذا الحديث يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم ملعونات لأنهم يغيرون خلق الله . واللعن معناه الطرد من رحمة الله .

(١) الواثمة هي التي تفعل الوشم وهو ان تفرز ابرة في ظهر الكف او المعصم او غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم نحشو ذلك الموضع بالكحل فيخضر . وترسم بذلك نقوشا معينة . والمستوشمة هي التي تطلب فعل ذلك بها .

(٢) المتفلجة للحسن هي التي تبرد ما بين اسنانها بالمبرد لكي تحدث فرجة بينها اظهارا لصغر سننها وحسن اسنانها . ويقول النووي في شرحه على صحيح مسلم (هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للبنات الصغار ، فاذا عجزت المرأة كبرت سننها - أي اسنانها - وتوحشت فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر ، وتوهم كونها صغيرة .. الى ان قال : وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه الاحاديث ، ولانه تغيير لخلق الله ، ولانه تزوير ، ولانه تدليس) .

ونص الحديث نذكره تلبية لرغبة الاخت السائلة من رواية مسلم في صحيحه يقول (عن علقمة عن عبد الله قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأنته فقالت : ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ فقال عبد الله : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله ؟ فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته . فقال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، قال الله عز وجل «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فقالت المرأة : فاني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن . قال : اذهبي فانظري . قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا . فجاءت اليه فقالت : ما رأيت شيئا . فقال : أما لو كان ذلك لم نجامعها) أى لفارقتها بالطلاق لو كانت تفعل شيئا من هذا .

أما عن وضع العطور فهو من المباح اذا كانت داخل البيت ولا تصل رائحتها الى أحد من الرجال . والله أعلم .

السؤال الثاني

ما حكم الوضوء مع وضع طلاء للأظافر ؟

الاجابة

طلاء الاظافر يكون حائلا بينها وبين الماء مما يجعل الوضوء باطلا . فمن المتفق عليه أن المرء اذا ترك جزءا يسيرا مما يجب تطهيره لا تصح طهارته . وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه ، فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ارجع فأحسن وضوءك . فرجع ثم صلى) .

هذا فضلا عن أن عملية طلاء الاظافر انما هي من الفتنة التي تحاول المرأة أن تظهرها للرجال ، وهي كذلك تغيير لخلق الله ويتم بايعاز من الشيطان حيث يقول ما أخبر به الله عز وجل (ولأمرنهم فليغيبن خلق الله) والله أعلم .

السؤال الثالث

ما حكم الاسلام في الغناء والموسيقى التي تنتشر اليوم ؟

الاجابة

كل ما يثير الغرائز والشهوة فهو حرام ، والغناء والموسيقى منه .
وقد صح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت (دخل على أبو بكر وعندي جاريتان من جوارى الانصار تغنيان بما تقاوت به الانصار يوم بعثت « قالت وليستا بمغنيات » فقال أبو بكر : أبزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك في يوم عيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا) وفي رواية أخرى لهذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغطي بثوبه وحول وجهه اعراضاً عن هذا اللهو .

ومن هذا الحديث تتضح أمور :

١ — الغناء كان من جاريتين . والجارية هنا تعنى الصبية صغيرة السن .
٢ — قول عائشة « وليستا بمغنيات » معناه ليس الغناء عادة لها ولا هما معروفتان به .

٣ — كلمات الغناء كانت مما قيل يوم بعثت ، وهو يوم اقتتل في قبيلتي الاوس والخزرج ، وكان ما قيل انما هو في الشجاعة والقتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه .

٤ — كان اليوم عيداً وهما تغنيان لعائشة .

٥ — وبالطبع لم يكن مع الجاريتين الآلات الموسيقية المنتشرة في أيامنا هذه .

٦ — وبالرغم من ذلك فقد أطلق أبو بكر على هذا الغناء « مزمورة الشيطان » .

وبمقارنة ذلك بالغناء والموسيقى المنتشرة هذه الايام يتضح مدى ما وصلت اليه مجتمعاتنا من ضياع باسم الفن . والله أعلم .

الاخ هشام محمد صالح بطب الازهر ، والاخ عبد اللطيف
أحمد عبد الله طالب ثانوية عامة بطما سوهاج يسألان عن حكم الاسلام
في مسألة تحديد النسل ، وهل يجوز اذا كان في الحمل والولادة خطورة
على الام ؟

الاجابة : تحديد النسل أساسا من اختصاص الله وحده . أما
مسألة الاخذ في أسباب منع الحمل فان ذلك جائز اذا كانت هناك
ضرورة ملحة تدعو لذلك ، كوجوب دفع ضرر يلحق بالام على أثر الحمل
والولادة ، أو اذا كان بالزوجين أو بأحدهما داء عضال من شأنه أن
يتعدى الى الذرية والنسل ، على أن تقرر ذلك الطبيبة المسلمة الغيورة
على دينها .

أما تحديد النسل عامة خوفاً من الفقر أو للحد من زيادة المسلمين
فهو عدم ثقة بالله عز وجل وعدوان على دينه . والله أعلم .
وفي هذا العدد من مجلة التوحيد مقالان عن هذا الموضوع، أرجو
الله أن يكون فيهما الاجابة الكافية عن هذا السؤال .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .
أحمد فهمي أحمد

سيد الاستغفار

عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : (رُ سِيدِ الاستغفار أن يقول العبد ، اللهم
أنت ربى لا اله الا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك . وأنا على
عهدك ووعدك ما استطعت . أعوذ بك من شر ما صنعت .
أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر
الذنوب الا أنت . من قالها بالنهار وهو موثق بها فمات من
يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة . ومن قالها من الليل
وهو موثق بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)
رواه البخارى

(١) أبوء معناها أقر واعترف .

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه اجتمعت الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية بالمركز العام بالقاهرة ظهر يوم الاثنين ١٤ جمادى الاولى ١٤٠٠ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٠ حيث تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الاداة لعام ١٩٧٩ ، والحساب الختامى للعام المذكور ، وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالمجلس .

وقد أصبح تشكيل مجلس ادارة المركز العام للجماعة كالآتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

نائب الرئيس : الدكتور محمد جميل غازى

الوكيل العام : أحمد فهمى أحمد

السكرتير العام:الاخ عبد العزيز محمد عاشور .

أمين الصندوق : الاخ ابراهيم عزب الدسوقى

الاعضاء : الاخوة : أحمد محمد محمود — عبد الباقي

الحسينى — الدكتور جابر ابراهيم الحاج — محمد

صفوت نور الدين — مصطفى برهام — بخارى

أحمد عبده — عطية حنفى — عكاشة أحمد عبده —

محمود مصطفى عبده الجواد — ابراهيم الطش .

والمركز العام للجماعة يسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع للقيام بواجب الدعوة الى الله على ضوء كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يجعل الاخلاص رائدنا جميعا ، وأن يثبت على طريق الحق خطانا .

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير
- ٢ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- ٣ — لماذا الحملة على الجماعات الدينية الاستاذ محمد عبد الله السمان
- ٤ — تحديد النسل مؤامرة على المسلمين الاستاذ محمد جمعة العدوي
- ٥ — البرامج الدينية .. كيف تكون ؟ الدكتور عباس محجوب
- ٦ — الدين تقدم لا تخلف الاستاذ الدكتور أمين رضا
- ٧ — صبر الداعية الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال
- ٨ — نحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
- ٩ — تعال معي لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوي
- ١٠ — اتهامات باطلة الاستاذ صابر خليفة حميده
- ١١ — بأقلام القراء التحرير
- ١٢ — أسئلة القراء احمد فني احمد
- ١٣ — من اخبار الجماعة التحرير

مطبعة الجسد
تليفون ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

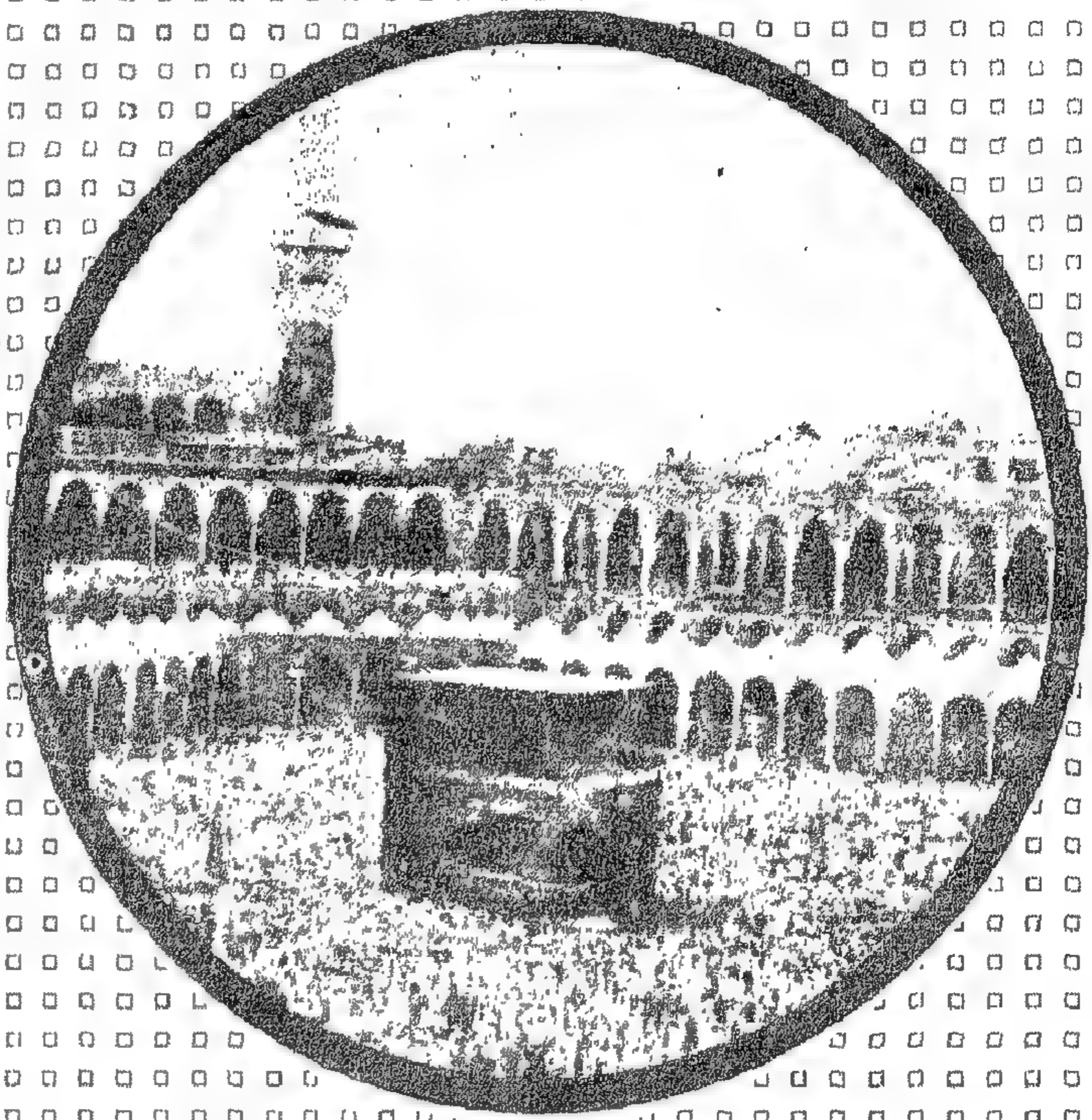
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



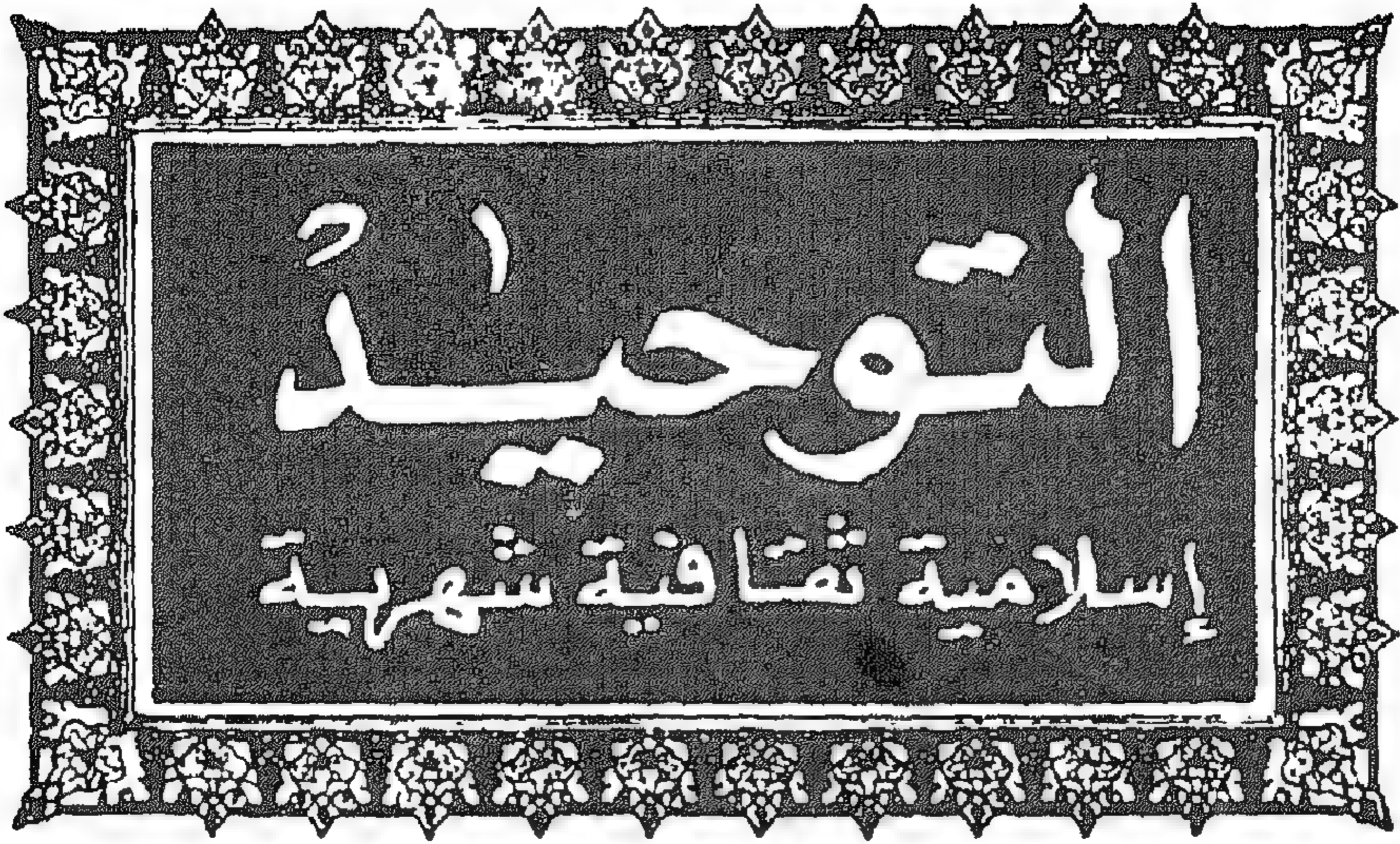
تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

رجب ١٤٠٠

العدد ٧

السنة الثامنة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعبدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| | | | |
|----------|----------|---------------|-----------|
| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ مليم | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرشر |
| تونس | ٦٠ مليما | السودان | ١٥٠ مليما |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايزاى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

كلمة التحرير

مجتمع حضارى .. أم وثنى ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »
فماذا يستطيع المسلم الذى أدرك معنى (لا اله الا الله) أن يفعل
أو يقول عندما يرى أحط دركات الوثنية توصف بأنها قمة الحضارة ؟
ان أبلغ الكلمات لا تستطيع أن تعبر عن الحسرة التى تملأ القلب لهذه
المفاهيم والمعتقدات التى رسخت فى قلوب أكثر الناس ، حتى أصبحوا
يياهمون بهذه الوثنية ويفاخرون بها .

لقد كتب موسى صبرى فى جريدة الاخبار الحادرة فى ٢٧ جمادى
الاولى ١٤٠٠ الموافق ١٣ ابريل ١٩٨٠ عما فعله بعض الصليبيين فى
أمريكا من قيامهم بنشر اعلانات دعائية ومنشورات عن اضطهاد
المسلمين المزعوم للنصارى فى مصر . وجاء فيما كتبه :

« اننا نعيش فى مجتمع حضارى ، يتبرك فيه المسيحيون بزيارة
الاضرحة الاسلامية ، ويقدمون اليها النذور كما يفعل المسلمون تماما،
ويتبرك فيه المسلمون بزيارة كنيسة السيدة العذراء ، وسانت تريز ..
وغيرها .. ويقدمون اليها النذور كما يفعل المسيحيون تماما .. »

وليس هذا مفهوم موسى صبرى وحده ، ولكن كثيرا من المسلمين
يظنون أن قمة الحضارة — بل قمة التدين — أن يتمسحوا ويتبركوا
بالاضرحة أو الكنائس ، وأن يقدموا اليها النذور .

ونحن نقول لمن يعتقدون هذا من المسلمين بصفة خاصة ان الاسلام يعتبر ذلك وثنية وشركا بالله • وقد تسربت اليها هذه الوثنية عن الصليبية ، فقد روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور • أولئك شرار الخلق عند الله •



ان الاسلام لا يعرف شيئا اسمه الاضرحة ، بل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دفن الموتى في أماكن العبادة سدا لذرائع الفساد واغلاقا لايواب الفتنة • فقد قال صلى الله عليه وسلم :

— « قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •

— « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •

— « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد • ائى أنهاكم عن ذلك » •

— « ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد » •

— وغير ذلك من الاحاديث •

ويعلق الشيخ محمد الغزالى — جزاه الله خيرا — فيقول :

« والخبراء بحقائق الاديان وطبائع النفوس يعرفون وجه الحكمة فيما أمر به الله ورسوله ، من تحريم اتخاذ القبور مساجد •

ان رجاء البركة أول ما يذكره الخارجون على هذه النصوص أو المحرفون لها • لكن هذه البركة المزعومة سرعان ما تتحول الى تقديس لنهالكين واتجاه اليهم بالادعية والنفور • واستصراخ بهم في الازمات والنوائب » ثم يقول : « فاذا لم يكن الامر شركا محضا ، فهو مزلة ابيه : مهما كابر المعاندون » •

وهكذا كان يتصرف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فهذا هو المعرور بن سويد يروى : صليت مع عمر بن الخطاب — في طريق مكة — صلاة الصبح ، فقرا فيها : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » و « لا يلاف قريش » ثم رأى الناس يذهبون مذهب — بعد انصرفهم من الصلاة — فقال : أين يذهب هؤلاء ؟ فقيل : يا أمير المؤمنين ، مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم يصلون فيه ! فقال : انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا ، كانوا يتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا • • ! فمن أدركته الصلاة في هذا المسجد فليصل • ومن لا • فليمض • ولا يتعمدها •

بل وهذه شجرة الرضوان التي بايع المؤمنون تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتي ذكرها الله عز وجل في قوله تعالى : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » •

عندما رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن الناس يصلون عندها التماسا للبركة مما يفتح الباب أمام الخرافة والوثنية ، لما رأى عمر ذلك عاجلها بقطعها واجتثها من جذورها قبل أن تفسد عقائد المسلمين •

ان الاسلام عندما ينهى عن دفن الموتى فى أماكن العبادة فانه
يسد الطريق أمام الشرك بالله حتى لا يتسلل الى قلوب المسلمين ..
فهانحن نرى فى مصر وغيرها أنه كلما كبر حجم الضريح وعلت قبته
زاد التجاء الناس اليه ودعاؤهم له من دون الله ، واستغاثتهم به
لكشف الضر عنهم أو لجلب النفع لهم .

وقد جعل العامة لهؤلاء الموتى تخصصات معينة : الشافعى
رحمه الله ترسل اليه الالتماسات المكتوبة ليتوسط لأصحابها لدى
المصالح الحكومية . زينب رضى الله عنها لشكاوى الناس بعضهم من
بعض . أبو السعود للمرأة العقيم النى تريد ولدا . أولاد عنان
لمعالجة المرضى من الاطفال . الشيخ العدوى للاستدلال على الاطفال
التائهين ... وهكذا .

وحتى النذور التى يفاخرون بها ويقدمونها لغير الله أصبحت
كذلك بتخصصات ثابتة : البدوى تساق اليه العجول . أبو رواش
فى امبابة يساق له المعز . زينب رضى الله عنها يقدمون لها الفول
المنبت ... وهكذا .

تلك هى الوثنية فى أحط دركاتها يعتبرونها حضارة ، ويسمون
هذا المجتمع الوثنى مجتمعا حضاريا ، يفاخرون بأنهم يلتمسون البركة
من الاضرحة ومن الكنائس ، والله عز وجل يقول : « له دعوة الحق،
والذين يدعون من دینه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى
الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه . وما دعاء الكافرين الا فى ضلال »
صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيَةِ

يقدمه : عنتر أحمد جشاد

٢ - سورة البقرة

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون (٨٤) ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون (٨٥) أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون (٨٦) » •

رأينا — فيما سبق من الآيات الكريمة — قانون الجزاء الإلهي العادل ، الذي لا يعرف شيئاً من الظلم ، أو المحاباة الأحسد ، فالخلق أمامه سواء ، لا فرق بين جنس وجنس : « كل امرئ بما كسب رهين » (١) من يعمل سوءاً أو حسناً يجز به « من كسب سيئاً وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » (٢) •

(١) من الآية ٢١ من سورة الطور •

(٢) من الآية ٨١ ، والآية ٨٢ من سورة البقرة ، وقد سبق تفسيرهما .

فمسألة الجزاء — عند الله — ليست مسألة محاباة بحب أو بنوة ، كما يدعى اليهود ، وانما هي ذات مبدأ عام ، وحكم عام ، ان تحقق المبدأ تحقق الحكم ، وان لم يتحقق المبدأ لم يتحقق الحكم . وبتطبيق هذا القانون على حالة اليهود وجدنا أنهم من أولئك الذين كسبوا السيئات ، وأحاطت بهم خطيئاتهم ، فقد أخذ الله عليهم الميثاق في التوراة أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير ، فتولوا وأعرضوا : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلا منكم وأنتم معرضون » (١) .

كما أخذ عليهم الميثاق ألا يسفك بعضهم دم بعض ، وألا يخرجهم من داره ، وألا يعتدى عليه « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ... » فنقضوا هذا الميثاق أيضا : اعتدوا ، وتظاهروا بالاثم والعدوان ، وآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض .

واذن فبحكم المبدأ ليس جزاء من يفعل ذلك منهم : « الا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب » ، « فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .



الميثاق الآخر : ميثاق المناهى (٢) :

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون (٣) دماءكم ولا تخرجون

(١) ارجع الى تفسير هذه الآية الكريمة في عدد المحرم ١٤٠٠ هـ ، لتعرف الميثاق الاول : ميثاق الاوامر ، وموقف اليهود منه ونكولهم عنه .
(٢) المناهى : جمع منهى ، وهو ما ينهى عنه من الأمور .
(٣) لا تسفكون دماءكم : لا تريقونها ، بأن يقتل بعضكم بعضا ، وهو خبر ونفى بمعنى النهى ، أى : لا تسفكوا دماءكم ، وقد سبق توضيح بلاغة النهى بأسلوب الخبر والنفى في الآية السابقة : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله » .

أنفسكم (١) من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون » .
أخذ الله تعالى على بنى إسرائيل الميثاق فى التوراة أيضا — ألا
يسفك بعضهم دم بعض ، وألا يخرجهم من داره .

وقد أقر اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الميثاق
ورضوا به ، وشهدوا على أنفسهم باعترافهم به ، ولزوم العمل
بمقتضاه . كما تقول : أقر فلان بكذا شاهداً على نفسه .

ويدخل فى معنى الإخراج من الديار المنهى عنه : أن يؤذى
الرجل جاره . حتى يلجئه الى الخروج من داره .

ومن الإخراج — أيضا — أن يكونوا سببا فيه : كما حدث من
اليهود فى خيانتهم لعهودهم مع المسلمين ، اذ كانت خيانتهم لهم سببا
فى إخراجهم من المدينة وما حولها عقابا لهم .

وقد تضمن هذا الميثاق أيضا — كما سنرى فى الآية التالية :
ألا يتظاهر بعضهم على بعض بالاثم والعدوان ، وأن يفتديه اذا
أسر .

وهذه الامور الاربعة التى تضمنها الميثاق تعتبر أساسا لمجتمع
فاضل . يسوده السلام والطمأنينة ، والأمن والرخاء ، والعدالة
والمودة والرحمة ، فماذا كان موقف اليهود من هذا الميثاق ؟

موقف اليهود من هذا الميثاق :

« ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من

(١) لا تخرجون أنفسكم من دياركم : لا يخرج بعضكم بعضا من
داره . وفى هذا التعبير : « دماكم » ، « أنفسكم » ، « دياركم »
التنبيه الى أن الأمة المتواصلة بالدين يجب أن يكون شعورها بالوحدة
شعورا قويا عميقا ، بحيث يكون قتل الرجل لغيره قتلا لنفسه ، وإخراجه
له من داره إخراجا لها ، وهذا التعبير كثير فى القرآن الكريم : « ولا
تقتلوا أنفسكم » من آية ٢٩ من النساء ، « فسلموا على أنفسكم » من
آية ٦١ من سورة النور ، « ولا تلمزوا أنفسكم » من آية ١١ من سورة
الحجرات ، ومعنى أنفسكم فى هذه المواضع الثلاثة : غيركم ، والله أعلم .

ديارهم تظاهرون (١) عليهم بالاثم والعدوان (٢) وان يأتوكم أسارى (٣) تفادوهم (٤) وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » .

وفي هذه الآية ما يشير الى أن هؤلاء اليهود قد نقضوا هذا الميثاق أيضا .

وهنا يمكننا أن نروى بعضا من فعال القبائل اليهودية التي كانت تقطن أطراف المدينة وضواحيها كشاهد على ما جاء في هذه الآية: قبل هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الى المدينة ، وقبل دخول الاوس والخزرج - أهل المدينة - في الاسلام - كان الحيان أشد ما يكون حيان من العرب عدا ، وقد وقعت بينهما في

(١) تظاهرون عليهم : تتعاونون مع أعدائهم عليهم (كما سنرى هذا التعاون في المعنى الإجمالي) من التظاهر ، وهو التعاون . وأصله من الظهر ، كان المتعاونين يسند كل واحد منهما ظهره الى الآخر . وأصل تظاهرون : تتظاهرون ، حذفت إحدى التاءين جوازا تخفيفا ، وذلك كثير في القرآن الكريم: (تذكرون) بتخفيف الذال المفتوحة ، أى عدم تشديد ها، (تلظى) (تصدى) ، (تلهى) والاصل : تتذكرون ، تلظى ، تتصدى ، تلهى ، من قوله تعالى « لعلمكم تذكرون » من الآية ١٥٢ من سورة الانعام « فأنذرتكم نارا تلظى » الآية ١٤ من سورة الليل ، « فأنت له تصدى » « فأنت عنه تلهى » الآيتان ٦ ، ١٠ من سورة عبس ، كما قال ابن مالك في الفيته:

وما بتاعين ابتدى قد يقتصر فيه على تا كتبين السبر
(٢) الاثم : الذنب والمعصية وان لم يكن فيه اعتداء ، والعدوان : الاعتداء على الغير .
(٣) أسارى : جمع أسير ، بمعنى مأسور ، وهو من يؤخذ على سبيل القهر والغلبة ، وسمى كذلك ، لأنه يشد - عادة - بالاسار ، وهو : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٤) تفادوهم : تنقذوهم من الأسر بالفداء ، يقال : فادى الأسير فساديه ، مفاداة ، وفداء اذا دفع فديته ، أو اذا قبل فديته وحرره ، وما يقابله باللغة الانجليزية فعل : « Ransom » وهو أيضا لفظ مشترك بين المعنيين جميعا ، ولهذا وقع الخلاف بين المفسرين والمترجمين ، مما سأوضحه في المعنى الإجمالي ، مرجحا ما أراه بأدلته ، والله أعلم .

الجاهلية حروب كثيرة : أولاها حرب سمير (١) : وآخرها : حرب بعاث
قبل الهجرة بخمس سنوات (٢) .

وكان اليهود في المدينة وما حولها ثلاث قبائل : بنو قينقاع ،
وبنو النضير، وبنو قريظة ، وقد ارتبطت بعهود مع هذا الحى ، أو ذلك
من المشركين .

كان بنو قينقاع حلفاء الخزرج ، وكان بنو النضير وبنو قريظة
حلفاء الاوس (٣) ، فكانت الحرب اذا نشبت بين الاوس والخزرج
قاتلت كل قبيلة من اليهود مع حلفائها من المشركين ، فيقتل اليهودى
أعداءه ، وقد يقتل اليهودى اليهودى من القبيلة الاخرى - وهذا
حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم - وكانوا يخرجونهم من
ديارهم - اذا غلب فريقهم - وينهبون أموالهم ، ويأخذون سباياهم -
وهذا أيضا حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم - ثم اذا وضعت
الحرب أوزارها فادوا الأسرى ، وفكوا أسر المأسورين من اليهود :
« وان يأتوكم أسارى تفادوهم » (٤) . وفى ذلك يقول العلامة

(١) سمير : رجل من بنى عمرو بن عوف ، وخبر هذه الحرب
تجدها في كتاب الأغاني لأبى الفرج الاصفهاني .

(٢) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول للاستاذ أحمد ابراهيم
الشريف ص ٣٢٢ .

(٣) هذه رواية ابن اسحق في السيرة النبوية لابن هشام ص ١٣٤ ،
ج ٢ (دار الجيل ، بيروت) وهى الرواية التى أرجحها ، وقد ذكرت كتب
التفسير رواية السدى ، وخلاصتها : ان بنى قينقاع وبنى النضير كانوا
حلفاء الخزرج ، وبنو قريظة حلفاء الاوس ، وعلى كل حال لا اثر لاختلاف
الروايتين في المعنى .

(٤) تفادوهم : « تقبلوا منهم الفدية ، وتحرروهم » وهذا هو
المعنى الذى رجحه عبد الله يوسف على في كتابه The Holy Quran
ذاكرا اسباب هذا الترجيح ، والعلامة الكبير ابو الأعلى المودودى في
كتابه بالاردية : « تفهيم القرآن » وان خالفا في ذلك المفسرين ، وهذا
المعنى هو الذى أرجحه أيضا لاعتبارات عدة ، منها غير ما ذكرنا :

(ا) السياق : « وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
اخراجهم » والأسرى من المحرم اخراجهم يقيمون في أيديهم هم . لا في
أيدي أعدائهم .

(ب) ما جاء في سورة محمد من الآية (٤٠) : « فاما منا بعد واما فداء
حتى تضع الحرب أوزارها » .

والله أعلم بمراده ، ويكنابه ، نسأله ان يعلمنا التأويل ، وان يزيدنا
علما .

أبو الأعلى المودودي في تفسيره ما ترجمته .

« فلما سقط بعضهم في يد بعض أسارى أطلق كلا الطرفين .
سراح ما عنده لقاء فدية . وحينما سئلوا عن هذه التجارة غير
الإنسانية في اخوتهم عللوا ذلك بما جاء في كتابهم » .

والميثاق الذي جاء في التوراة : « ألا يقتل بعضهم بعضا ، أو
يخرجه من داره ، وأيما عبد أو أمة وجدتموه من بني إسرائيل .
فاشتروه وأعتقوه (١) » .

ولاشك أن في موقف بني إسرائيل من هذا الميثاق تناقضا هو
الذي يواجههم به القرآن في استنكار وتوبيخ : « أفتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض » (٢) كيف تفرقون بين أحكام الله ؟

وانما سمي عصيانهم بنقضهم الميثاق كفرا ، لان من عصى أمر الله
— تعالى — بحكم عملي معتقدا أن الحكمة والصلاح فيما فعله بحيث
يتعاطاه دون أن يكون في قلبه أثر من التخرج ، ودون أن يأخذه ندم
وحزن من أجل ما ارتكب فقد خرج بهذه الحالة النفسية عن سبيل
المؤمنين .

(١) ذكر هذا النص في ص ١٣١ ج ٢ من التفسير الوسيط للقرآن
الكريم ، تأليف لجنة من العلماء ، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر .

وذكر في (في ظلال القرآن) بعبارة : « انك لا تجد مملوكا من بني
إسرائيل الا أخذته فاعتقته » .
وفي تفسير ابن كثير : « انك لا تجد مملوكا من بني إسرائيل الا
اشتريته فاعتقته » .

(٢) ومناط الإنكار هو كفرهم ببعض الكتاب ، لا إيمانهم ببعض ،
كما أن مناط الويل للمطففين هو نقصهم الكيل أو الوزن ، لا أسيفائهم
حقوقهم ، وذلك في قوله سبحانه : « ويل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على
الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » وأيضا فإن الإيمان
كل لا يتجزأ ، كما جاء في قوله تعالى من سورة النساء : « ان الذين
يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم
الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا » الآيةان ١٥٠ و ١٥١ .

ثم بين — سبحانه — العقاب الدنيوي والاخروي الذي استحقه أولئك المفرقون لاحكامه بقوله : « فما جزاء من يفعل ذلك (١) منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون (٢) الى اشد العذاب » والخزي في الدنيا هو : الهوان والمقت والعقوبة . ومن مظاهره : ما لحق اليهود من المذلة باجلاء بنى قينقاع وبنى النضير عن ديارهم ، وقتل بنى قريظة وفتح خيبر ، وما لحقهم بعد ذلك من هوان وصغار . وتلك سنة الله في كل أمة لا تتمسك بدينها ، ولا تربط شئونها باحكام شريعتها وآدابها ، تؤدي بعض احكامها : الصلاة ، والصوم ، والحج ، ولا تؤدي بعض الاحكام الاخرى : يبخل أغنياؤها على فقرائها ، ولا يؤدون الزكاة ، وتشيع فيها المحرمات : الربا ، والزنى ، والرشوة ، والسرقة .

وليس الله بغافل عن عصيانه : « وما الله بغافل عما تعملون » (٣)



حب الدنيا ، واستبدالها بالآخرة سبب كل خطيئة :

« أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعصرون » .

(١) ذلك : الإشارة الى القتل والاخراج من الديار ، والتظاهر عليهم بالاثم والعدوان .

(٢) « يردون الى اشد العذاب » : يعاقبون به ، وينتهون اليه ، فلا يقال : ان الرد الى اشد العذاب يقتضى انهم كانوا فيه قبل ذلك ، والالتفات في هذه الجملة الى الغيبة بعد الخطاب يؤذن بالأعراض عن خطابهم ، لعظيم جرمهم ، وليفيد عموم هذا الجزاء لكل من فعل فعلهم ، والله أعلم .

(٣) التفات آخر من الغيبة الى الخطاب ، للبالغة في التهديد والوعيد ، وقد سبق أن وضحت المقصود بالالتفات ، والحكمة فيه في أكثر من مناسبة ، أرجع الى تفسير قوله تعالى في سورة الفاتحة : « اياك نعبد واياك نستعين » والى تفسير قوله تعالى في سورة البقرة : « كيف تكفرون بالله » .

أولئك اليهود الناقضون لعهد الله المستمسكون بميثاقهم مع
المشركين — لا يخفف عنهم العذاب يوم القيامة ، ولا يقطع عنهم
« لا يفتر عنهم (١) وهم فيه مبلسون » (٢) ثم لا يجدون من دون
الله من ينصرون بشفاعته عند الله ، أو يدفع العذاب عنهم . فان
أعمالهم قد سدت عليهم جميع أبواب الرحمة ، فهم في العذاب الشديد
خالدون .

وخطه بنى إسرائيل في مخالفة بعضهم للأوس ، وبعضهم للخزرج
هي خطتهم التقليدية في امساك العصا من الوسط ، والانضمام الى
المعسكرات المتطاحنة كلها من باب الاحتياط . لتحقيق بعض المغايم
على أية حال ، وضمان صوالح اليهود في النهاية ، سواء انتصر هذا
المعسكر أم ذاك ، وهي خطة من لا يثق بالله ، ولا يستمسك بميثاقه ،
ويجعل اعتماده كله على الدهاء ، ومواثيق الأرض ، والاستتصار
بالعباد ، لا برب العباد .

والإيمان يحرم على أهله الدخول في حلف يناقض ميثاقهم مع
ربهم ، ويناقض تكاليف شريعتهم ، باسم المصلحة أو الوقاية ، فلا
مصلحة الا في اتباع الدين ، ولاوقاية الا بحفظ العهد مع رب
العالمين .

عنتر حشاد.



(١) لا يفتر عنهم : لا ينقطع عنهم فترة .

(٢) مبلسون : حزينون . آية ٧٥ من سورة الزخرف .

بَابُ الشُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لجمعية

شهر رجب وما ابتدع فيه

اعتاد كثير من عامة الامة وخاصتهم ، أنه اذا أقبل شهر رجب ،
خصوه بعبادة لم يشرعها الله تعالى •

فمنهم من يصوم الشهر كله ، ظنا منه أن صيام رجب أمر
مرغوب فيه ، ومنهم من يخصه بصيام أيام معدودات دون سائر
الشهور ، والانكى من ذلك أن يعمد العلماء وأئمة المساجد ، الى
الاحتفال بليلة ٢٧ منه ، زاعمين أنها ليلة أسرى فيها بالرسول صلى
الله عليه وسلم ، من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بالشام
(القدس) ، ويقرعون قصة ينسبونها الى ابن عباس رضى الله عنهما
مع أنها قصة مشحونة بالاباطيل والخرافات ولم يقم دليل على
صحتها الا النزر اليسير منها •

كما أن كثيرا من النساء يحدثن فيها بدعة قبيحة : يحملن
الصدقات من أطايب الطعام والفاكهة ، ويتوجهن الى المقابر في يوم
الخميس الاول من رجب ، لزيارة موتاهن وتوزيع هذه المطعومات
على المتسولين ، واستقراء قراء يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ،
فيرجعن من زيارة الموتى مأزورات غير مأجورات •

ناهيك باختلاط الرجال والنساء والقراء هناك • بالاضافة الى
أن زيارة القبور في هذا اليوم لم تشرع •

كما أن القرآن لم تشرع قراءته على الموتى أو المقابر • وقد قال تعالى (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) •

والحق الذي لامراء فيه أن شهر رجب من الأشهر الحرم ،
التي هي أكد وأبلغ في المعصية من غيرها •

وقد كانت العرب في الجاهلية تحرم القتال في الأشهر الحرم ،
فيستتب الأمن ، ويأمن المسافر على نفسه وماله من أخطار الطريق
وخاصة في أشهر الحج • ولما جاء الإسلام ، ورأى في ذلك من المصلحة
للناس : أقر هذه الأشهر لما فيها من الأمن والأمان بين الناس ظعنا
واقامة •

قال تعالى : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله ، يوم خلق الله السموات والارض ، منها أربعة حرم ، ذلك
الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ٣٦ التوبة •

وقد بين النبي صلوات الله وسلامه عليه هذه الشهور ، فيما
رواه ابن جرير من حديث أبي هريرة، حيث قال عليه الصلاة والسلام
« ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض •
وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ، منها أربعة
حرم ، ثلاثة متواليات — ذو القعدة وذو الحجة والمحرم — ورجب
الذي بين جمادى وشعبان » •

قال ابن كثير في تفسيره : وذلك من أجل مناسك الحج والعمرة •
فحرم قبل الحج شهرا ، وهو ذو القعدة ، وحرم بعد الحج شهرا وهو
المحرم ، ليرجعوا فيه الى أقصى بلادهم آمنين ، وحرم شهر رجب
في وسط الحول ، لأجل زيارة البيت والاعتمار به •

وقوله تعالى : (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) فيه نهى عن ارتكاب
الظلم بكافة أشكاله ، وإذا كان الظلم من الكبائر ، فهو أشد حرمة
في الأشهر الحرم •

وأفضل ما يتحلى به المسلم في شهر رجب وغيره من الأشهر الحرم : ترك الظلم لنفسه بارتكاب المعاصي ، وتجنب ظلمه لخلق الله واعراضه عن أوامر الله تعالى . فذلك من أقبح الظلم . ولذا قال الله تعالى : (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها . أنا من المجرمين منتقمون) ، وظلم الخلق : أكل أموالهم والاعتداء عليهم بانيد واللسان — « والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

أما الصوم في رجب فجائز ان وافق عادة من اعتاد صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

فان تجاوز ذلك وصام رجباً كله فصومه على هذا النحو بدعة ، كما أن صيام أيام منه دون غيره من الشهور ابتداء في الدين .

والاحتفال بليلة السابع والعشرين منه أمر مستحدث ، وكذلك افراد هذا اليوم بصيام : بدعة لم يفعلها السلف الصالح . وقد صح عن عمر رضي الله عنه أنه كان يضرب صوام رجب بالدرة ويقول : كلوا فانما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية .

كما أن الادعية التي تقال في رجب ونصف شعبان كلها مخترعة ولو كان خيراً لسبقنا الصحابة اليه .

وجدير بالذكر أن الاسراء لم يقم دليل على ليلته ولا على الشهر الذي حدث فيه ، فتخصيص ليلة السابع والعشرين : حدس وتخمين . وينبغي للعلماء بيان ذلك للناس . ولكن أكثرهم حرصوا على هذه البدعة ، حتى ظن العامة أنها من الدين .

أكانيب وأحاديث موضوعة

في شهر رجب

القصّة ابن السطان : الرجل الذي أسرف في المعاصي . وكان لا يصلّي الا في رجب . فلما مات ظهرت عليه أمارات التقوى والصلاح فسئل عنه الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال : « انه كان يجتهد

ويدعو في رجب « قصة مكذوبة مفتراة تحرم قراءتها إلا للبيان للناس .

٢ — حديث « رجب شهر الله . وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي » ذكره ابن الجوزي في الموضوعات .

٣ — وحديث « فضل رجب على سائر الشهور : كفضل القرآن على سائر الكلام » قال ابن حجر حديث موضوع .

٤ — وحديث « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان » ضعفه النووي والسيوطي .

٥ — وحديث « ان في الجنة نهرا يقال له رجب ، مأود أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل . من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر » قال الذهبي باطل .

٦ — وحديث « من صام ثلاثة أيام من شهر حرام : الخميس والجمعة والسبت — كتب الله له عبادة ستين سنة » قال البخاري باطل .

٧ — وحديث « صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين ، والثاني كفارة سنتين ، والثالث كفارة سنة . ثم كل يوم شهرا » اسناده ساقط كما قال شارح الجامع .

٨ — وحديث « ان جهنم تسعر من الحول الى الحول لصوام رجب » موضوع لا تحل روايته .

٩ — وحديث « صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره . وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام » قال العراقي لم أجده .

والخلاصة أن حرمة رجب تستوجب تجنب المعاصي والآثام ، وعدم ارتكاب الظلم — فارتكاب ذلك في الا شهر الحرم ، أشد عند الله وأفظع .

والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة == بقدر على محمد قريب ==

- ١ -

مقدمة :

لاشك أن الله تبارك وتعالى هو اله هذا الكون وخالقه والمتصرف في أمره ، ولاشك أيضا أن جميع الخلائق خاضعة لسلطانه سبحانه . ولا شك أن فضل الله على الانسان عظيم فلقد جعله في أحسن تقويم ومنحه من القوى والمواهب ما لم يتيسر لكثير من خلقه وسخر له هذا الكون ليكتشف ما فيه حتى ينتفع بخيراته ويسعد بها وصدق الله العظيم « ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » ، « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها » .

فلم ياترى كل هذا التكريم للانسان ؟

أحسب أن السبب يتجلى في أن الله تبارك وتعالى جعل له وظيفة في هذه الحياة هي عمارة الأرض ونشر عدل الله فيها في عبودية خالصة له سبحانه ، حتى يتحقق قوله تعالى « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » .

منهاج العبودية :

وهذه العبودية الكاملة لله رب العالمين تتطلب بالضرورة منهاجا يرضى المعبود نفسه . وذلك لا يتحقق بأن يختار الانسان لنفسه هذا المنهاج ، فمن العسير عليه أن يتخلص من هوى نفسه . وإنما يتحقق ذلك بأن يتلقى هذا المنهج عن المعبود الذي خلق الانسان ، ويعلم ما يصلحه في دنياه وآخراته .

لهذا أرسل الله تعالى رسله الى الناس في كل زمان ومكان مبشرين ومنذرين . وأنزل معهم الكتب السماوية لهدايتهم وارشادهم . ليكون نظام حياتهم مقتبسا من تلك المثكاة الربانية المضيئة ولئلا تكون لهم حجة بعد الرسل .

(التصور الاسلامى للعبودية)

ولما كان الدين الاسلامى هو الرسالة الخاتمة لوحى الله فى الارض ، والصورة النهائية للمنهاج الربانى لى دنيا الناس . ذلك المنهاج الذى يرضى المعبود ويصلح العابد فى معاشه ومعاده . فان هذا الدين قد أوضح التصور الكامل للعبودية الحققة التى تربط الانسان بالكون وتربطهما معا بالله رب العالمين . وسجل ذلك التصور فى مرجع ثابت الاركان . فيه التعاليم التى تضىء الخطة المستقيمة فى كل شأن من شئون الحياة بدءا من المسائل البيتية البسيطة وانتهاء الى المسائل السياسية الدولية الخطيرة . هذا المرجع هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم القائل : « انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .

وهذا التصور الاسلامى يتميز عن كل تصور سواه بتلك القوة الوازنة التى تصاحبه وهى قوة خشية الله والخوف من المسئولية الآخروية . وهذا الوازع النفسى هو الذى يشد عضد القوانين الاسلامية التى ترسى دعائم النظم الخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية للدولة الاسلامية . وفى الوقت نفسه فان تلك النظم توجه حياة الانسان المسلم وتجعله منسجما مع نفسه ومع الكون من حوله ومع الله خالقه ومولاه . فيشعر بالسعادة فى دنياه ، ويضمن النعيم المقيم فى آخراه ، وان تحمل فى سبيل ذلك كل صنوف البلاء والشدائد .

التشريع لله وحده

! إن هذا التصور الاسلامي للكون والحياة يجعل المسلم الذي يشاهد تدبير الله سبحانه لهذا الكون الضخم بما فيه ومن فيه موقنا بأنه لا ينبغي أن يخضع لمنهاج الا لمنهاج هذا الاله العظيم . وبأن هذا المنهاج الالهي شامل لحاجيات الانسان وضروراته الفطرية . أراد الله به اصلاح معاشه ومعاده لانه صاحب الخلق والامر وكما أنه لا خالق معه فكذلك لا آمر معه .

ولا يمكن أن تنفصل قضية الحاكمية عن قضية الألوهية والربوبية بحال . وصدق الله العظيم (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ، (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ؟

وهكذا يظل المسلم خاشعا لله . معتزا بربوبيته ، ملتزما بحدود انبودية له . فلا يعتدى على سلطان المعبود سبحانه ، ولا يفسد في الأرض بترك شرع ذلك المعبود ومنهاجه واتباع الهوى البشري . لأنه يريد أن يكون محسنا في عبوديته لتشمله رحمة المعبود . وصدق الله العظيم (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يجب المعتدين ، ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين) . الأعراف .

(مكانة العقل البشري من التشريع)

من رحمة الله تعالى بالانسان أنه لم يكله الى عقله وحده ، فيترك له حرية وضع التشريعات . ثم يحاسبه بعد ذلك على سلوكه في حياته . وعلى مدى صلاحية هذه التشريعات أو فسادها . لأن العقل الانساني مهما كانت قوته ومهما كان وزنه فهو عقل أفراد وجماعات في بيئات مختلفة ، وله مؤثرات شتى تميل بها من هنا أو هناك . وعلى ذلك تكفل الله سبحانه بايجاد ذلك الميزان الثابت الذي ترجع اليه كل العقول . لتعرف مدى خطئها أو صوابها في أحكامها وتصوراتها . وتميز هذا

الميزان الرباني بتجرده من الميل للنهوى أو التأثير بالمؤثرات . وبتوضيح النظام الأساسي للجماعة المسلمة وارساء قواعد الحكم فيها ، وتحديد مصدر السلطات حتى تسير الأمة الإسلامية على هدى من ربها .

هذا الميزان الرباني الثابت مسجل في القرآن الكريم ، وأوضحته وفصلته السفة المطهرة . وهو يقضى بأن تكون التشريعات التي تحكم حياة البشر من صنع خالق البشر ورازقهم ليطمئن هؤلاء أفرادا وجماعات من تخلص تلك التشريعات من هوى المفتعين والمستغلين . ولا عجب . فان الألوهية تقتضى من الاله سن التشريعات للعبيد ، وان العبودية تقتضى تنفيذ تشريعات المعبود . وصدق الله العظيم (ان الحكم الا لله . أمر ألا تعبدوا الا اياه . ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ، (يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل ان الأمر كله لله) (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .

فهذه الآيات الزرآنية وآيات أخرى غيرها تصرح بأن الحكم لله وحده ، وبأن التشريع بيد الله وحده ، وليس من حق أى انسان كائنا من كان ولو كان رسولا نبيا أن يأمر وينهى دون أن يستمد سلطانه من الله . وصدق الله العظيم (ان أتبع الا ما يوحى الى) ، (وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى) ، (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) ، (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة) (ما كان لبشر أن يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) والفطرة البشرية تتقبل بارتياح أن يكون واضع تشريعاتها هو ربها وخالقها ورازقها ، والعقل البشرى كذلك يرحب بأن يشرع له ربه وخالقه ولا يقبل تشريعات العبيد الا تحت ضغط القهر والارهاب .

على محمد قريه .

يتبع

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في نظر المتحضرين

بقلم محمد جمعة القروي

كتب الدكتور حامد عبد المنعم في جريدة الشعب مقالا بعنوان « الشباب المسلم والعنف باسم الدين » يحمل فيه على الذين يتصدون لتغيير المنكر ومحاربته ، بحجة أن هذا التصدي يعتبر تقاتلا واراقة للدماء .. وله في الحديث الذي رواه مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » له فيه رأيا يختلف عما يريده الله ورسوله للمسلمين .. وربما يكون الكاتب قد كتب ما كتب متوجها به الى « الجماعات الاسلامية » في الجامعات وغيرها .. والتي تحاول أن يكون لدين الله وجود حقيقي بينها . ومن حق الكاتب أن ينصح الشباب المسلم بالشكل الذي يراه . لكن ليس من حقه أن يلوئ عنق النصوص ويخرجها عن القصد الذي أراده لها الله ورسوله .. يقول الكاتب « شاع بين المسلمين أن هذا الحديث الصحيح بمثابة دعوة ليستخدم المسلم القوة ويلجأ إلى العنف لينغير ما يراه في الناس والمجتمع من منكر » . ونقول .. ربما يكون ذلك صحيحا في بعض المواقف .. لكننا نختلف في النتيجة التي وصل اليها الكاتب من فهمه لهذا الحديث ، فهو يقول : « المعنى الصحيح للحديث يسهل ادراكه حينما نتذكر قول المولى : فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك .. وقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . فعلى ضوء هذه المسئولية الشخصية للانسان يخاطبنا الحديث : من رأى منكرا أى من نفسه هو فليغيره بيده » ويقول أيضا « فالحديث هنا يأمر المسلم أن يعمل على تغيير المنكر في نفسه ولكن ليس له يد على تغيير الآخرين وبالتالي فهو غير محاسب عما يقعون فيه من منكر » .

وهذا التفسير الذي لجأ إليه الكاتب يستط بابا كبيرا من أبوابه .
الجهاد وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والذي أسست خيرية
الأمة الإسلامية عليه في قوله تعالى : « كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » وقد أمر الله
المسلمين بذلك حين قال : « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » وقوله تعالى
« وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » بماذا ؟ إيتهم » يأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

والذي يمكن الله له في الأرض لا بد أن يكون سلوكه مستمدا
من قول الله « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ » أما النجاة فهي لهؤلاء الذين ينهون
عن السوء كما قال الله « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ
عَنِ السُّوءِ » .

ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السكوت عن المنكر
يؤدي بالامة الى الهاوية والعدم . وقد أعطانا لذلك مثلا حيا فيما رواه
البخاري عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مثل
القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار
بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من
الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم
نؤذ من فوقنا . فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على
أيديهم نجوا ونجوا جميعا) .

يحتج الكاتب بقوله تعالى : « فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك » ويقصد بذلك أن يأمر نفسه بالقتال وليس له أن يتوجه به الى
غيره ، ويقيس ذلك على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولو أن الكاتب
قرأ ما بعدها من قوله تعالى « وحرص المؤمن » ! أدرك أن مقصوده .

ساقط ، لأنه كلف نفسه وحرص غيره على القتال * * ويقول صاحب الجامع لأحكام القرآن في تفسير هذه الآية : لا تدع جهاد العدو والاستتصار عليهم للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك لأنه وعده بالنصر) يقول الزجاج في تفسير هذه الآية أيضا (أمر الله تعالى رسوله بالجهاد وإن قاتل وحده) قال ابن عطية (هذا ظاهر النص إلا أنه لم يجرى في خبر قط أن القتال فرض عليه دون الإمامة) *

ويحتج الكاتب على دعواه بقول الله « يأياها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » ويحاول أن يبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس انقيام به بواجب إذا استقام الانسان * وقد خشي الصديق أبو بكر رضي الله عنه أن يتسرب هذا المعنى الظاهري للآية - والذي تبناه الكاتب - إلى نفوس المسلمين فيقتاعسون عن أداء مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك فيما رواه أبو داود والترمذي وغيرهما عن قيس فيها : (خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال : انكم تقرعون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها » يأياها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده) وأبو بكر خطب هذه الخطبة في مجمع من صحابة رسول الله ولم ينكر عليه أحد هذا الفهم للآية *

ويفسر ابن المبارك قوله تعالى « عليكم أنفسكم » (أي أهل دينكم كقوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » فكأنه قال : ليأمر بعضكم بعضا ولينه بعضكم بعضا * فهذا دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب) وقال سعيد بن المسيب (معنى الآية لا يضركم من ضل إذا اهتديتم بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) *

ويفسر الكاتب معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فان لم يستطع

فيلسانه » فان عجز عن استخدام ارادته القوية للخروج من هذا المنكر، فعليه أن ينجى نفسه بطاعة الله ورسوله (ويتناجوا بالبر والتقوى) مذكرا نفسه بعقاب الله وغضبه ، وهو ما ذكره المولى عز وجل في القرآن الكريم (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) أى النفس التى تلوم صاحبها على وقوعها فى المنكر ، فيناجيا عسى أن يصل به الأمر فى النهاية للخروج مما هو عليه .

ولا أعلم اللغة التى أعطت للكاتب الحق أن يقصر تفسير «فيلسانه» على المناجاة فقط ، كما أنه ليس فى الحديث الشريف مجرد الايماء الى هذا المعنى ، والنجوى ما يكون من خلوة اثنين أو ثلاثة يسرون شيئا ويتناجون به . وقد نهى الله عز وجل المؤمنين فى سورة المجادلة عن أن يتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل اليهود حينما يتغامزون ويتناجون ليغيظوا المسلمين ، ولكنه سبحانه أمرهم أن يتناجوا بالبر والتقوى . والآية عامة فى كل ما يتلفظ به المؤمن ، وكيف أن الله مطلع عليه . وهل فى شريعة الله أن الانسان الذى يعجز عن استخدام ارادته القوية فى تغيير نفسه وابعادها عن المنكر ، يصح له أن يمارس المفكرات والرذائل ثم يكتفى بعد ذلك بأن ينكر لسانه عليه ما يمارسه من اثم وفجور ، ثم يقال بعد ذلك ان عليه ان ينجى نفسه لعجزه عن تغييرها ؟ ولا أعلم تفسيراً للحديث يشجع على ارتكاب المنكر مثل هذا التفسير . فان معناه أنك ان عجزت عن تغيير نفسك فيكفيك أن تتناجيا لقسلم من العقاب . . والاستدلال فى هذا الموقف بالنفس اللوامة استدلال باطل ، لأن النفس اللوامة هى التى تلوم على ما فات وتندم عليه ، وليست هى التى تتناجى وتلوم وهى منغمسة فى الاثم .

والواقع أن الحديث ليس دعوة الى العنف . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منك أن تغير المنكر باليد بشرط الاستطاعة.

وباللسان بشرط الاستطاعة • ولذلك يقول العزيزي في الجامع الصغير في تفسيره للحديث « رأي » علم « منكم » معشر المسلمين « منكرا » قبحه الشرع قولاً أو فعلاً « فليغيره » وجوباً ان استطاع « فان لم يستطع » تغييره بيده فليغيره بلسانه كاستهجان وتوبيخ ، فان خاف ضرراً فالواجب انكاره بقلبه بأن يكرهه ويعزم على تغييره ان قدر • وذلك الانكار بالقلب أضعف الايمان •

والاستطاعة التي يعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضابط لها ، فكل مسلم عنده قدر من الاستطاعة على تغيير المنكر عليه أن يفعل ذلك ، ولو لم يحدث ذلك من المسلمين لضاع صوت الفضيلة ، وشاعت الفاحشة ، وتمكن أصحاب الأهواء الضالة وعاثوا في الارض فساداً •• ولو أننا وجدنا مسلماً برز من بين جماعة المسلمين وتصدى لمنكر شاع بين الناس ، وذهب نفسه لله من أجل القضاء على هذا المنكر ، ثم مات في سبيل ذلك — فهل نقول عنه : انه كان داعية عنف واراقة دماء ؟ أم نقول انه شهيد دعا الى الله ثم مات في سبيله ؟ ان الذي يحسم الجواب عن هذا التساؤل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيما رواه القرمذى والحاكم (سيّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله) •

ان من أسباب البلاء الذي نزل بالأمم الاسلامية أنهم افتقدوا القدرة على مواجهة المنكر ، وعاش بعضهم بشعار الصوفية الداعية الى الخنوع والاستكانة والذي يقول « دع الخلق للخالق » أي دع الخلق وما يفعلون ، ولا تواجه ردائهم ، ودعهم لخالقهم •• مع أن هؤلاء يعلمون ما رواه ابن ماجه وابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر أن يغيروا عليه ولا يغيرون الا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا) •

محمد جمعة العدوي

مِنْ وَحْيِ الْقُرْآنِ وَلَهْزِي السُّنَّةِ

بقلم محمد محمد أبو علو

« أمنية النبي »

قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ،
ألقي الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
آياته ، والله عليم حكيم) آية ٥٢ سورة الحج .

قال لى صاحبى وهو يضبط على يدي محبيا ومصافحا : أين أنت .
يا رجل ! لقد أوحشتنا كثيرا بطول غيابك وعاودنا الحنين لسماع عذب
أحاديثك وشيق أفكارك خصوصا بعد أن ذكرنا بك وبحثك الممتع لفهم
كتاب الله وسنة رسوله ذلك الرجل الذى عرفتنا به ودللنا عليه من
أنصار السنة المحمدية عندما تناول فى بعض خطبه المنبرية ذات جمعة
آية : تمنى رسل الله وأنبيائه والقاء الشيطان فى أمنياتهم ونسخ الله
ما يلقيه الشيطان ، ثم احكامه آياته وجعله ذلك فتنة لمرضى القلوب .
وفساتها ودليلا لأهل العلم به وبدينه على أن ما جاءت به رسل الله
وأنبيأؤه هو الحق الذى لا حق غيره فيزدادون به ايمانا وله اذعانا وعليه
أصرارا ..

قلت : يا رعاك الله يا أخى ، لقد شوقتنى بكلامك هذا عن صاحبنا
السنى وكلامه على هذه الآية لسماع مزيد من التفصيل والايضاح عن
فهمه لها ورأيه فيها لأنها من الآيات التى أشد فهمها على كثير من
المسلمين بسبب ما نسجه حولها وربطه بها المظلون وأعداء الاسلام فى
القديم والحديث من مثل قصة الغرائيق الموضوعة بيقين والتى لا يتصور
قطعا صدورها عن رجل له مسكة من عقل وخلق فضلا عن نبى ثبتت
عصمته بالله عن أن يقول عنه وفى دينه ما يصادم أصل حقه ويعارض

جوهر معتقده ، فهات ما عندك من علم عن صاحبك وآيته في سرعة-
وايضاح يكتب الله لى ولكما الاجر والثواب ويحفظنا ومن نحب من-
مزلق المحن ومضلات الفتنة .

قال صاحبي : لقد بدأ خطيبنا كلامه عن الآية بقوله : من المعلوم-
أن رسل الله وأنبياءه بشر من جنس البشر وانما يمتازون على غيرهم-
من بنى جنسهم بالوحي وبأنهم المثل الأعلى والقذوة الحسنة في علمه
وتعليمه وتطبيقه والاهتمام به والذود عنه والمحافظة عليه ، هذه حقيقة-
أولى ، ولا غرابة مع هذا في أن يكون لهم بحكم طبيعتهم البشرية من-
الأماني والرغائب مثل ما لغيرهم من سائر البشر وان اتجهت بهم
أو اتجهوا بها اتجاهها يسائر طبيعة دعوتهم وما كرسوا له جهودهم
وأعمارهم من خدمة الوحي والتفاني فيه والعمل على تحقيق أهدافه
ومراميه ما وجدوا الى ذلك سبيلا ، وتلك حقيقة ثانية . أما ثلاثة الحقائق
ففى أن هذه الامانى شئ ، والوحي سواء منه ما كان قرآنيا أو نبويا
شئ آخر ، وعلى أساس من هذه الحقائق اثلاثة يتعين علينا أن نفهم
أن تمنى كل رسول ونبي ممن عنتم هذه الآية على بابه ليس الا رغبة
ولهفة وشوقا وتطلعا ورجاء وتأميلا منهم في الله ورحمته أن يرفع من-
مستوى أقوامهم وأمم دعوتهم الى حيث يعلمون عن الله ماطالبهم الله
بعمله ويعملوا على مقتضاه ، وهذه هي الحقيقة الرابعة . . ولما كانت-
ارادة الله الكونية والقدرية لاتخضع لامانى أحد ولا لرغائبه يستوى-
في ذلك من رضى عنهم كأنبياؤه والصلحاء من عباده ومن غضب عليهم
وأبغضهم كما أشارت الى ذلك الآية الواقعة قريبا من سياق هذه الآية-
بقولها (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) فقد كان من
الطبيعى جدا ألا يحقق الله من آمنيات ورغائب أنبيائه ورسله في هذه
الدنيا الا ما تعلقت ارادته الكونية والقدرية بتحقيقه بل وأن يمكن
لأشيطان من أن يلقي فيها من وساوسه وشكوكه وحيله ونوازع
ومغرياته ما قد يغلبها وينتصر عليها ولو الى حين ، وتلك هي الحقيقة-
الخامسة . . غير أن الله رحمة منه بعباده لم يشأ أن يترك أمر دينه-

وتشريعه للناس هملا وللشيطان مرتعا بل تكفل بنفسه بحفظ ذكره الذي هو نص كتابه من عبث الشيطان وأعوانه وان خالطت علومه وتفاسيره فيما عدا النص من الابطال والخزعبلات ما لا يعلم مقداره الا الله وقل مثل ذلك في صحيح السنة فقد وكل بها من خيرة خلقه من يمحسها ويفنى عمره وجهده في تنقية صحيحها من سقيمها وأصيلها من دخيلها بما لا زيادة بعده لاستريد رغم كثرة ما خالطها وألحق بها من كل زائف ودخيل، وكذلك الشأن بالنسبة لكل من المذاهب الفقهية والعقائدية حيث تميز أكثر الأولى بطابع التحجر والجمود كما تميز أكثر الثانية بطابع التعصب الأعمى والجدل المقوت .. فهذه جماع علوم الدين :

- ١ - تفسير القرآن .
- ٢ - تحقيق السنة .
- ٣ - فقه الشريعة .
- ٤ - فهم معتقداتها .

وكلها تمثل أمنية النبي وقد ألقى الشيطان فيها ولعب بها كما نم يلق في شيء آخر بالرغم من بقاء أصل الذكر - الذي هو القرآن وصحيح السنة - سليما محفوظا لا يعتوره فساد ولا يتطرق اليه تغير ولا اختلال، وبذلك مضموما اليه جهد المجتهدين من اهل العلم والتحقيق يحدوهم توفيق الله وعونه بنسخ الله ما يلتقى الشيطان في أمنية نبيه ثم يحكم آياته بشهادة العالمين بها والقائمين عليها ، ويبقى من بعدهم أسرى التقليد الأعمى وعباد الاهواء والشهوات الذين هم مرضى انقلوب وقساها والزائغون المنحرفون عن الحق ومروجو الفتن وعشاق التأويل الخاطيء (والطاير الخامس) في كل دين وفي كل أمة يبقى كل هؤلاء وفيما ألقاه الشيطان في أمنية النبي معينا لفتنتهم وغوايتهم لا ينضب ولا يزول (ولا يزال انذين كفروا) طبقا لما قدره الله وقضاه ولحكمة يعلمها وحده دون سواه (في مرية) شك (منه) من هذا الحق الملتبس عليهم بالباطل لا يدرون حقه من باطله (حتى تأتيهم الساعة) آجالهم

البقية صفحة (٤٢)

أدب المجالس في الإسلام

بقلم / محمد عبد الرحمن

قال الله جل ثناؤه :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ، وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » .
« آية ١١ - المجادلة »

يأيها الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتحلوا بالخلق القرآني : إذا قيل لكم توسعوا في المجالس لآخوانكم فوسعوا يوسع الله لكم فمن أفسح لأخيه في مجلسه وأكرمه وسع الله تعالى عليه وأكرمه إذ الجزاء من جنس العمل .

وفي تفسير القاسمي (محاسن التأويل ج ١٦ ص ٥٧٢٢) : « قال قتادة » نزلت هذه الآية في مجالس الذكر ، وذلك أنهم إذا رأوا أحدهم مقبلاً ضفوا بمجالستهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم الله تبارك وتعالى أن يفسح بعضهم لبعض . وقال السيوطي في الاكليل : « في الآية استحباب التفسح في مجالس العلم والذكر وكل مجلس طاعة . ويفهم من الأمر بالتفسح النهي عن إقامة شخص ليجلس أحد مكانه . فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا » . رواه الامام أحمد والشيخان . »

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن افسحوا يفسح الله تعالى لكم » (رواه الامام أحمد) •

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في فتوى له في ذلك : « لم يكن من عادة السلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين أن يعتادوا القيام كما يفعله كثير من الناس بل قد قال أنس بن مالك رضى الله عنه : لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يأمون من كراهته لذلك ، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبة تلقيا له كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام لعكرمة وقال للأتصار لما قدم سعد بن معاذ : قوموا الى سيدكم وكان سعد ممرضا بالمدينة وكان قد قدم الى بنى قريظة شرقى المدينة • والذي ينبغي للناس أن يعتادوا اتباع السلف على ما كان عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانهم خير القرون وخير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد • فلا يعدل أحد عن هدى خير الخلق وهدى خير القرون الى ما هو دونه » •

فالآية تحض على الافساح للقادم ليجلس كما تحض على اطاعة الأمر اذا قيل لجالس أن يرفع فيرفع وهذا الأمر يجيء من القائد المسئول عن الجماعة لا من القادم • والغرض هو ايجاد الفسحة في النفس قبل ايجاد الفسحة في المكان ومتى رحب القلب اتسع وتسامح واستقبل الجالس اخوانه بالحب والسماحة فأفسح لهم في المكان عن رضى وارتياح • (انظر : في ظلال القرآن ج ٢٨ ص ١٩) •

وعلى الجملة فالآية تشمل التوسع في ايصال جميع أنواع الخير الى المسلم وادخال السرور عليه ، ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام : « لا يزال الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » • (انظر : تفسير أحمد مصطفى المراغى ج ٢٨ ص ١٦) •

والمراد من قوله تعالى « انشزوا فانشزوا » أى الخروج من المجلس حتى لا يقع فى المجلس ما يثير الضغينة أو يوقع العداوة ..
والنشاز من كل شئ : الخارج على الوضع العام له .. والنشاز :
هى المرأة الخارجة عن طاعة زوجها .

وقال صاحب التفسير الحديث ج ١٠ ص ١٠٥ « وقد روى
المفسرون أن المسلمين كانوا يتحلقون حول النبى صلى الله عليه وسلم
ويتراحمون على التقرب منه ، فكان يأتى آخرون فلا يجدون مكانا
فيظلون وقوفا ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرغب فى تكريم
بعض كبار أصحابه أو رجال بدر فى مجالسه فيطلب من أحد الجالسين
اعطاء مجلسه لغيره فيستثقل ويكره ، فأنزل الله الآية ليكون فيها
تأديب وتطبيب .. ولقد أورد المفسرون أحاديث نبوية عديدة فى سياق
هذه الآية وما فيها من تأديب وتلقين منها حديث عن عبد الله بن مسعود
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقيم أحدكم أخاه يوم
الجمعة ولكن ليقل افسحوا .. وقد روى عن ابن عمر أن النبى صلى
الله عليه وسلم نهى عن أن يخلف الرجل الرجل فى مجلسه اذا قام
بواذا رجع فهو أحق به ..

ولقد تطرق المفسرون كذلك الى فضل الذين أوتوا العلم بمناسبة
ورود العبارة فى الآية فرووا أحاديث متعددة منها حديث عن أبى الدرداء
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع
أجنحتها لطالب العلم .. وروى عن أبى أمامة قال : ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلان : أحدهما عابد والآخر عالم فقال : فضل
العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم قال : ان الله وملائكته وأهل
السموات والارض حتى النملة فى جحرها حتى الحوت ليصلون على
معلم الناس الخير « والله تبارك وتعالى أعلم .

صلاح أحمد الطنوبى

ابن عربي

والدفاع عن الباطل

بقلم

مجتبى عبد الله السيمان

- ١ -

منذ أسابيع كنت في السودان ، فدفع الى بعض الاخوة من جماعة أنصار السنة المحمدية بعض الصحف السودانية ، فاذا فيها مقالات ، يدافع فيها أصحابها عن ابن عربي دفاعا حارا ، لم يخل من الانفعالات والتشنجات ، والقصة بدأت بمقال في جريدة « الايام » في الخامس من مارس الماضي للكاتب السلفي الاستاذ التيجاني سعيد تحت عنوان : « طعموا أولادكم ضد هذا الرجل » يعنى ابن عربي ، ولم يسعدنى الحظ بقراءة المقال ، ولكنى عرفت فحواه من خلال الردود الثلاثة عليه ، والتي حصلت عليها ، وأمعنت النظر في كل سطر من سطورها .

ولقد اتضح لى أن الكاتب السلفي لم يتجن على ابن عربي ، ولم يقل غير الحق ، ولكن سرعان ما انهالت المقالات على جريدة الايام تتصدى لما كتبه الاستاذ التيجاني ، وتحمل عليه دون هوادة أو رفق ، وقد تخلل بعضها ما يجافى المنطق والمنهج الموضوعى في الجدل والنقد . كما تخلل البعض الآخر التعبير عن الحق الذى يراد به الباطل ، والاتجاه الاخير أصبح رائجا وشائعا ادى انذين يراءون بعض الناس بالدفاع عن التصوف والمتصوفة .

في العدد الصادر في ١٣/٣/١٩٨٠ من جريدة الايام مقالان للرد على مقال الاستاذ التيجاني ، الاول بقلم الاستاذ حيدر أحمد خير الله ، والآخر بقلم الاستاذ عصام عبد الرحمن ، ولابدأ بالمقال

الاول ، وعنوانه : حول يوميات : طعموا أولادكم ضد هذا الرجل —
وفقا بشبابنا من هذا الرجل « والكاتب يأخذ على الاستاذ التيجاني
دعوته في مقاله الى حرق كتب ابن عربى ، لأنها — كما عرفها — بلاء
لا يطاق ، وآفة ظلت تنخر في كيان الامة الاسلامية ، حتى أصابتها
بالشلل والكساح .. أما بالنسبة للدعوة الى حرق كتب ابن عربى ،
فإنها دعوة تحتاج الى نظر ، لان حرق الكتب ليس هو الحل الامثل ،
بل الحل الامثل هو تجميد هذه الكتب حتى لا تبعث فيها الحياة مرة
أخرى . وأما أن كتب ابن عربى بلاء لا يطاق .. الى آخره . فهذا
حق لا يمارى فيه الا كل قاصر عن ادراك أصالة الفكر الاسلامى .

ونحن هنا نتحاشى الدفاع عن الاستاذ 'نتيجانى' فيما وجهه اليه
الكاتب من نقد ذاتى ، ولا يمت الى الموضوعية بصلة ، لانه من ناحية
نحن بأن الاستاذ التيجانى ليس عاجزا ولا قاصرا عن الدفاع عن
نفسه ، ولانه من ناحية أخرى ، نحن نهتم بالمناقشة الموضوعية التى
ترتبط بأصل القضية التى نحن بصدددها ، وهى فكر ابن عربى ، أو
ما أثارتها هذه القضية من قضايا تتصل بها ، فمثلا أثار الناقد مسألة
(الوصاية) وطنطن بها ، واعتبرها اتهاما للكاتب ، وقد عبر عنها بقوله :
« الوصاية التى يمارسها دعاة التفكير السلفى باسم الدين فى وقت
أحوج ما نكون فيه الى طرح المذاهب وعبرة التاريخ الساقية : أن
ليس هناك رجل من الكمال بحيث يؤتمن على أفكار الآخرين .. الى
أن قال : فلكل شاب وشابة ، طالب الاستاذ تيجانى بتطعيمه ، أن
يقوى بنيانه ، وينهض فى مناهضة هذا العبث الذى يقوده أناس
ظنوا — مع أنفسهم لامع الحق — ينشرون جوازاتهم ويظاؤون الناس
بالتزامها .. فلتطرح القناعات فى غير وصاية ، وان الحق بين ، وانه
لمنصور باذن الله ، فلا مجال للباباوات فى الاسلام ، قبل اليوم وبعد
اليوم ... » .

ولسنا ندري من أين للناقد المبجل أن دعاة التفكير السلفى
يمارسون الوصاية على الناس ؟ الوصاية بمفهومها الضيق الساذج .

ان دعاة التفكير السلفى يمارسون أداء فريضة من فرائض الاسلام ،
هى الدعوة الى الخير ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، امثالاً
لفوله تعالى : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » •

ان هؤلاء القوم السلفيين رائدهم الكتاب والسنة ، ومنهجهم
تصحيح العقيدة فى مواجهة الانحراف الصوفى ، ومثلهم الاعلى ماكان
عليه رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - وأصحابه والسلف
الصالح من بعدهم ، قبل أن تتسرب الى الفكر الاسلامى الاصيل
لنشوه معتقدات الفرس والهندوكية والبوذية ، والافلاطونية الحديثة،
وما اليها من المعتقدات التى تولى كبرها وروج لها القرامطة ، ومن
كانوا امتدادا لها كابن سبعين والبسطامى والحلاج ، وابن عربن وابن
الفارض وغيرهم •

والعجيب ما ورد فى مقال الناقد موجهها الى الكاتب : « أما ردك.
بأن الاسلام يفرض علينا زهق الباطل متى ثبت بطلانه ، فمن ذا الذى
يملك بطلان فكرة من الافكار ؟ ومتى ثبت بطلان فكرة » الشيخ
الاكبر « ؟ يا أخانا الناقد المبجل : ان الذى يملك بطلان فكرة من
الافكار هو كتاب الله وسنة رسوله ، فكتاب الله يقول : « فان تنازعتم
فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر،
ذلك خير وأحسن تأويلاً » ورسولنا الكريم يقول لنا : « تركت فيكم
ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنة رسوله » .
أما ادعاؤك بأن السلفيين ليسوا أهلاً لبيان الحق من الباطل فادعاء
مثير للضحك والسخرية ، والرد على ادعائك هذا يوهم بأن له قيمة
ولا قيمة له على الاطلاق ، ثم ان مزمة دعاة السلف تقف عند حدود
انبيان . ولا تتجاوزهم الى اجبار الناس على فكر معين ، وذلك مهمة
الدولة المسئولة أمام الله والتاريخ ، أن تدافع عن العقيدة الصحيحة ،
وتزيل ما قد يتسلل اليها من دخن الصوفية ، ودخل الباطنية
القرامطة • •

وإذا كانت الدول الشيوعية الالحادية تحارب الدين ، وتطارد سائر المتدينين ، فهل يستكثر علينا الناقد ألا نسمح للفكر الشيوعي الالحادي بالتسلل الى ديارنا ، ثم ان هناك فرقا بين أن يدرس المفكرون لدينا سائر الافكار المستوردة للرد عليها ، وبين أن تدرس في معاهدنا وجامعاتنا ومدارسنا الا في حدود تعرية هذه الافكار للوقاية منها ، وحسبنا ما تعانيه دولنا الاسلامية والعربية اليوم وما عانته من قبل ، من شرادم اليسار العملاء .

وما ينطبق على الافكار المستوردة . ينطبق على فكر الملاحدة والزنادقة الدخيل على العقيدة الاسلامية الصافية ، من أمثال فكر ابن عربي وأضرابه ، وهو أخطر من أية أفكر أخرى ، لانتمائه الى الفكر الاسلامي بهتاناً وزوراً ، لان انتماءه الزائف الى الاسلام ييسر على دعائه المارقين تزيف عقيدة الشباب المسلم الذي لا يملك رصيда من أصالة الفكر الاسلامي يحصن به عقيدته ضد هذا الفكر الدخيل ، وفي مقالنا القادم سوف نعرض لمناقشة هذا الفكر الدخيل الذي كان سبباً في وهن الكيان الاسلامي ، وكان المسئول عن تفرقة كلمة المسلمين ، هذه الكلمة التي ظلت واحدة خلال أكثر من قرنين ونصف قرن من الزمان حتى جاءها الطوفان من الفكر الدخيل على الاسلام ، تولى ترويجه زنادقة أبطنوا الكفر والحقد على الاسلام ، وأظهروا الاسلام تقية لا أكثر .

وأخيراً وليس آخراً نقول لهذا الناقد :

ان علماء الازهر حين رفضوا في مصر فكر ابن عربي ، انما رفضوه عن علم ووعي واخلاص لدين الله ، وإذا طالب الكاتب علماء الدين في السودان أن يرفضوا فكر ابن عربي ، فذلك لنقته في علماء وطنه ، وبقي مناقشة المقالين : الثاني بعنوان : « ابن عربي مسلم حتى النخاع » للاستاذ عصام عبد الرحمن ، والثالث بعنوان : « احموا أنفسكم من هذا الخطر » للدكتور عبد الله أحمد النعيم ، وموعداً المقال الثاني والاخير ان شاء الله .

محمد عبد الله السمان

الدعاة المخلصون

بقلم صابر خليفة عميد

..

قال لى محدثى : اننا فى حاجة الى دعاة كثيرين وأن هناك نقصا كبيرا فى الدعاة يقودون القافلة الى القرى والارياف والنجوع •

فقلت له: ياأخى الدعاة كثيرون والمشكلة ليست مشكلة نقص فى العدد ولكن المشكلة هى الاخلاص فى الدعوة ، اننا فى حاجة الى دعاة مخلصين صادقين صالحين ، شعارهم التقوى والصبر والصدق لأن الكلمة التى تخرج من القلب انما تستقر فى القلب •

ان الدعاة المخلصين لم يكونوا يريدون أجرا الا من الله القوى. العليم لأنهم تعلموا من القرآن الكريم بأن الله هو الغنى الحليم ، ولم يكونوا طلاب دنيا فانية وكماليات زائلة لأنهم تعلموا ووعوا الدرس الاول للمعلم الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول الله سبحانه وتعالى « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى • وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » •

ان الداعية المخلص هو الذى يعمل لتزنت كلمة الله وتكون هى العليا ، والداعية المخلص هو الذى يعطى ولا يأخذ ، يتحمل ولا ييأس، يتحدى الصعاب من أجل كلمة الحق •

وفي هذه الايام نجد أن بعض مساجد الاوقاف في الارياف والقرى.
بدون أئمة من الاوقاف • والسبب في ذلك أن الخريجين لا يريدون أن.
يعملوا في قري ليس بها كهرباء ولا ماء ولا كماليات • بل يريدون العمل
في مساجد المدن حيث الكماليات والاغراءات •

ان الدعاة المخلصين لم يكونوا ينظرون الى كماليات أو كيفية
المعيشة وهو مكلف بالدعوة الى الله •

فهل فكر العلاء بين الحضرمي رضى الله عنه في كيفية المعيشة
أو المآكل عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين ؟ •

وهل فكر معاذ بن جبل رضى الله عنه في بعد الثقة ومخاطر السفر
عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ؟ •

وهل فكر شجاع بن وهب عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه.
وسلم الى الحارث بن ثمر الغساني في كل ذلك ؟

لم يكونوا يفكرون في كل ذلك رغم صعوبة المواصلات • هل كانت
هناك طائرات تقطع المسافات الشاسعة في ساعات محدودة ؟ هل كانت
هناك قطارات سريعة مكيفة الهواء يرتاح لها المسافر ؟ بل كانت الأبله
هى أحسن وسيلة في ذلك الوقت للسفر •

أيها الدعاة ..

اتقوا الله لأن الله يأمركم أن تؤدوا الامانة كما أداها رسولكم
الاکرم صلى الله عليه وسلم • اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما •

صابر خليفة حميده

العقيدة الإسلامية

و كلمتها للبر منها

بقلم الوصف على حزة

لقد سمعنا في الايام الاخيرة بعض دعاة الاصلاح يحقرون من أمر دراسة التوحيد ومعرفة الله تبارك وتعالى على طريقة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين زاعمين أن هذه الدراسة تدخل المسلم في متاهات الفرق التي مات أصحابها فماتت معهم ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يتكفوا معرفة التوحيد على طريقة هذه المجلدات ، وأننا يجب أن نهتم أولا بإقامة دولة الاسلام .

فنقول وبالله التوفيق مستلهمين منه الرشيد والسداد . . ان معرفة الناس لأمر خالقهم وصفاته وربوبيته للناس وألوهيته لهم ومعرفة سبب وجودهم في هذه الحياة الدنيا لا يكون الا بدراسة هذا العلم . يقول الله تعالى لرسوله : « فاعلم أنه لا اله الا الله » وأمره تبارك وتعالى بأن يقول للناس « اعبدوا الله مالكم من اله غيره » شأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك شأن المرسلين من قبله ، فدعا الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه لا يمارى في ذلك أحد . ولا يكتف شيئا من الاسلام أمر بتبليغه « بلغ ما أنزل اليك من ربك » .

ثم نرى في كتاب ربنا كيف أن الله تبارك وتعالى ناقش المشركين في عقائدهم ورد عليهم مزاعمهم في شأن النبعث والنشور وعبودية الله وحده لا شريك له وتنقية العقيدة الاسلامية من كل ما لحق بها من خرافات لا أصل لها .

ثم تنتقل الى المدينة عندما هاجر اليها الرسول صلى الله عليه وسلم لينشر الاسلام فيها فنجد أن القرآن ناقش لهم العقائد التي جدت في المدينة بشأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى والفرقة الاخيرة وهم المنافقون ومن كل هذه المناقشات والمناظرات الطويلة في القرآن الكريم تتألف العقيدة الاسلامية التي تحدد موقف

المسلم من هذه الفرق لانه على أساسها يجب 'المؤمن ويغض ، ويوالى
المسلم ولا يتولى' .

ثم نجد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تبدأ مرحلة
عقائدية جديدة قام لها الجهابذة من مجتهدى الصحابة رضوان الله
عليهم ... وهذه تتميز بوجود المرتدين ، وهل مانع الزكاة مرتد
أم ماذا .. ثم أهل البغى وحكمهم .. وانضم هذا أيضا الى عقائد
المسلمين .

ثم يلى ذلك ما جد من قضايا خطيرة عند وقوع الفتنة بين على
ابن أبى طالب رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ،
وبدأت أيضا تظهر شبهة في سماء العقيدة الاسلامية مثل ظهور الخوارج
الذين خرجوا على جيش على بن أبى طالب رضى الله عنه وحكمهم
في الاسلام ، وبرزت قضية التكفير بالكبيرة وحكم مرتكب الكبيرة في
الاسلام ، وهل هو مغلذ في النار أم لا .. انضم هذا أيضا الى
عقيدة المسلم .

أيضا برزت قضية التشيع لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه
بقيادة عبد الله بن سبأ اليهودى قبحه الله وما الى ذلك من تشعب
للتشيع .. وأصبح على المسلم أن يعرف كيف يرد على شبه هؤلاء
انقوم .

أيضا ظهرت قضية الارجاء وهو قول أنه لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة - وأصبح على العلماء أن يناقشوا
هذا المبدأ ويردوا على باطله ويحقوا الحق .. وانضم ذلك أيضا الى
العقيدة الاسلامية .

كذلك ظهرت بعد ذلك قضية الاعتزال وهم الذين يمولون بالمنزلة
بين المنزلتين بالنسبة لمرتكب الكبيرة ويقولون بخلق العبد لافعال
نفسه .

كذلك كان حتما على العلماء أن يناقشوا هذه الأفكار في ضوء

الأدلة ثم يبينوا-صحيحها من سقيمها .. وانضم أيضا هذا النقاش
الى العقيدة الاسلامية .

ولقائل أن يقول ولم نجهد أنفسنا بدراسة هذه الفرق ومعرفة تشبهاتهم
وقد ماتوا وماتت معهم أفكارهم .. نقول نهؤلاء أن أية فرقة تقول
رأيا من الآراء لا يندثر بل تأتى بعد وقت فرقة تقول رأيا يجدد من هذا
القول وينصره .

فكما رأينا الدهرية في العصر القديم الذين يقولون انه لا خالق
ولا آخرة وان هي الا أرحام تدفع وأرض تبلع » وقالوا ان هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .. قالوا هذه
الأقوال منذ آلاف السنين وجدد هذا القول أيضا أمثالهم الملاحدة
الشيوعيون في هذه الأعصار .

ويقول الله عز وجل « كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر أو مجنون » اتواصوا به بل هم قوم طاعون » أى هل
أوصى بعضهم بعضا في مؤتمر عام بأن يتهموا الرسل بالسحر
والجنون .. وهذا كله تعبير عن سلوك الأمم المتشابهة في الافكار ..
يؤيد هذا أيضا قول الله عز وجل « كذلك قال الذين من قبلهم مثل
قولهم تشابهت قلوبهم » .. فلا تعدم في هذه الأعصار من يقوم مجددا
لهذه الافكار .

أما اذا كان المسلم محصنا ضد هذه الأفكار القديمة والحديثة
على السواء بمعرفته لعقيدة أهل السنة والجماعة فسوف يكون البناء
قويا .. فان الذى يريد أن يقيم بناء لا ينظر الى رصعه بأية أحجار ولكنه
ينتقى من الطوب ما يعرف صلابته ومن الاساس ما يعرف متانته حتى
يحقق الغاية تماما .

انضمت الى عقيدة المسلم أيضا في أعصارنا هذه والاعصار التى
سبقتها أيضا ما يسمى بالفكر الصوفى المتمثل في حرف القرآن عن ظاهره
بتأويلات باطلة أبعدت المسلم عن القرآن ولا يخفى ما يفعله الجهلاء

حول المشاهد المزعومة لبعض الأولياء والصالحين من مخازى يبكى لها:
الاسلام بكاء شديدا •

وللأسف اذا أنكر المسلم مثل هذه الاشياء قالوا انكم تفرقون
المسلمين وتشتتون كلمتهم •• أيعقل أن ينضم الى صفوف المجاهدين في
سبيل الله موحد يخلص دينه لله في كل أمر ويجواره آخر يعتقد في
المشاهد والاحجار مما عمت به البلوى في هذه الاعصار •

ويا للأسف نجد كثيرا من دعاة الاصلاح يدافع وينكر على ما ينهاتهم
عن المنكر ولا حول ولا قوة الا بالله • كذلك ربما الكثير لا يعرف أن
مدرسة محيي الدين بن عربي قبحه الله وانحلاج وغيرهم ما زالت
تحتل دراسة كبيرة من قبل كثير ممن يسمون بالمتصوفة • يقول من
الاتوال ما تهتر منه الجبال وتخر هذا •

كذا انضم الى عقيدة المسلم دفع الشبهات التي أثارها المستشرقون
والحاقدون على الاسلام والمسلمين كانتشار الاسلام بالسيف : المرأة
في الاسلام في رق وذلة وليست حرة • السنة ليس لها أصل في الاسلام،
انما القرآن وفقط : التشكيك في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم،
الى آخر هذا الكم الهائل من الشبهات حول الاسلام ونظمه في الحكم
والدولة وغيره •• انضم هذا الى عقيدة المسلم •

ولأن هذه الاعصار تختلف عن العصور السابقة بوجود جاهلية
مسلحة بالعلم المادى فيجب مناقشتها بالاسلوب العلمى لدحض
شبههم وآرائهم ، وحتى يعبد المسلم ربه تبارك وتعالى بقلب تيقن أن
هذا هو الحق فيدافع عنه بكل ما أوتى من قوة ••

وأحب أن أوجه كلمة الى الذين يظنون أن دراسة العقيدة الاسلامية
الصحيحة أو التوحيد يؤدي الى الاهتمام بجانب من جوانب الاسلام
وترك احوالها الاخرى • الحقيقة أن هذا الامر هو الذى يعرف
المسلم ويحدد له جميع الجوانب •• فاقادة انجتمع المسلم لا تعرف
الا من قبل دراسة العقيدة « ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه» ••

فالحاكمية نوع من أنواع العبودية لله ، والعبودية هي معنى الإلوهية ، وهذا معنى قول المسلم (لا اله الا الله) أى لا مطاع بحق ولا معبود بحق الا الله ، بالتالى سيخلع كل عبودية الا لله من قلبه ، وسوف يقوم بالجهاد فى سبيل الله ، وذلك لتحقيق هذه العبودية فى مجتمعه حتى يصير عبدا لله وحده . ولا يعرف هذا الا من قبيل علوم العقائد وعلوم التوحيد .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه 'كلمة خالصة لوجهه وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ..

الوصيف على حزة



بقية مقال (من وحى القرآن وهدى السنة)

المحتومة على وفق السنن (بغتة) مفاجأة لهم (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يقطع دابرهم ويضع حدا فاصلا لوجودهم ومن هم على شاكلتهم . وانما على العلماء العاملين بحق أن يدافعوا جاهدين وينصحوا مخلصين عما علموه من هذا الحق وفاء بالتزاماتهم أمام ربهم وعباده . واحياء لسنن أنبيائهم وصالحينهم واققاء للعنة الله لمن كتموا ما أنزل من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس فى كتابه وعلى لسان نبيه . وليذكروا قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وقوله (ولينصرن الله من ينصره) .

اللهم اهدنا لحقك وبصرنا بما اختلف فيه المختلفون من أمر دينك . قرآنك وهدى رسولك — وحقق فينا أمنية نبيك وثبتنا عليها حتى نلتقاك . انك أنت وحدك المستول وعندك المأمول وأنت حسبنا ونعم الوكيل .

محمد محمد أبو علو

طرف وملح

عزة وعفة :

حج هشام بن عبد الملك أيام خلافته ، فدخل الكعبة فوجد فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب • فقال الخليفة يا سالم : سلني حاجة • فقال له سالم : اني أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره •

فلما خرج سالم من الكعبة خرج هشام في أثره وقال له : الآن خرجت من بيت الله • فسلني حاجة • فقال سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ قال هشام : من حوائج الدنيا • فقال سالم : اني ما سألت الدنيا من يملكها ، فكيف أسأل من لا يملكها ؟

الأزمة في زمن هشام :

دخل أعرابي على هشام بن عبد الملك في زمن ضائقة عم الناس وبالها • فقال له يا أمير المؤمنين : أتت علينا ثلاثة أعوام ، فعام أذاب الشحم • وعام أكل اللحم ، وعام انتقى العظم • وعندكم فضول أموال ، فان تكن لله فبثوها في عباد الله ، وان تكن للناس فلم تحجبونها عنهم ؟ وان كانت لكم فتصدقوا بها • ان الله يحب المتصدقين •

قال هشام : هل من حاجة غير هذه يا أعرابي ؟ قال : لا • فأمر هشام بأموال فرقت في الناس تخفيفا لضائقتهم • وأمر للأعرابي بمال فرقه في قومه •

خشية الله :

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض عماله : أوصيك أن تخشى الله في الناس ولا تخش الناس في الله •

جمعها : محمد على عبد الرحيم

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعة العبدى

خداع التصريحات

الضعيف .. دائما ما يشعر بالتقاؤل حين يرى من هو أقوى منه
يقتسم له .. يتفاؤل أكثر ويزيد عنده الامل اذا سمع كلمة طيبة من
القوى .. القوى بدوره ينتهز فرصة هذا « القرب » فيستنفذ طاقة
الضعيف .

هذا هو شأن الدول الصليبية مع الدول الاسلامية . وتلك هي
سياستها معها . . انها تشرح صدورهم بالتصريحات الرنانة المتجاوبة
مع آلامهم ، ولكنها عند الممارسة العملية لهذه التصريحات لا تفعل
شيئا سوى المزيد من اذلالنا .. ابان بدء الاحتلال الروسى لأفغانستان
المسلمة ، أقامت أمريكا الدنيا وأقعدتها .. هددت روسيا اذا لم تسحب
قواتها من أفغانستان .. أقبلت بعض الدول الاسلامية على أمريكا أكثر،
غزاد نفوذها بينهم ، لأنها أصبحت — فى نظرهم — الامل المرتجى
لتخليص أفغانستان من النفوذ الاحمر .. لكن روسيا — فى مواجهة
هذه التهديدات — كثفت من وجودها العسكرى . وصعدت بالتالى
أعمالها العسكرية . ولم تتحرك أمريكا .. فى الوقت الذى كان فيه
الاتحاد السوفييتى يتعاقد مع أمريكا لشراء « ١٧ مليون » طن من
النقمح .. ويخرج من أمريكا تصريح على لسان أحد ساستها الكبار
وهو « بريجنسكى » يكشف فيه عن رضى أمريكا التام عما يحدث فى
أفغانستان فيقول « ان أمريكا لن تقف مكتوفة الايدي ازاء المد
السوفييتى اذا تجاوز حدود أفغانستان » ومعنى هذا التصريح أنها
ستتحرك اذا تجاوز هذا المد أفغانستان ، وأنها لن تتحرك ما دام ذلك
نم يتجاوز أفغانستان .. وهذا يدل على أن هناك اتفاقا مسبقا بين
الطرفين على غزو أفغانستان ، ولكن بشرط ألا يتعدى ذلك حدود
أفغانستان .

وفي العام الماضي أيضا أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين ، فاعطت إشارة الضوء الاخضر الى مندوبيها في الامم المتحدة « أندروينج » ليقوم بالاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية : وكان من الواضح أن الرجل لم يتحرك من تلقاء نفسه ، وفرح المسلمون بهذا التغيير الجذري الذي طرأ على سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية. وإذا بالقوى اليهودية تكشف « اللعبة » وتقوم ثورة عارمة من اليهود هنا وهناك ، ولا تجد السياسة الامريكية ما تقوله للمنظمات الصهيونية سوى أن ما فعله المندوب الامريكي كان تصرفا شخصيا وليس له علاقة بجوهر السياسة الامريكية . وأطيح بالمندوب الامريكي، الذي كان ضحية خداع السياسة الامريكية .. ومع ذلك ظل سياسة المسلمين كالنعامة يدفنون رؤسهم في الرمال ، لتزداد ثقتهم في أمريكا أكثر .

وفي هذا العام أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين مرة أخرى، لأنها تريد مزيدا من النفوذ بين المسلمين . فصوت مندوبها في مجلس الامن ضد اقامة المستوطنات بل وافق على اقرار الذي يدين اسرائيل ويطالب بفك المستوطنات التي بنيت ، ومقاطعة اسرائيل اذا لم تدع للقرار .. وزاد تفاؤل الذين يحسنون الظن بأمريكا . وتصوروا حالا شاملا للقضية الفلسطينية على يد زعيمة العالم الحر .. وقامت قيامة اليهود في أمريكا واسرائيل تتوعد أصحاب القرار . ووقف اليهود بكل ثقلهم وأجبروا أمريكا على التراجع في القرار . وجاء تبرير البيت الابيض بسحب القرار يقول « ان هناك فجوة اتصال بين البيت الابيض في واشنطن وبين المندوب الامريكي في نيويورك » ولم يتحرك المسلمون أيضا وبقوا كالنعامة يحلمون بالخلاص .

نفس هذه اللعبة لعبتها فرنسا هذه الايام مع بعض المسلمين . فقد بدأ الرئيس الفرنسي (ديبستان) جولته في ست دول عربية نزيادة حصته من البترول والخامات العربية . وبعد مباحثات سهلة ولينة في الكويت صدر بيان مشترك أعلن فيه تأييد فرنسا احق تفجير المصير

لشعب فلسطينى فى اطار تسوية شاملة.. وزادت الآمال فى قلوب بعض الانظمة العربية لهذه التصريحات الديستانية . وكانت ثمرة هذه التصريحات التوقيع فى غضون ساعات على عشرات من الاتفاقيات البترولية والاقتصادية التى أنجزها الوفد الفرنسى المرافق للرئيس (ديستان) .. وما زالت فرنسا برغم هذا كله تتبنى جيش سعد حداد الذى يضرب المسلمين بواسطة سلاح فرنسى واسرائيلى . وما زالت جسور المودة والحب قائمة بينها وبين اسرائيل . ان أهم ما اكتشفته الصليبية فى الانظمة الاسلامية أنها تستطيع ان تشتريها بالتصريحات الضخمة، وان تطمئننها بالكلمات المعسولة .. ولا يهم هؤلاء : صدقت كلماتهم أو كذبت ، ما دام المسلمون يضعون رؤسهم فى الرمال .. فمتى يفيق المسلمون ؟ .

جرائم الصليبية .. لا

الصحافة المصرية وعلى رأسها جريدة الاخبار تحاول دائما ابراز عمليات القتل والتعذيب والاضطهاد الذى يقع على المسلمين فى الدول الشيوعية فقط . وقد أثار كل مسلم ما كتبه البعض عن مسلمى « كمبوديا » وقد كان عددهم فى عام ١٩٧٣ مليون مسلم . أخذوا يتناقصون الى ثلاثمائة ألف مسلم فى عهد النظام الشيوعى الذى حكم « كمبوديا » . إبادة المسلمين هناك تتم بطرق مختلفة : يكلفون الرجال بحفر آبار عمقها عشرة أمتار وعرضها خمسون مترا ، ثم يلقون بالمسلمين أحياء ، ويهيلون عليهم التراب ، أو يحبسونهم ويعذبونهم ويمنعون عنهم الطعام ، حتى يموتوا جوعا . أو يبقرون بطون الرجال والنساء ، أما الاطفال فكانوا يضعونهم فى أكياس من النايلون ويربطونهم فى جذوع الشجر فيتقلبون داخل كيس النايلون فترة قصيرة ، ثم يموتون اختناقا . منتهى الوحشية ! لكن هناك وحشية أشد من هذه ترتكب ضد المسلمين فى بلاد غير شيوعية — صليبية أو هندوسية — ومع ذلك لا تجرؤ صحافتنا أن تتحدث عنها . والسبب أنهم ينقلون هذه الاخبار ويصدرون أحكامهم عليها من منطلق العداء للشيوعية فقط

وليس من منطلق الغيرة على الاسلام والمسلمين • ولهذا فان دماء المسلمين في الفلبين والهند وتترانيا وأوغندا لا تثير أحاسيسهم ولا تستلفت أنظارهم •

لا يرضون

ان أهداف اليهود لا تنتهي • كلما حققوا هدفا سعوا الى تحقيق هدف آخر • يوسف بورج وزير الداخلية الاسرائيلية غير راض عما تحقق من حلم كان يحلم به كل يهودى بالنسبة لمصر • انه يشكو الصحافة المصرية الى رئيس الوزراء المصرى لأنها في نظره لم تهيب، الشعب المصرى للسلام • وكأنه يريد أن يجند أقلام مصر لتشييد بكل ما هو يهودى ، وتنسى الدم المسلم الذى أريق ، والارض التى ضاعت ، واللجوء الذى لا يجد مأوى •

الحارة .. الجيدة

« حارة اليهود » التى انقرضت في مصر .. تحاول الصحافة المصرية أن تعيد اليها الحياة .. وذلك بكثرة التحقيقات الصحفية المتوالية من جرائدنا التى تسمى بالقومية .. كتاب هذه التحقيقات يحاولون ابراز الذكاء اليهودى فى الاقتصاد والصناعة .. وكيف أن اليهودى وفى لكل ما يمت الى اليهودية بصلة .. ويتحدثون عن شوق اليهود فى مصر الى اسرائيل ، والعلاقات الاسرية التى تربط بين بعض الاسر اليهودية فى مصر واسرائيل .. ونسى هؤلاء الصحفيون أن يتحدثوا عن الذين كانوا يقيمون فى هذه الحارة ، ثم هجروها الى اسرائيل ، وخانوا الوطن الذى ينتسبون اليه ، لينضموا الى القوات الاسرائيلية التى قتلت آلاف المسلمين .. فى ثلاث حروب متوالية •

جربوا هذا الحل

الذين يريدون أن يقيموا جامعة للشعوب الاسلامية عليهم أن يطبقوا أحكام الاسلام على تلك الشعوب .. لن نجد بعد ذلك أننا فى حاجة الى ترديد كلمة « جامعة الشعوب الاسلامية » .. ستكون

الشعوب الاسلامية كلها في ظل الاسلام شعبا واحدا لا شعوبا متفرقة .
متناحرة .. وستكون غايتها تأكيد معنى كلمة « لا اله الا الله » الذي
لا يختلف عليها مسلم .. جربوا مرة واحدة .. هذا الحل .

الاسلام بين المحافظ والقاضى

شعر محافظ « قنا » بآثار الخمر المدمرة على أبناء الاقليم عندما
يتداولونها . يفقدون وعيهم . وتقوم المشاحنات بينهم لآتفه الاسباب ،
وتستفحل هذه المشاجرات في المجتمع الصعيدى .. لهذا خاف محافظ
قنا على عقول وأمن المواطنين ، فأصدر أمره بمنع بيع الخمر في محلات
البقالة .. الى هنا والشكر واجب للمحافظ .. لكن أصحاب محلات
البقالة التى تربح كثيرا من تجارة الخمر رفعوا دعوى ضد المحافظ
أمام محكمة القضاء الادارى . والطبيعى أن يعضد القضاء قرار المحافظ ،
وأن يحببه على وقفته .. لكن المحكمة أصدرت حكمها بأنه ليس هناك
ما يمنع من بيع الخمر . وقالت المحكمة ان المشاجرات يمكن فضها
بوسائل الامن العادية . وتجاهلت المحكمة قول الله : يأيها الذين آمنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل
أنتم منتهون » .. المؤسف أن القاضى مسلم ولعله يحفظ تلك الآية
جيذا ..

محمد جمعه العدوى

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه بدأ فرع جماعة انصار السنة المحمدية بالجيزة
ببناء المركز الاسلامى الاجتماعى بالجيزة . وهو يضم مسجدا ، ومدرسة
لتحفيظ القرآن الكريم ومحو الامية ، ومعهدا لتخريج الوعاظ والخطباء ،
وقاعة للمحاضرات الدينية والاجتماعية ، ومكتبة للثقافة الدينية والعامه ،
ومشغلا لتعليم الحرف الصناعية اليدوية ، ودارا للضيافة ، ومقرا لادارة
الجماعة .

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى ان يوفق جميع الاخوة الموحدين
لد يد المعونة مساهمة في اقامة هذا الصرح الشامخ حتى تعلو كلمة
التوحيد . والله الموفق .

في هذا العدد :

صفحة

| | | |
|----|---|---------------------------------|
| ١ | ١ — كلمة التحرير | رئيس التحرير |
| ٥ | ٢ — باب التفسير | الاستاذ عتقر احمد حشاد |
| ١٣ | ٣ — باب السنة | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم |
| ١٧ | ٤ — الحكم بما انزل الله ضرورة حياة | الاستاذ علي محمد قرييه |
| | ٥ — الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في | |
| ٢١ | نظر المتحضرين | الاستاذ محمد جمعة العدوي |
| ٢٦ | ٦ — من وحى القرآن وهدى السنة | فضيلة الشيخ محمد محمد ابو علو |
| ٢٩ | ٧ — ادب المجالس في الاسلام | الاستاذ صلاح احمد الطنوبي |
| ٢٢ | ٨ — ابن عربي .. والدفاع عن الباطل | الاستاذ محمد عبد الله السمان |
| ٣٦ | ٩ — الدعاة المخلصون | الاستاذ صابر خليفة حميده |
| ٣٨ | ١٠ — العقيدة الاسلامية.. وكلمة لا بد منها | الاستاذ الوصيف علي حزة |
| ٤٣ | ١١ — طرف وملح | فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم |
| ٤٤ | ١٢ — تعال مسى لتعرف السر | الاستاذ محمد جمعة العدوي |
| ٤٨ | ١٣ — من اخبار الجماعة | النحريير |

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

* * *

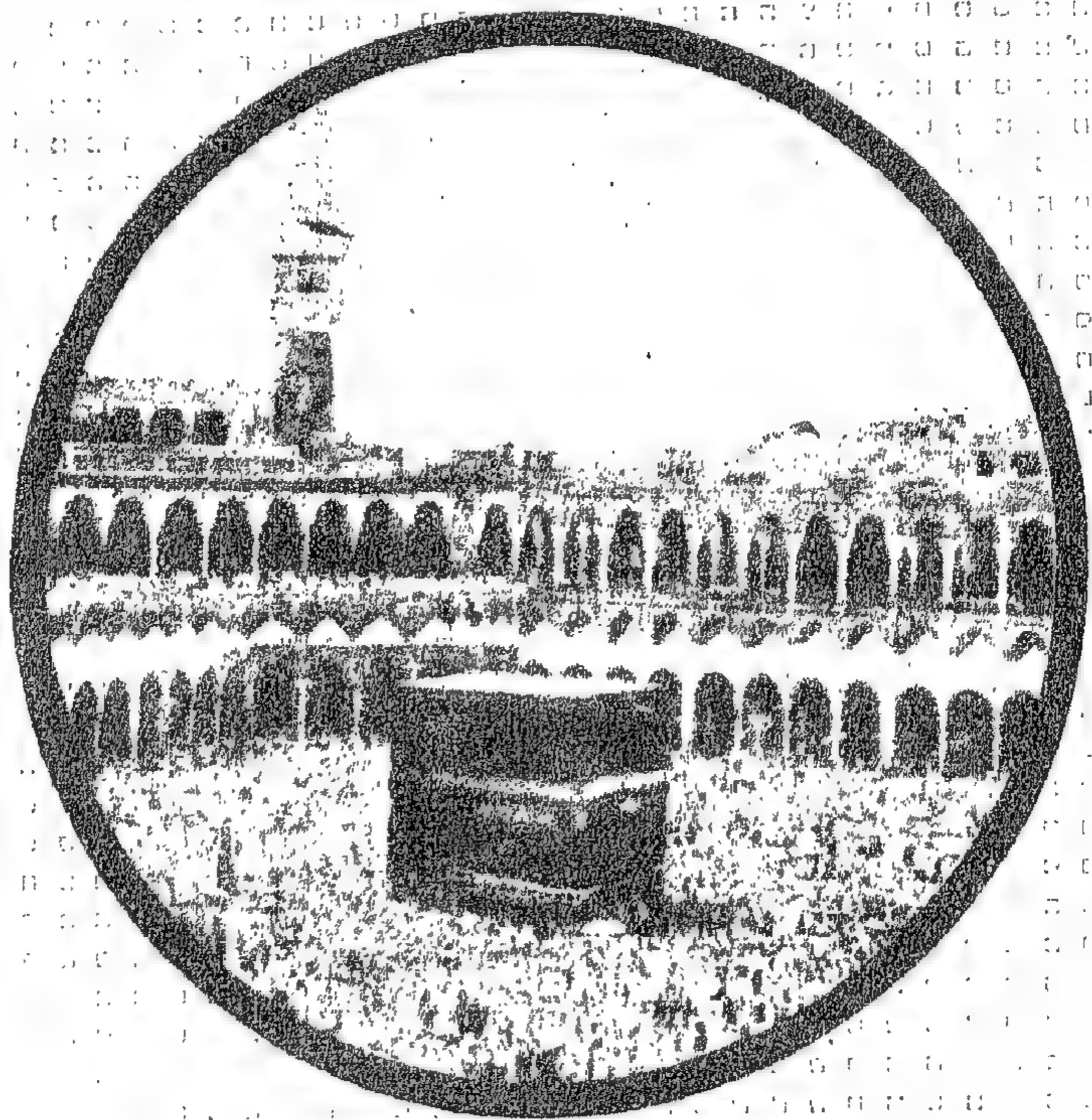
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

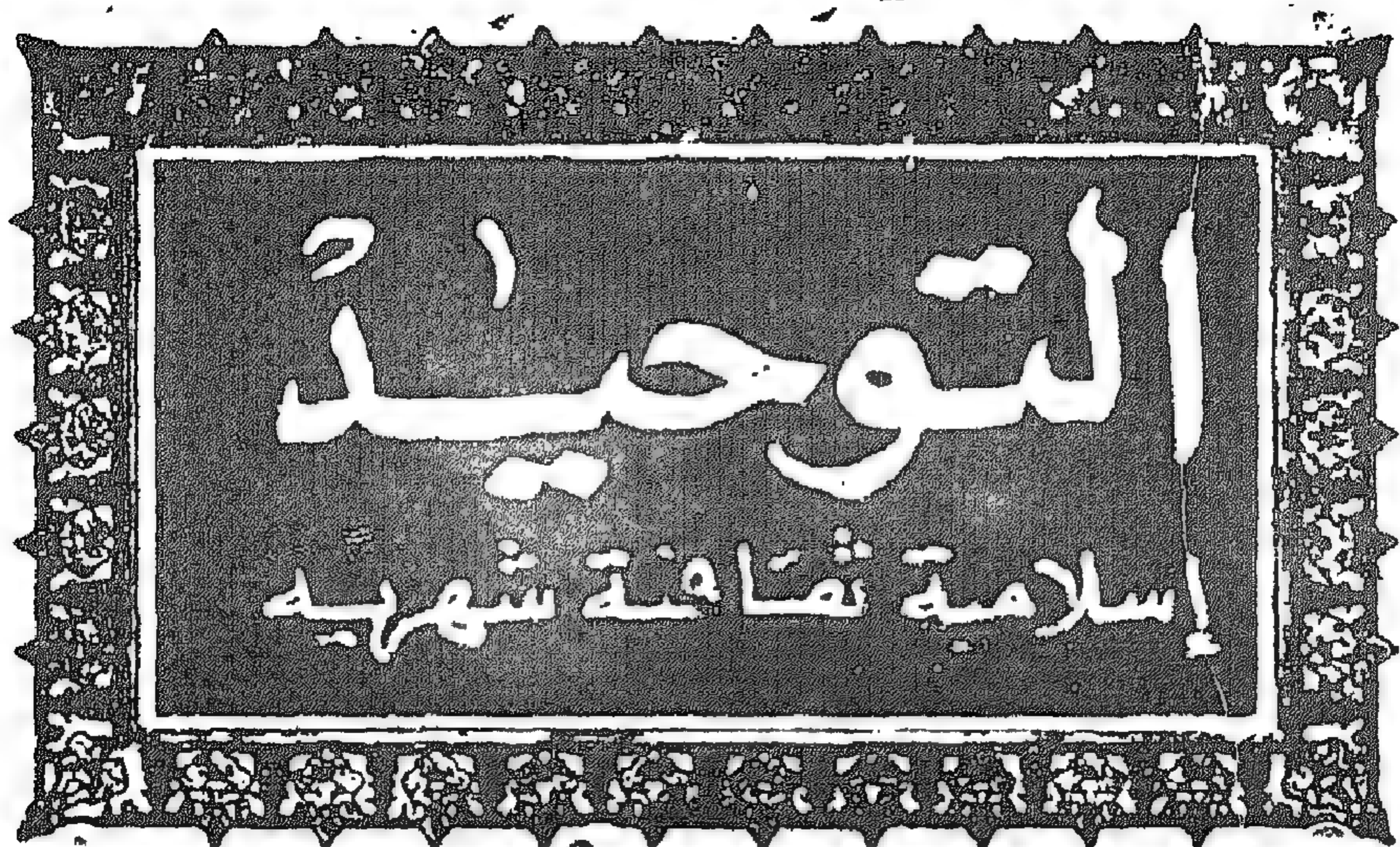


تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

شعبان ١٤٠٠

العدد ٨

السنة الثامنة



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعبدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| السعودية | ريالان | الحزائر | ديناران |
|----------|----------|---------------|-----------|
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعمان | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليما | السودان | ١٥٠ مليما |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالاث سعودية

كلمة التحرير

المصدر الرئيس للتشريع (١)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فإن الرأي العام المسلم في مصر يهمة أن تجد الشريعة الإسلامية طريقها إلى الممارسة الفعلية في هذا المجتمع ، وأن تتواري وتختفي كل الملامح الرومانية أو الفرنسية وغيرها من قوانيننا ، وكذلك يهيم هذا الرأي العام المسلم أن ترجع إلى جحورها كل حركات التبشير الصليبي في مصر .

لذلك قابل المسلمون بارتياح كامل تعديل الفقرة الثانية من الدستور لتكون مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع ، بإدخال حرفي الألف واللام على كلمتي (مصدر رئيس) لأن هذا التعديل يعني أن يستمد المقتن كل القوانين من الشريعة الإسلامية ، وأن لا يلجأ في أي قانون إلى تشريع وضعي يتعارض مع شريعة الله سبحانه . وبدون هذه الألف واللام تتساوى الشريعة الإسلامية مع أي مصدر رئيس آخر يرى المقتن أن يلجأ إليه عند سن القوانين .

ورغم هذا فإن أخشى ما نخشاه أن تظل هذه الفقرة معطلة لا عمل لها ، إذ صاحببتها في الدستور تعديلات أخرى تحد من عملها ، مثل

(١) اعتاد البعض أن يقول أو يكتب (المصدر الرئيسي) بياء في آخرها ، والصواب لغة أن يقال (الرئيس) بدون ياء . وكذلك في حالة التانيث ، يقال مثلاً (الأسس الرئيسية) وليست (الرئيسية) .

النص على أن يكون نظام الدولة اشتراكيا ديمقراطيا ، فان الأنظمة الاشتراكية لا تعترف بالدين ، بل وتعتبر الاشتراكية — في عرف السياسيين — مدخلا الى الشيوعية •

أما النظام الديمقراطي فيعنى أن يكون الشعب هو مصدر السلطات ، بمعنى أن ما يراه الشعب صالحا يتم تنفيذه •

فاذا ما رأى الشعب أن من مصلحة البلاد أن تتعامل مصارفها بالربا ، استمر النظام الربوى يسيطر على اقتصادنا كله •

واذا ما رأى الشعب أن من مصلحة البلاد المحافظة على صناعة الخمر ، وعلى صالات الميسر في الفنادق التى يسمونها سياحية •• استمر انتاج الخمر ، واستمرت هذه الصالات •

وهكذا •• اذا ما رأى الشعب المصلحة العامة فى أمر من الأمور، أخذ بهذا الأمر دون النظر الى موافقته للاسلام أو عدم موافقته •

ذلك هو النظام الديمقراطى •• أن تكون الكلمة للشعب ، وأن تصدر القوانين باسم الشعب ، لا باسم الله • واذا أردنا أن نعرف الاتجاهات العامة للشعب فى بلادنا ، فما علينا الا أن نقارن بين أعداد الذين يرتادون دور السينما والمسارح والملاهى بأعداد القلائل الذين يرتادون المساجد — وذلك رغم التدين الذى اشتهرنا به •



لقد جربنا من قبل كل الأنظمة الا الاسلام •• جربنا الاشتراكية، وجربنا الديمقراطية ، وجربنا الرأسمالية ، وجربنا تعدد الأحزاب، وجربنا الحزب الواحد ، وجربنا حكم الفرد الواحد ، جربنا كل ذلك فى حياتنا السياسية والاقتصادية •• وانتقلنا من نظام الى آخر من هذه الأنظمة ، فما وجدنا فيها الا الضياع والهوان والانهيار • فماذا علينا

لو جربنا الاسلام حقا .. ماذا علينا لو أزعنا من أمام هذه العبارة
(الشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع) كل العقوبات والمعوقات
حتى تظهر فاعليتها ؟

ان اقامة شريعة الله في الأرض ، لا يحتاج الى لجان أو اجتماعات
أو بحوث .. لا يحتاج الى هذا التسويف وهذه المماطلة .

وليطمئن غير المسلمين .. فالاسلام يحافظ على حقوقهم .. لهم
أن يعتقدوا ما يشاءون .. ولهم أن يعبدوا الله كما يحبون .. ولهم
أن يتصرفوا في قضايا الزواج والطلاق والنفقة حسب معتقداتهم دون
أن توضع لهم قيود .. الذي يمنعهم منه الاسلام أن يحاولوا تنصير
المسلمين أو يقاتلوهم في الدين أو يخرجوهم من ديارهم .

ما الذي يضر غير المسلمين لو أننا أقمنا اقتصادنا على أسس
اسلامية لا تعترف بالربا ، ولا بتجارة الخمر وسائر المحرمات ؟

ما الذي يضر غير المسلمين لو أنهينا من مجتمعنا كل ألوان الفسق
والفجور ؟

وفي جانب الحدود ما الذي يضرهم لو قطعنا يد السارق أو جلدنا
شارب الخمر أو أقمنا سائر الحدود ؟

وما الذي يضرهم لو غيرنا المناهج في وسائل الاعلام لتكون
صورة معبرة عن الاسلام ؟

* * *

اننا اذا كنا قد قابلنا بالارتياح هذه الفقرة (الشريعة الاسلامية
المصدر الرئيس للتشريع) فاننا نطالب بأن يترجم ذلك الى عمل ، وأن
نرى أثر هذا التعديل في مجتمعنا .. فورا ودون أدنى تباطؤ .

ونتوجه بكلمتنا الى الرئيس السادات فنقول : نحن نؤمن أنك لو أمرت بوضع هذه الفقرة من الدستور موضع التنفيذ الفوري لقم ذلك .

فقد رأينا من قبل . . قانون الأحوال الشخصية الجديد نوقش واعتمد في مجلس الشعب خلال دقائق . ورأينا كذلك تعديل قانون الانتخابات الذي ضمن للمرأة ثلاثين مقعدا كحد أدنى في مجلس الشعب، نوقش واعتمد في دقائق أيضا . وأخيرا رأينا قانون العيب نوقش وتم إصداره بعد أيام قليلة . . وهكذا .

لقد سعدنا كثيرا عندما سمعناك تقول وتكرر « أنا رئيس مسلم لدولة اسلامية » وكل ما نذكرك به أن تضع هذه العبارة موضع التنفيذ، لأن الله — عز وجل — لا بد سائلك عن هذه الرعاية ، فاما أن تكون من السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل الا ظله ، واما أن تكون من الذين قال الله فيهم « يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

نسأل الله أن يوفق الجميع لاعلاء كلمة الله .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

استدراك

ورد خطأ مطبعي في باب التفسير بعدد شهر رجب ١٤٠٠ في السطر الثالث من الصفحة الخامسة حيث جاء في الآية الكريمة « وتخرجون فريقا منكم من ديارهم » كلمة « دياركم » بدلا من « ديارهم » فلزم التنويه .

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود ، والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، ان الله لا يهدي القوم الظالمين •
فترى الذين في قلوبهم مرض ، يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين • ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم لعكم ، حبطت أعمالهم ، فأصبحوا خاسرين • يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ، ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله ، يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم • انما وليكم الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راکعون • ومن يقول الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، فان حزب الله هم الغالبون • يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين •

المائدة ٥١ - ٥٧

استروحنا - في غمرة نفحات قرآنية سابقة - من شميم هذه الآيات ، ووعدنا يومئذ بعود قريب اليها ، لا لنستفرغ شحنتها ، فذلك أمر علينا عسير ، ولكن لنخطف الخطفة ، ونريح الروح ، وننقم

منها بالقبس ، يكشف جنبات الطريق المظلم لأمة تتخبط بين لابتية ،
وتضرب في التيه •

والقرآن — كما نعلم — منحة السماء للارض ، يقيم الله به
الكيان ، ويجلو التوجدان ، ويضع الآصار ، ويجطم الاغلال ، ويسوس
الناس ، ويرشد علاقات الخلق بالخالق ، والناس بالناس • وعملية
الترشيد هذه تقتضى سياحة بين الامم مع القرآن ، ورصدا لخطا
السابلة ، قربا أو بعدا عن الصراط • وتقتضى وقوفا متأنيا أمام صور
المواجهة بين الحق ، والباطل ، وأمام مظاهر العدوان على الاديان •

وفي هدى هذا الترشيد ، يستطيع المسلم أن يقوم من حوله ،
وما حوله ، ثم ينهج — مع نفسه ومع الآخرين — نهج الله الذى
ارتضاه ، بلا افراط ، ولا تفريط ، ولا تحريف ، ولا تبديل ، يمتح (١)
من معين الله بقوة ، ويفرى (٢) فريه فى عبقرية ، بلا وهن ، ولا هوان ،
ودون أن يخشى فى الله لومة لائم ، أو تمنعه رهبة الناس أن يقول
بحق اذا علمه ، مصداق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم •

والمسلم من هذا المقام المرموق الزاخر بالهدايات ، يرى أعداءه
قماء (٣) ، ويبصرهم — وقد انحصر عنهم غطاء الحق — عرايا مجردين
فيكيف نفسه طبقا لما تيسر من رؤية عميقة واضحة ، ويتعامل بفطنة
ومرونة واعية مع كل الجبهات التى تتنكر للحق ، وتكيد وتمكر •

من سورة المائدة

وآياتنا المدنية هذه تشهد بقوة المسلمين ، واكتمال مقومات
الاستقلال ، والاكتفاء الذاتى فيهم ، وتشهد بقدرتهم على نبذ التبعية
والدوران فى فلك أهل الكتاب •

(١) متح الماء نزع •

(٢) فرى الفرى عمل عملا يأخذ بالالباب •

(٣) قماء أذلة صفارا •

وهي آيات من سورة المائدة التي تتضافر آياتها كي تسبح قوى المسلم ، وتقيمه مقام رفق ، وعلم ، ووعى ، وثبات ، حتى يتعامل مع الكون والكائنات بقوة عاقلة ، وعلى هدى وبصيرة .

والمائدة — فيما يروى — من آخر سور القرآن عهدا بالسماء وفاقا لما ذكر الامام أحمد والنسائي ، ورواه الحاكم عن جبير بن نفير قال : حجبت فدخلت على عائشة رضى الله عنها ، فقالت لى : يا جبير ، تقرأ المائدة ؟ فقلت : نعم ، فقالت : أما انها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه .

ومعنى هذا أن السورة نزلت بعد شكّم الاعداء ، واندحار قوى الكفر ، وتقهرهم .

والنتقهر لا يعنى الموت . بل قد يكون تحفزا لوثوب وشيك ، فلا بد أن يكون فى الحساب احتمال استجماعهم لقواهم ، ومواجهتهم المسلمين من جديد بكل ما جبلوا عليه من شراسة وغيظ .

فلا عجب — اذن — اذا حرص القرآن على رسم صورة واضحة المعالم لاهل الكتاب ، ولسائر الاعداء حتى تظل ذخيرة للأجيال ، منذرة ، مذكرة على مر الدهور ، وحتى يظل المسلمون آخذين وضع الاستعداد ، فى رباط الى يوم القيامة .

هذا على القول بأن المائدة نزلت برمتها دفعة واحدة ، وفقا لما أخرجه الامام أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت : انى لأخذة بزمام العضباء — ناقة رسول الله — اذ نزلت عليه المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة .

وظنى ، أن هذا لا يمنع من استثناء آيات نزلت من قبل ذلك تغطية لمواقف معينة ، أو رسدا لغلجان العداوة ، وذبذبات النفاق . وآياتنا التي نشتم منها رائحة الشمخة ، والتسلط ، والتأثير

الذى كان لاهل الكتاب على العرب لا يبعد أن تكون نزلت منفردة ، -
ثم نظمت في عقد السورة مع باقى الآيات التى نزل بها الروح الامين ، -
لقتلى مرة ثانية في نظام السورة كلها •

— من أسرار النزول —

والآيات — على أى حال — تثير مواقف ارتبطت بها ، وغدت .
من أسباب نزولها •

ولكن آيات القرآن لا تتوقع حول خصوص السبب ، بل يعم .
نورها القضايا المناظرة ، والمواقف المشابهة المتجددة الى يوم القيامة .
وهى في ذلك كالمصباح توقده لحاجة في نفسك معينة ولكن نوره يكشف .
لك ما تريد ، وما لم ترد •

ومن المواقف التى تواكب الآيات :

١ — صورة يهود ، وهم يستقبلون في قلق أنباء انتصار المسلمين .
يبدر ، ويحاولون بأكثر من أسلوب النيل من روح المسلمين المعنوية ،
مخفين ما اعتراهم من هم خلف ادعاءات ، ودعايات مكثفة • قالوا
فيما قالوا : غركم معشر المسلمين أن أصبتم رهطا من قريش لا علم
لهم بقتال ، أما لو أمرنا العزيمة أن نستجمع عليكم لم تكن لكم
طاقة بنا • ويلمس عبادة بين الصامت رضى الله عنه — وكان وليهم —
في قالتهم تلك شرر الحقد ، والغيظ ، فيسارع ويخلع ولاءهم ، ويبرأ
من حلفهم ، مستغنيا بالله ورسوله والمؤمنين •

٢ — وصورة حليفهم ووليهم رأس المنافقين ابن أبى مثبثا
بهم ، قائما دونهم ، ثائرا من أجلهم يوم نقض بنو قينقاع عهد .
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخفروا ذمة المسلمين •

يومئذ يقف ابن أبى منتفضا ، ويصيح متزعجا : يا محمد أحسن .
في موالى • أربعمئة حاسر ، وثلاثمئة دارع منعونى من الاحمر ، .
والاسود تحصدهم في ليلة واحدة ؟ انى امرؤ أخشى الدوائر •

٣ - وتطالعك صورة رجلين كانا يعبدان الله على حرف ،
، غانقلبنا يوم فتنة أحد ، وعزم أحدهما على أن يطلب المنعة في كنف
يهودى ، ولاذ الآخر بنصرانى يبتغى عنده العزة (١) .

٤ - وقد يثب الى ذهنك وأنت تتدبر الآيات موقف أبى لبابة
رضى الله عنه وهو يحذر بنى قريظة من موت محقق ان هم نزلوا على
حكم سعد فيهم . مشيرا الى حلقه أن احذروا النزع (٢) .

بيئة الآيات

وآياتنا تنبض في بيئة قرآنية تعكس حقيقة أهل الكتاب ، وتحصى
من مواقف البغى ، والعدو والتحريف ، ونقض المواثيق ما يجر
المسلمين ، ويقتفهم على مواضع الداء ، ومكامن الخطر فيمن حولهم
من القوى المضادة التى كانت تميل بشق ، وتخيل (٣) عليهم بشق .

وهذه المعانى تنبسط في بيئة تترامى بين قول الله تعالى : يأيها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم . ولم تؤمن قلوبهم ، ومن الذين هادوا سماعون للكذب
سماعون لقوم آخرين : لم يأتوك . يحرفون الكلم من بعد مواضعه ،
يقولون : ان أوتيتهم هذا فخذوه . وان لم تؤتوه فاحذروا . ومن يرد
الله فتنه . فلن تملك له من الله شيئا : أولئك الذين لم يرد الله أن
يظهر قلوبهم . لهم فى الدنيا خزي . ولهم فى الآخرة عذاب عظيم . . .
« الآية ٤١ » . وبين قوله تعالى : والذين كفروا ، وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم « الآية ٨٦ » .

والمتعمن يلمس مرونة هذه البيئة : فهى فى أولها تتسع ، وتمتد
الى قوله تعالى : ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل ، وبعثنا منهم
اثنى عشر نقيبا ، وقال الله . انى معكم . لئن أقمت الصلاة وآتيتم

- (١) ابن جرير .
- (٢) ابن جرير أيضا .
- (٣) أى تتهم وتخدع .

الزكاة ، وآمنتم برسلي ، وعزرتموهم ، وأقرضتم الله قرضا حسنا ،
لأكفرن عنكم سيئاتكم ، ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار ،
فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل . . . « الآية ١٢ » .

والذى يجوس خلال هذه البيئة القرآنية يروعه التركيز الشديد على
أهل الكتاب ، فى تصوير بليغ يمسح السطوح ، ويكشف الاعماق ،
ويستقصى الخواطر ، ويجسم المعانى ، حتى يروا عرايا مكشوفين ،
معزولين عن الهالة التى حاكها أهل الكتاب حول أنفسهم . وكثفتها
أمية العرب ، وعقدة النقص ، ونظرة التقدير التى كانوا ينظرون بها
الى أصحاب الديانات القديمة .

فى رحاب البيئة

وأنت ترى خلال هذه البيئة يد الله المبسوطة بالنعم تقابل
بالكفران ، بالافتراء ، والتحريف ، ونقض المواثيق ، والعداوة الحمراء
لكل صوت يشجب فعالهم ، ويعلن ضلالهم ، ويندد بالمزاعم المفتراة .
وتعجب وأنت تشهد الايمان يتحدى عتو الكفر ، والنور يمحى
فلول الظلام ، والحق يستهين بكل قوى انضلال التى تعترض مسيرة
المؤمنين المتحصنين بدينهم ، الخبراء بدنياهم ، العارفين بمقتضيات
سنن الله ، فى الوجود . وفى هذا تربية للمؤمنين أى تربية فلا يهنون
ولا يحزنون ، ولا ييئسون .

وترى فى البيئة تذكيرا بالكتابين اللذين تعرضا للعبث ، والتحريف
والمسخ ، حتى ابتعدا عن أصلهما ، وعن الهدف الذى أنزلا من أجله ،
وهو التطبيق ، والاحتكام ، والالتزام . لا مجرد التلاوة ، أو
الاستماع ، أو التبرك ، وفى هذا التنديد بصنيع أهل الكتابين تحذير
للمسلمين أن يتبعوا سنن من قبلهم ، ويلفوا لف من سبقهم .

وموقف التنديد بصنيع أهل الكتابين ، يقتضى اشادة بالقرآن
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ، ومهيما عليه ، فى احاطة بحقائق
الاديان تبوىء هذا الكتاب مقام الشهادة على جميع الكتب ، ماوافق

القرآن منها كان حقا ، ومالا فلا • بمثل هذه الخصائص صار للقرآن
المقام الاسمى ، وتحتم الالتزام بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
التي تناسب العمر العقلى للبشرية الراشدة التي بلغت أشدها ،
واستوت ، والالتزام بمنهاجه الذى أسس على أصول تربوية ، مرنة ،
تناسب التطور الانسانى المستمر •

واذا كان لكل مرحلة من مراحل النمو البشرى شريعة ملائمة ،
ومنهاج ، فإن كل أمة من أمم هذه المراحل تستبِق الخيرات بقدر
مارزقت من قدرات ، وأوتيت من وسع • ذلك قول الله : لكل جعلنا
منكم شرعة ، ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن
ليبلوكم فيما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ••• « الآية ٤٨ » •

الا أن روح الشرائع واحدة هى مفهوم كلمة التوحيد :
بوما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا
فاعبدون « ٢٥ الانبياء » — ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا
الله ، واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه
الضلالة ، فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين •••
« النحل ٣٦ » •

اقرأ فى هذه المعانى من قول الله : ••• فان جاءوك فاحكم
بينهم ، أو أعرض عنهم • وأن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ، وإن
حكمت فاحكم بينهم بالقسط ، ان الله يحب المقسطين •• « ٢٠ المائدة »
الى قول الله : أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما
لقوم يوقنون « ٥٠ المائدة » •

هكذا تطوق الآيات الأقطار ، وتحاصر الافكار ، وتنقص الآثار ،
وتحيط بأهل الكتاب ، وهم يدبون ديبيا حتى ينتهوا الى شفير جهنم
مستقر الكفرة المكذبين « والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب
الجحيم » ٨٦ المائدة •

وفى أثناء ذلك تلمح استطرادات تحتمها المواقف ، أو تستدعيها
المعانى ، أو يقتضيها كمال التصوير •

بخارى أحمد عبده

« يتبع »

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

١ - توكل المؤمن على الله في كل الأمور

التوكل على الله في السفر - سؤال العبد ربه أن يكون سفره محققاً
لمصالح الدين والدنيا - طلبه دفع شرور السفر وأخطاره - تذكر آلاء
الله وكرمه - اشتغال السفر على طاعة الله تعالى - سفر الطاعة والسفر
المحرم .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا إلى ربنا لنقلبون . اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل . اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب ، في المال والأهل والولد . وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : آيئون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون) رواه مسلم .

المفردات

استوى على بعيره = جلس على الدابة وتهيأ للسفر .
سبحان = تنزيها لله تعالى عن كل نقص .
سخر لنا هذا = جعله في خدمتنا ، وذلكه لطاعتنا واستعمالنا إياه .
مقرنين = مطيقين .

ويدخل فيه كل ما يستعمل للركوب من الدواب والسفن والسيارات والقطارات والبواخر والطائرات والدراجات وغيرها .

النبر = كل أعمال الخير والأفعال الحميدة والاخلاق الكريمة .
التقوى = مخافة الله تعالى .

هون علينا السفر = بتشديد الواو ، أى اجعل سفرنا سهلا هينا .
اطولنا بعده = بضم الباء أى اجعل بعده قريبا .
أنت صاحب في السفر = أى معيننا لنا على السفر .
الخليفة في الأهل = أى يخلف المسافر في أهله ، ويتولاهم في غيبته .
للعشاء = بفتح الواو واسكان العين أى الشدة .
الكآبة = الحزن ودواعيه .

سوء المنقلب = سوء المرجع والمصير .

نبذة عن الراوى

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن أبيه ، ولد بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، وهاجر مع أبيه صبييا وهو ابن عشر . ومات بمكة عن سبعة وثمانين عاما ، فطال عمره وحسن عمله .
استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أحد . وهو من الذين أسلموا قبل البلوغ كابن عباس وأنس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين . وشارك في غزوة الخندق وما بعدها . ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالصالح ، ففى صحيح البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أخته حفصة (أن عبد الله رجل صالح) .

وكان ورعا نقييا كثير البكاء من خشية الله تعالى .

وعن نافع أن ابن عمر اذا فاتته صلاة في جماعة (وهذا من النادر) صلى الى الصلاة الأخرى . وسئل نافع ما كان يصنع ابن عمر في منزله ؟ قال الوضوء لكل صلاة ، والمصحف غيما بينهما (كناية عن تلاوة القرآن بين الصلوات) .

وهو أحد العبادلة الأربعة : عبد الله بن عباس . عبد الله بن عمر ، عبد الله بن الزبير ، عبد الله بن عمرو بن العاص . وليس منهم عبد الله

ابن مسعود لأنه توفي قبل اطلاق هذا الاسم عليهم كما قال الامام أحمد
رضي الله عنهم أجمعين •

المعنى

اختص الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالمحامد الكثيرة ،
والمآثر الوفيرة ، ومنحه مكارم الأخلاق ، وآتاه جوامع الكلم ، وحث على
الاقتداء به ، والسير على نهجه ، والاهتداء بهديه ، والامتثال لأمره
ونهييه ، وأدبه فأحسن تأديبه ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وأرشده الى كل
خير ، وفتح به قلوبا غلغا ، وأبصارا عميا ، وآذانا صما • وكان من آثار
ذلك أن تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوامر ربه بقوة وحزم ،
فما تراخى ولا تأخر •

فمن ذلك أن الله تعالى أنزل عليه قوله الكريم ﴿ واذكروا الله كثيرا ﴾
فكان يذكر الله تعالى على سائر أحواله : من التفكير في خلق السموات
والأرض ، ومراقبة الله في السر والعلن ، وكان دائم العبادة ، موصول
الطاعة لربه ، الثقة بالله تملأ قلبه ، والتوكل عليه والملاذ اليه كنزه الذي
لا يفنى •

يذكر الله تعالى في كل شأن من شئونه : قبل النوم وبعده ، وقبل
الأكل وعند الانتهاء منه ، وقبل وبعد الشرب ، وعند دخول المسجد
والخروج منه ، وعند دخول الخلاء والانتهاء منه ، وعند لبس الثوب ،
وعند نزول المطر ، وعند استماع الرعد ، وغير ذلك من الأذكار التي سنّها
صلى الله عليه وسلم لأمته ، وأجلها قدرا غض البصر والعزوف عما
حرم الله •

وصفة القول أنه لا يقعد ولا يقوم ولا ينام الا على ذكر الله تعالى •
فعندما يشرع في السفر — والسفر قطعة من العذاب — كان يدعو
الله تعالى بأدعية اشتملت على مصالح الدنيا والدين ، ودفع المكروه
والشرور ، وشكر المنعم على نعمائه ، والتذكر لآلائه وكرمه ، والتمس من
الله أن يكون السفر بلاغا الى طاعته تعالى ، ووسيلة تقرب اليه بأى
سفر مباح •

والسفر المباح كسفر التجارة والتعلم وزيارة معالم الحضارة ، وغير ذلك مما يزيد المرء مالا أو ثقافة أو علما • وكذلك سفر العبادة كشد الرحال للمساجد الثلاثة ، وزيارة الوالدين والأرحام في أماكن تستوجب السفر • فكل أنواع هذا السفر يفتتح بذكر الله والثناء عليه وطلب الإعانة منه • أما سفر المعصية ، كمن يسافر لتجارة الخمر والمخدرات ، وإقامة الحفلات الراقصة أو شهودها ، فالشيطان مع هؤلاء المسافرين ، ومن يكن الشيطان له وليا فلن تجد له نصيرا •

ومن سفر المعصية أيضا شد الرحال الى قبور الموتى من الصالحين وغيرهم — حتى الأنبياء والمرسلين — خشية الغلو في محبتهم لدرجة التقرب اليهم بسؤالهم من دون الله ما لا يملكه الا الله تبارك وتعالى — حتى الشفاعة التي اختص الله بها نفسه حيث قال سبحانه (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون • قل لله الشفاعة جميعا) •

فالشفاعة ملك له وحده وهو الذي يختار الشافع ومن يشفع له (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا) •

وخلاصة القول أن سفر المعصية كشد الرحال الى قبور الصالحين أو التوسل بهم ، أمر مخالف للدين ، ولم يشرعه الا طوائف الصوفية الذين تقربوا الى الموتى من دون الله •

ومثل هذا السفر لا يحل فيه قصر الصلاة ، لأنه مبنى على ابتداء في الدين ، ولذا فان الله تعالى يحجب فيه عونه ، ويتخلى عنه ، ويضاعف له الهموم والمشاق ، ويقبض له من أسباب المنغصات والمتاعب ما يسلبه أمن الطريق ، وغير ذلك من الأسباب •

وأما فوائد الحديث ومعاني الأدعية الواردة به ، فالى عدم قادم ان شاء الله تعالى • والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة بقدر على محمد قريب

-- ٢ --

نظم الحكم عند ابن خلدون

يرى ابن خلدون في مقدمته أن نظم الحكم ثلاثة أنواع : الأول - الملك الطبيعي : ويعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة . ثم يعلق عليه بأنه نظام استبدادي فردي أى أنه بلغة العصر غير دستوري . والثانى - الملك السياسى : ويعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى النظر العقلى فى جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار . ثم يعلق عليه بأنه وإن كان يحقق العدالة الاجتماعية الى حد ما للمحكومين فى هذه الحياة الدنيا إلا أنه يغفل الحياة الروحية . ثم يخلص من ذلك الى ضرورة تواجد النوع الثالث من نظم الحكم الذى يعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة اليها لأن أحوال الدنيا كلها ترجع عند الشارع الى اعتبارها بمصالح الآخرة . ويتبين من هذا التعريف أن المقصود به هو الحكم الاسلامى .

اجتماع السلطة الدينية والسلطة السياسية

فى نظام الحكم الاسلامى

ينفرد الاسلام من بين الرسالات السماوية الأخرى بأن دعوته عامة للبشرية جمعاء الى يوم القيامة . وصدق الله العظيم (قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ، (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ، (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ، (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ، (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) ،

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، (وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) .

ومعنى ذلك أن مهمة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يبلغ هذه الدعوة الالهية الى الناس جميعا وأن يقوم بتنفيذها على وجه عملي، وأن يدافع عنها وأن يسوس الدنيا بها . ولهذا شرع الله الجهاد على الأمة الاسلامية وجعله ماضيا الى يوم القيامة .

وأما ما سوى الاسلام من الرسائل الأخرى ، فإن الدعوة فيها غير عامة وليس الجهاد فيها مشروعا الا في المدافعة فقط . بل ان بعضها يدين بالنص القائل (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) والنص القائل (من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر) ولهذا فإن القائمين على أمر هذه الرسائل لا تعنيهم السلطة السياسية لأنهم غير مكلفين بالتغلب على الأمم الأخرى . وانما هم مطالبون باقامة دينهم في خاصة أنفسهم فقط .

وهكذا رأينا أن مهمة الدعوة الاسلامية شرعية ، تبليغية ، تطبيقية ، وأن السلطة قد اجتمعت فيها الناحية السياسية والناحية الدينية دون سائر الرسائل وصدق الله العظيم (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

فلما لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى قام الخلفاء من بعده مقامه في حفظ الدين وتبليغه للناس جميعا ، وفي سياسة الدنيا بهذا الدين وصدق الله العظيم (هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) .

ومن هنا كان تنصيب الخليفة واجبا في الاسلام اذا تركه المسلمون أثموا كلهم على رأى جمهور العلماء لتحقيق هذه الغاية التى ناطها الله بالإمامة الاسلامية في هذه الحياة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم (من مات وليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية) وكانت نصيحته لحذيفة بن اليمان أن يلزم جماعة المسلمين وامامهم حين سألته حذيفة ماذا يصنع اذا أدركته الفتنة ؟

هذا وقد تواتر اجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت من امام حتى قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة حين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم (ألا ان محمدا قد مات ، ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به) فبادر الكل الى قبوله ولم يزل الناس على ذلك في كل عصر ، حتى يتسنى الحفاظ على كل من الدين والنفس والنسل والعقل والمال والعرض باعتبارها جماع كل ضروريات الدنيا والآخرة ، ويترتب على حفظها استقرار حياة البشر في الدنيا والفوز برضاء الله تعالى في الآخرة . وهذه غاية الغايات .

وهنا ينبغي أن نفرق بين الخلافة الشرعية وخلافة القوة غير المعترف بها . فلا نلقى باللائمة على كليهما كما وقع لبعض الكتاب المحدثين أمثال الأستاذ على عبد الرازق وزير الاوقاف الاسبق في كتابه (الاسلام وأصول الحكم) الذي أراد به أن يهاجم الخلافة العثمانية لما اتسمت به من تجاوزات . وسار على دربه بعض الكتاب على صفحات جريدة الاخبار منذ وقت قريب . فترتب على ذلك أنهم ارتكبوا خطأ لا يغفر من الناحيتين العلمية والتاريخية . وهي أنهم حاولوا أن يثبتوا ألا خلافة في الاسلام مطلقا . والحقيقة أن الخلافة الظالمة الزائفة هي وحدها التي ليست من الاسلام . أما الخلافة العادلة الشرعية فهي جزء لا يتجزأ من الاسلام . بل هي الاسلام ذاته في صورته العملية منفذا ومؤثرا في حياة الجماعة .

النظام السياسي في الاسلام

ان بناء نظام الاسلام السياسي يقوم على أسس ثلاثة هي : التوحيد والرسالة والخلافة .

فأما التوحيد فيقتضى ألا يكون الحكم والسلطان والأمر والنهي إلا لله وحده المستأثر بالطاعة والعبودية كما استأثر بالخلق والتكوين والرزق . وهذا يقتضى بداهة أن تنتزع جميع سلطات الأمر والتشريع من أيدي البشر منفردين ومجتمعين ، وألا يؤذن لفرد ولا لجماعة أن تفسن قانونا للبشر أو توجه اليهم أمرا واجب النفاذ الا اذا كان ذلك

القانون أو هذا الأمر مستمدا من كتاب الله أو سنة رسوله تنفيذًا لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) .

والمفهوم من هذه الآية أن طاعة الله واجبة بلا قيد ولا شرط لأنه اله . ومن خصائص الوهيته أن يسن التشريع لعباده . فشريعته واجبة التنفيذ وهي مدونة في قرآنه ، وأرسل بها رسولاً — لا ينطق عن الهوى — ليبينها للعباد . كما أن طاعة الرسول واجبة بما له من صفة الرسالة هذه . فطاعته اذا من طاعة الله الذي أرسله بهذه الشريعة ، وأمره ببيانها للعباد في سنته . وعلى ذلك فقضاء الرسول جزء من الشريعة واجب النفاذ ، وإيمان المؤمن يتعلق وجوداً وعدماً بهذه الطاعة وهذا التنفيذ .

وأما طاعة أولى الأمر فمتوقفة على تحقق شرط الإيمان وحدد الاسلام فيهم كما تفيد لفظة (منكم) وعلى تحقق شرط أن يكون المأمور به في حدود المعروف من شرع الله ، والذي لم يرد نص بحرمة ، وبلاغة القرآن تتجلى هنا في إيراد الأمر الصريح بطاعة كل من الله ورسوله . أما عند إيراد طاعة أولى الأمر فلم يأت الأمر بذلك صراحة ، وإنما جاء معطوفاً بالواو على طاعة الله وطاعة الرسول ليفهم أولو الأبواب أن طاعة أولى الأمر لا يمكن أن تتم إلا في حدود ما أمر الله وما أمر رسول الله . يؤكد ذلك الفهم ما جاء بعد ذلك من الآية يفيد أنه من الطبيعي أن يختلف الحاكم مع المحكومين كبشر في بعض الأمور التي لم يرد فيها نص صريح ، وأن يتحتم عندئذ الرجوع إلى المبادئ الكلية في منهج الله وشريعته . واعتبار ذلك من مقتضيات إيمان كل من الحاكم والمحكوم ، والسنة المطهرة تؤكد هذا المعنى فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إنما الطاعة في المعروف ويقول (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) .

وأما الأساس الثاني من أسس نظام الاسلام السيادي فهو الرسالة : تلك الوسيلة التي بها يصل القانون الإلهي إلى الناس عن طريقين اثنين : —

أولهما : كتاب الله تعالى المنزل على الرسول ، والذي يبين الله فيه قانونه .

وثانيهما : السنة النبوية من قولية وفعلية وتقريرية ، وهذه تتولى شرح كتاب الله بتفصيل مجمله وتوضيح مضمونه . ومجموع الكتاب والسنة يسمى في المصطلح الاسلامى بالشرعة .

وأما الأساس الثالث من أسس نظام الاسلام السياسى فهو الخلافة: والمراد بها النيابة عن الله سبحانه فى الأرض لعمارته ونشر عدله ونوره. فيها ، وهذه الخلافة عن الله سبحانه تقتضى ألا يتم التصرف فى الأرض إلا على الأساس الذى بينه خالق الأرض ومالكها من غير تجاوز للحدود. التى أقامها وسجلها فى القرآن الكريم ، ونفذها عمليا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى سنته .

وتلك هى وظيفة الانسان منذ أراد الله له أن يكون خليفة فى الأرض. حين قال تعالى (انى جاعل فى الأرض خليفة) وتقلت هذه الخلافة من أمة الى أمة الى أن كلفت بها الأمة الاسلامية فى قوله تعالى (ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) وفى قوله سبحانه (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) .

والاسلام لا ينوط أمر هذه الخلافة بفرد من الأفراد أو بيت من انبيوت أو طبقة من الطبقات أو أمة من الأمم بل ينوط أمرها الى جميع أفراد المجتمع الذى يؤمن بالمبادئ الأساسية من التوحيد والرسالة ، ويظهر كفاءته واستعداده للقيام بأعباء الخلافة . ومعنى ذلك أنه لا يحل لأحد أن يحرم هذا الحق من شاء من أفراد المجتمع ، وانما الجميع متساوون فيه كأسنان المشط وعليهم أن يختاروا من بينهم من نال رضاهم وحاز ثقتهم لينوب عنهم فى القيام بواجب الخلافة .

يتبع بمشيئة الله ..

على محمد قريبه

مصرى يكتب لإسرائيل

بقلم محمد جمعة العدوى

بعض مفكرينا — هذه الأيام — يفكر ويكتب كأنما يكتب من « تل أبيب » أو « هرتزليا » .. بل انه يكتب بتطرف وكأنه يمثل الجناح الدينى فى مجموعة « الليكود » بالكتيست الاسرائيلى .. ربما يكون دافعه الى ذلك أنه يريد أن يكون له (موقع) مرموق فشل فى أن يحصل عليه قبل ذلك .. لأن فكر المرحلة السابقة لم يواكب فكره .. وربما يكون من هؤلاء الذين رأوا فى (الانفتاح) فرصة يتطلع منها الى مزيد من الكسب الأدبى والمادى .. أو لعله يطمح فى زيارة لاسرائيل بدعوة من احدى الهيئات هناك يقنعهم أنه سيكون أحد (أنبياء بنى اسرائيل) فى مصر ، والمعبر الوثيق لنقل الفكر الاسرائيلى الى مصر لتسهيل عملية المزج بين الشعبين .. وستجد أحد هذه الاحتمالات أو كلها موجودة .. اذا قرأت ما كتبه الدكتور محمد شعلان فى مجلة أكتوبر تحت عنوان « التفسير النفسى والسياسى لتطبيع العلاقات » .

وأول شىء يقوله الكاتب هو اتهامه كل مفكرى مصر بالتخلف والجمود ، لأنهم لم يمهّدوا فى فكرهم وأدبهم لرحلة اللقاء التاريخى بين مصر واسرائيل ، ويتهمهم بالقصور فى الفكر والقصور فى التصور لأنهم لم يتنبئوا بذلك . فهو يقول « الفكر الذى يسبقه الفعل فهو الفكر المتجمد والمتخلف عن حركة التطور » ويقول « ومن هنا فان كلا من الجماعة وزعيمها قد يجدان بعضهما البعض وقد سبقا الفكر بالفعل » . فيصبح الزعيم السياسى والجمهور فى جانب وأغلبية المثقفين فى جانب آخر .. أما التطور الذى يريده الكاتب والذى كان يتمنى أن يكون

عليه الفكر المصرى ، هو أن تقف كل أقلام مصر فى خضوع وذلة لتحيى زجاجات البيرة الاسرائيلية ، وشركات التأمين ، والمشروعات السياحية الاسرائيلية ، التى تنسف عقل المصرى وجيئه ودينه • ونحييهم كذلك على تعنتهم وغطرستهم وسخريتهم من المفاوض المصرى فى مباحثات الحكم الذاتى •• ونراه يعطل لهذا الجمود الفكرى عند مثقفى مصر فيقول « ان الفكر ما زال مرتبطا بشعارات قديمة قامت على أن الأبيض أبيض والاسود أسود » •• والشعارات القديمة التى نفهمها من قول الكاتب هى حكم الله على اليهود فى القرآن الكريم الذى يؤكد غدرهم ومكرهم •• وهذه الشعارات القديمة لا بد أن نتجاهلها ، ونحذفها من قاموس حياتنا •• أى أن ننحى من حياتنا كل ما يدين اليهود ، لكى تتطور العلاقة بيننا وبين اسرائيل •

ويدافع الكاتب عن موقفه •• أى عن اليهود •• فينتقد المعارف المسلم بها عن اليهود فى عقول المصريين وعقول العالم فيقول « فليس هو الآخر صهيونيا استعماريًا استيطانيًا • لكن هناك جوانب فاضلة توجد فيه ، كما أن هناك جوانب سيئة موجودة عندي » وهذا الذى يقوله الكاتب ، يعطى لاسرائيل شرعية احتلال الأرض ، والتوسع فى اقامة المستوطنات ، والمزيد من ضرب وطردهم الفلسطينيين ، وعدم الاعتراف بالحقوق المشروعة لهم ، وتحقيق الهدف الشامل لاسرائيل « من الفرات الى النيل » •• ومع كل هذا •• فان الكاتب لم يبين لنا الجوانب الفاضلة عند اليهود والتى تحدث عنها •• ولعلها ذكاء اليهودى فى استغلال الشعوب وامتصاص دمائها ، واجادة صنع المؤامرات للاطاحة بمن لا يرغبون فيه من الحكام •

أما الجوانب السيئة التى يراها الكاتب فى المصريين فانه يبرزها فيقول « فأنا أيضا تعينى نزعات عنصرية ودينية تعصبية » •• ومن المؤكد أن الكاتب يجهل أو يتجاهل الاسلام الذى تدين به الأغلبية المصرية ، وكيف أنها — باسم الاسلام — فتحت صدرها لليهود ، وغير

اليهود ، وكان منهم في بداية هذا القرن الوزير والقائد • لكنهم هم الذين غدروا بمن أحسنوا اليهم فهاجروا الى اسرائيل ليكونوا ضمن جيش يقاتل أبناء الوطن الذي ينتسبون اليه •• وحين تتآمر هذه الأقلية على الاغلبية من المسلمين ، ألا يصبح من حق المسلم أن يغضب لدينه ؟ وهل هو بذلك يكون عنصريا تعصبيا ؟ •• المؤسف أن الكاتب يرى ذلك نزعة عنصرية ودينية تعصبية •• وهو بذلك يدعو المصريين الى عدم الوقوف والتصدى للأطماع الاسرائيلية ، حتى لا نكون عنصريين أو متعصبين •• و •• تتطور العلاقة بيننا وبين اسرائيل •• والحق الذي لا مرأى فيه أن النزعة العنصرية والدينية التعصبية توجد بالدرجة الأولى في اسرائيل • واسرائيل قامت على أساس هذه النزعة ، وما زال المواطن العربى — صاحب الحق — هناك مواطنا من الدرجة الثالثة ، وقد تعثرت مفاوضات الحكم الذاتى لتقف عند طريق مسدود ، لأن اسرائيل تتشبث باحتلال الارض واستغلال أصحابها واذلالهم وضرب مقدساتهم •• ولو كان كاتبنا منصفاً لوجه حديثه الى اسرائيل وقال لها : ما دمت تعاملين العرب بنزعاتك العنصرية والتعصبية ، فلن يكون هناك سلام حقيقى •

•• والذي يطلبه الكاتب أيضا كى يكون التطبيع سليما ، هو كما يقول « لا بد من نقلة في اتجاه النضج الفكرى والسياسى • وهذه النقطة الفكرية هى المطلوبة كعملية تطبيع حتى يمكن للفكر أن يوائم الفكر حتى لا يتخلف عنه » •• انه بهذا يشترط للتطبيع الصحيح أن يواكب الفكر الفكر ، يعنى أن نزيل كل أثر يفهم منه أن هناك تضاربا بين عقيدة اليهود وعقيدة المسلمين ، فنسلم بما يقوله « التلمود » ونفتح عقولنا وقلوبنا للفكر الصهيونى •• أو يفتحوا هم عقولهم وقلوبهم للفكر الاسلامى ، حتى تكون هناك نقلة في اتجاه النضج الفكرى والسياسى • وكاتبنا بهذا المفهوم يتجاهل أيضا بديهية في علاقة الدول بعضها ببعض •• فليس معنى التمثيل السياسى بين دولة ودولة أن تخضع احدهما للآخرى ،

حتى يمكن للفكر أن يواكب الفكر حتى لا يتخلف عنه .. لكن كاتبنا المعاصر جدا ، يرى ذلك ضروريا بالنسبة لمصر واسرائيل ، حتى يتحقق التطبيع الصحيح للعلاقات بين البلدين ، يعنى لا بد أن يذوب كيان مصر فى اسرائيل كدولة .

أما المصريون كأفراد ، فان كاتبنا المعاصر جدا يطالبهم بعملية (غسيل مخ) شاملة ، حتى يكونوا مهئين بحق للتطبيع المقصود الذى يذوب فيه الكيان فى الكيان .. وعن هذه المرحلة يقول « وعلى مستوى الأفراد فالتطبيع يتم بين الفكر والفعل والانفعال ، وبين العقل واليد والقلب ، وبين الآباء والابناء ، والشيوخ والشباب » .. نعم .. انها « الوحدة » الجديدة بين مصر واسرائيل ، التى ييثر بها كاتبنا العظيم ، بدلا من الوحدة العربية ، التى يئس العرب من تحقيقها .. وأنا متأكد أن أى اسرائيلى مهما بلغ تفاؤله ، فانه لا يمكن أن يدعو الى مثل هذه الوحدة .

صدقنى اذن حين أقول لك : ان كاتبنا المعاصر جدا يطمح ويطمح فى شىء هنا .. أو هناك .. وهو ربما يناله .

محمد جمعة العدوى



عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل : ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا . قال : « ان الله جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق وغمط الناس » رواه مسلم .

بطر الحق : دفعه وردة ، وغمط الناس : احتقارهم .



طلب العزة

بقلم || أحمد طه نصر

من كان يريد العزة فله العزة جميعا • اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • في تعاليم هذا الكتاب العزيز وفي قوة بيانه وبالنسبة حجة وسلامة منطقته تقين آيات من الهدى ، وتتفتح جنبات من الخير وتندوى هوائف الحق معلنة بأشراقه مجلية ناطقة بالحكمة وفصل الخطاب • ينادى هذا القرآن العظيم طلاب العزة فيبصرهم بأسبابها ويسايرهم في نواحيها ، ويضع على منافذ عقولهم وقلوبهم مناور الهدى والرشاد • ان العزة لله جميعا • ومن مظاهر تفرد سبحانه بالعزة الكاملة أن جميع قوى السموات والأرض جنود مسخرة لتنفيذ ارادته ، خاضعة لعزته (ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما) ومنها أنه منفرد بالقوة والغلبة منزّه عن الذل والضعف ، فان أراد بأحد خيرا فلا مانع له ، وان أراد به سوءا فلا دافع له (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) بل هو المدبر في ملكه وملكوته ليس له شريك يشاركه في أمره ونهيّه أو خلقه ورزقه (قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم) •

ولو أن الناس قدروا عزة الله ما لجأ لاجيء الى غيره ، ولا داع سواه (ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز) سبحانه يعز من يشاء • ولا يعز الا أحبابه الذين أخلصوا له الدين (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتنزع من تشاء وتنزل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) فمن اعتر بغيره ذل • ولا يليق بمؤمن أن يذل لمخلوق مهما تكن الأسباب ، أو تنزل به الالهوال • بل الجدير به أن يخلص الضراعة والعبودية للملك العزيز •

وان كان بعض المسلمين بعد أن فرطوا في جنب الله ولم ينهضوا بأنفسهم وحقوق أممهم . وتركوا سنن الحياة اتجهوا الى أعدائهم اذلاء صاغرين ، وتابعين مقلدين (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتنون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) وأكثرهم لجئوا الى الموتى من أوليائهم . وانه لقتطع نفس المؤمن حشرات حين يرى هؤلاء عاكفين على أضرحة تضم الرفات الرميم ، والجثث الهامدة يسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، وذلك هو الشرك الذي أذهب عنا العزة ، وجلب علينا الذلة ، وجعل لإعداء الله وأعداء الدين السبيل على بلاد الشرق والمسلمين ، يتدخلون في شئونهم ويتحكمون في أمورهم . ولو آمنوا لعلموا يقينا أن الاخلاص لله تعالى وافراده بالعبادة سبب في الاستخلاف في الارض والفوز بعز الدنيا ونعيم الآخرة (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمکن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم . أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) .

فمن كان يريد العزة في الدنيا ، أو في الآخرة ، أو يريدتها فيهما جميعا فليطلبها عند الله فهو وحده مالکها وواهبها . العزة أن تكون كلمة الله هي العليا ، ودينه الغالب . العزة هي الجهاد في سبيله حتى يتم الفتح والنصر من عنده . العزة هي الاستغناء عن الأعداء والاعتزاز بالله وحده . العزة هي الاعتماد بعد الله على مقومات الحياة والاستقامة على الحق . والله يتوعد المخالفين لتحقيق هذا بقوله سبحانه (ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام) .

ومن عز الدنيا اجتماع الكلمة على الحب . ومنشأ ذلك ومرده صدق الصلة بالله واجلاله وتقواه . فالعبادات كلها روحية وبدنية ومالية . أسباب تتوثق لتمكن العابد والمطيع من عزة يتسع أفقها وتسمو غايتها .

فمقيم الصلاة عزيز لأنه يطرح وراء ظهره عوامل الفتنة ومظاهر الاغراء ، ويستقبل بوجهه روحانية عالية ، فما يكاد ينطق بلسانه « الله

أكبر « حتى يدخل في هذه الحظيرة القدسية الى كف هذا العلى الكبير ، ويحتفى في جلال القوى العزيز ، وينعم بالقرب من هذه العزة الغالبة التي تتغشاه وتتولاه • وحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) •

أما المنفق في سبيل الله زكاة أو صدقة فانه لذلك عزيز ، لأنه يقوم بأمر الله خليفة في اطعام المحروم وغوث الملهوف • والله يقول (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) وعزيز لأنه يقرض الله قرضا حسنا ، فهو يتعامل مع ربه • والمعاملة العزيزة عزة • واليد العليا قد أعزها الله بالغنى • ولأن اجماع الناس على حبه والدعاء له اعزاز من أجل فضل الله ، فهو عزيز في نفسه وفي قومه وعشيرته •

والصائم عزيز في ترفعه عن الاستجابة لحاجة نفسه من طعام وشراب ، ومن الخضوع لمآثم النفس ومآرب الشهوات • فهو قد كف نفسه عن كل ما يفسد صومه ، وتسامى الى مصاف الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون •

كذلك من يحج البيت ويفد ضيفا على الله ويبر حجه باخلاص التلبية • يطوف منيبا تائبا ويشهد المناسك في غير اثم ولا عصيان فهو عزيز بتكريم الله له • يعتز بمنشأ الرسالة وأول طريقها ليجدد مسيرة الدعوة والنور ليلحق بركب من أعزهم الله العزيز •

وأما عز الآخرة فهو ما ينتظرهم يوم يقوم الاشهاد فيظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله • سمو وجلال مكل بالفرحة والفوز • ينسأدى كل منهم « هاؤم اقرءوا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه » سبق الى النعيم الخالد في دار أعدها الله لهم ، وتلقاهم الملائكة وتحييهم أطيب تحية بالأمان والسلام • ثم ماذا لهؤلاء الاكرمين ؟ انه نداء الله

لهم يأهل الجنة • فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك •
فيقول هل رضيتم فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم
نعط أحدا من خلقك • فيقول : ألا أعطيكم أكثر من ذلك ؟ فيقولون وأى
شئ أفضل من ذلك ؟ فيقول : أهل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم
بعده) متفق عليه •

يا لله ! أى عزة أسمى وأى كرامة أوفى وأى جلال أعظم من هذه
السعادات المتعاقبات المتماسكات ؟ ألا تكون العزة لمن يطلبها من الله
بعزة النفس المترفعة عن الدنس والنقص واتخاذ الأولياء من دونه ، وهو
الولى الحميد ؟ وبعزة العمل الصالح الخالص مما يشوبه ؟ ألا يكون طلب
العزة بالقدوة بأعز امام فى الدنيا والآخرة حملة الله رسالة العز والمجد ،
رسالة الأمن والسلام ، بقرسم خطاه ، بتحرى هديه ، باتخاذ اماما
وهاديا ومثلا أعلى لمن أراد الخير ؟ ألا يكون طلب العزة هذا قريب
الاستجابة كريم المنال ؟ اى والله ان العزة لله جميعا • جعل الله عزنا
فى التذلل لعظمته وحده •

أحمد طه نصر

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل
والبخل والهرم وعذاب القبر • اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها
أنت خير من زكها ، أنت وليها ومولاها • اللهم انى أعوذ
بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ،
ومن دعوة لا يستجاب لها » •

رواه مسلم

والله.. لا يرضى الحسين بذلك

بقلم : الدكتور إبراهيم هلال

ظهر هذا الاعلام في جريدة الاخبار المصرية بتاريخ ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٠ هـ ٣٠ من أبريل سنة ١٩٨٠ م في أخبار المجتمع :
الشيخ... نائب عموم السادة البرهانية محافظة أسوان ، وخادم
الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني يهنئه بسلامة الوصول الى أرض
مصر أرض سيدنا ومولانا الامام الحسين رضى الله عنه) .

فقد جعل أرض مصر أرض الحسين رضى الله عنه . ، وبهذا التعبير
المشعر بالغلو : (أرض سيدنا ومولانا) ، وذلك على عادة الصوفية
في تقسيم الأرض بين كبار شخصياتهم الذين ماتوا ، وسموهم بالأقطاب ،
وقد يجعلون منهم بعض الائمة من آل البيت رضى الله عنهم ثم يجعلون
كل قسم من أرض الله بما فيه من الناس ومختلف الأحياء تحت ملكية
وتصرف هذا القطب ، وأن ما يجد ويحدث ، في القسم الذى اختص
به أو هيمن عليه ، انما هو بتصرفه وأمره ، اما حال الغضب ويكون بالشر ،
واما في حال الرضى ويكون بالخير ، ومع أن الله سبحانه وتعالى قال :
إِنْ أَنْزَلْنَا الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، والعاقبة للمتقين (١٢٨
سورة الأعراف .

فالله سبحانه وتعالى أعطى لنا هنا أن ملكية الأرض له وحده ،
وكذلك التصرف فيها . وفيه ما فيه من اختصاصه جل شأنه بهذا كما
ينطق بذلك قوله : (إِنْ أَنْزَلْنَا الْأَرْضَ لِلَّهِ) و (يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) فهى
له فقط ، لأنه هو الذى يتصرف فيها أى تصرف ، ويورثها لمن يشاء من
عباده الأحياء (١) ، كما قال : (له مقاليد السموات والأرض) ١٢ سورة
الشورى .

(١) لأن الأموات يورثون ولا يرثون ، ولم يتحدث القرآن الكريم
ولا الحديث الشريف قط عن ميراث أو توريث للأموات .

وكما قال : (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ؟ يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء . وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما ، وهو العلى العظيم)
٢٥٥ البقرة .

فهل بلغ من شأن المخلوق حتى ولو كان نبيا مرسلا . أو ملكا مقربا أن يتصرف فى خلق الله ، وفى كونه على الطريقة ، التى يقسم بها الصوفية الارض بين أبدال الصوفية أو أوتادهم ، ويجعلون لهم ديوانا يجمعهم اسمه (الديوان العام) عندما يريدون التشاور ، أو تبادل الراى . ولهم رئيسهم الذى يجتمعون تحت رئاسته وهم أموات . فيوجههم ، ويرجعون اليه فيما يتصرفون فى أركانهم من الارض ، وفى الأحياء فيها ؟! وقد يبلغ تصرفهم ذلك بعض أجزاء السماء ، أو بعض جوانب الكون . فيما بين السموات والارض ! ولعمري كيف يجوز فى العقل . وفى ميزان أصحاب النظر السليم والدين الصحيح ، أن يتصرف الأموات فى الأحياء ؟! ان هذا نهاية التخريف وغاية اللعب بعقول العوام ، والسذج ، وناقضى الدين .

لقد قال الله سبحانه فى الملائكة — وهم أحياء — : (بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهم ، ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون . ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ، كذلك نجزي الظالمين) ٢٦ — ٢٩ سورة الانبياء . فهذا تهديد لمن يقول بالألوهية من دون الله فى الأحياء ، فكيف بهؤلاء الصوفية المخرفين يجعلونها فى الأموات ! ؟ وفى الواقع فان هؤلاء الناس الكرام الذين رضوا عن الله ، ورضى الله عنهم من أمثال الامام الحسين رضى الله عنه . يلعنون هؤلاء الذين يغفلون فيهم ، ويوصلونهم الى درجة الألوهية : لانهم أول الناس ايمانا بقوله تعالى : (ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا) ٩٣ سورة مريم : وأنهم بكمال ايمانهم كملت معرفتهم

بالحمد سبحانه وتعالى وبدرجتهم التي هم عليها من كمال العبودية لاه
وأنهم عباد الله وعبيده في موقف الخشية والرهبة دائما ، وأنهم لا يدرون
ما يفعل بهم ، وأنهم أول من يدخل في قوله تعالى : (ما من دابة الا هو
آخذ بناصيتها) ٥٦ سورة هود - انهم بهذا الايمان الكامل يبرءون الى
الله مما ينسب هؤلاء اليهم ومما يغلون فيهم .

وأقول لهؤلاء المشايخ ، ان هذا الغلو من جانبهم تأليه لهؤلاء
انعباد الصالحاء . وقد يجر الى عبادتهم بالفعل مستقبلا ، فان الاسلام
يحدثنا أن عبادة الأصنام والوثان في قوم نوح ، وفي العرب أيضا
انما تطورت عن الغلو في تعظيم قوم صالحاء ، وفي البناء عليهم بعد موتهم
وهذا ما يشير اليه قوله تعالى : (قال نوح رب انهم عصوني ، واتبعوا
من لم يزد ماله وولده الا خسارا ، ومكروا مكرا كبيرا . وقالوا : لا تذر
آلهتكم ، ولا تذر نودا ، ولا سواعا ، ولا يغوث ، ويعوق ونسرا) ٢١ -
٢٣ سورة نوح . فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم
تعليقا على هذه الآية : « كانوا قوما صالحين من بنى آدم ، وكان لهم
أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا ، قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم :
لو صورناهم كان أشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم . فصوروهم ، فلما
مات هذا الجيل وجاء آخرون دب اليهم ابليس . فقال : انما كانوا
يعبدونهم وبهم يسقون المطر . فعبدوهم ، ثم عبدتهم العرب بعد ذلك » .

ويقول الامام محمد بن عبد الوهاب في ذلك : « اعلم رحمك الله
أن التوحيد هو افراد الله بالعبادة . وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله
به الى عباده . فأولهم نوح عليه السلام أرسله الله الى قومه . لما
غلوا في الصالحين : ودا ، وسواعا ، ويغوث ، ويعوق . ونسرا » (١) ويقول
الامام الشوكاني في ذلك : « وقال قوم من السلف . ان هؤلاء كانوا
قوما صالحين من قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ، ثم صوروا
تماثيلهم ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم » . ويؤيد هذا ما ثبت في
الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها « أن أم سلمة رضي الله

(١) كشف الشبهات ص ٧ .

عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة، وذكرت ما رأت فيها من الصور . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح ، أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » (١) .

وأخرج ابن جرير في تفسير قوله تعالى : (أفرايتم اللات والعزى) ١٩ سورة النجم — أن اللات هذا ، اسم رجل صالح كان يلت السويق للحجاج ، أى يصنع من عجين الذرة المجروشة قبل أن يتخمر شرابا مرطبا يسيقه للحجاج ، فمات فعكفوا على قبره .

ويزيدنا الامام البخارى رحمه الله ايضا فى ذلك ، فيقول فى تفسير سورة نوح ، عن ابن عباس رضى الله عنهما : « صارت الاوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد . أما (ود) فكانت لكلب بدومة الجندل . وأما (سواع) فكانت لهذيل . وأما (يغوث) فكانت لمراد ، ثم لبنى غطفان بالجرف ، عند سبأ . وأما (يعوق) فكانت لهمدان . وأما (نسر) فكانت لحمير الآل ذى الكلاع : أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا ، أوحى الشيطان الى قومهم : « أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا ، وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبادت » .

هذه هى نتيجة الغلو فى الصالحين قديما ، ونخشى أن تتطور الى مثل ذلك حديثا (٢) . والرسول صلى الله عليه وسلم قد سد هذا الباب ، وهو حى بين أظهرهم ، فقال : (يا ناطمة بنت محمد اتقى الله ، لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقى الله ، لا أغنى عنك من الله شيئا .) ، وأنزل الله عليه

(١) شرح الصدور بتحريم رفع القبور ص ١٢ .

(٢) بل وقع ما نخشاه وعبد هؤلاء الصالحون وغيرهم من دون الله . وما يحدث عند الأضرحة من دعاء أصحابها والاستغاثة بهم دليل على ذلك (رئيس التحرير) .

فوله : (قل ما كنت بدعا من الرسل ، وما أدري ما يفعل بي ، ولا بكم)
٩ سورة الأحقاف .

ودائما يردد القرآن الكريم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ليس له من الأمر شيء وليس له سلطان على أحد : (ليس لك من الأمر
شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) ١٢٨ سورة آل عمران ،
(انك لا تهدي من أحببت ، ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)
٥٦ سورة القصص — أى من يريدون الهداية ، (قد جاءكم بصائر من
ربكم ، فمن أبصر فلنفسه . ومن عمى فعليها . وما أنا عليكم بحفيظ)
١٠٤ سورة الأنعام (ولو شاء الله ما أشركوا ، وما جعلناك عليهم حفيظا ،
وما أنت عليهم بوكيل) ١٠٧ سورة الأنعام — فلم يجعل الله رسوله
حفيظا على المسلمين ، ولا وكيلا على الناس . فهذا هو حال الرسول
صلى الله عليه وسلم ، وهو حال الانبياء من قبله فنجد نوحا عليه السلام
يقول : (ولا أقول لكم عندى خزائن الله ، ولا أعلم الغيب . .) ٣١
سورة هود .

فاذا كانت هذه هى درجة الانبياء قد عرفوها كما حددها الله لهم
وكانوا عند حد الوقوف عندها لم يتعدوه ، وتمسكوا به . وهم بذلك
يدلون على نبوتهم حقا ، وعلى كمال عبوديتهم وتوحيدهم لله سبحانه .
فكيف بمن يدخلون أنفسهم على هؤلاء الصالحين ، ويدعون الانتماء اليهم ،
أن ينسبوا اليهم ما ليس للأنبياء ، ولا للملائكة ، وانما هو لله وحده !!!
سبحانك اللهم . هذا بهتان عظيم !! .

ايها الغلاة فى الصالحين . وفى الأئمة من آل البيت ! . ان الانبياء
قد عرفوا درجاتهم ورسالتهم فى هذا الوجود ، وعرفوها للناس ، وانهم
ليس لهم من الأمر شيء ، وأن الارض لله يورثها من يشاء من عباده
الأحياء ، فاعرفوا ذلك بالاولى لمن هم دونهم من الناس .

أبراهيم هلال

ابن توفيق بائع على الرباط

بقلم : بدوي محمد خير طه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ..

أما بعد ..

فهذه قذائف الحق على أباطيل ما كتبه عز الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية في مجلة التصوف في عددها الـ ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٠ تحت عنوان « مفهوم البدعة عند السلف الصالح » . في هجمة ملؤها الحقد والكراهية بعيدا عن الأسلوب العلمي في مناقشة الرأي بالرأى . وحين يكون هناك حوار في قضية إسلامية فلا مناص من الاستهداء بالقرآن والسنة المطهرة . ولكن شيخ الطريقة راح يلوى عنق الآيات والأحاديث في أسلوب مخادع وملتو كشأن بعض المحامين— وهي صنعة شيخ الطريقة — ليلبسوا الباطل أثواب الحق . وإذا كان هناك من هدف للمقال فهو ليس الا التهجم على العلماء المجددين في الاسلام أمثال ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب رحمهم الله . فراح ينسب لهم زورا وبهتانا أحكاما وتهما هم بريئون كل البراءة منها . ومع أن الموضوع كان عن البدعة فلم يذكر شيخ الطريقة واحدا من الذين ألفوا وتخصصوا في اظهار البدعة أمثال — الشساطبي وعلى محفوظ — على سبيل المثال لا الحصر ولكنه خص ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب بكل هجومه وتطاوله لا لشيء الا لإتهمهم كانوا حربا على مظاهر الشرك في الجاهليات المتأخرة في صرف عباداتهم الى ساكني القبور والمقاصير والقياب دون الله تعالى . ولا غرابة في ذلك فان شيخ الطريقة المذكورة هو أحد المنتفعين المرتقة من صناديق النذور وترويج الخرافات والكرامات المزعومة ، وواحد من سدنة القبور والمقاصير ، فهو يدافع عن موقفه بعد احساسه بأن دعوة هؤلاء الثلاثة الأعلام

ترشح سجادة شيخ الطريقة من تحت قدميه وتكشف زيغه وخداعه . مع اثبات أنه لا يدري عن دعوة هؤلاء الاعلام شيئا ، ويبدو أنه لا يقرأ . حتى مجلته التي يكتب فيها والا لقرأ ما يكتبه الدكتور التفتازاني عن ابن تيمية . ولكن شأنه شأن أي شيخ طريقة فلا ننتظر منه الا كل حقد .
لهؤلاء الدعاة الهداة .

يطالعنا المقال بتعريف للبدعة أحسبه صحيحا ويبدو أن الشيخ لم يفهم حتى ما كتب ولو فهم معنى البدعة كما كتبه لكفانا مؤونة الرد عليه ولما كتب هذا المقال . ثم يبدأ في التضييل ويعد من البدع ما هو حسن . ولم يرد في قول المعصوم صلى الله عليه وسلم في جميع كتب السنة ما يشير الى أن هناك بدعة حسنة . ثم يتناول على ذلك الانصاري الذي ورد في حديث أحمد ومسلم وغيرهما والذي رواه في مقاله ويتهمه بأنه مبتدع ، حيث جاء بجزء من الحديث وترك الباقي عمدا . والحديث كما رواه مسلم عن جرير بن عبد الله قال : كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء قوم عراة مجتأبي النمار او العباء متقلدي السيوف عامتهم بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج وأمر بلالا فأذن وأقام ثم صلى ثم خطب الناس فقال اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية ان الله كان عليكم رقيبا ، والآية الاخرى التي في آخر الحشر يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ، فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتהל كأنه مذهبة فقال : من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » .

فهل الانصارى الذى استجاب لعظة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مبتدع أم أنه أحيا سنة ذكر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وعننى هذا يكون معنى ذلك أن النبى عليه الصلاة والسلام يقصد أن من أحيا سنة حسنة نسيها الناس كان له أجرها وأجر من عمل بها ومن أحيا سنة سيئة نسيها الناس كان عليه وزرها ووزر من عمل بها .

ثم يفترى هذا الشيخ ويخادع ويريد أن تتغير الأحكام وتكون حية متحركة تسير سنن الحياة وأتى بأمثلة لا يسعفه سوقها لأنها بعيدة كل البعد عن موضوع الحديث الذى يتكلم فيه ، ثم ماذا تقصد أيها الشيخ بتغير الأحكام لتساير سنن الحياة ، أتريد مثلا اذا جاء رمضان فى الصيف نصوم حتى منتصف النهار أو اذا كانت الليلة شديدة البرودة نقدم العشاء ونؤخر الفجر وما الى ذلك ؟ أم ماذا تقصد ؟ ثم يأتى الشيخ ليعول على الكثرة ويجعلها مقياسا للصواب . وانى أذكره بالقرآن وليقتل ان كان له قلب « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » « ولكن أكثر الناس لا يشعرون » « ثم لا تجد أكثرهم شاكرين » « وأكثرهم للحق كارهون » .

ثم أذكره بقول النبى عليه الصلاة والسلام بالفرقة الناجية وهى واحدة والهلكى اثنان وسبعون ، ولا ناجية الا أهل السنة والجماعة ثم يعرفهم الحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله : « هم الذين كانوا على مثل ما أنا عليه وصحبنى » لا الكثرة المبتدعة والسواد الأعظم الذين اتخذوا مع الله أندادا يحبونهم كحب الله . ثم يسوق الشيخ أدلة على أن عمر وعثمان ومعاوية كانوا مبتدعين . هل صلاة التراويح بدعة من عمر ؟ كلا لقد صلاها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة واثنتين وثلاثة بأصحابه ثم خشى أن تفرض عليهم فامتنع عن الخروج الى الناس .

وما كانت قولة عمر « نعمت البدعة » الا مجازا ، فهو ما عمل الا أن أحيا سنة وهى صلاة التراويح فى جماعة . وقد انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى فلم يعد هناك خوف من أن

تقرض عليهم حيث انقطع الوحي . ثم هل توسيع مسجد النبي بدعة من عمر وهو الذي قال للبناء أكن الناس ولا تفتتهم وإياك أن تحمرا أو تصفرا ، فاعقل يا من تناصر البذخ في زخرفة المساجد .

ثم يتهم عثمان بالبدعة وهو لا يدري عن الأذان الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أبي بكر وعمر وصدر خلافة عثمان شيئا فيظن أن الأذان الذي بين يدي الخطيب هو المستحدث على عهد عثمان . وأنا أصحح له وأجري على الله ، فإن الأذان كان فوق المسجد إلى ما بعد صدر خلافة عثمان ، وقد شغل الناس بالتجارة فأبقى عثمان رضى الله عنه على هذا الأذان ، وجعل واحدا من الناس يؤذن في الزوراء مكان السوق حيث يتجمع الناس للبيع والشراء — فلم يكن هذا الأذان إلا بمثابة تنبيه للناس بدخول الوقت . أما ما يتوهمه الشيخ من أن الأذنين بين يدي الخطيب هو من فعل عثمان فليس بصواب — والأذن وكل مسلم يحمل ساعة ومكبرات الصوت توصل الأذان إلى مسافة كيلو مترات فلا حاجة حتى لمؤذن يؤذن في الأسواق كما فعل عثمان .

ثم يكشف الكاتب عن عدم فهمه لكلمة محراب والتي وردت في خبر زكريا وخبر مريم وخبر داود عليهم السلام ويظنها ذلك التجويف الذي يكون في قبلة المساجد ، والواضح من سياق الآيات أن المحراب مكان مسور كهيئة الغرفة ، والا لو كان مثل محاريب المساجد لما كان قول الحق سبحانه هكذا « كلما دخل عليها زكريا المحراب » « فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب » « وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب » .

ثم يمارى الكاتب في الصلاة والسلام على رسول الله بعد الأذان فقد بينها نبينا صلى الله عليه وسلم حين قال « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على » فسأله الصحابة لقد علمتنا كيف

• نسلم عليك فكيف نصلى عليك فقال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد • الخ الصيغة المعروفة بالصلاة الابراهيمية •

وهذا الأمر للمؤذن والسامعين فلماذا يختص المؤذن برفع صوته دون السامعين والامر للجميع ؟ والا لو رفع الكل صوته لحدث هرج ومرج في بيوت الله ، وهل في ذلك سند له والأمثاله الذين يصفون المنصطفى صلى الله عليه وسلم وفي مكبرات الصوت : يا أحمر الخدين — يا مليح الوجه يا كحيل العينين — هل هذه صفات تليق بخاتم المرسلين . صلى الله عليه وسلم ناهيك عن أن تليق برجل عادي ؟ وهل هذا الشيخ وغيره من المبتدعة يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من صحابته الذين كانوا يحبونه وكان ملء أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم ؟

ثم يكشف عن مراوغته ويقول ان الله تعالى أمرنا بأن نصلى على الرسول صلى الله عليه وسلم دون تحديد ، وعلى هذا يكون علينا أن نصلى على النبي في صلاتنا عند القيام وفي الركوع وفي السجود • وأنا أقول له يقول ربنا وأقيموا الصلاة فما علينا الا ان نحذو حذو هذا الشيخ فنصلى المغرب أربعاً والعشاء خمساً ولا نقف عند حد خمس صلوات في اليوم والليلة ونجعلها مثلاً عشرين صلاة أو مائة صلاة وهكذا •

أما ما يرويه عن قيام السلف الصالح عند ذكر ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فمن هؤلاء السلف لماذا لم يسمهم كعاداته في التهجيم على خير القرون ؟ وما أرى الشيخ وأتباعه وأمثاله الا مقلدين لأهل الكتاب حين يقفون في قداس أعيادهم عند ذكر ولادة عيسى عليه السلام ويحضرون البخور تماماً كما يفعلون •

وأما عن الاحتفال بالموالد فهل أنت أيها الشيخ وبقية مشايخ الطرق تحبون النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من صحابته ، ولم تروا لنا السنة المطهرة ولا كتب السيرة أن لبس أبو بكر وعمر أحزمة حضر وحمير وصفر ، وجاء علي بدف يدق عليه ، وجاء عثمان بطبيلة يضرب

عليها ، وجاء ابن مسعود بمزمار ينفخ فيه ، والتف بقية الصحابة في حلقة يرقصون مثل رقصكم الصوفي ، اللهم الا اذا اعتبرت السامري من السلف الصالح فهو أول من ابتدع الطبل ، والزمر والرقص حين عبد هو وبنو اسرائيل العجل ، أو أنك ترى المبتدعة في العصور المتأخرة أكمل دينا من صحابة النبي •

ثم يبلغ التقليد به مداه حين يقول بحرمة يوم الجمعة تماما كما فعل اليهود بيوم السبت • وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم ... الخ الحديث • ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزوم أهل السنة والجماعة الذين اتبعوا ولم يبتدعوا ولم يأمرنا بلزوم طرقكم الثمانية والستين والبقية تأتي • وأما ما يقوله باهتمام السلفيين بمحاربة المنائر على المساجد أو المنابر أو تلك التجاويف التي في قبلة المساجد فإن السلفيين لا يهتمون بذلك كثيرا وليس ثغلهم الشاغل ، إنما الهدف الاسمى لهم هو تنقية العقيدة من الوثنيات والخرافات وبدع العبادات والاخذ بأيدي المسلمين لأفراد الله بالعبادة ، والاتباع لا الابتداع •

وما يقوله عن تساهل دعاة السلفية في الجزيرة العربية في الاذنين للجمعة فأنا أقول له ان الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ونسأل الله لنا ولهم أن يهدينا الى صراطه المستقيم وأن نتمسك بالسنة المطهرة •

وختاماً فاني أحيلك أيها الشيخ الى ما كتبت في نهاية مقالك من رأى شيخك أبى العزائم في مفهوم البدعة في مقطعه الاول فاني أحسبه — والله أعلم — قريبا الى الصواب حتى تكون مريدا تكون عند رأى شيخك كالميت بين يدي الغاسل كما تقولون •

شداني الله وإياك الى احياء السنة وامانة البدعة وان عدتم عدنا وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله آمين •
بدوي محمد خير طه

بيان ضعف ما روي في ليلة النصف من شعبان

بقلم **عبدالمعطي عبدالمقصود محمد**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

هذا بيان لعدم صحة ما نقل ويتداوله الناس عن ليلة النصف من شعبان من أن الله ينزل فيها لغروب الشمس حتى طلوع الفجر .. وأن الله يغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن .. أو الامر بقيام ليلا وصيام نهارها .. الى غير ذلك من أخبار .. والحق أن الاحتفال بهذه الليلة بدعة من البدع التي دخلت على كثير من المسلمين في عهد الفاطميين .

قال : ابن رجب الحنبلي : (وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم بعظمتها ويجتهدون فيها في العبادة . وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها وقد قيل انه بلغهم في ذلك آثار اسرائيلية) لطائف المعارف لما لمواسم العام من الوظائف ص ١٢٤ .

وقال ابن تيمية : (وصوم نصف شعبان مفردا لا أصل له بل يكره . وكذا اتخاذه موسما يصنع فيه الاطعمة ، والحلوى . وتظهر فيه الزينة . وهو من المواسم المبتدعة التي لا أصل لها . وما قيل من قسم الارزاق فيها لم يثبت) أسنى المطالب ص ٦٦ .

وقال ابن دحية : (لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ، ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة ، وما أحدثه الا متلاعب بالشرعية « الاسلامية » راغب في ذي المجوسية) أسنى المطالب ص ٦٥ فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٢ ص ٣١٧ .

وقال الامام الشاطبي : (ومنها — أي البدع — التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة كالقزام

صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته (الاعتصام ج ١ ص ٢٩ .

وقال ابن الجوزي : منها الصلاة المتداولة بين الناس ، وقد رويت.
من طريق علي رضي الله عنه ومن طريق ابن عمر رضي الله عنهما ومن
طريق أبي جعفر الباقر مقطوعة الاسناد . الموضوعات ج ٢ ص ١٢٧ .

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة تعليقا على حديث : يا علي
من صلى مائة ركعة ليلة نصف شعبان ... الخ (وقد اغتر بهذا
الحديث جماعة من الفقهاء كصاحب الاحياء وغيره وكذا من المفسرين
وقد رويت صلاة هذه الليلة - أعني ليلة النصف من شعبان - على
أنحاء مختلفة كلها باطلة موضوعة (الفوائد المجموعة في الاحاديث
الموضوعة للشوكاني ص ٥١ .

كما أن الزعم أن القبلة قد حولت في ليلة النصف من شعبان زعم
باطل لانه قد وردت بعض الروايات الصحيحة عن البراء بن عازب.
رضي الله عنه تفيد أن تحويل القبلة كان بعد ستة عشر شهرا أو سبعة
عشر شهرا من الهجرة . وقد هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
في الثاني عشر من ربيع الاول ولا كان هذا الحديث يفيد الظن فلا
يمكن أن يستدل منه على أن القبلة حولت في ليلة النصف من شعبان
بل الأرجح أنه كان في شهر رجب . وعلى كل فانه لا يصح أن يحتفى
بأي سبب من أسباب النزول .

واليك بيان صحة أقوال الائمة لضعف الاخبار أو وضعها :

١ - حديث علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « اذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها وصوموا
نهارها ، فان الله ينزل الى سماء الدنيا ، فيقول ألا من مستغفر لي
فأغفر له ، ألا مسترزق فأرزقه ! ألا مبتلى فأعافيه : ألا كذا ألا كذا ،
حتى يطلع الفجر) ابن ماجه ١٣٨٨ - قال في الزوائد : اسناده
ضعيف لضعف بن أبي سبرة واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد
ابن أبي سبرة . قال فيه أحمد وابن معين : يضع الحديث . اه .

وقال في المختصر : حديث صلاة نصف شعبان باطل (١) . وجرحه كل من البخاري وابن المديني وابن عدي والنسائي وابن حبان والحاكم أبو عبد الله والجوزجاني والسايجي . اهـ (٢) .

٢ - حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن » ابن ماجه ١٣٨٩ والمسند ج ٢ ص ١٧٦ من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ : يطلع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان . . . الخ (في سنده الوليد بن مسلم وعبد الله بن لهيعة وابن عرزم) .

في الزوائد : اسناده ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم . قال السندي : ابن عرزم لم يلق أبا موسى . قاله المنذري بخطه (تعليق على الحديث ابن ماجه ١٣٩٠) . قال الزين انعراقي : وابن لهيعة حاله معروف والضحاك (ابن أيمن) لا يعرف حاله ولا يعرف . روى عنه غير ابن لهيعة . والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من أبي موسى قاله أبو حاتم : فيض القدير ج ٢ ص ٢٦٣ حديث ١٧٩٨ - وفي مسند الامام أحمد : عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف متساهل . اهـ .

٣ - حديث عائشة رضي الله عنها قالت : غفدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه ، فاذا هو بالبقيع ، رافعا رأسه الى السماء . فقال يا عائشة : « أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ » قالت : قد قلت وما بي ذلك ، ولكني ظننت أنك أتيت بعض نسائك . فقال : « ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب » ابن ماجه

(١) الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٥١ ، الموضوعات لابن الجوزي ج ٢ ص ٢٥ الى ٢٩ ، تنزيه الشريعة لابن عراق ج ٢ ص ٩٢ ، ٩٣ .
(٢) كتاب الجروحين لابن حبان ، الضعفاء الصغير للبخاري ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ، والميزان والكاشف والمغنى للذهبي ، وتهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر ، والخلاصة للخزرجي .

حديث رقم ١٣٨٩ والترمذى حديث ٧٣٩ والمسند ج ٦ ص ٢٣٨ — .
قال الترمذى : حديث عائشة لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث .
الحجاج ، وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث (محمد هو البخارى) .
وقال : يحيى بن أبى كثير لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من .
يحيى بن أبى كثير . اه . الترمذى ج ٣ ص ١٠٨ .

وقال ابن حمزة الحسينى : أخرجه الامام أحمد والترمذى
وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها وضعفه البخارى ا ه البيان
والتعريف فى سبب ورود الحديث ج ١ ص ٤٢٥ . وقال الزين العراقى :
ضعفه البخارى بالانقطاع فى موضعين . قال ولا يصح شيء من طرق
الحديث . فيض القدير ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٩٤٢ .

وقال محمد الحوت : قال الدارقطنى : اسناده مضطرب غير ثابت
أسنى المطالب ص ٦٥

والحديث أوله صحيح وآخره ضعيف . وقد رواه مسلم فى
كتاب الجنائز حديث ١٠٣ والنسائى ج ٤ ص ٧٥ والبيهقى فى السنن .
الكبرى ج ٤ ص ٧٩ حديث طويل بغير هذه الزيادة « ان الله
ينزل ... » .

وعلى ذلك ففضائل ليلة النصف من شعبان لم يرو فيها خبر
صحيح ولا ينسب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
أو فعل . انما هى دخلت على بعض المسلمين من عصر الدولة
انفاطمية التى شوهدت الاسلام بما أدخلته من بدع فى تفضيل الشهور
والايام واحداث الموالد ، الى غير ذلك لصرف المسلمين عن فهم دينهم .
هذا ما أردت بيانه لكل ذى لب سليم ، ولكل من أراد أن يستقى
دينه من النبعين الصاغين : كتاب الله عز وجل وصحيح سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وتحذيرا لمن لا علم له بالصحيح والضعيف .
من السنة . هدايا الله الى الحق .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد محمد العبدى

الزيادة البرهانية المربية

يأتى « محمد عثمان عبده البرهانى » رئيس الطريقة البرهانية الصوفية فى السودان الى مصر فى ظروف حرجة • ولقد تحدث الصحف المصرية بأنه سيكون فى استقباله أكثر من عشرة آلاف مواطن من أبناء الطائفة البرهانية فى مصر • ومنذ أربع سنوات زار هذا الرجل مصر ، وأحيط بطقوس ومراسيم من أتباعه أزعجت السلطات ، فاستقبله الذين عبدوه ليقرّبهم الى ربهم زلفى بطريقة أقرب ما تكون الى تأليهه ، هتافات له ، ابتهالات اليه ، التعلق والتمسح بموكبه الاسنى • شق الجماهير التى احتشدت خارج المطار بصعوبة • كأنه فارس أتى بالنصر من خلال معركة طاحنة • أحس بعض القائمين على الأمر أن دراويش البرهانية ينظرون اليه نظرة الانسان المنقذ • وأن هذا التأليه الذى يضعونه فيه يرجع سببه الى رغبة الرجل فى القيادة والزعامة ، وأنه يتخذ من دراويش البرهانية عملاء وجواسيس ، وتأكد لديهم ذلك حين أفصح دراويش البرهانية فى مجالسهم الخاصة بأن مصر بعد أربع سنوات ستكون كلها برهانية • حين ذاك أصدر المسئولون فى مصر قرارا بحل الطائفة البرهانية ، ثم أوعزوا الى مشيخة الطرق الصوفية باتخاذ القرار • فتم إبعادها عن التشكيلات الصوفية ، وبالتالي حظر نشاطها ، ومازال هذا القرار قائما حتى كتابة هذه السطور بدليل عدم اشتراكها فى مهرجانات موالد « أندادهم » •

لكن المريب حقا أن يأتى الرجل الى مصر بنفس الطريقة التى أتى بها من قبل ، ولم يعترض أحد ، ولا بد أن وراء هذا الرضى وهذا

التراجع سببا يخفيه الطرفان • ومن المؤكد أن أحد هذه الأسباب أن المفكرين عندنا عقدوا مقارنة بين عقيدة التوحيد الخالصة التي بدأت راياتها ترفرف في كل مكان والتي لا يخضع فيها صاحبها الا لخالقه فقط ، وأنها تدفع المسلم الى مزيد من الطهر والنقاء والمطالبة بالتغيير على أساس من كتاب الله وسنة رسوله • وهذا مالا يريده دعاة « التغريب » والتبعية ، عقدوا مقارنة بين ذلك وبين أمثال هؤلاء البراهنة الذين يدعون الى خضوع الانسان لمخلوق مثله • ونتج لديهم عن هذه المقارنة أن عقيدة التوحيد خطر على دعاة التبعية والتغريب ، وأن مقاومتها صعبة • أما الثانية فانه لا خطر عليهم منها ، لانها تخدم أغراضهم ، والتي منها أن يقبع المسلم داخل بيته « يذكر » ويطلب المدد من شيخه ، ويعيش في داخله لا يتحرك الا بحركته • لهذا فانهم يفتحون صدورهم اليوم لاستقبال الرجل ، وفي تصورهم أيضا أنهم يضربون دعاة التوحيد بتوسيع قاعدة البرهانية والتعاطف معها ، وحجب أنظار الناس عن الموحدين حتى لا تنتسح قاعدتهم ، وشد الناس الى مالا خطر فيه •

والا •• فخبروني •• ما هو السبب الذي يجعل المسئولين يتراجعون عن موقف اتخذوه بالامس ؟ ولعل هناك أسبابا أخرى غير هذا السبب والله أعلم بدخائل النفوس •

الروس هم الاصل

ما زال البعض يتصور أن « روسيا » هي الدولة التي تتبنى تحرير أرض فلسطين من غاصبيها ، وأنها رائدة النضال في العالم • والواقع أن روسيا هي صاحبة الدور الاول في قيام اسرائيل ، وأنها مازالت — برغم دعاوى البعض — تؤكد أمن ووجود اسرائيل • وليس أدل على ذلك من هذا التقرير الذي خرج من اسرائيل والذي يقول : ان مجموع اليهود السوفيت في اسرائيل يشكل ١٨ مليون من مجموع سكان اسرائيل وهم ثلاثة ملايين ، وأن عدد الذين هاجروا

من روسيا الى اسرائيل في عام ١٩٧٩ من اليهود بلغ ٥٠ ألف يهودي.
وأن هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل في عام ١٩٨٠ لابد أن تزيد.

الاعداء يشهدون بصدق القرآن

يقال : ان في أوروبا « حرية فكرية » تمكن الانسان من أن يقول.
ما يشاء بدون رهبة أو خوف من أحد . ويقال أيضا : ان أوروبا هي
المناخ الملائم للبحث العلمي المحايد ، وان أى نتيجة علمية يصل اليها
أى انسان ولو خالفت معتقدات الناس فانها تصل اليهم كما أن قائلها
لا يضار في حاضره أو مستقبله . والذي يحدث أحيانا هو الحوار
الفكري الجاد لمن لا يروقه هذا البحث . . ولكننا لا ندري لماذا تخلفت.
هذه القاعدة التي يسلم بها المواطن الاوروبى عندما قدم «هانزكون»
رئيس كلية اللاهوت بجامعة « توينجن » الالمانية بحثا علميا أبدى فيه
تشككه في ألوهية المسيح وعصمة البابا . ؟ وكان من المنتظر أن تشكل
لجنة من علماء اللاهوت المسيحى لمناقشة هذا الرجل بالمنطق العلمى.
النزىه البعيد عن أية مؤثرات ليتبين وجه الحق في القضية . لكن
الذى حدث أن الفاتيكان سحب من صاحب البحث رخصته صلاحية
تعليم المعتقدات الكاثوليكية في الجامعة الالمانية وغيرها ، وبالتالي
فان صاحب البحث يكون قد فصل من عمله نتيجة بحثه ، وفي نفس
الوقت فان البابوية في الفاتيكان تجرى تحقيقا مع عالم اللاهوت
البلجيكي البروفسير « شيلبيكس » وذلك لمجرد محاولة من هذا العالم
للبحث عن الطبيعة الالهية للمسيح .

وفي منتصف الستينيات استطاع النفوذ الاسرائيلى أن يدخل
الفاتيكان ، فتقدم أحد كرادلته بوثيقة تفيد تبرئة اليهود من دم
المسيح ، وهى التى سميت بعد ذلك بوثيقة المجمع المسكونى ، وبحث المجمع
الوثيقة ، وأصدر قراره بتبرئة المسيح من دم اليهود مخالفين بذلك
نص الانجيل القائل على لسان اليهود القتلة « دمه علينا وعلو
أبنائنا » .

ولا تعليق لنا على مثل هذه المواقف سوى أن الله يؤكد صدق الرسالة المحمدية ، وأن ما جاء في القرآن عن عبودية المسيح وثبوت عدم العصمة لانسان ، وأن عيسى لم يقتل ولم يصلب ولكن شبه لهم، كل هذا هو الحق الذي لامراء فيه ، وأن هذا الحق يتأكد أيضا على لسان المخالفين للإسلام من يهود ونصارى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

يهودى يضحك على أمريكا

يهودى استطاع بدهائه وحيلته أن يورط أمريكا وأن يوقعها في أزمة مع نفسها ومع غيرها ، وأن يضطرها لعمل عسكري تفشل فيه ، وبالتالي يلطخ سمعتها • انه « كيسنجر » الذى أقنع أمريكا لتقوم بإيواء شاه ايران السابق • ومن أسباب ذلك عند كيسنجر أنه يريد ألا يفقد موارده المالية التى تأتى اليه من شاه ايران الذى يعمل مستشارا له • لهذا فهو لا يهتم بعد ذلك ما يحدث لأمريكا • وقد شعر بعض أعضاء الكونجرس الأمريكى بفداحة ما ارتكبه هذا اليهودى في حق أمريكا فطالب بحبسه باعتباره سبب الأزمة بين ايران وأمريكا •

أفغانستان لا تهتم

الإسلام يوحد بين قلوب المؤمنين • وهذه الوحدة الإسلامية تحتم أن ما يصيب أى مسلم من أذى في أى بقعة من الأرض ينعكس على المسلمين جميعا • ولكن يبدو أن بعض حكام المسلمين فقدوا الشعور بهذه الوحدة الإسلامية ، فتبدلت مشاعرهم ازاء ما يحدث للمسلمين • وتبعاً لذلك فلم يكن مستغرباً أن نسمع من « الشاذلى القليبي » أمين الجامعة العربية في تونس « بأن غزو أفغانستان لا يمثل تهديدا للعرب ولا يقلقهم » وكان الاولى به أن يقول ان ذلك لا يمثل تهديدا لتونس فقط ، ولا يحكم على غيره ببلادة الاحساس أو فقدانه •

مسيح ثان

قالوا : ان التشبيهات التي يستعملها انسان في كلامه تمثل واقعته الذي يعيش فيه أو فكره الذي تأثر به . وهذه القاعدة تنطبق على الاميرة اشرف بهلوي شقيقة شاه ايران السابق التي قالت عن أخيها : « لو كان هناك مسيح ثان في العالم لكان أخي هذا المسيح » ولو كانت الاميرة مهتمة بأمور دينها حقا لما لجأت الى هذه العبارة التي تتكرر دائما على لسان غير المسلمين ، ولكن يبدو أن الاميرة لا تعرف شيئا عن الاسلام والمسلمين .

المستشرقون يغيرون أسلحتهم

المستشرقون الذين صاحبوا الاستعمار أنى وجد ، وكانوا جزءا من خطته الاستعمارية ، يلجئون الى سلاح آخر بعد أن فشل سلاحهم الاول ، الذي يشكك في عقيدة الاسلام والنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك تحت ستار ما يسمى « بنزاهة البحث العلمي المحايد » . انهم اليوم يغيرون السلاح ، وذلك بانشاء المنظمات السرية التي تدعو الى قلب نظام الحكم في البلاد الاسلامية . ويقومون بتوزيع الكتب التي تدعو المسلمين للخروج عن دينهم . . . وكذلك توزيع الخطب المعادية للاسلام والمسجلة على شرائط . . . وقد تم ضبط أحد أفرع هذه المنظمة السرية في السودان برئاسة مستشرق ألماني يدعى « والتر واسرمان » ومعهم ٢٠٠ ألف جنيه . . . والذي يكاد أن يتفق عليه الجميع أن لهذه المنظمات السرية فروعا في غالبية الدول الاسلامية لكنها لم تكتشف بعد . . . ولعل بعض الانظمة في الدول الاسلامية لا يهتمها مقاومة هذه المنظمات ، لأنها تصاحب غالبا الوجود الاستعماري في صوره المتعددة اقتصادية كانت أو فكرية أو عسكرية . . . أو

محمد جمعه العدوي

في هذا العدد :

صفحة

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — تفحات قرآن الاستاذ بخارى أحمد عبده ٥
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم ١٢
- ٤ — الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة الاسناد على محمد قريه ١٦
- ٥ — مصرى يكتب لاسرائيل الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢١
- ٦ — طلب العزة الاستاذ احمد طه نصر ٢٥
- ٧ — والله . . لا يرضى الحسين بذلك الدكتور ابراهيم هلال ٢٩
- ٨ — بل نقذف بالحق على الباطل الاسناد بدوى محمد خير طه ٣٤
- ٩ — بيان ضعف ما روى في ليلة الاسناد عبد المعطى عبد المقصود محمد ٤٠
- الضعف من شعبان
- ١٠ — نعال معى لتعرف السر الاسناد محمد جمعة العدوى ٤٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

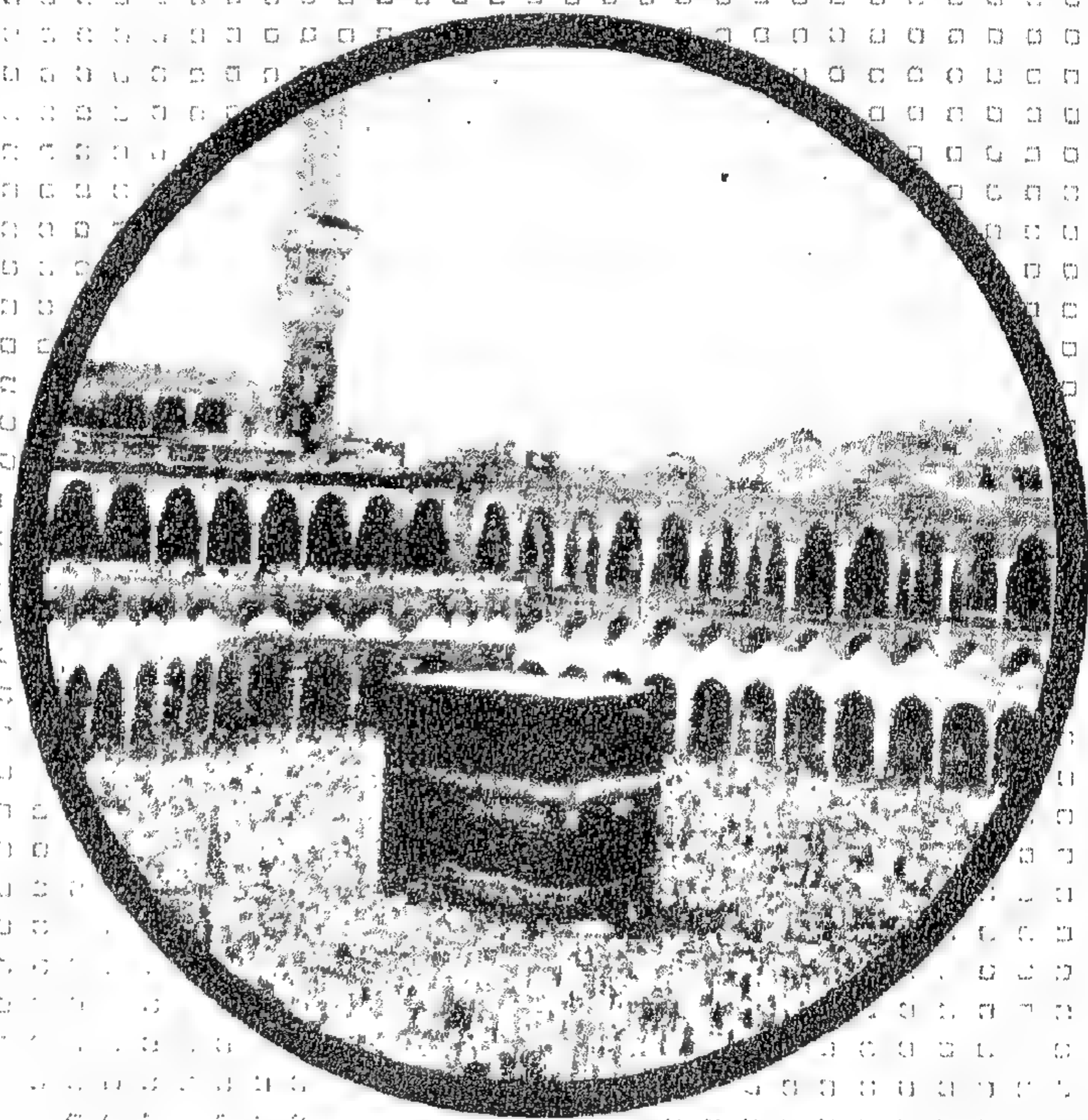
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات بيئية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| | | | |
|----------|----------|---------------|-----------|
| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ مليم | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليما | السودان | ١٥٠ مليما |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التقرير

أيها العلماء الرسميون . . أين دليلكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) :

هناك سؤال يجب أن يطرح دائما قبل معالجة أية قضية من القضايا الدينية . هذا السؤال هو : اذا اختلف المسلمون في مسألة ما ، فما هو واجب الدعاة الى الله ؟ هل يظهرون الحق للناس أم يكتُمونه بحجة عدم اثاره البليلة ؟

وسؤال آخر : اذا اختلف الدعاة الى الله في قضية من هذه القضايا ، ووجد الحكم في هذا الاختلاف في الكتاب والسنة ، فهل يجوز الرجوع الى مصدر آخر التماسا للحكم ؟ أم يكفينا الكتاب والسنة ؟

هذه الأسئلة أوجهها قبل مناقشة القضية . . وأترك الاجابة عليها للقارىء ، وأدخل في الموضوع .

لقد اعتاد المسلمون أن يحتفلوا بمناسبات معينة في مواعيد محددة يربطونها بهذه المناسبات ، كاحتفالهم بذكرى الاسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب ، واحتفالهم بذكرى تحويل القبلة في النصف من شعبان . . . وهكذا .

وكل جيل يتوارث هذه العادات — التي يربطونها بالدين — عن الجيل الذي قبله . حتى أصبح الناس يعتقدون أن هذه الاحتفالات تقربهم الى الله ، وتزيد من رصيد حسناتهم .

ولو بحثنا في المصادر الصحيحة لهذا الدين (القرآن والسنة الصحيحة) لرأينا أنه لم يأت دليل واحد يحدد هذه التواريخ التي يحتفل فيها الناس بهذه المناسبات .

وحتى إذا ثبت تحديد التاريخ . . هل تجوز هذه الاحتفالات ؟ ونسأل سؤالا آخر : هل احتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرى الأسراء والمعراج أو بذكرى تحويل القبلة أو بأي شيء من هذا ؟ هل احتفل به أحد من الصحابة رضوان الله عليهم ؟

لو كان تعظيم هذه الأيام والليالي من الإسلام لما كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلو كان الاحتفال بهذه المناسبات مشروعاً لبينه النبي صلوات الله وسلامه عليه ، ولكان الصحابة — رضوان الله عليهم — قد نقلوه إلينا ، فهم لم يفرطوا في شيء من الدين .

نحن نؤمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك أمراً يقرب الناس من الجنة ويبعدهم عن النار إلا أمرهم به ، وما ترك أمراً يقرب الناس من النار ويبعدهم عن الجنة إلا نهاهم عنه ، فطالما أنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم تحديد لهذه التواريخ ، ولا الأمر بالاحتفال بها ، فإن هذه الاحتفالات تعد من باب الابتداع في الدين ، الذي نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول — كما جاء في الصحيحين — « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي رواية لمسلم « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وكما يقول صلوات الله وسلامه عليه « شر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة » وكما يقول أيضاً . . . « فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وأمام هذه المبادئ فإن جماعة أنصار السنة المحمدية التي تصدر هذه المجلة (التوحيد) تعمل دائماً عن طريق الكلمة المسموعة من فوق منابر مساجدها ، والمقروءة على صفحات مجلتها — تعمل على إظهار هذه

الحقائق التي خفيت على أكثر المسلمين ، وتحاول دائما أن تسلط الأضواء على ما ابتدعه الناس في كل مناسبة ، حتى تظهر الحقيقة واضحة جلية .
وعلى هذا نشرنا مقالا في باب السنة في عدد شهر رجب الماضي لفضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم تحدث فيه عن شهر رجب وما ابتدع فيه ، ونشرنا فيه كثيرا من الأحاديث المكذوبة عن فضل شهر رجب لنحذر الناس منها . . .

وإذا بجريدة الأخبار تطلع علينا يوم الجمعة ٢٢ رجب ١٤٠٠ الموافق ٦ يونيه ١٩٨٠ بمقال كتبه مفتش عام وعظ محافظة بنى سويف بعنوان (ماذا يصنع القارىء وسط هذه التناقضات) يعلق فيه على ما جاء في مجلة التوحيد قائلا « ان الإشارة الى عدم قيام دليل على تحديد ليلة الاسراء ولا على الشهر الذي حدث فيه وان هذا حدس وتخمين يثير نوعا من البلبلة ويلقى ظلالا من الشك ، لا تقف عند حد تحديد الليلة وتحديد الشهر ، بل تتجاوزها الى انكار هذا الحادث ، وكما نعلم ان الاسراء حدث ومنكره ليس بمؤمن ، وقد قرر جمهور العلماء أن الاسراء حدث في ليلة السابع والعشرين من رجب كما قال فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي جمهورية مصر الأسبق » .

ثم يقول مفتش عام الوعظ « فلنبتعد عن الآراء الخلافية — حتى لا ينتهز البعض هذه الفرصة ويغمس قلمه في الأحداث الإسلامية والأحاديث النبوية بالتصويب والتصحيح والانكار » .

وأقول لفضيلة مفتش عام الوعظ : فرق كبير بين انكار التاريخ الذي تنسبون اليه الاسراء والمعراج وبين انكار المعجزة نفسها ، نحن معكم أن من ينكر الاسراء كافر لا شك في ذلك . . . ولكن ليست هذه هي القضية ، ولن يخطر ببال مسلم أن ينكر الاسراء . . . ولكن القضية هي : من أين أتيتم بهذه التواريخ وبشرعية الاحتفال بهذه الذكرى ؟

أما قولك — أو قول فضيلة المفتي الأسبق — بأن جمهور العلماء قرر أن الاسراء حدث في ليلة السابع والعشرين من رجب فنرد عليه بأمر المسألة ليست قرارا يصدره جمهور العلماء ، ولا المفتي . انه دين

ويجب على العلماء — قبل العامة — أن يتحروا الحقيقة في مثل هذه الأمور •

والزعم بأن جمهور العلماء على تحديد هذا التاريخ أرد عليه بما ذكره القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن عند تفسير الآية الأولى من سورة الاسراء حيث يقول « المسألة الثانية في تاريخ الاسراء ، وقد اختلف العلماء في ذلك أيضا » ثم نقل آراء كثيرة في مسألة التاريخ : رأيا يقول ان الاسراء وقع قبل الهجرة بسنة ، ورأيا ثانيا يقول بعد البعثة بسبعة أعوام ، ورأيا ثالثا يقول بعد البعثة بخمسة أعوام ، ورأيا رابعا يقول ان الاسراء وقع ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ، ورأيا خامسا يقول بعد البعثة بثمانية عشر شهرا •

ومن الملفت للنظر أن الآراء التي أوردها القرطبي ليس فيها ليلة السابع والعشرين من رجب •

فهل اذا حاولنا اظهار الحقائق أمام الناس نتهم بأننا نثير بلبلة ونلقى ظلالا من الشك ؟ أليس اظهار الحق للناس أمانة في أعناق من علموه ؟

ثم ما علاقة هذا بنشاط الذين يغمسون أقلامهم في الأحداث الاسلامية والأحاديث النبوية بالتصويب والتصحيح والانكار ؟ تلك قضية أخرى • • لا علاقة لها بموضوعنا • • فهؤلاء القوم الذين يحلو لهم انكار بعض الأحاديث الصحيحة لهم منهجهم الخاص ، ورأينا فيهم معروف للجميع •

يا أصحاب الفضيلة العلماء : نرجو أن تجيبوا على سؤال واحد هو : من أين أتيتم بهذه التواريخ ؟ اثبتوا لنا صحتها ، فالمسألة ليست قرارا تم اتخاذه • وتذكروا أولا قول الله سبحانه « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » صدق الله العظيم •

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيَةِ

يقدمه : عن تراجم حشاد

٢ - سورة البقرة

((ولقد آتينا موسى الكتاب وبقينا من بعده بالرسول وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (٨٧) وقالوا قلوبنا غلاف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون (٨٨))) .

رأينا في الآيات السابقة أن الله — عز وجل — قد أخذ المواثيق — في التوراة — على بني اسرائيل : أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير ، ويجتنبوا الشر ، وألا يقتربوا المحرم ، ثم وجدناهم قد نقضوا العهود والمواثيق ، فكفروا وتولوا عن فعل الخير ، واقتربوا المحرم ، وارتكبوا المنكر ، وفعلوا الشر : سفك بعضهم دم بعض ، وأخرج بعضهم بعضا من ديارهم ، وتظاهروا عليهم بالاثم والعدوان ، فاستحقوا بذلك الخزي في الدنيا ، وأشد العذاب في الآخرة .

وقد كشف الله لهم الغطاء عن سبب هذه المخالفة الكامن في نفوسهم ، وأنه هو ايثارهم الحياة الدنيا وزخارفها على الآخرة .

وفي هاتين الآيتين نرى سببا آخر لهذه المخالفة . وهو اهمالهم تعاليم أنبيائهم الذين أرسلوا اليهم واحدا بعد الآخر يدعونهم الى الهدى

والحق ، فلم يحفلوا بهم ، واستكبروا عن اتباعهم « ففريقا كذبتم ..
وفريقا تقتلون » •

أما قولهم : « قلوبنا غلف » لاتفقه ما يقول الرسول — صلى الله
عليه وسلم — فواقع الأمر أن الله لم يخلق القلوب غلفا مقفلة ، وانما خلقها
مستعدة للاهتداء وقبول الحق ، وهم بكفرهم ، وبما ران على قلوبهم ،
وضعوا عليها الأغشية والاقفال « بل لعنهم الله بكفرهم فقليل
ما يؤمنون » •

موقف بنى اسرائيل من رسل الله :

« ولقد آتينا موسى الكتاب (١) وقفيننا من بعده بالرسول (٢) وآتيناه
عيسى بن مريم البيئات (٣) وأيدناه بروح القدس (٤) أفكلما (٥) جاءكم

(١) آتيناه موسى الكتاب : اعطيناه التوراة جملة واحدة . فيها فرقان ،
وضياء ، وذكر للمتقين « واذا آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون » آية
٥٣ من سورة البقرة .

(٢) وقفيننا من بعده بالرسول : اتبعناه رسولا بعد رسول ، وسياتى فى
مجلد المعنى بعض هؤلاء الرسل . يقال : قفا اثره يقفوه : تبعه ، وقفى
(بتشديد الفاء) على اثره بفلان : اتبعه اياه ، مأخوذ من : قفوته اذا اتبعت
قفاه . والقفا : مؤخر العنق ، ثم اطلق على كل تابع ولو بعد الزمن بينه وبين
متبوعه .

(٣) البيئات الايات الواضحات ، والمعجزات الدالة على صدقه وطهارة
أمه وصحة نبوته ، كولاته من غير أب ، وكلامه فى المهد ، والاتجيل ، وابرائه
الأكمه (الذى ولد أعمى) والابصر باذن الله . . . الى آخر ما سأنفصله
وأوضحه فى المعنى الاجمالى .

(٤) وأيدناه بروح القدس : وقويناه بجبريل عليه السلام يسير معه حيث
سار . وأيدناه : من آد الرجل : اذا قوى واشتد . وروح القدس : الروح
المقدس ، أضيف الموصوف (روح) الى صفته (القدس) وهو جبريل عليه
السلام ، وصف بالقدس لطهارته عن مخالفة ربه فى شىء ، وسمى « روحا »
لمشابهته الروح الحقيقى فى أن كلا منهما مادة الحياة للبشر . فجبريل من حيث
ما يحمل من الرسالة الالهية تحيا به القلوب ، والروح الحقيقى تحيا به
الاجسام .

(٥) أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم : الاستفهام
هنا للانكار والتوبيخ ، ينكر الله تعالى عليهم تكبرهم عن الايمان كلما جاءهم
رسول بالحق الذى لا تهواه نفوسهم الخبيثة .

رسول بما لا تهوى (١) أنفسكم استكبرتم (٢) ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون (٣) •

هذا تذكير من الله - تعالى - لبني اسرائيل ، بضرب من النعم
التي أنعم بها عليهم ، فقابلوها بالكفر والعصيان ، والجحود والطغيان •
هذه النعمة الكبرى : والمنة العظمى من الله . أن يسر لهم سبيل
الهداية الى الحق والخير . بما أرسل لهم من الرسل ، وأنزل لهم من
الكتب السماوية :

أرسل اليهم رسوله موسى عليه السلام ، وآتاه التوراة فيها هدى
ونور ، ولكنهم كذبوه وعصوه ، وحرفوا التوراة وبدلوها . ففنى الله
تعالى من بعد موسى برسله تترى (٤) اليهم . متتابعين . واحدا بعد
الآخر . ولكنهم استمروا في غيهم وعنادهم . وعتوهم واستكبارهم ،
كلما جاءهم رسول بالحق الذي لا تهوؤ أنفُسهم الخبيثة كذبوه ،
وربما قتلوه •

ومن هؤلاء الرسل بين موسى وعيسى : يوشع . وداود . وسليمان ،
والياس ، واليسع ، وزكريا ، ويحيى ، وكثير غيرهم - عليهم السلام -
فلم يكن لبني اسرائيل عذر يعتذرون به عن مخالفة هؤلاء الأنبياء •

(١) تهوى : تحب ، والفعل (هوى) بكسر الواو ، (يهوى) بفتحها
(هوى) بمعنى أحب ، وقد يكون الهوى في الباطل وقد يكون في الحق ،
وفي الحديث النبوي : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به »
الحديث ٤١ من متن الأربعين النووية . أما (هوى) بفتح الواو (يهوى)
بكسرهما (هويا) بضم الهاء ، أو فتحها ، وكسر الواو ، فمعناه : سقط الى
أسفل ، ومنه قوله تعالى : « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه
الطير أو تهوى به الرياح في مكان سحيق » من آية ٢١ من سورة الحج .

(٢) استكبرتم : تكبرتم عن الإيمان للرسول ولما جاءكم به .

(٣) وفريقا تقتلون : كان الأصل أن يقال : وفريقا قتلتم ، لكنه عبر
بالمضارع بدلا من الماضي « وفريقا تقتلون » استحضارا لصورة قتل الانبياء
البشعة ، كأنها تقع الآن ، يراها القارئ أو السامع بعينه : وفي ذلك زيادة
انكار واستفظاع لشناعة هذه الجريمة ، والله أعلم .

(٤) تترى : متواترين ، أى متتابعين واحدا اثر واحد مع فصل ومهلة ،
واسله : وترى ، فقلبت الواو تاء ، من المواترة ، وهي المتتابع ، مع تراخ
وفنرة .

ومنه قوله تعالى : « ثم أرسلنا رسُلنا تترى » من آية ٤٤ : من سورة :
(المؤمنون) •

وكثرة الرسل فيهم ليست لأنهم شعب الله المختار ، أو لأنهم أبناء الله وأحبائه ، كما يزعمون ، بل لغلظة قلوبهم ، وفساد نفوسهم ، وصعوبة انقيادهم ، ولطول الفترة بين موسى وعيسى — عليهما السلام — فقد كانت خمسا وعشرين وتسعمائة وألف ١٩٢٥ سنة على ما قيل ، وليتوالى تفسير التوراة لهم بما تلاها من أسفار رسل بنى اسرائيل ، قال تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء (١) » .

وأرسل الله — تعالى — اليهم في أعقاب أولئك الرسل عيسى بن مريم ، وأعطاه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة ، وليحل لهم بعض الذى حرم عليهم (٢) ، وليبين لهم بعض الذى يختلفون فيه (٣) ، وقد جاءهم — أيضا — بآية من ربه ، شاهدة على صدقه ،

(١) فى هذه الآية بيان علو شأن التوراة ، وانها كانت مرعية فيما بين بنى اسرائيل ، وعبادهم وعلماهم ، وان فيها هدى ونورا ، يهدى الناس الى سبيل الله ، ويكشف لهم احكام الله — سبحانه وتعالى — حلالا كانت او حراما ، يحكم بها انبياء بنى اسرائيل ، من موسى الى عيسى بن مريم عليهم السلام ، وهم الذين انقادوا وخضعوا لأوامر الله الواردة فيها : باجراء احكامها على اليهود ، وكذلك كان يحكم بها الزهاد ، والعلماء من اليهود الذين التزموا طريقة النبيين ، وجانبوا كتب اليهود المحرفة . وحكم هؤلاء وأولئك بالتوراة ، بسبب التزامهم المحافظة على كتاب الله المنزل اليهم . وكانوا جميعا رقباء على كتاب الله — التوراة — يحمونه من محاولات التغيير والتبديل ، باى وجه من الوجوه . من آية ٤٤ من سورة المائدة . والربانيون : الزهاد والعباد (بضم العين ، وتشديد الباء المفتوحة) والأحبار : العلماء ، أو رؤساء العلماء عند اليهود ، جمع حبر ، بفتح الحاء وكسر ها ، استحفظوا من كتاب الله : كلفوا المحافظة عليه ، شهداء : رقباء يحمونه من التغيير والتبديل .

(٢) كما قال تعالى على لسان رسوله عيسى عليه السلام : « وأحل لكم بعض الذى حرم عليكم » من آية ٥٠ من سورة آل عمران ، فما جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى عليهما السلام ، وقد أحل لهم بعض ما حرم عليهم فى التوراة . وأحل لهم بعض ما كانوا يتنازعون فيه فأخطئوا ، فكشف لهم من فلك ما كان مغطى .

(٣) كما جاء فى قوله تعالى : ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه « من آية ٦٢ من سورة الزخرف . وهذا الذى اختلفوا فيه ما يتعلق بأمور الدين ، لأن بعضهم كان قد حرف التوراة تبعا لشهواته .

• وصحة نبوته ، كإبراء الأكمه والابرص ، وأحياء الموتى بإذن الله ، والأخبار
• ببعض المغيبات ، وكذلك آيات الانجيل ، كما قال تعالى على لسان عيسى
عليه السلام :

« ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكُم بآية من ربكم أنى أخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه
والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى
بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين (١) » •

وقد أيد الله تعالى رسوله عيسى — عليه السلام — بروح القدس :
ملك الوحي ، جبريل ، عليه السلام ، وذلك بأن صاحبه من حين ولادته
الى أن رفعه الله اليه •

فأما تأييده له — من حين ولادته — فذلك أنه أقدره على أن يكلم
الناس بحكمة وعلم وهو فى المهد : قبل أوان الكلام (٢) •

وأما تأييده له — فى الكهولة — فهو اعانته على تبليغ رسالة ربه ،
بنزوله بالوحي عليه • واطهار المعجزات على يديه (٣) قال تعالى :

« اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك
اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ

(١) كان ينشئ من الطين تمثالا كهيئة الطير وشكله ، وينفخ فيه ،
فيكون بعد النفخ طيرا بأمر الله ، وكان يشفى الأكمه الذى ولدته أمه اعمى
فيصير بصيرا ويشفى من بجلده برص — وهو بياض يخالف لون سائر الجلد —
وهاتان العلتان اعجزتا الأطباء ، وكان يحيى الموتى ، وكل ذلك من الإبراء
والأحياء كان بإذن الله وأمره ، وكان يخبرهم بما يأكلونه فى بيوتهم من غير
أن يشاهده ، وبما يدخرونه للمستقبل من مال وطعام لا سبيل له الى علمه
ما لم يظهره الله ويطلع به عليه •

(٢) من كلامه فى المهد قوله : . . . انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى
نبيا ، وجعلنى مباركا اينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ،
وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت
ويوم أبعث حيا . من آية ٣٠ ، وما بعدها الى آية ٣٣ من سورة مريم •
(٣) أرجو قراءة التعليق فى نهاية المقل (رئيس التحرير) •

فيها فتكون طيرا باذنى وتبرىء الأكمه والابرص باذنى واذا تخرج
الموتى باذنى واذا كفتت بنى اسرائيل عنك اذ جئتكم بالبينات فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الا سحر مبین (١) » •

وقد اُضيف (عيسى بن مريم) الى أمه للرد على اليهود الذين
زعموا أن له والداً ، وأنه ابن زنى ، وللمرد على الفصارى الذين قانوا
انه ابن الله •

فماذا كان موقف بنى اسرائيل من هؤلاء الرسل الذين جاءوهم
بالحق والخير الذى لا تهواه نفوسهم الخبيثة ؟ كذبوا فريقا ، ومنهم
موسى وعيسى ، وقتلوا فريقا : قتلوا زكريا ويحيى (٢) •

ولهذا أنكر الله تعالى عليهم ووبخهم على موالاته تكذيب الرسل
وقتل بعضهم بقوله سبحانه : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (٣) » •

من دعاوى اليهود الباطلة :

« وقالوا قلوبنا غلف (٤) بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون » •

(١) آية ١١ من سورة المائدة .

(٢) كما كذبوا وحاولوا قتل رسولنا صلى الله عليه وسلم عدة مرات ،
غير أن الله عز وجل عصمه منهم . حدث ذلك قبيل غزوة بنى النضير ، وفي
غزوة خيبر (ارجع الى كتب السيرة) .

(٣) فى قوله تعالى : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم » بعد قوله سبحانه : « أولئك الذين أشنروا الحياة الدنيا بالآخرة »
التفات من الغيبة الى الخطاب — كما هو واضح — وذلك لأن الإنكار على
المخاطب أبلغ من الإنكار على الغائب ، لما فيه من احضاره الى ساحة التعنيف ،
ومواجهته بالإنكار ، وينظر ذلك ماسبق فى قوله تعالى من السورة : « كيف
نكذبون بالله » . . آية ٢٨ . ارجع الى هامش ١ ص ٥ من عدد ربيع الأول
١٣٩٨ من المجلة .

(٤) قلوبنا غلف : مغشاة بأغطية حسية مانعة من ان ينفذ اليها
ما جئت به ، جمع أغلف ، وهو الذى جعل له غلاف ، ومنه قيل للقلب الذى
لا يعى ولا يفهم : قلب أغلف ، كأنه حجب عن الفهم بالغلاف . وقيل : غلف
(يسكون اللام ، ويضمها فى قراءة) جمع غلاف ، مثل كتب (يسكون التاء
ويضمها) جمع كتاب : يعنون ان قلوبهم غلف وأوعية لما ملئت به من العلم
والحكمة ، فليسوا فى حاجة الى هذا الدين .

وقال بنو اسرائيل لرسولنا صلى الله عليه وسلم لما جاءهم بالحق «
 ودعاهم اليه : « قلوبنا غلف » مغشاة بأغطية خلقية لا ينفذ منها الهدى
 الى قلوبهم ، قالوا ذلك لييأس الرسول — صلى الله عليه وسلم —
 والمؤمنون من دعوتهم الى الايمان ، وذلك على حد قول مشركى مكة :
 « قلوبنا فى اكثة ^(١) مما تدعوننا اليه وفى آذاننا وقر ^(٢) ومن بيننا وبينك
 حجاب ^(٣) » يعنون أن قلوبهم ليس فيها استعداد لقبول ما جاء به النبى —
 صلى الله عليه وسلم — بسبب هذه الأغشية التى تغلف قلوبهم .

ولقد رد الله على بنى اسرائيل قولاتهم ، اذ ان الاسلام دين الفطرة ،
 لم يتركوا فطرتهم — كما خلقت عليه — لقبلة وآمنت به ، ولكتهم أساءوا
 الاختيار ، ففسدت فطرتهم « فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي
 القوم الفاسقين ^(٤) » « بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
 الا قليلا ^(٥) » .

وهنا يقول الله سبحانه ردا عليهم : « بل لعنهم الله بكفرهم فقليل
 ما يؤمنون ^(٦) » أى أن الله — سبحانه — طردهم وأبعدهم عن الهدى

(١) اكثة : اغطية متكاثفة ، جمع كنان .

(٢) وقر : صمم .

(٣) حجاب ساتر ، وحاجز يمنع يمنع التواصل بيننا . من آية هـ من
 سورة فصلت .

(٤) من آية هـ من سورة الصف .

(٥) من آية ١٥٥ من سورة النساء ومن مجموع الآيات فى هذا المسنى
 نجد أن الطبع واللعن والختم والرين كله بمعنى واحد . وقد سبق بيانه فى
 أكثر من مناسبة .

(٦) فقليل ما يؤمنون : يؤمنون بقليل مما جاء به الرسل كالبعث وغيره
 دون سائر المعائد والأحكام ، كما سبق فى قوله سبحانه : « أفقرؤمنون ببعض
 الكتاب وتكفرون ببعض » وذلك كثر ، لأن الايمان لا يتجزأ ، أو : فقليل منهم
 من يؤمن كعبد الله بن سلام ، وزيد بن سعة ، أو : أنهم لا يؤمنون أصلا ،
 والقلة هنا بمعنى النفى والعدم ، وذلك المعنى شائع فى استعمال العرب ،
 يقولون : هذا شيء قلما ينفع ، يريدون : أنه لا ينفع أصلا ، ويقولون : فلان
 قليل الحياء ، يعنون : لا حياء عنده . ولذلك نظائر كثيرة فى القرآن الكريم :
 « قليلا ما تشكرون » من آية ٢٣ من سورة الملك . « قليلا ما يؤمنون » « قليلا
 ما تذكرون » من آيتى ٤١ و ٤٢ من سورة الحاقة .

بسبب كفرهم . وأمدهم في طغيانهم يعمهون ، فهم قد كفروا ابتداء ،
فجازاهم الله على الكفر بالطرد والحيلولة بينهم وبين الأنقاع بالهدى ،
فقليلًا ما يؤمنون .

ولعل في هذه القصة من أنباء بنى إسرائيل ما يحذر المسلمين من.
الوقوع في مثله ، حتى لا تسلب منهم الخلافة في الأرض ، والامانة التي.
ناطها الله بهم ، فيها نحن أولاء نرى اليوم أن المسلمين لما وقعوا في مثل
ما وقع فيه بنو إسرائيل ، فطرحوا منهج الله وشريعته ، وحكموا أهواءهم
وشهواتهم ، وقتلوا فريقًا من الهداة ، وكذبوا فريقًا — ضربهم الله بما
ضرب به بنى إسرائيل من قبل ، من الفرقة والضعف ، والذلة والهوان ،
والتعاسة والشقاء . . . الا أن يستجيبوا لله ورسله ، والا أن يخضعوا
أهواءهم لشريعته وكتابه ، والا أن يقوا بعهد الله معهم ومع أسلافهم ،
والا أن يأخذوه بقوة ، ويذكروا ما فيه لعلمهم يهتدون .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون.
هواه تبعًا لما جئت به » .

والله تعالى يقول : « لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان
حديثًا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء ، وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون (١) » .

والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن يتفعلنا بما يعلمنا ، وأن يزيدنا
علمًا ، وأن يجعلنا أهلاً للخلافة في الأرض ، انه سميع مجيب .

عنتر حشاد.

(٤) الآية الأخيرة آية ١١١ من سورة يوسف .

تعليق لرئيس التحرير حول كهولة عيسى عليه السلام :

روى ابن جرير عند تفسير قوله تعالى « ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين » قال : حدثني يونس أخبرنا ابن وهب قال سمعته يعني ابن زيد يقول في قوله « ويكلم الناس في المهد وكهلا » قال قد كلمهم عيسى في المهد وسيكلمهم اذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل .

الى أن يقول ابن جرير : وقال الحسين بن الفضل البجلي ان المراد بقوله « وكهلا » أن يكون كهلا بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان ويكلم الناس ويقتل الدجال . قال الحسين بن الفضل وفي هذه الآية نص على أنه عليه الصلاة والسلام سينزل الى الأرض — وقال ثعلب في قوله « وكهلا » : ينزل عيسى الى الأرض كهلا . انتهى

ويعلق الدكتور محمد خليل هراس رحمه الله على ما ذكره ابن جرير بقوله :

وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه ، فان قوله سبحانه « وكهلا » معطوف على متعلق الظرف قبله داخل معه في حكمه ، والتقدير (ويكلم الناس طفلا في المهد ويكلمهم كهلا) فاذا كان كلامه في حال الطفولة عقب الولادة مباشرة آية ، فلا بد أن المعطوف عليه وهو كلامه في حال الكهولة كذلك ، والا لم يحتج الى التنصيص عليه لأن الكلام من الكهل أمر مألوف معتاد ، فلا يحسن الاخبار به لا سيما في مقام البشارة ، بل لابد أن يكون المراد بهذا الخبر أن كلامه كهلا سيكون آية ككلامه طفلا ، بمعنى أنه سيرفع الى السماء قبل أن يكتهل ، ثم ينزل فيبقى في الأرض الى أن يكتهل ويكلم الناس كهلا . وقد ذهب جمهور المحدثين والمؤرخين الى أنه عليه السلام رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وأنه سيمكث في الأرض اذا نزل أربعين سنة كما جاء في الحديث الصحيح .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للإمامية

صيام رمضان

ميزة شهر رمضان — فضل الصوم — الثواب العاجل للصائم —
ثوابه الآجل — فوائد الصوم الخلقية والصحية تتجلى في حكمته — مبطلات
الصوم — الأعذار المبيحة للفطر — حكم من أفطر عامدا أو ناسيا — حكم
الصوم مع ترك الصلاة .

١ — عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله ،
الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) متفق عليه .

٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه) متفق عليه .

٣ — وعن أبي هريرة ايضا قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة
في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري .

المعنى

لما كان صيام شهر رمضان . ركنا من أركان الاسلام . فقد ميز الله
شهره المبارك بخصائص تفيض بالخيرات والبركات . التي لا تكون في
غيره من الشهور .

من ذلك أن العبد اذا صام يوما واحدا (فرضا أو نفلا) لا ينبغي من
صيامه الا وجه الله تعالى . حجب عنه عذاب النار ، وباعد بصيام ذلك

اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً أى مسيرة سبعين سنة ، وهذه إشارة من الصادق صلى الله عليه وسلم الى أن الصيام يقى صاحبه من العذاب ، وبه يحرم الله جسده على النار .

كما أن من صام رمضان بدافع من إيمانه ، ومحتسبا على الله ما يلقاه من مشقة الصوم ، كان صيامه كفارة لما فرط منه من آثام ، ومنحه الله جزاء الصابرين حيث قال جل شأنه « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

ان من بركات هذا الشهر : اختيار الله له لنزول القرآن الكريم ، تعظيماً لشأنه . واشعاراً بفضله . قال تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

وتكريماً لهذا الشهر كان جبريل عليه السلام ، يلتقى بالرسول صلى الله عليه وسلم كل ليلة ، ليدارس معه القرآن ، ويوضح له مواضع الآيات من السور ، ويرتب سورته كما في اللوح المحفوظ .

هذا الى أن بشائر رمضان كانت تنضح بالخير على الرسول الكريم بالجود والكرم . يقول ابن عباس رضى الله عنهما « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس . وكان جوده أكثر ما يكون في رمضان حين يدارس القرآن مع جبريل . فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة » رواه البخارى .

وكم لله من نفحات فيه : يضاعف الله فيه الأعمال : كما خصه بنيل القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفنصلاً عن ذلك فقد جعل أوله رحمة وأوسطه مغفرة ، وآخره عتقا من النار .

ان هذا الفضل العظيم ، لا يحظى به الا من صام صيماً لا يجرده اتم ولا عدوان ، ولا كذب ولا زور ولا بهتان . فتستشعر الجوارح معان الصوم ، فيمسك الانسان عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب فالعين تحوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن القيل والقال . واللسان يصوم عن فحش القول وبذى الكلام . لأن من صام عن الطعام ولا تصم جوارحه عن الحرام فقد حبط عمله . ومن حظه من الصيام الجو

والعطش) ومن لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) •

هذا وللصائم ثوابان : عاجل وآجل لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول « للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه » • والثواب العاجل يتجلى في فرحة الصائم بنعمة الله عليه بتكميل الصيام ، وهذه الفرحة تتجدد كل يوم عند الفطر حيث يستجاب دعاؤه اذا قال « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، فاغفر لى من ذنبى ما قدمت وما أخرت » ثم فرحة كبرى بتمام نعمة الصيام وقدم عيد الفطر ، الذى يقبض الصائم فيه جوائزه بالمغفرة والرضوان •

أما الثواب الآجل فبالفرحة الكبرى عند لقاء ربه برضوانه وكرامته ، ودخوله الجنة من باب الريان الذى لا يدخل منه الا الصائمون • واذا كان الصوم جنة (بضم الجيم) يبقى الصائم من مغية السوء ، فهو بمثابة واعظ يرشد الى الخير لو فطن الى ذلك الصائمون •

حكمة الصوم وفوائده الخلقية والصحية

١ — غرس التقوى في نفوس الصائمين ، لأن الصوم عبادة لا رياء فيها ، كما أنه سر بين العبد وربّه •

٢ — صيانة الجوارح من الوقوع في الاثم ، لأن الصائم يخشى أن يحبط عمله ، ويفقد ثواب صيامه ، باستعمال لسانه أو سمعه أو بصره فيما حرم الله • وبهذا يكون الصيام مهذباً للنفوس ، ومطهراً للقلوب •

٣ — تربية النفس على الصبر وقوة العزيمة ، لأن الصائم يتحمل المشاق ، ويصبر على ترك شهوات النفس ، طمعا في رحمة الله ، وخوفا من عذابه •

٤ — تذكير الأغنياء بالفقراء ، لان الصائم يحس بألم الجوع ، فيوحي ذلك اليه بالعطف على المحتاجين •

٥ — تعويد الانسان الأكل في مواعيد معينة ، لان الصائم يأكل مرتين ، كلتاها في موعد معين : الأولى قبل الفجر ، والثانية بعد غروب الشمس • ومما يجدر ذكره أن الأطباء ينصحون بتنظيم مواعيد الطعام ، حرصا على سلامة الأبدان •

٦ — استراحة المعدة أثناء النهار من تناول الطعام طوال شهر كامل • فيذهب ما كانت تشكو منه « وما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه » فالمعدة بيت الداء ، والحمية رأس الدواء • ومن أجل ذلك نصح عمر بن الخطاب رضي الله عنه المؤمنين بقوله المأثور « اياكم والبطنة — أي ملء انبطن بالطعام — فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم ، وعليكم بالقصد في قوتكم ، فانه أصبح للبدن : وأبعد من السرف ، وأقوى على العبادة » •

واذا كان شهر رمضان موسما للخيرات : فجدير بالمسلمين أن يتسابقوا فيه بالعمل الصالح كقيام لياليه ، وبذل المعونة لذوى الحاجات ، ففي ذلك يتنافس المتنافسون •

غير أنه للأسف نجد أغلب المسلمين • وعلى رأسهم أولو الأمر وقادة الفكر ، خرجوا على الجادة ، ولم يقيموا للشهر الكريم وزنا ، ولم يراعوا فيه الا ولا ذمة ، فأصبح الشهر الكريم موسما للبدع والمنكرات • ١ — فالمساجد التي تشرف عليها وزارة الأوقاف تحتفل بليالي رمضان بطريقة غير مشروعة ، تتمثل في بدع العبادات ، من تلاوة قرآن يطرب له السامعون ، يقوم بتلاوته قراء يستاجرون على القراءة ، ويلتمسون بها الشهرة وحسن الأحدثه بين الناس ، لا تتجاوز القراءة حناجرهم ، أكبر همهم أنهم يشتررون بآيات الله ثمنا قليلا •

ناهيك بصلاة التراويح المشحونة بالبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ، ثم يختمونها بما يسمى تواشيح وابتهالات ، لا ترقى الى الله بالقبول ، ولا تفتح لها أبواب السماء ، لأن كل بدعة في الدين ضلالة ، وكل ضلالة في النار •

٢ — كما أن كثيرا من سكان المدن وغيرهم ممن هان عليهم دينهم ، يجعلون صيام رمضان اختياريا فمن شاء صام ، ومن شاء أفطر ، ولو قام الحاكم بأخذهم بالحزم ، واقامة حد الله فيهم ، ما وجدنا من يجهر بالفطر في الطرقات ودهائر الحكومة والجامعات • لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم •

٣ — اهتمام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة بتقديم برامج

رخيصة ، تغلب عليها التمثيليات والرقصات والأغاني المبتذلة وغيرها مما يدعو الى الخلاعة والانحلال .

٤ — والشعب الذي أخذ دينه بالوراثة ، ترى استعدادة ممهدا لتقبل كل رذيلة ، وها هي الملامى تجد لها سوقا رائجة في شهر رمضان .
فيا من تدعون الاسلام : أنيبيوا الى ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تتصرون . ويا من تصومون رمضان ، ولا تقيمون الصلاة : اعلموا أن ترك الصلاة كفر ، فكيف يقبل الله صيام من كفر وترك الصلاة ؟ فاتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . فالتوبة التوبة . « والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما » النساء ٢٧ .

أحكام تتعلق بالصوم

ما يبطل الصوم

يبطل الصوم بتعمد الأكل والشرب ، وتعمد الوطء والاستمناء ، والقيء عمدا .

وجوب ترك الصائم للغيبة والكذب

يحبط عمل الصائم : الكذب والغيبة وايداء الناس باليد واللسان .
والدليل على ذلك :

١ — قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور — أي الكذب — والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه »
رواه البخارى .

٢ — وفي الحديث القدسي « فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث (١) ولا يصخب ، وأن سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم »
رواه البخارى .

٣ — وقال صلى الله عليه وسلم « الصيام جنة ما لم يخرقها . قيل وبم يخرقها ؟ قال : بكذب أو غيبة » رواه البخارى والبيهقى .

فصل السحور

روى البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تسحروا فان

(١) الرفث : مقدمات الجماع .

« في السحور بركة » وروى مسلم عن عمرو قال « فضل ما بين صيامتنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » .

تعجيل الافطار وتأخير السحور

روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » وفي رواية لأحمد في الحديث القدسي « ان أحب عبادي إلى أعجلهم فطرا » وروى الطبراني مرفوعا « ثلاثة يحبها الله : تعجيل الافطار ، وتأخير السحور ، وضرب اليدين : اليمنى على اليسرى في الصلاة » .

حكم من أفطر يوما بغير عذر

١ — أخرج الترمذي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه » .

٢ — وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلك ، أفطرت في رمضان متعمدا . قال : أعتق رقبة . قال لا أجد . قال : صم شهرين متتابعين . قال : لا أقدر . قال : أطعم ستين مسكينا .

الأعذار المبيحة للفطر

١ — المسافر يجوز له أن يفطر وعليه القضاء .
٢ — المريض ان خاف زيادة المرض وعليه القضاء .
٣ — الحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما وعليهما القضاء .
٤ — المريض الذي لا يرجى شفاؤه ، والشيخ الذي لا يستطيع الصوم ، يجوز لهما الفطر وعلى كل منهما اطعام مسكين عن كل يوم * وليس عليهما القضاء (أى يكتفى بالفدية) .

حكم من أكل أو شرب ناسيا

من أكل أو شرب ناسيا وهو صائم فليس عليه شيء ، وانما أطعمه الله وسقاه . وان جامع ناسيا فلا شيء عليه . ومن احتلم نهارا فلا شيء عليه أيضا . ومن دأب زوجته حتى أمذى فعليه القضاء .

محمد على عبد الرحيم

حِكْمَةُ بِنَا الْيُوحَنَّا

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن مرزوق

— ٢٧ —

الخصيصة الثالثة من خصائص العقيدة الاسلامية أنها تحرر الانسان من الانحراف والخوف والذل لغير الله تعالى :

* فاذا آمن المسلم بأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، وأنه قاهر فوق عباده ، وأنه حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرما وأنه سبحانه يوفى كل نفس جزاءها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) آية ٨ — الزلزلة (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد) • آية ٦ — المجادلة • (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) آية ٤٧ — الانبياء •

وفي الحديث القدسي : « يا عبادي انما هي أعمالكم أحصياها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه » رواه مسلم •

* اذا آمن المسلم بذلك استقام على أمر الله وتجنب ما نهى عنه خشية من عقابه ورغبة في ثوابه وطمعا في رضاه فكان انسانا سويا لا تميل به الاهواء ولا تتحرف به الشهوات • قال الله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) آية ٣٠ — فصلت • وقال تعالى : (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه

• بما تعملون بصير • ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم
• من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون (آية ١١٢ : ١١٣ — هود •

وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله
قل لى فى الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا غيرك قال : « قل آمنت
بالله ثم استقم » رواه مسلم •

فالإيمان بالله يعصم صاحبه من الانحرافات والوقوع فى الآثام
• وارتكاب السيئات •

✽ واذا آمن المسلم بأن أجله ورزقه ومكانته فى الدنيا لاسلطان
لغير الله تعالى عليها فإنه يتحرر من الخوف من المخلوق ويكون انساناً
شجاعاً فى الحق مقداماً على الخير مجاهداً فى سبيل الله لا يهاب الموت
ولا يخشى الردى لأنه يؤمن بأن أجله محدود لا يعجل به الاقدام
ولا يؤخر فيه الأحجام ، وهو على يقين من قول الله تعالى : (قل
لا أملك لنفسى ضراً ولا نفعا الا ما شاء الله لكل أمة أجل اذا جاء
أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) آية ٤٩ — يونس • وقوله
تعالى : (وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل
قريب • قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً •
أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) آية ٧٧، ٧٨ —
النساء •

✽ وهو يظن بالله الحق لا ظن الطائفة الذين قال الله عنهم :
(قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هـ
لنا من الامر من شىء قل ان الامر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون
لك يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم فى
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلى الله مافى
صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور) آية
١٥٤ — آل عمران • وهتافه دائماً : (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) آية ٥١ — التوبة •

✽ وهو لا يخاف على رزقه لانه مؤمن أنه من عند الله كما قال تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله) آية ٥٣ — النحل • وقال تعالى : (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) ٦ — هود • وقال جل شأنه : (وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم) آية ٦٠ — العنكبوت •

ولم يجعل الله سبحانه خزائنه ملكا لاحد من خلقه ينفق منها على عباده اذن لأمسكها وما أعطى منها شيئا • قال تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) آية ١٠٠ — الاسراء •

والله تعالى يقول لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان أتبع الا ما يوحى الى ٠٠٠) آية ٥٠ — الانعام •

✽ وهو لا يجامل أحدا — رئيسا أو غيره — خوفا على وضعه أووظيفى أو مكانته الاجتماعية ، لانه يوقن أن الذى يرفع ويخفض ويعز ويذل هو الله رب العالمين مصدقا لقوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) آية ٢٦ — آل عمران • ويقول الله تعالى : (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين • وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) آية ١٠٦ ، ١٠٧ — يونس •

✽ فهو يحذر أن يدخل في قول الله عز وجل : (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما • الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتنفون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) آية ١٣٨ ، ١٣٩ — النساء — ويرجو أن يكون ممن قال الله فيهم : (ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (آية ٨ - المنافقون •

✽ وإذا آمن المسلم بأن الله قاهر فوق عباده وأن جميع من في السموات والارض يسجد له طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وكلهم آتية يوم القيامة عبدا فردا لم يذل الا الله ولم يخضع لأحد سواه ، كما قال تعالى : (ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا • لقد أحصاهم وعدهم عدا • وكلهم آتية يوم القيامة فردا) آية ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ مريم •

إذا آمن المسلم بذلك لم يذل الا الله ولم يعبد أحدا سواه • فالله تعالى يقول : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آية ٦٤ - آل عمران •

وقد عاب الله على أهل الكتاب حين اتخذوا علماءهم وعبادهم أربابا من دونه يتبعونهم فيما يحلون لهم ويحرمون عليهم بما لم يأذن به الله ووصمهم الله من أجل ذلك بالشرك فقال تعالى : (اتخذوا أربابهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) آية ٣١ - التوبة •

✽ ومن أحسن ما عبر به ربيع بن عامر رسول جيش المسلمين عن طبيعة العقيدة الاسلامية وأثرها في تحرير الانسان حين سأله رستم قائد الفرس ما الذى جاء بكم ؟

قال له ربيع : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الاديان الى عدل الاسلام •
« والحديث موصول ان شاء الله » •

عبد اللطيف محمد بدر

ابن عربي .. والدفاع عن الباطل

بقلم

مجتهد عبد الله السيمان

- ٢ -

في المقال السابق عرضنا لأحد المقالات الثلاثة التي ردت على الأستاذ التيجاني سعيد في مقاله : طعموا أولادكم ضد هذا الرجل — يعني ابن عربي ، كان المقال الأول للأستاذ حيدر أحمد حميد الله بعنوان : « رفقا بشبابنا من هذا الرجل » أما المقال الثاني للأستاذ عصام عبد الرحمن فقد كان بعنوان : « ابن عربي مسلم حتى النخاع » والمقال يبدأ بالاعتذار لابن عربي (سلطان العارفين) وسوق الاتهام الى كاتب المقال ، والاعتذار أيضا بضيق المقام عن الحديث عن (وحدة الوجود) التي يراها خلاصة الجهد الديني وزبدته ، وكما بدأ المقال بالاعتذار لابن عربي ، انتهى كذلك ، والحق أن المقال غير جدير بالمناقشة ، والناقد له عذره ، فهو ينتمي الى الصوفية ، وحسبه أو حسبنا منه اعترافه بأن ابن عربي كفر بسبب وحدة الوجود ، وما لم يذكره أن الذين كفروه هم علماء الشرع ..

أما المقال الثالث والأخير ، للدكتور عبد الله أحمد النعيم الأستاذ بكلية الحقوق ، فهو بعنوان « احموا أنفسكم من هذا الخطر » والمقال صورة تقريبية من المقال الأول للأستاذ حيدر ، فليس فيه مناقشة علمية موضوعية لفكر ابن عربي ، الا أن الكاتب ركز فيه على قضية حرية الرأي ، والنعمى على الاتجاه ، الى مصادرة الفكر أيا كان ، مع تأييده ضمنا لفكر ابن عربي ، واعتذاره عن عدم الدفاع عن فكره بأن ابن عربي أقدر منه على الدفاع عن فكره ، والكاتب أستاذ في القانون ، وثقافته تسمح له بمناقشة قضية الرأي ، ولا نظمه يعتبر أن حرية الرأي مطلقة بلا ضوابط ، والا سارت الدنيا فوضى بلا معنى ، ولسنا معه في اعتبار قضية الرأي

قضية الحقوق الدستورية ، لأنها في هذا المجال قضية اسلامية ، ولكننا معه في أن الاسلام قد كفل حرية الرأي بشرط ألا تكون هذه الحرية تتضمن مساسا بعقيدة الاسلام ، لأن في هذا المساس فتنة للمسلمين . ان الكاتب يستشهد ببعض آي الذكر الحكيم ، مثال قوله تعالى : « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر .. » وقوله تعالى : « فذكر ، انما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر » والآيتان مكنتان ، وهو استشهاد بالآيات في غير موضعها ، ولا يصلح سنداً له ، صحيح أن في الآيات المدنية : « لا اكراه في الدين » والمقصود ألا اجبار للناس على الدخول في الاسلام ، ولكن القضية المطروحة ، هي قضية انعبت بالعقيدة الاسلامية ممن ينتمون الى الاسلام ، وهذا ما يتصدى له الاسلام نفسه ، ويحكم على أصحابه بالمروق من الدين .

ومما تجدر الإشارة اليه ، أن الكاتب ، قد اتخذ من قضية فكر ابن عربي وسيلة الى الدفاع عن الفكر الجمهوري الذي ينتمي هو اليه ، ورائد هذا الفكر المنحرف هو المهندس محمود محمد طه ، ولسنا نحن الذين حكمنا عليه بالانحراف ، بل علماء الدين في السودان ، وهذا الفكر الزائغ قلب للفكر الاسلامي الأصل رأساً على عقب ، وهو مثير للفتنة أية فتنة ، ويذكرنا بالفتن التي أطلت برأسها أو بقرونها على المجتمع الاسلامي منذ اثر مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد استوت هذه الفتنة على سوقها في عصر الدولة العباسية ، حيث تسال الى الاسلام كل حاقد عليه من أصل فارسي ..

ولنعد من حيث بدأنا :

ما هو فكر ابن عربي الذي يدافعون عنه ، ويريدون اكراه الناس على الاعتراف به ؟ ان الذي لا ينكره أنصار ابن عربي من أشد المتحمسين له والمدافعين عنه ، هو أن هذا الفكر يعلو على أفهام الناس الا خواص الخواص ، لكن الاسلام جلي أسلوب ومعنى لا ألغاز فيه ولا متاهات ، وأن الرسول وأصحابه من بعده ، والتابعين وتابعي التابعين ، وعلماء السلف لم يحدثوا الناس بما يعلو على أفهامهم ، فمن يكون أمثال البسطامي والحلاج والسهر وردي المقتول ، وابن عربي وابن الفارض ،

حتى يبتدعوا دينا جديدا مليئا بالألغاز والشطحات ، بل ان الشعرانى .
وهو من هو في الدفاع عن ابن عربى ، يؤكد في مؤلفاته ، أن كثيرا مما
نسب الى ابن عربى مدسوس عليه ، وهذا يعنى ببساطة أن بعض ما دون
في كتب ابن عربى ضلال وزيف ، فما ذنبنا نحن اذا كانت مؤلفات ابن عربى
تطبع كما هي وبإصرار ، دون ما أخذ رأى أمثال الشعرانى وغيره . . ؟
حسبنا أن نسوق هذه العبارات من كلام ابن عربى ، يقول فى
(فصوص الحكم) : « فوجودنا وجوده (سبحانه) ، ونحن مفتقرون
اليه من حيث وجودنا ، وهو مفتقر الينا من حيث ظهوره لنفسه » .
وهذا مناقض لقوله تعالى : « يأبىها الناس أنتم الفقراء الى الله ، والله
هو الغنى الحميد » ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد . وما ذلك على
الله بعزيز » .

ويقول فى الفصوص أيضا :

فيحمدنى وأحمده ويعبدنى وأعبده

ماذا نقول فى ابن عربى ، وهو الذى يؤمن بأن اليهود عباد العجل
ناجون ، لأنهم عبدوا الله متجليا فى صورة عجل ، فأدركوا من حقيقة
الأمر ما لم يدركه هارون عليه السلام الذى اعترض ؟ وهو الذى يؤمن
بقدسية عبادة الأصنام ، وسمو ايمان أصحاب عقيدة التثليث ، وأن
الله — سبحانه — انسان كبير ، وأن كل معبود هو الله لأنه تجلى فيه ،
ولو كان وثنا أو شجرا أو بشرا أو أى شئ ، فهو القائل فى فصوص
الحكم : « والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ،
ولذلك سموه الها ، مع اسمه الخاص بحجر ، أو شجر ، أو حيوان ،
أو انسان ، أو كوكب ، أو ملك » .

بل ان ابن عربى ، يزعم — خاب وخسر فكره — أن الله سبحانه
يتجلى حتى فى المرأة خلال المعاشرة الجنسية ، وأن الأمر للرجل بالغسل
ليظهر مما توهمه من أنه كان مع امرأة ، على حين كان هو مع الربة
الصوفية جسدا وخطيئة ، على حد تعبير الأستاذ عبد الرحمن الوكيل

(البقية صفحة ٤١)

الإسلام دين التقدم

بقلم : مصطفى برهام

- ١ -

لعل مما يثير شعور كل غيور على دينه في هذه الايام ذلك الاستهتار الواضح بكثير من القيم والمفاهيم الدينية ، استجابة لذلك الزحف المخطط المنظم ، والعدوان السافر على هذه القيم والمفاهيم من خلال التيارات الواردة باسم الحضارة المادية التي يتطلع اليها أبناء الامم الشرقية على أنها غاية تعلو على كل الغايات ، ويؤكد هذا الشعور في نفوسهم أن أعداء الاسلام يروجون أن هذه الحضارة لم تقم في الغرب الا بعد أن نفّض الغربيون أيديهم من كل قيم دينهم التي كانت في أنظارهم أغلالا حالت لقرون طويلة بينهم وبين التقدم المنشود ، والحضارة المرجوة . . . وهذا كله وهم كبير ، وخطأ فادح لان الاسلام ليس مجرد دين يربط الانسان بربه من خلال طقوس تؤدي كما في غيره ، وانما هو الدين الكامل الذي يرسى دعائم العلاقة بين الله وعباده ، ثم هو في الوقت نفسه الدين الذي ينظم العلاقات المختلفة بين الناس بعضهم وبعض في عدالة مطلقة بحيث ترفرف الطمأنينة النفسية ، ويسود الامن ، ويعم الرخاء كل أفراد المجتمع الاسلامي . . . ومن ثم فالاسلام في حقيقة أمره هو دين التقدم والحضارة بكل المعايير العادلة ، وبكل المفاهيم المحايدة المستقيمة .

رسالة الانسان على الارض :

وقبل الدخول في أي تفصيل ، فان هناك سؤالاً يطرح نفسه : ما هي رسالة الانسان على الارض ؟ . . يخطئ كثير من الناس عندما يفسرون قول الله تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (١) على أن رسالة الانسان على الارض تقتصر في عبادة الله تعالى بأداء

(١) الآية ٥٦ الذاريات .

فروضه فقط استنادا الى منطوق الآية الكريمة ومفهومها . ولكن رسالة الانسان على الارض تقوم على فهم كلمة (يعبدون) بمعناها الاعم وهو (يطيعون) وبهذا فان هذه الرسالة تقوم على ثلاث دعائم : الاولى عبادة الله بما شرع ، والثانية عمارة الكون لخير البشرية وسعادتها ، والثالثة اعتبار الفترة الزمنية التي يحياها الانسان قنطرة الى الآخرة . . اذ أن الانسان مقيد بهذه القواعد الثلاثة : عبادة الله، وعمارة الكون باقامة المدنية والحضارات من خلال ضربه في الارض . مكتشفا لاسرار الله في هذا الكون من خلال علم نافع يكتشفه ويحصله ، ثم بعد ذلك عليه أن يلتزم بالسلوك الامثل والخلق القويم خلال فترة حياته ليلقى الله بعد ذلك فيثاب على ما قدم من خير أو يعذب على ما قدم من شر .

منزلة الانسان في الارض :

لقد اقتضت حكمة الله أن يجعل الانسان خليفته في الارض ، ومعنى ذلك أنه سبحانه وكل اليه عمارتها . وهذا يقتضى طاعة مطلقة لواهب هذه الحياة ، ولما شاعت ارادة الله خلق الانسان ، خلقه من طينة هذه الارض ، ثم كرمه فنفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وبهذا تزاوجت فيه المادة والروح .. ثم زوده بالقدرات والملكات والطاقات التى تمكنه من الضرب فى هذه الارض .. وكان على رأس هذه القدرات والملكات والطاقات التى زود الله بها الانسان العقل الذى يجعله الله مناط التكليف فى الانسان .. وما كرم الانسان وفضل على كثير ممن خلق الله الا بهذا العقل وعندما تحدث الله الى الملائكة قبل خلق الانسان : « واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة . . . » وعندما أوضح الله للملائكة سمات هذا المخلوق وأن المادة والروح تتزاوجان فيه وأنه يعرف الخير والشر : أيقن الملائكة أن الانسان وهو بهذه المثابة لا بد أن تتور بينه حروب وصراعات وتتشب خلفات تجر حتما الى سفك الدماء والهلاك » .. قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون » . ولكن هل يستطيع هذا الانسان الذى

كرمه الله بالعقل أن يصل بقدرته الذاتية الى معرفة الخير والشر ؟
أو الى التوصل الى معرفة الله عز وجل وعبادته بما يحب ويرضى ؟
لاشك في أن العقول لا يمكن مطلقا أن تصل بذاتها الى اتفاق على الخير
والشر .. فما يراه البعض خيرا قد يراه غيرهم شرا والعكس صحيح ،
لان الامر هنا يقوم على مسألة نسبية بحتة لا يرى الانسان من خلالها
الا ما يتصل بذاته بغض النظر عما يصيب سواء .. والعقل هنا لكي
يرى الخير والشر . ويدرك الحق والباطل يحتاج الى اضافة ..
كالعين تماما .. فالعين السليمة لا ترى بذاتها ولا بد لها من اضافة
متمثلة في الضوء .. نهى في غيبة الضوء لا ترى ولا تميز ..
والعقل لكي يرى ويدرك يحتاج الى هداية ترشده وتبصره ، حتى
لا يزل ولا يضل .. هذه الهداية متمثلة في تشريع الله عز وجل ،
والعقل في ضوء هذا التشريع يستطيع بوضوح أن يرى الخير فيأتيه ،
ويرى الشر فيجتنبه ، ويعرف الحق فينصره ، ويعرف الباطل فيحاربه ،
وكما أن العقول محتاجة الى تشريع ترى في ضوئه كل الحقائق ، فان
التشريع محتاج الى عقول ، فلا يمكن أن ينزل تشريع على قوم بغير
عقول .. لذلك فان القرآن الكريم يذكر في آيات كثيرة ضرورة استعمال
العقول فيقول : « ان في ذلك لآية لقوم يعقلون » .. « ان في ذلك
لآية لقوم يفقهون » .. « ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون » .. « ان
في ذلك لآية لقوم يعلمون » .

هدف الرسالة الاسلامية :

واذا أردنا بعد ذلك أن نعرف الهدف من الرسالة الاسلامية نرى
أن الهدف منها هو الخير والسعادة والرفاهية للناس جميعا ، من منطلق
قول الله تعالى : « وما أرسناك الا رحمة للعالمين » (١) وهو أسلوب
من أساليب الحصر في الدراسات البلاغية ، ومن ثم فان الهدف الاسمي
من الرسالة الاسلامية هو الرحمة الواسعة للناس جميعا ، وبناء على
ذلك فان الشريعة الاسلامية تقوم على ثلاث ركائز : تقوم على الحكمة ،
وتقوم على المصلحة . وتقوم على العدل . وبهذا يصبح المعيار أمامنا

(١) الآية ١٠٧ الانبياء .

بواضحا ، فاذا خرج أمر من الحكمة الى العبث أو من المصلحة الى الفساد أو من العدل الى الظلم فهو ليس من أمر هذه الشريعة .
واذا علمنا أن الرسالة الاسلامية تقوم على أمرين : العبادات والمعاملات أو بعبارة أخرى علاقة الانسان بربه ، وعلاقة الانسان بمجتمعه ، برز أمامنا سؤال أيهما يكون وسيلة وأيهما يكون غاية ؟ وهل غاية الدين أن يعبد الانسان ربه ويكتفى من خلال ذلك بأداء الصلاة والزكاة والصوم والحج ثم له بعد ذلك أن يتصرف كما يحب ويشتهي ؟ أم أنه ينبغي على الانسان أن يتعامل مع مجتمعه التعامل الطيب ولو أهمل شئون العبادة ؟ هل يجوز هذا ؟ وما هي الوسيلة اذن وما هي الغاية ؟

العبادة وسيلة وليست غاية :

نرى من خلال التشريع الاسلامي أن وسيلة الاسلام للوصول إلى الهدف الامثل هي العبادة : فالعبادة وسيلة وليست غاية . وأن الهدف الاسمي للإسلام هو إقامة المجتمع الفاضل .. إقامة مجتمع التقوى والسلوك الامثل ، ونرى ذلك في كتاب الله في فرضية كل عبادة على حدة .. ولكننا نرى قبل ذلك آية عامة تأمر الناس بعبادة الله دون تفصيل حيث يقول الله تعالى : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم .. » عبادة عامة دون أي تعرض لجزئيات هذه العبادة .. وأي أمر يصدر في القرآن لا بد أن يثير في ذهن السامع تساؤلا لماذا أعبد الله ؟ وأمام أي أمر ترى الاجابة على أي تساؤل يبرز « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » (١) ، وبوضوح الآن نستطيع أن نقرر أن العبادة وسيلة توصل الى التقوى . توصل الى مجتمع التعامل الطيب .

الصلاة وسيلة تقضى على الفحشاء :

واذا تتبعنا كل عبادة على حدة لكي نعرف كيف توصل الى المجتمع الفاضل : نرى أن الصلاة وهي قمة العبادات تذكرها آيات كثيرة في القرآن الكريم نخار منها آية يخاطب بها الله نبيه صلى

الله عليه وسلم ، وخطاب النبي انما هو خطاب للامة كلها في شخص نبيها : « اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون » (١) وفي غير عناء يتضح من هذا النص القرآني أن الصلاة تقضى على الفحشاء والمنكر ، والفحشاء في معناها العام الواسع هي كل أمر سيئ كالسرقة والكذب والزنى والغيبة والنميمة الى آخر هذه الاشياء التي تسيء الى المجتمع في أمنه أو عرضه أو خلقه ، فاقامة الصلاة تنهى فاعلها عن اتيان هذه الفواحش الضارة بنفسه وبالمجتمع ، والمنكر هو كل أمر تستكره أعراف الناس ، والناس لا يجمعون على ضلال ، وما أجمع عليه الناس يصير عرفا اذا كان في غير معصية ، وما أجمع عليه الناس اذا خولف استتكره فأصبح منكرا ، وبهذا فالصلاة تنهى عن كل أمر سيئ وتنتهى عن كل أمر لم يتواضع ولم يتعارف عليه الناس ، ولذلك فان الله تعالى يهدد صنفا من المصلين لا يلتزمون الوصول الى الهدف عن طريق هذه الوسيلة فيقول : « فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراءون ، ويمنعون الماعون » (٢) .

الزكاة وسيلة لتطهير النفس :

وعندما تنتقل الى الزكاة ، نرى أن الزكاة في حد ذاتها ليست هدفا ، يدفع الغنى بمقتضاه جزءا من ماله للفقير ، لأن الله قادر بأن يتكفل بهذا الفقير مع البعد التام عن مال الغنى ، ولكن الزكاة تطهير وتنمية وتركية لنفس المزكى ، بحيث تزداد فيه عوامل الخير ، وتقضى فيه على عوامل الشر كما تقضى على عوامل الاثرة والانانية والبخل والشح في نفس المتصدق ، وفي هذا المعنى يقول الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » (٣) . وبهذا يتضح أن الزكاة وسيلة توصل الى خلق انساني رفيع في نفس دافعها .

(١) الآية ٥٥ السجدة .

(٢) ٤ — ٧ الماعون .

(٣) الآية ١٠٣ التوبة .

الصوم وسيلة لتقوى الله :

يحاول بعض الناس تلمس حكمة الصوم فيقول ان هدف الصوم في النهاية أن يحس الغنى المترق من خلال الصوم بآلام الجوع فيعطف على الجائعين لانه أحس بما يحسون وكابد مثلما يكابدون ، ولو صح هذا لما جاز أن يصوم الجوعان ، لانه أدري الناس بحقيقة الجوع ، ويقول البعض الآخر بل ان هدف الصوم هو صحة البدن ، حيث أن الصوم هو أعظم صيانة لأعضاء الجسم التي تقوم بعمل دائم ومستمر متعاونة على هضم صنف الطعام التي يتناولها الانسان وهي مباحة له في كل لحظات النهار والليل حتى يأتي رمضان فيمتنع لساعات طويلة عن تناول الطعام والشراب ، وهذا الامتناع يتيح الفرصة لراحة هذه الاعضاء وصيانتها ، كما يتم ذلك للآلات حتى تستمر في أداء عملها بكفاءة عالية .. ولكن الصيام في حقيقته أسمى وأعظم من كل ذلك .. وتتضح الحكمة ، ويستبين الهدف من الصوم من آية فرضية الصوم نفسها حيث يقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » (١) ويصدق هذا المعنى تماما على الصائم ، حيث أن تصرفه يختلف تماما عن تصرفه وهو مفطر .. فالصائم يكون احساسه بمراقبة الله عز وجل أعمق ، فيرتفع بخلقه من خلال خشية الله الذي يحس بمراقبته عن كل ما يفسد عليه صومه ، فهو لا يفحش في قول ولا فعل، ولا يغش في عمل ولا حديث ، ولا ينظر الى محارم ، ولا يكذب ، ولا يستسلم للغضب ، ولا يستجيب لاستفزاز .. وهو مأمور أن يذكر نفسه دائما بأنه في عبادة اذا ما حاول أحد استفزازه « واذا سبه أحد أو شاتمه فليقل انى صائم » ، ليعصم نفسه من الوقوع في أمر يبعده عن تقوى الله .. والصوم بهذا المفهوم اذا وسيلة تربى في الانسان ملكة المراقبة لله حتى يصير ذلك طبيعة فيه .

(يتبع)

مصطفى برهام

(١) الآية ١٨٣ البقرة .

تقيقب / حَوَّلَ مَا نُشِرَ فِي جَرِيدَةِ الْأَخْبَارِ

بشأن شهر رَجَب

بقلم . فضيلة الشيخ . محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

نشرت جريدة الاخبار بالصفحة الخامسة في عدد يوم الجمعة ٢٣ رجب ١٤٠٠ الموافق ٦ يونيه ١٩٨٠ نقدا لمقال المنشور بمجلة التوحيد في شهر رجب ١٤٠٠ تحت عنوان « شهر رجب وما ابتدع فيه » وكان هذا النقد يتوقع فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب عبد اللطيف مفتش عام الوعظ بمحافظة بنى سويف .

ويتضمن نقد فضيلته الغمز في المقال ، اعتمادا على ما اقامه من موازنة بين ما نشر في مجلة التوحيد وما نشر في مجلة أخرى حول شهر رجب فقال ان المقالين متناقضان . وكنت قد ذكرت في مقالى أن تحديد ليلة السابع والعشرين من رجب لاسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدىس وتخمين لان الصحابة لم يحددوها . وألح فضيلته على هذه النقطة التى لم يحفل بها الصحابة ولا السلف الصالح ، وانما كان اهتمامهم بنتائج الاسراء والمعراج وهو تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتلقيه فرضية الصلاة التى تركها الناس في هذا الزمان . قال فضيلة الشيخ ان ذلك يلقي ظلالا من الشك قد تؤدي الى انكار الاسراء .

ولما كان الامر ينحصر بين السنة والبدعة : تعين أن اوضح الآتى :

بالنسبة للتناقض بين ما نشر في مجلة التوحيد وما نشر في مجلة أخرى ، فنحن نتحرى أن تكون مادة المجلة صحيحة مستمدة من الكتاب والسنة المطهرة ومذهب السلف ، مخرين عرض الحائط عن البدع والخرافات ، ولا علينا من شىء مما أحدثه المبتدعون في الدين من بدع « والله الحجة البالغة » .

ومما يجدر ذكره أن الرسول صلى الله عليه وسلم حذر من البدع في الدين ، في كثير من أقواله مثل : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رواه البخاري وغيره . وقوله صلى الله عليه وسلم : « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك » رواه أحمد والترمذي والنسائي . وكان صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر « أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد — صلى الله عليه وسلم — وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » رواه مسلم وغيره ، وزاد النسائي « وكل ضلالة في النار » . وفي حديث العرباض بن سارية . . . الى أن قال : « انه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » . وعن عبد الله الديلمي قال : « بلغني أن أول ذهاب الدين ترك السنة ، يذهب الدين سنة بعد سنة ، كما يذهب الحبل قوة بعد قوة » وقال ابن مسعود رضى الله عنه : « اتبعوا ولا تبغدعوا فقد كفيتم » .

وفي سنن أبي داود عن حذيفة : « كل عبادة لا يتعبد بها رسول الله وأصحابه ، فلا تتعبدوها فان الأول لم يدع للأخر مقالا » وقال ابن عمر : « كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة » روى هذه الاخبار والآثار الامام الديلمي في سننه .

وقال ابن الماجشون (من المالكية) سمعت مالكا يقول : « من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة ، فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لان الله يقول : اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

وقد ألف في البدع كثير من العلماء المشهورين بالعلم والتحقيق من أمثال الشيخ عبد العزيز الخولي في كتابه السنة ، والشيخ علي محفوظ في كتابه الابداع ، رحمهما الله تعالى . ومن أمثال الشاطبي في كتابه الاعتصام ، وكذا ما تناوله صاحب المنار في تفسيره في كثير

من الآيات وخاصة في تفسير قوله تعالى : « اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب ... الآية » .

من أجل هذا نحرص على أن يغترف كتاب مجلة التوحيد من أعذب المناهل : الكتاب الكريم والسنة الصحيحة . ولا نزيد عن سنة رسول الله شيئاً . حتى جاء ما يكتبه المحررون وأرباب الأقلام فيها قبساً من نور صاحب النبوة الباهرة ، وغرفة من ينبوع السنة المطهرة . فإذا كان غيرنا لم يلتزم بما التزمنا به ، معتمداً على ما تردده الالسنه من أحاديث موضوعة . فهل يتهم من يتحرى الحق . وينشد الصواب . بأنه يبلبل الأفكار ، ويثير شكاً قد يؤدي إلى انكار الاسراء ؟

اننا نقول لفضيحة مفتش عام الواعظ : اننا والحمد لله نؤمن بأن .ارسول صلى الله عليه وسلم أسرى به بجسده وروحه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السموات العلا . ومن لم يؤمن بذلك عد كافراً .

غير أننا نريد تصحيح خطأ درج عليه الناس وحرصوا عليه « ويحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

فليس المراد من حدوث الاسراء الجرى وراء المظاهر والحفلات التي لا تخدم الاسلام في شيء . ولا الاهتمام بالقشور دون اللباب . وانما المهم أخذ العبرة من حادثة الاسراء والمعراج : وذلك يتجلى في أمرين هامين :

١ - تكريم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ، وما أضافه الله عليه من فضل لم يمنحه أحداً من الرسل من قبل ، وذلك باجتماعه باخوانه الرسل الكرام ثم قيامهم جميعاً بصلاة كان الامام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان بذلك اماماً للأنبياء والمرسلين . كما لا يخفى من التعارف بينهم عليهم السلام . وما جرى لخاتم المرسلين في تلك الليلة من حسن الاستقبال أينما حل وسار .

٢ - استدعاء الله تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل ، ليريه من آياته ، وليطلع على ملكوت السموات ،

حتى شرف بدرجة رفيعة لم ينلها أحد في الماضي أو المستقبل ، وعند
عرش الرحمن تلقى من رب العزة أمرا هاما هو قرضية الصلاة ،
اشعارا بأهمية الصلاة التي فرضت في السماء ، دون غيرها من الفرائض
التي فرضت في الارض •

وترقب على ذلك اهتمام الرسول وأصحابه الكرام بهذا الركن
من الدين ، حتى ورثنا عنهم أن تارك الصلاة حلال الدم • وواجب
على الحاكم المسلم أن يريح المجتمع من شره بعد أن يستتاب ويعزره .
فإن أصر على تركها قتل حدا بالسيف ، خشية أن ينبج للأمة أبنا :
لا يخرون سجدا لله رب العالمين •

والاحاديث في تكفير تارك الصلاة كثيرة مشهورة ، وكذلك أقوال
الائمة الاعلام ، فلماذا لا نهتم بالجواهر وهو الصلاة ، وأصبحنا نتركهم
عمدا ونكتفى بالاحتفالات بليلة الاسراء •

هذا هو أهم ما يعنينا من الاسراء والمعراج ، حتى لا يكون فر
المسلمين من يترك الصلاة ، كما هو شائع بين الناس في العصر الحاضر
فهم ينظرون الى الصلاة على أنها أمر اختياري فمن شاء صلى ، ومن
شاء ترك ولا حساب ولا عقاب •

أما الاهتمام باحتفالات في ليلة اختاروها ، فليس من الدين
في شيء •

ولا يخفى أن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ألف كتابه
(تبين العجب بما ورد في فضل رجب) فيتعين على كل داعية أن يطل
عليه ففيه غنية وكفاية •

كما أن الحافظ ابن كثير صاحب التفسير المشهور ، أثبت ف
تفسيره في الجزء الثالث — حينما تكلم على الاسراء — أن الصحا
الكرام بعد أن هاجروا الى المدينة ، لم يحددوا لها ليلة ولا شهرا
فمنهم من قال : انه صلى الله عليه وسلم أسرى به قبل الهجرة :
مكة بعشرة أشهر ، كما قال السدي : انه أسرى به قبل الهجرة بب
عشر شهرا •

وإذا كان الصحابة الكرام قد اختلفوا في تحديد الليلة والشهر لعدم اهتمامهم بالاحتفالات فقد وجهوا اهتمامهم بنتائج الاسراء وأهمها فرض الصلاة .

وهل تحديد ليلة الاسراء بليلة معينة ، يعتبر أمراً قطعي الثبوت أو قطعي الدلالة ؟ وهل نحن الذين لم نعاصر أهل القرون الاولى ، أوفر علماً وأرجح عقلاً ؟

كما أن الامامين الجليلين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، لم يثبتا لديهما تاريخ صحيح لتلك الليلة .

كما يمكن الرجوع الى الرسالة القيمة التي حررها العلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالملكة العربية السعودية في كتابه (التحذير من البدع) .

ففي هذه الرسالة أثبت سماحته أن كل ما ورد في تعيين ليلة الاسراء غير ثابت . الى أن قال : ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصصوها بشيء من العبادات ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها (صفحة ٧ من الرسالة المذكورة) ويمكن الاطلاع عليها بفروع أنصار السنة المحمدية ومساجدها بعد أن وزع منها الكثير على المساجد والجمعيات والطلاب .

اذن ليس بدعاً منى أن أسوق للناس أرجح الاقوال لتعود الى الصواب ، بدلاً من أن نصر على الخطأ .

ناهيك بأن الالتزام بالاحتفال سنوياً في ليلة معينة بما يسود فيها من تهريج الصوفية ، واستقراء بعض القراء المأجورين لتشنيف آذان السامعين بتواشيح وقرآن يطرب السامعين ، ولا تخشع له القلوب ، أمر يحمل العوام على أن الاحتفال بهذه الصورة أمر يقصره الدين ويدعو اليه .

فالبيان للناس ، والصدع بالحق ، لا بد أن يعطو على كل دعوة تستند الى بدعة ، والرجوع الى الحق فضيلة ، والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

مفهوم البدعة

عند السلف الصالح

بقلم : سليمان رشاد محمد

نشرت مجلة التصوف الاسلامي في عددها الصادر في جمادى الآخرة سنة ١٤٠٠ مقالا تحت هذا العنوان للكاتب السيد عز الدين ماضي أبو العزائم المحامي ، وللأسف الشديد فقد خلط الاستاذ خطأ عجيبا ، بدأ بالبدعة في الاحكام والعبادات وما يتعلق بالشئون الدنيوية مع أن كلمة البدعة في الشرع لا تنصرف الا الى العبادات لان العبادات توقيفية كما أجمع الفقهاء سلفا وخلفا . أما في غير العقائد والعبادات فابتدع ما شئت . وقد كان سلف هذه الامة هم الذين اخترعوا وابتدعوا وابتكروا في كل شأن من شئون الحياة ، وذلك مباح في الاسلام لقوله عليه الصلاة والسلام لأصحابه : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » .

ان أئمة السلفية — الذين ينعتهم الكاتب « أدعياء السلفية » في أكثر من موضع من كلمته — لم يقل أحد منهم أن نمو الحياة وتطورها يندرج في باب من أبواب البدع ، بل هم الذين يدعون الى أن تكون النصوص الشرعية حية متحركة تسير سنن الحياة ، من غير تحنيل شيء مما حرم الله ولا تحريم شيء مما أحل الله في المأكل أو الملبس أو المشرب أو المعاملات أو البيع والشراء مما هو معروف من الدين بالضرورة ، وهذا مما يدخل في باب الحلال والحرام لا في باب البدع والمحدثات كما توهم الكاتب .

من العجيب أن يتصدى انسان للكتابة في موضوع وهو لا يكاد يلم به الماما ، ويظهر أنه كتب ما كتب ليتخذ منه منفذا للطعن في مشايخ الاسلام الائمة أحمد بن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب ،

فقد زعم أنهم يعتبرون أن دين الاسلام محصور في فكرهم فلا يثقون في عالم من علماء المسلمين ولا يقيمون له وزنا ، هل قرأ هذا الرجل .
أى كتاب من مؤلفات هؤلاء الاثمة ؟ انه يقينا لم يفعل ، ولو فعل .
لرأى كيف يحتفل هؤلاء الاثمة بأراء وأقوال من سبقوهم من علماء السلف .

وكأنه لم يندد بالبدعة وينكرها الا هؤلاء الاثمة الثلاثة ، وكأنه لا يعلم أنه شدد الفكر عليها الصحابة والتابعون وأئمة الفقه وأئمة الحديث ، وكأنى بهذا الكاتب لا يعلم شيئا عن كتاب « الاعتصام » للشاطبي وكله في البدعة والابتداع ، ولا ما كتب الشيخ على محفوظ عن مزار الابتداع ، ولا ما كتب شيخ الاسلام محمود شلقوت في هذا الموضوع ، ولكنه يعتمد في الطعن على أئمة السلفية أقوال ومؤلفات أعدائهم من الصوفية الخلفية الذين يحرفون كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتأويلات السمجة الباردة .
الباطلة .

أورد الكاتب أمثلة فيما ادعى أنه تحجر عقلى في تفسير البدعة .
للتدليل بها على جواز الابتداع في الدين فذكر جمع أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه الناس على قارىء واحد في صلاة التراويح وتوسيعه لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه أحدث أذانا ثانيا ، وليس شيء من ذلك بدعة لاننا مأمورون بالاعتداء بهم لقوله عليه الصلاة والسلام : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الامور فكل بدعة ضلالة » ونريد أن نصحح للكاتب أن الاذان الثانى الذى أمر به عثمان رضى الله عنه لم يكن بين يدى الخطيب يوم الجمعة — كما قال — بل كان بمكان بالمدينة فيه السوق ويسمى (الزوراء) حتى ينبه الناس في السوق بدخول وقت الصلاة ، أما الاذان للخطبة ثم الصلاة فكان ينادى به من فوق المسجد بعد أن يصعد الامام المنبر كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد أبى بكر وعمر وصدرنا من خلافة عثمان رضوان الله عليهم ، فلما كثر

الناس بالمدينة وتشاغلوا في الأسواق أمر من ينبههم بدخول الوقت .
ثم زعم أن معاوية أحدث بناء المنابر أكثر من ثلاث درجات ، مع
أن معاوية بنى ما فعل على أصل موجود كما ذكر هو بنفسه في المقال ،
فإنه رتب عليها بدعة لا أصل لها وهي جهر المؤذن بالصلاة على رسول الله
بعد الأذان ، والأدهى من ذلك أنه زعم أن السلف استحدثوا القيام
عند ذكر ولادة النبي ، ولا نعلم أي سلف هؤلاء ، لعلمهم سلفه هو الذين
ابتدعوا الاحتفال بالموالد . ثم افترى على السلفية أنهم يقولون ان
ترك العمل يوم الجمعة بدعة ، ولم يقل أحد من السلفية ذلك ، ولكنهم
يقولون بخطأ القول بأن العمل فيه بدعة ، فليس في العمل فيه ولا ترك
العمل سنة ولا بدعة ، وفي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) ليس فيه
نهي عن العمل يوم الجمعة قبل الصلاة بل فيه أمر بترك العمل للصلاة ،
وفي قوله تعالى في الآية بعد هذه الآية (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الأرض وابتغوا من فضل الله) حث على العمل بعد الصلاة ، والعمل
من أمور الدنيا فمن شاء فليعمل قبل الصلاة وبعدها ومن شاء فليسترح
وليستجم .

ثم قارن الكاتب بين (أدعياء السلفية) — كما يسميهم افتراء
عليهم — في الجزيرة العربية وفي مصر ، فليعلم الكاتب أن السلفية
لا يحددها من في الجزيرة العربية أو في مصر أو من في غيرها ، إنما
السلفية اتباع لكتاب الله عز وجل ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
من غير تأويل ولا تحريف في أي زمان أو أي مكان .

لا يمكن أن يحسن الصوفي التحدث عن السلفية إلا إذا اتسع أفقه
وفهمه وثقافته ، ففي نفس العدد من المجلة مقالة للدكتور أبي الوفا
الغنيمي التفتازاني بعنوان (ابن تيمية والتصوف) تحدث فيها عن
الامام ابن تيمية حديث الدارس لبعض مؤلفاته ، ومما قال الدكتور في
حديثه (لا أدري كيف ينسب إلى ابن تيمية أو إلى تلاميذه ممن قاموا
على دعوة السلفية انتقاصهم قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم
وآل بيته رضوان الله عليهم) بل انا نقول ان أكثر المسلمين حبا لرسول

الله وآل بيته واتباعا لسنته وبغضا لكل بدعة تضاد سنته : هم من يسميهم الكاتب أدعياء السلفية .

والبدعة تكون في العقيدة كما تكون في العبادات وكلها ضلالة وكلها خرجت من المتصوفة ، فقد حرفوا أسماء الله وصفاته ، فعطلوا وشبهوا وابتدعوا ، والذي يقرأ كتب ابن عربي أو ابن الفارض أو الشعراني أو أبي حامد الغزالي أو غيرهم يجد كل ما قلنا مجسدا في أقوالهم لا سيما في العقائد ، واسمع الى قول شاعرهم :

(عقد الخلائق في الاله عقائدا ... وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه)
لقد اعتقد ما اعتقدت اليهود والنصارى والمجوس واليهوديون والهندوك وغيرهم ، ألا ما أشنع هذا الضلال .

وسبحان الله القوى العزيز يأبى إلا أن يحق الحق ولو كره المبطلون ، انني لم أصدق عيناى عندما وجدت الكاتب يذيل مقاله برأى في مفهوم البدعة نقلا عن أحد ذوى قرباه يناقض كل ما كتبه هو من قبل ، فقد قال ان البدعة تكون في العقائد والعبادات ولا تكون في العادات ، فهلا صدق هذا الكاتب رجلا من أهله وعدل عما كتب وسود به الصحائف صفحات المجلة ، وصحائف عمله .

سليمان رشاد محمد



بقية مقال (ابن عربي والبناع عن الباطل)

رحمه الله ، بل ان ابن عربي يتجاهل أن المرأة أيضا ملزمة بالغسل ، فيا ترى مم تتطهر هي الأخرى ما دامت هي الرب ؟ .

وفي فصوص الحكم لابن عربي :

وما الكلب والخنزير الا الهنا وما الرب الا راهب في كنيسة

ان ابن تيمية رحمه الله كان متواضعا حين أطلق اسم الملاحدة على دعاة وحدة الوجود مثال ابن عربي الذي يزعم أن فرعون كان أفهم للحقيقة الالهية من موسى ، عندما قال : «أنا ربكم الأعلى» أما الدكتور زكي مبارك فقد قال في رسالته للدكتوراه عن التصوف الاسلامي :
« من قرأ كتب ابن عربي خرج منها وهو زنديق » .

والسلام على من اتبع الهدى .. محمد عبد الله السمان

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعة العدوي

حقائق .. وراء موت أميرة

أخي القارئ الكريم :

نحن نؤمن بأن كل ما يقدم على شاشة السينما إنما هو معاول
تهدم الدين والأخلاق ، ونؤمن بأن جميع العاملين في هذا الميدان لهم
أسلوبهم الخاص في الحياة ، الذي نرهن أצלما عن الخوض فيه .

وإذا ما كتبنا اليوم عن فيلم (موت أميرة) فليس معنى ذلك أننا
راضون عن سائر الأفلام الأخرى وما يقدم فيها . وإنما كتبنا عن هذا
الفيلم ليعلم المسلمون ما يمكنه لهم أعداء دينهم ، وكيف أنهم يعملون
دائما وبلا هوادة على حرب الإسلام .

رئيس التحرير

لم يدع أعداء الإسلام بابا من أبواب التشكيك بالإسلام إلا
طرقوه . وأخطر أنواع هذا التشكيك ما يتم بطريق هؤلاء الذين ينتمون
إلى الإسلام أما بعمد أو بغير عمد . والحدود الإسلامية أكثر تعرضا
لسهام المعتدين أكثر من غيرها بدعوى أنها « غير عصرية » أو أنها
تتسم « بالوحشية والبربرية » .

وعندما أخطأت « مواطنة سعودية » وأقيم عليها الحد ، كانت
فرصة مواتية لهؤلاء المشككين ، مع أنهم يعرفون أن هذه ليست أول مواطنة
في السعودية يقام عليها الحد ، فهناك العشرات يقام عليهم الحد
بسبب ارتكاب جرائم مختلفة ، لكن الوضع السياسي الذي يحيط بالمنطقة
كلها ، ساعد هؤلاء على أن يوجهوا سهامهم إلى الإسلام ممثلا في
السعودية . فهذا التفرق العربي ، والمحنة التي يعيشها العرب أطمعت

الخبثاء في الداخل والخارج أن يوجهوا طعناتهم بدون خوف من قوة تردعهم . كما أنهم استغلوا المناخ السياسي العفن الذي تعيشه بعض الأنظمة العربية ، فشجعوا ذلك على المزيد من التنديد . وما لبثت بعض هذه الأنظمة أن تبنت القضية ونفخت فيها لتساعد على اذكاء نارها . كثار من السعودية ولاضعاف مركزها ، وساعدتها على ذلك القوى الصليبية المتربصة والتي توحدت أهدافها مع أهداف هذه الأنظمة ، وكان أن دخلت الصليبية المعركة بكل ثقلها ، وأخذ « الفيلم » ينتقل من عاصمة لعاصمة ، بعد أن تسبقه دعاية مكثفة تغرى « بالفرجة والاستمتاع » وكأنه سبق فنى لا عهد للعالم كله به . والدليل على ذلك : أن الأفلام العربية غير واسعة الانتشار في أوروبا ، لأن المواطن الأوروبي عزوف دائما عن مشاهدتها ، لأنها لم ترق الى المستوى الفني الذي يراه في الأفلام الأوروبية من وجهة نظره ، كما أن وسائل اعلانه لم تقنعه بهذه الأفلام . لكن المواطن الأوروبي أقبل على هذا الفيلم بالذات ، فقد سبق عرضه « شحنات » دعائية واعلامية مركزة القصد منها معروف . ومن هنا نشط أدعياء الفن في العالم فطبعوا ملايين النسخ من الفيلم حتى أن نسخته تباع في مصر بخمسين جنيها . والواقع أن « فيلم موت أميرة » لا يستهدف الاساءة الى السعودية وحدها ، ولكنه يسيء الى العرب والمسلمين في كل مكان من الأرض . لان هؤلاء الذين مثلوا في الفيلم لم يقوموا بتمثيل الحادثة فقط ، ولكنهم نسجوا من حولها قصة ملفقة ذات حبكة فنية ، لها بداية ووسط ونهاية ، على عادة الأفلام ، كما أنهم اخترعوا مواقف ذات طابع مثير أظهرنا نحن العرب بمظهر المتخلفين . وقد ورد على لسان احدى الممثلات في فقرات الحوار داخل الفيلم ما يفيد أنها اشمازت من تخلف العرب فهي تقول : « ان هؤلاء قوم متخلفون عنا بما مقداره بضعة قرون » . لكن الشيء المخل أن يشترك ممثلون مصريون في هذا العمل الفاضح . انها سقطة لا يمكن أن تغتفر لهم . وقد كان الاولى بالمسؤولين في مصر أن يراجعوا النص بواسطة ما يسمى بالرقابة على المصنفات وألا يسمح بتصوير بعض أحداثه في مصر .

والواقع أن السبب في هذا التهاون الفاضح هو أن هناك _ كما تشير الدلائل القوية _ امرأة تقف بكل ثقلها وراء اخراج هذا الفيلم ، وأن ماضيها وحاضرها يؤكد أنها على صلة بتنظيمات مشبوهة خارج مصر ، وهذه التنظيمات ترسل سمومها وتوجه طعناتها الى الاسلام والمسلمين تحت ستار الفن والفنانين . وقد منحت هذه المرأة من حرية الحركة ما لم يمنح مثله لكبار الديبلوماسيين . ويذكرنا دورها بالدور الذى لعبته المخابرات البريطانية في تجنيد بعض الممثلين من النصارى لتنفيذ مخططاتها في ضرب الخلافة الاسلامية والسخرية من الاسلام ، وقد كان هؤلاء يتقاضون رواتب شهرية من السفارة البريطانية مقابل أعمالهم الفنية التى يتندرون فيها على المتمسكين بأخلاق الاسلام ويسخرون من علمائه .

والحقيقة أن بعض كبار الممثلين في مصر أفزعه هذا الموقف المخزى المتآمر على الاسلام والعروبة فقال : « أنا أشعر أن ثمة مؤامرة وضيعة قد حبكت خيوطها لاظهار حدود الشرع الحنيف بمظهر العدوان وحب الدم والتخلف وأن ثمة رابطة عضوية تربط بين تلك العصابة الفنية التى سعت جاهدة لانتاج الفيلم وبين أهداف العصابة وهى قطعاً ليست انسانية ولا فنية بقدر ما هى سافلة » .

وقد ألمح الرئيس السادات بذلك حين قال : « اننى ما كنت أحب أن يشترك الفنانون المصريون في هذا العمل الشائن الفاضح انها سقطة منهم ولا شك » وبهذا يكون الرئيس السادات قد أصدر حكمه الشخصى على هؤلاء الممثلين حيث اعتبر العمل الذى قاموا به « شائناً وفاضحاً وأنهم سقطوا » ولم يبق الا أن يترجم حكم الرئيس الى واقع عملى ، فيتم تحويل هؤلاء المصريين الذين شاركوا في هذا العمل الى ساحة القضاء ، ويمنع عرض وتداول الفيلم في مصر .

الا أن الشيء الذى أسفنا له ما صرح به وزير الثقافة حين قال : « انه من المستحيل أن يكون قد فكر أحد في أى وقت من الاوقات في

(البقية صفحة ٤٨)

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخ أحمد كليب من الاسماعيلية يسأل :

- ١ — هل يجوز قراءة القرآن يوم الجمعة جهرا في المسجد ؟
- ٢ — هل للجمعة أذان واحد أم أذانان ؟
- ٣ — هل لصلاة الجمعة سنة قبلية أم لا ؟

الاجابة على السؤال الاول

قراءة القرآن في المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع من البدع المستحدثة التي لم تكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد نهى صلوات الله وسلامه عليه عن رفع الصوت في المسجد ولو بقراءة القرآن :

فمن أبي سعيد الخدري أنه قال : اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فرفع الستر وقال : « ألا ان كلكم مناج لربه ، فلا يؤذ بعضهم بعضا ، ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة » أخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة ، فقال : « ان المصلي يناجي ربه عز وجل ، فلينظر بم يناجيه ، ولا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن » رواه أحمد بسند صحيح .

وقد رأينا أن ننقل للاخوة القراء بعض الفتاوى التي صدرت عن رجال كانوا شيوخا للجامع الازهر ، وقد سبق نشرها في المجلد ١٩ من مجلة الازهر ص ٨٣٨ .

فتوى الشيخ عبد المجيد سليم رحمه الله

جاء الى لجنة الفتوى بالجامع الازهر الاستفتاء الآتى: « ما حكم الجهر في المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن — خصوصا سورة الكهف — يوم الجمعة ، كما أن غالب المقرئين يقرءون مريم أو طه أو الضحى • هل هذا جائز ؟ » •

الجواب : ان قراءة سورة الكهف كما هو معهود الآن في المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع قبل صلاة الجمعة بدعة مستحدثة لم تعرف في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا في زمن الصحابة والسلف الصالح ، ويظن العامة أن قراءتها بهذه الكيفية وفي ذلك الوقت من شعائر الاسلام ، فهي مكروهة ، لاسيما وأن قراءتها على هذه الوجه تحدث تشويشا على المصلين ، وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال : « أيها الناس : كلكم ينساجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض » وكذلك الحكم في قراءة غير سورة الكهف من القرآن ، وفي الجهر بالتسبيح أو التهليل ، مه' يحدث تشويشا على المصلين ، بل نص بعض المالكية على أن ذلك اذا أحدث تشويشا كان حراما •

فتوى الشيخ محمود ثلثوت رحمه الله

السؤال : « سبق أن أديت فريضة الجمعة بأحد مساجد الوجه القبلى ، فوجدت أهالى القرية يستعملون جهاز الراديو لتلاوة القرآن الكريم بدلا من المقرئ • فهل يجيز الشرع ذلك ؟ » •

الجواب : ان قراءة سورة الكهف يوم الجمعة في المسجد في الوقت الذى اعتيد أن تقرأ فيه ، وعلى الكيفية التى تقرأ بها ، شىء حدث بعد العصور الاولى في الاسلام ، ولم يؤثر حتى عن عصر الأئمة أنها كانت تقرأ بتلك الكيفية ، فهى من هذه الجهة تدخل فى دائرة البدع ، وقراءتها تحدث تشويشا على المتنقلين ، والذين يؤدون تحية المسجد ، فاذا فرضنا أنها لم تقرأ أصلا لكان خيرا • وسماعها عن طريق الراديو ليس الا سماع قراءة جهرية لسورة الكهف بالكيفية

المبتدعة ، وحكمها حكم سماعها أو قراعتها من نفس القارئ . فمن شاء أن يترك سماعها عن طريق الراديو فليترك عن طريق قراءة القارئ .

والعبادة مأثورة عن الشرع ، لا يصح الزيادة فيها بما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم ، وبخاصة إذا أحدث ذلك في نفس الجمهور . أنها عبادة مشروعة بهذه الكيفية في ذلك الوقت . ومن هنا خاصة نرى الكف مطلقا عن قراءة سورة الكهف في ذلك الوقت وبترك الكيفية حتى لا يعتقد الناس أن غير المشروع مشروع .

الاجابة على السؤال الثانى

كان للجمعة أذان واحد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وصدر خلافة عثمان رضى الله عنهم . قال السائب بن يزيد : « كان يؤذن بين يدي النبى صلى الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبى بكر وعمر » أخرجه أبو داود . وزاد في رواية : فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس أمر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث فأذن به على الزوراء (١) فثبت الامر على ذلك . وسماه ثالثا باعتبار كونه مزيدا على الاذان والاقامة في المشروعية .

وهذا الاذان الذى أحدثه عثمان رضى الله عنه لم يكن بالمسجد كما يفعل المبتدعون الآن بل كان بالزوراء كما ذكر ، وكان لتبنيه من بالسوق حيث لا يسمعون المؤذن عندما يؤذن على سطح المسجد . وعلى هذا فان ما يفعل الآن في كثير من المساجد من فعل أذنين مخالف لما كان عليه الامر في عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان .

وقد سئل الشيخ عبد الرحمن النجار مدير المساجد بالاقواق حاليا عن هذا الموضوع فأجاب بقوله : « ان زماننا هذا قد أصبح فيه الاعلام بدخول وقت الجمعة ميسرا وعلى هذا فان الاذان الاول الذى أحدثه عثمان في الزوراء أصبح غير ذى موضوع » جريدة

(١) الزوراء : مكان بسوق المدينة .

الاهرام في ٢٠/٥/١٩٧٧

الاجابة على السؤال الثالث

الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا جان وقت الجمعة صعد المنبر ، ثم يؤذن المؤذن ، فاذا فرغ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته .

ولو كان للجمعة سنة قبلها لامرهم بعد الاذان بصلاة هذه السنة وصلاها هو كذلك صلى الله عليه وسلم . ولم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الاذان الذي يؤذن بعد صعوده المنبر .

يقول ابن القيم رحمه الله : « وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته فاذا رقى المنبر أخذ بلال في أذان الجمعة ، فاذا أكمله أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل ، ولم يقم أحد يركع ركعتين ألبتة . وكان هذا رأى عين . فمتى كانوا يصلون السنة ؟ ومن ظن أنهم كانوا اذا فرغ بلال من الاذان قاموا فركعوا ركعتين فهو أجهل الناس بالسنة » . والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

بقية (تعال معي لنعرف السر)

السماح بعرض الفيلم الغير أخلاقي في أى جهاز من أجهزة العرض في مصر » ولعل الوزير يقصد بهذا التصريح أن مسئولية الدولة تقع على الافلام التى تعرض داخل دور العرض التى تتبع وزارة الثقافة فقط . . لكن الواقع المر يقتضينا أن نطرح هذه الاسئلة على وزير الثقافة . . كيف دخل هذا الفيلم الى مصر ومن المسئول عن ذلك ؟ ولماذا يباع في الاسواق علانية تحت سمع وبصر السلطات المسئولة؟ ولماذا لم يحاصره المسئولون قبل أن يأخذ طريقه الى كل مدن مصر؟ وهل مسئولية الدولة تقع على دور العرض التابعة لوزارة الثقافة؟ أم أنها تترك بقية دور العرض التى لا تتبعها تعبت في الارض فسادا بحجة أنها غير تابعة لها ؟ .

أسئلة يقتضى الواقع المر ، أن نجيب عنها بدون أن نخدع أنفسنا . . حين ذاك سنعرف أن لنا دورا كبيرا في هذه المأساة .

محمد جمعة العدوى

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير . . . : رئيس التحرير
- ٢ — باب التفسير . . . : الأستاذ عنتر أحمد حشاد
- ٣ — باب السنة . . . : فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- ٤ — تحت راية التوحيد . . . : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
- ٥ — ابن عربي .. والدفاع عن الباطل : الأستاذ محمد عبد الله السمان
- ٦ — الاسلام دين التقدم . . . : الأستاذ مصطفى برهام
- ٧ — تعقيب حول ما نشر في جريدة
الأخبار بشأن شهر رجب . : فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- ٨ — مفهوم البدعة عند السلف الصالح : الأستاذ سليمان رشاد محمد
- ٩ — تعال معي لتعرف السر . . . : الأستاذ محمد جمعة العدوي
- ١٠ — أسئلة القراء . . . : أحمد فهمي أحمد

مطبعة الجسد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

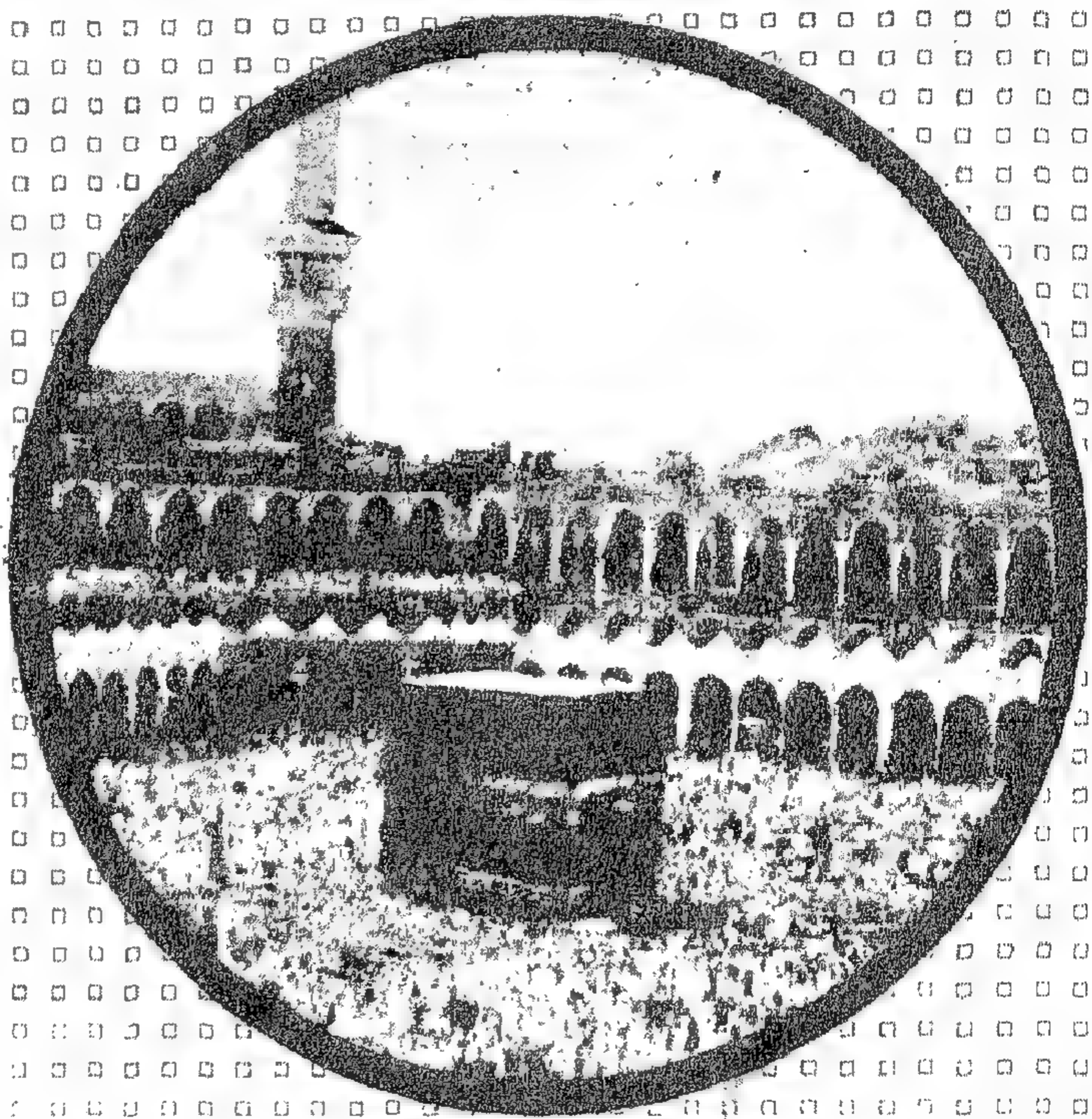
٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

النوح حيا

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

شوال ١٤٠٠

المجلد ١٠

السنة الثامنة



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
|----------|----------|---------------|----------|
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٢٠٠ مليم | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليا | السودان | ١٥٠ مليا |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الشباب ... والقذوة الحسنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

لا شك أن الشباب هم عصب الامة وقلبها النابض ، فقيمة أية أمة من الامم انما هي في قيمة شبابها ، وبمقدار ما عليه الشباب من قيم ومبادئ تكون الامة ، اما الى رقى وتقدم ، واما الى انحدار وضياع .

من هنا كانت عودة شبابنا الى الله ، واتجاههم الى الدين ، بشيرا بالخير المنتظر ، فقد مرت علينا فترة من الزمن كانت تيارات الالحاد هي السائدة ، وكانت هي التي تعلو فوق السطح ، ولكنها - والحمد لله - كانت كالزبد الذي يعلو صفحة الماء النقي الصافي ، وكما يقول الله تعالى : « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » وهكذا كانت عودة شبابنا الى الله ، عودة الى الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها .

ومما يزيد استبشارنا بالخير أن هذه النهضة الشبابية الدينية ملتزمة - الى حد كبير - بالكتاب والسنة وبالنهج القويم الذي كان عليه الصالحون من سلف هذه الامة .

ولكن ... هناك عقبات في طريق هذه الصحوة .. أهمها أن الشباب لا يجد القذوة الحسنة التي يبادلها الثقة من علمائنا ، وفي هذا من الخطر ما فيه ، فلو جنح بعض الشباب بفكره عن هذا النهج الذي كان عليه سلفنا الصالح .. فأين الوجه الذي يثق به الشباب ليوضح ما يكون قد التبس على بعضهم من أمور ؟

وليت الامر يقف عند حد افتقاد القدوة والموجه ، بل الاكثر من ذلك أن يحاول البعض التوجيه والارشاد ، فاذا بهم ينفرون الشباب - بل والشيوخ - منهم ومن فكرهم .

مثال ذلك : أستاذ باحدى كليات الآداب يتحدث عن الدين والشباب، فاذا به يقول « ان الدين سلاح ذو حدين ، فاذا لم يفهم الشباب الدين فهما حقيقيا فمن الممكن أن يؤدي ذلك الى نوع من سوء الفهم والانفصال عن الحياة الاجتماعية والاتجاه الى ما يمكن أن يوصف بأنه جوانب سلبية . وهناك أيضا الجانب الايجابي مع الاعتدال وعدم التطرف، والتشبث بأشياء شكلية لا تؤكد معنى الدين لا في قليل ولا كثير ، مثل التشبث باطلاق اللحي ، وهذه ليست من الدين لا في كثير ولا قليل . وان كانت سنة فهي سنة غير مؤكدة . وهناك ما يجب الحرص عليه فيجب الاعتدال وعدم التطرف » انتهى كلام الاستاذ .

وهكذا يأتي هذا الاستاذ الجامعي ليوجه الشباب فاذا به يفتي في أمر من أمور الدين بكلام يخالف ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفة صريحة ، ولا يكتفى بفتواه المردودة عليه ، بل يعتبر اعفاء اللحية نوعا من التطرف .

وهذا يذكرني أيضا بشيخ كان وزيرا سابقا للأوقاف منذ عهد قريب قال في لقاء مع الشباب ان ارتداء الجلباب تطرف ، وان ارتداء الفتيات للنقاب تطرف . . بينما لم نسمعه يتكلم كلمة واحدة عن الخلاعة والميوعة وعدم الالتزام بالسلوك الاسلامي بصفة عامة .

اذا كان هناك تطرف في فكر بعض الشباب ، فالوسيلة الى علاج ذلك هي الحوار العلمي الهادئ ، أما اطلاق كلمة التطرف على بعض المظاهر التي أمر بها الدين فعلا كاعفاء اللحي فان ذلك يزيد من الهوة

بين الطرفين .. تلك الهوة التي كان مفروضا ألا تحدث .. بل كان الواجب أن يحل محلها الوئام والتلاقى ، حتى لا تقتشت جهود الدعاة والمصلحين وتضيع هباء منثورا .

لا بد أن يعلم كل من يتصدى للدعوة الى الله أن الله سبحانه رفع من شأن العلماء حيث يقول : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وهذا الرفع لدرجات العلماء لأنهم أكثر الناس خشية لله كما يقول سبحانه « انما يخشى الله من عباده العلماء » وهذا بالتالى يتطلب أن يعتبر كل منهم نفسه قدوة حسنة لغيره ، يستجيب لله فى كل كبيرة وصغيرة ، فيطبق تعاليم الاسلام على نفسه وعلى أهله قبل أن ينصح الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .. حينئذ يسمع الناس لكلامه . أما ان أمر ونهى دون أن يعمل هو بهذا الأمر والنهى فان أحدا لن يستجيب له ، لأن كلامه ان وصل الى آذان الناس فلن يتجاوزها الى قلوبهم .

واذا ما فقدنا القدوة الحسنة فى مجتمعنا . ثم أخذنا نوجه اللوم لشبابنا بحجة أنهم لا يفهمون الدين فهما صحيحا ، وسقنا الادلة على ذلك ، فاذا هى تدمغنا نحن أيضا بأننا لا نفهم الدين فهما صحيحا .. فكيف يكون حال شبابنا ؟ هل يبقى على ثقته فى هؤلاء الموجهين ان كانت هناك ثقة فيهم أصلا ؟ أم أنه يفقد هذه الثقة نهائيا ؟ مجرد سؤال .

وسؤال آخر أريد أن أسأله : لماذا تحملون على لدى الشباب المتدين ، بينما تسعدكم لدى الهيزز والخنافس ؟ أيضا .. مجرد سؤال .

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه : عن تراجم جشاد

٤ - سورة البقرة

« ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (٨٩) يتسما اشترىوا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباعوا بغيض على غيب وللکافرين عذاب مهين (٩٠) »

كان اليهود في المدينة وما حولها - قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - اذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين أهل المدينة من الأوس والخزرج - يستتصرون بالنبي عليهم : يقولون لهم : قد أطل زمان نبي - نجد نعته في التوراة - يخرج بتصديق ما قلنا ، سنتبعه ، ونقتلكم به قتل عاد وارم ، فلما جاءهم هذا النبي المرتقب ومعه القرآن الكريم جحدوا نبوته ، وكذبوا كتابه « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » وضعوا الخلاف على قلوبهم ، وباعوا أنفسهم بالشهوات والاهواء ، وكفروا بالله ورسوله ، لا نزولا على حجة ، وانما بغيا وحسدا ، أن ينزل الله من فضله على من يشاء « فباعوا بغيض على غيب وللکافرين عذاب مهين » .

حسد اليهود الناس على ما آتاهم الله من فضله يجرحهم الى الكفر :

« ولما جاءهم كتاب من عند الله (١) مصدق لما معهم (٢) وكانوا من قبل يستفتحون (٣) على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا (٤) كفروا به فلعنة (٥) الله على الكافرين (٦) : بثئما اشتروا به أنفسهم (٧) أن يكفروا بما أنزل الله بغيا (٨) أن ينزل الله من فضله على من يشاء

(١) كتاب من عند الله : هو القرآن الكريم .

(٢) مصدق لما معهم : مصدق للتوراة التي أنزلت عليهم في التوحيد : واصل الدين ، وموافق لها فيما يختص ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وصفته .

(٣) يستفتحون : يطلبون الفتح ، وهو هنا النصر ، كما في قوله تعالى : « ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » من الآية ١٩ من سورة الانفال ، اي : ان تستنصروا فقد جاءكم النصر .

(٤) ما عرفوا : هو القرآن ، وقوله تعالى : « فلما جاءهم ما عرفوا » تكرير للشرط الاول ، وهو قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله » مع تغيير الاسلوب ، والاصل : « ولما جاءهم كتاب من عند الله ... كفروا به » وقد حسن هذا التكرار طول الفصل بين فعل الشرط (جاءهم) وجوابه (كفروا به) ، ونظير ذلك تكرار (رايت) في قوله تعالى : « انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين » من الآية ٤ من سورة يوسف ، لطول الفصل بين صاحب الحال (احد عشر ...) والحال (ساجدين) ويجوز ان يكون معنى (ما عرفوا) الرسول صلى الله عليه وسلم ، و (ما) تأتي للعقل كثيرا : « فاتكحوا ما طاب لكم من النساء » . « والساء وما بناها ، والارض وما طحاها ، ونفس وما سواها » . « وما خلق الذكر والانثى » .

(٥) ملعنة الله : اللعن : الابعاد والطرده من رحمة الله .

(٦) على الكافرين : كان الاصل ان يقال : ملعنة الله عليهم ، ولكن وضع الاسم الظاهر : (الكافرين) موضع الضمير (هم) ليصفهم بالكفر ، وليبين سبب اللعن وهو كفرهم ، وليفيد عموم الحكم ، ولعن كل من كان كافرا .

(٧) اشتروا به أنفسهم : باعوا به أنفسهم ، فهم - بكفرهم - قد باعوا أنفسهم بثمن بخس ، وهو بيع مضموم ، واشترى : تستعمل للشراء والبيع . (٨) بغيا : حسدا . فقد حسدوا الرسول صلى الله عليه وسلم ان آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة ، اثره وانانية منهم ، فقد كانوا يريدون ان يكون الرسول المرتقب من بنى اسرائيل ، من ذرية يعقوب بن اسحق ، غلما جاء من العرب ، من ذرية اسماعيل اخي جدهم اسحق كفروا به حسدا .

من عباده فبإساءوا (١) بغضب على غضب (٢) وللكافرين (٣) عذاب مهين (٤) .

روى المفسرون في سبب نزول الآية الاولى من هاتين الآيتين آثارا متعددة ، من ذلك ما جاء عن عاصم بن عمرو بن قتادة الانصارى عن رجال من قومه (أهل المدينة) قالوا : مما دعانا الى الاسلام — مع رحمة الله وهداه — أنا كنا نسمع من رجال يهود حين كنا أهل شرك وكانوا هم أهل كتاب ، عندهم علم ليس عندنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فكنا اذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : قد تقارب زمان نبي ، يبعث الآن ، نتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وارم ، فلما بعث الله محمدا — صلى الله عليه وسلم — رسولا من عند الله أجبنا حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم اليه ، فأمننا به ، ففينا وفيهم نزل قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله ... » الآية .

كان اليهود — قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم — ينتظرون في لهفة ظهور النبي الذي أخبر به كتابهم ، وذكر صفته ، وكانوا يدعون في صلاتهم : « ليأت النبي سريعا فنقتصر على الكافرين ، ونستعيد مجدنا السليب » . وقد شهد أهل يثرب أنهم كانوا يعيشون في هذا التوقع والانتظار حتى أصبح قولهم : « ليستبد بنا الوثنيون كيف شاءوا فسنحاسبهم حين يأتى النبي » قولا مشهورا . وعلى هذا حين

(١) فبإساءوا : فارجعوا ، يقال : باء بائمه بيوء ، بمعنى : رجع يرجع ، ومنه قوله تعالى : « انى أريد أن تبوء بائمي واثمك فتكون من أصحاب النار » من الآية ٢٩ من سورة المائدة .

(٢) بغضب على غضب : بغضب من الله فوق غضب منه ، أى استحقوا غضبا عظيما من الله بكفرهم بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وحسدهم له على فضل الله عليه . وقيل : الغضب الاول لكفرهم بمحمد — صلى الله عليه وسلم — والثانى لكفرهم بيسى — عليه السلام — من قبله .

(٣) وللكافرين : ولهم ، ووضع الظاهر — هنا — وهو : (الكافرين) موضع الضمير ، وهو : (هم) للأسباب الثلاثة التى بينها آنفا في الهامش ، عند قوله تعالى : « فلعنة الله على الكافرين » .

(٤) عذاب مهين : مذل مخز .

علم أهل المدينة بأمر محمد — عليه الصلاة والسلام — تذكروا كل ذلك، وتوقعوا أن يكون هو النبي الذي سمعوا عنه من اليهود ، فسارعوا الى الايمان به وتصديقه كي لا يكون لليهود قصب السبق في هذا . وكان ذلك سبب أن استعصى على أذهان أهل يثرب فهم موقف اليهود الذين تحولوا — وهم الذين كانوا ينتظرونه في لهفة وشوق — الى أشد معارضيه ، بدلا من أن يكونوا أول مؤازريه (١) .

أما عن حقيقة أنهم عرفوا النبي عليه الصلاة والسلام فقد وردت في ذلك أدلة كثيرة . وأوثق دليل قول أم المؤمنين صفية بنت حيى بن أخطب إحدى زوجات الرسول — صلى الله عليه وسلم — وعمها أبو ياسر ابن أخطب ، وكان أبوها حيى ، وعمها أبو ياسر من علماء اليهود ، اذ تقول :

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء — غدا عليه أبى حيى بن أخطب ، وعمى أبو ياسر بن أخطب ، فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، فأثيا كالين ، كسلانين ، ساقطين . يمشيان الهوينى ، فهششت لهما ، فوالله ما التفت الى واحد منهما . مع ما بهما من الغم . وسمعت عمى أبا ياسر ، وهو يقول لأبى :

| | |
|---------------------|------------------------------|
| س | جـ |
| — أهو هو ؟ | — نعم والله . |
| — أتعرفه وتثبته ؟ | — نعم . |
| — فما فى نفسك منه ؟ | — عداوته والله ما بقيت (٢) . |

ومعنى الآيتين الكريمتين :

ولما جاء بنى اسرائيل القرآن الموحى به من عند الله ، الى رسوله محمد — صلى الله عليه وسلم — المصدق لما معهم من التوراة الصحيحة . وكانوا — قبل البعث — اذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين يستنصرون عليهم ، فيخرجون التوراة : ويضعون أصابعهم على موضع ذكر الرسول — عليه الصلاة والسلام — فيها : قائلين :

(١) ارجع الى تفسير قوله تعالى : « انتطمعون ان يؤمنوا لكم » الآية فى عدد شهر رمضان ١٣٩٩ هـ من المجلة .

(٢) أبو الاعلى المودودى ، تفهيم القرآن ، ج ١ ص ٨٦ . دار القلم ،

الكويت .

انهم سيتبعونه ، وينتصرون به على أعدائهم ، فلما جاءهم الرسول الذي ترقبوه ، وأرسل من غير بنى اسرائيل ، كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة والمصالح الخاصة التي يعيشون في ظلها ، ألا لعنة الله على الكافرين • قال مجاهد : « فلعنة الله على الكافرين » هم اليهود • قال معاذ بن جبل لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفحون علينا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — ونحن أهل شرك ، وتخبروننا بأنه مبعوث ، وتصفونه بصفته ، فقال (سلام بن مشكم) أخو بنى النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كننا نذكر لكم •

ولقد حاول رئيسهم (عبد الله بن سلام ، رضى الله عنه) أن يصرفهم عن العناد ، وأقسم لهم بأن ما جاء به النبى — صلى الله عليه وسلم — هو الحق المصدق لما معهم ، فعليهم أن يتبعوه ، ولكنهم عموا وصموا ، وتفقصوه ، ولذا لعنهم الله تعالى ، وأبعدهم عن رحمته • ولا شك أن اليهود — بكفرهم — قد باعوا أنفسهم بثمن بخس ، فما أبأسهم ، وما أتعسهم ، لقد خسروا أنفسهم فى الدنيا ، فلم ينضموا الى الموكب الكريم العزيز : موكب المؤمنين ، ولقد خسروا أنفسهم فى الآخرة — أيضا — بما ينتظرهم من العذاب المهيئ ، وبماذا خرجوا فى النهاية ، لم يخرجوا بشيء الا بالكفر •

وكان الذى حملهم على هذا كله هو حسدهم لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يختاره الله للرسالة التى انتظروها فيهم ، وحقدهم لأن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، وكأنهم هم الذين يقسمون رحمة ربك ، وما دروا أن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأنه يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، فباءوا بغضب على غضب ، ولهم عذاب مهين ، يذلهم ويخزيهم ، جزاء بغيهم وحسدهم وتكبرهم جزاء وفاقا ، كما قال تعالى : « ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » أذلاء صاغرين •

اللهم أعذنا من الجهل ، والكبر ، والحقد ، والحسد ، وطمع نفوسنا ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم •
عنتر حشاد

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

التوكل على الله في كل الأمور

- ٢ -

التوكل على الله في السفر - سؤال العبد ربه أن يكون سفره محققا .
لصالح الدنيا والدين - الاستعاذة بالله لدفع شرور السفر وأخطارهم -
تذكر آلاء الله وكرمه - اختتام السفر بشكر الله تعالى .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر
كبر ثلاثا ثم قال : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ،
وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر
والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم هون علينا سفرنا
هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة
في الأهل . اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ،
وسوء المنقلب ، في المال والأهل والولد . وإذا رجع قالهن
وزاد فيهن : آيئون تائبون ، عابدون لربنا حامدون) رواه
مسلم .

المفردات

سبق شرح معاني المفردات في عدد شعبان الماضي من المجلة .

المضى

ذكرنا فيما سبق أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى على سائر أحواله ، وأوضحنا أن السفر ثلاثة أنواع :

١ - سفر طاعة كشد الرحال للمساجد الثلاثة ، والسفر لزيارة ذوى الأرحام البعيدين عن الانسان ، والسفر للجهاد أو طلب العلم .
النافع ونحو ذلك .

٢ - سفر مباح كالسفر للتجارة ، أو الصيد والقنص ، أو اكتشاف المجهول من الارض ، أو البحث عن الثروات المعدنية أو غيرها .

٣ - سفر معصية كالسفر للسهرات المحرمة ، أو للتجارة في المحرمات كالمخدرات والخمر ، أو مزاولة أعمال الأفلام التمثيلية والراقصة وغيرها مما حرم الله ، وكذلك من سفر المعصية شد الرحال للموالد ، والتبرك بالصالحين .

فسفر الطاعة والمباح ، للمسافر أن يقصر صلاته فيه حتى يرجع الى بلده ، وإذا يلجأ الى الله في سفره ، مستعينا به ، ومتوكلا عليه ، وذلك عند شروعه في السفر ، والله تعالى يعلم صدق نيته ، وحسن توكله عليه ، فيتولاه برعايته ، ويعصمه من سوء . وان كان سفره سفر معصية ، تخلى الله عنه ، وخذله في الدعاء ، ولا تفتح له أبواب السماء ، بل وكله الى الشياطين ، وسلط عليه من يسيء اليه في صحته وماله وأهله . ومن ذلك يتضح مزية توكل المؤمن على ربه في أسفاره . يجعل الله له من لدنه وليا ، ويجعل له من لدنه نصيرا .

والحديث يتضمن فوائد كثيرة ، كلها خير للمؤمن ، من شكر الله على نعمائه ، وتذكر العبد لآلائه سبحانه ، واتخاذ المؤمن سفره المباح نوعا من عبادة الله تعالى .

فاذا استوى على راحلته ، أو ركب مركبة من سيارة أو قطار ، أو باخرة أو طائرة ، قاصدا السفر المشروع (مباحا أو تعبدا) وكبر الله ثلاثا مستفتحا سفره بذكره الله والثناء عليه قائلا « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون » كان هذا الذكر الحسن ثناء على الله بتسخيره وسائل الركوب التى تحمل النفوس والانتقال الى بلاد بعيدة ، وأقطار نائية . وهذا اعتراف جميل بنعمة الله تعالى .

يذكرنا ذلك ما قاله نوح عليه السلام للراكبين معه فى سفينته « اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم » فعلى بركة من الله ركبوا ، وعلى بركة من الله تم جريان السفينة ، وكتب الله لمن فيها السلامة الى أن جاء مرساها .

فوسائط النقل والركوب من نعم الله وتسخيره . وعلى العباد أن يعترفوا بنعمة الله عليهم وخاصة وقت استعمالها .

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام « وما كنا له مقرنين » أى مطيقين — فلو كان الأمر منوطا الى قوتنا والى حولنا ، لاحاط بنا الضعف ، وفقدنا القدرة ، ولكن الله تعالى تداركنا بعنايته فسخر لنا ما حولنا ، وعلمنا صناعة المركوبات ، وسخر لنا الحيوانات ، فضلا عنه ونعمة .

واذا كان العبد بمفرده عاجزا ، لولا عناية الله به من تسخير الوسائل التى يستعملها فى أسفاره ، فعليه أن يقابل نعمة الله بالشكر « لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » .

ترى — بضم التاء — هل يذكر الله تعالى ويشكره على مثل هذه النعم الا المؤمن الذى امتلأ قلبه نورا بتوحيد الله تعالى ؟ نعم لقد عرف أن له ربا يدبر كل شيء . ويبيده ملكوت القلوب والابصار . أما عدو

الله : الذى يتمرد عليه ويستكبر ، أو يستعين بمخلوق لا يملك حولا ولا طولا ، فتراهم محروما من عون الله ، بعيدا عن هدايته ، يعيش فى غفلة عن شكر الله ، بل فى استكبار على خالقه ، الذى لولاه لما حصل له هذا النعيم .

وفى الحديث أيضا عظة وعبرة بسفر الدنيا الحسى : الى سفر الآخرة المعنوى لقوله « وانا الى ربنا لنقلبون » فسبحان الله تعالى . كما بدأ الخلق ، فهو يعيدهم ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

كما فى الحديث سؤال الله تعالى الاعانة فى السفر ، ودفع المشاق ، وتيسير الراحة ، وأمن الطريق من المخاوف ، وغير ذلك من المضار التى تؤدى الى الحزن والكآبة وسوء المصير .

وعند العودة من السفر ، لا ينسى ربه الذى يسر له كل عسير ، فينطلق لسانه بقوله « آييون تائبون عابدون ، لربنا حامدون » أى نسألك اللهم أن تجعلنا فى رجوعنا ملازمين للتوبة لك ، وعبادتك وحمدك والثناء عليك .

ولذا ينبغى للعبد أن يعترف بنعم الله أولا وآخرا ، وأن يختم سفره بالشكر لله كما بدأه بالتوكل عليه والاستعانة به .

« رب أدخلنى مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق » واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » والحمد لله الذى به تتم الصالحات . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد على عبد الرحيم .

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة بقدر على محمد قريب

- ٣ -

« معنى الاستخلاف »

بمناسبة الحديث عن الخلافة ينبغي أن نلقى الأضواء على المعاني المفهومة من كلمة الاستخلاف وهذا يتطلب أن نعرف معناها العام والخاص .

فالاستخلاف العام : هو استخلاف الله تعالى للبشر في أرضه لاستعمارها واستخراج خيراتها . وصدق الله العظيم (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) وقد بدأ هذا الاستخلاف بآدم أبى البشر ، ومن بعده كل ذريته الى أن تقوم الساعة وصدق الله العظيم (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة) .

وأما الاستخلاف الخاص ، فهو الاستخلاف فى الحكم وهو نوعان :-
استخلاف الدول واستخلاف الأفراد . وكل من هذين النوعين اذا تم على أمر الله سبحانه يكون منة يمن بها على من يشاء من عباده ، وصدق الله العظيم (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ، (يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) . والله سبحانه وتعالى يستخلف الأئمة طالما كانت أهلا للاستخلاف ، ويستخلف الأفراد ما داموا أهلا لذلك بأن تتضح استقامتهم على أمر الله ، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وأن يعبدوا الله وحده . وصدق الله العظيم (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) ، (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض قدما استخلف الذين من قبلهم ، وليمکن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ،

وليبد لنهم من بعد خوفهم آمنّا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً) • وما استقام المستخلفون فى الأرض على أمر الله فهم عند وعد الله لهم فى تمكين ونصر وعزة ، يأتىهم رزقهم رغداً من كل مكان •• حتى اذا ما جحدوا نعمة الله وافقتنوا بالقوة والسلطان والمال والعلم ، أذهب دولتهم واستخلف غيرهم • وصدق الله العظيم (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ، وجاءتهم رسلهم بالبينات ، وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين • ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) •

وهكذا نجد أن المستخلفين فى الأرض سواء أكان استخلافهم عاما أم خاصا لهم مهمة واحدة هى طاعة الله تعالى ، والالتزام بأمره ، والانتفاء عما نهى عنه على ضوء بيان القرآن الكريم الذى هو دستور الاسلام الذى ارتضاه الله للناس ديناً وصدق الله العظيم (ان الدين عند الله الاسلام) ، (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) •

ومن الطبيعى أن يقوم هذا النظام والتمكين له والذود عنه ، واستمرار الدعوة اليه على أيدي البشر الذين آمنوا بالاسلام ، ويسعدهم أن يضحوا بكل امكانياتهم ومجهوداتهم ، وما تطيقه أنفسهم فى سبيل هذه الغاية الكريمة دون انتظار خارقة من الخوارق أو معجزة من المعجزات ، اللهم الا العهود التى قطعها الله تعالى على نفسه بنصر من ينصر هذا الدين • وصدق الله العظيم (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) •

ولا خوف من النظام الاسلامى السليم أن تطغى فيه أهواء الحكام أو مصالحهم ، لأن الحكم فيه يكون على هدى من الله ، ونذار الحاكم فيه يكون بنور الله تعالى الذى يقول لنبيه الكريم (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ولم يقل له : بما ترى • وتجلى هذا المعنى فى قول الخليفة الأول أبى بكر رضى الله عنه فى أول خطبة له بعد مبايعته بالخلافة (أيها الناس • انما أنا متبع ولست

بمبتدع ، فاذا أحسنت فأعينوني وان أنا زغت فقوموني) كما يتجلى في خطبة الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد مبايعته اذ يقول فيها (وان أحق ما تعهد الراعى من رعيته تعهدهم بالذى لله عليهم في وظائف دينهم الذى هداهم له ، وانما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته ، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ، وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم ولا نبالى على من كان الحق) •

ولا خوف أيضا من النظام الاسلامى السليم على الأقليات غير المسلمة التى تعيش في ذمة المسلمين •• لان الاسلام يعطى لهؤلاء ما يعطى للمسلمين ، ويمنع عنهم ما يمنع عن المسلمين •• وحكمه في ذلك (أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا) • بل ان الله تبارك وتعالى يقول في ذلك : لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم • ان الله يحب المقسطين) •

وهكذا فان نظام الاسلام يقضى بأن يكون التعامل مع أهل الكتاب انذمين على أساس العلاقات الانسانية المشدودة الأزر بوحدة الاصل ووحدة المصير ، وفي حدود ما بينه الله تعالى في كتابه ، وجعل الوفاء بذلك فريضة لا حجة لمن يقصر فيه •• وليس أدل على سماحة الاسلام في هذا المجال من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه) •

لمن الحكم ؟

بعد بيان معنى الخلافة والاستخلاف يتضح لنا أن الحكم لا يمكن أن يكون الا لله تعالى • وقد جاءت النصوص القرآنية تؤيد ذلك • فهذا قوله سبحانه (ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقوله (وهو الله الذى لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون) وقوله (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) وقوله (اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين) وقوله (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) وان أشد

الناس ضلالة من اتبع هواه ولم يهتد بهدى الله وصدق الله العظيم
(فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل من اتبع
هواه بغير هدى من الله) ؟

ولقد أقسم الله تبارك وتعالى بنفسه على نفي الايمان عن الذين
لم يحكموا الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافات التي تعرض لهم
ليحكم فيها بحكم الله ، ولم يكتف المولى سبحانه بذلك القسم وانما
اتسرت لوجود ذلك الايمان أن ينتفى الحرج والضيق عن الصدور من
قضاء رسول الله ، وأن يتم الانقياد لما حكم به وصدق الله العظيم
(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) •

كما جعل الله تعالى الحكم بما أنزل الله أفضل أنواع الحكم
وأحسنها ، وجعل الحكم بما عداه حكما جاهليا يقوم على الضلال •
وصدق الله العظيم (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما
لقوم يوقنون ؟) •

ثم ان المولى سبحانه قد حرم الحكم بغير ما أنزل الله كما حرم
على عباده الكفر والظلم والفسوق والعصيان ، وجعل من لم يحكم بما
أنزله كافرا وظالما وفاسقا فقال جل شأنه (ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الظالمون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) •
(الحدود الاسلامية ودوافعها وأثرها)

ان البشر بحاجة ماسة الى أن تحد حريتهم بحدود ملائمة للضرورة
الانسانية ليتحقق صلاحهم وصلاح مجتمعاتهم التي يعيشون فيها •
لذلك قيد الله سبحانه الحرية الانسانية بقيود تسمى في عرف الاسلام
(حدود الله) لو لم يتجاوزها الانسان قامت حياته على الحق والعدل
وعاش في أمان واستقرار ، واذا تجاوزها اختل نظام المجتمع البشرى •
ومثال ذلك في الحياة البيئية لو ترك فيها جبل المرأة على غاربها لتعدت
حدودها بتغلب عاطفتها على عقلها ، وفتحت منافذ البيت للشيطان يصول

العروبة... لا

بقلم: محمد جمعة العدي

توقيت غريب ومريب .. هذا الذى يحدث هذه الايام من مفكرينا وكتابنا ، وبخاصة من هؤلاء الذين جعلوا الغرب الصليبي قبلتهم ومحط آمالهم ، متنكرين لكل ما يمت الى العروبة والاسلام بصلة . لذلك لم يكن غريبا أن نرى ذلك الذى لقبوه « بالسندباد العصرى » أو المصرى، يذهب الى اسرائيل ليحاضر في جامعتها مؤكدا أن مصر « أمة فرعونية » نازعا عنها انتماءها للعروبة والاسلام . وفي نفس هذه الايام وفي نفس الاتجاه ، ينبرى دكتور كبير جدا اسمه « السيد أبو النجا » ليتهم العروبة بالتخلف ، وكأنما هو نادم على أن الله جعله عربيا ولم يجعله (سكسونيا) أو (فرنسا) لذلك نراه يكتب مقالا في الاخبار بعنوان « عروبتنا بين الدين والحضارة » يسخر فيه من العروبة ، ويحاول أن يلصق بها كل أنواع النقص والقصور والتخلف الذى نعيش فيه ، ولم يثر من قريب أو بعيد الى أن أسباب هذا القصور لا يرجع الى انتسابنا للعروبة وانما يرجع الى عملية (الفزح الاستعماري) الذى قام به من يدين بفكرهم للوطن العربى الاسلامى ، وفرض التخلف عليه ، وتمزيقه الى دويلات . وقد كنا نتمنى منه أن يدين هؤلاء الذين فرضوا هذا التخلف على أمة الاسلام ، لكنه بدلا من ذلك حمل المعول وراح ينزل الضربات القوية المتتالية متضامنا بذلك مع أعداء الاسلام للقضاء على العروبة والاسلام .

ولذلك نراه يصف العرب في مقاله بأنهم يتكلمون واللغة في فهمهم، ويكرهون ضيوفهم بتكويم الطعام فوق المائدة . وكان الاولى به اذا أراد أن يبرز دور العروبة العظيم في مقاومة هذه السلبية أن يتمثل بقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فثلاث لطفاته وثلاث لشرا به وثلاث لنفسه » لكن الحل الذي رآه علاجا لهذه السلبية هو « أن يتسامى العرب وهم يأكلون » والتسامى من وجهة نظر الدكتور هو أن يأكل العرب وهم يسمعون الموسيقى ، وأن يحيطوا مواعدهم بالورود والرياحين والازهار .

ان السمو العربى الاصيل أيها الدكتور يرفض هذه الموسيقى التى تلازمك حتى فى طعامك . فاذا كنت عربيا حقا فان السمو الذى كان يجب أن تدعو اليه هو دعوة الناس الى آداب الاسلام فى الطعام بدءا ببسم الله ، ونهاية بالحمد لله . أما هذه الموسيقى التى تعتبرها سموا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها : « ان الله حرم القينة وبيعها وثمرتها وتعليمها » وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم » فقال : « الغناء والله الذى لا اله الا هو » يرددتها ثلاث مرات . . ولكن يبدو أن الدكتور يريد أن يعيد الى العرب عصر الغوانى والقيان فى الدولة العباسية التى كان يدير دفعة الحكم فيها الفرس الذين ضربوا الاسلام بالفكر الشيعى الذى صاحبه المجون والخلاعة .

والدكتور يحلم جدا حين يطالب بالورود والازهار فى حجرات الطعام لأنه يعلم أن هذا المطلب لا يمكن تحقيقه فى أمة تعاني من أزمت اقتصادية ، وحرب سافرة من الصليبية والشيوعية والصهيونية ، ومعاناة فى الحصول على لقمة العيش . فكيف نطالب المطحونين بالعناية بالورود والرياحين ؟ نعم ان الدكتور يحلم .

ويقرر الدكتور « أننا فى حاجة الى تغذية حضارتنا بثقافة الغرب » مع أنه يعلم أن ما نعانيه اليوم من تمزق وهوان إنما يرجع الى تلك الأدمغة التى تنكرت لكل ما هو عربى ، وحاولت أن تربط المسلمين بواقع غير واقعهم ، وحضارة غير حضارتهم ، ولم يجلبوا لنا من أوروبا سوى معاول الهدم التى تتمثل فى (فن الرقص) الذى سماه بعضهم عبادة ، والمسرح والسينما الذين سموا العاملين فيها بالأبطال . . .

يا.دكتور اننا في حاجة الى أن نعود الى ذاتنا التي ذابت في الغرب .
فأنكرنا ديننا وتنكرنا لعروبتنا ارضاء لهؤلاء الذين تريد أن تذوب
شخصيتنا في شخصيتهم . ولعل هذا هو الذي دفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى أن ينكر على بعض المسلمين قراءته لبعض كتب
أهل الكتاب وقال لهم : لقد جئتمكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي .. ويروى البخاري عن ابن عباس « كيف تسألون
أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله قد حدثكم
أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا
هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم
عن مسألتهم ؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي نزل عليكم »
.. وحين يقول ابن عباس « لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن
الذي أنزل عليكم » يفيد أن أهل الكتاب لا يريدون أن يتأثروا بثقافة
غير ثقافتهم أو دين غير دينهم ، وألا يدخلوا على عقولهم فكرا آخر
يلغى ذاتهم ويطمس شخصيتهم ، وأنهم يريدون أن نأخذ منهم ولا
يأخذوا منا وهذا هو الذي نشاهده ونحسه . فأفكارهم تعيش بيننا ،
وتقاليدهم يمارسها أبناؤنا ، ولم نجد منهم من يدعو الى فكرنا أو يأخذ
عنه ، لكنهم يسخرون من كل ما يمت الى الشرق بصلة .

وليس معنى ذلك أيها الدكتور أننا نرفض ما أنتجه الغرب في مجال
الاختراعات والعلوم التطبيقية فنحن نسعى — بأمر ديننا — الى
الانتفاع من هذه العلوم ولو كانت على يد غير مسلمة .. فقط نرفض
أن تتشكل عقولنا ومشاعرنا على فكر غير فكرنا ودين غير ديننا الا بالقدر
الذي نرد به كيد الكائدين .

ودكتورنا العظيم يريد للغة القرآن أن تطمس معالمها أمام تيار
الكلمات الوافدة من أوروبا فيقول : لماذا لا نسمى المخترعات الاجنبية
بأسمائها أو ننحت منها أسماء قريبة منها ؟ « ان مفهوم الحضارة عنده
أن تفتح اللغة العربية صدرها لكل الكلمات الاجنبية ولا نبحث عن
ترجمة لها في لغتنا . ولا مانع بعد ذلك أن تتقرض مفردات لغتنا أمام
زحف مفردات اللغات الاوروبية ثم نبحث عن لغتنا بعد ذلك فلا نجد لها

ما دام ذلك يرضى دعاة التغريب عندنا ؟ وإذا كانت لغتنا من المرونة واليسر والحيوية ، بحيث تعطى ترجمات دقيقة لهذه الألفاظ ، فهل نحكم على لغتنا بالعقم ونقول لا بد أن تبقى تسمية المخترعات بأسمائها الأجنبية ؟ ورحم الله حافظ إبراهيم حين رد على هؤلاء في قصيدة يخاطب بها اللغة العربية فيقول :

وسعت كتاب الله لفظا وحكمة ... وما ضقت عن آى به وعظات .

فكيف تضيقى اليوم عن وصف آلة ... وأسماء آلات ومخترعات

ويدعو الدكتور الى تبسيط اللغة العربية ، والتبسيط الذى يعنيه هو القضاء على اللغة العربية واحلال اللاتينية محلها . ولهذا فهو يبدى اعجابه بأتاتورك الذى غير كتابة اللغة التركية من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية دون أن يقول قائل انه تنكر لوطنه .. والسؤال الذى نسأله : هل أغنى ذلك فى اصلاح حال الأتراك ؟ لقد كانت تركيا الاسلامية تملك القوة والعظمة فى ظل الاسلام ، وكانت دولة رائدة فى العالم كله . أما الآن فانها تعيش على فتات المعونة الامريكية ، ولم تتحول الى دولة قوية كما أوهموها .. والسبب أنها تنكرت لدينها واستجابت لهؤلاء الذين أوهموها أن القوة والعظمة فى ظل الأخذ بحضارة أوروبا . والمسلمون كلهم على خلاف معك فى الحكم على أتاتورك بأنه وطنى .. فلا يمكن لزعيم خلق الاسلام من تركيا بالقول والعمل ان يقال عنه انه وطنى . وإذا حاول هذا الزعيم أن يلغى تقاليد أمته المؤمنة فلا يمكن أن يقال انه وطنى . وإذا حاول هذا الزعيم أن يقدم أقوال الفرنجة على القرآن والسنة فلا يمكن أن يقال انه وطنى . والأتراك أنفسهم أدركوا حجم المصيبة التى رماهم بها أتاتورك . ولهذا فان بحوثا متعددة بأقلام مفكرين أتراك بدأت تقوم الرجل تقويما صحيحا ، وخرجت كلها بنتائج مخالفة لما قيل عنه . وكل هؤلاء اتفقوا على أنه كان يهوديا متسترا بالاسلام يعمل من خلال يهوديته .

محمد جمعة العدوى

الصدق كله فضائل

بقلم : أحمد طه نصر

ليس الاسلام عقيدة وعبادة فقط ، ولكنه حياة كاملة للذين آمنوا به في كل شأن من شؤونهم . ولذلك جاءت تعاليمه بقسمين هامين ، أحدهما العقائد والعبادات . فينظم بذلك علاقة الانسان بالله تعالى ، ومقتضى ايمانه به من عمل صالح ارتضاه اسلاما ودينا لعباده (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة) . وثانيهما المكارم الاخلاقية التي نظم بها علاقة الانسان بأخيه الانسان ، وأقام عليها بناء المجتمع الاسلامي . ولم يترك الاسلام في هذه الناحية مكرمة من مكارم الاخلاق الا دعى اليها وحض عليها ، ولم يترك نقيصة من نقائص السلوك الا شدد عليها النكير . وسأذكر في هذه الكلمة نورا يسيرا من دعوة الاسلام الحنيف الى الصدق والمحافظة على العهد . وقد جاءت الدعوة الاسلامية بهذه الفضيلة في صورة تدعو الى الاعجاب ، اذ تحدث عنها القرآن الكريم والحديث الشريف بما جعلها في أسمى منزلة في الصرح الاخلاقي . والسر في ذلك أن الصدق ملتقى جميع الفضائل . ففيه شجاعة ، لأن الكذب نوع من الجبن والخوف من مواجهة الحق . أما الشجاع فانه يتسلح بالصدق بدلا من التستر وراء الخداع . وفيه أمانة لان اعلان الصدق والوفاء بالعهد تأدية لأمانة في عنق من يعرف الحق وينطق به ، ولأن الخيانة والغدر كذب عملي وانكار فعلي لحق صريح . وفيه عدل وانصاف لأن الصدق احقاق للحقيقة في ذاتها : ودفع للظلم عن تضييع حقوقه نتيجة لتغيير الحقائق ومسحها .

وقد نظر الاسلام نظره العميقة في المجتمع الانساني ودعاه الى هذه الصفة الكريمة التي لا تستقيم حياة الأفراد أو الشعوب الا بها .

ولذلك قرن الامر بالصدق بالتقوى في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » وجعله كذلك مثلاً أعلى . فكما قرنه . يتقواه وعبادته كذلك جعله من صفات الانبياء تحببها فيه وحضا عليه . كقوله تعالى في تخليد وتمجيد ذكرهم صلوات الله وسلامه عليهم . أجمعين « انه كان صديقا نبيا » وكذلك في خاصة الاتقياء يصفهم سبحانه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وبذلك يبصرنا الله بأن الصدق أس من أسس الدين الرئيسة لا يتحقق الا به ، وقد أوضح لنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « أربع اذا كن فيك فلا يضرك ما فاتك : صدق حديث ، وحفظ أمانة ، وحسن خلق ، وعفة في طعمة » وكرر ذلك بصورة أخرى لخطورة المخالفة فقال « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كان فيه خلة من نفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » متفق عليه . وحسبنا دليلا على أن الكذب رأس الذنوب . ما روى عن الاعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال . يا رسول الله اني أؤخذ من الذنوب بما ظهر . وذكر أنه مبتلى بخلال . أربع : الزنى ، والسرقه ، وشرب الخمر ، والكذب . فأيهن أحببت تركت لك . فقال صلى الله عليه وسلم « دع الكذب » فلما ولي الاعرابي من عند النبي صلى الله عليه وسلم هم بالزنى فقال : يسألني فان أنكرت نقضت ما وعدته ، وان أقررت أقيم على الحد فلم يزن . ثم هم بالسرقه . ففكر في مثل ذلك ، ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : قد تركتهن جميعا . من هذا يتبين لنا أن الصدق أس الفضائل ، وأن الكذب . رأس الذنوب ، اذا انتشر في مجتمع تقوضت أركانه . ولنتدبر الحديث . الآتي لنتبين فظاعة الكذب وبعده عن الاسلام . قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أيكون المؤمن جبانا قال : نعم . أفيكون بخيلا قال نعم . أفيكون كذابا قال : « لا » وليس معنى هذا الحديث أن الاسلام يقر الجبن أو البخل ، فالآيات الكريمة والاحاديث مستفيضة في امتداح الشجعان الذين يستشهدون في سبيل الحق . وفي امتداح الكرماء الذين .

يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة • وانما المقصود من هذا الحديث بيان فظاعة الكذب بالنسبة الى غيره من الرذائل ، وأنه يزعزع أساس الايمان • واذا أردنا أن نفهم السر في ذلك فهو أن الكذاب يعلن بكذبه أنه جبان أمام الناس جرىء على الله • فالكذاب يخشى الناس ولا يخشى الله تعالى ، ويتوارى منهم ولا يتوارى منه وهو المطلع عليه « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول • وكان الله بما يعملون محيطا » ومن أقوى الدلائل على الحاجة الماسة الى الصدق في النظام الاجتماعي أن الكذبة الواحدة قد تترى بالرجل فلا يصدق بعدها وتسقطه في الميزان الاجتماعي فلا تقوم له بعدها قائمة • وتعليل ذلك أن الكذبة الاولى اذا أساغها صاحبها سهل عليه أن يردفها بثانية وثالثة حتى يصبح الكذب عنده عادة متأصلة • ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب في أى صورة من صورہ • يروى أبو داود عن أم عطية رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعها تنادى على وليدها : تعال أعطيك • فابتدراها صلى الله عليه وسلم : ماذا كنت تتوين أن تعطيه ؟ قالت تمرا • قال : « لو لم تفعلنى لكتبت عليك كذبة » فإنه صلى الله عليه وسلم يعلم قيمة القدوة والتأسى بالبيت وما يفرس فيه • وهكذا الصدق يبنى الأجيال ويقوم المجتمع • وأيضا شدد النكير على نقض العهد • قال تعالى : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين • فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون • فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) ولا شك أن خلف الوعد من أكبر المعاول التى تهدم صرح المجتمع • فاذا لم يحافظ الناس على عهودهم لم تستقم تجارة ولا عمل ، ولن يأتمن فرد فردا ، أو يثق شعب بشعب • ووصية الله تعالى (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا • ان الله يعلم ما تفعلون) وان لنا فى استمساك الرسول صلى الله عليه وسلم بوعدده مثلا أعلى

أحمد طه نصر

علی محمد قریبہ

५३

حِكْمَةُ الْيُوحَنَّا

بِقَامِ: فضيلة الشيخ: عبد اللطيف محمد بن زور

- ٢٨ -

الخصيصة الرابعة من خصائص العقيدة الاسلامية أنها عقيدة متوازنة تجمع بين التصديق بالأمور الغيبية المجهولة التي يجب أن يتلقاها المسلم بالتسليم والقبول لأنها فوق مداركه المحدودة ، وبين الأمور التي يتلقاها بحججها وبراهينها ، ويحاول معرفة عللها وغاياتها ويفكر في مقتضياتها ، وتطبيقها في حياته الواقعية .

✽ والفطرة البشرية تشعر بوجود المجهول والمعلوم لها في هذا الكون ، ولا بد لها من عقيدة تجمع بينهما تستريح اليها وتطمئن بها . (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم) آية ١١ - التغابن . والله تعالى يقول : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) آية ٢٨ - الرعد .

✽ فمن الغيب المجهول الذي لا سبيل لنا الى الاحاطة به : ماهية الذات الالهية وكيفية تعلق ارادة الله سبحانه بالخلق ونحو ذلك مما لا تدركه عقولنا ولا تحيط به أفهامنا ، ولا يسعنا معه الا أن نقول بقول الله عز وجل : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) آية ١١ - الشورى .

✽ ومن هذا الغيب المجهول (اليوم الآخر) وما فيه من بعث وحشر وحساب وجزاء وجنة ونار الى غير ذلك مما تضمنه القرآن الكريم والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . يؤمن به المسلم على أنه حقيقة واقعة ولكن لا يدري كيف يكون .

✽ ومن الأمور التي يتلقاها المسلم بحججها النقلية وبراهينها

الكونية مع محاولة التعرف على غاياتها ومقتضياتها في الوجود خصائص الذات الالهية من حياة ووحدانية وارادة وقدرة وخلق وتدبير . الخ فقد قامت الادلة النقلية من الكتاب والسنة على ثبوتها لله ، كما قامت ابراهيم الكونية على وجوب اتصاف الله بها لوضوح آثارها في الحياة الممدودة وفي الكون المتطور على اتساع آفاقه وتباين مكوناته يقول الله تعالى (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون . وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين . فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شيء قدير) آية ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ — الروم .

ويقول الله تعالى : (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) آية ١٦٣ ، ١٦٤ — البقرة .

ويقول الله تعالى : (أحيى الانسان أن يترك سدى . ألم يك نطفة من منى يمنى . ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى . أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ؟) الآيات ٣٦ — ٤٠ القيامة ، بلى قادر .

ويقول جل شأنه : (وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون . سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون . الخ) الآيات ٣٣ وما بعدها من سورة يس .

والآيات في هذا المعنى كثيرة تدعو الى التدبر فيها والنظر في ما ترشد اليه نظر تفكر واعتبار . (أو لم ينظروا في ملكوت السموات

والارض وما خلق الله من شيء) آية ١٨٥ - الاعراف .

(أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الارض كيف سطحت نذكر انما أنت مذكر) الآيات ١٧ - ٢١ العاشية . (قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) آية ١٠١ - يونس .

✽ والفطرة البشرية تؤمن بأن للذات الالهية مشيئة طليقة لا حدود لها ولا قيود عليها ، ضرورة أن الاله الحق لا بد أن يكون فعالا لما يريد ، فهو سبحانه حين يريد يفعل ما يريد . كما قال تعالى : (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) آية ٤٠ - النحل . وكما قال سبحانه (انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإلى ترجعون) آية ٨٢ - ٨٣ - يس .

✽ ومع أن مشيئة الله طليقة لا حدود لها ولا قيود عليها فانه قد أودع في الكون سننا ثابتة وقوانين مطردة يتعامل الانسان مع الكون على أساسها ليستفيد منها وينتفع بها ويسخرها في مصالحه قال الله تعالى : (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا) آية ٢٩ البقرة - وقال تعالى : (الله الذي سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) آية ١٢ ، ١٣ - الجاشية .

وهذه السنن والقوانين الكونية لا تتبدل ولا تتحول على مر الزمان واختلاف العصور . يقول الله تعالى : (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) آية ٤٣ فاطر .

وقد هدى الانسان الى كثير منها بالمراقبة الدائبة والتجارب العديدة ، وقد دعانا الله للمزيد من التعرف على هذه السنن والاستفادة من هذه القوانين التي تضبط نظام هذا الكون العجيب . يقول الله تعالى :

﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين ﴾ آية ١٣٧ — آل عمران — ويقول الله : ﴿ الذي خلق سبع
سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى
من فطور ﴾ آية ٣ — اذلك .

✽ والانسان المسلم حين يتعامل مع الكون والحياة وفق السنن
والقوانين التي هدى اليها يعتقد أنه يتعامل معها بمشيئة له محدودة
داخل مشيئة الله تعالى التي لا حدود لها . يقول الله تعالى : ﴿ ان
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاءون الا أن يشاء
الله ان الله كان عليما حكيم ﴾ آية ٢٩ ، ٣٠ — الانسان .

✽ فالمسلم يأخذ بالاسباب لأنه مأمور بأن يأخذ بها . قال الله
تعالى عن ذي القرنين : ﴿ انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا
فاتبع سببا ﴾ آية ٨٤ ، ٨٥ — الكهف .

ولكنه مع ذلك يؤمن أن من وراء هذه الاسباب قدر الله ومشيئته .
فاذا أوصلته الاسباب التي أخذ بها الى الغاية التي يرجوها شكر الله
الذي أنجح سعيه وحقق أمله . وان لم توصله الاسباب الى غايته
المرجوة حمد الله على ذلك لأنه ربما كان في تخلف الاسباب عن الوصول
للمأمول خير وهو لا يدريه كما قال الله تعالى : ﴿ وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم
لا تعلمون ﴾ آية ٢١٦ البقرة .

ويقول الله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم
الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾
آية ٢٢ ، ٢٣ — الحديد . ويقول الله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة
الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ﴾ آية
١١ — التغابن .

والحديث موصول ان شاء الله . .

عبد اللطيف محمد بدر

أَهْلُ الْمُسْلِمِينَ أَعْمَلُوا

بقلم: الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

في القرآن الكريم آية استرعت انتباهي هذه الايام وقرحت بها فرحا كبيرا ، لأنني وجدت فيها أملا عظيما في فوزنا اذا عملنا ، ووجدت فيها ضمانا من الله سبحانه وتعالى لنا بأن أعداء الاسلام دائما سيكونون على التخاذل أمام مدنا وأمام قوتنا ، فان الله سيسلطهم بعضهم على بعض ، ويغري بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، وفي هذا إشارة لنا بأننا اذا أقدمنا على العمل من أجل عزة الاسلام والمسلمين، فانه سيتخطى كل المعوقات التي يتصدي لنا بها أعداء الاسلام من أجل تعويق مسيرتنا ، وأنهم دائما بهذا التفرق والتخاذل ، وإيقاد نار العداوة الدائمة بينهم ، سييطل كل سعى لهم يحاولون به اضعافنا أو ايقاف تقدمنا . وفي هذا حفز لاهمتنا ، واثارة لنشاطنا في العمل من أجل عزة الاسلام وسعادة المسلمين .

هذه الآية : هي قوله تعالى : (ومن الذين قالوا انا نصارى ، أخذنا ميثاقهم فَنَسُوا حَظًّا مما ذُكِّرُوا به ، فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ الى يوم القيامة ، وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون) المائدة ١٤ .

وهذه الآية الكريمة قد أعطتني أملا قويا هذه المرة وأنا أقرأها في أن الله سبحانه سينصرنا دائما اذا اتجهنا اليهم بالغزو في سبيل الله ومن أجل نشر دين الله ، فكان ما فيها من اغراء العداوة والبغضاء بينهم ، نداء علينا ، بأن نقدم ولا نحجم ، وأن نسير في طريقنا ولا نخاف .

فهي قد بينت أن هؤلاء قد كتبوا على أنفسهم الطرد من رحمة الله ، واعراض الله عنهم ، باخلالهم بميثاقهم معه ، ونسيانهم ما قد تعاهد معهم عليه من الايمان برسول الله جميعهم والعمل بشريعته ، فنقضوا هذا الميثاق ، ونسوا الحظ الكبير مما ذكروا به ، وهو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فهم بهذا قد وضعوا أنفسهم موضع الخذلان ، وعرضوا أنفسهم أيضا لتخلي الله عنهم : بل وعقابهم على ذلك في الدنيا ، والآخرة . وقد عاقبهم الله في الدنيا ، بهذه العوامل التي تتعارض مع نصرتهم على المسلمين ، أو أن يكون لهم غلبة أو عزة عليهم ، والتي من شأنها دائما أن تعوقهم عن الوصول إلى المجد بما هو مجد .

هذه العوامل هي ما أعلنه الله سبحانه في هذه الآية (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) . وفي هذا يقول الشيخ (ابن الخطيب) في أوضح التفاسير : « فترى النصارى ، وقد انقسموا إلى فرق متعددة : كاثوليك ، وأرثوذكس ، وبروتستانت ، كل منهم له شريعة خاصة ، ونظام خاص ، وتراهم دائمي الخلاف في كل صغيرة وكبيرة » ثم يشير إلى الحرب العالمية الأولى والثانية كمظهرين لهذا الاغراء فيقول « وترى الامم الغربية — وهم أبناء دين واحد — وقد تفنن بعضهم في اهلاك بعض هلاك تشيب من هوله الولدان ، فمن مخترع للقنبلة الذرية إلى مخترع للهيدروجينية ، إلى مصمم لقنبلة الكوبالت ، إلى ما لا نهاية له من صنوف الايذاء والبلاء الذي لا يوصف ، وبذلك حق عليهم الاغراء ، فهم أبد الدهر في شحناء وبغضاء » .

ومن قبل قال الزمخشري في الكشاف (فأغرينا) فألحقنا ، وألزمنا من غرى بالشئ إذا لزمه ولصق به ، ومنه الغراء الذي يلصق به (بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة) بين فرق النصارى المختلفين . وفي ذلك يقول تعالى : (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) ١٢٩ الانعام — ويقول أيضا (... أو يلبسكم

شيعة ، ويذيق بعضكم بأس بعض) ٦٥ الانعام — وأقول : ان هذا هو نص قوله تعالى : (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) : فهذا التشقق في العقيدة وفي المذاهب فيما بينهم ، هو من رحمة الله بالمسلمين ، لأن هذا التشقق والتفرق ، كفيل بأن يقعدهم دائما دون الوحدة الكاملة ، وكفيل دائما أن لا يجعل للتأليف بين قلوبهم سبيلا اليها . ذلك التأليف الذي خص الله به المسلمين ، وعصمهم من هذا الاغراء بالعداوة الذي رمى به أعداءهم .

فهم بهذا مهما تظاهروا على المسلمين ، فقلوبهم شتى ، ينهارون ويتفرقون ، فالإيمان لم يثبتهم . وانما زرعهم الكفر ، وفرق بين قلوبهم .

وهذه هي حالهم اليوم وفي كل يوم ، كما قال تعالى (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) ، فمهما بذلوا من وسائل التبشير ، ومهما قدموا من أسباب الصد عن دين الله ، فان المؤمنين يتوادلهم ، واتحادهم : وقيامهم لحربهم : لا بد وأن ينصروا ، كما قال تعالى : (ولينصرن الله من ينصره) .

واغراء العداوة والبغضاء بينهم ، هو ما كتبه الله على المسلمين أمامهم في قوله : (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى : وكلمة الله هي العليا) ، (ولله العزة ولرسوله ، وللمؤمنين) . وفي قوله ، عن الرسل وأتباعهم : (انهم لهم المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون) ، وقوله : (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ، ان الله قوى عزيز) .

فلا يفت في عضدنا ، ما يبذلونه من نشاط في مجال حرب المسلمين ، أو في مجال صرفهم عن دينهم ، أو تقويهم عليهم ، فان كل هذا عمل باطل ، وجهد ضائع ، و (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ، وما هم بخارجين من النار) . وكما قال تعالى : (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد : متاع قليل ، ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) .

البقية صفحة ٣٦

الفرق في الإسلام

بقلم: فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى

الشيعة

العلويون « النصيرية »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والأفكار ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين انه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

النصيرية هي تلك الطائفة الصغيرة المتسلطة اليوم على المسلمين في البلاد السورية حيث تقوم باعدام واعتقال وتعذيب الصفوة المؤمنة من أهل السنة والجماعة بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ! .

وكثير من المسلمين يحسبون هذه الشرذمة على المسلمين لأنهم يجهلون حقيقتها فهي من أكفر طوائف الشيعة وأضلها ، ونكبة الأمة الاسلامية بها لا تقل أبدا عن مثل نكبتها بالشيوعية والصهيونية والصليبية وغيرها بل تفوقها لانتسابها الى الاسلام زورا وبهتانا ! .

نشأة العلويين :

* ظهرت هذه الطائفة في عام ٢٥٠ هـ على يد رجل شيعي اسمه

محمد بن نصير الفمرى ولذلك كانت تسمى بالنصيرية ثم عرف أتباعها فيما بعد باسم العلويين لأنهم يؤلهون عليا بن أبى طالب رضى الله عنه .

✽ وكان محمد بن نصير هذا من أتباع الحسن العسكرى الامام الحادى عشر لدى الشيعة الاثنى عشرية ثم انفصل عنه ووضع مذهبا جديدا للتشيع اتفق فى معظمه مع المذهب الاسماعيلى من حيث العقيدة والشريعة فكان من المناسب أن يأتى ذكر العلويين فى أعقاب الحديث عن الاسماعيلية .

ويعيش معظم العلويين الآن فى اللاذقية بسوريا ويوجد بعضهم فى حلب وأنطاكيا واسكندرونة وآدرنة بتركيا وكذلك فى الهند وباكستان . ولهم تجمع ونشاط وحركة قائمة على العمل السرى كسأن الشيعة عموما . ويشتهرون بالغدر والخيانة للمسلمين على مدى التاريخ ، فقد ساعدوا الصليبيين والتتار على غزو بلاد الاسلام واحتلالهم لها ، وصاروا فى خدمتهم ومعاونتهم وجنودا فى صفوفهم وعيونا لهم على المسلمين ، الى أن خلص الله البلاد منهم فهربوا الى الجبال والودية ، وأخذوا فى تدبير المكاييد واثارة الفتن وانتهاز الفرص لطعن الاسلام والمسلمين ! حتى تمكنوا أخيرا بالتعاون مع الاستعمار الصليبي والاحتلال الصهيونى والعدو الشيوعى من قيادة الامر فى سوريا والقبض بيد الخيانة والغدر على مقدرات الامور فيها والتتكيل بالمسلمين فى هذه البلاد العزيزة من أرض الاسلام ! .

عقيدتهم :

العلويون طائفة باطنية فهم يخفون عقيدتهم ويبالغون فى ذلك ولا يسمحون لأحد بمعرفتها أو معرفة طقوسهم فى العبادة ، وعن الباطنية يقول البغدادي رحمه الله : « ان ضرر الباطنية على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم » ويقول : « والذين

وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وأنهم صاغوه
حسب معتقداتهم » (١) •

✽ وصدق البغدادى فيما قال فقد مر بك ما ذهب اليه الاسماعيلية
وهم من الباطنية فى عقيدتهم وعبادتهم • وحين نتحدث عن العلويين
ونكشف القناع عن عقيدتهم فيتحقق بجلاء صدق ما يقوله البغدادى
وغيره من أنهم أعظم خطرا على المسلمين من اليهود والنصارى
والمجوس ، فالعلويون يؤلهون الامام عليا ويعتقدون أنه « لم يمت
ولم يقتل ، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام ، وهو الذى خلق الخلق
ورزقهم وكل أنبائه من بعده لهم هذه الصفات » ويقولون :
ان عليا الاله مختص بالظاهر ومحمدا مختص بالباطن وقد منحه على
هذه الخصوصية ••

✽ وتطور مفهوم العقيدة عندهم الى عبادة ثالث من على ومحمد
— صلى الله عليه وسلم — وسلمان الفارسي • وهذا الثالث يفسر عندهم
بالمعنى والاسم والباب • فالمعنى هو الغيب المطلق أى الله الذى يرمز
اليه بحرف (ع) ، والاسم هو صورة المعنى الظاهر ويرمز اليه بحرف
(م) ، والباب هو طريق الوصول للمعنى ويرمز اليه بحرف (س) (٢)
والثلاثة على ومحمد وسلمان • ولأن أصلهم من مجوس الفرس فقد
أضافوا سلمان الفارسي تعصبا للجنس والدم •

✽ وقد ظهر فى هذه الطائفة من ادعى حلول على فيه ، وهو سليمان
المرشد الذى قتل فخلفه ابنه مجيب ، فقتل أيضا منذ سنوات ، ولكنهم
الى الآن يصلون باسمه ويدعونه فى صلاتهم أن يرزقهم ويحميهم من

(١) الفرق بين الفرق •

(٢) وهم بذلك يحاكون النصارى فى عقيدة التثليث ولذلك: نهم يحتفلون
احتفالا كاملا بالأعياد الصليبية •

الأشرار الظالمين ... ويذبحون باسمه كذلك فيقولون باسم مجيب
الأكبر من يدى الى رقبة أبى بكر وعمر .

* والعلويون يلعنون الخلفاء الراشدين كما يلعنون سائر الصحابة
والمسلمين الذين لم يكونوا مع على فى حروبه ضد أعدائه ومن جاء
بعدهم ممن لا يؤمنون بألوهيته لأنهم يأكلون من خيره ويعبدون غيره —
على حد زعمهم .

* وهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار ويؤمنون فقط
بالتقمص ، ومعناه : أن الانسان اذا انتهت حياته فان روحه تتقمص
مولودا جديدا اما أن يكون سعيدا أو شقيا حسب عمله السابق وهذا
هو معنى الجنة والنار عندهم .

* ولا يؤمنون بأن الانسان مخلوق من طين ولا الشياطين
مخلوقون من نار بل يقولون ان الناس مخلوقون من معاصى الشياطين،
والشياطين مخلوقون من معاصى الناس ...

* عبادتهم ..

وكما انحرفوا فى العقيدة انحرفوا كذلك فى العبادة .

* فالصلاة تؤدى بلا طهارة وبلا سجود وتختلف فى عدد ركعاتها
وأوقاتها عن صلاة المسلمين . وأهم الفروض عندهم صلاة المغرب
وهى أربع ركعات والتكاسل عنها ذنب لا يغفر ، ولا يصلون الجمعة
وينكرون وجوبها ، وليس لهم مساجد وانما يصلون فى معابد ملحقة
بالبيوت تمتلئ بتمثيل وصور لفروج النساء حيث أن لها عندهم قداسة
خاصة ، ولا يشترطون التوجه الى القبلة فى الصلاة ، ويربطون النية
فيها بأسماء أهل البيت فالظهر صلى باسم محمد والعصر باسم
فاطمة والمغرب باسم الحسن والعشاء باسم الحسين والصبح باسم
محسن ، ومحسن هذا كما يزعمون ابن على من فاطمة وقد مات سقلا
حين ضربها عمر بن الخطاب على ظهرها بالعصا ! .

* والزكاة عند العلويين كما هي عند سائر الشيعة فهم يؤدون خمس أموالهم لأئمتهم وعلمائهم •

* والصيام هو الامتناع التام عن النساء طوال شهر رمضان مع جواز الاكل والشرب •

* وينكرون فريضة الحج ويعتبرونها كفرا وعبادة أصنام • •
* ولا يجوز للعلوي أن يتعلم الدين قبل الخامسة عشرة من عمره ، ولا يجوز للمرأة أن تتعلمه مطلقا وليست مكلفة بشيء من العبادات ، وهي لا تترث في شريعتهم اذا كان لها اخوة ذكور •

* * هذا : وللعلميين غرائب أخرى في عقيدتهم وعبادتهم وكلها تتضاعل أمام ما ذكرناه عنهم وفيه الكفاية لمن أراد أن يتعرف على هؤلاء القوم الذين وصلوا في الكفر والضلال الى أبعد مدى ، وتسلطوا بهذا الكفر والضلال على المؤمنين الصادقين تسلطا لا هوادة فيه ولا رحمة معه • فنسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل كيدهم في نحورهم وأن يخلص الاسلام والمسلمين منهم • وعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين • اللهم آمين •
عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقية مقال (أيها المسلمون .. اعملوا) ..

فلنظن الى ذلك ولنقدم الى ما يدعونا اليه الاسلام من بذل الدعوة والنصيحة ، وتقديم التبصرة ، والسعى نحو بناء مجد الامة الاسلامية من جديد على الايمان والتقوى ، وعلى القوة والانتاج ، وعلى الزراعة والصناعة ، والتنمية في مختلف مجالات التنمية ، ومحاولة بعث الروح الاسلامي في نفوس الامة الاسلامية ونفوس أبنائها ، ولا نضعف ، ولا نفتر ، ولا نترك طريقا يأتينا منه التخاذل ، فان هذه الآية الكريمة : وما تقدمه من تلك العبارة الخالدة الصادقة فيها : (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) تقادينا بالاقدام على ما هو خيرنا ، وما هو كابت لهم ، وتعدنا بالنصر والتفوق اذا نحن لبينا ، واستجبنا : (ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله ، وللرسول ، اذا دعاكم لما يحييكم) •

ابراهيم ابراهيم هلال

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ

في المؤتمر

بقلم : عنتر أحمد حشاد

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم أمرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي » .

فمرجع الشريعة الإسلامية في عقائدها ، وعباداتها ، وحلالها
وحرامها ، وحدودها ، وجميع أحكامها — هذان الاصلان الشريفان :
القرآن الكريم ، والسنة النبوية .

ومنزلة السنة النبوية من القرآن الكريم منزلة البيان : تفسر
مبهمه ، وتفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عامه ، وتشرح
أحكامه وأهدافه ، وتجيء بأحكام لم تذكر في القرآن الكريم ، تتمشى
مع قواعده ، وتحقق مراميه وغاياته ، كما قال سبحانه : « وأنزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون (١) » .

فلولا السنة النبوية : الفعلية والقولية ما عرفنا الصلاة : كيفيتها،
وأركانها ، وشروطها ، وآدابها ، وسننها ، ومبطلاتها ، وسائر أحكامها .

(*) لقد كان للسنة النبوية وبحوثها النصيب الاوفر في المؤتمر العالمي
الثالث للسيرة والسنة النبوية الذي عقد في قطر — الدوحة في الفترة من
٥ الى ١٠ من المحرم سنة ١٤٠٠ هـ برئاسة فضيلة الشيخ عبد الله ابراهيم
الانصاري مدير الشؤون الدينية بدولة قطر ، ويسعد المجلة أن تنوه بجهود
فضيلته في سبيل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تنشر التوصيات،
وخلاصة هذه الابحاث باذن من فضيلته ، والله نسأل لنا له التوفيق في
خدمة الدين .

(١) من آية ٤٤ من سورة النحل .

وقل مثل ذلك في الزكاة ، والحج ، والصوم • وغير ذلك كثير •
والله تعالى يقول : « من يطع الرسول فقد أطاع الله (١) »
ويقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٢) »
ويقول : « وان تطيعوه تهتدوا (٣) » ويقول : « فليحذر الذين يخالفون
عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٤) » ويقول : « قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (٥) »
ويقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم
لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦) » •

وان جماعة من المستشرقين المغرضين أعداء الدين ، وأتباعهم من
المسلمين الذين رق دينهم ، وفتنوا بالغرب وعلمائه — يحاولون أن
يشككوا في صحة ما بأيدينا من كتب السنة النبوية الموثقة ، لينفذوا
منها الى هدم الشريعة ، والتشكيك في وقائع السيرة •

هؤلاء وأمثالهم هم الذين حدثنا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يقوله المقدام بن معد يكرب : « جرم النبي صلى الله عليه وسلم
أشياء يوم خير ، منها الحمار الاهلي وغيره ، فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث
بحديثي ، فيقول : بيني وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا
استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمناه • وان ما حرم رسول الله
كما حرم الله » •

ولكن الله الذي تكفل بحفظ دينه قد هيا لهم من يرد سهام باطلهم،
وكيدهم الى نحورهم • فمن المستشرقين المنصفين أنفسهم نجد منهم

(١) من آية ٨٠ من سورة النساء •

(٢) من آية ٧ من سورة الحشر •

(٣) من آية ٥٤ من سورة النور •

(٤) من آية ٦٣ من سورة النور أيضا •

(٥) من آية ٣١ من سورة آل عمران •

(٦) آية ٦٥ من سورة النساء •

من أبدى إعجابه بالجهد الكبير الذي بذله المسلمون لحفظ الأحاديث النبوية ، وتمييز صحيحها من ضعيفها (والفضل ما شهدت به الأعداء) .

قال المستشرق جوينبول (كاتب مادة الحديث في دائرة المعارف الإسلامية) : « لا يعد الحديث صحيحا في نظر المسلمين الا اذا تتابعت سلسلة الاسناد من غير انقطاع ، وكانت تتألف من أفراد يوثق بروايتهم ، وتحقيق الاسناد جعل علماء المسلمين يقتلون الأمر بحثا ، ولم يكتفوا بتحقيق أسماء الرجال وأحوالهم لمعرفة الوقت الذي عاشوا فيه وأحوال معاشهم ، ومكان وجودهم ، ومن منهم كان على معرفة شخصية بالآخر ، بل فحصوا أيضا عن قيمة المحدث صدقا وكذبا . وعن مقدار تحريره للدقة والأمانة في نقل المتن ليحكموا أي الرواة كان ثقة في روايته (١) » .

ونوه الأستاذ (آدم ميتز) في كتابه : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري بالدور العظيم الذي قام به علماء الحديث في تدوين السنة النبوية وخدمتها ، فقال : « وقد اعتنى نقاد الحديث منذ أول الأمر بمعرفة رجال الحديث ، وضبط أسمائهم ، والحكم عليهم بأنهم ثقات ، أو ضعاف ، ثم نظروا في الأساس الذي يبنى عليه هذا الحكم ، أعنى الصفات التي يجب توافرها في المحدث الثقة ، وهي ما يعرف بالجرح والتعديل .

وقد أدت بهم حاجتهم الى السند المتصل أن يتجاوزوا البحث في حياة الرواة والحكم عليهم الى عمل تاريخ كامل لهم ، وهكذا وجدت تواريخ القرن الثالث الهجري ، مثل : تاريخ البخاري ، وطبقات ابن سعد .. الخ (٢) » .

(١) من صفحة ٢٣٥ المجلد السابع من دائرة المعارف الإسلامية .
الترجمة العربية .

(٢) ٤/٣١٩ من كتاب الحضارة الإسلامية لآدم ميتز . الترجمة العربية للأستاذ محمد عبد الهادي أبو ريدة .

وها نحن أولاء اليوم نرى من علمائنا الاجلاء المخلصين من يهتمون بالسنة النبوية ، فيعقدون لها المؤتمرات ، ويقدمون فيها البحوث .

وان مؤتمرننا العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية يهتم بهذا الجانب ، ويوليه عنايته الكبيرة (١) ، فقد انفرد عن سابقيه باضافة السنة النبوية الى جانب السيرة النبوية ، ليكون أعم وأشمل .

وتوضيحا لهذه الغاية والهدف من هذا المؤتمر نقتطف من الكلمة الافتتاحية لفضيلة رئيس المؤتمر الشيخ عبد الله ابراهيم الانصارى هذه الاشارات :

« ونحن اذ نلتقى اليوم لنبحث سيرة هادى البشرية ومعلمها عليه الصلاة والسلام — ومن أحق منا بدراسة سيرته فى كل وقت وحين ، وبخاصة فى هذه الآونة الحرجة من تاريخ أمتنا ، والظروف الحالكة السواد التى تمر بها ، وقد توالى عليها الكوارث والنوازل والازمات والمحن ، من أحق منا بأن نستلهم دروس هذه السيرة العميقة الابعاد ، ونشربها أسلوب عمل ، ومنهاج حياة للأبناء والاحفاد لتكون سلاحهم الفعال فى معركة التحدى الحضارى ، والبناء الذاتى التى يخوضونها ، وليدفعوا عن أنفسهم الهجمات الشرسة التى يشنها عليهم أعداؤهم ، والتى تستهدف دينهم ومثلهم وقيمهم ومبادئهم ، بل تستهدف وجودهم كأمة تعيش على هذه الارض .

ونلتقى أيضا — أيها الاخوة — لنبحث فى السنة النبوية المشرفة، وانه — وأيم الحق — لهدف عظيم ، فالسنة النبوية ليست كلمات تروى ، ولا عبارات تتلى ، ولا مجلدات تحفظ فى بطون خزائن الكتب، وانما هى منهاج رصين عميق دقيق ، ما نطق به صاحبه عن الهوى ،

(١) سبق هذا المؤتمر مؤتمرات عالمان للسيرة النبوية هما : المؤتمر الاول فى دولة باكستان الاسلامية سنة ١٣٩٦ هـ ، والمؤتمر الثانى فى دولة تركيا سنة ١٣٩٧ هـ .

ان هو الا وحى يوحى ، علمه شديد القوى . منهاج سماوى عن طريق
رسول السماء من رب السماء ، لينظم حياة هذا الانسان الذى اختاره
ربه من بين مخلوقاته ليكون خليفته فى أرضه ، منهاج تركنا على المحجة
البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا ضال ، وانما تعظم المهمة
أيها الاخوة ، لكون السنة النبوية — كما تعلمون — المصدر الثانى
من مصادر التشريع الاسلامى ، وهى المفسرة للقرآن الكريم ...
تتعرض اليوم من بعض من ينتمون الى هذه الامة — وأسفاه — للنقد
والتشويه والتجريح .

بل وبلغ السفه ببعضهم الى حد انكارها . والمطالبة بإبطالها ،
ومن هنا أيها الاخوة ، وأنتم أمل هذه الامة ، وكلها ترنو الى اجتماعكم
بأبصارها ، وتتابعه بقلوبها ، وتطالعه بضمائرها ، من هنا كان من
واجبكم أن تردوا عن سنة نبيكم كيد الكائدين ، وطعن الطاعنين ،
وسهام الغادرين ، وسوموم الحاقدين ، ومعاول الهدامين ، حتى لا
ينقض الاساس ، وينهدم البنيان الشامخ ، ويتقوض فى نفوس
الناشئين من أبنائنا المخلصين .

وانطلاقا من هذا المفهوم أضيفت السنة فى مؤتمركم هذا . فاصبح
اسمه : « المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية » بعد أن كان
اسم كل من المؤتمر الاول فى دولة باكستان الاسلامية سنة ١٣٩٦ هـ ،
والثانى فى دولة تركيا سنة ١٣٩٧ هـ « المؤتمر العالمى للسيرة النبوية » ،
وما هذه الاضافة الا ليكون مؤتمركم هذا منعرجا تاريخيا ، بوقفه
هادفة جريئة جسورة مع الحق الذى لا حق غيره ، والعدل الذى لا عدل
سواه .

وقفه توضح للعالم كله : قاصية ودانيه ، شرقه وغربه ، مسلمه
وكافره ، أبيضه وأسوده ، حقيقة السيرة النبوية المباركة ، والسنة
النبوية المشرقة بمنطق العصر الذى نعيشه . والزمان الذى نحياه ،
وبنظرة علمية موضوعية وثيقة عميقة ، جليلة واضحة ، لتزيل العصابات.

الحالكة السواد التي طمست على بعض الابصار والبصائر ، وتلقى شعاعا من نور على أعظم منارة يمكن أن يتجه اليها الغرقى في حماة رذائل العصر المادية ، ووقفه أخرى بنفس الوضوح لاصلاح مجتمعاتنا ، ورسم معالم صورة المجتمع المسلم ، مستمدة من هدى القرآن ، وارث النبوة العظيم ، ليتخذها المسلمون دواء لآدوائهم ، وبلسما لآلامهم . وعلاجاً لآسيهم التي ضربت جذورها في الاعماق ، رسم معالم صورة المجتمع المسلم الذي ننشده ، والذي تظله دولة الحق والعدالة . وتتحقق في أعماق ضميره ووجدانه راية الحرية والخير والمساواة . وليس ذلك على أمثالكم بكبير ، ان شاء الله » .



وقد كان الاهتمام بالسنة النبوية صور متعددة في هذا المؤتمر ، فذكر منها على سبيل المثال :

١ - الكلمات والبحوث في صلة السنة النبوية بالقرآن الكريم ، ومنها : كلمة فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر في جلسة الافتتاح ، وهي الكلمة الوافية التي أعلن فيها : « أن من ادعى الاكتفاء بالقرآن عن السنة فقد ضل » ، وبحثه القيم في « أن السنة شقيقة القرآن » .

٢ - انبثاق لجنة خاصة لموضوع : « السنة مصدر التشريع ، ومنهاج الحياة » ، من بين لجان المؤتمر الرابع ، لمناقشة البحوث في هذا الموضوع ، واصدار التوصيات في هذا المجال .

٣ - الانتهاء من طبع وتوزيع أمهات الكتب في السيرة والسنة النبوية وأخلاق الاسلام .

ولعلنا نستطيع - بمشيئة الله وعونه - متابعة هذا الموضوع ، بتقديم نص التوصيات ، وخلاصة هذه البحوث ، والله ولي التوفيق .

عنتر حشاد

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد جمعة العبدى

بعث ممثل

خاض المشتغلون بصناعة السينما في مصر تجربة مرة مع صلاح جاهين ، لقد تصوروا أن نجاحه « الكاريكاتيرى » يعنى نجاحه كممثل .. لكن خاب ظنهم فيه ، فتهادى صلاح جاهين كممثل ، ولم يفكر أحد بعد هذه التجربة الخاسرة أن يستعين بالكاريكاتيرى الساخر ولو في بعض الادوار الثانوية . لكن صلاح جاهين برز مرة واحدة كممثل قدير جدا ، وذلك في فيلم « موت أميرة » الذى يسيء الى الاسلام والمسلمين .. والواقع الذى لا يقبل الجدل أن صلاح جاهين كلف بالتمثيل في هذا الفيلم الذين يحارب الاسلام . لأن هؤلاء يعرفون أن صلاح جاهين ابن أصيل لفكرهم ، وأنه يتمنى أن يشارك في عمل يكيد للاسلام والمسلمين ، لأنه حينما يمثل في فيلم كهذا فإنه سيمثل بكل أحاسيسه ومشاعره الصادقة ، لأن موضوع الفيلم يوافق هواه الذى عاش به طيلة حياته (ماركسيا ملحدا) لهذا فنحن لم ندهش حين علمنا أن صلاح جاهين أحد ممثلى فيلم « موت أميرة » لأن هذا هو الامر الطبيعى .

دعاة الحضارة يتراجعون

نشرت مجلة أكتوبر خبرا يفيد أن منظمة الصحة العالمية ترى أن عمل المرأة قد أثر على صحة الطفل من حيث افتقاره للرضاعة الطبيعية والرعاية الصحية اليقظة ، مما يعرضه لكثير من الامراض المبكرة الخطرة .. والواقع أن هذا اعتراف صريح بأن عمل المرأة جلب المتاعب ، ائى المجتمعات ، وبخاصة الاطفال الذين هم فلذات أكبادنا . ولهذه لا تعجب لانتشار ما يسمى بالجنوح في علم النفس ، الذى يؤدي الى الجريمة والانحراف بين أبناء الوظائف ، حيث يفتقد الاطفال الحنان والاستقرار في مرحلة الطفولة التى هى أهم وأخطر مراحل حياة الطفل ... أما الذين اعترفوا بذلك فهم هؤلاء الذين أغروها بالخروج الى العمل واعتبروا ذلك من مقومات الحضارة . فهل آن لنا أن نراجع

أنفسنا قبل أن يستفحل الداء .

أقترح

أقترح ألا يتعامل أحد مع اليمن الجنوبية تحت اسم أنها دولة عربية وإسلامية . أنها أصبحت جسما غريبا في المنطقة العربية والإسلامية ، لأنها تحاول أن تمحو كل أثر للعروبة والإسلام فيها . والدليل على ذلك أن اليمن الجنوبية لم تصدر بيانا تدين فيه الغزو الروسي الذي وقع على دولة مسلمة هي أفغانستان . أكثر من ذلك فقد أرسلت ١٥٠٠ جندي مسلم ليقاتلوا جنبا الى جنب مع الملاحدين الروس، ضد اخوانهم المسلمين في أفغانستان .

لم ترجع

الصومال الذي قيل انها رجعت الى حظيرة اخوانها العرب والمسلمين ، وأن قادتها ندموا على ما فرطوا في جنب الله ، لكن الصحيح أن قادة الصومال الحمر ما زالوا على عهدهم في الولاء للماركسية وضرب الاسلام ، وأنهم فقط غيروا ملابسهم حتى يتمكنوا من أخذ المعونات الاقتصادية من الدول العربية المنتجة للبترول ، وما زال النشاط الاسلامي محظورا هناك . وآخر ضربة للإسلام وجهت اليه في الصومال من القادة الحمر هو مصادرتهم لنشاط المركز الاسلامي واغلاق أبوابه بعد أن ثبت لديهم أن المركز جاد في نشر عقيدة الاسلام الصحيحة التي لا ترتبط بشيوعية أو رأسمالية . وما زالت الضربات تتوالى لأنهم يريدون اسلما شيوعيا يحيى فكر ماركس ، ويشيد بمواقف لينين .

نياشين والقباب

الصلبية العالمية تتصور أنها من الممكن أن تخدعنا بالقباب ونياشين وأنها بذلك تستطيع أن تخلق منا عملاء لها ، أو على الاقل ضمان حيادنا ازاء ما يحدث منها من ضرب للمسلمين في كل مكان . . لهذا خلعت ٤٣ كنيسة في ٨٠ دولة على أحد رؤساء الدول الاسلامية بعض الالقاب الجميلة جدا . ولكن هيهات أن يخدعنا أحد ، فكل الاوراق مكشوفة . وصدق الله الذي يقول : وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله .

محمد جمعة العدوي

رسالة في الدعوة

بقلم: فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية
الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان

كتبنا في عدد شهر جمادى الآخرة ١٤٠٠ قد نشرنا مقالا للدكتور عباس محجوب بعنوان « البرامج الدينية .. كيف تكون » تحدث فيه عن وجهة نظره في برنامج يقدم في تلفزيون السودان . وقد تضمن المقال نقدا لآخواننا أنصار السنة المحمدية بالسودان ، يتلخص في طلب الخروج بالدعوة الى ما بعد مرحلة العقيدة .

وقد جاعنا من الآخوة السودانيين بعض الردود على المقال المذكور ، ننشر منها على هذه الصفحات رسالة فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان .

ونحب أن نوكد للآخوة أنصار السنة بالسودان أن مجلة التوحيد تصدر باسمهم وباسم أنصار السنة في كل أنحاء العالم وليس في مصر وحدها . والمجلة تفتح صفحاتها مرحبة لنشر نشاط آخواننا في السودان الذي نرجو أن يوافقونا به أولا بأول .

ونسأل الله لنا ولهم ولجميع الموحدين والتوفيق والسداد ، وأن يجزيهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

التوحيد

رئيس تحرير مجلة التوحيد الغراء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) ..

لقد لفت نظري بعض عبارات وردت في مقالة بقلم الدكتور عباس
محجوب بعنوان « البرامج الدينية كيف تكون » .

ونحن نحس أن الجماعة التي ينتمي اليها كاتب المقال — وهي
جماعة نجلها ولنا معها صلات سابقة — قد أفسدت هذه الصلات
بتصرفات الناشئة من شبابها ، وظننا أن شيوخها يقدمون النصح لهؤلاء
الشبان ، حتى يبادلونا التقدير الجميل بما يماثله ، ولكن الظاهر أن
نشاط جماعتنا المكثف والذي انتشر في المدن والارياف ، وما أثرينا به
حلقات التليفزيون الذي دعينا اليه ، والتي وجدت قبولا واستجابة من
أهل المدن والبوادي حيثما يرى التليفزيون — الظاهر أن ذلك أزعج
هؤلاء الذين ظنوا أن أية دعوة لا تكون عن طريقهم بعيدة عن الاسلام،
فعمدوا الى التقليل من شأن حلقات برنامج « مع أهل الله » وقال كثير
من خطبائهم عن هذه الحلقات انها علم لا ينفع ، وجهل لا يضر . وان
هذا — والله — هو الجهل بعينه الذي يعيش فيه عباد الاضرحة . فهل
العلم الذي يقدم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
علم لا ينفع ؟ ما هو اذا العلم الذي ينفع ؟ والجهل الذي وصمه دعائنا
في الرد على الاباطيل المنسوبة الى الاولياء كقولهم ان الولي يعلم ما في
أمريكا وهو جالس في بيته في الخرطوم ، ويعلم الغيب والجنين في بطن
أمه . هل هذا الجهل لا يضر ؟ فما هو الجهل الذي يضر ؟ .

واني أرجو أن يطلع الدكتور على كتابي هذا حتى يرجع الى
صوابه ، ويعمل في صفوف العاملين على تصحيح مفهوم الدين عند علماء
المتون ، وهو يعلم قبل غيره أن الحرب على أشدها بين هؤلاء العلماء
المزعومين وأهل السجادات الذين يستخدمونهم في الرد على السلفيين .

وقد أثمر هذا النزاع الذي لا يعجب الكاتب ، فصيح مفاهيم
كثيرة عند أتباع المتصوفة ، وأصبحوا الآن على استعداد للعمل للحكم

الشرعى الذى يعتقد الكاتب وزملاؤه أنهم يعملون له : بينما يركز أنصار السنة جهدهم فى ناحية واحدة على حد تعبيرهم . وهذا ظلم لجماعة اعترف بنشاطها فى تعرضه لها : ثم بخسها حقها يوم أن جعلها محصورة فى ناحية واحدة .

والواقع أن جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان تعمل فى جميع جوانب العلوم الاسلامية ، ولكنها تقدم لأى موضوع تطرقه بالكلام فى التوحيد لانه الأساس ، وكل جانب غيره يعد تكملة لبنائه . وهم بحمد الله يتكلمون بالتفصيل فى العبادات والاخلاق والمعاملات والحكم والاقتصاد ، ويرون أن صاحب العقيدة المهزوزة والمنحرفة لا يؤدى واجبه صحيحا فى جميع هذه الجوانب .

ولنا تجربة يذكرها شيوخ هذا الكاتب يوم أن التقينا فى تكتل واحد للعمل للدستور الاسلامى ، وجرى التصويت على أن يكون السودان جمهورية برلمانية اسلامية . لقد وقف ضده جميع المنتمين للطوائف الاسلامية : ولم يقف مع ممثلى التجمع الاسلامى الا أعضاء حزب لا صلة له بالطائفيين ، وطبيب حر كان عضوا بصفته الشخصية . ولذلك كنا نرى ونود لهم الرؤية الصحيحة — بجانب العمل للحكم الاسلامى — أن نكثف الدعوة للتوحيد ، وبيان أسباب الشرك التى جعلت مجموعات كبيرة من أفراد الامة تتبع فى دينها شخصا واحدا ، تأتمر بأمره ان أخطأ أو أصاب ، وهذا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن قال « لا يكن أحدكم امعة يقول ان أحسن الناس أحسنت . وان أساء الناس أسأت . ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساءوا أن تجتنبوا اساعتهم » .

وانى أتقدم بالنصيحة لهذا الكاتب وزملائه الذين يعملون فى النشاط الاسلامى أن يتعلموا هم أنفسهم التوحيد أولا ، ويعرفوا مزالق الشرك ، ثم يتبع ذلك الدعوة للحكم ، وأن يستغفر الله فى الذى رمى به جماعة تعمل للحكم الاسلامى علانية فى محاضراتها وخطب الجمعة

ودروسها العلنية • ثم أذكره بأن الاذاعة والتليفزيون يفسحان المجال لكثير من دكاترة الجامعة • ولم نسمع كلمة التوحيد الا من الدكتور الحبر — أعانه الله — فالعبارات التي تخصص فيها عديد من أساتذته أشبعها علماء المعاهد شرحا وتوضيحا ، والناس في حاجة ماسة للتوحيد الذي جهلوه • ومعرفة الشرك الذي يقعون فيه وهم يعتقدون أنه التوحيد • ولا أدل على ذلك من حلقات التليفزيون التي يقلل من شأنها هو وزملائه عفى الله عنهم ، والتي يقصدى لها العاملون من أنصار السنة بالنقد والتصحيح • ولا أريد أن أقول ان هذا التصحيح جعل للتليفزيون السوداني شعبية ، فان رواد الاندية ما أن يحين وقت البث حتى يتركوا لعبهم وينتبهوا بجميع حواسهم مشدودين الى الشيخ أبو زيد محمد حمزة وهو ينقد بقوة وشدة جعلت المنصفين يدفعون أغلى الاثمان في جهاز التليفزيون ما داموا يرون هذه الحلقات — هكذا قال تجار الاجهزة •

فيأيها الاخوة كونوا مع الحق ، فانا نكن لكم تقديرا ومحبة والله أعلم بذلك •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

محمد هاشم الهدية

من أخبار الجماعة

بحمد الله وتوفيقه قام فرع الجماعة بدمياط بالانتهااء من الجزء الاكبر من مشروع المجمع الاسلامى بشارع ٥١ برأس البر حيث تقام فيه الصلوات والدروس والمحاضرات •

نسأل الله مزيدا من التوفيق فى كل عمل فيه صالح الدعوة •

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب التفسير الأستاذ عنتر أحمد حشاد ٤
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ٩
- ٤ — الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة الأستاذ علي محمد قريه ١٣
- ٥ — العروبة ... لا الأستاذ محمد جمعة العدوي ١٧
- ٦ — العسقى كله فضائل الأستاذ أحمد طه نصر ٢١
- ٧ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٢٥
- ٨ — ايها المسلمون ... اعملوا الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٢٩
- ٩ — الفرق في الاسلام فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب ٣٢
- ١٠ — السنة النبوية في المؤتمر الأستاذ عنتر أحمد حشاد ٢٧
- ١١ — تعال معي لنسرف السر الأستاذ محمد جمعة العدوي ٤٣
- ١٢ — رسالة من السودان فضيلة الشيخ محمد هاشم الندية ٤٥
- ١٣ — من اخبار الجماعة التحرير ٤٨

هذه المجلة تعنى بدعوة :

﴿ جماعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة إلى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،
والتي حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً
صحيحاً صادقاً يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصادقين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

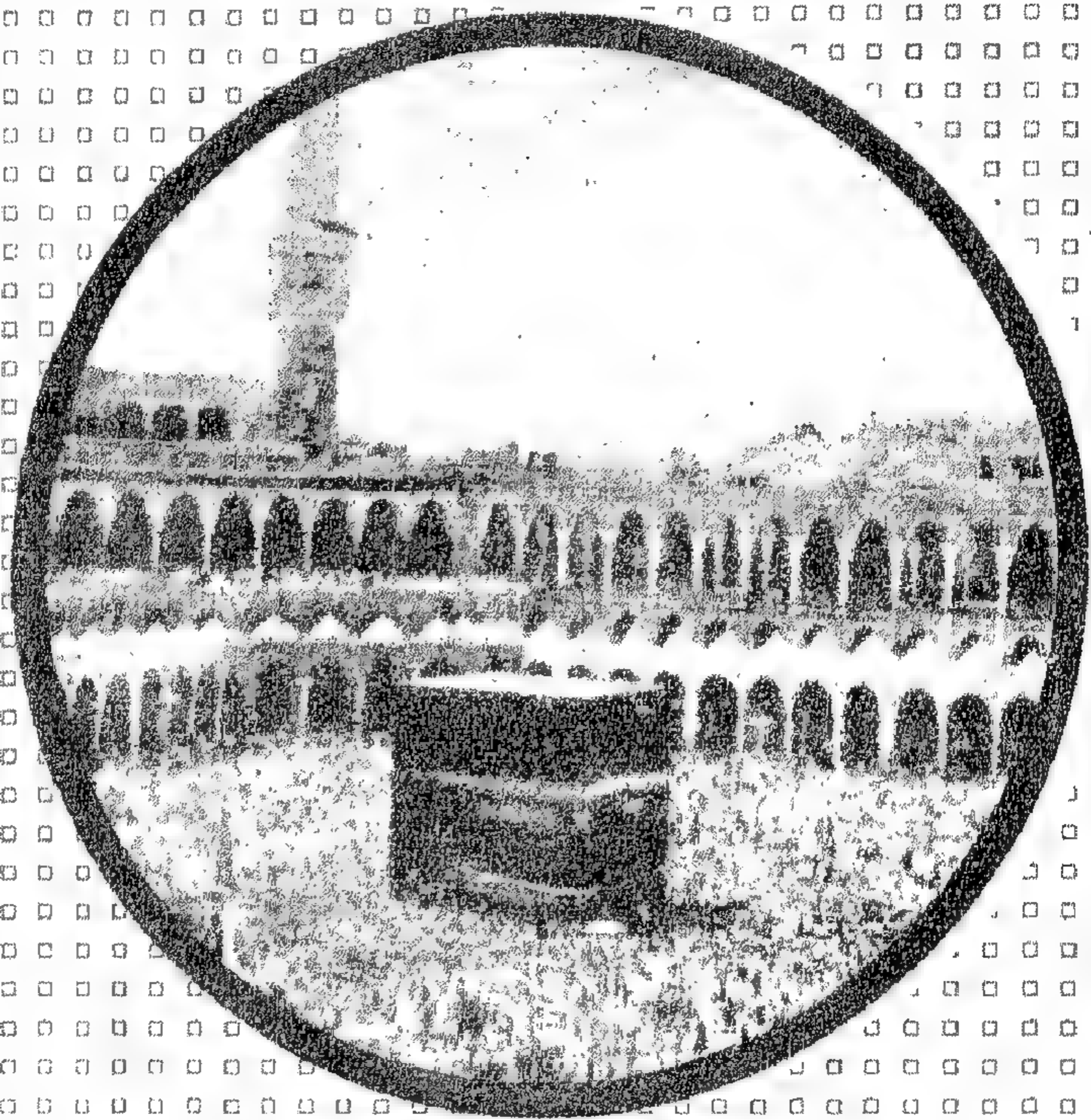
٤ - الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - في أي شأن من شؤون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع أياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات بيئية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الوحدة

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصدرها
جامعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمان النسخة

| السعودية | ريالان | الجزائر | ديناران |
|----------|----------|---------------|-----------|
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | اليمن وعدن | ١٥٠ فلسا |
| ليبيا | ٣٠٠ فلس | لبنان وسوريا | ١٠٠ قرش |
| تونس | ٦٠ مليما | السودان | ١٥٠ مليما |
| | | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أيها المتعاطفون ... ما رأيكم ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

إذا كان الاسلام عقيدة وسلوكا ، فلا شك أن سلامة العقيدة هي الأساس الاول الذي تقوم عليه كلمة التوحيد ، ثم يأتي بعد ذلك دور السلوك . ولا قيمة لأي سلوك اسلامي الا مع العقيدة السليمة التي كان عليها السلف الصالح من هذه الامة .

ان الخلاف بين طوائف المسلمين وفرقهم المتعددة حول العقيدة ، لا يعد خلافا حول أمور فرعية ، بل هو خلاف حول الاصول . ويكفي أن يعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عالية مدوية أن هذه الامة ستفترق الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ، هي التي تكون على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم . وبالطبع فان مآل هذه الفرق الى النار لا يكون بسبب اختلافهم في الفرعيات ، وانما لاختلافهم حول مفهوم كلمة التوحيد التي هي أساس كل الرسالات السماوية .

من هنا كانت نظرتنا الى الفرق التي نشأت بعد عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، هذه الفرق التي جاءت بمعتقدات جديدة ما أنزل الله بها من سلطان . وفرقة الشيعة احدي هذه الفرق .

تناولنا الحديث على صفحات مجلة التوحيد عن هذه الفرق وضمنها الشيعة : كيف تكونت ، وما هي عقائدها ، وذلك قبل قيام النظام الحالي في ايران ، الذي بدا أمام العالم بأنه نظام يدعو الى الاسلام .

وكان رأينا معروفا ، وهو أن المسألة ليست مقارنة بين حكم الشاه وحكم الخوميني ، وانما القضية أن الشاه شيعي والخوميني أيضا شيعي . وفكر الشيعة واعتقادهم معروف لمن درسه حتى في مراجعهم . فيكفي أنهم يعتقدون أن القرآن الذي بين أيدينا اليوم ، قام أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بتعديل وتغيير وتحريف بعض آياته كي يستبعدوا — كما تقول الشيعة — الآيات التي نصت على أن علي ابن أبي طالب ولي الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويكفي أنهم يعتبرون أن أبا بكر وعمر وعثمان وأكثر الصحابة كفارا — والعياذ بالله . ويكفي أنهم يطلقون على أبي بكر وعمر أنهما الجبت والطاغوت وأنهما صنما قريش ... الى آخر هذه المعتقدات التي امتلأت بها كتبهم ، ومنها ما يعف اللسان عن ذكره . فاذا ما تامت ثورة شيعية في ايران أو في غيرها ، فان عقيدتهم معروفة مهما أخذوا ببعض المظاهر الاسلامية .

ولكن ... لقلّة بضاعة البعض العلمية حول الشيعة تعاطف الكثيرون مع ثورة ايران ، وظنوها صورة صادقة للاسلام كما يجب أن يكون . ثم أخذوا يدافعون عن تصرفات قادة هذه الحركة ، تلك التصرفات التي لا يقرها الاسلام بحال من الاحوال .

ومن عجب أن هؤلاء المتعاطفين مع ثورة ايران كانوا — وما زالوا — يحكمون على الامور بمعياريين مختلفين : اذا قرأوا على صفحات الجرائد أن الخوميني أمر بالآخذ ببعض السلوك الاسلامي كالحجاب ، أو منع ارتداء (المايوهات) على الشواطىء فرحوا واستبشروا . واذا ما قرأوا على صفحات نفس الجرائد أن قوات الخوميني تقتل — كل يوم — الاقلية السنية في قطاع التركستان قتل ابادة قالوا لنا لا تصدقوا وكالات الانباء ... وهكذا .

اننا نرثى لهؤلاء المتعاطفين مع الشيعة ، لأن تعاطفهم هذا نوع من الموالاة التي قد يحاسبون عليها يوم القيامة ... الآن المرء يحشر على دين خليله ، فقد يحشرون على دين الشيعة .

وانى أهدي لهم آخر ما صرح به الخوميني وتناقلته وكالات الانباء
ولعلمهم يكذبون ذلك أيضا • يقول الخوميني : « ان المهدي الذي بشرت
به الاحاديث النبوية والقادم في آخر الزمان هو الانسان الكامل ، بل
والاكثر كمالا من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) • ان كل الانبياء
فشلوا في تحقيق العدل والاصلاح ، وحتى النبي محمد (صلى الله
عليه وسلم) فشل هو الآخر في هداية الناس ، ولن يفلح في هداية
الناس الا المهدي » انتهى •

وأقول للمتعاطفين مع الخوميني : هذا هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي أجمعت الامة على أنه أكمل خلق الله على الاطلاق،
والذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فبلغ
هذه الرسالة كاملة ، وأدى الامانة دون تقصير ... حتى هذا الرسول
صلوات الله وسلامه عليه لم يسلم من لسان الخوميني ، فينقص من
قدره أمام المهدي ثم يتهمة بالفشل •

لهذا الحد وصلت الجرأة بالخوميني — بل الوقاحة — أن يصرح
بهذه الآراء التي قد تنتشر وتروج بين الناس حتى يصدقوها •
وللأسف ... العالم الاسلامي لا يستنكر ولا يرد على هذه الوقاحة •
فلم نقرأ الا استنكارا واحدا أصدرته رابطة العالم الاسلامي بمكة
المكرمة تلاه استنكار من بعض علماء المغرب •

ولكني أستدرك فأقول : ليس غريبا أن يلصق الشيعة النقص
برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يتهموه بالفشل ، فمما سمعناه
من بعضهم أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لن يدخل الجنة
الا بعد أن يتطهر فرجه في النار لأنه باثر عائشة وحفصة بنتي أبي بكر
وعمر رضى الله عنهم جميعاً •

أيها المتعاطفون ... ما رأيكم ؟ •

رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ التَّقْسِيصِ

يقدمه : عن تراجم حشاد

• - سورة البقرة

« وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين (٩١) »

الحديث في هذه الآيات لا يزال في شأن بنى اسرائيل المعاصرين للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومناقشة كلماتهم التي كانوا يسممون بها جو الدعوة ، ويلبسون بها على الناس .

وقد كان من كلماتهم التي يبررون بها عدم ايمانهم - اذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله - قولهم : « نؤمن بما أنزل علينا » ، فهو الذى نثق بأنه من عند الله ، ولا شأن لنا بغيره ، فيرد الله - تعالى - عليهم بأن القرآن الذى يطلب منهم الايمان به هو « الحق » الذى تتشده الفطرة ، ويشهد بصحته الوجدان ، وهو مصدق لما أنزل عليهم ، فاذا كفروا به فقد كفروا بما أنزل عليهم ، ثم كيف يقبل منهم أنهم يؤمنون بما أنزل عليهم ، وقد قتلوا أنبياء الله الذين بلغوهم اياه؟

تكفر بنى اسرائيل بكل كتاب ، حتى بالتوراة :

« واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله (١) قالوا نؤمن بما أنزل علينا (٢) ويكفرون بما وراءه (٣) وهو الحق مصدقا لما معهم • قل : قلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين » •

واذا قيل لهؤلاء اليهود : آمنوا بالقرآن الذى أنزله الله — قالوا : لا نؤمن الا بما أنزل علينا : يعنون : التوراة ، وكفى ، ويجحدون بما جاء بعد التوراة من كتب منزلة ، ومنها القرآن ، مع أنه هو الحق ، لاشتماله على الاحكام المطابقة للواقع ، المصدق لما مع اليهود ، وهو التوراة ، فكل منهما يدل على نبوة النبى — صلى الله عليه وسلم — وبهذا كان مؤيدا للتوراة التى بشرت بالنبى — صلى الله عليه وسلم — وذكرت له نعوتا وأوصافا لا تنطبق الا عليه ، كما جاء بالتوحيد وسائر العقائد الصحيحة فاذا ما كفروا بالقرآن ، وهو الحق مصدقا لما معهم فقد كفروا بما معهم من التوراة ، وكانوا كاذبين فى دعواهم الايمان بما أنزل عليهم ، لأنهم لم يؤمنوا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — الذى بشرت به توراتهم ، وأمرتهم بالايمان به ، وأيدها القرآن الكريم فى ذلك ، ولأنهم خالفوا عن أمر الله فى التوراة بتصديق أنبيائهم وأتباعهم ، فكذبوا فريقا ، وقتلوا فريقا ، فقل لهم أيها النبى : « فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ؟ » •

فما لبنى اسرائيل وللحق ؟ وما لهم أن يكون مصدقا لما معهم ما داموا لم يستأثروا هم به ؟ انهم يعبدون أنفسهم ، ويتعبدون لعصبيتهم ، لا بل انهم ليعبدون هواهم •

لقد جعلهم تكبرهم وتعصبهم العنصرى نافرين من الحق كارهين له ، لجرد أنه جاءهم على يد محمد عليه الصلاة والسلام ، وهو من

(١) آمنوا بما أنزل الله : أى آمنوا بالقرآن الذى أنزله الله .
(٢) نؤمن بما أنزل علينا : نؤمن بالتوراة التى أنزلها الله على نبيينا موسى وكفى .
(٣) بما وراءه : بما أنزل بعد التوراة .

ولد اسماعيل ، لا من نسل اسرائيل (يعقوب) بن اسحق ، اذ هم كانوا يودون أن يكون هذا النبي الذي طالما ارتقبوه ، واشرأبت اليه أعناقهم (١) — كانوا يودون أن يكون هذا النبي من صلبهم وعنصرهم . فلما جاءهم من عرق ، هو في نظرهم أقل رتبة من عنصرهم رفضوا تصديقه . ومعنى هذا أن الله جل شأنه كان عليه أن يستشيرهم قبل أن يصطفى رسوله ، أما وقد اختار بنفسه رسولا فقد أخطأ — في نظرهم — سبحانه وتعالى .

والخطاب في هذه الآية لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم — وقد أسند القتل — وهو من آبائهم — اليهم ، لرضاهم به . فإن من رضى بالمعصية كان كمن فعلها وإن كان غائبا عنها ، وكما يقال — مجازا — لقبيلة : أنتم قتلتم فلانا ، والقاتل — حقيقة — آبائهم . على معنى : أن الأمر فيكم من قديم على القتل .

والتعبير بالمضارع : « فلم تقتلون » ؟ مكان الماضي « فلم قتلتم » ؟ استحضار لصورة القتل ، كأنها تحدث الآن ، اظهارا لفظاعته ، وشناعته ، كما مضى في قوله تعالى : « ففريقا كذبتهم وفريقا تقتلون » .

وقوله تعالى : « ان كنتم مؤمنين » تشكيك في ايمانهم بالتوراة بعد أن أقامت الآية الكريمة الادلة المتعددة ، والبراهين القاطعة على كذب اليهود في دعواهم الايمان بما أنزل عليهم ، ووبختهم على مزاعمهم الباطلة ، وأقوالهم الفاسدة .

هذا ، ولفضيلة أستاذنا الدكتور محمد عبد الله دراز — رحمه الله — في هذه الآية الكريمة ، كلام رصين يوجه به أنظارنا — بنوع

(١) ارجع الى تفسير قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » بشما اشترؤا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباعوا بغيضهم على غضب وللكافرين عذاب مهين » في العدد السابق من المجلة .

خاص — إلى دقة التعبير القرآني ، ومتانة نظمه ، وعجيب تصرفه ، حتى يؤدي لك المعنى الوافر الثري ، في اللفظ القاصد النقي ، يقول ما خلاصته :

« يقول الله تعالى في فكر حجاج اليهود :

(وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قَالُوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين) •

« هذه قطعة من فصل من قصة بنى اسرائيل ، والعناصر الأصلية التي تبرزها لنا هذه الكلمات القليلة تتلخص فيما يلي :

١ — مقالة ينصح بها الناصح لليهود ، إذ يدعوهم إلى الإيمان بالقرآن •

٢ — اجابتهم لهذا الناصح بمقالة تتطوى على مقصدين : (الإيمان بالتوراة ، والاقتصار عليها) •

٣ — الرد على هذا الجواب بمقصديه ، من عدة وجوه •

وقد أدى القرآن الكريم بهذه الآية كل هذه المعاني في إيجاز ووفاء بما لا يستطيعه بشر بأضعاف أضعاف هذه الكلمات •

قال الناصح لليهود : آمنوا بالقرآن كما آمنتم بالتوراة ، الستم قد آمنتم بالتوراة التي جاء بها موسى لأن الله — سبحانه — هو الذي أنزلها ، فالقرآن الذي جاء به محمد أنزله الله — أيضا — فآمنوا به ، كما آمنتم بها •

فانظر كيف جمع القرآن هذا المعنى الكثير في هذا اللفظ الوجيز : (آمنوا بما أنزل الله) • وبهذا التعبير دعاهم إلى الإيمان ، وألزمهم حجته : فالكناية عن القرآن بـ (ما أنزل الله) وعدم التصريح باسم

أنقرآن تحمل الدليل والدعوى في لفظ واحد ، كأنه قال : (آمنوا)
بالقرآن ، لأن الله هو الذى أنزله كما أنزل التوراة) •

ثم انظر كيف طوى ذكر المنزل عليه ، فلم يقل : (آمنوا بما أنزل الله على محمد) مع أن هذا جزء متمم لوصف القرآن المقصود بالدعوة ، أتدرى لم ذلك ؟ لأنه لو ذكر لكان في نظر الحكمة البيانية زائدا ، وفي نظر الحكمة الارشادية مفسدا •

أما الاول (زيادته) فلأن هذه الخصوصية لا مدخل لها في الالتزام ، والايمان بالقرآن واجب أنزله الله على محمد أو على غيره •

وأما الثانى (افساده) فلأن القاء هذا الاسم (محمد) على مسامع الاعداء من شأنه أن يخرج أضغانهم ، ويثير أحقادهم ، فيؤدى الى عكس ما قصده الداعى من التأليف والاصلاح •

ذلك الى ما في هذا الحذف من الاشارة الى طابع الاسلام ، وهو أنه ليس دين تفريق وخصومة ، بل هو جامع ما فرقه الناس من الاديان ، داع الى الايمان بالكتب كلها على سواء ، وبالرسل جميعا على سواء •
كان جواب اليهود أن قالوا : ان الذى دعانا للايمان بالتوراة أن الله أنزلها علينا ، أما القرآن فلم ينزله علينا ، فلكم قرآنكم ولننا توراتنا ، ولكل أمة شرعة ومنهاج •

هذا هو المعنى الذى أوجزه القرآن في قوله : « نؤمن بما أنزل علينا » وهذا هو المقصد الاول ، وقد زاد في ايجاز هذه العبارة قولهم : « نؤمن بما أنزل علينا » بحذف لفظ الجلالة ، فلم يقولوا : (نؤمن بما أنزل الله علينا) لأنه تقدم ذكره في نظيرتها : « آمنوا بما أنزل الله » •

ومن الواضح أن اقتصارهم على الايمان بما أنزل عليهم يفهم منه كفرهم بما أنزل على غيرهم ، ولكنهم تحاشوا التصريح به ، لما فيه من شناعة التسجيل على أنفسهم بالكفر ، ولما أراد القرآن أن يبرزه لم يدخله في جملة ما نقله من كلامهم ، بل أخرجه في معرض

الشرح والتعليق على مقالاتهم ، فقال : « يكفرون بما وراءه » وهذا غاية الأمانة في النقل .

و (ما وراءه) الانجيل المنزل على عيسى ، والقرآن المنزل على محمد ، كفروا بهما ، ولكنهم لم يكفروا بما قبل التوراة من صحف إبراهيم مثلا ، وهكذا تراه قد حدد الجريمة تمام التحديد بهذا اللفظ الجامع المانع ، وهذا هو غاية الانصاف وتحري الصدق في الاتهام .

جاء دور الرد والمناقشة فيما أعلنوه وما أسروه .

فتراه لا يبدأ بمحاورتهم في دعوى ايمانهم بكتابهم ، بل يتركها مؤقتا كأنها مسلمة ليبنى عليها وجوب الايمان بغيره من الكتب ، فيقول : كيف يكون ايمانهم بكتابهم باعنا على الكفر بما هو حق مثله ؟ — لا ، بل (هو الحق) كله ، وهل يعارض الحق الحق حتى يكون الايمان بأحدهما موجبا للكفر بالآخر ؟ .

ثم ان هذا القرآن جاء شاهدا و (مصدقا) لما بين يديه من الكتب ، فكيف يكذب به من يؤمن بها ؟ .

ثم بين القرآن أن داء الجحود فيهم داء قديم ، قد أشربوه في قلوبهم ، ومضت عليه القرون حتى أصبح مرضا مزمنًا ، وأن الذي أتوه من الكفر بما أنزل على محمد ما هو الا حلقة متصلة بسلسلة كفرهم بما أنزل عليهم ، وساق على ذلك الشواهد التاريخية المفضعة التي لا سبيل الى انكارها في جهلهم بالله ، وانتهاكهم لحرمة أنبيائه ، وتمردهم على أوامره : « قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين (١) » .

ربنا آمنا بجميع كتبك ورسلك : لا نفرق بين أحد من رسلك ، سمعنا وأطعنا : غفرانك ربنا : واليك المصير .

عنتر حشاد

(١) من ص ١١٤ — الى ص ١١٩ من كتاب « النبا العظيم » بتصرف واختصار .

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

الحج

حكمة الحج — التعجيل به — التلبية ومعناها — الحج المبرور —
لا يقبل الحج الا من مال حلال — النهي عن سفر المرأة بدون محرم
في الحج وغيره .

* * *

لما نزل قوله تعالى « الحج أشهر معلومات » بين النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الاشهر . فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال « هي
شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذي الحجة » وعن جابر رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا ينبغي لأحد أن يحرم
الا في أشهر الحج ، الا المعتمر » .

ولمناسبة اقبال موسم الحج تعين أن أبين — في هذا العدد والذي
يليه ان شاء الله — الامور التي تهم القارئ بالنسبة لركن عظيم من
أركان الاسلام .

حكمة الحج :

ان في الحج مظهرا من مظاهر عز الاسلام ، وتوحيد الكلمة بين
المسلمين ، لو فطنوا لحكمة اجتماعهم في المشاعر العظام لنبذوا أسباب
اختلافهم ، وحققوا وحدتهم ، وتم التعارف بينهم ، الذي من أجله
شرع الله صلاة الجماعة والجمعة والعيدين .

وأعظم من ذلك ما اقتضته حكمة العزيز الحكيم ، باجتماع المسلمين من المشرق والمغرب بالبلد الامين ، مرة كل عام ، ليتدارسوا أحوالهم ، ويوحدوا كلمتهم ، فيعملوا على نصرة دينهم ، واعلاء كلمة الله تعالى ، لتكون لهم العزة والكلمة العليا « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

تري الناس في مشاهد الحج أجناسا مختلفة من البشر ، تعددت لغاتهم ، وتباينت ألسنتهم ، ومع ذلك فلا فرق بين غنى وفقير ، ولا بين أبيض وأسود ، ولا بين العامة وأرباب السلطان . ذلك لأن الحاج يشعرون أنهم اخوة متقاربون متعاطفون . انحسر عنهم كبرياء الالقاب ، وعزة الانساب ، يقفون في صعيد واحد . فمن أمم متباينة ، وشعوب متباعدة ، فاذا قلوبهم متألقة ، تتبض بتوحيد الله تعالى ، وتهتف ألسنتهم « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » .

معنى التلبية :

معنى لبيك اللهم لبيك : اجابة منا لك يا ربنا بعد اجابة ، لقد غاديتنا فأتيناك ، وأمرتنا فأطعناك . وكل نعمة مصدرها منك ، فالحمد لك وحدك ، لا رب سواك ، ولا شريك لك في ملكك . وهذا هو منتهى الاخلاص في العبادة .

التعجيل بالحج :

اذا كان الحج خامس أركان الاسلام ، فليس معنى هذا أن نأخذه بالتراخي والفتور ، بل ينبغي على كل من استطاع اليه سبيلا أن يتعجل به . فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أراد الحج فليتعجل » . فانه قد يمرض المريض ، وتضل الراحلة ، وتعرض الحاجة » رواه أحمد وابن ماجه .

وعن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « تعجلوا بالحج فان أحدكم لا يدري ما يعرض له » رواه أحمد .

من هنا أخذ بعض الائمة — كمالك رحمه الله — أن الحج مفروض على الفور عند الاستطاعة • روى سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «لقد هممت أن أبعث رجالا الى الامصار ، فينظروا كل من كان له جدة (بكسر الجيم وفتح الدال) ولم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين » وفي ذلك تغليظ شديد لعظم ذنب ترك فريضة الحج •

الحج المبرور :

من مقاصد الحج التوبة الى الله والرجوع اليه من جميع الذنوب والآثام ، والابتغال الى الله تعالى بالدعاء أن يمنح الحاج خيري الدنيا والآخرة • ويتجلى ذلك في الدعاء القرآنى « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » فالحج المبرور هو الذى يستجاب فيه دعاء الحاج ، ويكون جزاؤه الجنة •

ولا ينعقد الحج المبرور الا اذا حسنت النية ، وخلص العمل، دون شهرة ولا رياء ولا سمعة — كما يفعل البعض فى هذا الزمان ، جريا وراء لقب (حاج) أو لحسن الاحدوثة بين الناس — فان ذلك رياء وشرك ، والله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك • فمن أشرك فى العمل غير الله تركه وشركه ، كما أن الله لا يقبل العمل من مسمع ولا من وراء ولا منان • قال تعالى «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» أى بعيدين عن الشرك • كما أن الحج المبرور لا يحصل الا بالنفقة الطيبة والمسال الحلال • وقد أحسن من قال :

إذا حججت بمال أصله سحت فما حججت ولكن حجت العير.
ما يقبل الله الا كل صالحة ما كل من حج بيت الله مبرور

ويترتب على الحج المبرور ما يلى :

١ — حصول المغفرة من الله عز وجل ، اذا حسنت النية وصلاح العمل « من حج فلم يرفث ولم يفسق ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » •

٢ - لما كان الحج نوعا من الجهاد - منح الله الحاج ما يمنح المجاهد في سبيل الله • فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : ترى الجهاد أفضل الاعمال • أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم « أفضل الجهاد حج مبرور » رواه البخاري •

٣ - الكسب المضاعف والربح العظيم الذي وعد به رب العالمين « ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون » ١٢١ التوبة • ويقول عز وجل « وما تنتفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » ٢٧٢ البقرة •
النهى عن سفر المرأة بدون محرم في الحج وغيره :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول « لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم » • فقام رجل ، فقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة ، واني اكتتبت في غزوة كذا • قال « فانطلق فحج مع امرأتك » متفق عليه •

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسافرن امرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم » متفق عليه •

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامرأة أن تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم » متفق عليه •

والمعنى أن يحرم على المرأة أن تسافر بدون محرم أو زوج ، سفرا يترتب عليه المبيت في الطريق وحدها ، سواء كان السفر مباحا أو لعبادة كسفر الحج • ويشترط في المحرم أن يحرم عليه نكاحها على التأبيد كالاب والاخ والعم والخال •

هذا هو الاسلام الحق الذي يريد للمرأة أن تكون مكرمة في سفرها ، يقوم بخدمتها زوجها أو محرمها ، ويحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ، ويقضى لها ثنؤها ويرعاها • ويعتبر ذلك تكريما للمرأة لا انتقاصا من حقوقها •

وقد رأينا في أسفارنا نوعين من النساء :

- ١ — امرأة يصحبها محرماً في سفرها ، فلا تتعرض لمتاعب السفر ، فيحمل المتاع ، ويهيئ لها المكان ، ويوفر لها وسائل الراحة •
 - ٢ — امرأة تسافر وحدها ، فتتعرض لوعثاء السفر ومتاعبه ، وتستجدي الرجال لخدمتها وحمل متاعها ، وقضاء لوازمها ، فيهدر حياتها ، وتمتن كرامتها •
- ولو فطن دعاة الانحلال الى ذلك ، لما وقعت المرأة في فتنة لها شر مستطير •

وصفوة القول أن سفر المرأة وحدها ، واجتماعها بالرجال في الفنادق ووسائل النقل والمؤتمرات ، يعطينا فكرة عن الحكمة في منع المرأة من السفر بلا محرم : وأقل ما فيه سد ذريعة الاختلاط لما فيه من الاغواء والفساد •

واذا كانت النسوة في عصرنا الحاضر ، يخرجن بملابس تحدد الجسد وتفصله — بتشديد الصاد — ولا يعرفن للحياء معنى ، ولا للشرف الا اسما ، فان الاسلام أراد بالمرأة أن تترفع عما ينقص من قدرها ظعنا واقامة ، لا سيما ونحن نجد في سفرها كسفا للصدور والنحور ، والاذرع والسيقان •

فواجب على المرأة المسلمة أن تترفع عن السفر وحدها • وإذا لم تجد محرماً فقد سقط عنها الحج ولم تستطع اليه سبيلاً •

بهذا أخذ أكثر العلماء — بالألأ تحج المرأة الا مع زوج أو ذي محرم — ومنهم أحمد بن حنبل وأبو حنيفة والنخعي واسحق • وأما من أجاز خروجها للحج مع رفقة نسائية مأمونة فلا دليل معه • والله الحجة البالغة •

والى العدد القادم ان شاء الله تعالى •

محمد على عبد الرحيم

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبيد

- ٢ -

يقول تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم . ان الله لا يهدي القوم الظالمين . فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين . ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمحكم ، حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين . يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ، ورسوله ، والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون . يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين آوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين » المائدة ٥١ - ٥٧ .

* * *

لا زلنا نستهدى هذه الآيات التي ترسم سياسة المسلمين الخارجية، وتحدد شكل العلاقة التي تتنظم المسلم وغير المسلم ، وتضع أصول الولاية في الاسلام ، وترفض انحراف الولاء باتخاذ غير المسلمين عضدا ، وملاذا ، وبطانة تتوغل ، وتتغلغل في المداخل والمخارج ثم تتحكم وتذل .

والآيات اذ تعالج قضية الولاء ، تحيط بكل المعانى — الحقيقية والمجازية والايحائية — التى تتفجر من مادة (و ل ي) ، من تحالف، وتناصر ، وعون ، ودنو ، وركون وانفتاح • ذلك حتى لا تصبح عطاءات كلمة (و ل ي) مزالق نحو وهداث الانكشاف ، والانفتاح ، والتميع المنذر بالذوبان ، والامتراج المهدد بتداخل منهجى الحق والباطل • الامر الذى يوفر فرص الاعتلاء أمام الاعداء •

ويجدر أن نعرف قبلا أن الموالاته غير السماحة ، وغير البر والاقساط • فهذه خلال المسلم ، يلتزمها فى كافة معاملاته بمقتضى قول الله فى سورة الممتحنة « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين » وبمقتضى قوله فى سورة المائدة « ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ، وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ، ان الله شديد العقاب » وقوله « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله ، شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله » المائدة ٨ • وتعامل المسلم مع الناس بهذه خلال لا يعنى الارتفاع بها الى مستويات الولاء ، والوليجه ، والبطانة • فالموالاته بمعنى التعاضد ، والانفتاح ينبغى أن تكون منقطعة شرعا بين المسلم وجبهات الكفر التى تحتال باستمرار فترفع شعارات الصداقه والانسانية ، وهم فى الواقع متمردون على القيم ، ناءون عن الحق ، يبتغون دائما الفتنة ، ويخططون بلا توقف لاغتيال المسلمين باغتيال دنياهم ، واغتال دنياهم باغتيال دينهم •

ولا يخفى أن الارتباط وثيق بين الدين والدنيا ، كلاهما عضد لآخر ، وصدق الله « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ، فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة ، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » ٢١٧ البقرة •

والآيات بهذا القرار الحاسم ، قرار « اللاموالاة » تحتم المفاصلة بين مؤمن ملقزم وفاسق شط وانسلخ ، واحتكم الى الهوى ، وأوضاع الجاهلية ، كما تنمى في المسلمين مشاعر الاعتزاز بالله ، والثقة بالنفس ، والانتماء — في اعتداد — الى جماعة المسلمين ، والتعبير تصريحاً ، وتلميحاً ، بالقول والفعل والسلوك عن هذا الانتماء « ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله ، وعمل صالحاً ، وقال اننى من المسلمين » فصلت •

والقرآن بهذا المنهج ، يحرص على تربية وعى المسلم ، وتعريفه بحقيقة من حوله حتى تتكسر حواجز الهالة الزائفة ، التى يحيط بها الاعداء أنفسهم مستغلين احساس العرب الاولين بعقدة الامية ، ومركب النقص ، وتردى الآخرين فى مباءات التخلف والخرافة والذل • والمسلم فى نور هذه التربية يوقن أن الانسكاب فى الاعداء يفضى الى ردة عاقبتها حبوط الاعمال وسوء المآل • ولعل ذلك من أسرار التعقيب على القضية بالآية الرابعة « يأياها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم » •

فكأن المسلم حين ينسكب يقع تحت الاقدام حيث المذلة والمهانة والالواحال ، وحيث يتمكن الاعداء من الانسياب فى الالوعية والشعيرات والواصل •

عود الى الآيات

وخطورة قضية الموالاة تتجلى فى تصدير نصف آياتنا بنداء الايمان « يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا •• » « يأياها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ••• » « يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا ••• » والله بنداء الايمان يستنهض همك ، ويستجمع شتاتك ، ويذكرك بمصدر عزتك ، ويقفك تجاه مسؤولياتك المترتبة على ارتباطك بالله ، وانتمائك لحزبه • ويثير بهذا النداء كامن القوى فى أعماقك لتتصدى بعزم ،

وتواجه مشدود الازر كل القوى السفلى التى تجد كى تتحرف بولائك،
وتقصيك عن الجادة ، وتقذف بك الى سواء الجحيم •

والمسلم الذى تحدوه معانى الايمان ، وتحوطه هداياته يتبين
بجلاء بعد ما بينه وبين أولئك ، فتنزجر نفسه ابتداء عما نهيت عنه ،
وتنقاد الى ما ندبت اليه مطمئنة راضية •

والمقام هنا مقام فك ارتباط ، وقطع علاقة كانت — قبل الاسلام —
شهية الجنى ، معسولة الحلب • ومقام نهى عن مصافاة أولئك مصافاة
الاحباب ، وايقاظ لدواعى الحذر من صخب شعاراتهم البراقة ، ومن
مظاهر الود الكاذب التى تخفى حقيقة مشاعرهم وأهدافهم •

ونداء الايمان هنا يجلو معانى المسلم حتى يخف ، ويرتفع ، وينظر
من عل فيخبر الاوضاع ، ويسبر الاغوار •

كذلك كان أهل الكتاب مع رسول الله ، يتوددون اليه لقصد افتتانه
عن بعض ما أنزل الله اليه مصداق قول الله « وأن احكم بينهم بما
أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتتوك عن بعض ما أنزل
الله اليك • • » ٤٩ المائدة • ذلك مع غاية كمال المصطفى صلى الله
عليه وسلم ، فكيف حالهم مع من هم دون مقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ودون مقام الصحابة والتابعين ؟

لا شك أن موالاتهم ، والاغترار بصيحاتهم غفلة ، والقاء بالأيدي
انى التهلكة • واذن • • فالموالات لا تستقيم الا بين قلوب تغذوها رواءد
واحدة ، ويجمعها نطق واحد • المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض •
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض • • ذلك لأنهم يحجلون فى واد
قصى ، بمعان حمراء يؤججها الشيطان ، وينسق بين مصادرها تنسيقا
يؤلف به بين أفكارهم المتنافرة ، وقلوبهم المتناكرة ، ونحلهم المتدابرة،
ثم ينفخ فى الحد الأدنى الذى يجمع شتاتهم وهو مقت الاسلام ، ينفخ
فيه حتى يعظم ويطنى على كل المشاعر الاخرى ، فما أحرى أن يوالى
(البقية صفحة ٢١)

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة يقدر على تحريكه

- ٤ -

القيم الايمانية والقوى الطبيعية

ان السنن الالهية الكونية تشتمل على نوعين غير منفصلين هما القيم
الايمانية والقوانين الطبيعية ، ونتائج كل منها مرتبطة ومتداخلة بالآخر .
ذلك ما يوحى به التصور الصحيح الذى ينشئه القرآن الكريم فى نفس
المؤمن . . فعندما يحكى الله سبحانه عن أهل الكتب السماوية السابقة
أنهم انحرفوا عنها يذكر أثر ذلك الانحراف ويقول (ولو أن أهل الكتاب
آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم وإدخلناهم جنات النعيم ، ولو أنهم
أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن
تحت أرجلهم) والقرآن الكريم ينشئ هذا المعنى فى النفوس وهو
يتحدث عن وعد نوح لقومه فيقول سبحانه (فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) كما ينشئ هذا المعنى فى النفوس وهو
يربط بين الواقع النفسى للناس والواقع الخارجى الذى يفعله الله بهم
فيقول تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

وهكذا نجد أن الايمان بالله وافراده بالعبادة وقرار شريعته فى
الأرض ، كلها انفاذ لسنن الله ، هذه السنن الكونية التى ترى وتلمس
آثارها الواقعية .

ولا ينبغي أن نخدع حين نرى أن اتباع القوانين الطبيعية وحدها يؤدى
الى النجاح مع مخالفة القيم الايمانية ، لأن هذا الاختلاف قد لا تظهر
نتائجه فى أول الطريق وإنما تظهر فى نهايته ، مثاما وقع للمجتمع
الاسلامى نفسه الذى بدأ خط صعوده من نقطة التقاء القوانين الطبيعية

مع القيم الايمانية في حياته ، وبدأ خط هبوطه من نقطة افتراقهما ، وظل يهبط كلما انفرجت زاوية الافتراق ، حتى وصل الى ما وصل اليه الآن من تخلف عندما أهمل السنن الطبيعية والقيم الايمانية جميعا . ولا ينبغي أيضا أن نخدع حين نرى الحضارة المادية تبهر العيون بانتصاراتها في عالم المادة ، لأنها تقف كالطائر الذي يرف بجناح واحد قوى بينما جناحه الآخر مهبط . فترتقى في الابداع المادى بقدر ارتكاسها في المعنى الانسانى ، وتعانى من القلق والحيرة والامراض النفسية والعصبية لأنهم لا يهتدون الى منهج الله ، وهو وحده العلاج والدواء .

ان شريعة الله للناس هي طرف من قانونه الكلى للكون ، وتطبيق هذه الشريعة لابد أن يكون له أثره الايمانى في التنسيق بين نظام الناس في حياتهم ونظام الكون من حولهم . والشريعة ان هي الا ثمرة الايمان . ولا يمكن أن تقوم وحدها بغير أصلها الكبير . فهي موضوعة لتنفيذ في مجتمع مسلم ولتسهم في بنائه ، وهي متكاملة مع التصور الاسلامى للوجود كله بما فيه الوجود الانسانى ، ومع ما ينشئه هذا التصور من تقوى في الضمير ، ونظافة في الشعور ، وضخامة في الاهتمامات ، واستقامة في السلوك . . وهكذا يبدو التكامل والتناسق بين سنن الله كلها سواء ما نسميه قوانين الطبيعة وما نسميه القيم الايمانية .

(الاسلام عقيدة ونظام)

من كل ما سبق تبين لنا أن الاسلام عقيدة في القلوب مرتبطة بتواميس الكون ، وهو كذلك نظام دقيق شامل لشئون النفس البشرية أفرادا وجماعات ، كما هو شامل لأمرى الدنيا والآخرة . واذا كانت العقيدة فيه تدعو الى الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسول ، فان النظام فيه يضع للمسلم منهاج حياته ، ويحدد له هدفه منها ، ووسائل العمل التى تضمن له سعادة الدنيا والآخرة بحيث يبدو مصطبغا بصبغته (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) .

وبيوم أتم الله على المسلمين نعمة ذلك الدين ، ورضيه لهم انما جعله مشتملا على كل من العقيدة والنظام حتى لا يكون فيه نقص يحتاج الى من يتمه . ومن هنا حرم الله على المؤمن أن يكون له الخيرة في أمر قضى فيه الله ورسوله بقضاء . وصدق الله العظيم (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) ولا عجب فان أحكام الاسلام لا تتجزأ ، ولا ينفصل بعضها عن بعض . وصدق الله العظيم (أفئذ يؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) .

وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تمنى قوم أن يترك الرسول بعض ما أنزل الله ليحكم بما يوافق أهواءهم . فنزل الوحي يأمر الرسول بالاستمساك بما أنزل الله ، ويحذره من اتباع أهواء أولئك الفاسقين ، ويبين له أن تحكيم الاهواء هو حكم الجاهلية ، وأن أحسن الحكم هو ما اختاره الله لعباده . وصدق الله العظيم (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذروا أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) .

واذا ما تأكد لنا أن الاسلام في حقيقته عقيدة ونظام فان طبيعته تقتضيه أن يكون حكما . لأن قيام العقيدة يقتضى قيام النظام الذى يخدم هذه العقيدة . ولا يمكن أن يقوم النظام الاسلامى الا فى ظل حكم اسلامى يؤازره لأن أى حكم غير اسلامى لا بد أن يتعارض مع النظام الاسلامى ، وبالتالي يعمل على هدمه وتعطيله . وهكذا فان قيام النظام الاسلامى يتطلب بالضرورة قيام الحكم الاسلامى .

(الاسلام دين ودولة)

كل أمر فى القرآن الكريم أو السنة المطهرة ، وكل نهى فيهما يحتاج

تتفيذه في أى مجتمع الى قيام حكم اسلامى والى قيام دولة اسلامية :
لأن الله « يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » ذلك منطق لا يجحده .
الا مكابر • اذ أن الاسلام لا يمكن أن يقوم على وجهه الصحيح في ظل .
دولة غير اسلامية • وأكثر ما جاء به الاسلام لا يمكن أن ينفذ عن .
طريق الافراد وحدهم وانما هو من اختصاص الحكومات • فمثلا .
عقوبة السرقة قطع اليد ، وعقوبة القتل العمد القصاص • فمن ذا الذى .
يقوم بتنفيذ هذه العقوبات في المجتمع ان لم تكن هناك حكومة منظمة .
تتولى مسئولية ذلك ؟ ومثلا الزكاة فريضة في الاسلام على أموال .
المسلمين لقوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركيهم بها) .
فمن ذا الذى يتحمل مسئولية جمع هذه الاموال باسم الاسلام ويقوم .
بتوزيعها على المحتاجين من الفقراء وبقية مستحقيها اذا لم تقم بذلك .
حكومة اسلامية ودولة اسلامية ؟ •

ومثلا الامر بالشورى في الاسلام • فأى مجال تظهر فيه آثار .
هذه الشورى اذا لم يكن في ظل حكومة اسلامية ودولة اسلامية ؟ •

والحق أن الاسلام قد مزج الدين بالدولة ، ومزج الدولة بالدين • .
والدولة المثالية في نظر الاسلام هى التى تقيم أمور الدنيا بأمر الدين • .
فتلزم رعاياها بما أمر الله ، وتحرم عليهم ما حرم الله • وصدق الله .
العظيم (الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا .
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) •

والحق أيضا أن الاسلام يحتم على الامة الاسلامية أن تكون لها .
سلطة في الارض تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر • • .
وليس لها خيار في ذلك بعد قول الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون .
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .
لأن تحقيق المنهج الربانى في الارض يقتضى دعوة الى الخير يعرف .
منها الناس حقيقة ذلك المنهج كما يقتضى سلطة تأمر بالمعروف وتنهى .

عن المنكر فتطاع ، لأن طاعتها حينئذ من طاعة رسول الله • والله تعالى يقول (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) • فمنهج الله في الأرض ليس مجرد وعظ وارشاد وبيان — كما يظن المغرضون أو الذين يجهلون حقيقة الاسلام — وانما هو الى جانب ذلك قيام بسلطة الامر والنهي على تحقيق المعروف وازعاف المنكر من الحياة البشرية، وصيانة تقاليد المجتمع المسلم من أن يعبت بها كل ذى هوى أو مصلحة أو شهوة • ولهذا فان الله تعالى يقول في حق هذه الامة الاسلامية (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وذلك يوحى بأن الله سبحانه قد أخرج هذه الامة للناس اخراجا لتقوم بوظيفة محددة ، ولتكون في طليعة الامم ، ولتكون لها القيادة من بينها باعتبارها خير الامم بما اتسمت به من سمات مرادة من الله سبحانه •• لأنه تعالى يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر • فعلى هذه الامة المختارة أن تحتفظ بهذه السمات وهى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله لأن وجودها لا يعتبر وجودا حقيقيا الا بتوافر هذه السمات الثلاث • ولأنها بهذه السمات سوف تعطى لما سواها من الأمم الاعتقاد الصحيح والتصور الصحيح والنظام الصحيح والخلق الصحيح والمعرفة الصحيحة ، وسوف تصون المجتمع الانسانى من عوامل الفساد ، وسوف تضع الميزان الصحيح للقيم، والتعريف الصحيح لكل من المعروف والمنكر ، وسوف تمضى في هذا الطريق الشاق وتتحمل تكاليفه حتى يستقر المنهج الربانى في الارض فتشرق بنور ربها •• وينتشر الأمن والامان ويعم الرخاء في دنيا الناس، وفي الوقت نفسه فان هذه الحياة الدنيا ستكون مناخا قد هيئت فيه الاعمال الصالحة التى تضمن للناس نعيما مقيما في الدار الآخرة بمشيئة الله تعالى •

على محمد قريبه

يتبع باذن الله

هَيَّا نَبْنِ الْإِنْسَانَ

بقلم الأستاذ محمد حيدر

لقد تعود جيلنا أن تخرج عليه شعارات براقية ، تجتذب اهتماماته ، وتستهوئ فضوله ووجداناته ، ولكي تقوم بهذا الدور في حياته تكرر لها الامكانيات الاعلامية ، وتسخر لها البرامج والندوات ، حتى تحيط بالناس من كل جانب ، واذا تقادم بها العهد وانصرف عنها الناس أقبلت شعارات آخر تأخذ مكانها فترة من الزمن ثم تمضي ، وكل في فلك الفضاء يسبح ... !

ومن ذلك شعار شغل الازهان ، واستحوذ على الاهتمام ، ورفع الاعلاميون على أعناقهم مؤكدين بقرب الخلاص على يديه ، وكالعادة راحوا يقيمون المؤتمرات ويعدون البرامج ويخوضون بحار الجدل العقيم حول مدلول الشعار القائل « بناء الانسان المصري » وصرفهم المرء عن محاولة وضع تصور التطبيق ، وأغرقتهم البرامج في متاهات مظلمة ، وتبين بعد وقت ، أن الشعار وضع لشغل الناس فترة فقط ، بعدها يتميع مذاقه ثم يتلاشى ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

وحقيق بالنفس أن تشبع حسرة وألما على تواكب هذه الشعارات دون أن تترك واقعا من الحقيقة ، أو تضع تصورا للتطبيق ، ينقذ الانسان من هدته التي قر في قرارها .. ولكن كيف يمكن أن يوضع مثل ذلك التصور وقد استفتى في هذه المسألة القصاصون والادباء والسينمائيون فيدلي كل برؤياه فيها ، ثم لا يطرق باب دعاة الاسلام ، الذين يحملون الى الانسان رحمة الله به ، ومنهجه الالهى الذي يحقق في الانسان ذاته ، ويحرره من شتى صور العبودية الارضية المقيتة ١٩٠٠

ان أولى الامر يعلمون حقيقة ان بناء الانسان لن يكون بالقصص والادب والبرامج الاذاعية والافلام ، ولن يكون مع من درج على مناهج بشرية وتربى عليها علاج ينتشل الانسان من معاناته وأمراضه النفسية، وانما كل ذلك بأيدي رجال الدعوة الاسلامية ، لأنه لن يبنى الانسان سوى الاسلام ، حين يعالج النفس البشرية • وليست هذه دعوى بغير رصيد ، وما كان الرصيد مجهولا أو منكورا •• فقد حدث من قبل ولا يزال يبدى نفسه في أرض الواقع العصري ، اذا ما طبق على الوجه الاكمل ، لأن الاسلام حين يدخل النفس البشرية يحييها من موتها ، ويشفيها من أمراضها ، فالقلب الانساني لا ينفك عن ثلاثة أحوال هي الحياة والمرض والموت •

فالقلب الحي هو القلب اليقظ الذي يحسن التفاعل مع خالقه ، فيقوم بواجبه نحوه ، فيهبه الله سكينته ونوره وهداه • والقلب الميت هو قلب انفصل عن خالقه ومحبيه ، فانطمس نوره ، وضل سبيله ، والتحف الاغلفة الكثيفة ، والاكتة السوداء ، فلا يصل اليه نور ، ولا ينجث منه ضياء • وبين القلبين قلب مريض ليس في شفافية الاول ، ولا في كثافة الثاني وغلظته ، وانما هو يخبط بينهما ، ولا يخلص الى خير •

وقد صور ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » فذكر أن الرسالة المحمدية كالغيث الذي يحيى به الله الارض بعد موتها، كما قال تعالى : « وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج • ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى

الموتى وأنه على كل شئ قدير » وكما قال أيضا : « والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ان في ذلك آية لقوم يسمعون » ..
فكما أن الغيث المائي هو الذى يحيى الأرض بعد موتها ، فكذلك الوحي القرآنى يحيى القلوب بعد موتها ، ومصدق ذلك قول الله تعالى :
أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها .. » وكما أن التربة اذا دبت فيها الحياة أنبتت من كل زوج بهيج ، وآتت ثمارا طيبة كل حين باذن ربها ، فكذلك الناس اذا وهبوا الحياة ، أثمرت قلوبهم المعارف السامية ، والمعانى الراقية وتذوقوا السعادة فى أرقى مراقبيها ، واستعلت عقيدتهم عن مفاسد الامور ، فنبئت الاصلاح حيثما حلوا ، وسمقت بوجودهم قيم وفضائل ، وأرسيت دعائم حضارة لا تحتاج الى كبير جهد كى توصف بحضارة الانسان .. !

وليس ذلك من قبيل الخيال ، والحماسة الجوفاء ، لأنه مازال يتحقق فى دنيا الواقع ، وفى ضمير التاريخ البشرى على مر العصور والدهور ، سنة الله فيمن يقبل على الايمان قلبه ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح » قالوا : وما علامة ذلك ؟ قال : « الانابة الى دار الخلود ، والتجافى عن دار الخرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » وقد قال تعالى : « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » .. وظلمة الحياة ونورها معلومان لكل ذى عقل ، باديان لكل ذى بصيرة ، فوق تفصيل القرآن لهما تفصيلا بينا واضحا .. فظلمة الحياة تتبع من موات القلب ، والقلب الميت هو القلب الكافر أو المشرك ، كما صورہ القرآن الكريم فى قوله تعالى : « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » فالمشرك يخط فى دنياه على غير هدى ، موزع الفكر ، مشتت خاطر ، قلق النفس ، ضيق الصدر ، لا يجد ملجأ يلجأ اليه ، ولا سندا يستند اليه ، وهذا عين التهافت والضيايع

الذى يفرق فيه المشرک ببعده عن ربه ومولاه ، وولايته لشیطانه وهوامه
« كالذى استهوته الشیاطین فی الارض حیران » فالنتیجة الحتمیة لولاية
الشیطان هی الحيرة والتمزق والقلق والتشتت والضیاع والغربة ، وهذه
الظواهر جمیعها أعراض موت القلب وقسوته ، وكما قال تعالى : « ومن
أعرض عن ذكرى فان له معیشة ضنكا ونحشره یوم القیامة أعمى .. »
فالمعیشة الضنك تصدق على الحال المعنویة للانسان فی الدنیا ، فالمشرک
هو الذى یشعر بضیق الدنیا ، وبضغطها علیه ، بینما المؤمن قد خرج
بایمانه من ضیق الدنیا الى سعتها ، ومن جور الادیان الى عدل
الاسلام .. !

ولیس غیر الايمان واهبا النفس البشریة الخلاص من أمراضها
العديدة التى أعیت جماهیر المعالجین من المرضى أنفسهم ، لأن فاقده
الشیء لا یعطیه ، ولا یعقل أن مریضا یشفى غیره ثم یعجز عن شفاء
نفسه ، فطمأنیة النفس ، وأریحیة المزاج ، وسعة الصدر ، وبشاشة
القلب ، والشجاعة النادرة عند الملمات ، والاستهانة بالزخارف والمظاهر
الجوفاء ، والاستعلاء على مطالب الطین ودوافعه ، كل ذلك یأتى بعد
بناء التصور الايمانى القابض ، .. أما اذا كان ذلك البناء فاسداً فلن
یتحقق من ذلك شیء ، بل یتحقق عکسه تماما ، وهو ما یملأ علینا حیاتنا
وجماعتنا ..

فاذا ما أراد کبرائونا بناء الانسان وذلك لیس بأیدی أحد من
البشر ، فعلیهم أن یعیدوا منهج الله الى الناس ، ویزیلوا ما وضعوه
بأیدیهم من مفسدات لهذا المنهج ، وما قدموه من مناهج وضعیة لا تهب
الانسان طمانینته أو نوره أو نعیم قربه من ربه ، ثم الاولى والاهم
أن یضربوا للناس المثل والقذوة فی أنفسهم قیاما بتحقیق الشعار
والمنهج ، والله یقول الحق وهو یهدى السبیل •

على عید - سرس اللیان

أوكار الصهيونية في مصر

بقلم محمد جمعة العدوي

أعداء الاسلام يلبسون أزياء مختلفة ، لكل زى مناسبتة ، فاذا ما تكشف القناع عنهم في موقف لبسوا قناعا آخر وهكذا • وقد لبست الصهيونية قناع (الماسونية) من أجل تحقيق السيطرة ، وحاولت من خلالها أن تنشر نشاطها في كل مكان من العالم بدعوى مساندة العمل الاجتماعي والانساني •

والماسونية ليست مؤسسة اجتماعية مفتوحة في أهدافها للجميع ، ولكن المنتسب اليها يبدأ من سلم عادي ، فاذا لمسوا فيه ما يحقق أهدافهم نقلوه الى سلم آخر وهكذا حتى يصبح في النهاية عضوا في (الفرقة الكونية) التي تحكم العالم ، وهي أعلى درجات السلم الماسوني • ولا يصعد اليها الا هؤلاء الذين أنست فيهم الصهيونية تخليا تاما عن دينهم ووطنهم •

والماسونية تبدأ في أي مجتمع بطريقة سرية • فاذا وجدت أن المناخ مناسب أعلنت عن نفسها وأظهرت تشكيلاتها • ولقد كانت الماسونية تمارس نشاطها في بعض أقطار العالم العربي علانية ، ولا يعرف أحد من أهدافها شيئا الى أن تكشف دورها التخريبي في مصر ، فصدر قرار بالغاء المحافل الماسونية في مصر أبريل ١٩٦٤ والغريب في الامر أن بابا الفاتيكان أعلن في منشور بابوي حظر نشاط الماسونية في العالم الصليبي وذلك قبل قرار مصر بحلها بعشر سنوات • ومع ذلك لم يلتفت أحد — أثناءها — الى السبب الذي من أجله أصدر البابا هذا القرار •

ولم تأس الصهيونية ممثلة في الماسونية بعد قرار حلها في مصر • كان كل شيء يعد اعدادا مناسبة • وكان البديل فأدخلوا في مصر ما يسمى بأندية « الروتاري » لتقوم بنفس دور الماسونية ولكن بصورة

أخرى • وقد قام بتأسيس الروتارى محام أمريكى اسمه «بول هاريس» فى ٢٧ ديسمبر ١٩٠٥ بمدينة شيكاغو • وكان من النوادى العادية فى ذلك الوقت • وما لبست الصهيونية العالمية أن احتضنته واستولت على مقدراته فنقلته من شيكاغو الى جميع بقاع العالم وفقا لمخططهم فى « بروتوكولات » حكماء صهيون التى تدعوهم الى التسلل داخل التجمعات العامة ، وصبغها بالصبغة التى تخدم أغراضهم •

وتعتمد أندية الروتارى فى نشاطها على المشاهير من رجال الفن والصحافة والذين يميلون الى الأبهة والفخامة ، وهؤلاء ينتفع بهم الروتارى حين يجتمعون ويتحدثون ويتناقشون • هنا يأتى دور أجهزة الرصد الصهيونى داخل الروتارى التى تحل أحاديثهم وتستتبط النتائج منها • كذلك فإن انضمام رجال الفن والأدب والصحافة الى الروتارى يخدع كثيرا من السذج والبسطاء ويغريهم بالانضمام الى الروتارى ليروا أنفسهم وقد جلسوا جنبا الى جنب مع هؤلاء المشاهير •

وفى هذه الحالة يسهل توجيه هذه الفئة الى السلوك الذى تريده أندية الروتارى • وتأتى تلك الأندية لتغدق على هؤلاء وأولئك بسخاء منقطع النظير ، يسهل بواسطته ترويج فكرهم وتجنيد الجميع له •

ويشترط فى العضو المنتسب ألا يشتغل بالعتيدة ، وأن ينحى الدين من حديثه داخل النادى • والقصد من ذلك واضح وهو أنهم يريدون انسانا بلا عقيدة ليسهل عليهم تجنيده • وهم بهذا يعزلون الدين عن حركة الحياة لتأكيد فصل الدين عن الدولة • ثم يغرقون العضو بعد ذلك بمواقف تطمس دينه مثل الحفلات المايجنة ، والمؤتمرات المتعددة خارج وطنه وتسهيل المتع المادية له من خلال تلك المؤتمرات ليكثر تشوقه اليها والاشتغال بها •

كذلك من شروط العضوية الا يشتغل بالسياسة داخل تلك الأندية • والاشتغال بالسياسة التى يعنينا هؤلاء ألا يهتم العضو بقضايا أمته ، وتفريغ قلبه وعقله من التعلق بأى قضية تهم وطنه • ومن الاثنين معا

تتحية الدين وعدم الاشتغال بالسياسة — يصبح عضو الروتارى انسانا فارغا يسهل عليهم بعد ذلك غرس الفكر المناسب داخل عقله بالطريقة التى يرونها ، وتوجيه مشاعره توجيهها يخدم أغراضهم • ثم بعد ذلك يكون ولاء العضو لهم فقط •

فى بداية السبعينات استطاع وزير الداخلية فى مصر أن يكتشف المخطط التخريبي الأندية الروتارى فأمر باغلاقها •

وحين ترك وزير الداخلية منصبه ، رجعت أندية الروتارى مرة أخرى تمارس مخططها التخريبي • ولاندرى السبب الذى من أجله رجعت أندية الروتارى الى مصر رغم قرار اغلاقها •

ومن الغريب أنهم يدعون أنهم لا يشتغلون بالسياسة بينما واقع الأمر غير ذلك • ففى أوائل عام ١٩٧٤ اجتمع المؤتمر القطرى لنوادى الروتارى فى جزيرة صقلية • وكان الموضوع الرئيسى الذى طرح للمناقشة هو « بحث مشكاة السلام وشروطه بين شعوب البحر الأبيض المتوسط » ومن الجدير بالذكر أن أعضاء الروتارى العرب جلسوا فى هذا المؤتمر جنبا الى جنب مع أعضاء الروتارى الاسرائيلى رغم ظروف الحرب التى تمنع لقاءهما • وذلك ليؤكدوا أن الروتاريين فوق الخلافات الدينية والسياسية ، وأن الذى يجمعهم فقط هو الروح الروتارية •

وتعتريك دهشة كبيرة ، حين تتعدد مؤتمراتهم الدولية التى تعقد فى أكبر عواصم العالم ، وينفق عليها ببذخ ، وينزل الأعضاء فى أفخم الفنادق • ففى ابريل عام ١٩٧٤ عقد الروتاريون مؤتمرهم الخامس والستين فى « مينابولس » بالولايات المتحدة الأمريكية • وقد قدر عدد الحاضرين لهذا المؤتمر بأكثر من عشرة آلاف عضو يمثلون الروتارى فى جميع أنحاء العالم • ونسأل من أين لهم تلك الموارد التى ينفقون منها على تلك المؤتمرات وعلى هذا العدد الضخم من الأعضاء ؟ ولا اجابة على ذلك سوى أن هناك جهات أجنبية تقوم بتمويل هذه النوادى ، وأن هذه الجهة الأجنبية يستفيد عسكريا واقتصاديا من هذه النوادى •

وقد أدرك حقيقة الروتارى الخطيرة الصليبيون أنفسهم ورجال الدين منهم • ففى ٢٠ / ١٢ / ١٩٥٠ صدر مرسوم بابوى من المجلس الأعلى المقدس للفا تيكان يدين أندية الروتارى ونص المرسوم « دفاعا عن العقيدة والفضيلة تقرر عدم السماح لرجال الدين بالانتساب الى الهيئة المسماة بنادى الروتارى وعدم الاشتراك فى اجتماعاتها ، وأن غير رجال الدين يطالبون بمراعاة المرسوم رقم ٦٨٤ الخاص بالجمعيات السرية والمشتبه فيها » •

ومن الغريب أنهم الآن يكتفون نشاطهم فى مصر بطريقة مربية ، ويكثرون من عقد المؤتمرات ويحاولون إبراز نشاطهم فى وسائل الاعلام المختلفة ويجندون لهم أقلاما كبيرة فى الصحافة والأدب والفن ، ويجرون اليهم الشخصيات الرسمية ليضلوا الرأى العام •

وانى أهيب بالغيورين على ديننا وأوطاننا أن يتنبهوا الى حقيقة الروتارى ، وأن يعملوا جاهدين على تصفية نشاطه فى مصر ، حتى لا يفاجئوا بناره التى تاكل الأخضر واليابس • هذا اذا كانوا جادين فى حماية الدين والوطن •• والا فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم •

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (نفحات قرآن)

بعض هؤلاء بعضا بجامع الاتحاد فى الكفر ، والاتفاق على مضادة المؤمنين • ذلك احياء قول الله فى آياتنا « بعضهم أولياء بعض » يستقبلون بولائهم مراتب الشيطان ، ونستقبل مآذن النور ومدارج الرحمن • فكيف يلتقى ؟ •

وانفعالات الولاء بين هؤلاء تنبعث من مستنقع الكفر ، ومستنقى الهوى ، ومنطلق المقت المجنون للاسلام •

ومصافاتهم ارتباط بقواعدهم ، ودنو من ساحتهم ، وانفكاك عن الصف المسلم ، واشراف على شفير جهنم • فلا عجب اذا شدد الله النكير على الموالين ، وسلخهم من حقيقة الايمان : مذكيا بذلك روح التقوى ، محتما مفاصلة المناوئين المخالفين « ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين » •

يتبع ان شاء الله •• بخارى احمد عبده

الإسلام دين التقدم

بقلم : مصطفى برهان

- ٢ -

الحج وسيلة الى المجتمع الفاضل :

الحج عبادة من أعظم العبادات ، وكثير من الجاهل مع الأسف يعتقدون بمفهوم خاطيء أن الحج يشبه صكوك الغفران التي ابتكرها كرادلة المسيحية ، مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » وهذا الحديث يفسح أمام الانسان مجالا لمحو ما مضى من ذنوبه ، ولكن ذلك يرتبط بشروط أهمها الاخلاص العميق الذي يعيد الانسان بعد الحج بغير الوجه الذي ذهب به قبل الحج . والحج مؤتمر سنوى عام يتحقق من خلاله للأمة الاسلامية مجالات تبحث فيها مشكلاتهم .. فالفقر في مكان ما يمحوه غنى في مكان آخر ، والمرض في مكان يعالجه طب في مكان آخر ، والجهل في مكان يقضى عليه علم في مكان آخر وهو ما يتحقق في قول الله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » والحج من خلال أداء المناسك التي يؤديها الانسان مجل لتذكر تاريخ كفاح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الأبرار بحيث يؤدي التذكر الى محاولة محاكاة ما كان عليه سلفنا الصالح من سلوك وخلق . والحج هو العبادة التي تؤدي بالانسان في النهاية الى التزود بتقوى الله مصداقا لقوله تعالى « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون

يا أولى الأبواب « (١) وهو بذلك وسيلة لاقامة المجتمع الاسلامى
الفاضل .

من خلال ما تقدم يتضح أن العبادات جميعا تتضافر كوسائل
لإقامة مجتمع مثالى يسود فيه الخلق الكريم ، بعد أن هذبت نفوس
أفراده ، وتكونت فيهم محبة أصيلة للخير ، ونفور وكراهية للشر .
وما دام المجتمع قد تكون فلا بد له من نظام للحكم . . فهل وضع
الاسلام نظاما للحكم ؟ وما هى خصائص هذا النظام ؟ .

نظام الحكم فى الاسلام :

الحكم يرتكز فى أى نظام على عنصرين أساسيين هما : السياسة
والاقتصاد . . ولو أننا فحصنا النظام السياسى فى الاسلام لوجدنا
أنه يقوم على ثلاث ركائز : المساواة والشورى والعدل . .

لقد كلن الناس قبل الاسلام يتفاضلون بالجنس واللون والحسب
والنسب والتجاه والثراء . ومن خلال ذلك تأسست حقوق وامتيازات
ظالمة لبعض الناس على غيرهم فأصبحوا سادة . . وجاء الاسلام
ليمحو كل هذه الامتيازات الظالمة الى الأبد ، وليعلن أن الناس سواسية
كأسنان المشط ، وأنه كلهم لآدم ، وآدم من تراب ، وأصبح المعيار
العادل الذى يتفاضل من خلاله الناس هو التقوى مصداقا لقول الله
تعالى « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » (٢) وهذه هى المساواة فى أعظم
صورها حيث لن يحاسب الله الناس الا بأعمالهم ، ولعل هذا المعنى
يوضحه القرآن الكريم من خلال ضربه لمثلين للكفر والايمان : فزوجتا
نوح ولوط عليهما السلام فى النار لكفرهما رغم أنهما كانتا زوجتين
لرسولين من أكرم رسل الله ، وزوجة فرعون الطاغية الكافر فى الجنة
« ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين

(١) الآية ١٩٧ البقرة .

(٢) الآية ١٣ الحجرات .

من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين • وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين » (١) •

أما الركيزة الثانية وهي الشورى ، فقد أكدها القرآن في قول الله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » (٢) لأن الاستبداد بالرأى يردى ويهلك ، ولأن الحاكم ينبغي أن يستشير بأفكار وآراء المتخصصين في كل أمر من الأمور ، ولعل أوضح مثال على ذلك ما حدث في غزوة بدر عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يعسكروا في مكان ما ، ولكن الحباب بن المنذر وهو أحد الافراد العاديين في جيش المسلمين رأى رأيا آخر ، ونزل النبي على رأيه ... وعندما أخطأ المسلمون بمخالفتهم للنبي في غزوة أحد وترتب على ذلك ما حاق بالمسلمين من هزيمة ... ينزل القرآن ليؤكد ضرورة مشاوراتهم رغم ما وقعوا فيه من خطأ ترتبت عليه هذه الهزيمة ، وحتى يقطع الطريق على كل من يحاول استغلال مثل هذا الموقف ليستبد برأيه ويعدل عن الشورى فيقول الله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين (٣) » •

أما الركيزة الثالثة وهي العدل فتتمثل في أوامر الله تعالى المتعددة في القرآن الكريم « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل » (٤) .. بل ان الله تعالى يأمر بالعدل حتى مع العدو اذا كان الحق في جانبه « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا

(١) الآية (١٠ — ١١) التحريم •

(٢) الآية ٣٨ الشورى •

(٣) الآية ١٥٩ آل عمران •

(٤) الآية ٥٨ النساء •

• اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خير بما تعملون « (١) •
والرسول عليه الصلاة والسلام يحذر من الاستيلاء على حقوق
الغير ولو بحكم خاطيء من القاضى تربية للمسلمين على التسليم بالحق
والعدل فى قوله « انما أنا بشر وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن
يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له بنحو ما أسمع فمن قضيت له
بحق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار » •

ولعل السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين تحفل بأروع الامثلة
فى الالتزام بالعدل الذى يمثل صفحات مشرقة ، ونماذج رفيعة فى التاريخ
الاسلامى ستظل الى أن تقوم الساعة أمثلة يحذو خذوها كل حاكم
يريد أن يلتزم بقواعد العدل فى حكم أمتة ..

الأساس الاقتصادى :

ان دعامة النظام الاقتصادى « الملكية » ، ومن ثم فهمى المحور
الرئيس الذى تدور حوله النظم الاقتصادية ، والعالم ينقسم الى
معسكرين : معسكر رأسمالى ومعسكر شيوعى • أما المعسكر الرأسمالى
فينظر الى الملكية على أنها حق مطلق للمالك يتصرف من خلاله كيف
يشاء ، ويصير اليه عن أى طريق ، لأن الغاية فى نظره تبرر الوسيلة •
فالفرد الذى يريد أن يحقق لنفسه ثروة ضخمة له أن يفعل ما يشاء
حتى يحقق لنفسه ما يريد ، فمن حقه أن يمارس كل ألوان الاستغلال
بأن يتلاعب مثلا فى الخامات المستعملة فى السلعة المنتجة ، وأن يستغل
الطاقات البشرية المتاحة لأطول فترة ممكنة وبأرخص أجر ممكن مع
محاولة الهروب الدائم من الحقوق الانسانية التى ينبغى أن تتوفر لهذه
الطاقات البشرية العاملة ، وأن يحاول بعد ذلك أن يبيع هذه السلعة
بأعلى سعر ممكن مستغلا حاجة الناس اليها مستعملا كل ألوان الحيل،
باخفاء السلعة تارة حتى تقل فى الاسواق فيزيد الطلب عليها ويرتفع
السعر نتيجة قلة العرض الى آخر ما يتقنه أسادلين المعسكر الرأسمالى

(١) الآية ٨ المائدة •

من مهارة وحيلة ، والنتيجة المحتومة لذلك أن يزداد الاغنياء ثراء ويزداد الفقراء فقرا ..

ويأتى المعسكر الشيوعى على الطرف المناقض تماما ، فبينما يتعبد المعسكر الرأسمالى فى محراب الملكية ، ويجعل منها صنما معبودا تدور حوله الحياة ، ينفى المعسكر الشيوعى هذه الملكية تماما عن الافراد وينكرها انكارا تاما ، ولا يعترف الا بلون واحد منها هو ملكية الدولة لكل وسائل الانتاج ، وفى هذا مغالطة واضحة ، حيث أننا بمنطق الواقع لا نستطيع مطلقا أن نجرد الفرد من الملكية مهما حاولنا ، وان أشد الناس ايمانا ودعوة الى الشيوعية لا يستطيع أن ينفى عن نفسه هذه الملكية ، فهو على الأقل « يملك » ملابسه وملابس أسرته ، ويملك أثاث بيته ، ويملك دراجة أو سيارة يركبها .. فنفى الملكية عن الافراد اذن وهم وقعت فيه الشيوعية ، وغرقت فيه حتى صدقت أنه أمر يمكن تطبيقه ، والدليل على ذلك أن كثيرا من الدول الشيوعية أو التى تسمى نفسها الدول الاشتراكية تراجعت عن هذا المفهوم وأباحت لأفرادها حق الملكية فى حدود .. وكما يستغل رأس المال المركز فى أيدي الأثرياء عرق العمال وحقوقهم ، يحدث نفس الاستغلال وربما أشد منه فى المعسكر الشيوعى باسم الدولة ، والحقيقة أنه استغلال يتم لمصلحة حفنة قليلة من الناس هم أعضاء الحزب الذين يتمتعون بكل شئ بينما يحرم السواد الأعظم من الناس من كل شئ . والمعسكران رغم أن كلا منهما يناقض الآخر ويحاربه ، الا أنهما يشتركان فى أمر واحد هو الظلم للغالبية العظمى من الكادحين فى كل معسكر ..

أما الاسلام ، فقد جاء والتعامل الاقتصادى فى ربوع الارض يقوم على الربا ، فكان المحور الرئيس الذى دار عليه الاقتصاد الاسلامى هو تطهير المال من الظلم الذى ينتج عن الربا مصداقا لقول الله تعالى « يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلکم رعوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون » (١) . ولقول الرسول صلى الله عليه

(١) الايتان ٢٧٨ ، ٢٧٩ البقرة .

وسلم « كل قرض جر نفعا فهو ربا » .

ثم يشرع الاسلام الزكاة في مال الاثرياء وفي عروض التجارة وفي
الزروع والثمار وفي الانعام ، ويجعلها في ختام الصوم فرحة للفقراء ،
ويؤكد أن ثمرة الصوم لا تؤتى أكلها الا بدفع زكاة الفطر ، كما يؤكد
أن الزكاة ليست منحة من الغنى ولا منة ، وانما هي حق شرعه الله
للفقير يأثم الغنى اذا حبسه عنه « والذين في أموالهم حق معلوم ،
للسائل والمحروم (١) » . ثم يهدد الاسلام صنفا من الناس يحبسون
أموالهم ويكنزونها حيث لا ينتفع المجتمع منها حيث يقول القرآن الكريم
« ... والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » (٢) .

وقد تم للاسلام بذلك وضع النظام الأمثل للتكافل الاجتماعي.
أو لما يسمى في العصر الحديث بالعدالة الاجتماعية ويكفى أن
التاريخ يشهد أنه في غضون زهاء مائة عام من ظهور الاسلام وفي عصر
عمر بن عبد العزيز خامس الراشدين كان بيت مال المسلمين مقدسا
بالأموال ولا يوجد بين المسلمين في جنابات دولة واسعة الأرجاء مترامية
الاطراف فقير واحد يستحق الزكاة .. والاسلام بهذا قد أوجد نظاما
اقتصاديا متفردا لا هو شرقي ولا هو غربي .. ويظلم بعض الناس
الاسلام ظلما صارخا حينما ينسبونه تارة للرأسمالية وتارة أخرى
للاستراكية ، وهو ما لا ينبغي أن يحدث من أي منصف يعرف ما هي
الرأسمالية وما هي الاستراكية .. ويمضي البعض في جهالتهم وهم
يؤكدون أن المدرسة التاريخية في الاقتصاد التي ظهرت في منتصف القرن
التاسع عشر هي أول من نادى بالاقتصاد الموجه أو بتدخل الدولة
لتصحيح مسار الاقتصاد ، وينسون في غمار هذه الجهالة أن الاسلام
منذ أربعة عشر قرنا من الزمان هو أول من نادى بذلك ، يتضح ذلك
من نظرة الاسلام للملكية .. فالملكية في نظر الاسلام لله وحده ، أن

(١) الآيتان ٢٤ ، ٢٥ المعارج .

(٢) الآيتان ٣٤ ، ٣٥ التوبة .

الله هو مالك كل شيء ، والغنى مستخلف في مال الله وينبغي عليه أن يسير فيه بما يحب الله ويرضى ، كما يقول القرآن الكريم « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه .. » (١) وبهذا يكون الاسلام هو أول من عرف الملكية بأنها وظيفة اجتماعية .. والملكية في نظر الاسلام حق مقيد بمصلحة الفرد وبمصلحة الجماعة ، فاذا تعارضت المصلحتان غلبت مصلحة الجماعة .. ولعل المثل الرائع الواضح لذلك هو ما قرره الاسلام من حجر على تصرفات السفية في ماله اذا ما ثبت عدم صلاحيته لادارة هذا المال لصالح نفسه ولصالح المجتمع ، واذا ما ثبت تبديده لهذا المال في غير ما يفيد « ولا تَوَتُوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا » (٢) ، وانظر الى بلوغ القرآن ذروة تغليب مصلحة الجماعة في قوله تعالى « ولا تَوَتُوا السفهاء أموالكم ... » الواقع أن المال مال السفية ولكنه في حالة سفه صاحبه يكون مال المجتمع ينبغي أن يدار بطريقة يفيد منها المجتمع كله لا أن يبدد هباء ... مع عدم حرمان صاحبه من النفقة المعقولة التي تضمن له حياة طيبة بعيدة عن الغلو في الاسراف ، ثم انظر الى عدالة الاسلام اذا أيقن بعودة الرشد والعقل الى السفية « .. فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبادارا أن يكبروا .. » (٣) .

بهذا تكتمل أروع صورة في بناء اقتصاد الاسلام .. فالسفيه في حالة سفهه يحجز عليه ويدار ماله لمصلحة المجتمع ، وفي حالة رشده يعود اليه ماله ليديره بنفسه بالطريقة الصحيحة التي تعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والنفع .. ويعبر القرآن عن ذلك في الحالة الثانية بكلمة « أموالهم » ايذانا بانتفاء السبب الذي من أجله تدخلت الحكومة الاسلامية لعزله عن ادارة ماله .. كما يتضح من ذلك أن الحجر على

(١) الآية ٧ الحديد .

(٢) الآية ٥ النساء .

(٣) الآية ٦ النساء .

الأسفيه فى الاسلام لىس نوعا من أنواع فرض الحراسة أو التأميم التى
تضىع من خلاله مصلحة وحقوق من تم الحجر عله ، وانما هو لون من
ترشىء اءارة المال لمصلحة صاحبه ولمصلحة المجتمع الذى يعىش فله •
الاسلام ىحقق السعادة والتقدم :

من خلال ما تقدم نستطىع أن نرى بوضوح أن الاسلام ىنظر الى
الانسان نظرة واقعية ، فالانسان كما أوضحننا تتراوح فله المادة
والروح ، وهو أمر لا كسب له فله وانما هى الفطرة التى فطر الله
الفاس عله ، ومن ثم فالاسلام ىغذى فى الانسان المادة والروح معا
بحىء تتعادل فى نفسه الكفتان •• ولعلنا اذا نظرنا الى مجتمعات
الرفاهية المادية من حولنا فسنجد أن قمة هذه المجتمعات هى سويسرا
والسوىء •• ولست فى حاجة لأن أعدد ألوان النعم المادى الذى
ىتمرغ فله أفراد هذه المجتمعات من مأك وملبس وجنس وراحة مادية
هىأها لهم التقدم العلمى والتكنولوجيا مما جعل متوسط ءخل الفرد
فى هءىن المجتمعىن ىشكل أعلى متوسط ءخل فى العالم •• ومع ذلك فان
الاحصاءات تشهد بأن أعلى نسبة انتحار فى العالم هى فى سويسرا
والسوىء •• ولىس هذا بالامر العجىب لمن ىنظر لهذا الامر بالمعيار الذى
أوضحناه ••• فان هذه المجتمعات قد كفلت للأفراد غذاء للجانب
المادى وصل الى درجة التخمّة ، بىنما تركت الجانب الروحى فى
أفرادها خالفا خاوىا •• فلم تتعادل الكفتان وثقلت احءاهما على حساب
الآخرى ، فاختلف التوازن •• وءءث الانتحار نةىجة لهذا الاختلال ••
والاسلام بهذا المعيار ىحقق السعادة المادية والامن النفسى
لمن ىءىنون به •• وهو فضلا عن ذلك ءعوة مستمرة للأخذ بأسباب العلم
واقامة الحضارة والمدنية وىكفى أن أول آيات نزلت من القرآن الكرىم
كانت ءعوة واضحة الى العلم « اقراء باسم ربك الذى خلق ، خلق
الانسان من علق ، اقراء وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان
ما لم ىعلم » (١) •

(١) الآيات ١ — ٥ العلق •

معالم المجتمع الإسلامي

دكتور / الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

قرأ أحد الأوروبيين في الاسلام كثيرا حتى أدرك من الاسلام مظاهره وروحه وحدوده ، فعرف أن الاسلام يحرم الصور والصور العارية ، وأن جسم المرأة عورة ماعدا وجهها وكفيها ، وقد تكون عورة كلها بجسمها كله وملبسها إذا كان شيء من ذلك يثير فتنة ، أو يسمى زينة .

وعرف أن شرب الخمر محرم في الاسلام ، وبناء عليه فلا تقدم دولة مسلمة على الاعلان عنها ، أو اباحة الاتجار فيها فضلا عن الترخيص ببيعها أو بشربها أو بصنعها .

وعرف أن اللهو حرام ، وبناء عليه فلا يجوز أن يزاول رسميا في المجتمع الاسلامي ، ولا أن تدار له بيوت أو تعطى له الدولة ترخيصا ، أو تظهر له اعلانات . ولا أن تكون وسائل الاعلان والثقافة في الدولة أداة لعرض هذا الهزل أو تقديم أى صورة من صوره أو لون من ألوانه .

وعرف أن صلاة الجمعة فرض واجب وركن من أركان الاسلام ، وأنها تؤدي جماعة بدلا من فريضة انظر وبناء عليه فيجب أن تقتل المحال التجارية ، وأن تعطل المواصلات العامة وقت الصلاة .

وعرف أن صوم رمضان ركن من أركان الاسلام ، وأن المسلمين جميعا يصومونه وهذا يقتضى ألا تفتح المطاعم ، ولا المخابز أبوابها في النهار وألا يرى شخص في الطريق يأكل أو يشرب الخ .

وزار هذا الاوربي القاهرة وكان ذلك في شهر رمضان فرأى وبالهول ما رأى ! —

رأى الصورة المثالية الجميلة التى تصورها للمجتمع الإسلامى بناء عن قراءاته قد ضاعت منه تماما ، حتى كاد أن ينكر البلد الذى جاءه • وأخذ يسأل ويستفسر عما اذا كانت هذه هى مصر التى جاءها ، أو هذه هى القاهرة ؟ أم أنه أخطأ ، وجاء الى عاصمة غير اسلامية ؟ واستمر فى ذهول ودهشة ، وبين مصدق ومكذب حتى رأى مآذنها العالية ومساجدها بين العتيقة والحديثة • وأخيرا وبعد لأى صدق أنه فى القاهرة ... ولكنه يظل يسأل ويقول : اذا كان الاسلام يحرم ظهور المرأة عارية أو متبرجة فلم يظهر النساء بهذا العرى وهذا السفور الذى لا تتميز فيه المسلمة عن غيرها من النساء الاوربيات أو غيرهن ؟ ولم خروجهن فى انطراقات العامة والمواصلات العامة والخاصة ومزاحمتن للرجل هذه المزاحمة ؟ فى أماكن العمل ، ومحلات البيع والشراء ، بل وفى المجالس العامة من منتديات ، أو ملاهى ، أو غيرها ، واختلاطن بالرجال ذلك الاختلاط الذى حول وجه هذا المجتمع عن الوجه الإسلامى الى الوجه الافرنجى وغير الإسلامى ؟

أين عمل هؤلاء جميعا بقوله تعالى : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ؟ أهذا القرآن قد جاء للحفظ والقراءة ، اسرارا واعلانا دون العمل به ؟ ما فائدة الدين للناس ، وما فائدة تدارسه وتدريسه ، والكتابة عنه وعن شريعته التى جاء بها اذا كان لا ينفذ ولا يطبق ولا يعطى مجتمعه الصورة التى تميزه عن المجتمعات الأخرى ؟ هل الدين جاء للانسان أم لغيره ؟ أم هو مجرد كلام لا يطلب تنفيذه ؟

اننا نعرف أن الأوامر الالهية مطلوب تنفيذها ، ومن لا ينفذها أو يقصر فى تنفيذها يعتبر مخالفا لله سبحانه وتعالى ، ومخالفا لنبيه الذى يدعى الايمان به ؟ فلماذا يدعى هؤلاء الاسلام ولا ينفذون تعاليمه ؟ ! أمر عجيب ، وأمر غريب أن يقول المسلمون ما لا يفعلون •

ثم ما هذه الصور العارية التى تعلن عن أفلام خليعة ومسرحيات وملاه ومراقص لا نظن أن الاسلام يسمح بها أو أن بلادا للمسلمين

تسمح بوجودها فيها • اننا كنا نظن — بل نعتقد — أن المجتمع الاسلامى مجتمع جاد ، لا مجال فيه لمثل هذا الهزل الذى مجته بلادنا ، و غايطه الجادون فى الحياة منا • كما وأنه مما كان يزيد فينا هذا الاعتقاد أننا نسمع بأن هذه بلاد نامية ، وتحاول أن تلحق بركب الحياة ، وتعوض ما فاتها من تلك المسافة الطويلة التى باعدت بينها وبين القوة والى غنى والازدهار ، وجعلتها تتخلف هذا التخلف الصناعى فنهضت فى هذا القرن .
فتبغى أن تحصل فيه ما حصله الأوروبيون فى قرون .

ولكننا وجدناها بدأت مع هذا التقدم بهذه المعوقات التى مانظن أنها سيعتير لها ذلك النهوض وهذه المعوقات فيها •• !

ان هذه الالهى فضلا عن أنها تتجافى مع الاسلام ، فانا نعتقد أنها أكبر مضيع لجهود المصلحين ، وأكبر هادم لبناء البانين ، فما نهضت بلادنا ، وهى على ما هى عليه اليوم ، ولا ما عليه بلاد المسلمين الآن من هذا الايغال الشديد فى هذا الفن الرخيص ، والمبيد للحضارات ، والمقوض للأخلاق والذى يوقف عجلة التقدم ، ويقف بالأمم حيث التحلل والفناء •

نحن نشفق على المسلمين من هذا ، ونشفق على تلك الشعوب الكادحة وتلك الاعداد الغفيرة التى يسار بها الى حيث التقدم والنهوض ؛ ولكن فى الوقت نفسه يسار بها الى تضييع كل جهد وتمييع كل كسب •

ان الطريق الى المجد هو طريق الجد والاجتهاد ، وطريق الدين والأخلاق ، وضرب كل ما هو معوق من وسائل اللهو والفساد •

يقول تعالى : (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) • فلا يأخذون من الدنيا ، الا جانبها الجاد كما كان أسلافهم ، وكما كان أوائلهم الذين رباهم رسولهم محمد (صلى الله عليه وسلم) •

ونظر ذلك الرجل الأوربي الى الشوارع فرآها في رمضان تفتتح أبوابها .
للأكلين وللشاربين في نهار رمضان ! ورأى التدخين وغيره يمارسه الناس .
عيانا جهارا دون مواربة أو حياء ، ودون مداراة أو استتار ، حتى كان .
ينسى أنه في شهر رمضان ، ورأى الحانات ، ورأى مخازن الخمر ،
وبقالات الخمر ، وعربات نقل الخمر ، وكل هذه تحمل المادة والاعلان .
عنها ، أو تختزنها وتبييعها بكل جرأة ودون تستر ، فعرف أن هذا يرضى
أهل هذه البلاد ، وتأكد له أنهم باعدوا بينهم وبين كتاب ربهم وسنة .
نبيهم ، وسيرة أسلافهم •

لقد قرأ ذلك الاوربي حول تفسير قوله وتعالى : (انما الخمر
والميسر ، والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون) — قرأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر بعضا من
أصحابه فور نزول هذه الآية ، أن يطوفوا بأرجاء المدينة ، ويبلغوا
أصحاب الحانات ومن فيها بنزول هذه الآية ، ثم يريقوا دنان الخمر
بعد ذلك •

فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون ، وكان
أصحاب الحانات أيضا يريقون دنان خمرهم معهم ، ولم يبق أحد في
المدينة في ذلك اليوم الا وأراق ما عنده من خمر •

فاعتقد هذا الرجل الاوربي أن هذا لا يزال مبدأ المسلمين الى اليوم .
ولكنه حين جاء الينا ورأى ما رأى ، عرف أن المسلمين اليوم غير المسلمين
بالامس •

وكان من أشد دهشته أنه كان يمر في أسواق القاهرة وقت أداء المسلمين
أصلاة الجمعة ، فيرى الى جانب اكتظاظ المساجد بالمصلين أن كثرة
كثيرة لا تزال ملهوة في بيعها وشرائها ، وآخرين يقودون المواصلات
العامة والخاصة . ويركبونها بنفس العدد والكثرة التي تكون في غير
أداء صلاة الجمعة فعرف أن المسلمين غير ملتزمين بالاسلام ، وأنه لا يزال
الوقت بعيدا حتى يصير المجتمع الاسلامي له معالم الاسلام ! •
ابراهيم هلال

الباقورى .. والدعوة إلى الشرك

بقلم : عبد الفتاح الزهيرى

قال فضيلة الشيخ الباقورى فى لقائه الدينى بالتلفزيون يوم الجمعة ٥ شوال ١٤٠٠ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٨٠ حديثا خلاصته أن المسلم اذا دخل ضريح أحد الاولياء الصالحين من آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبته عاطفته فطاف حول الضريح أو تمسح به أو قبل الحديد والخشب هل نعتبره مشركا ؟ أبدا ، ثم قال ان احدى المسلمات زارت قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فأرادت أن تضع يدها متبركة على نيباك النبى فمنعها أحد الحراس بعصاه ، فعادت الى التبرك فمنعها بعصاه ، فعادت الى التبرك فمنعها بعصاه ، فقالت له : اننى ما حضرت هنا لزيارتك . وانما لزيارة المصطفى ، واننى أستجير به من عصاك . ثم يقول الباقورى : أخبرنى أحد الاصدقاء وهو من سلالة بيت النبى صلى الله عليه وسلم واسمه أحمد خيرى أن هذا الحارس أصيب بمرض لازمه حتى الممات يدعوه هذه المسألة . وانتهى كلامه .

ونقول ان الحراس من عشرات السفين والى يومنا هذا يمنعون الجاهل من التمسح بالحديد والخشب عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم برفق وحكمة وتوضيح بقولهم : حرام يا حاج حرام .. ادع الله واذا سألت فاسأل الله . ولم يقل أحد ان هؤلاء الحراس أصابهم مرض أو كارثة أو حادثة لانهم يغضبون رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا العمل ! .

ونقول لفضيلته ان الشيخ حسن مأمون والشيخ ثلثوت والشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا وكثيرين وغيرهم أفتوا بأن الطواف حول الاضرحه والتمسح بالحديد والخشب وسؤال الاولياء من دون الله شرك ، ولا ندري لماذا يصر فضيلة الشيخ

الباقوري على أن هذا من غلبة العاطفة وأنه أمر حلال ؟ هل هذه من ضمن فتاواه التي أطلقت عليها المجالات الإسلامية (الباقوريات) والتي يجيز في أحدها أن يرى الخاطب مخطوبته عارية ؟ ! أم أن فضيلته يريد أن يتملق الجماهير ولا يقول كلمة الحق ، وكما تملق الحكام من قبل ، وعندما زاره الاستاذ الهضيبي رحمه الله ليهنئه بالوزارة قال له : معذرة يا مولاي شهوة نفس . ولا نطيل بسرد عشرات الاحاديث الشريفة في بيان حكم الاسلام في أنه لا يجتمع قبر ومسجد أبداً ، وأن دفن الانبياء والاولياء في المساجد من فعل شرار الخلق وفعل اليهود والنصارى من قبل .

ونورد على سبيل المثال بعض الاحاديث الشريفة :

✽ قال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بى وانما يستغاث بالله (رواه الطبرانى) .

وفي الصحيح عن ابن عباس في قوله تعالى : وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا . قال : هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا . ولم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسى العلم عبادت .

✽ وفي الصحيح عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصورا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله .

✽ وروى مسلم عن جندب بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد . ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك .

* وروى أحمد عن ابن مسعود مرفوعاً : ان من شرار الناس ، من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد (رواه أبو حاتم في صحيحه) .

* قال صلى الله عليه وسلم : اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد ..
أثنت غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (رواه مالك في الموطأ) .

* بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحذر من ألوان الشرك الأصغر ، قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله ونسئت فقال : أجعلتني لله ندا ؟ ! بل ما شاء الله وحده (رواه النسائي) .
كما حذر من الرياء وطلب السمعة .

* وسار الأئمة الفضلاء على هذا النهج النبوي الحكيم من التحذير من الشرك حتى قال ابن عباس : من الشرك أن تقول لولا الراحلة ما قطعنا الطريق ، لولا كلب الحراسة لسرقنا اللصوص !
واكن فضيلة الشيخ الباقوري يجريء الملايين على اقتحام صور الشرك ويحسبه هينا وهو عند الله عظيم .

عبد الفتاح الزهري

إذا سألت فاسأل الله

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا غلام اني أعلمك كلمات . احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك . إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله . واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقلام وجفت الصحف .

رواه الترمذي

بِقَلَامِ الْقُلَّةِ

الأخ أحمد عبد العزيز ركاى كتب يقول :

طالعنا مجلة لواء الاسلام فى عددها الصادر فى شعبان ١٤٠٠ هـ
يونيه / يوليه ١٩٨٠ م بمقال بقلم الشيخ أحمد فرحات خطيب وامام
مسجد الحسين رضى الله عنه بمناسبة ذكرى السيدة نفيسة رضوان
الله عليها فانه يقول :

هم الأمان لمن استجار بهم ، هم العون لمن استعان بهم ، من
أحبهم وعظمهم نجا ، ومن تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم •
وذكر الآية الكريمة « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى »
ويتخذ كاتب المقال وأمثاله آيات الله ذريعة للتوسل بها للصالحين •

ولقد روى البخارى فى تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال : كان
للنبي صلى الله عليه وسلم قرابة فى جميع بطون قريش ، ولما أرسله ربه
سبحانه كذبوه وآذوه ، فأمره سبحانه أن يقول : يا قوم ... ان رفضتم
الايمان برسالتى فلا أطلب منكم الا أن تكفوا اىذاءكم وتتركونى وتسأنى
مع غيركم مراعين بذلك حسن القرابة وصلة الرحم التى بينى وبينكم ،
فلا تؤذونى ، ولا يصح أن يكون غيركم من العرب أحفظ لكرامتى منكم •

ماذا يريد كاتب المقال ؟ هل يريد أن نذهب للقبور ونسأل المقبورين
تفريج الكروب ؟ هل نترك الحى الذى لا يموت ونسأل الميت ؟ هل نترك
الغنى ونسأل الفقير ؟ هل نترك القوى ونلجأ للضعيف ؟ فان كان هذا فانه
هو الشرك بعينه وانه الكفر بذاته • ويقول الله تعالى : (ان الذين ندعون
من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيئوا لكم ان كنتم صادقين)
ويبرىء الله أولياءه من مثل هذا لأنهم فى حياتهم ما كانوا يدعون غير

الله ، وما كانوا يقيمون المساجد على القبور • وكل من يدعى غير ما في الكتاب والسنة فهو ضال ومضل • ويقول الله تعالى : (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ، انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) وعن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : (ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، اني أنهاكم عن ذلك) ويقول تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) ويقول أيضا (قل انما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا) •

قال هؤلاء الذين يبحثون عن الحقيقة : اني أدعوهم الى كتاب الله ليعرف الجميع الحق ويتبعوه • ولقد خاطب كتاب الله الناس جميعا • خاطب الكافرين يدعوهم للإيمان وترك الكفر ، وكشف زيف ما هم عليه وأظهر لهم نور الحق ليتبعوه • وخاطب المنافقين ليكشف نفوسهم وأساليبيهم ووسائلهم ، ودعاهم الى التوبة ليتوب الله عليهم •

وخاطب المؤمنين ليزدادوا إيمانا ، ويوضح لهم الطريق ، ويضع لهم المنهج ، ويحدد لهم التكاليف •

خاطب الناس جميعا . وجاء معجزا في كل شيء ، وأنزله الله ميسرا للذكر • يقول تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) •

والسنة المطهرة جزء من هذا المنهاج لا تتفصل عنه • يقول الله تعالى (قل أطيعوا الله والرسول ، فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) ويقول (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه •

التوحيد

في هذا العدد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير ١
- ٢ — باب التفسير الاستاذ عنتر أحمد حشاد ٤
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم ١٠
- ٤ — نفحات قرآن الاستاذ بخارى احمد عبده ١٥
- ٥ — الحكم بما انزل الله ضرورة حياة الاستاذ علي محمد قريبه ١٩
- ٦ — هيا نبني الانسان الاستاذ علي عيـد ٢٤
- ٧ — من اوكار الصهيونية في مصر الاستاذ محمد جمعة العدوى ٢٨
- ٨ — الاسلام دين التقدم الاستاذ مصطفى برهان ٣٢
- ٩ — معالم المجتمع الاسلامى الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٤٠
- ١٠ — الباتورى .. والدعوة الى الشرك الاستاذ عبد الفتاح الزهيرى ٤١
- ١١ — باقلام القراء التحرير ٤٧

مطبعة المجد
تليفون ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
خسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

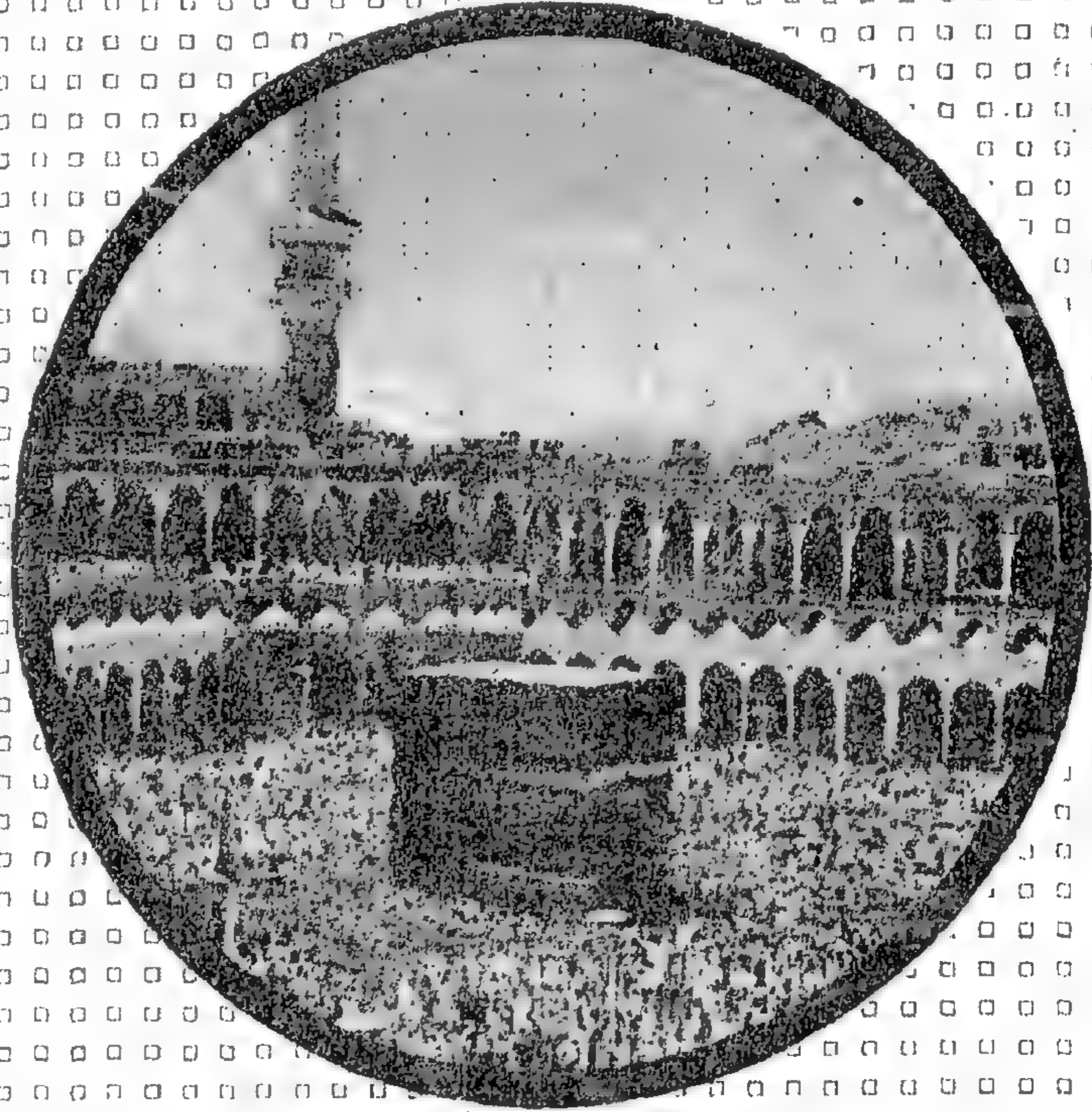
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما انزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع آياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعبدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

| السعودية | ريالان | الجزائر | مغنازلان |
|----------|---------|---------------|----------|
| الكويت | ١٠٠ فلس | المغرب | مغنازلان |
| العراق | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا |
| الأردن | ١٠٠ فلس | البحرين وشدن | ١٥٠ فلسا |
| عمان | ٢٠٠ فلس | لبنان وبيروت | ١٠٠ فلسا |
| قطر | ٦٠ فلسا | البحرين وشدن | ١٠٠ فلسا |

تول: أوروبا وأمريكا وشمال إفريقيا دول إفريقيا وآسيا ما وراء البحار
أو بلاقه رقالات السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحرير

ليشهدوا منافع لهم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فاذا كان الله عز وجل قد فضل بعض أنبيائه ورسله على البعض الآخر حيث يقول (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وكما في قوله تعالى (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) فإنه سبحانه قد فضل بعض الأماكن على بعضها الآخر ، حيث فضلت مكة على سائر البقاع الأخرى ، وفضل بعض الليالي كليلة القدر على البعض الآخر ، وكذلك فضل بعض الايام على غيرها .

ومن هذه الايام التي فضلها الله سبحانه الايام العشرة الاولى من ذى الحجة ، فقد ورد فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الايام العشر) قيل ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله ؟ قال (ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يعد من ذلك بشيء) .

في هذه الايام يلتقى المسلمون من كل بقاع الارض عند بيت الله الحرام وفي منى وعلى عرفة ، يجتمعون في صعيد واحد ، ممثلين أمر الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) يهتفون من أعماق قلوبهم: لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

في هذا المؤتمر العالمي الكبير ، يجتمع المسلمون (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) فهذا الاجتماع الكبير في مكان واحد وفي وقت واحد ، من أهدافه أن تظهر قوة المسلمين أمام غيرهم . فاذا ما ظهر المسلمون أمام العالم اليوم بضعفهم وتخاذلهم فليس العيب في دينهم ولا فيما شرع لهم ، وإنما العيب من عندهم وفي أنفسهم .

ماذا لو انتهر المسلمون فرصة اجتماعهم في هذا المؤتمر الكبير فتذكروا واعتبروا :

تذكروا كفاح أبيهم إبراهيم عليه السلام ، وامتناله أمر ربه في ترك ولده اسماعيل وأمه هاجر في تلك المنطقة النائية التي لا زرع فيها ولا ماء .

تذكروا تلك الاختبارات التي ابتلى بها إبراهيم عليه السلام فنجح فيها جميعا ، ومنها اختباره بذبح ولده اسماعيل عليه السلام، وكيف قدم اسماعيل حياته راضيا ، امتثالا لأمر الله وطاعة له .

تذكروا — من إحياء هذه الأماكن — جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل نشر الدعوة ، وما لاقاه من شقاق ، وما وضع أمامه من عقبات ، تخطاها بفضل الله تعالى في سبيل هذه الغاية لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

تذكروا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في خطبة الوداع التي قرر فيها حقوق الإنسان ، وبين حرمة الدماء والأموال والأعراض .

ليتهم تذكروا هذا في مؤتمراتهم الكبير .

وليستهم يعتبرون عندما ينظرون الى واقعهم المر الاليم ، وما هم فيه من ضعف وفرقة ، مكنت منهم أعداءهم •

لو أنهم اعتبروا •• لوجدوا أنهم لم يصلوا الى ما هم فيه الآن الا بسبب اختلافهم حول المفاهيم الصحيحة لهذا الدين ، فتفرقوا شيعا وأحزابا ، هذه الفرق التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها جميعا في النار الا فرقة واحدة ، هي التي كانت على ما كان عليه النبي صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه رضى الله عنهم •

لو أنهم اعتبروا بما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في حجة الوداع من قول الله تبارك وتعالى (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً) وعلموا أن الدين قد اكتمل قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكل ما أزيد عليه بعد ذلك فليس بدين •

لو اعتبروا بذلك لالتقوا حول الكتاب والسنة ، وتمسكوا بهما ، وعضوا عليهما بالنواجذ ، ونبذوا كل فكر دخيل •

أما أن يظل المسلمون مختلفين حول العقيدة : هذا شيعى يعتبر أبا بكر وعمر وأكثر الصحابة كفارا •• وهذا علوى يؤله عليا رضى الله عنه ويعبدده ، وهذا صوفى يتخذ من دون الله الانداد والوسطاء •• اذا ظل المسلمون هكذا ، فلا فلاح لهم ، ولا يمكن أن تتلاقى أيديهم فضلا عن قلوبهم ، بل ستبقى فرقتهم وانشقاقهم ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا : كتاب الله وسنة نبيه) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ••

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

ما زال كاتب المقال يطوف بنا خلال آيات الموالاة في سورة المائدة ، وهي الآيات من رقم ٥١ الى ٥٧ وقد وصل بنا في الجزء الأول من مقاله وهو ما نشرناه في عدد ذي القعدة الماضي الى أن موالاة المشركين ومصافاتهم ارتباط بقواعدهم ، ودنو من ساحتهم ، وانفكاك عن الصف المسلم . فكانت النتيجة أن سلخ الله الموالين من حقيقة الأيمان .

ونواصل فيما يلي الجزء التالي من المقال ، ولكن يحسن بك يا أخى القارئ أن تربط أجزاء المقال بعضها ببعض لكي تكتمل الفائدة .

التوحيد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم — تقريراً لمفهوم الآيات ، وسداً للذرائع ، وبعداً بالمسلمين عن منحنيات الفتن ينحو هذا المنحى في : —

١ — حديثه الذى أخرجه أبو داود عن جرير بن عبد الله قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى خثعم ، فاعتصم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل ، قال فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف العقل وقال : أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين . قالوا : يا رسول الله لم ؟ قال : لا تراءى ناراهما .

والإقامة التي يتبرأ رسول الله من صاحبها هي الإقامة التي
تذيب شخصية المسلم ، وتهدر قيمه ، وتنحرف بولائه .

٢٢ - في حديثه الذي أخرجه النسائي وأحمد عن أنس بن مالك قال:
قال صلى الله عليه وسلم : لا تستضيئوا بنار المشركين .

ولك أن تتمعن في إحياء كلمة « نار المشركين » التي آثرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلمة « نور المشركين »
التي تتم عن الصفاء وتوحى بالهدى ، فلا تتفق وحال أعداء
همهم غمط الحقائق ، واحكام الدوائر ، وابتغاء العنت « يأيها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ، لا يألونكم خبالا ،
ودوا ما عنتم » ١١٨ آل عمران .

ان كلمة النار أولى بهم ، فهي بخصائصها المدمرة ما يعدون
لنا . وما قد يتراءى من نور ختل ، واستدراج ، وسراب ببيعة
يحسبه الظمان ماء .

٢٣ - وانطلاقا من هذه التربية الواعية وقف عمر رضى الله عنه موقفا
متصليا مع أبى موسى رضى الله عنه يوم استعمل كاتباً نصرانياً .
وقال قولته المشهورة : لا تكرموهم اذ أهانهم الله ، ولا تأمنوهم
اذ خونهم الله ، ولا تدنوهم اذ أقصاهم الله . وأداة الظرف
« اذ » تفيد أنهم قد يكرمون أو يؤتمنون أو يستدنون ، ولكن
بالقدر الذى لا يتعدون به أحجامهم .

وعمر رضى الله عنه في موقفه ذاك ، انما كان ينظر بعين الاسلام
الى بعيد . الى خيث يرى مزالق الشر ، ومكان التربص ، ومحاولات
المتسللين - تسلل الأرضية - الى كيان المسلمين يوهون العرا ،
وينفخرون نخر السبوس حتى يغدو المسلمون صورا جوفاء ، وتعود
مجتمعاتهم قيعانا لا تمسك ماء ، ولا تثبت كلا .

وهل نفذ الشر الى الصفوف ، وأطبق الأعداء على الاعناق الا منذ تسلوا من ثغرات التحالف ، والحماية ، والولاية ، والتقديم ، والتعليم ، والتطوير ، والتحرير ، والتنمية ، والتعمير ، والتثمين ... الخ •

ان القضية جلية ، وأهداف الكافرين بينة ، وخطاهم في القرآن مرصودة ، فمن جنح به الهوى أو جمح به الضلال الى مرافقتهم البتاهوية رغم صيحات التحذير ، كان بحق أعمى تحجب عنه ظلمات الشك أضواء القرآن ، أصم خرق عواء الشيطان أذنيه ونفذ الى قلبه فهو يعيش منه في متربة نفسية مهددة بالدوائر ، وتلوح له بالمحن والصروف ، وتخيفه من كل شيء ومن لا شيء ، وهو في غمرة أدوائه يخشى أن يصميه سهم هادف أو طائش من تلك السهام التي تبرى وتراش في ذهنه السقيم ، وتتطلق من قاعدة خياله الى صفوف المسلمين • ذلك قول الله « فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيننا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين » •

وبين هؤلاء الذين يحسبون كل صيحة عليهم منافقون يجيدون التأرجح ، ويتقنون حبك الشعارات ، وتعسيل الكلام ، ولكن ... ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ولأن هذه النوعية قد ينطلى أمرها على كثير من المسلمين أشار الله اليهم اشارة تسترعى الانتباه ، وتوحى بحتمية البصيرة في كل معاملاتنا مع شتى القوى التي تشوب حركاتها شوائب الريب • ذلك قول الله « ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم ؟ حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين » •

ولا شك أن مضافة هذه القوى التي تكيد للإسلام انفصام في العقيدة ، وأنهيار في الشخصية ، وتساقط أمثال هؤلاء على الدرب لن يضر الدين شيئاً • فالدين لن يبرح قائماً تذود عنه عصابة من المؤمنين الى يوم القيامة مصداق ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

والذود عن حياض الدين فضل من الله وشرف لا يتاح للأدعياء
المتهافتين ، بل هو حظ عصائب تميزت بخلال من أهمها : —

(أ) صلة بالله وثيقة تضمهم إلى كتفه ، به يسمعون ، وبه
ييصرون ، وفيه يسعون ، وبقوته يبطشون •

(ب) شدة في مواجهة الباطل ، ورحمة ، والانة جانب لأهل الحق ،
فهم أشداء على الكفار رحماء بينهم •

(ج) شحذ للقوى ، وأخذ لوضع الاستعداد ، ورفع مستمر
لدرجات الكفاءة المادية والمعنوية ، مع سمو بالنفس ،
ونبو عن السفساف ، وتشبث بالحق حتى لا يعدل به شيء •
مصدق ما روى الامام أحمد عن أبي ذر قال : « أمرني
خليفة صلى الله عليه وسلم بسبع ••• وأمرني أن أقول
بالحق وإن كان مرا ، وأمرني ألا أخاف في الله لومة لائم » •

ومصدق ما روى أيضا عن أبي سعيد قال : قال صلى الله عليه
وسلم : « ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه ،
أو شهده ، فإنه لا يقرب من أجل ، ولا يبعد من رزق أن يقول بحق ،
أو يذكر بعظيم » •

وفي هذا المعنى ما روى أيضا عن أبي سعيد أنه قال : قال صلى
الله عليه وسلم « لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمرا لله فيه مقال
فلا يقول فيه شيئا ، فيقال له يوم القيامة : ما منعك أن تكون قلت في
كذا وكذا ؟ فيقول : مخافة الناس • فيقول الله : إياي أحق أن تخاف » •

وروى الشيخان عن عبادة بن الصامت قال : « بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره ، وألا ننزع
الأمر أهله ، وأن نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم » •

والحق دائما أبلج أشم ، وساحتها قمة شماء • والمؤمن الذي يتبوا
هذه القمة الشماء ميسر بفضل الله : مشمول بكرمه مجزى مكفى .
« ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله
يزكى من يشاء » •

وهو في جهاد طالما كان يدرج على مراقبيها : فليس أعظم من
كلمة حق تدفع بها مصادر الجور • ذلك كله ايجاء قول الله « فسوف
يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، آذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ،
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء ، والله واسع عليم » •

والسائرون على هذا الصراط بلا ميل ، ولا انحراف عن منهج الله .
ورسوله ، هم حزب الله الغالب . يقررون عينا بولاية الله ورسوله ،
وينعمون باقبال بعضهم على بعض اقبال صفاء ومؤازرة وعون « انما
وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون
الزكاة ، وهم راكعون • ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ، فان
حزب الله هم الغالبون » وحزب الله الغالب مسدد فى ولائه ، يعمر
سبيله الى الله بصلواته ، ويرتبط به عن طريق بره وزكواته •

والقرآن بهذا العرض الشافى يعيد القضية برمتها مشفوعة ببعض
الحيثيات التى توحى بالشمول ، وتعيد الى الاذهان ما تقرر من أن
المنحرفين بالولاء عن الخط الشرعى ينقضون عرا الايمان ، ويناقضون
موجبات التقوى « يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا
الله ان كنتم مؤمنين • واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا •• »

هكذا يقيم الله المؤمنين على صراط آمن ، حتى لا تجنح أو تجمع
بهم لفتات الأبصار ، أو خطرات النفوس ، أو نزوات الهوى ،
أو شطحات العقول •

بخارى أحمد عبده

يتبع ان شاء الله

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

٢ - الحج والعمرة

معنى الحج ومعنى العمرة - حكم كل منهما - أحكامهما
وكيفية الحج - المواقيت - الاحرام ومحظوراته - الفدية -
الطواف وأنواعه - السعى بين الصفا والمروة وحكمه - ركن
الوقوف بعرفة - خطبة الوداع - المبيت بمزدلفة وبمنى
وحكمهما - ما يفعله الحاج بمنى - الهدى - شروط الحج
عن الغير - زيارة المدينة المنورة وآداب زيارة القبر الشريف.

الحج في الشريعة هو القصد الى الله تعالى لاقامة شعائره عند
بيته المحرم ، وأشهره معلومات ذكرناها في العدد الماضي من المجلة .

وهو ركن من أركان الاسلام ، بشرط القدرة على الزاد والراحلة
(والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان
الله غنى عن العالمين) . وتاركه مع القدرة آثم اثما كبيرا . فان أدركه
الموت ولم يحج مع القدرة - زادا وراحلة - فقد قرب من الكفر ،
لأن الله يهدده بقوله (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) . وهو مرة
واحدة في العمر ، فمن زاد فقد تطوع .

أما العمرة فهي زيارة بيت الله الحرام في أى وقت من أيام السنة ،
وحكمها الوجوب ، لما رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما .
(العمرة واجبة) •

أحكام الحج

تتوقف صحة الحج على أركان أربعة لا يصح بدونها وهي :
الاحرام ، الوقوف بعرفة ، طواف الافاضة ، السعى بين الصفا والمروة .
ومن قال ان السعى ليس بركن من أركان الحج فقد تساهل في الحج .
لأن الصحيح أنه من أركان الحج والعمرة •

وواجبات الحج يمكن حصرها فيما يلى ، ومن لم يتمكن من أداء .
واجب منها فعليه فدية لجبر ما نقص من الحج ، وهي :

١ - أن يكون الاحرام من ابيقات ، ويستحب أن يسبقه غسل .
أو وضوء على حسب الاستطاعة ، ثم التطيب ثم صلاة ركعتين ان تيسر
له ، ثم يشرع في الاحرام ويهل فيقول (لبيك اللهم بعمرة أو بحج .
أو بحج وعمرة ان كان قارنا سائقا هديه) وفي هذه الحالة لا يلبس .
الا الازار والرداء ، ويجوز لبس السراويل لمن لم يجد الازار ، كما
يحرم لبس المحيط والمخييط ، والقفاز ، والأخذ من الشعر ، والتطيب
وتقليم الأظفار ، وتغطية الرأس ، وصيد البر من حمام وأرانب وغزلان
وما الى ذلك • أما صيد البحر فحلال على المحرم • ومن كان محرما
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال • والرفث هو الكلام في أمور الجماع ،
والفسوق هو الخروج عن جادة الحق بارتكاب المعصية صغيرة أو كبيرة ،
والجدال هو حدة الكلام في غير الدين والتخاصم والتراشق بالأقوال
وغير ذلك • ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس شيء من ثيابه فعليه
فدية من صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين أو ذبيحة •

والمرأة الحائض أو النفساء تغتسل وتستنثر (تستعمل حفاظا
لثلا يتساقط الدم) وتهل وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت
حتى تطهر ، لما رواه مسلم عن عائشة قالت (ان أسماء بنت عميس -
زوجة أبى بكر - نفست بمحمد بن أبى بكر ، فأمر النبى صلى الله عليه

• وسلم أن تغتسل وتهل وتقل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالمبيت حتى تطهر (وفي رواية أنه أمر بأن تستنفر •

ويشرع في التلبية : وصيغتها ما رواه ابن عمر رضى الله عنهما حيث قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك • لا شريك لك) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم • ويستمر في التلبية حتى يخرج من الاحرام • وقد بينا في العدد الماضى معنى التلبية والغرض منها •

ومن أحرم متجاوزا الميقات فعليه فدية من دم (ذبح) أو عليه أن يعود الى الميقات ليحرم منه ، على قول ابن عباس •

٢ — ومن الواجبات أيضا : التحلل من الاحرام بالخلق أو التقصير فى حج أو عمرة •

٣ — ومنها امتداد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب • ومن نزل قبل غروب الشمس فعليه دم •

٤ — المبيت بمزدلفة حتى صلاة الفجر ثم يدفع الى منى • وقد أجاز لذوى الأعذار الانصراف من مزدلفة بعد منتصف الليل • ومن لم يفعل ذلك ومر بمزدلفة ولم يمكث بها حتى يغيب القمر فى ليلة النحر فعليه دم : لأن النبى صلى الله عليه وسلم أوجب صلاة الفجر بمزدلفة ولم ينصرف الا بعد الصلاة وذكر الله عند المشعر الحرام •

ولا داعى لجمع حصى الجمار من المزدلفة ، فهذا ابتداء فى الدين ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بأن تجمع له سبع جمرات من الطريق الى منى على قدر ما يرمى يوم النحر •

٥ — ومن الواجبات : المبيت بمنى ليلتين من أيام التشريق ان كان متعجلا أو ثلاثا ان كان متأخرا ، ومن ترك المبيت فعليه دم • ولكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لأهل السقاية والرعاية بترك المبيت الأعذارهم • فأهل السقاية عند زمزم لسقاية الحجاج ، وأهل الرعاية ارعى مواشيهم بين الكلا والعشب حول منى •

٦ - رمى الجمار : ففي يوم النحر ترمى جمرة العقبة الكبرى . بسبع حصيات ، ثم تقطع التلبية بعد الرمي مباشرة • ووقت الرمي يوم النحر من طلوع الشمس حتى الزوال • ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أذن للنساء وذوي الأعذار بالرمي من الليل قبل الفجر مراعاة لضعفهن •

ومن لم يستطع الرمي بنفسه لعذر جاز له أن ينوب عنه من يثق فيه ولا حرج عليه • ووقت الرمي في أيام التشريق من الزوال حتى الغروب • ويجوز بعضهم الرمي في غير ذلك عند الضرورة وتجمع الحصيات من منزل الإنسان بمنى كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم • ومن فاتته الرمي في يوم لعذر ، رمى في اليوم التالي رميتين . لليوم السابق واللاحق ، والا فعليه دم •

٧ - ذبح الهدى لمن تمتع بالعمرة الى الحج أو كان قارنا • ومن لم يستطع فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى بلده • ويجوز صيام الايام الثلاثة خلال المدة من الثامن الى الثالث عشر من ذي الحجة على أن يفطر يوم النحر لما ورد في حرمة صيامه •

وإذا كانت أيام منى أيام أكل وشرب فان من لم يستطع ذبح الهدى وجب عليه صيام ثلاثة أيام قبل انتهاء الحج يوم الثالث عشر من ذي الحجة •

ويجوز الاشتراك في البقر والابل باعتبار ذبيحة منها عن سبعة أشخاص • أما الشاة فتجزئ عن شخص واحد •

والذبح يكون بمنى أو مكة لقوله صلى الله عليه وسلم (نحرنا هنا ، ومنى كلها منحر ، وفجاج مكة كلها منحر) شريطة أن يكون الذبح يوم النحر وما بعده ، ما عدا دم الجزاء فغير مشروط بزمن •

٨ - ومن الواجبات طواف الوداع • ويكون آخر عهد الحاج بالبيت • ويسقط عن المرأة المعذورة بحيض أو نفاس ولا شيء عليها •

ودم الجزاء (القدية) نتيجة لترك أحد الواجبات لا يأكل منها
الذى قدمها ، بل توزع على فقراء البلد الأمين • أما الهدى فله أن يأكل
منه ويتصدق •

الميقات

هو المكان الذى يبدأ منه الحاج أو المعتمر احرامه • وقد وقت
النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت التالية :

١ — ذو الحليفة : لأهل المدينة ومن مر بها • وموقعها حاليا آبار
علي بالقرب من المدينة •

٢ — الجحفة : وموقعها حاليا رابغ • وهى لأهل الشام ومصر
وأوربا وشمال أفريقيا ولكل من مر بها بقصد الحج أو العمرة •

٣ — قرن المنازل بالطائف : لأهل نجد ولمن مر عليه أيضا من شرق
الجزيرة والخليج وما وراءه •

٤ — يلملم جنوب جدة : لأهل اليمن ولمن يمر عليه من جنوب
آسيا وشرق أفريقيا •

ومن كان دون ذلك كأهل مكة وجدة : فمهله (بدء الاحرام) من
منزله اذا أراد الحج أو العمرة •

حكمة الاحرام من الميقات

الحكمة فى هذه المواقيت والاحرام منها : زيادة تعظيم بيت الله
الحرام ، واشعار الحاج بعظيم حرمة ، وتكريم حماه •

الطواف بالبيت

أنواعه :

١ — طواف القدوم : ليس بواجب فى الحج ، ولكنه ركن فى العمرة •
فاذا دخل مكة ورأى البيت هال وكبر وقال : (اللهم أنت السلام
ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما
وتعظيما • وزد من كرمه وعظمه تشريفا وتكريما وبراه) ثم يضطبع
بأن يجعل الرداء تحت إبطه الأيمن كاشفا الكتف اليمنى • ثم يقبل
الحجر الأسود ان أمكن ، والا فليشر اليه ثم يقول (الله أكبر • اللهم
إيماننا بك • وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله

عليه وسلم) ثم يطوف ويذكر الله بأى ذكر أو قرآن • ويسبح الله ويحمده ويقول لا اله الا الله • ويرمل فى الأشواط الثلاثة الاولى بأن يسرع المشى مع تقارب الخطا • وعند الركن اليمانى يستلمه اذا تيسر له ثم يختم كل شوط بالدعاء الجامع (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ويكمل الأشواط السبعة على هذا النحو غير أنه لا يرمل فى الأشواط الاربعة الباقية (مع العلم بأن الرمل والاضطباع لا يكونان الا فى طواف القدوم) • ثم يصلى ركعتين فى مقام ابراهيم أو أى مكان • ثم يشرب من ماء زمزم ، ويخرج الى الصفا ليسعى •

٢ — ويوم النحر أو فى الأيام التالية له يؤدى طواف الافاضة وهو أحد أركان الحج • ويؤديه كطواف القدوم من غير رمل ولا اضطباع لأنه يكون بغير احرام • والحج لا يصح الا به •

٣ — وعندما يهيم بالسفر يطوف طواف الوداع وهو من الواجبات • غير أنه يسقط عن المرأة المعذورة •

السعى بين الصفا والمروة

يكون عقب طواف القدوم ، فيرقى الحاج أو المعتمر على الصفا حتى يرى البيت • ويكبر ويهمل ويحمد الله • وكان صلى الله عليه وسلم يقول (لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • لا اله الا الله ، ولا نعبد الا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) ثم يمشى الى المروة ويهرول بين الميلين الأخضرين ، ويذكر الله بما يشاء حتى يصل الى المروة فيصعد عليها ، ويذكر الله ويدعو كما فعل على الصفا ، ثم يعود الى الصفا ثم الى المروة وهكذا حتى تتم الأشواط السبعة •

ولا داعى لتلقين المطوف أو غيره فى الطواف والسعى ، ولا أن يرفع الصوت بالدعاء ، فان ذلك تشويش ومشعر بذهاب الخشوع عند بيت الله الحرام •

التحليل

إذا أتم أشواط السعى السبعة تحليل بحلق أو تقصير ان لم يكن

قارنا ، وحينئذ يحل له كل شيء كان محرما عليه وقت الاحرام ، فله أن يتزين ويتطيب ويتمتع بالنساء • وعليه ان كان محرما بعمره أن يذبح شاة يوم النحر وما بعده بمنى أو مكة • فيأكل ويطعم ويهدي ، شكرا لله على ما منحه بعبادتي العمرة ثم الحج ، لقوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ...) الآية • وقد بينا معنى ذلك آنفا في الكلام على الذبح •

الوقوف بعرفة

إذا جاء يوم التروية وهو ثامن ذي الحجة ، أحرم للحج بعد غسل وتطيب وقال (لبيك اللهم بحج) واتخذ التلبية شعارا له في كل حال ، ولا يقطعها الا بعد رمي جمرة العقبة كما أسلفنا • ثم يتجه الى منى ويصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة • ويقصر في الصلاة الرباعية ولو كان من أهل مكة •

وعند طلوع شمس اليوم التاسع اتجه الى عرفات ، وصلى الظهر والعصر قصرا بمسجد نمرة ان تيسر له ذلك ، والا جعل صلاته مع جماعته في رحله ، ثم ينشط في الدعاء حتى تغرب الشمس ، ويكثر من ذكر الله تعالى بالتهليل والتلبية والتحميد والتسبيح • وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله) •

ويستحسن أن يدعو لنفسه ولأهله ولاخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات من خيري الدنيا والآخرة حتى الغروب • وقال النبي صلى الله عليه وسلم (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) ويحرص على أن يدعو الله بالدعاء الشامل (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) •

وفي عرفة نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً) وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم — قبل صلاة الظهر والعصر — خطبة جامعة في عرفة ، هدم فيها قواعد الشرك والضلال . وأقام قواعد الاسلام •

واليك خطبة الوداع التي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
في الحجيج يوم عرفة :

ان الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ به من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل
فلا هادي له ، وأشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له . وأن محمدا
عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح
بالذي هو خير . أما بعد : أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام
عليكم الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ،
في بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة
فليؤدها الى الذي ائتمنه . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا
أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة ،
وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
: (أي أنه بدأ بأهله وأرحامه ، وهذا شأن المصلح الذي يبدأ بنفسه)
وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية (السدانة = خدمة
الكعبة . والسقاية = الوقوف على زمزم لسقاية الحجاج . وهذا
شرف عظيم) والعمد قود (بفتح القاف والواو - أي قصاص) وشبه
العمد ما قتل بالعصا والحجر (أي القتل الخطأ) ففيه مائة بعير (أي
الدية) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ،
ولكنه رضى أن يطاع فيما دون ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : انما النسيء زيادة في الكفر ، يضل به الضالون
وفتح الضاد للبناء للمجهول) به الذين كفروا ، يحلون ما حرم الله
وعلمهم ما حرم الله . وان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض . وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
منها أربعة حرم : ثلاثة متواليات وواحد فرد : ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا . ولكم عليهن حق ، ألا يوطئن فرشكم غيركم ، وألا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم، وألا يأتين بفاحشة . فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح . فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا . أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله . فاتقوا الله في النساء ، واستوصوا بهن خيرا .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرئء مال أخيه الا عن طيب نفسه . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتي . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس : ان ربكم واحد . وان أباكم واحد ، كلكم لأدم وآدم من تراب . ان أكرمكم عند الله أتقاكم . ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لو ارث وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر . من ادعى الى غير أبيه ، أو تولى غير هرايه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه حسنا ولا عدلا . والسلام عليكم ورحمة الله .

وبعد صلاة الظهر والعصر قصرا وتقديما ، أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه بحرارة وخشوع وبكاء ، حتى اذا غربت الشمس دفع الى المزدلفة .

المبيت بالمزدلفة

صلى النبي عليه الصلاة والسلام المغرب والعشاء جمع تأخير وقصر في صلاة العشاء : ثم استراح ليلته : وعند الشجر صلى الصبح وذكر الله بالمشعر الحرام ودفع الى منى .

منى

أول ما بدأ بمنى رمى جمرة العقبة بالحصىات السبع التى أتى بها من الطريق ، وقطع التلبية ثم نحر هديه ٦٣ بدنة من الابل على قدر سنوات حياته الشريفة ، وساعده على نحرها على بن أبى طالب ، وشرب من مرقها جميعا ، ثم حلق رأسه ودعا للمحلقين ثلاث مرات ، فقال رجل : والمقصرين يا رسول الله • فقال : والمقصرين • ثم توجه الى مكة وطاف طواف الافاضة وأحل له كل شئ حتى النساء • وما سئل يومئذ عن شئ من الرمي أو النحر أو الحلق قدم أو آخر ، الا قال : افعل ولا حرج •

ومكث بمنى ثلاثة أيام التشريق علاوة على يوم النحر ، يرمى فيها الجمرات الثلاث بعد ظهر كل يوم ويقول (أيام منى أيام أكل وشرب) وللحاج أن يتعجل فينزل من منى يوم ١٢ من ذى الحجة ولا حرج عليه لقوله تعالى (واذكروا الله فى أيام معدودات ، فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى) •

وبعد انتهاء الحج طاف طواف الوداع وعاد الى المدينة غانما سالما • وفى هذه الحالة أسقط طواف الوداع عن المرأة الحائض ولا حرج عليها كما أسلفنا • أما من لم تطف طواف الافاضة لعذرها فتبقى حابسة أهلها حتى تطهر وتطوف لكونه ركنا لا يصح الحج الا به •

ملاحظات مهمة تتعلق بالحج عن الغير

لا يجوز الحج عن الغير الا بالشروط التالية :

- ١ - أن يكون المحجوج عنه لا يمكنه الحج لمرض مزمن لا يبرأ منه أو شيخوخة وعجز عن الحج •
- ٢ - أو أن يكون قد مات وعليه الحج لعدم قدرته المالية أو البدنية •

- ٣ - الأفضل أن يكون الحاج ولدا للمحجوج عنه كما فى حديث الخثعمية • والمراد بالولد الابن أو البنت • ويجوز أن يقوم به الأخ فى الاسلام كما فى حديث شبرمة بشرط أن يكون قد حج عن نفسه من قبل لحديث (هل حجبت عن نفسك ؟) •

٤ - ألا يجمع بين حجتين في عام كأن يحج عن أبيه وأمه في سنة واحدة .

٥ - أن يكون عالماً بالمناسك وما يحل وما يحرم .

٦ - أن يؤدي سائر الأفعال بجميع المشاعر مخلصاً فيما يدعو ويفعل .

آداب الزيارة

تدخل المسجد النبوي متوضئاً ، وتصلى ركعتين تحية المسجد ، والأفضل أن تؤديهما بالروضة ، وهي ما بين البيت الشريف والمنبر . فقد قال صلى الله عليه وسلم (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) ثم تذهب وتقف أمام القبر الشريف وتسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تنتقل خطوة وتسلم على أبي بكر فعمر رضى الله عنهما .

ثم تتوجه الى القبلة مستديراً القبر وبعيدا عنه وتدعو الله ، ولا تجهر بدعاء ولا سلام . وحين عودتك الى وطنك تذكر ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم (آييون تائبون عابدون لربنا حامدون شاكرون) .

ملاحظات عامة

١ - يظن كثير من الناس أن الحج هو زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم . وليس الأمر كذلك ، فالحج فريضة على كل مسلم مستطيع ، ومناسكه تؤدي في مكة ومنى وعرفات والمزدلفة . أما الزيارة فعمل مرغوب بنية الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

٢ - يجب على من يحج ألا يدعو أحدا الا الله ، وألا يطوف بضريح أو قبر ، ولا ينذر لولى ولا لغيره ، ولا يحلف الا بالله ، ولا يذبح الا لله . وان لم يتب من هذه الشراكيات فلا حج له ولا صلاة ولا صيام ، لأن أى عمل لا يستند الى التوحيد الخالص فهو باطل ومردود على صاحبه . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة بـقـد على محمد قريب

- ٥ -

(دفع المزاعم حول فكرة الدين والدولة)

يزعم بعض أبناء المسلمين ممن يسمون أنفسهم بالمجددين أن الاسلام دين وليس دولة وهم بزعمهم هذا انما يقلدون بعض المستشرقين الذين يكدون للاسلام والمسلمين .. ولقد كفانى مؤنة الرد على هؤلاء ، المنصفون من المستشرقين من أمثال الدكتور (فترجرالد) الذى يقول ما نصه (ليس الاسلام ديناً فحسب ولكنه نظام سياسى أيضاً ، وعلى الرغم من أنه ظهر فى العهد الأخير بعض أفراد من المسلمين ممن يصفون أنفسهم بأنهم عصريون يحاولون أن يفصلوا بين الناحيتين فان صرح التفكير الاسلامى كله قد بنى على أساس أن الجانبين متلازمان لا يمكن أن ينفصل أحدهما عن الآخر) .

ومن أمثال الاستاذ (نلينو) الذى يقول (لقد أسس محمد فى وقت واحد ديناً ودولة وكانت حدودهما متطابقة طول حياته) . وكذلك الدكتور (شاخ) الذى يقول (الاسلام يعنى أكثر من دين . انه يمثل أيضاً نظريات قانونية وسياسية ، وجملة القول أنه نظام كامل من الثقافة يشمل الدين والدولة معاً) ويقول الاستاذ (جب) : — (عندئذ صار واضحاً أن الاسلام لم يكن مجرد عقائد دينية فردية ، وانما استوجب اقامة مجتمع مستقل له أسلوبه المعين فى الحكم وله قوانينه وأنظمتها الخاصة به) .

أفبعد هذه الأقوال الواضحة لهؤلاء المستشرقين المنصفين زيادة لمستزيد يقتنع بها بعض كتابنا الذين تبهرهم أقوال الغرب والغربيين فتنتلق ألسنتهم بأراء تنتقص من اسلامهم وأسلافهم ؟ وشجعتهم على

ذلك صحافة غير ملتزمة على نحو ما رأينا على صفحات جريدة الاخبار تحت عنوان (الرأى للشعب) منذ شهور قليلة ماضية - حول نظام الحكم فى الاسلام • وكان الأولى بهؤلاء الكتاب المسلمين وبالمسؤولين عن جريدة الاخبار أن يكتشفوا بما ورد فى القرآن الكريم والبينة المطهرة حول هذا الموضوع •

واتماما للفائدة أحب أن يعلم القراء الكرام أن أقوال هؤلاء المستشرقين المتصفين تؤيدها وقائع التاريخ • فلا يستطيع أحد أن ينكر أنه بعد ظهور الدعوة الاسلامية تكون مجتمع جديد له نظام واحد ويهدف الى غاية واحدة • وبين أفرادهِ وشائج قوية من الجنس واللغة والدين والشعور العام بالتضامن • ومثل هذا المجتمع هو الذى يقال عنه انه دولة • وحتى بعد أن اتسعت رقعة الدولة الاسلامية ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وأصبح من مواطنى هذه الدولة العربى والعجمى ، فان الجميع كانوا يعترفون باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم الذى هو دستور المجتمع الاسلامى ، وسارع غير العرب لتعلم هذه اللغة والتأليف بها حتى بز كثير منهم أبناء العربية فيها من أمثال سيبويه الذى ألف فى النحو العربى كتابه الذى يعتبر من أهم المراجع فى هذا الفن • ومن أمثال أبى حنيفة النعمان صاحب المذهب الذى عقدت له الامامة فى الفقه • وغيرهما كثير وأصبح دين الاسلام هو الوطن والجنسية التى تجتمع عليها النفوس المختلفة ، والأهواء المتفرقة ، فكل شبر أرض فيه مسلم يقول لا اله الا الله

محمد رسول الله هو جزء من هذا الوطن الكبير • ويقول شاعرهم :
أبى الاسلام لا أب لى سواه ••• اذا افتخروا بنيس او مسيم

والارض كلها بعد ذلك وطن واحد ان عرفت ربها واتصلت به ، وسارت على منهاجه الشامل الذى جاء به الاسلام فى القرآن الكريم •

(الدين والسياسة)

السياسة لغة مشتقة من مادة ساس يسوس • يقال ساس فلان

الأمر سياسة ، اذ أقام عليه بما يصلحه ، ويقال هو يسوس الدواب
اذا قام عليها وراضها ، والوالى يسوس رعيته ، وفى الحديث الشريف
(كان بنو اسرائيل يسوسهم أنبياءؤهم) أى يتولون أمورهم •

والسياسة فى اصلاح القانونيين تشتمل على معنيين أحدهما وصفى
أر تنظيمى يتعلق بتنظيم السلطة وتحديد أشكال ممارستها • وثانيهما
ديناميكى (عملى) يتعلق بنشاط السلطة وكل من المعنيين يدل على
الاشتغال بأمور الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها
ومركز الفرد فيها وضماناته قبلها وكيفية تفاعل أفراد المجتمع وتضامنهم
للنهوض به فى شتى المجالات •

وليس كالاسلام دين أو نظام يمنح حق ممارسة السياسة بهذا
المعنى لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم ، ما دام عاقلاً رشيداً حتى
انه ليقرر أن اختيار الخليفة نفسه موكول الى المسلمين • كما يوجب
على السلطة التنفيذية ألا تبرم أمراً ذا بال من أمور الدولة الا اذا
رجعت فيه للمسلمين • ولم يكتف الاسلام بذلك ، وانما جعل من حق
الرعية أن تعترض على تصرف رئيس الدولة بل أن تقوم اعوجاجه ،
فهذا هو الخليفة الاول أبو بكر الصديق يقول فى أول خطبة له بعد
مبايعته (فان رأيتمونى على حق فأعينونى ، وان رأيتمونى على باطل
فسددونى) وذلك الخليفة الثانى عمر بن الخطاب يقول فى خطبة له بعد
مبايعته (ألا ان رأيتم فى اعوجاجا فقومونى) فينبى له فرد من الرعية
ليقول له (ان رأينا فيك اعوجاجا قومناك بالسيف) فما يكون من عمر
الأن يحمد الله أن بلغ المسلمون هذا الحد من اليقظة والوعى •

ولم يكتف الاسلام بذلك وانما سمح للأفراد بأن يعترضوا على
رأى رئيس الدولة فهذه امرأة تقف — وعمر على المنبر يتحدث بخصوص
ضرورة عدم المغالاة فى المهور — لتعترض عليه بقول الله تعالى (وان
أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتهم احداهن قنطارا فلا تأخذوا
منه شيئا تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ؟) فما يكون من عمر الا أن يعلن
على الملأ (أصابت امرأة وأخطأ عمر) •

ولم يكتف الإسلام بذلك وإنما تعداه الى التحريض عليه وجعله من أعظم الجهاد فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) ويقول (سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام الى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله) •

هكذا كانت تمضى الأمور بين المسلمين وبين أمرائهم اذا لم يكن أمامهم نص صريح يلزمهم بتنفيذه ، وكانت هذه الامور تتعلق بمصلحة المسلمين في أى مجال من المجالات التى لها صلة بدينهم ودنياهم • نعم لقد كانوا في مثل هذه الأحوال يستفتون الرعية وينزلون على رأى الأغلبية ، ولا يتبرمون باعتراض معترض • ما دامت النيات صادقة تنفيذا لمبدأ الشورى الذى أمرهم به دينهم ، وخضوعا لروح الاسلام لأنهم تلقوا الدرس الاول من القرآن الكريم حين أمر الله تعالى رسوله — وهو الذى لا ينطق عن الهوى — بأن يستشير المسلمين في أمورهم بقوله (وشاورهم في الأمر) وتلقوا الدرس الثانى من سيرة الرسول العطرة حين استشار أصحابه في أمر أسرى غزوة بدر فرأى معظمهم أن يطلق سراحهم مقابل فداء يدفعونه ، وكان رأى كل من عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ قتل الأسرى فنزل الرسول الكريم على رأى الأغلبية حتى جاء القرآن العظيم مؤيدا لرأى عمر وسعد بن معاذ حيث قال الله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) كما تلقوا الدرس من حظه صلى الله عليه وسلم كل مسلم على تقديم النصيح للحاكم ما وجد الى ذلك سبيلا ، حيث قال (ان الله يرضى لكم ثلاثة أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) وحيث قال (الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة • قالوا لمن يا رسول الله؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) •

وليس أقطع دلالة على هذا المعنى من قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان

تتأزعم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) •

ونعد علمنا من قبل أن هذه الآية تغيد أن طاعة الله واجبة بلا قيد
ولا شرط لأنه اله ، وأن طاعة الرسول واجبة بما له من صفات الرسالة
فطاعته من طاعة الله الذى أرسله • أما طاعة ولى الأمر فمشرودة بتحقيق
الايمان فيه كما تفيد لفظة (منكم) وبتحقق شرط أن يكون المأمور به
فى حدود المعروف من شرع الله ، وهذا هو سر الاعجاز القرآنى فى ايراد
الأمر الصريح بالطاعة لكل من الله والرسول : أما ولى الأمر فانما جاء
معتزفاً بالواو ليفيد أن طاعته فى حدود تكليفه رعيته بما لا يتجاوز
طاعة الله والرسول • وينبغى أن ندرك أن مفهوم الآية يفيد احتمالات
اختلف الحاكم مع الحكومين فى بعض الأمور التى لم يرد فيها نص
صريح وأنه عندئذ يكون لازماً على كل من الحاكم والمحكومين أن يرجعوا
الى المبادئ الكلية فى منهج الله وشريعته لأنه لا طاعة لمخلوق فى
معصية الخالق •

من كل ما سبق يتضح لنا أن تدخل أى فرد من أفراد الرعية فى
الشئون التى تهمل الدولة سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو علمياً
انما هو من صميم الدين ما دام ذلك التدخل مجرداً من الهوى والمصلحة
وبالطريقة المشروعة • وعلى ذلك لا ينبغى لأحد أن يزعم بأن الدين
شىء والسياسة شىء آخر بعد هذا البيان الذى يؤكد تلازمهما بل يؤكد
أن الدين هو الأصل • وفى هذا المعنى يقول الامام ابن تيمية فى كتابه
« السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية » ما نصه (فالقصد
الواجب بالولايات اصلاح دين الخلق الذى متى فاتهم خسروا خسروا
مبيناً ولم ينفعهم ما نعموا به فى الدنيا • واصلاح ما لا يقوم الدين
الا به من أمر دنياهم) •

على محمد قريه

يتبع بمشيئة الله ..

الدعوة إلى الإغواء طاماً من القرآن

بقلم محب جمعة العدي

النظر في كتاب الله ، واجتلاء معانيه ، كلها أمور واجبة على المسلم
... وتد غاب الله قوما لم يتدبروا آيات الله . وجعل هذا سبباً من
أسباب مرض القلوب فقال : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب
أغفلها ؟ » .

وإذا كان من واجبك أن تتدبر آيات الله ، فإن ثمرة هذا التدبر
شيء يخفيك فقط . فإذا أردت أن تنتشره على الناس على أنه نتيجة
لجهدك الفكري ، فلا بد لذلك من أمور متعددة ، على رأسها التسليم
بكل ما جاء به هذا القرآن ، ولو كان لا يتفق وفكرك ولا يخضع لهواك .
فما دمت قد أعلنت الخضوع لله ، فليس لك فيما حكم به الله رأى
التماساً لقول الله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله
أمر أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » والا كنت من هؤلاء الذين يقول
الله فيهم : « فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله » .

ومن هنا فانتنا ننكر على الاستاذ ايهاب الازهرى وكيل وزارة
الاعلام ومدير اذاعة الشباب ما كتبه في الاهرام حول أمية الرسول .
حين قرر بأن وصف النبي بأنه أمى . وتكرار هذا الوصف على ألسنة
الدعاة يتف عائقاً أمام محو أمية الكبار حيث جاء في القرآن الكريم
« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » فيرى الكبار أن متابعة
النبي في الأمية ، اقتداء محمود به ما دام هو الاسوة الحسنة .

والكاتب بهذا الكلام يتأفف من وصف رسول الله بالأمى ، ويضيق
ذرعاً بهذا الوصف لرسول الله . وهذا كله بلا شك انكار على الله حين

يصف رسوله في القرآن بالأمي في قوله تعالى : « الذين يتبعون الرسول
النبى الأمي الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم » وأيضا فى قوله تعالى:
فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمي الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون » .. وينكر أيضا قوله تعالى « هو الذى بعث فى الأميين
رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » ..

وقد قرر الرسول أميته ولم يأنف منها كما روى فى الصحيح
عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « انا أمة أمية
لا تكتب ولا تحسب » والذين سبقونا بالايمان بينهم اجماع على أن
أمية الرسول هى أنه لم يكتب ولم يقرأ ولم يحسب .. فهذا ابن عباس
يفول : « كان نبيكم صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرأ ولا
يحسب » .. وقد فسر القرطبي قوله تعالى : الذين يتبعون رسول
النبى الأمي بأنه منسوب الى الامة الامية التى هى على أصل ولادتها لم
تتعلم الكتابة ولا قراءتها » .

وبعض اليهود كانوا يعاملون العرب على أنهم أميون . وهذه
الأمية فى نظر اليهود ، تعطيمهم الحق فى أن يغدروا بالعرب الأميين ،
ولا يوفون عهودهم معهم ، ويزعمون أن دينهم يأمرهم بذلك . وقد
حكى القرآن عنهم ذلك حين قال « ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
إليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » .

كذلك لم يقل أحد ان أمية الرسول داخله فى مجال الاسوة ،
لأن موضع الاسوة الحسنة فى رسول الله مقصور الاخذ فيه على
الاعتقاد الصحيح والخلق الطيب . والسلوك الحميد . وهو المعنى
بقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

فالأمية بالنسبة لرسول الله معجزة من المعجزات التي امتن الله بها عليه حيث يقول : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك أذن لارتاب المبطلون » ويقول : « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم » ويقول الله أيضا : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » .

ان معجزة السحر عند موسى عليه السلام ، لايمكن أن تكون الأسوة والمثل لبنى اسرائيل ، ولايمكن أن يطالبوا بها ، ولو كفوا بها على أنها القدوة والمثل لكان معنى ذلك أننا نقول لهم : هاتوا من المعجزات ما فعله أنبيائكم .. وعيسى عليه السلام حين أبرأ الأكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله ، لا يمكن أن نقول لقومه : لا بد أن تتخذوا الأسوة من نبيكم وتتعلموا ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى .. ذلك لأن المعجزات أمر خارق للعادة . وأمية الرسول صلى الله عليه وسلم احدى تلك المعجزات لأنها احدى دلائل نبوته .. ولهذا يقول « الماوردي » : « فان قيل : ما وجه الامتنان بأن الله بعث نبيا أميا ؟ فالجواب من ثلاثة أوجه : أحدهما لموافقته ما تقدمت به بشارة الأنبياء . الثاني : لمشاكلة حاله لأحوالهم فيكون أقرب الى موافقتهم . الثالث : لينتفى عنه سوء الظن في تعليمه ما دعى اليه من الكتب التي قرأها والحكم التي تلاها » .. ويقول ابن كثير عند قوله تعالى : هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم « هم العرب » وتخصيص الأميين بالذكر لا ينفى من عداهم ولكن المنة عليهم أبلغ وأكد « يؤكد هذا رأى قوله تعالى : وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا » حيث ذكر العرب الأميين وأهل الكتاب .

وقد كانت دهشة القرشيين تتمثل فى .. كيف أن محمدا لم يتعلم القراءة والكتابة ، ولم يتلق العلم عن معلم ، ومع ذلك يفاجئهم بهذا القرآن الذى أعجز عقولهم وقلوبهم . ولهذا فان بعض تلك الحروب كانت موجهة الى هذا القرآن فى محاولة يائسة لاثبات أن محمدا تعلم

هذا الشيء المعجز على يد انسان آخر غير عربى ، لأن أهميته التى يعلمونها عنه ، تؤكد أنه لا يمكن أن يجرى على لسانه هذا القرآن • • ولهذا نسأعو أن فتى أعجميا يعلم رسول الله القرآن • واختلشت كتب التفسير فى اسمه • فرد الله على افتراءهم بقوله : « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين » أى لسان الذى يميلون اليه ويشيرون أعجمى • • أى لا يفصح • • فكيف يعلم محمدا القرآن ؟ •

ويشير الكاتب قضية أخرى مؤداها أن الأحاديث التى تذكر النبى الأسمى فى ثناياها ، ترجع الى صنع مفكر يسعى الى تنقيش الامية • وهذا كلام يعنى أن هذه الاحاديث مكذوبة • • وليس من حق كاتبنا أن يكذبها • لأنه أولا وأخيرا لا يملك القدرات العلمية المتخصصة فى هذا المجال • • لكنه يحكم على حديث رسول الله بعقله وهواه • والعقل ليس بحاكم على أحاديث رسول الله التى هى وحى من الله • فالوحى يحكم • ولا يحكم عليه • •

كذلك فإن وصف الرسول بالأمى ، ورد فى القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه • ولا يمكن للقرآن • أن يدعو الى تنقيش الأمية بين المسلمين ، وهو الذى دعا الى العلم ، وكرم العلماء ، وكان من أول آياته نزولا على رسول الله « اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم • الذى علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم » •

وهذه الآيات والاحاديث التى وصف فيها رسول الله بالامى ، لم تمنع الملايين من المسلمين الذين يرددونها من تعلم القراءة والكتابة ، والتفوق فى فروع العلم المختلفة • كما أن الحضارة الاوروبية مدينة بتفوقها العلمى للمسلمين • فقد مرت قرون على أوروبا • كانت اللغة العربية — لغة النبى الأسمى — سمة من سمات الحضارة عند الاوروبى ، بل كانت لغة البلاط الملكى فى أوروبا ، باعتبارها مظهرا من مظاهر انرقى والتمدن • • • وكاتب المقال يعلم أن من أسباب انتشار الامية البقية صفحة ٢٣ • •

تحت راية التوحيد

بإشراف فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد نذر

- ٢٩ -

والفطرة البشرية تحب أن تجازى على عمل الخير ؛ كما ترغب في أن يعاقب الإشرار على فعل الشر حتى يتحقق العدل بين الناس ويحرض أهل الخير على عمله ؛ ويحذر أهل الشر من فعله . والعقيدة الإسلامية هي أنتى تحقق لها هذا وذاك .

فتجعل من الدنيا دار عمل وابتلاء ؛ ومن الآخرة دار حساب وجزاء يقول الله تعالى : (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الآيات ٦ : ٧ ، ٨ - الزلزلة .

فإن غبن أهل الخير أو أفلت أهل الشر في الدنيا جوزى كل بما يستحقه من العقوبة التي هي الشطر الثاني من حياة الإنسان . هي الشطر الآهم منها . يقول الله تعالى : (وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) آية ٦٤ - العنكبوت .

والله تعالى ينفي أن يستوى الثريقتان فيقول جل شأنه : (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) ١٨ - ٢٠ السجدة .

ويقول سبحانه : ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين • ما لكم كيف تحكمون ﴾
آية ٣٥ : ٣٦ : القلم •

(أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل
المتقين كالفسار) آية ٢٨ : ص •

وعقيدة الجزاء في الآخرة الى جانب أنها أثر من آثار الايمان بالعدل
الالهى وأن الله لا يظلم الناس شيئاً ، وتتمشى مع الفطرة الانسانية
السليمة فانها كذلك ضرورة من ضروريات سلامة الحياة واستقامة البشر
على منهج الله •

فان أهل الخير اذا آمنوا بأن الله لا يضيعهم من الثواب ، واذا آمن
أهل الشر بأن الله لن يفلتهم من العقاب ، ازداد الاولون احسانا وأقلع
الآخرون عن اساءاتهم وأنابوا الى ربهم وهدوا الى صراط الله العزيز
الحميد القائل : ﴿ من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا
نصيرا • ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نفيرا ﴾ آية ١٢٣ ، ١٢٤ — النساء •

والعقيدة الاسلامية تضع الانسان في وضعه الصحيح فلا ترفعه الى
مقام الالهية وتخلع عليه من النعوت وتعطيه من الخصائص ما ليس
له ، كهؤلاء الذين يقدسون الأشخاص أيا كانوا — أنبياء أو أولياء —
ويدعونهم ويستغيثون بهم ويطلبون منهم المدد أو قضاء الحاجات أو
غير ذلك مما هو من خصائص الله وحده الذى يقول : ﴿ فلا تدعوا مع الله
أحدا ﴾ آية ١٨ الجن •

والذى يقول : ﴿ ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن
عبدا • لقد أحصاهم وعدهم عدا • وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾ الآيات
٩٣- ، ٩٤ ، ٩٥ مريم •

ويقول (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين) آية ٩ الانفال ويقول : (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) آية ٢٠ الاسراء •

ويقول : (وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير • وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) آية ١٧ . ١٨ — الانعام •

والآيات في هذا المعنى كثيرة ولا ينقصنا الا أن نقرأها ونقديرها ونلتزم بها فنعطى ما لله لله ، وما للعبد للعبد من حقوق وواجبات •

وعن جابر بن سليم رضى الله عنه قال : رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه : لا يقول شيئا الا صدروا عنه ، قلت : من هذا ؟ قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم • قلت عليك السلام يا رسول الله — مرتين — قال : (لا تقتل عليك السلام ، عليك السلام تحية الموتى — قل : السلام عليك) قال : قلت : أنت رسول الله ؟ قال : (أنا رسول الله الذى أصابك ضر فدعوته كشفه عنك ، واذا أصابك عام سنة — أى : عام تحط لم تنبت الارض فيه — فدعوته أنبتها لك ، واذا كنت بأرض قفر أو فلاة فضلت راحتك فدعوته ردها عليك) من حديث رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح •

وكما أن العقيدة الاسلامية لا ترتفع بالانسان الى مقام الالهية فهي لا تتحط به كذلك الى حد الزرارية به والمهانة والاحتقار ، أو تنزل به الى درك البهائم والأنعام فتجرده من الارادة وتحجر على عقله وتفكيره وتجعل منه آلة صماء أينما وجهت توجهت كهؤلاء الشيوعيين الذين ينظرون الى الانسان على أنه ترس فى آلة كبيرة تدير مصنع الحياة التعيسة التى يحيياها من ابتلوا بهم ووقعوا تحت حكمهم •

فالانسان فى اعتقاد المسلم عبد لله ككل مخلوق لا يشارك الله فى حقيقة أو خصوصية ، وليس له طبيعة لاهوتية كما تقول النصارى عن

المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام كذبا وزورا فهو كما قال عنه الله
(ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثالا لبنى اسرائيل) آية ٥٩ الزخرف .
وكما قال سبحانه : (ان يستتكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون ومن يستتكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا)
آية ١٧٢ — النساء •

فجميع ما خلق الله عبيد لله : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)
آية ٥٦ الذاريات •

(والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم
لا يستكبرون • يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) آية ٤٩
: ٥٠ — النحل •

ولكن الانسان فى عبوديته لله كريم على ربه كما قال تعالى : (ولقد
كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) آية ٧٠ — الاسراء •

ولم لا يكون كريما على ربه وقد خلقه ونفخ فيه من روحه وأسجد
له ملائكته وسخر له ما فى السموات وما فى الارض وجعله خليفة فى الارض
فالمسلم يقرأ فى كتاب ربه المنزل اليه : (اذ قال ربك للملائكة انى جاعل
فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لاتعلمون) آية ٣٠ — البقرة

ويقرأ قوله تعالى : (اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين •
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين • فسجد الملائكة
كلهم أجمعون • الا ابليس استكبر وكان من الكافرين) آيات ٧١ —
٧٤ ص •

ويقرأ قوله سبحانه : (هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) آية ٣٩ فاطر .

ويقرأ قوله جل شأنه : (ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلک
تجرى في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ان
الله بالناس لرؤوف رحيم) ٦٥ الحج •

يقراً المسلم هذا وغيره فيعلم أنه حقا كريم على ربه ولذلك حمّله الأمانة التي عرضها على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان •

أمانة العبودية الخالصة لله وحده وأمانة تطبيق منهج الله في أرضه
وأمانة الحفاظ على ذلك والدعوة إليه ، وصدق الله : ﴿ لو أنزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ آية ٢١ — الحشر • والحديث موصول
إن شاء الله
عبد اللطيف محمد بدر

بقية مقال (الدعوة إلى إلغاء كلمات من القرآن)

عندنا الأحوال الاقتصادية ، وفساد البنيان التعليمي ، وتبذير طاقات الأمة في المسرح والسينما ومختلف أنواع الفنون التي تدعم الوثنية ، وتنتشر الإباحية بين المسلمين .

لقد بحث موضوع الأُمّية عشرات العلماء من المسلمين . وأقيمت
من أجل ذلك مؤتمرات ، وقدمت دراسات . ولم يقل أحد من هؤلاء
المتخصصين ان السبب هو أن رسول الاسلام يسمى بالنبي الأُمّي ،
وأن المسلمين يرون في الأُمّية الاسوة بالرسول . . سؤال أخيرا أتوجه
به الى الكاتب . . ما هو السبب في انتشار الامية بين دول غير مسلمة ،
مثل الهند والصين وغيرهما من الدول ؟ هل هؤلاء الناس في هذه الدول
يتأسون بالنبي الأُمّي ، ويرددون ألفاظ القرآن التي يوصف فيها
الرسول بالنبي الأُمّي ؟ .

محمد جمعة العدوى

بقلم
مصطفى بُره‌ساز

والانسان في طبيعته كراهية الهزيمة ، ولذلك فهو يستमित في سبيل الحصول على حقوقه المعنوية والمادية ، ولو ترك الأمر لهوى الانسان لفسدت الدنيا ، فالقوى سيفتك بالضعيف ، والغنى سيضيع حقوق الفقير ، وصاحب السلطان سيظلم من يحكمهم ، ولذلك يتدخل التشريع لتهديب سلوك الانسان وترقيته والسمو به ، ودفعه للانتصار

73

على نفسه ، وكبح جماحها ، والسيطرة عليها ، ويضع له الضوابط والحدود التي توقف في نفسه تيارات الظلم والاستعلاء والطغيان ، لتسير حياة المجتمع الانساني في اطار من الوحدة والتماسك والمودة والمحبة في ظل ظليل من العفو والصفح والتسامح .

والعفو في اللغة هو الفضل والزيادة ، سواء في المفهوم المادي أو المفهوم المعنوي . فهو الفضل والزيادة من المال ويتضح ذلك في قول الله تعالى « .. ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » (١) « وهو الفضل والزيادة من الخلق في حالة الصفح والتسامح عن الاساءة » خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین « (٢) .

والعفو ليس تنازلا نتيجة العجز أو عدم القدرة على المخطيء ، وهو ليس تفريطا في مصلحة عامة ، وكذلك ليس نتيجة لشهوة النفس وهواها ، ولكن العفو عمل انساني لمصلحة الفرد ولمصلحة الأمة ممن يستطيع أن يقدمه .. ومع ذلك فهناك أمور لا ينبغي العفو فيها .. ، وهي ما يتعلق بالعدوان على النظام العام أو اشاعة الفاحشة والفوضى في المجتمع أو العدوان على الحقوق ، ولهذا شرع الله الحدود في الاسلام ... والحدود الاسلامية ليس فيها عفو ولا شفاعة ، ويتضح ذلك في حادثة الشريفة المخزومية التي سرقت ووجب أن يطبق عليها حد السرقة فنقطع يدها ، ولقد خشى بعض الصحابة أثر ذلك على قوم حديثي عهد بالاسلام بعد فتح مكة ، وخافوا أن يكون لقطع يد هذه السارقة أثر سييء في نفوس بني مخزوم فحرضوا أسامة بن زيد رضي الله عنهما في أن يشفع لها عند الرسول صلى الله عليه وسلم . ويغضب الرسول غضبا شديدا عندما يتبين غرض أسامة ويقول قولته المشهورة « أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة ؟ إنما أهلك من كان قبلكم أنهم

(١) الآية ٢١٩ البقرة .

(٢) ١٩٩ الاعراف .

كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والله لو أن قاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها •

ولقد كان العرب قبل الاسلام يسرفون في الأخذ بالثأر ، ويغالون في ذلك الى حد الظلم ، ويأتى الاسلام ليشرع القصاص فيوقف بذلك صوفان الدم الذي كان يملأ بطاح الجزيرة العربية نتيجة الحروب الطاحنة التي كانت تنشب بين القبائل العربية لتتروى في نفوس أبنائها غلة الأخذ بالثأر ، جاء القصاص لتحقيق من خلاله هذه الدماء البريئة التي كانت تسفك ظلما وعدوانا ، وليضمن به استقرار يتيح لحياة الانسان الطبيعية أن تستمر •• والقصاص في اللغة هو العدل والمساواة ، ولقد كان القصاص محتما في شريعة اليهود ، وكانت الدية محتمة عند النصارى ، وجاء الاسلام ليكون وسطا يفرض القصاص اذا أصر عليه أولياء المقتول ، ويجيز الدية اذا عفوا « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ، ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » (١) •

والاسلام يحرض على العفو عن خطأ المخطيء اذا وقع منه هذا الخطأ عن جهل أو عن غير قصد أو تعمد موضحا أن الله سبحانه يقبل توبة المسيء الذي كانت اساعته عن جهل ويغفر له هذه الاساءة « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما » (٢) •

والعفو موكول الى ارادة صاحب الحق ومشيعته مع تحريض من الله عليه كما يتبين ذلك في العفو عن الحق المادى الذى يترتب على طلاق الزوجة غير المدخول بها « وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفو الذى

(١) ١٧٨ — ٧٩ البقرة •

(٢) ١٧ النساء •

بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تتسوا الفضل بينكم
ان الله بما تعلمون بصير » (١) •

وكذلك في حالة القتل الخطأ « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً
الا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله
الا أن يصدقوا ... » (٢) •

ويعلمنا الله العفو من خلال الكثير من تشريعاته ، وتتجلى رحمة
الله وعفوه في تخفيفه عن المسلمين ، يوم وقعوا في الحرج والعنت عقب
تشريع الصوم ، ووقوع بعضهم في مباشرة نسائهم في ليل رمضان ،
وكانوا يحرمون ذلك على أنفسهم اذا ناموا بعد العشاء ثم استيقظوا
قبل الفجر كما كانوا يحرمون على أنفسهم تناول الطعام والشراب ••
« أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس
لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن
بأشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل •• » (٣) •
ويوضح القرآن أيضا أن العفو صفة من صفات الله العفو القدير
تحريضا للمؤمنين على أن يحاكوا هذه الصفة « ان تبدوا خيرا أو تخفوه
أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا » (٤) •

ورغم أن الاسلام من منطلق العدالة يقنن للنفس أن تشتفى ممن
ظلمها بأن تعتدى على الظالم بقدر عدوانه الا أنه يحض على الصبر
وكبح شهوة النفس في رد الاعتداء بمثله ، لما يمثله الصبر على
الاساءة من خير للمجتمع ومما يتيح المجال لتحل المحبة والمودة محل
الكراهية والبغضاء « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين » (٥) •

(١) ٢٢٧ البقرة .

(٢) ٩٢ النساء .

(٣) ١٨٧ البقرة .

(٤) ١٤٩ النساء .

(٥) ١٢٦ النحل .

وفي غزوة أحد حدثت أمور وقع المسلمون خلالها في أخطاء جسيمة أدت الى الهزيمة واستشهاد سبعين من أبطال المسلمين منهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورغم أن هذه الاخطاء كانت هي السبب المباشر في حدوث الهزيمة ، ومن البدهي ألا يتسع لها عفو أو صفح ، بدليل ما نرى في العصور الحديثة ، من محاكمات تجري عقب هزيمة أى جيش للمتسببين في أى هزيمة وربما حكم عليهم بالاعدام أو بالسجن مدى الحياة ، الا أن القرآن الكريم ينزل أمرا النبى الذى زينته الله بحسن الخلق : فجعل طبعه لنا ، وأبعد عنه الفظاظة والغلظة ، ينزل القرآن ليأمر النبى بالعفو عن هذه الاخطاء ابقاء على تماسك المجتمع المسلم . والمحافظة على قوة بنائه ، وتقديرا للضعف البشرى الفطرى أمام بعض أنواع الاغراء « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنتم فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ... » (١) . ولم يأت هذا الامر الا بعد شرح أسباب هذا الخطأ وتقرير أن الله سبحانه وتعالى رغم ذلك عفا عنهم « ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم » (٢) .

ويبين القرآن الكريم أن أجر العفو ومثوبته على الله رغم مشروعية مقابلة السيئة بالسيئة لتسود المحبة ، ويحل الوثام ، ويرأب الصدع ، ولا تتسع شقة الخلاف « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين » (٣) .

وفي غزوة تبوك تقاعس المنافقون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبدى كثيرون منهم أعذارا واهية لتخلفهم قبلها منهم الرسول وأذن لهم بالقعود ، ورغم أن العفو يجب ألا ينبنى عليه تفريط فى حق عام ، فقد جاء العفو فى غزوة تبوك تطمينا لخاطر النبى وفى

(١) ١٥٩ آل عمران .

(٢) ١٥٥ آل عمران .

(٣) ١٢٠ الشورى .

الوقت نفسه مبينا ومؤكدا للمصلحة العامة « عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » (١) •

ولعل ما يرفع قيمة العفو وعاقبته ، ويدفع الى الآخذ به أن يصفه الله به من يستحقون مغفرة الله التي يعقبها نعيم الله الخالد الذي يتمتع به المؤمنون في الجنة « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » (٢) •

ويحفظ لنا التاريخ الاسلامي في أنصع صفحاته موقف النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ، حين دخلها فاتحا منتصرا في العام الثامن من الهجرة ، وقد عاد اليها في خيله ورجله ، وفي عدده وعدته ، وفي عزته وقوته ، فاذا كل قوى خاسيء ، واذا كل جبار حسير الطرف ذليل ، واذا العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، واذا بكل من عذبه بالأمس هو وأتباعه يقفون أمامه أسرى قد ملك رقابهم ، فيقول لهم « يا قوم ماذا ترون أنى فاعل بكم ؟ » فيقولون في ذلة المظلوم على أمره « خيرا .. أخ كريم وابن أخ كريم » ويرد عليهم في سماحة وفي صفح وفي مغفرة « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .. سيظل التاريخ يحنى هامته اجلالا وتقديرا لهذا العفو الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو قادر على أن يفعل بهذا العدد العديد من أعدائه ما يشاء ... ولكنه يأبى الا أن يتوج انتصاره الحاسم المؤزر على أكبر قلاع الشرك يومذاك بمثل هذا التسامح الشامخ ، والعفو الكريم •

قد يتسع العفو لكل ما ذكرنا ، ولكن عرض الانسان أغلى من حياته ، يتضح ذلك في قصة الافك ، التي تسببت في احداث بليلة شديدة بين صفوف المسلمين ، وألم شديد في نفس النبي صلى الله عليه وسلم نتيجة اشاعة ظالمة تولى كبرها زعيم المنافقين عبد الله بن

(١) ٤٣ النوبة •

(٢) ١٣٣ - ١٣٤ آل عمران •

أبى ابن سلول واهتبلها فرصة للخوض في عرض أم المؤمنين عائشة
البريئة الطاهرة ، التي نزلت بعض آيات سورة النور في اثبات طهرها
وعفافها وبراءتها من حديث الافك .

وكان ممن سار في الناس بهذا الحديث البغيض مسطح بن أثاثه
وهو من أقرباء أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان فقيرا رقيق
الحال ، يعيش على معونة مادية منتظمة يؤديها اليه أبو بكر . . . وكان
وقع حديث الافك على نفس أبى بكر ثقيلا لأنه يمس عرض ابنته
الحبيبة ، ولما نزلت براءتها من السماء ورد الله كيد المنافقين في
نحورهم ، أقسم أبو بكر أن يمنع معونته المادية عن مسطح جزاء
وفاقا لما قدم من اساءة بالغة بأن تولى هو بالذات اذاعة واشاعة
حديث الافك في كل مكان ، ولعدم تقديره لاحسان أبى بكر اليه . .
ولكن الله ينهى عن مثل ذلك القسم اذا كان سيترتب عليه منع احسان
ومعونة ، مذكرا بأن الانسان يخطئ ، وهو في حالة خطئه يجب أن
يعفو الله عنه ويغفر له ، وهنا يقف الانسان خاشعا أمام عظمة الرحمة
التي تتجلى وتتسع للعفو والصفح حتى في أدق المسائل التي قد يجد
الانسان نفسه تتأبى عن العفو فيها « ولا يأئل أولو الفضل منكم
والمسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم » (١) .

وهكذا تتجلى سماحة الاسلام دين العفو ، الذى يربى أتباعه
على السمو والارتفاع ، والانتصار على شهوة الانتقام ورد العدوان
بالعدوان ، وانما ترتفع وتعلو بالصفح والعفو لىتميز المسلم دائما
بالخلق الرفيع الذى يستظل المجتمع الاسلامى من خلاله بظلال المحبة
والمودة والوحدة . . .

مصطفى برهام

أدب السؤال في الإسلام

بقلم عبد العزيز الهنوي

قال الله جل ثناؤه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ » . قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين « (آية ١٠١ ، ١٠٢ من سورة المائدة)

لقد جاء القرآن الكريم لاليقدر عقيدة فحسب ، ولا ليشرع شريعة فحسب ، ولكن كذلك ليربى أمة ، وينشئ مجتمعا ، وليكون الأفراد وينشئهم على منهج عقلى وخلقى من صنعه . وهو هنا يعلمهم أدب السؤال وحدود البحث ومنهج المعرفة .

وما دام الله سبحانه وتعالى هو الذى ينزل هذه الشريعة ويخبر بالغيب فمن الأدب أن يترك العباد لحكمته تفصيل تلك الشريعة أو اجمالها ، وأن يتركوا له كذلك كشف هذا الغيب أو ستره ، وأن يقفوا هم من هذه الامور عند الحدود التى أرادها العليم الخبير ، لا ليشددوا على أنفسهم بتتصيص النصوص والجري وراء الاحتمالات والفروض ، كذلك لا يجرون وراء الغيب يحاولون الكشف عما لم يكشف الله منه . وما هم بباليغيه ، والله أعلم بطاقة البشر واحتمالهم ، فهو يشرع لهم فى حدود طاقتهم ويكشف لهم من الغيب ما تدركه طبيعتهم . . . وهناك أمور تركها الله مجملة أو مجهولة ، ولا ضير على الناس فى تركها هكذا كما أرادها الله تعالى . ولكن السؤال — فى عهد النبوة وفترة تنزل القرآن — قد يجعل الاجابة عنها متعينة فتسوء بعضهم وتشق عليهم وعلى من يجي بعدهم . لذلك نهى الله تعالى الذين آمنوا أن يسألوا عن أشياء يسوءهم الكشف عنها وأنذرهم بأنهم سيجابون عنها اذا سألوا فى فترة الوحي

في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسترتب عليهم تكاليف عفا الله عنها فتركها ولم يفرضها (انظر : في ظلال القرآن ج ٧ ص ٥٠) وفي الموافقات للامام الشاطبي رضي الله عنه بين أن لكراهية السؤال مواضع منها •

— السؤال عما لا ينفع في الدين كسؤال عبد الله بن حذافة من أبي ؟ وروى في التفسير أنه عليه السلام سئل مابال الهلال يبدو رقيقا كالخيوط ثم لا يزال ينمو حتى يصير بدرا ثم ينقص الى أن يصير كما كان ؟ فأنزل الله : يسألونك عن الالهة •• (آية ١٨٩ — البقرة) فانما اجيب بما فيه من منافع الدين ••

— أن يسأل بعد ما بلغ من العلم حاجته كما سأل الرجل عن الحج أكل عام ؟ مع أن قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت » (آية ٩٧ — آل عمران) قاض بظاهره أنه للأبد لا لطلاقه ومثله سؤال بني اسرائيل بعد قوله « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة •• » (آية ٦٧ — البقرة)

— السؤال من غير احتياج اليه في الوقت وكأن هذا — والله أعلم — خاص بما لم ينزل فيه حكم • وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم : «ذروني ما تركتم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه » (أخرجه مسلم) وقوله صلى الله عليه وسلم : «وسكت عن أشياء رحمة بكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها » •

— السؤال عن المتشابهات وعلى ذلك يدل قوله تعالى «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه » (آية ٧ — آل عمران) •• ومن ذلك سؤال من سأل مالكا رضي الله عنه عن كيفية الاستواء ؟ فقال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة ••

— السؤال عما شجر بين السلف الصالح وقد سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال أهل صفين ؟ فقال : تلك دماء كف الله عنها يدي فلا أحب أن

أُلطخ بها لسانى ٠٠٠٠ هذه جملة من المواضع التى يكره السؤال فيها.
يقاس عليها ما سواها (انظر : محاسن التأويل للامام السلفى جمال
الدين القاسمى ج ٦ ص ٢١٨٠) •

أخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن سعد بن أبى وقاص قال : كانوا
يسألون عن الشيء وهو لهم حلال فما زالوا يسألون حتى يحرم عليهم.
واذا حرم عليهم وقعوا فيه ٠٠٠

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن أبى ثعلبة الخشنى
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان الله حد حدودا فلا
تعتدوها ، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها
وترك أشياء غير نسيان ولكن رحمة لكم فاقبلوها ولا بحثوا عنها (انظر
فتح البيان لصديق خان ج ٣ ص ٩٦) •

وفى صحيح مسلم عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : «ان أعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن
شئ لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله » •

ولعل مجموعة هذه الاحاديث الشريفة — الى جانب النصوص
القرآنية توضح منهج الاسلام فى المعرفة •• ووعى الصدر الأول هذا
المنهج واتجاهه فلم يكونوا يفتنون فى مسألة الا اذا كانت قد وقعت بالفعل
وفى حدود القضية المعروضة دون تفصيل للنصوص ليكون للسؤال
والفتوى جديتهما وتمشيتهما كذلك مع المنهج التربوى الربانى •• وكان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه — يلحن من سأل عما لم يكن (ذكره
الدارمى فى مسنده) •

وروى مسلم عن المغيرة بن شعبه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات وسعا
وهات • وكره لكم ثلاثا : قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال •
وقال كثير من العلماء : المراد بقوله : « كثرة السؤال » التكثر من
السؤال فى المسائل الفقهية تنطعا وتكلفا فيما لم ينزل • والاغلوطات

(البقية صفحة ٤٧)

تعال معي لنعرف السر

إعداد: محمد محمد العري

جنازة المعاناة

الذي شاهد جنازة الشاه يشعر بمرارة • لقد نسينا ما فعله الشاه
بالمسلمين • لقد شارك في هزيمة العرب أكثر من مرة ، وأعطى لإسرائيل
كل ما تحتاجه من البترول ، فتمكنت من تشغيل مصانع التكرير في «حيفا»
بواسطة البترول الإيراني وقد أوشكت أن تغلق • كما مكنتها من تعمير
وتشغيل « ميناء إيلات » الذي كان يستقبل ناقلات البترول الإيرانية،
حيث يوضع هذا البترول في أنابيب عبر صحراء « النقب » إلى ميناء
« حيفا » « وأشدود » لينافس بذلك قناة السويس وخطوط نقل البترول
العربية • • وقد كان أغلب مستشاري الشاه من اليهود • وخطط التنمية
في إيران كانت تديرها الخبرات اليهودية • ومصانع الأسلحة والتدريب
عليها كانت تدار بواسطة اليهود • ومحاولة ربط الشاه بأجداده الوثنيين
أمثال « قورثس » كانت كلها تدار بأصبع يهودية • • لقد وضع آلام
٨٠٠ مليون مسلم تحت رجله • فكان فريق كرة القدم الإيراني يلعب
مع الفريق الإسرائيلي مباراة ودية على أرض إسرائيل ، لتعميق الصداقة
المحبة بين البلدين في الوقت الذي كانت تراق فيه دماء المسلمين
أنهارا على أرض فلسطين •

أما ما يقال من أنه مد يد العون إلى مصر ببعض الصفقات الهزيلة
• • التي نحصل على أكثر منها من دول غير إسلامية ، فإن شاه إيران
لم يفعل ذلك عن اقتناع شخصي ، ولكنه فعل ذلك تحت ضغط السياسة
الأمريكية ، التي بدأت تتوحد وتتواجد في مصر بدليل أنه لم يفعل ذلك
إلا بعد عودة العلاقات بين مصر وأمريكا •

ان الجنازة المهيبة الضخمة المسرفة ، التي صنعناها للشاه ،
تعتبر تحديا صارخا لمشاعر الشعب الايراني . . . وقد استمر سرادق
العزاء ثلاثة أيام في ميدان عابدين . فمن الذي سيعزى ومن الذي
سيعزى ؟ ان منظر الجنازة يدل على ما أنفق فيها من مال ضخمة ، كنا
نحن المصريين أولى به في هذه المعاناة التي تخفقنا . . . لقد مات زعماء
وملوك في دول غير دولهم ، ومع ذلك لم تقدم لهم هذه المراسيم الضخمة
. . . ولقد كان أولى بنا ما دمننا قد اخترنا « أن الشريعة الاسلامية
المصدر الرئيس للتشريع » أن نترسم خطى الاسلام في الجنازة ،
ونلغى هذا الاسراف الذي لا يتفق وديننا ، وأن نبتعد عن هذه
الطقوس الوثنية التي تتمثل في الفرق الموسيقية والورود والرياحين
والوية الجيش والشرطة و . . . و . . . كذلك ليس هناك سبب معقول يبرر
ترك جثة الشاه أياما بدون دفن مخالفين أوامر ديننا وقد قال الرسول
فيما رواه الجماعة « أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها
اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم » . . . وقد سمعنا
عن جنازة ملك عربي ، أدى بعض ما عليه لدينه ، اغتيل أثناء حكمه .
ومع ذلك كانت جنازته بسيطة مع أنهم يقدررون على البذل والبذخ
أكثر من غيرهم .

يا هؤلاء . . . اذا كنتم تريدون الوفرة المادية والرفاهية ، فان
الاسلام يوفرها لكم بالتماس هديه ، وسلوك طريقته ، ومنها أن الله
ينهاكم عن صنيعكم في الجنائز « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا .
يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم
جنتا ويجعل لكم أنهارا » .

روسيا تسخر من المسلمين

روسيا تنتظر الى العالم الاسلامي نظرتها الى اناس بلا هدف
ولا ارادة ، وكأنهم دمي في يدها تحركهم كيف تشاء . من هذه النظرة

فان الاتحاد السوفيتى — بكل تبجحه المعهود — قرر استضافة المؤتمر الاسلامى بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجرى .. كل ذلك وروسيا ما زالت غارقة فى دماء المسلمين فى أفغانستان ، ومتابعة الحركات الاسلامية فى العالم بتخريبها بالمؤتمرات الفكرية والدموية .. أليست هذه الدعوة من الاتحاد السوفيتى استهانة وسخرية من المسلمين؟

أسلوب جديد لتنظيم النسل

الدعوة الى تنظيم النسل فى مصر كادت أن تقلس فكريا وحركيا .. والدليل على ذلك أنهم استدعوا خبراء من أمريكا لتنظيم الدعاية لتنظيم النسل فلم يفلحوا .. فكروا عندنا فى طريقة هزيلة عساها تقنع .. وهى التحقيقات العلمية .. وآخرها ذلك التحقيق الذى قالوا فيه : ان الانجاب بعد سن الاربعين يؤدى الى انجاب أطفال أقزام • مع أن الواقع يؤكد عكس ذلك ، فكثير من نساء مصر ينجبن بعد سن الاربعين، حيث أن زواج أكثرهن يتم بعد الثلاثين • ومع ذلك لم نرمنهن من تشكو من هذه الظاهرة .. وأم المؤمنین خديجة رضى الله عنها أنجبت بعد سن الاربعين • ومع ذلك لم يقل لنا التاريخ ان خديجة أنجبت قرمة أو قرما .. ماذا بقى لهؤلاء أن يقولوه ؟ •

سيناء صليبية

نصارى العالم يحاولون جاهدين أن يصنعوا سيناء صبغة صليبية، وأن يقنعوا العالم أن معالمها صليبية مائة فى المائة وذلك توطئة لتدويلها أو ادعاء ملكيتها بحجة أنه لا يوجد للمسلمين فيها شئ .. وصحافتنا التى يطلق عليها القومية تساهم فى الترويج لهذا الفكر ، بالاكتثار من الكتابة عن الآثار الصليبية فى سيناء .. والتركيز على زيارة الوفود الصليبية لسيناء .. وآخر وفد جاء الى سيناء ، هو وفد من كلية اللاهوت النمساوية ، يضم الوفد خمسة أعضاء من هيئة التدريس بالكلية عدا الفنيين • وقد أفصح الوفد عن مهمته وهى « القيام بأبحاث ودراسات عن معالم سيناء المرتبطة بالكتاب المقدس تمهيدا لاعداد كتاب عن هذه المعالم » •

مسجد جورج

فرحت مجلة أكتوبر فرحا عظيما حين قيل لها : ان أحد المواطنين الصليبيين بمدينة أجا بمحافظة الدقهلية تبرع بقطعة أرض لاقامة مسجد عليها. تدعيما للوحدة الوطنية ، لكنه اشترط أن يطلق على المسجد اسم « مسجد جورج » وهو اسم المواطن صاحب التبرع .. ولم تدر مجلة أكتوبر أن هناك نزاعا بين جورج وبين آخرين حول هذه القطعة ، وأن جورج يئس من الفوز في هذا النزاع . لهذا أعد ذلك الفخ ، واقترح أن ينشأ في هذه القطعة مسجد ، وأن يسمى باسم « مسجد جورج » . ويا مجلة أكتوبر .. هذا الصليبي ليس من البلاهة بحيث ينشئ للمسلمين على حسابه مسجدا .. ولكنه ضحك عليكم والسلام .

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (أدب السؤال في الاسلام)

وتشقيق المولدات . وقد كان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف ويقولون : اذا نزلت الغزالة وفق المسئول لها .

وقوله سبحانه وتعالى : « قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » أى سأل هذه المسائل قوم من قبلكم ثم أصبحوا بعد ابدائها كافرين بها . فان من أكثر الأسئلة عن الاحكام الشرعية من الامم انسالفه لم يعملوا بما بين لهم منها بل فسقوا عن أمر ربهم وألقوا شرعهم وراءهم ظهريا ، استثقلا للعمل به .

وأدى ذلك اما الى استنكاره واما الى جحود كونه من عند الله . وسواء أكان هذا أم ذاك فهو كفران به .. انظر الى قوم صالح فانهم بعد أن سألوا الآيات وأجيبوا الى ما طلبوا لم يؤمنوا بما أوتوا بل كفروا فاستحقوا الهلاك في الدنيا قبل عذاب الآخرة (انظر : تفسير أحمد المراغى ج ٧ ص ٤٢) وصلى الله تعالى على نبينا محمد وسلم تسليما كثيرا .

صلاح أحمد الطنوبى

بِقَلَمِ الْقُرْآنِ

الطالب محمد فتحى الحلوانى من دراو — أسوان ، كتب يقول :

لا نزاع فى أن التعليم الدينى عندنا ليس كافيا وأن النتيجة التى أدى اليها فى بث الدين فى نفوس المتعلمين تشهد بفشله الذريع ... وطورا يعلن عن علاجه بجعله مادة اجبارية وطورا يعلن عن علاجه بزيادة فى ساعات التدريس .. وانما العلة فى أمور .. الاولى نوعيّة المادة التى يجرى تدريسها .. والثانية فى التعارض بين الدين وما يتلقاه الطالب فى المواد الاخرى .. والثالثة فى عدم تمكن معظم القائمين بتدريس الدين من هذه المادة ..

فالمواد الدينية التى يجرى تدريسها قد وضعت بحيث لا تنفع الطالب فى حياته العلمية فهو مثلا لا يدرس الدين كنظام اجتماعى .. ولا يلحق أى شىء عن النظم الدستورية والاجتماعية والدولية .

الواجب أن يتعلم الطالب كيف يتعامل تعاملًا مطابقًا للاسلام وبذلك تصير الدراسة هادفة .. !! والمؤسف أن هناك مواد يدرسها الطالب معارضة للاسلام مما يجعله فى موضع الشك من دينه وعلى سبيل المثال .. نظرية دارون التى تقول ان الانسان أصله قرود ... كيف يعقل هذا يا عقلاء ؟ ! لماذا نضع شيئًا يدرس لا فائدة منه سوى التشكيك .. والمؤسف .. أن أكثر القائمين على تدريس الدين من الذين لا يبدعون بأنفسهم .. حتى هؤلاء العلماء انغمسوا فى البدع والخرافات وفقدنا الدليل الرشيد الذى نتربى على علمه .

أيها القائمون على التعليم الازهرى .. جندوا الاكفاء فى التدريس .. فهى مسئولية كبيرة على أكتافكم ستحاسبون عليها يوم القيامة ..

التوحيد

في هذا الممد :

- ١ — كلمة التحرير رئيس التحرير
- ٢ — تفحات قرآن الاستاذ بخارى احمد عبده
- ٣ — باب السنة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
- ٤ — الحكم بما انزل الله ضرورة حياة الاستاذ على محمد قريبه
- ٥ — الدعوة الى الغناء كلمات من القرآن الاستاذ محمد جمعة العدوى
- ٦ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
- ٧ — الاسلام دين العفو الاستاذ مصطفى برهام
- ٨ — ادب السؤال في الاسلام الاستاذ صلاح احمد الطنوبى
- ٩ — تعال معى لنعرف السر الاستاذ محمد جمعة العدوى
- ١٠ — نقل السلام القراء التحرير

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

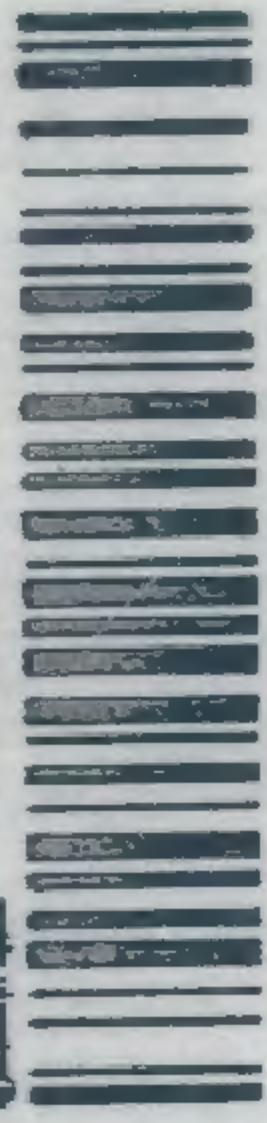
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات بيئية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤



Bibliotheca Alexandrina



0537126